

يا فخرنا يا فخرنا
يا فخرنا يا فخرنا
يا فخرنا يا فخرنا

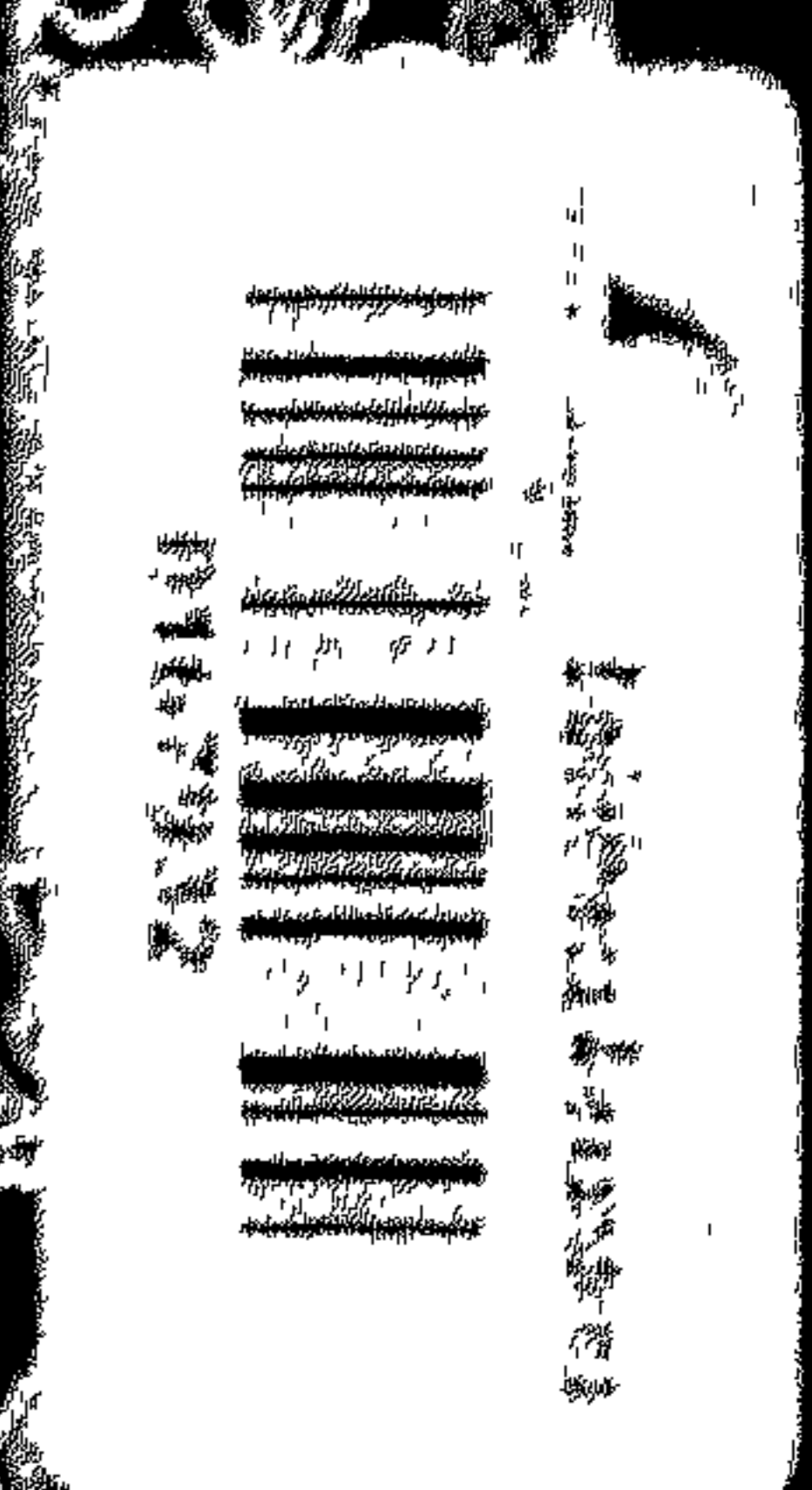
ليز صبرين مزاجم المنقريه

تفتيح ريش
عبدك لام مندرست لرون

مكتبة لسان العرب
lisanarabs.blogspot.com

د. عبد الباقى

بيروت



المهية العامة مكتبة الاسكندرية

رقم التصنيف : 29772

رقم التسجيل : ١٤١ : ٥

وقعتهم صين

لنصر بن مزاحم المنقري
المتوفى سنة ٢١٢ هـ

تحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون



دار الحديث
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

لمزيد من كتب العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية

القديمة والحديثة .. تابعونا على

مكتبة لسان العرب



lisanarabs.blogspot.com

مراجع التحقيق (*)

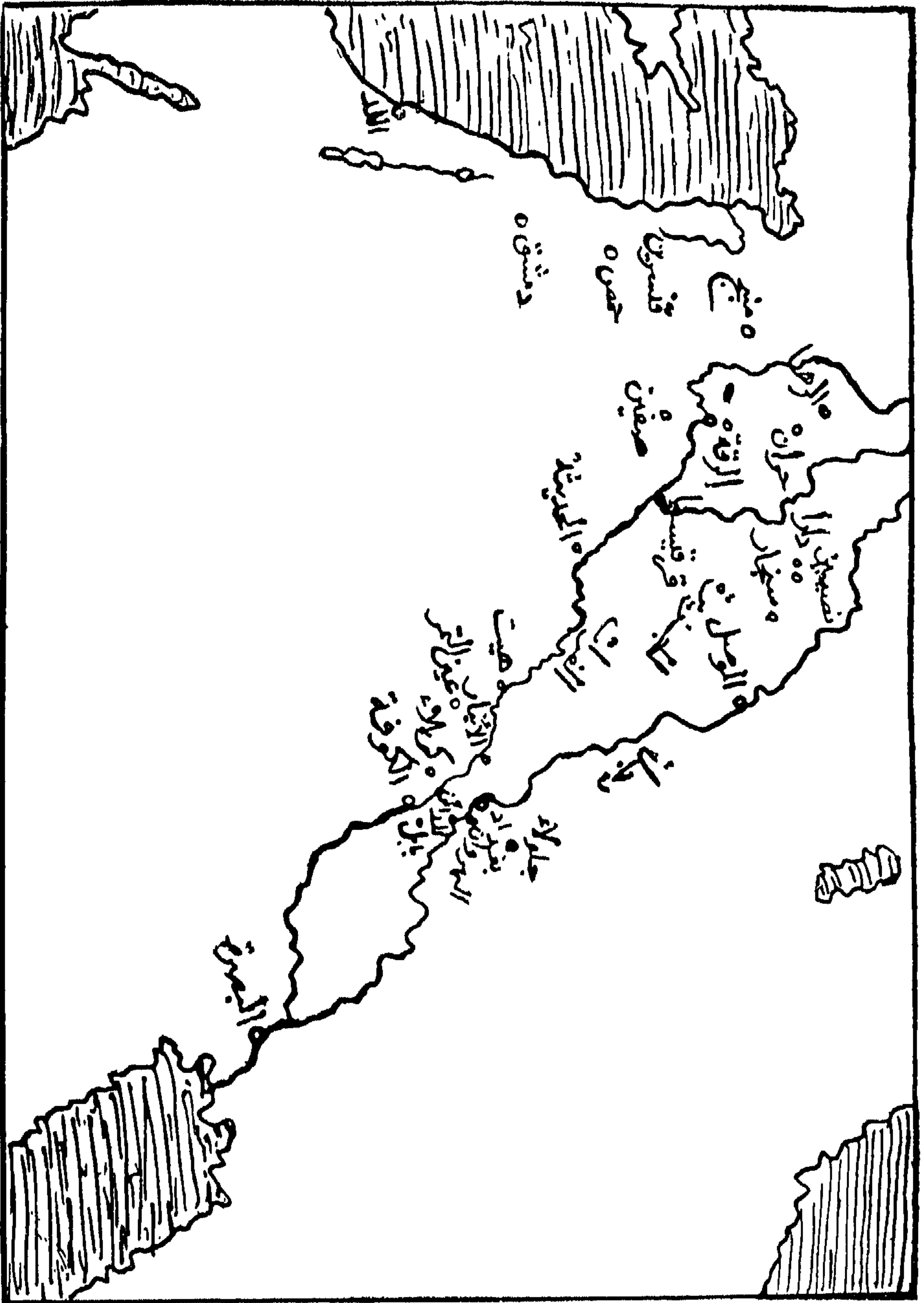
- إتحاف فضلاء البشر للدمياطى . طبع . مصر ١٣٥٩ .
الاستيعاب لابن عبد البر . طبع حيدر آباد ١٣١٨ .
الاشتقاق لابن دريد . طبع جوتنجن ١٨٥٣ .
الإصابة لابن حجر العسقلانى . طبع السعادة ١٣٢٣ .
الأصمعيات ، اختيار الأصمعى . طبع ليبسك ١٩٠٢ م .
الأغانى لأبى الفرج الأصبهاني . طبع الساسى ١٣٢٣ .
الأمالى للقالى . طبع دار الكتب المصرية ١٣٤٤ .
الإمامة والسياسة لابن قتيبة . طبع مطبعة الفتوح ١٣٣١ .
الأنساب للسمعاني . طبع ليدن ١٩١٢ م .
أيمان العرب للنجيري . طبع السلفية ١٣٤٣ .
تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبرى . طبع الحسينية ١٣٢٣ .
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . طبع السعادة ١٣٤٩ .
تاريخ دمشق لابن عساكر (مخطوطة المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية) .
تذكرة الحفاظ للذهبي . طبع حيدر آباد ١٣٢٣ .
تقريب التهذيب لابن حجر . طبع الهند ١٣٢٠ .
التنبيه والإشراف للمسعودي . طبع الصاوى ١٣٥٧ .
تهذيب التهذيب لابن حجر . طبع حيدر آباد ١٣٢٥ .
الجامع الصغير للسيوطي . طبع مصر ١٣٥٢ .
جمهرة الأمثال للعسكري . طبع بمباى ١٣٠٦ .
جنى الجنتين للمولى المحبى . طبع دمشق ١٣٤٨ .
حماسة البحترى . طبع الرحمانية ١٩٢٩ م .
حماسة أبى تمام . طبع السعادة ١٣٣١ .
حماسة ابن الشجرى . طبع حيدر آباد ١٣٤٥ .
الحيوان للجاحظ . طبع الحلبي من سنة ١٣٥٧ .
خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي . طبع بولاق ١٢٩٩ .
الحيل لأبى عبيدة . طبع حيدر آباد ١٣٥٨ .
ديوان الأخطل . طبع بيروت ١٨٩١ م .
« امرئ القيس . طبع أمين هندية ١٣٢٤ .
« حاتم (من خمسة دواوين العرب) . طبع الوهبية ١٢٩٣ .
« حسان . طبع الرحمانية ١٣٤٧ .
« طرفة . طبع قازان ١٩٠٩ م .
« المعانى لأبى هلال العسكري . طبع ١٣٥٢ .
الروض الأنف للسهيلى . طبع مصر ١٣٣٢ .
سفر التكوين . طبع جامعة كبردج .
السيرة لابن هشام . طبع جوتنجن ١٨٥٩ م .

(*) اقتصر فيها على ما ورد له ذكر في حواشى الكتاب .

(ب)

- . شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي . طبع مصر ١٣٥٠ .
- . شرح الألفية للأشموني . طبع بولاق ١٢٨٧ .
- . شرح الشافية للرضي . طبع مطبعة حجازي ١٣٥٨ .
- . شرح شواهد المنى للسيوطي . طبع البهية ١٣٢٢ .
- . شرح الكافية للرضي . طبع الآستانة ١٢٧٥ .
- . تشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . طبع الحلبي ١٣٢٩ .
- . الشعر والشعراء لابن قتيبة . طبع الخانجي ١٣٢٢ .
- . شفاء الغليل للخفاجي . طبع السعادة ١٣٢٥ .
- . صفة الصفوة لابن الجوزي . طبع حيدر آباد ١٣٥٥ .
- . صحيح مسلم . طبع بولاق ١٢٩٠ .
- . الطبقات الكبير لابن سعد . طبع ليدن ١٣٢٣ .
- . العقد الفريد لابن عبد ربه . طبع الجمالية ١٣٣١ .
- . العمدة لابن رشيق . طبع هندية ١٣٤٤ .
- . عيون الأخبار لابن قتيبة . طبع دار الكتب ١٣٤٣ .
- . الفرق بين الفرق للبغدادى . طبع مطبعة المعارف ١٣٢٨ .
- . الفهرست لابن النديم . طبع الرحمانية .
- . الكامل للمبرد . طبع ليبسك ١٨٦٤ م .
- . كتاب سيويوه . طبع بولاق ١٣١٦ .
- . لباب الآداب لأسامة بن منقذ . طبع الرحمانية ١٣٥٤ .
- . لسان الميزان لابن حجر . طبع حيدر آباد ١٣٣٠ .
- . مجمع الأمثال للميداني . طبع البهية ١٣٤٢ .
- . مختلف القبائل ومؤلفها لابن حبيب . طبع جوتنجن ١٨٥٠ م .
- . مروج الذهب للمسعودي . طبع البهية ١٣٤٦ .
- . مشارق الأنوار للقاضي عياض . طبع السعادة ١٣٣٢ .
- . المشتبه للذهبي . طبع ليدن ١٨٨١ م .
- . المعارف لابن قتيبة . طبع مصر ١٣٥٣ .
- . معجم الأدباء لياقوت . طبع مصر ١٣٥٥ .
- . معجم البلدان لياقوت . طبع السعادة ١٣٢٣ .
- . معجم الشعراء للمرزباني . طبع القدس ١٣٥٤ .
- . المعجم الفارسي الإنجليزي لاستينجاس . طبع لندن ١٩٣٠ م .
- . المفضليات للمفضل الضبي . طبع دار المعارف ١٣٦٢ .
- . المنتظم لابن الجوزي . طبع حيدر آباد ١٣٥٩ .
- . منتهى المقال لأبي علي محمد بن إسماعيل . طبع إيران ١٣٢٠ .
- . المؤلف والمختلف للآمدي . طبع القدس ١٣٥٤ .
- . نهاية الأرب للنويري . طبع دار الكتب ١٣٤٢ .
- . نهج البلاغة مع شرح ابن أبي الحديد . طبع الحلبي ١٣٢٩ .
- . وفيات الأعيان لابن خلكان . طبع الميمنية ١٣١٠ .

معدود لأهم البلدان والمواضع الواردة في الكتاب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

صِفِّين :

ما بين أعالي العراق وبلاد الشام تقع صِفِّين ، تلك البلدة التي خلدها التاريخ ، وخلدت هي تاريخاً ظاهراً في حياة الأمة العربية والخلافة الإسلامية ، وألوان المذاهب الدينية والسياسية التي ولّدتها حرب صِفِّين ، ونشرت أطرافها في ربوع الدولة الإسلامية ، تلك الحرب التي استنفدت من تاريخ الدم المهرق مائة يوم وعشرة أيام ، بلغت فيها الوقائع تسعين وقعةً فيما يذكر المؤرخون^(١) .

كانت حرباً ضروساً أوشكت أن تُفنى المسلمين وتذهب بمجدهم وتمحو آثارهم ؛ فما كاد المسلمون ينزلون عن خيلهم بعد وقعة الجمل سنة ٣٦ من الهجرة ، حتى اعتلّوها مرةً أخرى في حرب صِفِّين ، لخمسٍ مضيّين من شوالٍ من تلك السنة^(٢) . ولولا أن تداركتهم عنايةُ الله بصلح حَقَنَ من دماءِ الفريقين ، وحفظ عليهم بقيّةً من أبظالمهم وأنجادهم لتغير وجه التاريخ الإسلامي .

وقد عُنِيَ علماء التاريخ بتسجيل هذه الواقعة . ومن أقدم من أَلَّفَ في ذلك أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مِخْنَفِ بن سليم الأزدي المتوفى قبل سنة ١٧٠ . ثم أبو الفضل نصر بن مزاحم المتوفى سنة ٢١٢ . قال ابن النديم^(٣) : « أبو الفضل من طبقة أبي مخنف » . وقد عاصر ابن مزاحم مؤرخ آخر أَلَّفَ في وقعة صِفِّين ، وهو عبد الله محمد بن عمر

(١) معجم البلدان (صِفِّين) .

(٢) انظر ص ١٣١ من الكتاب .

(٣) الفهرست ص ١٣٧ .

الواقدي المولود سنة ١٣٠ والمتوفى سنة ٢٠٧^(١). ومن أقدم من كتب في تاريخ صفين أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠، وهو لم يفرد لها تأليفاً خاصاً، وإنما ذكر الواقعة في أثناء تاريخه لحوادث سنة ٣٣ وسنة ٣٧^(٢).

وأقدم نص معروف لدينا في هذه الواقعة هو (كتاب صفين) لنصر ابن مزاحم، الذي نستطيع أن نعهده في طبقة شيوخ شيوخ الطبري، إذ أن الطبري يروي عن يروي عن أبي مخنف^(٣) الذي يعد نصر بن مزاحم في طبقته كما سلف القول.

نصر بن مزاحم :

هو أبو الفضل نصر بن مزاحم بن سيار المنقري. ونسبته إلى بني منقَر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم^(٤). وهو مؤرخ عربي، شيعي يغلو في مذهبه، كما يذكر المؤرخون، وهو كوفي النشأة ولكنه سكن بغداد وحدث بها عن سفیان الثوري، وشعبة ابن الحجاج، وحبيب بن حسان، وعبد العزيز بن سياه، ويزيد بن إبراهيم التستري، وأبي الجارود زياد بن المنذر. وروى عنه ابنه (الحسين ابن نصر)، ونوح بن حبيب القومسي، وأبو الصلت الهروي، وأبو سعيد الأشج، وعلي بن المنذر الطريقي، وجماعة من الكوفيين. ولسكناه بغداد أورد له الخطيب البغدادي ترجمة في تاريخه^(٥).

(١) فهرست ابن النديم ١٤٤. وقد اجتمع مع نصر في الرواية عن الثوري. انظر ابن خلكان (١ : ٥٠٦).

(٢) انظر تاريخ الطبري (٥ : ٢٣٥ - ٢٤٤ / ٦ : ٢ - ٤٠).

(٣) يروي الطبري عن أبي الحسن علي بن محمد المدائني، عن أبي مخنف. انظر (٥ : ٢٣٣).

ويروي أيضاً عن عمر بن شبة، عن أبي الحسن المدائني، عن أبي مخنف. انظر (٥ : ١٨٤).

(٤) انظر المعارف ٣٦ والاشتقاق ١٥٢.

(٥) تاريخ بغداد (١٣ : ٢٨٢ - ٢٨٣).

ولم تذكر لنا التواريخ مولده ، ولكنَّ عدَّهُ في طبقة أبي مخنف
يحملنا على القول بأنَّه كان من المعمَّرين ؛ إذا أن أبا مخنف لوط بن يحيى
توفى قبل سنة ١٧٠ كما ذكر ابن حجر في لسان الميزان . وذلك يرجح
أن ولادة نصر كانت قريبة من سنة ١٢٠ .

ويذكر المترجمون له أنه كان عطاراً يبيع العطور ، ولعل ذلك مما
أسبغ على تأليفه ذلك الذوق الحسن الذى يلمع فى أثناء كتابه . ولعل
ذلك أيضاً مما أكسبه هذه الروح البارعة فى التأليف ؛ إذا أنه يسوق
مقدمات حرب صفين فى حذق ، ثم هو يصور لنا الحرب وهى دائرة
الرحى فى دقة تصوير وحسن استيعاب ، ويروى لنا أحاديث القوم
وخطبهم وأشعارهم ، على ما فى ذلك الشعر من صناعة الرواة أو تليفق
أصحاب الأخبار ، ولكنه فى ذلك كله يكاد لا يخطئه التوفيق فى مراعاة
الانسجام ، واستواء التصوير ، واتساق العرض .

والمؤرخون يختلفون فى توثيق نصر ، شأنهم فى كل راوٍ من الشيعة ؛
فبينما يذكره ابن حبان فى الثقات^(١) ، ويقول ابن أبي الحديد الشيعى فى
شأنه^(٢) : « ونحن نذكر ما أورده نصر بن مزاحم فى كتاب صفين فى
هذا المعنى ، فهو ثقة ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هوى ولا إدغال .
وهو من رجال أصحاب الحديث » ، إذ يقول فيه العقيلي : « شيعى فى
حديثه اضطراب » . ويقول أبو حاتم : « زائغ الحديث مشرؤك^(٣) » .

ومهما يكن فإن الناظر فى كتابه هذا يلمس هدوء المؤرخ الذى
لا تستفزّه العصبية إلى هواه ، إلا فى القليل لا يستطيع منه إفلاتاً ، فهو
حين يذكر مثالب معاوية لا يُخفى مطاعن الأعداء فى على .

(١) انظر لسان الميزان (٦ : ١٥٧) .

(٢) شرح نهج البلاغة (١ : ١٨٣) .

(٣) لسان الميزان (٦ : ١٥٧) .

مصنفاته :

قال ياقوت^(١) : « كان عارفاً بالتاريخ والأخبار » . وسرد له ابن النديم^(٢) من المصنفات . كتاب الغارات^(٣) . كتاب الجمل . كتاب صفين . كتاب مقتل حجر بن عدى . كتاب مقتل الحسين بن علي . وزاد صاحب منتهى المقال^(٤) : كتاب عين الوردة^(٥) . كتاب أخبار المختار^(٦) . كتاب المناقب .

فأنت ترى أن جهد هذا الرجل كان موجهاً إلى التأليف الشيعي . ولم تحفظ لنا الأيام من آثاره إلا هذا الكتاب ، « كتاب صفين » .

نسخ كتاب صفين :

١ - طبع هذا الكتاب لأول مرة على الحجر في إيران سنة ١٣٠١ . وهذه الطبعة نادرة الوجود ، عزيزة المnal ، حتى إنها لم تدخل خزائن دار الكتب المصرية إلا منذ عهد قريب . وهي نسخة مروية تقع في ثمانية أجزاء ، في صدر كل منها سند الرواية التي تنتهي إلى نصر بن مزاحم . وهذه الأجزاء الثمانية في ٣٠٥ صفحة ، كل صفحة منها تشتمل على نحو ٢٠ سطراً في كل سطر نحو ١٢ كلمة . وقد طمست بعض كلمات

(١) معجم الأدباء (١٩ : ٢٢٥) .

(٢) الفهرست ١٣٧ . وقد نقل أسماء هذه المصنفات ياقوت في معجمه ولم يصرح بالنقل .

(٣) من ألف كتاباً بهذا الاسم أيضاً إبراهيم بن هلال الثقفي ، يروي عنه ابن أبي الحديد كثيراً . انظر (١ : ٣٦٩) وما بعدها .

(٤) منتهى المقال لأبي علي محمد بن إسماعيل ص ٣١٧ .

(٥) عين الوردة ، هي رأس عين ، المدينة المشهورة بالجزيرة ، كانت فيها وقعة للعرب ويوم من أيامهم . معجم البلدان .

(٦) هو المختار بن أبي عبيد الثقفي ، صاحب « المختارية » ، ويسمون أيضاً « الكيسانية » ،

فرقة من الشيعة . انظر الفرق بين الفرق ٢٧ - ٣٨ .

هذه النسخة ووقع فيها كثير من التحريف والتصحيح، والزيادة والنقص، وهذه النسخة هي التي قد اتخذتها أصلاً في نشر هذا الكتاب وتحقيقه، وهي التي أُعبرَ عنها بلفظ (الأصل).

٢- وطبع مرة أخرى في المطبعة العباسية ببيروت سنة ١٣٤٠. وهذه الطبعة عمد فيها الناشر إلى حذف جميع أسانيد الكتاب،، وكذلك بعض النصوص والشعر، وليس لهذه الطبعة قيمة في التحقيق؛ إذ أن نشرها لم يزد على أن قدّم مختصر النسخة الأولى إلى المطبعة، ولم يشأ أن يمسّ ما شاع فيها من التحريف والتصحيح، ومهما يكن فإن له كبير الفضل في إذاعة كتاب صفيين بطبعته هذه التي اعتمد عليها كثير من الباحثين.

٣- وهناك نسخة ثالثة كانت في ضمير الغيب، وأمكنتني أن أكشفها شيئاً فشيئاً، بمطالعتي في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، الذي جرت عاداته على أن يضمّن تأليفه جملةً من الكتب ينشرها في تصاعيف كتابه، كما جرى على ذلك من بعدُ صاحب خزانة الأدب عبد القادر ابن عمر البغدادي. وقد اقتضاني استخراج هذه النسخة وتكشيفها أن أنفق نحو الشهر في صناعتها،، وأمكنتني عونُ الله - والحمدُ له - أن أعثر على جميع نصوص هذا الكتاب في شرح ابن أبي الحديد، من مواضع متباينة لم يُلتزم فيها ترتيبُ الكتاب، وإنما وردت في الشرح وفقاً لما تقتضيه المناسبات المختلفة. ولم يخطئني من ذلك إلا نحو نيّف وعشرين صفحة. وهذه النسخة هي التي رمزت إليها بالرمز (ح) اقتباساً من اسم ابن أبي الحديد.

وإلى القارئ صفحات نسخة الأصل معارضة بصفحات النسخة المصنوعة من شرح ابن أبي الحديد، المرموز إليها بالرمز (ح)، ليتضح له كيف أمكن استخراجها وتعقبها:

(ط)

١٩-١٧ ٢٤٨-٢٤٧ : ١	١٣-١٠ ٢٤٧-٢٤٦ : ١	٧-٣ ٢٥٧-٢٥٦ : ١	الأصل ح
٢٧ ٢٤٩ ، ١٤٠ : ١	٢٦-٢١ ٤٠-٣٥ : ١	٢٠ ١٣٦ ، ٢٤٨ : ١	الأصل ح
٣٥ ٢٦٠ : ١	٣٤ ٢٦٠ ، ٢٥٢ : ١	٣٣-٢٨ ٢٥١-٢٤٩ : ١	الأصل ح
٤٤ ، ٤٣ ٢٥٣ : ١	٤٢ ٣٥٢ ، ٢٦٠ : ١	٤١-٣٦ ٢٦٠-٢٥٨ : ١	الأصل ح
٤٩-٤٧ ٤٠٨-٤٠٧ : ٣	٤٦ ١٥٦ : ١ ٤٠٧ : ٣	٤٥ ٢٥٦ ، ٢٥٤ : ١	الأصل ح
٥٩ ٤١٠-٤٠٩ : ١	٥٧-٥١ ٢٨٢-٢٧٩ : ١	٥٠ ٢٧٨ : ١ ٤٠٩ : ٣	الأصل ح
٧١ ٢٨٧ ، ٢٧٧ : ١	٦٩-٦١ ٢٨٦-٢٨٢ : ١	٦٠ ٢٨٢ : ١ ١١٤ : ٤	الأصل ح
٧٦ ٢٨٨ ، ٢٧٨ : ١	٧٥ ، ٧ ٢٧٨ : ١	٧٢ ٢٧٧ : ١	الأصل ح
٨٢-٧٩ ٢٩١-٢٩٠ : ١	٧٨ ٢٨٩ ، ٢٨٨ : ١	٧٧ ٢٨٨ : ١	الأصل ح
١١١-٩٧ ٣٤٧-٣٤٢ : ١	٩٦-٨٤ ٣٣١-٣٢٧ : ١	٨٣ ٣٢٥ ، ٢٩١ : ١	الأصل ح

119 ٤٨٣ ، ٤٧٩ : ١	118 ٤٧٩ ، ٤٨٢ : ١	117-113 ٤٨٢ - ٤٨٠ : ١	الأصل ح
126 ٤٨٦ ، ٤٨٥ : ١	125-121 ٤٨٥ - ٤٨٣ : ١	120 ٤٨٣ ، ٤٨٠ : ١	الأصل ح
140 ٤٩٢ : ١	139 ٤٩٩ ، ٤٩٢ : ١	138-127 ٤٩١ - ٤٨٦ : ١	الأصل ح
153 ٥٠٠ ، ٤٩٩ : ١	152-142 ٤٩٩ - ٤٩٤ : ١	141 ٤٩٤ ، ٤٩٣ : ١	الأصل ح
160-157 ٥٠٤ ، ٥٠١ : ١	155 ٥٠١ ، ٥٠٠ : ١	154 ٥٠٠ ، ٤٩٩ : ١	الأصل ح
182 ٢٧٦ ، ٢٧٥ : ٢	181-178 ٢٧٥ - ٢٦٩ : ٢	177 ٥٠٦ : ١ ٢٦٩ : ٢	الأصل ح
211-200 ٢٨٥ ، ٢٨٤ : ٢	202-201 ٢٨٤ - ٢٨٣ : ٢	199-183 ٢٨٣ - ٢٧٦ : ٢	الأصل ح
250 ٣٠٢ : ٢ ٤٢٣ : ٣	249-225 ٣٠٢ - ٢٨٩ : ٢	221-213 ٢٨٩ - ٢٨٦ : ٢	الأصل ح
267-264 ١٨٨ ، ١٨٦ : ١	261-250 ١٨٧ - ١٨٣ : ١	253-251 ٤٢٤ - ٤٢٣ : ٣	الأصل ح
301-291 ٢٠٠ ، ١٩٥ : ١	285-283 ١٩٤ - ١٩٣ : ١	279-269 ١٩٢ - ١٨٩ : ١	الأصل ح

فعلى هذه النسخة المستخرجة من شرح ابن أبي الحديد ، وعلى النسخة الأولى ، كان اعتمادى فى نشر هذا الكتاب .

تحقيق الكتاب :

لم يكن لى بدُّ من أن ألتزم معارضة نسخة إيران بتلك النسخة المستخرجة من شرح ابن أبي الحديد . وقد وجدت فى نسخة إيران أسقاطاً كثيرة أكملتها من النسخة المصنوعة ، ولم أنبه عليها إلا بوضعها بين معقنى الإكمال : [] . فما وجدته القارئ بين هاتين العلامتين خالياً من التنبيه فهو من هذه النسخة ، وما لم يكن منها فقد نبهتُ على موضع اقتباسه .

ولم يكن لى بدُّ أيضاً أن أرجع إلى مختلف مصادر التاريخ وكتب الرجال والشعر والعربية والبلدان ، فى تحقيق النصوص المختلفة لهذا الكتاب الزاخر بالحوادث والأعلام والشعر والرجز والآثار الأدبية . وقد عيّنت بعض هذه المراجع فى صدر هذا الكتاب .

فهارس الكتاب :

وضعت لهذا الكتاب فهارس تحليلية ستة : أولها للأعلام ، وقد عُنيت فيه بتبيين الصور المختلفة التى يرد عليها العلم فى مختلف مواضعه من الكتاب . ولم أجعل الإحالة على موضع واحد كما يفعل كثير من الناشرين ، فيجهد الباحث نفسه فى العثور على صورة خاصة من صور العلم الذى يبغيه . وألفت ثمّة أعلاما - هى سبعة فى العدد - يكثر دورانها فى الكتاب ، فلا يجد القارئ فى تتبع أرقامها إلا الجهد والعنت ، فهذه أسقطت أرقامها واكتفيت بتسجيل العلم فقط ، ونبهت على ذلك فى

ص ٦٤٧^(١) . كما وضعت أرقام الصفحات التي تُرجم فيها كلُّ عَلمٍ بين قوسين ، تنبئها على موضع الترجمة .

ويلى فهرس الأعلام فهرس القبائل والطوائف ، ثم فهرس البلدان والمواضع . وقد صنعت في هذين الفهرسين ما صنعت بسابقيهما .

وبعد هذين فهرس الأشعار ، ثم فهرس الأرجاز ، وقد فصلت بينهما لكثرة هذا الأخير بحيث يكاد يكون قسماً للأول . وقد عيّنتُ بَحُور الشعر وقائليه في الفهرس الأول ، وجعلت الأرجاز كلها باباً واحداً مهما اختلفت بحورها ، وأثبتُ أسماء قائلها .

ثم فهرس مواضيع الكتاب ، صنعته مختصراً من العنوانات التي أثبتُّها في أعلى صفحات الكتاب .

وأرجو أن أكون قد وفَّقتُ في جلاء الرِّيب عن كثير من مشتبهات هذا الكتاب ، وأن أكون قد أسديت إلى المكتبة التاريخية والعربية جهداً متواضعاً ؟

الإسكندرية في منتصف المحرم سنة ١٣٦٥

عبد السلام محمد هارون

(١) من أرقام الطبعة الأولى ، كما هو المفهوم ، وهي تقابل صفحة ٥٦٣ في كل من الطبعتين الثانية والثالثة اللتين روعي فيهما توحيد أرقام الصفحات .

مقدمة الطبعة الثانية

وهذه هي الطبعة الثانية من وقعة صفيين، وقد أتاحت لي الفترة التي بين الطبعتين أن أعيد النظر في بعض النصوص والتفسيرات، وأن أضيف إلى الفهارس الفنية فهارس أخرى، تيسيراً للانتفاع بنصوص الكتاب.

وفي هذه الطبعة روجعت الفهارس مراجعة دقيقة وأدخل عليها بعض الاستدراكات والتكملات، فكانت بذلك أدق من سابقتها، وأوسع إحاطة وشمولا.

والله المسئول أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن يمدحنا من العون والقوة ما نستطيع به أن نحقق بعض ما نأمل من خدمة هذا التراث الخالد، وتجلية وجهه وتيسير الانتفاع به، إنه نعم المولى ونعم المعين.

مصر الجديدة في } أول ربيع الثاني سنة ١٣٨٢
} آخر أغسطس سنة ١٩٦٢

عبد السلام محمد هارون

مقدمة الطبعة الثالثة

هذه هي الطبعة الثالثة من « وقعة صفين » . ولم أكن لأخرجها مطابقة لسابقتها كل المطابقة ؛ فإنَّ ما جريتُ عليه من مداومة النظر والتقليب ، والمراجعة والتحقيق لكل ما أظهرته وأحييته من أعمال علمية ، جعل هذه النشرة الثالثة نصيباً من العناية أكبر ، وحظاً من التجلية والتوضيح أوفر .

وقد شاء الله أن يكون بين هذه النشرة وسابقتها نحو ثماني عشرة سنة ، كما شاء أن يكون بين سابقتها وما قبلها نحو هذا التوقيت . وبذلك أتيج لي أن أرضى تمام الرضا بهذه الصورة الجديدة للكتاب في مادته ومظهره .

ولم آل جهداً أن تتوحد صفحات الطبعتين ، كما حرصت على استبقاء طبعات مراجع الشرح والتحقيق كما هي ، مراعاةً للتوافق كذلك ولئلا يقع الباحث في متيهة بين مختلف طبعات تلك المراجع .

وأعود فأدعو بما دعوت الله به من قبل أن يجعل هذا العمل وغيره مما أقوم به ، خالصاً لوجهه ، وأن يمنحني من العون والقوة ما أستطيع به أن أحقق بعض ما آمل من خدمة هذا التراث الخالد ، وتجلية وجهه ، وتيسير الانتفاع به ، إنه نعم المولى ونعم المعين .

مصر الجديدة في } ٢٠ من رجب سنة ١٤٠١ هـ
} ٢٤ من مايو سنة ١٩٨١ م

عبد السلام محمد هارون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي^(١) قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي^(٢) بقراءتي عليه في شهر ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، وقال : أخبرنا أبو يعلى أحمد ابن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الوكيل^(٣) قراءة عليه وأنا أسمع ،

(١) كان أبو البركات محدث بغداد ، وهو أحد حفاظ الحنابلة ، ولد سنة ٤٦٢ وقرأ على ابن الطيوري جميع ما عنده . وقال ابن الجوزي : « كنت أقرأ عليه الحديث وهو يبكي ، فاستفدت ببيكائه أكثر من استفادتي بروايته » . وتوفي سنة ٥٣٨ . انظر المنتظم (١٠ : ١٠٨ - ١٠٩) وصفة الصفوة (٢ : ٢٨١) وتذكرة الحفاظ (٤ : ٧٥ - ٧٦) وشذرات الذهب (٤ : ١١٦ - ١١٧) .

(٢) هو أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد الصيرفي الطيوري ، ويعرف أيضاً بابن الهمامي ، المحدث البغدادي ، سمع أبا علي بن شاذان ، وأبا الفرج الطنجايري ، وأبا الحسن العتيق ، وأبا محمد الخلال . وكان عنده ألف جزء بخط الدارقطني ، وأكثر عنه السلفي ، وانتقى عليه مائة جزء تعرف بالطيوريات . وابن الهمامي بتخفيف الميم ، كما في لسان الميزان (٥ : ١١) . ولد سنة ٤١١ وتوفي سنة ٥٠٠ . انظر المنتظم (٩ : ١٥٤) ولسان الميزان (٥ : ٩ - ١١) وشذرات الذهب (٣ : ٤١٢) .

(٣) هو أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن وهب ، أبو يعلى ، المعروف بابن زوج الحرة . سمع موسى بن جعفر ، وأبا الحسن الدارقطني . قال الخطيب البغدادي : « كتبت عنه ، وكان صدوقاً يسكن درب المجوس من نهر طابق . وسألته عن مولده فقال : ولدت بعد أن استخلف القادر بالله بأربعين يوماً ، وكان استخلاف القادر بالله -

في رجب من سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي^(١) ، قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد [بن محمد^(٢)] ابن عقبة بن الوليد بن همام بن عبد الله بن الحمار بن سلمة بن سمير^(٣) ابن أسعد بن همام^(٤) بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ابن صعيب بن علي بن بكر بن وائل ، قراءة عليه في سنة أربعين وثلاثمائة ، قال : أخبرنا أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز^(٥) ،

= في يوم السبت الحادي عشر من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلثمائة . ومات أبو يعلى في يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر شوال سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ، ودفن من يومه بباب الدير قريباً من قبر معروف الكرخي . انظر تاريخ بغداد (٤ : ٢٧٠) .

(١) ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد (٢ : ١١١) وقال : سمع إسماعيل بن محمد الصفار ، وأبا عمرو بن السماك ، وعبد الصمد بن علي الطسقي . وذكر أن وفاته في سنة ٣٩٣ . وهي السنة التي توفي فيها أبو الفتح عثمان بن جني ، والقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني .

(٢) هذه التكملة ثابتة في نسائر أسانيد أجزاء الكتاب ، وكذلك في ترجمته من منتهى المقال ص ٢٢٥ ، قال : « سمع منه التلعكبري بالكوفة وببغداد ، وله منه إجازة » . والتلعكبري الذي يشير إليه هو أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد الشيباني ، ترجم له صاحب منتهى المقال في ص ٣٢٠ - ٣٢١ .

(٣) ما بعد « الوليد » إلى هنا لم أجده فيما لدى من المراجع .

(٤) ذكر في نهاية الأرب (٢ : ٣٣٣) : « الأسعد بن همام » . وانظر لإدخال آل علي الأعلام التي هي في الأصل صفات ما كتبت في حواشي الحيوان (٣ : ٣٨٢) ومجلة الثقافة ٢١٥٢ .

(٥) هو أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام بن عزور بن مهلهل ، النهدي الكوفي . قدم بغداد وحدث بها عن حصين بن محارق ، وهمام بن مسلم الراهد ، وأبي نعيم الفضل بن دكين ، وروى عنه محمد بن جرير الطبري ، ويحيى بن صاعد ، ومحمد بن مخلد المطار . توفي بالكوفة سنة ٢٧٤ . انظر تاريخ بغداد (٩ : ٥٤ - ٥٥) ولسان الميزان (٣ : ٩١) .

قال : أنبأنا نصر بن مزاحم التميمي ، قال عمر بن سعد بن أبي الصيد
الأنسدي^(١) عن الحارث بن حصيرة^(٢) عن عبد الرحمن بن عبيد بن
أبي الكنود وغيره قالوا :

تقدم على
إلى الكوفة

لما قدم عليّ بن أبي طالب من البصرة إلى الكوفة يوم الاثنين لثنتي
عشرة ليلة مضت من رجب سنة ست وثلاثين ، وقد أعزّ الله نصره وأظهره
على عدوّه ، ومعه أشرفُ الناس وأهلُ البصرة ، استقباه أهلُ الكوفة
وفيهم قرّاءُهم وأشرفهم ، فدعّوا له بالبركة وقالوا : يا أمير المؤمنين ،
أين تنزل ؟ أتنزل القصر ؟ فقال : لا ، ولكني أنزل الرحبة . فنزلها
وأقبل حتى دخل المسجد الأعظم فصلّى فيه ركعتين ، ثم صعد المنبر فحمد
الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله وقال : « أما بعد يا أهل الكوفة فإن
لكم في الإسلام فضلا ما لم تبدّأوا وتغيّروا . دعوتكم إلى الحق فأجبتم ،
وبدأتم بالمنكر فغيّرتم . ألا إن فضلكم فيما بينكم وبين الله في الأحكام
والقسم . فأنتم أسوة من أجابكم ودخل فيما دخلتم فيه . ألا إن أخوف
ما أخافُ عليكم اتّباعُ الهوى ، وطولُ الأمل . فأما اتّباعُ الهوى فيصّدّ عن
الحق ، وأما طولُ الأمل فيُنسى الآخرة ، ألا إن الدنيا قد ترخّلت مدبرة ،
والآخرة ترخّلت مقبلة ، ولكلّ واحدة منهما بنون ، فكونوا من أبناء

خطبته في
أهل الكوفة

(١) في ميزان الاعتدال (٢ : ٢٥٨) : « عمر بن سعد . عن الأعمش . شيمي بغيض . قال
أبو حاتم : متروك الحديث » .

(٢) هو الحارث بن حصيرة الأزدي ، أبو النعمان الكوفي . روى عن زيد بن وهب وأبي
صادق الأزدي ، وجابر الجعفي . وعنه : عبد الواحد بن ريار ، والثوري ، ومالك بن منول ،
وعبد السلام بن حرب . قال ابن عدي : عامة روايات الكوفيين عنه في فضائل أهل البيت . وهو
يعد من المحترقين بالكوفة في التشيع . وحصيرة ، بفتح المهملة وكسر المهملة بعدها . وفي الأصل
« حصيرة » بالضاد المعجمة ، تحريف . انظر تهذيب التهذيب (٢ : ١٤٠) وتقريب التهذيب ٨٧ .

الآخرة . اليوم عملٌ ولا حساب ، وغداً حسابٌ ولا عمل . الحمد لله الذى نصر وليّه ، ونخذل عدوّه ، وأعزّ الصادق المحقّ ، وأذلّ الناكث المبطّل . عليكم بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيّكم ، الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه ، من المنتحلين المدّعين المقابلين إلينا^(١) يتفضلون بفضلنا ، ويجاحدوننا أمرنا ، وينازعوننا حقنا ، ويدافعونا عنه^(٢) . فقد ذاقوا وبال ما اجتَرَحُوا فسوف يلقون غيّا . ألاّ إنّه قد قعد عن نصرتى منكم رجالٌ فأنا عليهم عاتبٌ زارٍ . فاهجروهم وأسيعوهم ما يكرهون حتى يُعتبوا^(٣) ؛ ليُعرف بذلك حزب الله عند الفرقة . »

هو ومالك
ابن حبيب

فقام إليه مالك بن حبيب اليربوعى - وكان صاحب شرطته - فقال : والله إنى لأرى الهجر وإسماع المكاره لهم قليلا . والله لئن أمرتنا لنقتلنهم . فقال علىّ : سبحان الله يا مالٍ ، جُزّت المدى ، وعدوت الحدّ ، وأغرقت فى النزاع ! فقال : يا أمير المؤمنين ، لبعض الغشم أبلغ فى أمور تنوبك من مهادنة الأعدى . فقال علىّ : ليس هكذا قضى الله يا مال ، قتل النفس بالنفس فما بال الغشم^(٤) . وقال : ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً ﴾ . والإسراف فى القتل أن تقتل غير قاتلك ، فقد نهى الله عنه ، وذلك هو الغشم .

هو وأبو بردة فقام إليه أبو بردة بن عوف الأزدي - وكان ممن تخلف عنه - فقال :

(١) فى ح (١ : ٢٥٦) : « القائلين إلينا » .

(٢) كذا وردت الأفعال الثلاثة هنا وفى ح بحذف نون الرفع لغير ناصب أو جازم ، وهى لغة صحيحة . انظر خزائن الأدب (٣ : ٥٢٥ - ٥٢٦) .

(٣) الإعتاب : إعطاء العتبي ، وهى الرضا . وأعتبى فلان : ترك ما كنت أجد عليه من أجله .

(٤) فى ح (١ : ٢٥٧) « قال سبحانه النفس بالنفس فما بال ذكر النفس » .

يا أمير المؤمنين، أرأيت القتلى حول عائشة والزبير وطلحة ، بهم قتلوا^(١)؟
 قال : قتلوا شيعتي وعمالي ، وقتلوا أخا ربيعة العبدى ، رحمة الله عليه ،
 فى عصابة من المسلمين قالوا : لا ننكث كما نكثتم ، ولا نغدير كما
 غدرتم . فوثبوا عليهم فقتلوهم ، فسألتهم أن يدفعوا إلى قتلة إخوانى
 أقتلهم بهم ، ثم كتاب الله حكماً بينى وبينهم ، فأبوا على ، فقاتلوني وفى
 أعناقهم بيعتى ، ودماء قريب من ألف رجل من شيعتى ، فقتلتهم بهم ،
 أفى شك أنت من ذلك ؟ . قال : قد كنت فى شك ، فأما الآن فقد
 عرفت ، واستبان لى خطأ القوم ، وأنت أنت المهديّ المصيب .

أبو بردة
الأزدى

وكان أشياخ الحى يذكرون أنه كان عثمانياً ، وقد شهد مع على على
 ذلك صفين ، ولكنه بعدما رجع كان يكاتب معاوية ، فلما ظهر معاوية
 أقطعه قطيعة بالفلوجة^(٢) ، وكان عليه كريماً .

ثم إن علياً تهباً لينزل ، وقام رجال ليتكلموا ، فلما رأوه نزل جلسوا
 وسكتوا .

اختيار على
لمنزه بالكوفة

نصر : أبو عبد الله سيف بن عمر ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ
 ابن نباتة ، أن علياً لما دخل الكوفة قيل له : أى القصرين ننزلك ؟
 قال : « قصر الخبال لا تنزلونيه » . فنزل على جمدة بن هبيرة المخزومى^(٣) .

نصر ، عن الفيض بن محمد ، عن عون بن عبد الله بن عتبة ، قال :

(١) فى ح : « علام قتلوا . أو قال : بهم قتلوا ؟ » .

(٢) الفلوجتان : قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة ، قرب عين التمر . ويقال الفلوجة
 الكبرى والفلوجة الصغرى ، والفلوجة العليا والفلوجة السفلى أيضاً .

(٣) قال ابن أبي الحديد : « قلت : جمدة ابن أخت هانى بنت أبي طالب ، كانت تحت
 هبيرة بن أبي وهب المخزومى ، فأولدها جمدة » .

لما قدم على الكوفة نزل على باب المسجد فدخل وصلى ، ثم تحوّل فجاس إليه الناس ، فسأل عن رجل من أصحابه كان ينزل الكوفة ، فقال تائل : استأثر الله به . فقال : « إن الله لا يستأثر بأحد من خلقه » ، وقرأ : ﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ . قال : فلما لحق الثقل قالوا : أي القصرين تنزل ؟ فقال : « قصر الخبال لا تنزلونيه ^(١) » .

ماتتته سليمان
ابن سرد

نصر ، عن سيف قال : حدثني إسماعيل بن أبي عميرة ، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود ، أن سليمان بن صرد الخزاعي ^(٢) دخل على علي بن أبي طالب بعد رجوعه من البصرة ، فعاتبه وعذّله وقال له : « ارتبّت وتربّصت وراوغت ، وقد كنت من أوثق الناس في نفسي وأسرعهم - فيما أظن - إلى نصرتي ، فما قعد بك عن أهل بيت نبيك ، وما زهدك في نصرهم ؟ » . فقال يا أمير المؤمنين ، لا تردن الأمور على أعقابها ، ولا تؤنّبني بما مضى منها ، واستبق موذتي يخلص ^(٣) لك نصيحتي . وقد بقيت أمور تعرف فيها وليك من عدوك . فسكت عنه وجلس سليمان قليلاً ، ثم نهض فخرج إلى الحسن بن علي وهو قاعد في المسجد ،

سليمان بن
سرد والحسن

(١) ح : « قالوا : انزل القصر . قال : قصر الجبال لا تنزلوا فيه » . ولم أجد ذكراً لهذا القصر برسميه اللذين وردا في الأصل وح . لكن وجدت السيد فرج الله الحسيني قد كتب « أراد منه عليه السلام قصر دار الامارة ؛ فكأنه سماها به لما وقع فيها قبله من أمراء الجور وعمال أهل النفاق والشقاق ، من الملكة والنقصان » .

(٢) هو سليمان بن سرد ، بضم المهملة وفتح الراء ، بن الجون الخزاعي ، أبو مطرف الكوفي . صحابي جليل . قال ابن حجر : وكان خيراً فاضلاً شهيداً صفيماً مع علي وقتل حوشياً مبارزة ، ثم كان ممن كاتب الحسين ثم تخلف عنه ، ثم قدم هو والمسيب بن نجبة في آخرين فخرجوا في الطلب بدمه وهم أربعة آلاف ، فالتقاهم عبيد الله بن زياد بعين الوردة بعسكر مروان ، فقتل سليمان ومن معه ، وذلك في سنة خمس وستين . انظر الإصابة وتهذيب التهذيب .

(٣) ح : : « تخلص » .

فقال : ألا أعجبك من أمير المؤمنين وما لقيتُ منه من التبرُّكيت والتوبيخ ؟ فقال له الحسن : إنما يُعاتب من تُرجى مودَّته ونصيحته . فقال : إنه بقيت أمور سيستوسقُ فيها القنا^(١) ، ويُنتضى فيها السيوف ويحتاج فيها إلى أشباهى ، فلا تستغشوا عتبي^(٢) ، ولا تتهموا نصيحتي . فقال له الحسن : رحمتك الله : ما آنت عندنا بالظنين .

دخول سعيد
ابن قيس
على علي

نصر ، عن عمر -- يعنى ابن سعد -- عن نيمر بن وعلة^(٣) عن الشعبي^(٤) ، أن سعيد بن قيس دخل على علي بن أبي طالب فسلم عليه ، فقال له علي : « وعليك ، وإن كنت من المتربِّصين » . فقال : حاش لله يا أمير المؤمنين لستُ من أولئك . قال : « فَعَلَّ اللهُ ذلك » .

معاينة علي
أشراف الكوفة

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن أشرف الكوفة مِخْنَف قال : دخلت مع أبي علي عليه السلام حين قدم من البصرة ، وهو عامٌ بلغت الحُلم ، فإذا بين يديه رجالٌ يؤنَّبهم ويقول لهم : ما بطَّأ بكم عي وأنتم أشراف قومكم ؟ والله لئن كان من ضعف النيَّة وتقصير البصيرة ، إنكم لبور^(٥) . والله لئن كان من شك في فضلي ومظاهرة علي إنكم لعدوٌّ » . قالوا : حاش لله يا أمير المؤمنين ، نحن

(١) القنا : الرماح . والاستيساق : الاجتماع ، وفعله لازم . وفي حديث أحد : « استوسقوا كما يستوسق جرب الغم » ، أى استجمعوا وانضموا . وبدلها في ح : « سيسرع فيها القتال » .
(٢) استغشه واغتشه : ظن به الغش ، وهو خلاف استنصحه . وفي الأصل : « لا تستبشعوا غيبي » ، صوابها في ح .

(٣) ذكره في لسان الميزان مصحفاً برسم نيمر بن دعلمة .

(٤) هو عامر بن شراحيل الحميري أبو عمرو الكوفي ، ثقة مشهور . روى عن أبي هريرة وعائشة ، وابن عباس وغيرهم . وعنه : ابن سيرين ، والأعمش ، وشعبة ، وجابر الجعفي . لسان الميزان (٦ : ٨٤٠) .

(٥) البور بالضم : الهالك ؛ يقال رجل بور ، ورجلان بور ، وقوم بور ؛ وكذلك الأثني . انظر اللسان .

سَلِمَكَ وَحَرْبِ عَدُوِّكَ . ثُمَّ اعْتَذَرَ الْقَوْمُ ، فَمِنْهُمْ مَنْ ذَكَرَ عَذْرَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ اعْتَلَّ بِمَرَضٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ ذَكَرَ غَيْبَةَ . فَنظَرْتُ إِلَيْهِمْ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُعْتَمِرِ الْعَبْسِيُّ ^(١) ، وَإِذَا حَنْظَلَةُ بْنُ الرَّبِيعِ التَّمِيمِيُّ - وَكِلَاهُمَا كَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ - وَإِذَا أَبُو بَرْدَةَ بْنُ عَوْفِ الْأَزْدِيِّ ، وَإِذَا غَرِيبُ بْنُ شَرْحَبِيلِ الْهَمْدَانِيِّ . قَالَ : وَنَظَرَ عَلِيٌّ إِلَى أَبِي فَقَالَ : « لَكِنْ مَخْنَفُ بْنُ سَلِيمٍ وَقَوْمُهُ لَمْ يَتَخَلَّفُوا ، وَلَمْ يَكُنْ مِثْلَهُمْ مِثْلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَكُمْ شَهِيدًا . وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ^(٢) ﴾ » .

ثُمَّ إِنْ عَلِيًّا مَكَثَ بِالْكُوفَةِ ، فَقَالَ الشُّنِيُّ فِي ذَلِكَ ^(٣) - شَنَّ بِنَ عَبْدِ الْقَيْسِ :

شعر الشنئ
في الحريص
على معاوية

قَلْ لِهَذَا الْإِمَامِ قَدْ خَبَتِ الْحَرُ بٌ وَتَمَّتْ بِذَلِكَ النِّعْمَاءُ
وَفَرَعْنَا مِنْ حَرْبٍ مَنْ نَقَضَ الْعَهْدَ دَ وَبِالشَّامِ حَيَّةٌ صَمَاءُ
تَنْفُثُ السُّمَّ مَا لِمَنْ نَهَشْتُهُ ، فَارْمِهَا قَبْلَ أَنْ تَعْضَّ ، شَفَاءُ
إِنَّهُ وَالَّذِي يُحُجُّ لَهُ النَّاسُ سٌ وَمَنْ دُونَ بَيْتِهِ الْبَيْدَاءُ

(١) هو عبد الله بن المعتمر ، بضم الميم وسكون المهملة وفتح المثناة وتشديد الميم ، قال ابن حجر : « له صحبة ، وهو ممن تخلف عن علي يوم الجمل . . . وقال أبو زكريا الموصل في تاريخ الموصل : هو الذي فتح الموصل » . وفي ح : « عبید الله » بالتصغير ، محرف . انظر الإصابة ٤٩٥٧ .

(٢) الآيتان ٧٢ ، ٧٣ من سورة النساء .

(٣) هو الأعور الشنئ ، بشر بن منقذ ، أحد بني شن بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دعوى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . قال الآمدي : « شاعر خبيث ، وكان مع علي رضي الله عنه يوم الجمل » . انظر المؤلف ٣٨ ، ٦٠ .

لَضَعِيفُ الذِّخَاعِ إِنْ رُمِيَ الْيَوْمَ مَ بَخِيلٍ كَأَنَّهَا الْأَسْلَاءُ^(١)
 جَانِحَاتٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ سِخَالًا مُجْهَضَاتٍ تَخَالِهَا الْأَسْلَاءُ^(٢)
 تَتَبَارَى بِكُلِّ أَضِيدٍ كَالْفَحِّ لِي بِكَفِّهِ صَعْدَةٌ سَمْرَاءُ
 ثُمَّ لَا يَنْشَى الْحَدِيدَ وَلَمَّا يَخْضِبُ الْعَامِلِينَ مِنْهَا الدَّمَاءُ
 إِنْ تَذَرُهُ^(٣) فَمَا مَعَاوِيَةُ الدَّهْرِ رَ بِمَعْطِيكَ مَا أَرَاكَ تَشَاءُ
 وَلَنْ يَلِ السَّمَاءِ أَقْرَبُ مِنْ ذَا كَ وَنَجْمِ الْعَيْوُقِ وَالْعَوَاءِ^(٤)
 فَاضْرِبِ الْحَدَّ وَالْحَدِيدَ^(٥) إِلَيْهِمْ لَيْسَ وَاللَّهِ غَيْرُ ذَلِكَ دَوَاءُ

خطبة على
في الجمعة
بالكوفة
والمدينة

حدثنا نصر عن أبي عبد الله سيف بن عمر ، عن الوليد بن عبد الله ،
 عن أبي طيبة^(٦) ، عن أبيه قال : أتمَّ على الصلاة يوم دخل الكوفة ، فلما
 كانت الجمعة وحضرت الصلاة صلَّى بهم وخطب خطبة .

(١) أشلاء الإنسان : أعضاؤه بعد البلى والتفرق . وقد مثل الخيل في تفرقها للنارة بالأعضاء
 المتناثرة .

(٢) جانحات : أراد أنها تكسر جوانح هذه السخال . والجوانح : الضلوع القصار التي
 في مقدم الصدر ، والواحدة جانحة ، يقال جنح البعير : انكسرت جوانحه من الحمل الثقيل .
 والسخال : جمع سخلة ، وهي ولد الشاة من المعز والضأن ذكراً أو أنثى . ويقال أيضاً في
 الخيل ، كما هنا وكما في قول عبد الله بن عنمة :

يطحرن سخل الخيل في كل منزل تبين منه شقرها وورادها

انظر المفضلية (١١٤ : ٩ طبع المعارف) . وفي الأصل وح : « سخال » محرقة . والمجهضات :
 التي ألقيت لغير تمام ولما يستبن خلقها . والأسلاء : جمع سل ، وهو الجلدة الرقيقة التي يكون فيها
 الولد . وفي البيت إقواء .

(٣) في الأصل : « أو تذرهُ » ، صوابه من ح .

(٤) السماء والعيوق والعواء : نجوم في السماء . ح : « ولنيل السماء » .

(٥) ح : « فأعد بالجد والحديد » ، صواب هذه : « فأغد بالحد والحديد » .

(٦) أبو طيبة ، بفتح المهملة بعدها مشناة تحتية ساكنة ثم باء موحدة ، واسمه عبد الله بن مسلم
 السلمى المروزي ، كان قاضياً بمر .

نصر : قال أبو عبد الله ، عن سليمان بن المغيرة ، عن علي بن الحسين
خطبة علي بن أبي طالب في الجمعة بالكوفة والمدينة :

« إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، أَحْمَدُهُ ^(١) وَأَسْتَعِينُهُ وَأَسْتَهْدِيهِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ
الضَّلَالَةِ . مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مَضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، انْتَجِبَهُ ^(٢)
لَأَمْرِهِ ، وَاخْتَصَّهُ بِالنَّبُوَّةِ ، أَكْرَمُ خَلْقِهِ وَأَحْبَبُهُ إِلَيْهِ ، فَبَلَّغَ رَسُولُهُ رِبِّهِ ،
وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ ، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ . وَأَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ؛ فَإِنْ تَقَوَّى اللَّهُ
خَيْرَ مَا تَوَاصَى بِهِ عِبَادُ اللَّهِ وَأَقْرَبَهُ لِرِضْوَانِ اللَّهِ ، وَخَيْرُهُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ
عِنْدَ اللَّهِ . وَبِتَقْوَى اللَّهِ أَمَرْتُمْ ، وَلِلْإِحْسَانِ وَالطَّاعَةِ خَلَقْتُمْ . فَاحْذَرُوا مِنْ
اللَّهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ ؛ فَإِنَّهُ حَذَّرَ بِأَسْبَابٍ شَدِيدًا . وَانْحَشُوا اللَّهَ خَشْيَةً
لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ ^(٣) ، وَاعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَلَا سَمْعَةٍ ؛ فَإِنْ مِنْ عَمَلٍ لَغَيْرِ
اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَا عَمِلَ لَهُ ، وَمِنْ عَمَلٍ لِلَّهِ مُخْلِصًا تَوَلَّى اللَّهُ أَجْرَهُ .
وَأَشْفَقُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا ، وَلَمْ يَتْرِكْ شَيْئًا مِنْ أَمْرِكُمْ
سُدِّي ، قَدْ سَمَى آثَارَكُمْ ، وَعَلِمَ أَعْمَالَكُمْ ، وَكَتَبَ آجَالَكُمْ . فَلَا تُغْرُوا
بِالدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ بِأَهْلِهَا ، مَغْرُورٌ مِنْ اغْتَرَّ بِهَا ، وَإِلَى فَنَاءٍ مَا هِيَ . وَإِنْ
الْآخِرَةُ هِيَ دَارُ الْحَيَاةِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . أَسْأَلُ اللَّهَ مَنْزِلَ الشُّهَدَاءِ ،
وَمُرَافِقَةَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَمَعِيشَةَ السَّعْدَاءِ ؛ فَإِنَّمَا نَحْنُ لَهُ وَبِهِ . »

ثم إن علياً عليه السلام أقام بالكوفة ، واستعمل العمال .

تولينه الولاية
على الأمصار

(١) ح : : « الحمد الذي أحده » .

(٢) في اللسان : « انتجب فلان فلاناً ، إذا استخلصه واصطفاه اختياراً على غيره » . ح :

« انتخبه » . والانتخاب بالخاء : الاختيار .

(٣) التعذير : التصدير مع إظهار الاجتهاد . وفي الحديث : « جاء بطعام جشيب فكنا

نعذر » ، أي نقصر ونظهر أننا مجتهدون .

نصر ، عن عمر بن سعد قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، والصقعب
ابن زهير ، عن يوسف وأبي روق ، أن علياً حين قدم من البصرة إلى
الكوفة بعث يزيد بن قيس الأرحبيّ على المدائن وجوناً كلّها .

وقال أصحابنا : وبعث مخنف بن سليم على أصبهان وهمان .

نصر ، عن محمد بن عبيد الله ، عن الحكم ، قال : لما هرب مخنف
بالمال قال عليّ عايه السلام : « عَدَرْتُ الْقِرْدَانَ فَمَا بَالُ الْحَلَمِ ^(١) ؟ » .

ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد ، قال : وبعث قرظة بن كعب على
البهقباذات ^(٢) ، وبعث قدامة بن مظعون الأزدي على كسكر ، وعدى بن
الحارث على مدينة بهرسيير وأستانها ^(٣) ، وبعث أبا حسان البكريّ على
أستان العالی ^(٤) ، وبعث سعد بن مسعود الثقفي على أستان الزواي ^(٥) ،

(١) القردان : جمع قراد ، بالضم . والحلم جذس منه صغار . قال الميداني : « وهذا قريب
من قولهم : « استنتت الفصال حتى القرعى » . وفي الأصل : « غددت الفردان فا بال الحكم »
محرف ، وصواب النص من مجمع الأمثال (١ : ٤٤٣) ، ولم يذكر نسبه إلى علي .

(٢) هن ثلاث بهقباذات ذكرها ياقوت في معجمه . وبهقباذ ، بالكسر ثم السكون وضم
القاف وباء موحدة وألف وذال معجمة . ثلاث كور ببغداد منسوبة إلى قباذ بن فيروز والد
أنوشروان . وفي الأصل : « البهقباذات » ، محرفة .

(٣) بهرسيير ، بالفتح ثم الضم وفتح الراء وكسر السين المهملة : من نواحي سواد بغداد .
والأستان ، قال العسكري : مثل الرستاق بالضم : السواد والقرى . انظر معجم البلدان
(١ : ٢٢٣ س ١٢) ، والقاموس (رزدق ، ورستق) . والأستان ، بالضم ، كما في القاموس .

(٤) في معجم البلدان : « الأستان العالی » وقال : كورة في غربى بغداد من السواد تشتمل
على أربعة طساسيج : وهى الأنبار ، وبادوريا ، وقطربل ، ومسكن .

(٥) الزواي ، بالزاي المعجمة ، قال ياقوت : « في العراق أربعة أنهر ، نهران فوق بغداد
ونهران تحتهما ، يقال لكل واحد منها الزاب » . وقال في مادة (الزاب) : « وربما قيل لكل
واحد زابى والثنية زايان . . . وإذا جمعت قيل لها الزواي » . وقد تكون : « الروابي » ، ففي
المعجم : « روابى بنى تميم من نواحي الرقة . عن نصر » .

واستعمل ربعي بن كاس على سجستان - وكاس أمه يعرف بها - وهو من بني تميم . وبعث خليداً إلى خراسان ، فسار خليداً حتى إذا دنا من نيسابور بلغه أن أهل خراسان قد كفروا ونزعوا يدهم من الطاعة ، وقدم عليهم عمال كسرى من كابل ، فقاتل أهل نيسابور فهزمهم وحصر أهلها وبعث إلى علي بالفتح والسبى ، ثم صمد لبنات كسرى فنزلن على أمان ، فبعث بهن إلى علي عليه السلام ، فلما قدمن عليه قال : أزوجكن ؟ قلن : لا ، إلا أن تزوجنا ابنك ؛ فإننا لا نرى لنا كفواً غيرهما . فقال علي عليه السلام : اذهبا حيث شئتما . فقام نرسا فقال : مر لي بهن ؛ فإنها منك كرامة ، فبيني وبينهن قرابة^(١) . ففعل فأنزلن نرسا معه ، وجعل يطعمهن ويستقيهن في الذهب والفضة ، ويكسوهن كسوة الملوك ، ويبسط لهن اللديباج .

وبعث علي الأشتر على الموصل ونصيبين ، ودارا ، وسنجار ، وآمد ، وهيت ، وعانات ، وما غلب عليه من تلك الأرضين من أرض الجزيرة .

وبعث معاوية بن أبي سفيان الضحاك بن قيس على ما في سلطانه من أرض الجزيرة ، وكان في يديه حران والرقة والرهما وقر قيسيا . وكان من كان بالكوفة والبصرة من العمانية قد هربوا فنزلوا الجزيرة في سلطان معاوية ، فخرج الأشتر وهو يريد الضحاك بن قيس بحران ، فلما بلغ ذلك الضحاك بعث إلى أهل الرقة فأمدوه ، وكان جل أهلها يومئذ عمانية ، فجاءوا وعليهم سمالك بن مخزومة ، وأقبل الضحاك يستقبل الأشتر ، فالتقى الضحاك وسمالك بن مخزومة ، بمرج مرينا بين حران والرقة ، فرحل الأشتر حتى نزل عليهم فاقتتلوا اقتتالاً شديداً

حرب الأشتر
والضحاك

(١) أشار ناسخ الأصل إلى أن في بعض النسخ : « لأن بيني وبينهن قرابة » .

حتى كان عند المساء ، فرجع الضحاك بمن معه فسار ليلته كلها حتى صبح بحرّان فدخلها ، وأصبح الأشتر فرأى ما صنعوا ، فتبعهم حتى نزل عليهم بحرّان فحصرهم ، وأتى الخبير معاوية فبعث إليهم عبد الرحمن ابن خالد في خيل يغيثهم ، فلما بلغ ذلك الأشتر كتب كتابه ، وعبى جنوده وخيله ، ثم ناداهم الأشتر : ألا إنّ الحى عزيز ، ألا إنّ الدمار منيع ، ألا تنزلون أيّها الثعالب الرواغة ؟ احتجرتم احتجار الضباب ! فنادوا : يا عباد الله أقيموا قليلا ، علمتم والله أنّ قد أتيتم . فمضى الأشتر حتى مرّ على أهل الرقة فتحرّزوا منه ، ثم مضى حتى مرّ على أهل قرقيسيا فتحرّزوا منه ، وبلغ عبد الرحمن بن خالد انصراف الأشتر فانصرف . فلما كان بعد ذلك عاتب أيمن بن خريم الأسدي معاوية ، وذكر بلاء قومه بنى أسد [فى مرج^(١)] مريّنا . وفى ذلك يقول :

عتاب أيمن
ابن خريم

أبلغ أمير المؤمنين رسالةً	من عاتبين مساعير أنجاد
منيتهم ، أنّ آثروك ، مثوبةً	فرشدت إذ لم تُوف بالميعاد
أنسيت إذ فى كلّ عام غارةً	فى كل ناحية كرجل جراد ^(٢)
غاراتُ أشرت فى الخيول يريدكم	بمعرّة ومضرةً وفساد
وضّع المسالح مرصداً لهلاككم	ما بين عانات إلى زيداد ^(٣)
وحوى رساتيق الجزيرة كلها	غصباً بكلّ طميرة وجواد
لما رأى نيران قومي أوقدت	وأبو أنيس فاتر الإيقاد
أمضى إلينا خيله ورجاله	وأغذّ لا يجرى لأمر رشاد

(١) الكلمتان ساقطتان من الأصل .

(٢) الرجل ، بالكسر : الجراد الكثير ، وجمعه أرجال .

(٣) زيداد ، لم أجد لها ذكراً فى كتب البلدان ، ولعلها « سنداد » .

ثُرْنَا إِلَيْهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ بِالْقَنَا وَبِكَلِّ أَبْيَضٍ كَالْعَقِيقَةِ صَادٍ^(١)
 فِي مَرْجٍ مَرِينَا^(٢) أَلَمْ تَسْمَعْ بِنَا نَبَغَى الْإِمَامَ بِهِ وَفِيهِ نُعَادِي
 لَوْلَا مَقَامُ عَشِيرَتِي وَطِعَانُهُمْ وَجِلَادُهُمْ بِالْمَرْجِ أَيَّ جِلَادٍ
 لِأَتَاكَ أَشْتَرُ مَذْحِجٍ لَا يَنْثَى بِالْجَيْشِ ذَا حَنْقٍ عَلَيْكَ وَآدٍ^(٣)

حديث عل
مع نرسا

نصر : عبد الله بن كردم بن مرثد ، قال : لما قدم علي عليه السلام
 حشر أهل السواد ، فلما اجتمعوا أذن لهم ، فلما رأى كثرتهم قال : إني
 لا أطيق كلامكم ، ولا أفقه عنكم ، فأسندوا أمركم إلى أرضاكم في
 أنفسكم ، وأعمه نصيحة لكم . قالوا : نرسا ، ما رضى فقد رضينا ،
 وما سخط فقد سخطناه . فتقدم فجلس إليه فقال : أخبرني عن ملوك
 فارس كم كانوا ؟ قال : كانت ملوكهم في هذه المملكة الآخرة اثنين
 وثلاثين ملكاً^(٤) . قال : فكيف كانت سيرتهم ؟ قال : ما زالت سيرتهم
 في عظم أمرهم واحدة^(٥) ، حتى ملكنا كسرى بن هرمز ، فاستأثر بالمال
 والأعمال ، وخالف أولينا ، وأخرب الذي للناس ، وعمّر الذي له ،
 واستخف بالناس ، فأوغر نفوس فارس ، حتى ثاروا عليه فقتلوه ،
 فأرملت نساؤه ويتم أولاده . فقال : يا نرسا ، إن الله عز وجل خلق
 الخلق بالحق ، ولا يرضى من أحدٍ إلا بالحق ، وفي سلطان الله تذكرة

- (١) العقيقة : البرق إذا رأيته في وسط السحاب كأنه سيف مسلول .
 (٢) شدد راء « مرينا » للشعر ، وأصداها التخفيف كما في القاموس . وبنو مرينا : قوم
 من أهل الحيرة من العباد . قال الجواليقي : « وليس مرينا بكلمة عربية » . وأنتد لامرئ القيس :
 فلو في يوم معركة أصيبوا ولسكن في ديار بني مرينا
 (٣) الآد والأيد : القوة .
 (٤) جعلهم المسعودي في التنبية والإشراف ٨٧ - ٩٠ ثلاثين ملكاً . وهم الساسانيون .
 (٥) عظم الأمر بالنظم والفتح : معظمه .

مما خَوَّلَ اللهُ ، وإنها لاتقوم مملكةٌ إلا بتدبير ، ولا بدُّ من إِمارة ، ولايزال أمرنا متمسكاً ما لم يشتمُّ آخِرُنَا أَوْلَانَا ، فإذا خالف آخِرُنَا أَوْلَانَا وأفسدُوا ، هلكوا وأهلكوا .

ثم أمر عليهم أمراءهم . ثم إن علياً عليه السلام بعث إلى العمال في الآفاق ، وكان أهمُّ الوجوه إليه الشام .

كتب على
إلى العمال

نصر ، عن محمد بن عبيد الله القرشي ، عن الجرجاني قال : لما بُويع عليٌّ وكتب إلى العمال في الآفاق كتب إلى جرير بن عبد الله البجليِّ وكان جريراً عاملاً لعثمان على ثغر همدان^(١) ، فكتب إليه مع زحر بن قيس الجعفي^(٢) :

كتابه إلى
جرير بن
عبد الله

« أما بعد فإنَّ الله لا يغيِّر ما بقومٍ حتَّى يغيِّروا ما بأنفسهم ، وإذا أراد اللهُ بقومٍ سوءاً فلا مردَّ لَهُ وما لهم من دونه من وال . وإني أخبرك عن نبيٍّ^(٣) من سرنا إليه من جموع طلحة والزبير ، عند نكثهم بيعتهم^(٤) وما صنعوا بعاملي عثمان بن حنيف^(٥) . إني هبطت من المدينة بالمهاجرين والأنصار ، حتَّى إذا كنت بالعُدَيْب بعثت إلى أهل الكوفة بالحسن بن علي ، وعبد الله بن عباس ، وعمَّار بن ياسر ، وقيس بن سعد بن عبادة ،

(١) همدان ، كذا وردت في الأصل وفي ح (١ : ٢٤٦) . وهما لنتان في همدان . ولغة الإهمال هي الفارسية ، وبالإعجام معربة . انظر معجم استينجاس ١٥٠٩ .
(٢) زحر ، بفتح الزاي وسكون الحاء المهملة . وهو زحر بن قيس الكوفي الجعفي ، أحد أصحاب علي بن أبي طالب ، أنزله المدائني في جماعة جعلهم هناك رابطة ، روى عنه عامر الشعبي ، وحصين بن عبد الرحمن . انظر تاريخ بغداد ٤٦٠٥ . ح : « زحر » محرف .

(٣) ح : « عن أنباء » .

(٤) ح : « بيعتي » .

(٥) حنيف ، بهيئة التصغير . وعثمان بن حنيف صحابي أنصاري ، شهد أحدا ، وكان على استعمله على البصرة قبل أن يقدم عليها ، فغلبه عليها طلحة والزبير . ومات في خلافة معاوية . الإصابة ٥٤٢٧ .

فاستنفروهم فأجابوا ، فسرتُ بهم حتى نزلت بظهر البصرة فأعذرتُ في
الدُّعاء ، وأقلت العترة ، وناشدتُهم عقد بيعتهم^(١) فأبوا إلا قتالي ،
فاستعنتُ بالله عليهم ، فقتل من قُتل وولَّوا مدبرين إلى مصرهم ،
فسيألوني ما كنت دعوتُهم إليه قبل اللقاء ، فقبلت العافية ، ورفعتُ
السيف ، واستعملت عليهم عبدَ الله بن عباس ، وسرتُ إلى الكوفة .
وقد بعثت إليكم زحر^(٢) بن قيس ، فاسأل^(٣) عما بدا لك .

جواب جرير

قال : فلما قرأ جرير الكتاب قام فقال : أيها الناس ، هذا كتاب
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وهو المأمون على الدين والدنيا ، وقد
كان من أمره وأمر عدوّه ما نحمد الله عليه . وقد بايعه السابقون الأولون^(٤)
من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان . ولو جعل هذا الأمر شورى
بين المسلمين كان أحقّهم بها . ألا وإن البقاء في الجماعة ، والفناء في
الفرقة . وعلى^(٥) حاملكم على الحق ما استقمتم ، فإن ملتم أقام ميلكم .

فقال الناس : سمعاً وطاعة ، رضينا رضينا . فأجاب جرير وكتب
جواب كتابه بالطاعة . وكان مع علي رجل من طي ، ابن أخت لجرير ،
فحمل زحر بن قيس شعراً له إلى نخاله جرير ، وهو :

جرير بن عبد الله لا تردُّ الهدى وبائع علياً إنني لك ناصح
فإن علياً خيراً من وطئ الحصى سوى أحمدٍ والموت غادٍ ورائح

شعر ابن
أخت جرير

(١) ح : « عهد بيعتهم » .

(٢) في الأصل وح : « زجر » بالجيم ، محرفة .

(٣) في ح : « فأسأله » ، وفي الإمامة والسياسة (١ : ٧٨) : « فأسأله عنا وعنهم » .

(٤) ح : « الناس الأولون » .

(٥) ح : « وإن علياً » .

ودع عنك قولَ النَّاكثينَ فإِنَّمَا
وبايِعُهُ إِن بَايَعْتَهُ بِنصِيحَةٍ
فإِنَّكَ إِن تَطْلُبَ بِهِ الدِّينَ تُعْطَهُ
وَإِن قُلْتَ عِثَانَ بِنُ عَفَّانَ حَقَّهُ
فحَقُّ عَلِيٍّ إِذْ وَكَلَيْكَ كحَقِّهِ ،
وَإِن قُلْتَ لَا نَرْضَى عَلِيًّا إِمَامَنَا
أَبَى اللهُ إِلَّا أَنَّهُ خَيْرٌ دَهْرِهِ
أُولَاكَ ، أَبَا عَمْرٍو ، كَلَابُ نَوَابِحُ
وَلَا يَكُ مَعَهَا فِي ضَمِيرِكَ قَادِحٌ^(١)
وَإِن تَطْلُبَ الدُّنْيَا فبِيعُكَ رَابِحُ
عَلِيٍّ عَظِيمٌ وَالشُّكُورُ مُنَاصِحُ
وَشُكْرُكَ مَا أَوْلَيْتَ فِي النَّاسِ صَالِحٌ^(٢)
فَدَعْ عَنْكَ بِحِرَاءَ ضَلَّ فِيهِ السُّوَابِحُ
وَأَفْضَلُ مَنْ ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَبَاطِحُ

خطبة زحر
ابن قيس

ثم قام زحر بن قيس خطيباً^(٣) ، فكان ممّا حُفِظَ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّ
قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ وَتَوَلَّاهُ دُونَ خَلْقِهِ ، لَا شَرِيكَ
لَهُ فِي الْحَمْدِ ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْمَجْدِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،
الْقَائِمُ الدَّائِمُ ، إِلَهَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ
بِالنُّورِ الْوَاضِحِ^(٤) وَالْحَقِّ النَّاطِقِ ، دَاعِيًا إِلَى الْخَيْرِ ، وَقَائِدًا إِلَى الْهُدَى .
ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِن عَلِيًّا قَدْ كَتَبَ إِلَيْكُمْ كِتَابًا لَا يَقَالُ بَعْدَهُ إِلَّا
رَجِيحٌ مِنَ الْقَوْلِ ، وَلَكِنْ لَا بَدَّ مِنْ رَدِّ الْكَلَامِ . إِن النَّاسَ بَايَعُوا عَلِيًّا
بِالْمَدِينَةِ مِنْ غَيْرِ مُحَابَاةٍ لَهُ بَبَيْعَتِهِمْ ؛ لَعَلَّمَهُ بِكِتَابِ اللهِ وَسَنَّ الْحَقَّ ، وَإِن

(١) القادح ، بالقاف ، أصله الأكال يقع في الشجر والأسنان ، والمراد به الغش والدخل .
وفي اللسان : « قدح في ساق أخيه : غشه وعمل في شيء يكرهه » . وفي الأصل : « فادح » بالفاء
وهو الحمل الثقيل والنازلة تنزل بالمرء . والوجه ما أثبت من ح .
(٢) وليه ، كرضيه : صار ولياً له . وسكن الياء للشعر .

(٣) كذا في الأصل . وفي ح : « قال نصر : ثم إن جريراً قام في أهل همدان خطيباً » .
وعقب ابن أبي الحديد على هذه الخطبة والشعر الذي بعدها بقوله : « قال نصر : فسر الناس
بخطبة جرير وسعده » . انظر ح (١ : ٢٤٧) . وقد مضت خطبة جرير في الصفحة السابقة
فيصح ما هنا إن كان قد أسار إلى تلك الخطبة .

(٤) في الأصل : « بالحق الواضح » ، وأثبت ما في ح .

طلحة والزبير نقضا بيعته على غير حدث ، وألبأ عليه الناس ، ثم لم يرضيا حتى نصبا له الحرب ، وأخرجوا أم المؤمنين ، فلقيهما فأعذرا في الدعاء ، وأحسن في البقية ، وحمل الناس على ما يعرفون . هذا عيان ما غاب عنكم . ولئن سألتم الزيادة زدناكم ، ولا قوة إلا بالله .

قصيدة جرير
البعلي

وقال جرير في ذلك :

أَتَانَا كِتَابُ عَلِيٍّ فَلَمْ
وَلَمْ نَعْصِ مَا فِيهِ لَمَّا أَتَى
وَنَحْنُ وِلَاةٌ عَلَى ثَغْرِهَا
نَسَاقِيهِمْ الْمَوْتَ عِنْدَ اللِّقَاءِ
طَحْنَاهُمْ طَحْنَةً بِالْقَنَا
مَضِينَا يَقِينًا عَلَى دِينِنَا
أَمِينِ الْإِلَهِ وَبِرْهَانِهِ
رَسُولِ الْمَلِكِ ، وَمِنْ بَعْدِهِ
عَلِيًّا عَنِيْتُ وَصِيَّ النَّبِيِّ
لَهُ الْفَضْلُ وَالسَّبْقُ وَالْمَكْرَمَاتُ
نَرَدُّ الْكِتَابَ ، بِأَرْضِ الْعَجْمِ
وَلَمَّا نَذَمْنَا^(١) وَلَمَّا نَسَلْنَا
نَضِيمُ الْعَزِيزِ وَنَحْمِي النِّدْمِ
بِكَأْسِ الْمَنَايَا وَنَشْقِي الْقَرَمِ
وَضَرْبِ سَيْوفِ تَطِيرِ اللَّسَمِ
وَدِينِ النَّبِيِّ مُجَلِّي الظُّلْمِ
وَعَدْلِ الْبَرِيَّةِ وَالْمَعْتَصِمِ
خَلِيفَتِنَا الْقَائِمِ الْمُدَّعَمِ
نُجَالِدُ عَنْهُ غَوَاةَ الْأُمَّمِ
وَبَيْتِ النَّبِوَّةِ لَا يَهْتَضَمُ^(٢)

شعر في
مدح جرير

وقال رجل^(٣) :

لَعَمْرُ أَبِيكَ وَالْأَنْبَاءِ تَنْمِي
لَقَدْ جَلَّى بِمَخْطَبَتِهِ جَرِيرُ

(١) في الأصل : « ولما نضام » ، صوابه من ح .

(٢) بعد هذا في ح ، كما سبق : « قال نصر : فسر الناس بخطبة جرير وشعره » .

(٣) ح : « وقال ابن الأوزور القسري في جرير يمدحه بذلك » .

وقال مقالةً جددتُ رجالاً
 بدَا بك قبل أهْتبهِ عليُّ
 أتاك بأمره زحُر بن فيسٍ
 فكنتَ بما أتاك به سميعاً
 فأنتَ بما سعِدتَ به وليُّ
 ونعسم المرءُ أنتَ له وزيرُ
 فأحرزتَ الثوابَ ، وربَّ حادٍ
 ليهنكُ ما سبقتَ به رجلاً
 وقال النهديُّ في ذلك :

من الحيِّين خطبُهم كبيرُ
 ومُخكُ إن رَدَدتَ الحقَّ ريرُ^(١)
 وزحُرٌ بالتي حصدتُ خبيرُ
 وكدتَ إليه من فرحٍ تطيرُ
 وأنتَ لما تُعدُّ له نصيرُ^(٢)
 ونعم المرءُ أنتَ له أميرُ
 حدا بالركبِ ليس له بعيرُ
 من العلياءِ ، والفضلُ الكبيرُ^(٣)

أتانا بالنِّبَا زحُرُ بنُ قيسٍ
 تخيَّره أبو حسنٍ عليُّ
 رمى أعراضَ حاجتِه بقسولٍ
 فسرَّ الحىَّ من يمينٍ وأرضى

عظيمَ الخطبِ من جُعبِ بنِ سعدٍ^(٤)
 ولم يكُ زندهُ فيها بصلدٍ
 أخوذٍ للقلوبِ بلا تعدُّ
 ذوى العلياءِ من سلفيَّ معدِّ^(٥)

(١) مخ رير : ذائب فاسد من الهزال . يقال مخ رار ، ورير بالكسر . ورير بالفتح
 وفي الأصل : « يزير » ، وفي ح : « وتفخر إن رددت الحق » كلاهما محرف ، والصواب ما أثبت .

(٢) في الأصل : « بصير » بالباء ، صوابه من ح .

(٣) تقرأ بالرفع عطفاً على : « ما سبقت » ، وبالجر عطفاً على « العلياء » ، وفي القراءة
 الأخيرة إقواء .

(٤) جعب ، أراد « جعفي » وحقها أن تنتهي في الرسم بالياء ، لكن كذا وردت في الأصل
 وح . وجعفي ، بتشديد الياء ، هم بنو سعد العشيرة بن مذحج ، حى من اليمن .

(٥) يعني ربيعة ومضر ابني نزار بن عدنان .

ولم يكُ قبلَهُ فينسا خطيبُ
مضى قبلي ولا أرجوه بعدي
متى يشهدُ فنحن به كثيرُ
وإن غابَ ابنُ قيسٍ غاب جدِّي (١)
وليس بموحشيٍّ أمسرُ إذا ما
دنا مني وإن أفرذتُ وحدي
له دنيا يُعاشُ بها ودينُ
وفي الهيجا كدى شبليين وردِ

قال : ثم أقبل جريرٌ سائراً من ثغر همدان (٢) حتى ورد على عليٍّ عليه السلام بالكوفة ، فبايعه ودخل فيما دخل فيه الناسُ ، من طاعة عليٍّ ، واللزوم لأمره .

مبايعة جرير
لعلي

ثم بعث إلى الأشعث بن قيس الكندي .

مكاتبة الأشعث
ابن قيس

نصر : محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال : لما بُويع عليٌّ وكتب إلى العمال ، كتب إلى الأشعث بن قيس مع زياد بن مَرْحَب الهمداني ، والأشعثُ عليٌّ أذربيجان عاملٌ لعثمان ، وقد كان عمرو بن عثمان تزوج ابنة الأشعث بن قيس قبل ذلك ، فكتب إليه عليٌّ :

« أما بعد ، فلولا هذاتُ كنَّ فيك كنتَ المقدمَ في هذا الأمر قبل الناس ، ولعلَّ أمرك يحمل بعضه بعضاً إن اتقيت الله . ثم إنه كان من بيعة الناس إياي ما قد بلغك ، وكان طلحةُ والزبيرُ ممن بايعاني ثم نقضوا بيعتي علي غير حدث ، وأخرجوا أمَّ المؤمنين وسارا إلى البصرة ، فسرتُ إليهما فالتقينا ، فدعوتُهُم إلى أن يرجعوا فيما خرجوا منه فأبوا ، فأبلغتُ في الدعاء وأحسنتُ في البقية . وإنَّ عملك ليس لك بطعمة ،

(١) الجِد ، ها هنا : الحظ .

(٢) كذا وردت بإهمال الدال ، كما هو أصلها الفارسي . انظر التنبيه (١ ص ١٥) .

ولكنه أمانة . وفي يديك مالٌ من مال الله ، وأنتَ من خزان الله عليه حتى تسلمه إليّ ، ولعلّي ألا أكونُ شرّاً ولاتك لك إن استقممت . ولا قوّة إلا بالله .

خطبة زياد
ابن مرحب

فلما قرأ الكتاب قام زياد بن مرحب^(١) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيّها الناس ، إنّ من لم يكن فيه القليل لم يكن فيه الكثير ، إنّ أمر عثمان لا ينفع فيه العيان ، ولا يشغى منه الخبر ، غبر أنّ من سمع به ليس كمن عاينه . إنّ الناس بايعوا عليّاً راضين به ، وأنّ طلحة والزبير نقضا بيعته على غير حدث ، ثمّ أذنا بحرب فأخرجنا أمّ المؤمنين ، فسار إليهما فلم يقاتلهم وفي نفسه منهم حاجة ، فأورثه الله الأرض وجعل له عاقبة المتقين . »

خطبة الأشعث
ابن قيس

ثم قام الأشعث بن قيس ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيّها الناس إنّ أمير المؤمنين عثمان ولأني أذربيجان ، فهلك وهي في يدي ، وقد بايع الناس عليّاً ، وطاعتنا له كطاعة من كان قبله . وقد كان من أمره وأمر طلحة والزبير ما قد بلغكم . وعلىّ المأمون على ما غاب عنا وعنكم من ذلك الأمر . »

فلما أتى منزله دعا أصحابه فقال : إنّ كتاب عليّ قد أوحشني ، وهو آخذ بمال أذربيجان^(٢) ، وأنا لاحق بمعاوية . فقال القوم : الموت خير لك من ذلك . أتدع مصرك وجماعة قومك وتكون ذنباً لأهل الشام؟! فاستحيا فسار حتى قدم على عليّ ، فقال السكوني - وقد خاف أن يلاحق بمعاوية :

إنّني أعيذك بالذي هو مالكُ بمعاودة الآباء والأجدادِ

شعر السكوني

(١) في الإمامة والسياسة ١ : ٧٩ : « زياد بن كعب » .

(٢) في الإمامة والسياسة : « وهو آخذ بمال أذربيجان » .

مما يظنُّ بك الرِّجالُ . وإِنما
 إنَّ أذربيجانَ التي مزقتها
 كانت بلادَ خليفةٍ ولاكها
 فدعِ البلادَ فليس فيها مطمعٌ
 فادفعِ بمالكِ دونَ نفسكِ إِننا
 أنتَ الذي تُثنى الخناصرُ دونَه
 ومعضبٌ بالتَّاجِ مفرِقُ رأسِه
 وأطعُ زياداً إِنَّه لك ناصحٌ
 وانظرِ عليّاً إِنَّه لك جُنَّةٌ
 ساموكَ خُطَّةَ معشرٍ أو غادِ
 ليست لجدِّك فاشئَ منها ببلادِ^(١)
 وقضائِ ربِّك رائحٌ أو غادِ
 ضربتُ عليك الأرضُ بالأسدادِ^(٢)
 فأدوكِ بالأموالِ والأولادِ
 وبكبشِ كِنْدَةَ يستهلُّ الوادى
 مُلكُ اعمركِ راسخُ الأوتادِ
 لا شكَّ في قولِ النصيحِ زيادِ
 ترشُدُ ويهدِكَ للسعادةِ هادِ^(٣)

شعره إلى
الأشعث

ومما كتب به الأشعث :

أبلغ الأشعثَ المعصبُ بالتسا
 يا ابنِ آلِ المُرارِ من قبَلِ الأ
 قد يصيبُ الضعيفُ ما أمرَ اللّ
 قد أتى قبلكِ الرّسولُ جريراً
 وله الفضلُ في الجهادِ وفي الهجْدِ
 إن يكنُ حظُّك الذي أنتَ فيه
 ج غلاماً حتّى علاه القتيرُ^(٤)
 مّ وقيسُ أبوه غيثٌ مطيرُ^(٥)
 هُ ويخطي المدرّبُ النّحريرُ
 فتلقاه بالسُّرورِ جريرُ
 رةٍ والدينِ ، كلُّ ذاكِ كثيرُ
 فحقيرُ من الحظوظِ صغيرُ

(١) اشئها ، أراد اشئها ، ثم حذف الهزرة وعامله معاملة المعتل . والشئاءة والشئان : البغض .

(٢) أى سد عليه الطريق فعميت مذاهبه ، وواحد الأسداد سد .

(٣) فى الأصل : « يرشد ويهديك للسعادة » ، محرف .

(٤) القتير : الشيب ، أو أول ما يظهر منه . يقول : كان ملكاً من صباه إلى مشيبه .

(٥) أبوه ، على الالتفات . ولو لم يلتفت لقال : « أبوك » .

يا ابن ذى التاج والمبجل من كند
أذربيجان حشرة فذرناها
واقبل اليوم ما يقول على
واقبل البيعة التي ليس لنا
عمرك اليوم قد تركت علينا

ومما قيل على لسان الأشعث :

أتانا الرسول رسولاً على
رسول الوصي وصي النبي
بما نصح الله والمصطفى
يُجاهد في الله ، لا ينثنى ،
وزير النبي وذو صهـره
وكم بطل ماجد قد أذاق
وكم فارس كان سال النزال
فذاك على إمام الهدى
وكان إذا ما دعا للنزال

ددة ، ترضى بأن يقال أمير ؟
وأبغين الذي إليه تصير
ليس فيما يقوله تخيير
سِ سواها من أمرهم قَطْمِيرُ
هل له في الذي كرهت نظيرُ

مما قيل على
لسان الأشعث

فُسُرَ بمقدمه المسمونا
له الفضل والسبق في المؤمنينا
رسول الإله النبي الأمينا
جميع الطغاة مع الجاحدين^(١)
وسيف المنية في الظالمينا
منية حتف ، من الكافرينا
فآب إلى النار في الآئبين^(٢)
وغيث البرية والمقحمين^(٣)
كليث عرين يزين العرينا^(٤)

(١) جاهد العدو : قاتله . وفي الكتاب : « جاهد الكفار والمنافقين » .

(٢) سال : مخفف سأل . قال حسان (انظر ديوانه ٦٧ والكامل ٢٨٨ لبيسك) :

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

(٣) المقحمون : الذين أصابتهم السنة والجذب ، فأخرجتهم من البادية وأفحسهم الحضر .

وفي الأصل : « المقحمينا » محرفة .

(٤) في الأصل : « بن ليث العرينا » ، وهو تحريف .

أجاب السؤال بنصحٍ ونَصْرٍ وخالصٍ وُدٍّ على العالمينا
فما زال ذلك من شأنه ففاز وربِّي مع الفائزينا

ومما قيل على لسان الأشعث أيضاً :

أتانا الرسولُ رسولُ الوصيِّ على المهذبُ من هاشمٍ
رسولُ الوصيِّ وصيِّ النبيِّ وخير البريئة من قائمٍ
وزيـر النبيِّ وذو صِهْرِهِ وخير البريئة في العالمِ
له الفضلُ والسَّبْقُ بالصالحاتِ لِهَدْيِ النبيِّ به يَأْتُمِي (١)
محمداً أعنى رسول الإله وغيثَ البريئة والخاتمِ
أجبننا علياً بفضلٍ له وطاعةٍ نُصَحِّحُ له دائمِ
فقيهٌ حلِيمٌ له صولةٌ كليثَ عرينٍ بها سائمِ
حلِيمٌ عفيفٌ وذو نجدةٍ بعيدٌ من الغدر والمائمِ

وأنه قدم على علي بن أبي طالب عليه السلام بعد قدومه الكوفة ،
الأحنفُ بن قيس ، وجاريةُ بن قدامة ، وحارثةُ بن بدر ، وزيد بن
جَبَلَة ، وأَعْيَن بن ضُبَيْعَة ، وعظيم الناس بنو تميم ، وكان فيهم أشراف ،
ولم يقدم هؤلاء على عشيرة من أهل الكوفة ، فقام الأحنف بن قيس ،
وجارية بن قدامة ، وحارثة بن بدر ، فتكلَّم الأحنف فقال : « يا أمير
المؤمنين ، إنه إن تك سعادٌ لم تنصرك يومَ الجمل فإنها لم تنصُرْ عليك .
وقد عجبوا أمسٍ ممَّن نصرك وعجبوا اليوم ممن خذلك ؛ لأنهم شكُّوا في
طلحة والزبير ، ولم يشكُّوا في معاوية . وعشيرتُنَّا بالبصرة ، فلو بعثنا

وفود القوم
على علي

(١) يَأْتُمِي ، أراد يَأْتُم أي يَأْتُم ، فقلب إحدى الميمين ياء ، وكذلك يفعلون ، كما قالوا في
التظنن التظنن ، وفي التخصص التخصي . وفي الأصل : « يَأْتُم » ، محرفة .

حديثه مع
جارية بن
قدامة

إليهم فقدموا إلينا فقاتلنا بهم العدو وانتصفنا بهم ، وأدركوا اليوم ما فاتهم أمس ! » . قال عليّ لجارية بن قدامة - وكان رجلاً تميمي بعد الأحنف - : ما تقول يا جارية ؟ قال : « أقول هذا جمعُ حشره الله لك بالتقوى ، ولم تستكره فيه شاخصاً ، ولم تُشخص فيه مُقياً . والله لولا ما حضرك فيه من الله لغبّك سياسته ، وليس^(١) كلُّ من كان معك نافعك ، وربّ مقيم خيرٌ من شاخص ، ومِصرالك خيرٌ لك ، وأنت أعلم . » .

فكأنه [بقوله] : « كان معك » ربّما كره إشخاص قومه عن البصرة^(٢) .

حديثه مع
حارثة بن
بدر

وكان حارثة بن بدر أسدّ الناس رأياً عند الأحنف^(٣) ، وكان شاعرَ بني تميم وفارسهم ، فقال عليّ : ما تقول يا حارثة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّنا نشوب الرجاء بالمخافة . والله لو ددتُ أنّ أمواتنا^(٤) رجعوا إلينا فاستعنا بهم على عدونا . ولسنا نلقى القوم بأكثر من عددهم ، وليس لك إلّا من كان معك ، وإن لنا في قومنا عدداً لا نلقى بهم عدواً أعدي من معاوية ، ولا نسدُّ بهم ثغراً أشدّ من الشام ، وليس بالبصرة بِطانةٍ نُرصدهم لها ، ولا عدوٌ نعدّهم له .

ووافق الأحنف في رأيه ، فقال عليّ للأحنف : اكتب إلى قورمك . فكتب الأحنف إلى بني سعد :

(١) في الأصل : « وليس كل من كان معك » والتكلمة من الإمامة والسياسة لابن قتيبة ؛ : ٧٥ ، وقد سقطت منها كلمة « ليس » .

(٢) في الأصل : « فكأنه كان معك وربما كره . . . الخ » ، والوجه فيما أثبت .

(٣) أسد ، من سداد الرأي ، وهو استفامته وصحته . وفي الأصل : « أشد » بالمعجمة ، تحريف .

(٤) في الأصل : « أمراءنا » ، وصوابه من الإمامة والسياسة .

« أمّا بعد فإنه لم يبق أحدٌ من بني تميم إلا وقد شقوا برأى سيدهم غيركم . شقيت سعد بن خرشة برأى ابن يثرب ، وشقيت حنظلة برأى لحيان^(١) ، وشقيت عدى برأى زفر ومطر ، وشقيت بنو عمرو بن تميم برأى عاصم بن الدلف ، وعصمكم الله برأى لكم حتى نلتهم ما رجوتهم ، وأمّنتم ، وأصبحتم منقطعين من أهل البلاء ، لاحقين بأهل العافية . وإنّي أخبركم أنّا قدّمنا على تميم الكوفة فأخذوا علينا بفضلهم مرتين : بمسيرهم إلينا مع عليّ ، وميلهم إلى المسير إلى الشام . ثمّ أخمروا^(٢) حتى صرنا كأننا لا نعرف إلا بهم ، فأقبلوا إلينا ولا تتكلوا عليهم ، فإنّ لهم أعدادنا من رؤسائهم ، وحناناً أن تلحق^(٣) ، فلا تبطئوا ؛ فإن من العطاء حرماناً ، ومن النصر خذلاناً . فحرمان العطاء القلّة ، وخذلان النصر الإبطاء ، ولا تقضى الحقوق إلا بالرضا ، وقد يرضى المضطرّ بدون الأمل . »

وكتب معاوية بن صعصعة ، وهو ابن أخي الأحنف :

شعر معاوية
ابن صعصعة

تميم بن مُرٍّ إنَّ أحنفَ نعمةٌ
من الله لم يخصُّصَ بها دونكم سعداً
وعَمَّ بها من بعدكم أهلَ مصرِكم
ليالي ذمَّ الناسُ كلُّهم الوفداً
سِوَاهُ لقطع الحبل عن أهلِ مصره
فأمسوا جميعاً آكلين به رغداً
وإعظامه الصاع الصغيرَ وحذفه
من الدرهم الوافي يجوز له النقداً
وكان لسعدٍ رأيه أمسِ عصمةً
فلم يُخطِ لا الإصدارَ فيهم ولا الورداً

(١) في الأصل : « الحيان » .

(٢) أخروا ، من الإخار ، وهو الستر . أى غلبوا عليهم . وفي الأصل : « ثم أخسوا » ، وفي الإمامة والسياسة : « ثم انحسرتنا معهم » .

(٣) كذا . ولعلها : « وجناناً لن تلحق » . جعلهم كالجن . والجان : جمع جان .

وفي هذه الأخرى له مَخْضُ زُبْدَةٍ سيخرجها عَفْواً فلا تُعْجِلُوا الزُّبْدَا
ولا تبطئوا عنه وعِشُوا برأيه ولا تجعلوا ممّا يقول لكم بُدًّا
أليس خطيبَ القومِ في كلِّ وَفْدَةٍ وأقربَهم قُرباً وأبعدَهم بُعداً
وإنَّ عليّاً خيرَ حَافٍ وناعلٍ فلا تمنعوه اليومَ جَهْداً ولا جِدًّا
يحاربُ من لا يَحْرَجون بحربه ومن لا يساوي دينه كُله رَدًّا^(١)
ومن نزلت فيه ثلاثون آية تسميه فيها مؤمناً مخلصاً فرداً
سوى موجباتِ جُنِّ فيه وغيرها بها أوجبَ الله الوِلاية والسودا

مسير بنى سعد
إلى الكوفة

فلما انتهى كتابُ الأحنفِ وشِعْرُ معاويةَ بنِ صعصعة إلى بنى سعد
ساروا بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة ، فعزّت بالكوفة وكثرت . ثم
قدّمت عليهم ربيعةٌ - ولهم حديث - وابتدأ خروج جرير إلى معاوية .

إرسال جرير
إلى معاوية

نصر : عمر بن سعد ، عن نعيم بن وعلة ، وعن عامر الشعبي ، أن
عليّاً عليه السلام حين قدم من البصرة نزع جريراً هَمْداناً ، فجاء حتى
نزل الكوفة ، فأراد عليٌّ أن يبعث إلى معاوية رسولا فقال له جرير :
ابعثنى إلى معاوية ، فإنه لم يزل لي مستنصحا ووداً^(٢) ، فاتّيه^(٣) فأدعوه
على أن يسلم لك هذا الأمر ، ويُجامعك على الحقِّ ، على أن يكون أميراً
من أمرائك ، وعاملاً من عمالك ، ما عمل بطاعة الله ، واتّبِع ما في كتاب

(١) الرد : الزائف من الدراهم . وفي الأصل : « ريداً » ، ولا وجه له .

(٢) الود ، بكسر الواو : الصديق ، كالحب بمعنى المحبوب . والود ، بضم الواو :
الصديق ، على حذف المضاف . وجاء في اللسان : « وفي حديث ابن عمر : إن أبا هذا كان وداً
لعمر . هو على حذف المضاف ، تقديره كان ذا ود لعمر ، أي صديقاً » .

(٣) في الأصل : « نأتيه » ، تحريف . وفي ح (١ : ٢٤٧) : « آتية » .

الله ؛ وأدعو أهل الشام إلى طاعتك وولايتك ، وجلهم^(١) قومي وأهل بلادى ،
وقد رجوت ألا يعصوني . فقال له الأشر : لا تبعثه ودعه ، ولا تصدقه ،
فوالله إني لأظنُّ هواه هواهم ، ونيتته نيتهم . فقال له على : دعه حتى
ننظر ما يرجع به إلينا . فبعثه على عليه السلام وقال له حين أراد أن
يبعثه : إن حولى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الدين
والرأى من قد رأيت ، وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيك : « إنك من خير ذى يَمَن^(٢) » . آيت معاوية بكتابى ،
فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون وإلا فانبذ إليه^(٣) ، وأعلمه أنى لا أرضى
به أميراً ، وأن العامة لا ترضى به خليفة .

نزول جرير
على معاوية

فانطلق جرير حتى أتى الشام ونزل بمعاوية ، فدخل عليه فحمد الله
وأثنى عليه وقال : « أما بعد يا معاوية فإنه قد اجتمع لابن عمك أهل
الحرَمين وأهل المصرين^(٤) وأهل الحجاز ، وأهل اليمن ، وأهل مصر ،
وأهل العَروض وعُمان ، وأهل البحرين واليَمامة ، فلم يبق إلا أهل هذه
الحصون التى أنت فيها ، لو سال عليها سئل من أوديته غرقها . وقد
أتيتك أدعوك إلى ما يرشدك ويهديك إلى مبايعة هذا الرجل . »

ودفع إليه كتاب على بن أبى طالب ، وفيه :

-
- (١) ح : « فجلهم » بالفاء .
(٢) من خير ذى يمن : أى من خير اليمن . وفى اللسان (٢٠ : ٣٤٩) : « ويقال
أتينا ذا يمن ، أى أتينا اليمن » .
(٣) النبذ : أن يكون بينه وبين قوم هدنة فيخاف منهم نقض العهد ، فيلقى إليهم أنه قد نقض
ما بينه وبينهم قبل أن يفجأهم بالقتال . ومنه قول الله : « وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم
على سواء » .
(٤) الحرمان : مكة والمدينة . والمصران : البصرة والكوفة .

أما بعد فإن بيعتي بالمدينة لزمته وأنت بالشام^(١) ؛ لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان علي ما بويعوا عليه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ، ولا للغائب أن يرُد . وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار ، فإذا اجتمعوا على رجل فسَمَّوه إماماً^(٢) كان ذلك لله رضا ، فإن خرج من أمرهم خارجٌ بطعن أو رغبة رُدَّوه إلى ما خرج منه ، فإن أبي قاتلوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين ، وولاه^(٣) الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيراً . وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي ، وكان نقضهما كردهما ، فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون . فادخل فيما دخل فيه المسلمون ؛ فإن أحب الأمور إلى فيك العافية ، إلا أن تتعرض للبلاء . فإن تعرضت له قاتلتك واستعنت الله^(٤) عليك . وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون ، ثم حاكم القوم إلى أحملك وإياهم على كتاب الله . فأما تلك التي تريدها فخذعة الصبي عن اللبن . ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبراً قريش من دم عثمان . واعلم أنك من الطلقاء^(٥) الذين لا تحلُّ لهم الخلافة ، ولا تعرض

(١) في الأصل : « . . بيعتي لزمته بالمدينة وأنت بالشام » ، الوجه ما أثبت من ح

(١ : ٢٤٨) .

(٢) ح : « إذا اجتمعوا على رجل وسموه إماماً » .

(٣) في الأصل : « ووليه » ، وأثبت الصواب من ح .

(٤) ح : « بالله » .

(٥) الطلقاء : جمع طليق ، وهو الأسير الذي أطلق عنه إيساره وخلي سبيله . ويراد بهم

الذين خلى عنهم رسول الله يوم فتح مكة وأطلقهم ولم يسترقهم .

فيهم الشورى . وقد أرسلتُ إليك وإلى من قبلك^(١) جرير بن عبد الله ،
وهو من أهل الإيمان والهجرة . فبايع ولا قوة إلا بالله .

خطبة جرير
عند معاوية

فلما قرأ الكتاب قام جرير فقال :

الحمد لله المحمود بالعوائد^(٢) ، المأمول منه الزوائد ، المرتجى منه
الثواب المستعان على النوائب . أحمده وأستعينه في الأمور التي تحير
دونها الألباب ، وتضمحلُّ عندها الأسباب^(٣) . وأشهد ألاَّ إله إلا الله
وحده لا شريك له ، كل شيء هالك إلا وجهه ، له الحكم وإليه ترجعون .
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بعد الفترة ، وبعد الرسل
الماضية^(٤) والقرون الخالية^(٥) ، والأبدان البالية ، والجبلَّة الطاغية ،
فبلغ الرسالة ، ونصح الأمة ، وأدى الحق الذي استودعه الله وأمره
بأدائه إلى أمته . صلى الله عليه وسلم من مُبتعثٍ ومنتجب^(٦) .

ثم قال : أيها الناس ، إن أمر عثمان قد أعيا من شهبه ، فما ظنكم
بمن غاب عنه . وإن الناس بايعوا علياً غير واثقٍ ولا موتور ، وكان طلحة
والزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدث . ألا وإن هذا الدين

(١) كلمة : « وإلى من قبلك » ساقطة من ح .

(٢) العوائد : جمع عائدة ، وهي المعروف ، والعسلة ، والفضل .

(٣) الأسباب : جمع سبب ، وهو كل ما يتوصل به إلى غيره . وفي الأصل : « الأرباب »
ولا وجه له . وهذه الجملة ساقطة من ح .

(٤) ح : « بعد فترة من الرسل الماضية » .

(٥) الكلام بعد هذه الكلمة إلى : « الطاغية » ليس في ح .

(٦) منتجب ، بالجيم : مختار . وانظر ما سبق في ص ١٠ . ح : « من رسول ومبتعث
ومنتخب » .

لا يحتمل الفتن . ألا وإن العرب لا تحتمل السيف^(١) . وقد كانت
بالبصرة أمس ملحمة^٢ إن يشفع البلاء بمثلها فلا بقاء للناس . وقد بايعت
العامّة^(٢) علياً . ولو ملكنا الله أمورنا^(٣) لم نختر لها غيره ، ومن خالف
هذا استعتب^(٤) . فادخل يا معاوية فيما دخل فيه الناس . فإن قلت :
استعملني عثمان ثم لم يعزلني ، فإن هذا أمر لو جاز لم يقم لله دين ، وكان
لكل امرئ ما في يديه . ولكن الله لم يجعل للآخر من الولاة حقّ الأول ،
وجعل تلك أموراً موطّأة ، وحقوقاً ينسخ بعضها بعضاً .

[ثم قعد] ، فقال معاوية : انظر ونظر ، واستطلع رأى أهل الشام .

فلما فرغ جرير من خطبته أمر معاوية^(٥) منادياً فنادى : الصلاة خطبة معاوية
جامعة . فلما اجتمع الناس صعد المنبر ثم قال :

الحمد لله الذي جعل الدعائم للإسلام أركاناً ، والشرائع للإيمان
برهاناً ، يتوقّد قبسه^(٦) في الأرض المقدّسة التي جعلها الله محلّ الأنبياء
والصالحين من عباده ، فأحلّها أهل الشام^(٧) ، ورضيهم لها ورضيها لهم ،
لما سبق من مكنون علمه من طاعتهم ومناصحتهم خلفاءه والقوأم بأمره ،

(١) ما بعد : « الفتن » إلى هنا ليس في ح .

(٢) ح : « الأمة » .

(٣) ح : « ولو ملكنا الله الأمور » .

(٤) استعتب : استقال بما فرط منه .

(٥) بدلها في ح : « فضت أيام وأمر معاوية » .

(٦) القبس : النار ، أو الشعلة منها . وفي الأصل : « قابسه » صوابه من ح .

(٧) أي أحل الأرض المقدسة أهل الشام . وفي ح : « فأحلهم أرض الشام » . وما في

الأصل أولى وأقوى .

والذَّابِّينَ عن دينه وحُرَمَاتِهِ . ثم جعلهم لهذه الأُمَّة نظاماً ، وفي سبيل الخيرات أعلاماً ، يردع الله بهم الناكثين ، ويجمع بهم ألفة المؤمنين . والله نستعينُ على ما تشعب من أمر المسلمين بعد الالتئام ، وتباعداً بعد القرب ، اللهم انصرنا على أقوامٍ يوقظون نائمنا ، ويخيفون آمِننا ، ويريدون هِرَاقَةَ دِمَائِنَا^(١) ، وإخافة سبيلنا . وقد يعلم الله أنا لم نُردِّ بهم عقاباً^(٢) ، ولا نهتك لهم حجاباً ، ولا نوطئهم زَلَقاً . غير أن الله الحميد كسانا من الكرامة ثوباً لن ننزعه طوعاً ما جاوب الصَّدى ، وسقط الندى وعُرف الهدى . حملهم على خلافنا البغى والحسد ، فالله نستعين عليهم^(٣) . أيها الناس ، قد علمتمُ أنني خليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وأناي خليفة عثمان بن عفان عليكم^(٤) ، وأناي لم أقيم رجلاً منكم على خِزَايَةٍ قَطُّ^(٥) ، وأناي وليُّ عثمان وقد قُتِلَ مظلوماً . والله يقول : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِرِوَالِيهِ سُلْطَانا فَلا يُسْرِفُ في القَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُورا ﴾ وأنا أحبُّ أن تُعلموني ذاتَ أنفسِكُم في قَتْلِ عُثْمان .

فقام أهل الشام بأجمعهم فأجابوا إلى الطلب بدم عثمان^(٦) ، وبإيعاده على ذلك ، وأوثقوا له على أن يبذلوا أنفسهم وأموالهم أو يُدرِّكوا بشأره ، أو يفتنى الله أرواحهم^(٧) . فلما أمسى معاوية وكان قد اغتمَّ بما هو فيه ،

مبايعة أهل
الشام معاوية
على الطلب
بدم عثمان

(١) الهراقة ، بكسر الهاء : الإراقة ، كما في نص القاموس . وضبطت في اللسان ضبط قلم مرة بالكسرة ومرة بالفتح ، والأخيرة ليست من الصواب .

(٢) ح : « لا تريد لهم عقاباً » .

(٣) ح : « حملهم على ذلك البغى والحسد فتستعين الله عليهم » .

(٤) ح : « وأمير المؤمنين عثمان بن عفان عليكم » .

(٥) الخِزَايَةُ ، بالفتح : الاستحياء . أراد عمل ما يستحي منه .

(٦) في الأصل : « إلى دم عثمان » ، وأثبت ما في ح .

(٧) في الأصل : « يغنى » ، بالغين المعجمة ، تحريف . وفي ح : « أو تلحق أرواحهم

بأته » .

قال نصر : فحدثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال : لما جنَّ معاويةَ اللَّيْلُ واغتمَّ وعنده أهل بيته ، قال :

تطاوَلَ ليلي واعترتني وساوسى
أتانا جريرٌ والحوادثُ جَمَّةٌ
أكابده والسيف بيئني وبينه
إن الشَّامُ أعطت طاعةً يمنيةً
فإن يُجمِعوا أصديمٌ علياً بجبهة^(٤)
وإنني لأرجو خيراً ما نال نائلُ
وإلاَّ يكونوا عند ظنِّي بنصرهم
لآتٍ أتى بالثرهاتِ البَسَابِسِ^(١)
بتلك التي فيها اجتداع المعاطِسِ^(٢)
ولست لأثواب الدنْيِ بلايسِ^(٣)
تواصفها أشياخها في المجالسِ
تفتُّ عليه كلُّ رطبٍ ويابسِ
وما أنا من مُلكِ العراقِ بآيسِ
وإن يخلفوا ظني كف عابسِ^(٥)

نصر ، قال : حدثني محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال : واستحثه جرير بالبيعة ، فقال : يا جرير ، إنها ليست بخلسة ، وإنه أمرٌ له ما بعده ، فأبليغني ريتي حتى أنظر . ودعا ثقاته فقال له عتبة ابن أبي سفيان - وكان نظيره - : اجتمعنَّ على هذا الأمر بعمر بن العاص ، وأثمن له بدينه فإنه من قد عرفت ، وقد اعتزل أمر عثمان في حياته ، وهو لأمرك أشدَّ اعتزالاً إن ير فرصة^(٦) .

حديثه مع
جرير وعتبة

(١) الترهات البسابس : الباطل . وربما قالوا ترهات البسابس ، بالإضافة .

(٢) اجتداع المعاطس : أى قطع الأنوف ، وذلك علامة الإذلال .

(٣) أكابده : من قولهم كابد الأمر مكابدة وكباداً : قاساه . ح : « أكابده » بالمشناة التحتية . وفي اللسان : « وكل شيء تعالجه فأنت تكيده » .

(٤) قال ابن أبي الحديد : « الجهة ههنا الخيل » . وقال ابن منظور : « الجهة الخيل لا يفرد لها واحد » .

(٥) كذا ورد البيت في الأصل . وهو ساقط من ح .

(٦) ح : « أشد اعتزالاً إلا أن يثمن له دينه » .

مبتدأ حديث عمرو بن العاص

نصر ، عن عمر بن سعد ومحمد بن عبيد الله قالا : كتب معاوية إلى عمرو وهو بالبيع^(١) من فلسطين : « أما بعد فإنه كان من أمر عليّ وطلحة والزبير ما قد بلغك . وقد سقط إلينا مروان بن الحكم في رافضة أهل البصرة^(٢) ، وقدّم علينا جرير بن عبد الله في بيعة عليّ ، وقد حبستُ نفسي عليك حتى تأتيني . أقبلُ إذا كركُ أمراً^(٣) » .

قال : فلما قرئ الكتاب على عمرو استشار ابنه عبد الله ومحمداً فقال : ابنيّ ، ما تريان ؟ فقال عبد الله : أرى أنّ نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قبض وهو عنك راض ، والخليفتان من بعده ، وقتل عثمان وأنت عنه غائب . فقرّر في منزلك فليست مجعولاً خليفة ، ولا تريد أن تكون^(٤) حاشية لمعاوية على دنيا قليلة ، أو شك أن تهلك فتشقى فيها^(٥) . وقال محمد : أرى أنّك شيخٌ قريش وصاحبُ أمرها ، وإن تصرّم هذا الأمر وأنت فيه خامل^(٦) تصاغرَ أمرك ، فالحقُ بجماعة أهل الشام فكن يداً من أياديها ، واطلبُ بدم عثمان ، فإنك قد استنمت فيه إلى بني أمية^(٧) . فقال عمرو : أما أنت يا عبد الله فأمرتنى بما هو خير لي في

(١) كذا في الأصل .

(٢) ح (١ : ١٣٦) : « في نفر من أهل البصرة » .

(٣) ح : « إذا كركُ أموراً لا تعدم صلاح مغبتها إن شاء الله » .

(٤) ح : « ولا تزيد على أن تكون حاشية » .

(٥) ح : « أو شكتما أن تهلكا فتساويا في عقابها » .

(٦) ح : « غافل » .

(٧) استنام : سكن . وفي الأصل : « استلمت » ، وفي ح : « فإنه سيقوم بذلك بنو أمية » .

ديني ، وأما أنت يا محمد فأمرتني بما هو خير لي في دنياي ، وأنا ناظرٌ فيه . فلما جنَّ الليل رفع صوته وأهله ينظرون^(١) إليه فقال :

تطاوَلَ ليلي للهمومِ الطوارقِ وخَوَّلَ التي تجلو وجوهَ العواتقِ^(٢) قصيدة لعمر
وإنَّ ابنَ هندٍ سألني أن أزوره وتلك التي فيها بناتُ البوائقِ^(٣)
أتاه جريرٌ من عليٍّ بخُطبةٍ أمَّرت عليه العيشَ ذاتِ مضائقِ
فإن نال مني ما يؤمل رده وإن لم ينله ذلٌّ ذلُّ المطابقِ^(٤)
فوالله ما أدري وما كنت هكذا أكون ، ومهما قادني فهو سابقِ^(٥)
أخادعه إن الخداع دنيئةٌ أم اعطيه من نفسي نصيحةً وامتق
أو اقعُد في بيتي وفي ذاك راحةٌ لشيخ يخاف الموت في كلِّ شارقِ
وقد قال عبدُ الله قولاً تعلقتُ به النفسُ إن لم يعتلني عواتقِ^(٦)
وخالفه فيه أخوه محمدٌ وإنني لصلبُ العود عند الحقائقِ^(٧)

فقال عبد الله : ترحَّلَ الشيخ^(٨) . قال : ودعا عمرو غلاماً له يقال له وردان ، وكان داهياً مارداً ، فقال : ارحل يا وردان . ثم قال : حُطَّ

حديثه مع
وردان

(١) ح : « وأهله يسمعون » .

(٢) خول : ترخيم خولة لغير نداء ، وهي من أعلامهن . والعائق : الشابة أول ما تدرك .

(٣) البوائق : الدواهي ، جمع بائقة . ح : « سألتني أن أزوره » .

(٤) المطابق من المطابقة ، وهي المشي في القيد .

(٥) ح : « فهو سابق » .

(٦) ح : « تقتطنني عواتق » .

(٧) الحقيقة : ما يحق على المرء أن يحميه .

(٨) رحل : ارتحل . أراد أنه استعد للرحيل إلى الدار الآخرة . ح : « رحل الشيخ » .

ياوردان [ثم قال : ارحل يا وردان ، احطط يا وردان^(١)] . فقال له وردان : خلطت أبا عبد الله ، أما إنك إن شئت أنبأتك بما نفسك . قال : هات ويحك . قال : اعتركت الدنيا والآخرة على قلبك ، فقلت : على مع الآخرة في غير دنيا ، وفي الآخرة عوض الدنيا ؛ ومعاوية مع الدنيا بغير آخرة ، وليس في الدنيا عوض من الآخرة ، فأنت واقف بينهما . قال : فإنك والله^(٢) ما أخطأت ، فما ترى يا وردان ؟ قال : أرى أن تقيم في بيتك ، فإن ظهر أهل الدين عشت [في] عفو دينهم^(٣) وإن ظهر أهل الدنيا لم يستغنوا عنك . قال : آلا إن لما شهدت العرب مسيرى إلى معاوية^(٤) ؟ فارتحل وهو يقول :

يا قاتل الله ورداناً وقدحتَه
أبدي لعمر ك ما في النفس وردان^(٥)
لما تعرضت الدنيا عرضت لها
بحرص نفسي وفي الأطباع إدهان^(٦)
نفس تعف وأخرى الحرص يغلبها^(٧)
والمرء يأكل تبناً وهو غرثان
أما على فدين ليس يشركه
دنياً وذاك له دنيا وسلطان
فاخترت من طمعي دنيا على بصير
وما معي بالذي أختار برهان
إنى لأعرف ما فيها وأبصره
وفي أيضاً لما أهواه ألوان
لكن نفسي تحب العيش في شرف
وليس يرضى بذل العيش إنسان
أمر لعمر أبيكم غير مشتبهِه
والمرء يعطس والوسنان وسنان

شعر لعمر
ابن العاص

(١) التكلة من ح والإمامة والسياسة (١ : ٨٣) .

(٢) ح : « قاتلك الله » .

(٣) العفو : الفضل . وكلمة : « في » ليست في الأصل ، وهي ثابتة في ح .

(٤) في الإمامة والسياسة : « الآن حين شهرتني العرب بمسيرى إلى معاوية » .

(٥) في الأصل : « ومزحته » ، صوابه من ح واللسان (قدح) . والقدحة ، بالكسر من

قولهم اقتدح الأمر : دبره ونظر فيه .

(٦) الإدهان : المصانعة والغش واللين .

(٧) في الأصل : « يقلبها » ، والصواب من ح .

مسير عمرو
إلى معاوية

فسار حتى قدم إلى معاوية وعرف حاجة معاوية إليه ، فباعده [من نفسه] ، وكأيد كل واحد منهما صاحبه ، فلما دخل عليه قال : يا أبا عبد الله ، طرقتنا في ليلتنا هذه ثلاثة أخبارٍ ليس منها وردٌ ولا صدر . قال : وما ذلك ؟ قال : ذاك أن محمد بن أبي حذيفة قد كسر سجن مصر فخرج هو وأصحابه ، وهو من آفات هذا الدين . ومنها : أن قيصر زحف بجماعة الروم إلى ليتغلب على الشام . ومنها : أن علياً نزل الكوفة متهيئاً للمسير إلينا . قال : ليس كل ما ذكرت عظيماً . أما ابن أبي حذيفة فما يتعاطمك من رجل خرج في أشباهه أن تبعث إليه خيلاً تقتله أو تأتيك به ؛ وإن فاتك لا يضرُّك . وأما قيصر فأهد له من وُصفاء الروم ووصائفها ، وآنية الذهب والفضة ، وسله المودعة ؛ فإنه إليها سريع . وأما عليٌّ فلا والله يا معاوية ما تسوى^(١) العربُ بينك وبينه في شيء من الأشياء ، وإن له في الحرب لَحْظاً^(٢) ما هو لأحدٍ من قريش ، وإنه لصاحب ما هو فيه إلا أن تظلمه .

حديث عمرو
مع معاوية

نصر : عمر بن سعد بإسناده قال : قال معاوية لعمرو : يا أبا عبد الله ، إني أدعوك إلى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربه وقتل الخليفة^(٣) وأظهر الفتنة ، وفرَّق الجماعة ، وقطع الرَّحْم . قال عمرو : إلى من ؟ قال : إلى جهاد عليٍّ ، قال : فقال عمرو : والله يا معاوية ما أنت وعليٌّ بِعُكْمَى بَعِيرٍ^(٤) ، مالك هجرته ولا سابقته ، ولا صحبتته ولا جهاده ،

(١) في الأصل : « تستوى » ، والوجه ما أثبت .

(٢) وقد تقرأ : « لحظاً » باللام الداخلة على : « حظاً » ، وانظر ما سيأتى في كلام عمرو

لمعاوية ص ٣٨ س ٢ .

(٣) يعني عثمان بن عفان .

(٤) يقال : هما كعكى البعير للرجلين يتساويان في الشرف . والعكمان : عدلان يشدان

على جانبي الهودج بثوب . وفي اللسان (١٥ : ٣٠٩) وأمثال الميداني (٢ : ٢٨٩) والحيوان

(٣ : ١٠) : « كعكى عير » .

ولا فقهه وعلمه . . والله إنَّ له من ذلك حَدًّا وَجَدًّا^(١) . وَحَظًّا وَحُظْوَةً ،
وبلاءً من الله حسناً ، فما تجعل لى إن شايعتك على حربيه . وَأَنْتَ تعلم
ما فيه من الغرر والخطر؟ قال : حَكَمَكَ . قال : مصرَ طُعْمَةً . قال :
فتلكاً عليه معاوية .

قال نصر : وفي حديث غير عمر قال : قال له معاوية : يا أبا
عبد الله ، إننى أكره أن يتحدث العرب عنك أنك إنما دخلت في هذا
الأمر لعرض الدنيا . قال : دَعْنِي عنك . قال معاوية : إننى لو شئت أن
أمنيتك وأخذتُك لفعلتُ . قال عمرو : لا لعمرُ الله ، ما مثلى يُخدع ،
لأننا أكنيس من ذلك . قال له معاوية : ادنُ منى برأسك أسارك . قال :
فدنا منه عمرو يساره ، فعصَّ معاويةُ أذنه وقال : هذه خدعة ، هل
ترى في بيتك أحداً غيرى وغيرك^(٢) ؟

ثم رجع إلى حديث عمر^(٣) ، قال : فأنشأ عمرو يقول^(٤) :

(١) الحد : الحدة والنشاط والسرعة في الأمور والمضاه فيها . والجد ، بفتح الجيم : الحظ .
وبالكسر : الاجتهاد . وفى الأصل : « وحدوداً » ولا وجه له . وفى ح : « ووالله إن له مع
ذلك لحظاً في الحرب ليس لأحد من غيره ، ولكنى قد تعودت من الله تعالى إحساناً وبلاءً جليلاً » .

(٢) قال ابن أبي الحديد بعد هذا : « قلت : قال شيخنا أبو القاسم البلخى رحمه الله تعالى :
قول عمرو له : دعنا عنك ، كناية عن الإلحاد بل تصريح به . أى دع هذا الكلام الذى لا أصل
له فإن اعتقاد الآخرة وأنها لا تباع بعرض الدنيا من الحرافات . قال رحمه الله : وما زال عمرو
ابن العاص ملحداً ما تردد قط في الإلحاد والزندقة ، وكان معاوية مثله . ويكنى من تلاعبهما بالإسلام
حديث السرار المزوى ، وأن معاوية عصى أذن عمرو . أين هذا من أخلاق على عليه السلام وشدته
في ذات الله ، وهما مع ذلك يعيبانه بالدعابة » .

(٣) يعنى عمر بن سعد الراوى .

(٤) فى الأصل : « فأنشأ وهو يقول » ، صوابه فى ح .

معاوى لا أعطيك ديني ولم أنل
فإن تُعطيني مصرأ فأربح بصفقة
وما الدين والدنيا سواء وإننى
ولكننى أغضى الجفون وإننى
وأعطيك أمرأ فيه للملك قوّة
وتمنعى مصرأ وليست برغبة^(٣)
بذلك دنيا^(١) فانظرن كيف تصنع
أخذت بها شيخأ يضر وينفع
لأخذ ما تُعطينى ورأسى مُقنع
لأخدع نفسى والمخادع يُخدع
وإننى به إن زلت النعل أضرع^(٢)
وإنى بذا المنوع قداماً لمولع

قال : أبا عبد الله ، ألم تعلم أن مصرأ مثل العراق ؟ قال : بلى ،
ولكنها إنما تكون لى إذا كانت لك ، وإنما تكون لك إذا غلبت عليأ على
العراق . وقد كان أهلها بعثوا بطاعتهم إلى عليّ . قال : فدخل عتبة بن
أبي سفيان فقال : أما ترضى أن تشتري عمرأ بمصر إن هى صعبت لك .
فليتك لا تغلب على الشام . فقال معاوية : يا عتبة ، بت عندنا الليلة .
قال : فلما جنّ على عتبة الليل رفع صوته ليُسمع معاوية ، وقال :

أيها المانع سيفأ لم يهز
إنما ملت على خنزٍ وقز^(٤) تصيدة لعتبة

(١) ح (١ : ١٣٧) : « ولم أنل به منك دنيا » .

(٢) ح : « وألنى به أن زلت النعل أضرع » .

(٣) فى الأصل : « ولست نزعته » ، والصواب من ح . قال ابن أبي الحديد تعليقأ على هذا
البيت : « قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ : كانت مصر فى نفس عمرو بن العاص لأنه هو الذى
فتحها فى سنة تسع عشرة من الهجرة فى خلافة عمر ، فكان لعظمها فى نفسه وجلالها فى صدره
وما قد عرفه من أموالها وسعة الدنيا لا يستعظم أن يجعلها ثمنأ من دينه » .

(٤) القز من الشياب أعجمى معرب ، وهو الذى يسوى منه الاريسم . وفى الأصل : « بز »
والبز : الشياب ، أو ضرب منها . وأثبت ما فى ح .

إِنَّمَا أَنْتَ خَرُوفٌ مَائِلٌ^(١) بَيْنَ ضَرْعَيْنِ وَصُوفٍ لَمْ يَجْزُ
 أَعْطَ عَمْرَأَ إِنْ عَمْرَأَ تَارَكَ دِينَهُ الْيَوْمَ لِدُنْيَا لَمْ تُحْزُ^(٢)
 يَا لَكَ الْخَيْرُ فَخُذْ مِنْ دَرِّهِ شَخْبَةَ الْأُولَى وَأَبْعُدْ مَا غَرَزُ
 وَاسْحَبِ الذَّيْلَ وَبَادِرْ فُوقَهَا^(٣) وَانْتَهِزْهَا إِنْ عَمْرَأَ يُنْتَهِزُ
 أَعْطَهُ مِصْرَأَ وَزَدَهُ مِثْلَهَا إِنَّمَا مِصْرٌ لِمَنْ عَزَّ وَبِزُّ
 وَاتْرَكَ الْحِرْصَ عَلَيْهَا ضَلَّةً وَاشْبَبَ النَّارَ لِمَقْرُورٍ يُكْزُ^(٤)
 إِنْ مِصْرَأَ لِعَلِيٍّ أَوْ لَنَا يُغْلَبُ الْيَوْمَ عَلَيْهَا مَنْ عَجَزُ^(٥)

إعطاء معاوية
مصر لعمر

فلما سمع معاوية قول عتبة أرسل إلى عمرو وأعطها إياه . قال :
 فقال له عمرو : ولى الله عليك بذلك شاهد ؟ قال له معاوية : نعم لك الله
 على بذلك ، لئن فتح الله علينا الكوفة . قال عمرو : ﴿ وَاللَّهِ عَلَىٰ مَا نَقُولُ
 وَكَيْلٌ ﴾ . قال : فخرج عمرو ومن عنده فقال له ابنه : ما صنعت ؟
 قال : أعطانا مصر [طعمة] . قالا : وما مصر في ملك العرب ؟ قال :
 لا أشبع الله بطونكما إن لم يشبعكما مصر . قال : فأعطها إياه ، وكتب
 له كتاباً ، وكتب معاوية : « على أن لا ينقض شرط طاعة » ، وكتب
 عمرو : « على ألا تنقض طاعة شرطاً^(٦) » . وكايد كل واحد منهما
 صاحبه^(٧) .

(١) مائل : قائم . وفي الأصل وح : « مائل » .

(٢) في الأصل : « لم تجز » ، والصواب من ح .

(٣) الفوق ، بالضم ، هنا : الطريق الأول .

(٤) الكزاز : داء يأخذ من شدة البرد وتعتري منه رعدة . وفي الأصل : « يكن » محرفة .

(٥) في الأصل : « ولنا » وأثبت ما في ح . وفي الأصل : « من عجن » ، تحريف .

(٦) في الأصل : « ولا ينقض طاعة شرطاً » وأثبت ما في ح . وانظر الكامل للمبرد

١٨٤ ليسك .

(٧) قال ابن الحديد (١ : ١٣٨) : « تفسيره أن معاوية قال للكاتب اكتب على =

وكان مع عمرو ابن عم له فتى شاب ، وكان داهياً حليماً^(١) ، فلما عمرو وابن عمه جاء عمرو بالكتاب مسروراً عجب الفتى وقال : ألا تخبرني يا عمرو بأبي رأيي تعيش في قريش ؟ أعطيت دينك ومُنيت دنيا غيرك . أترى أهل مصر - وهم قتلة عثمان - يدفعونها إلى معاوية وعلى حى ؟ وتراها إن صارت إلى معاوية لا يأخذها بالحرف الذي قدّمه في الكتاب ؟ فقال عمرو : يا ابن الأخ ، إن الأمر لله دون علي ومعاوية . فقال الفتى في ذلك شعراً :

ألا يا هند أخت بني زياد دُهي عمرو بدهية البلاد^(٢)
 رمي عمرو بأعور عبشمي^(٣) بعيد القعر مخشي الكباد^(٣)
 له خدع يحار العقل فيها مزخرفة صوائد للفؤاد

= ألا ينقض شرط طاعة. يريد أخذ إقرار عمرو له أنه قد بايعه على الطاعة ببيعة مطلقة غير مشروطة بشيء . وهذه مكايده له ؛ لأنه لو كتب ذلك لكان لمعاوية أن يرجع في إعطائه مصرأ ولم يكن لعمرو أن يرجع عن طاعته ويحتج عليه برجوعه عن إعطائه مصرأ ؛ لأن مقتضى المشاركة المذكورة أن طاعة معاوية واجبة عليه مطلقاً سواء كانت مصر مسلمة إليه أو لا . فلما انتبه عمرو على هذه المكيدة منع الكاتب من أن يكتب ذلك وقال : بل اكتب : على أن لا تنقض طاعة شرطاً. يريد أخذ إقرار معاوية له بأنه إذا كان أطاعه لا تنقض طاعته إياه ما شارطه عليه من تسليم مصر إليه . وهذا أيضاً مكايده من عمرو لمعاوية ، ومنع له من أن يغدر بما أعطاه من مصر .

(١) الحلیم : ذو الأناة والعقل . وفي ح : « وكان لعمرو بن العاص ابن عم من بني سهم أريب » . وفي الإمامة والسياسة : « وكان مع عمرو بن العاص ابن أخ له جاءه من مصر » . وانظر ما سيأتي في س ٦ هذه الصفحة من قوله : « يا ابن الأخ » وما سيأتي بعد القصيدة في الصفحة التالية .

(٢) أراد : رمي ، فسكن آخره للشعر . وفي ح : « رمي » وكلاهما بالبناء للمفعول .

(٣) في الأصل وح : « محشي الكباد » ، وإنما يريد أنه يخشى كيده .

فشرطَ في الكتابِ عليه حرفاً
 وأثبت مثله عمرو عليه
 ألا يا عمرو ما أحرزتَ مصراً
 وبعثتَ الدينَ بالدُّنيا خَساراً
 فلو كنتَ الغداةَ أخذتَ مصراً
 وفدتَ إلى معاوية بن حرب
 وأعطيتَ الذي أُعطيتَ منه
 ألم تعرفَ أبا حسيٍّ عليّاً
 عدلتَ به معاويةَ بنَ حربٍ
 ويا بُعدَ الأصابعِ من سُهَيْلٍ
 أتأمنُ أن تراه على خِجْدَبٍ
 ينادى بالنُّزالِ وأنتَ منه
 يناديه بخُدعته المنادى
 كلاً المرأين حِيَّةُ بطنٍ وادٍ
 وما ملتَ الغداةَ إلى الرِّشادِ
 فأنتَ بذاك من شرِّ العبادِ
 ولكنْ دونها خرطُ القَتَادِ
 فكنتَ بها كوافدِ قومِ عادِ
 بِطُرسٍ فيه نضحٌ من مدادِ
 وما نالتَ يداه من الأعداى
 فيا بُعدَ البياضِ من السَّوادِ
 ويا بُعدَ الصَّلاحِ من الفسادِ
 يحثُّ الخيلَ بالأسلِ الجِدادِ^(١)
 بعيدٌ فانظرنُ من ذا تعادى

فقال عمرو : يا ابن أخي ، لو كنت مع عليٍّ وسعني بيتي ، ولكني
 الآن مع معاوية^(٢) . فقال له الفتى : إنك إن لم ترد معاوية لم يردك ،
 ولكنك تريد دنياه و [هو] يريد دينك . وبلغ معاوية قول الفتى فطلبه
 فهرب فلاحق بعليٍّ فحدثه بأمر عمرو ومعاوية . قال : فسر ذلك علياً وقرَّ
 به . قال : وغضب مروان وقال : ما بالي لا أشتري كما اشترى عمرو ؟
 قال : فقال له معاوية : إنما تبتاع الرجال لك . قال : فلما بلغ علياً
 ما صنعه معاوية وعمرو قال :

(١) الخدب : الضخم من كل شيء .

(٢) ح : « لو كنت عند عليٍّ لو سعني ، ولكني الآن عنده » .

قصيدة لعل
فيها صنع
معاوية وعمرو

يا عجباً لقد سمعتُ منكراً
يسترق السَّمْعَ ويغشى البصرَا
أَنْ يقرنوا وصِيَّهَ والأبترَا
كلاهما في جُنْدِهِ قد عسكرا
مِنْ ذَا بدنيا بيَعَهُ قد خَسِرا
إِنِّي إِذَا المَوْتَ دنا وحضرا
قدَّمْ لوائِي لا تُؤخِّرْ حدرا
لما رأيت الموت موتاً أحمرَا
حَى يَمَانٍ يُعْظِمُونَ الخَطْرَا
قل لابن حرب لا تدبَّ الخمرَا^(٦)
لا تحسبني يا ابنَ حرب غمرا^(٧)
كذباً على الله يُشيب الشعراً
ما كان يرضى أحمدُ لو خيراً
شأنِي الرسولِ والدَّعِينِ الأخرَا^(١)
قد باع هذا دينه فأفجرا^(٢)
بملك مصر أن أصاب الظفرا^(٣)
شممت ثوبِي ودعوت قنبرَا^(٤)
لن يدفع الحذارُ ما قد قدرا^(٥)
عبأت همدانَ وعبأوا حميرَا
قرنٌ إذا ناطحَ قرنًا كسرا
أرودٌ قليلاً أبدي منك الضجرا
وسلُ بنا بدرًا معاً وخيبرَا

(١) يعنى بالأبتر العاص بن وائل ، والد عمرو بن العاص ، وفيه نزل قول الله : (إن شائتك هو الأبترا) . وبالأخزر عمرو بن العاص ، وكأنه كان أخزر ينظر بمؤخر عينيه .

(٢) أفجر : كذب ، أو عصى ، أو كفر . ومثله فجر .

(٣) ح : « بيعة قد خسرا » .

(٤) قنبر بفتح القاف والباء : مولى على . وإليه ينسب المحدثان : العباس بن الحسن ، وأحمد ابن بشر القنبريان .

(٥) الحذار : الحذر . وفي الأصل : « لن ينفع » ، صوابه في ح .

(٦) الخمر ، بفتح الخاء المعجمة والميم : ما وارك من الشجر والجبال ونحوها . والديب : المشى على هيئة . يقال للرجل إذا ختل صاحبه : هو يدب له الضراء ، ويمشى له الخمر . وفي الأصل : « لا ندب الحمرا » والكلمتان محرفتان ، والصواب في ح . والإرواد : الإمهال .

(٧) الغمر ، بتثليث أوله وبفتح أوله وثانيه : من لم يجرب الأمور . وفي الأصل : « عمراً » ، محرف .

كانت قريشُ يوم بدرٍ جزراً^(١) إذ وردوا الأمر فذموا الصّدرًا
لو أن عندي يابن حربٍ جعفرًا أو حمزة القرّم المسمّم الأزهرًا
رأت قريشُ نجمَ ليلٍ ظهرا

مشورة عمرو
لعاوية

نصر : محمد بن عبّيد الله ، عن الجرجاني قال : لما بات عمرو
عند معاوية وأصبح ، أعطاه مِصْرَ طعْمة له ، وكتب له بها كتاباً وقال :
ما ترى ؟ قال : أمضِ الرأي الأوّل . فبعث مالك بن هبيرة الكنديّ
في طلب [محمد] بن أبي حذيفة فأدركه فقتله ، وبعث إلى قيصر
بالهدايا فوادعه . ثم قال : ما ترى في عليّ ؟ قال : أرى فيه خيراً ،
أتاك في هذه البيعة خير أهل العراق ، ومن عند خير الناس في أنفس
الناس ، ودعواك أهل الشام إلى ردّ هذه البيعة خطر شديد ، ورأس
أهل الشام شرحبيل بن السمط الكنديّ ، وهو عدوٌ لجريّر المرسل
إليك ، فأرسل إليه ووطن له ثقاتك فليُفْشوا في الناس أن عليّاً قتل عثمان ،
وليكونوا أهل الرضا عند شرحبيل ؛ فإنها كلمة جامعة لك أهل الشام
على ما تحبّ ، وإن تعلقت بقلب شرحبيل لم تخرج منه بشيء أبداً^(٢) .

كتاب معاوية
إلى شرحبيل

فكتب إلى شرحبيل : « إن جريّر بن عبد الله قديم علينا من عند
عليّ بن أبي طالب بأمرٍ فظيع ، فاقدّم » . ودعا معاوية يزيد بن أسد ،
وبُسر بن أرطاة ، وعمرو بن سفيان ، ومخارق بن الحارث الزبيدي ،
وحمزة بن مالك ، وحابس بن سعد الطائي - وهؤلاء رؤوس قحطان
واليمن ، وكانوا ثقات معاوية وخاصّته - وبني عمّ شرحبيل بن السمط
فأمرهم أن يلقّوه ويخبروه أن عليّاً قتل عثمان . فلما قدم كتاب معاوية

استشارة
شرحبيل أهل
اليمن

(١) الجزر بفتح الحين : اللحم الذي تأكله السباع ، يقال تركوهم جزراً إذا قتلوهم .
(٢) في الأصل : « وإن تعلق بقلبه لم يخرج منه شيء أبداً » ، وأثبت الصواب من ح .

على شُرحبيل وهو بحمص استشار أهل اليمن فاختلفوا عليه ، فقام إليه عبد الرحمن بن غنم الأزدي ، وهو صاحب مُعاذ بن جَبَل وختنه ^(١) ، وكان أَّفقه أهل الشام ، فقال : يا شُرحبيل بن السمط ، إن الله لم يزل يزيدك خيراً منذ هاجرت إلى اليوم ، وإنه لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من الناس ، ولا يغيّر ما بقومٍ حتى يغيّروا ما بأنفسهم . إنه قد ألقى إلينا قتل عثمان ، وأنّ علياً قتل عثمان ^(٢) ، فإن يك قتله فقد بايعه المهاجرون والأنصار ، وهم الحكّام على الناس ، وإن لم يكن قتله فعلام تصدّق معاوية عليه ؟ لا تهلك نفسك وقومك . فإن كرهت أن يذهب بحظّها جريرٌ فسر إلى عليّ فبايعه على شامك وقومك ^(٣) . فأبى شُرحبيل إلا أن يسير إلى معاوية ، فبعث إليه عياضُ الثُمالي ^(٤) ، وكان ناسكاً :

قصيدة عياض الثمالي	يا شُرحُ يا ابن السَّمط إنَّك بالِغُ ويا شُرحُ إنَّ الشَّامَ شامُك ما بها فإن ابنَ حربٍ ناصبٌ لك خُدعةٌ بودّ عليٌّ ما تريد من الأمرِ ^(٥) سيواك فدع قولَ المضلِّ من فهِرِ تكون علينا مثل راغية البكرِ ^(٦)
-----------------------	---

(١) عبد الرحمن بن غنم ، أحد الرجال المختلف في صحبتهم للرسول . ومات سنة ٧٨ . انظر الإصابة ٥١٧٣ و ٦٣٧١ . في الأصل : « وحنثه » وإنما هي « وختنه » كما جاء في ح .

(٢) بدلها في ح : « إنه قد ألقى إلى معاوية أن علياً قتل عثمان ، ولهذا يريدك » .

(٣) ح : « عن شامك وقومك » .

(٤) الثمالي : نسبة إلى ثمالة ، بطن من بطونهم . وفي الأصل : « اليماني » صوابه في ح ومعجم المرزباني ٢٦٩ . قال المرزباني : « شامى . يقول لشُرحبيل بن السمط لما بويع معاوية . . . » وأنشد بعض أبيات القصيدة التالية .

(٥) شرح : مرخم شُرحبيل ، وهذا بضم الشين وفتح الراء وسكون الحاء ، ولكنه سكن الراء للشعر . وفي الأصل : « شُرخ » بالحاء ، صوابه في ح .

(٦) الراعية : الرغاء . والسكر ، بالفتح : ولد الناقة . انظر أمثال الميداني (٢ : ٧٨) . وهذا مثل يضرب في التشاؤم ، يشار به إلى ما كان من رغاء بكرِ ثمود حين عقر قدار ناقة صالح فأصاب ثمود ما أصاب . انظر ثمار القلوب ٢٨٢ والمفضلات (٢ : ١٩٥ طبع المعارف) .

فإن نال ما يرجو بنا كان ملكنا
فلا تبغين حربَ العراق فإنها
وإن علياً خيراً من وطئ الحصى
له في رقاب الناس عهدٌ وذمةٌ
فبايع ولا ترجع على العقبِ كافرأ
ولا تسمعن قول الطغام فإنما
وماذا عليهم أن تطاعن دونهم
فإن غلبوا كانوا علينا أئمةً
وإن غلبوا لم يضل بالحرب غيرنا
يهون على علياً لؤى بن غالب
فدع عنك عثمان بن عفان إننا ،
على أي حال كان مصرع جنبه

هنيئاً له ، والحربُ قاصمةُ الظهرِ
تحرم أطهارَ النساءِ من الذعر
من الهاشميين المداريكِ للوتر^(١)
كعهدِ أبي حفصٍ وعهدِ أبي بكرِ
أعيدك بالله العزيزِ من الكفر^(٢)
يريدون أن يلقوك في لجة البحرِ
علياً بأطرافِ المثقفة السمرِ
وكنا بحمد الله من ولد الظهرِ^(٣)
وكان على حربنا آخر الدهرِ
دماء بني قحطان في ملكهم تجرى
لك الخير ، لاندري وإنك لاتدري
فلا تسمعن قول الأعيور أو عمرو

نصر بن مزاحم ، في حديث محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال :
لما قدم شرحبيل على معاوية تلقاه الناس فأعظموه ، ودخل على معاوية
فتكلم معاوية فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا شرحبيل ، إن جرير
ابن عبد الله يدعوننا إلى بيعة علي ، وعلى خير الناس لولا أنه قتل عثمان

مصانعة معاوية
لشرحبيل

(١) المداريك : المدركون ، جمع مدرك . والوتر ، بالكسر : الشار والدحل .
(٢) على العقب ، فيه إشارة إلى قول الله : (يردكم على أعقابكم) . وفي الأصل : «العقد»
بالدال ، صوابه في ح .
(٣) يقال فلان من ولد الظهر ، بالفتح : أي ليس منا . وقيل معناه أنه لا يلتفت إليه ،
قال أرطاة بن سبية :
فن مبلغ أبناء مرة أننا وجدنا بني البرصاء من ولد الظهر

ابن عفان ، و [قد] حبست نفسي عليك ، وإنما أنا رجلٌ من أهل الشام ، أَرْضَى ما رَضُوا ، وَأَكْرَهُ ما كَرِهُوا . فقال شرحبيل : أَخْرَجُ فَأَنْظُر . فخرج فلقية هؤلاء النفر الموطؤون له ، فكلُّهم يخبره بأن علياً قتل عثمان بن عفان . فخرج مغضباً إلى معاوية فقال : يا معاوية ، أباي الناس إلا أن علياً قتل عثمان ، والله لئن بايعتَ له لنخرجنك من الشام أو لنقتلنك . قال معاوية : ما كنت لأخالف عليكم ، وما أنا إلا رجلٌ من أهل الشام . قال : فرُدَّ هذا الرجل إلى صاحبه إذا . قال : فعرف معاوية أن شرحبيل قد نفذت بصيرته في حرب أهل العراق ، وأن الشام كله مع شرحبيل^(١) . فخرج شرحبيل فأتى حصين بن نمير فقال : ابعث إلى جرير [فليأتنا] . فبعث إليه حصين : أن زرنا ، فإنَّ عندنا شرحبيل بن السمط . فاجتمعا عنده ، فتكلم شرحبيل فقال : يا جرير ، أتيتنا بأمرٍ ملففٍ^(٢) لِيُتْلَقِينَا في هَوَاتِ الأَسَدِ ، وَأَرَدتَ أَنْ تَخْلَطَ الشام بالعراق ، وَأَطْرَأَتِ علياً^(٣) وهو قاتل عثمان ، والله سائلك عما قلتَ يوم القيامة . فأقبل عليه جرير فقال : يا شرحبيل ، أما قولك إني جئتُ بأمرٍ ملففٍ فكيف يكونُ أمراً ملففاً^(٤) وقد اجتمع عليه المهاجرون والأنصار ، وقوتل على رده طلحة والزبير . وأما قولك إني ألقيتك في هَوَاتِ الأَسَدِ ففي هواتها ألقيتَ نفسك . وأما خلط العراق بالشام فخلطهما على حقٍّ خير من فرقتهما على باطل . وأما قولك إن

لناء جرير
لشرحبيل

(١) إلى هنا ينتهي اقتباس ح في (١ : ١٤٠) وينتقل إلى (١ : ٢٤٩) .

(٢) في اللسان: « اللفف: ما لفقوا من ها هنا وها هنا ، كما يلفف الرجل شهادة الزور » . وفي اللسان أيضاً : « أحاديث ملففة : أي أكاذيب مزخرفة » . ح : « ملفق » بالقاف في آخره ، وهما وجهان صالحان كما رأيت .

(٣) قال ابن منظور : « أطرا القوم : مدحهم ، نادرة ، والأعراف بالياء » ، ح : « أطريت » بالياء .

(٤) ح : « ملففاً » بقاف بعد الفاء ، وانظر الحاشية الثانية من هذه الصفحة .

عليًا قَتَلَ عَثْمَانَ فَوَاللَّهِ مَا فِي يَدَيْكَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا الْقَذْفُ بِالْغَيْبِ مِنْ
مَكَانٍ بَعِيدٍ^(١) ؛ وَلَكِنَّكَ مَلْتَ إِلَى الدُّنْيَا ، وَشَيْءٌ كَانَ فِي نَفْسِكَ عَلَى
زَمَنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ .

فَبَلَغَ مَعَاوِيَةَ قَوْلُ الرَّجُلَيْنِ ، فَبِعِثَ إِلَى جَرِيرٍ فزَجَرَهُ^(٢) وَلَمْ يَدِرْ
مَا أَجَابَهُ أَهْلُ الشَّامِ ، وَكَتَبَ جَرِيرٌ إِلَى شَرْحِبِيلِ^(٣) :

كتاب جرير
إلى شرحبيل

شَرْحِبِيلُ يَا ابْنَ السَّمْطِ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى
فَمَا لَكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ مِنْ بَدَلٍ
وَقُلْ لَابْنَ حَرْبٍ مَالِكِ الْيَوْمِ حَرَمَةٌ
تَرُومُ بِهَا مَا رَمَتْ ، فَاقْطَعْ لَهُ الْأَمَلَ^(٤)
شَرْحِبِيلُ إِنَّ الْحَقَّ قَدْ جَدَّ جَدُّهُ
وَإِنَّكَ مَأْمُونٌ الْأَدِيمِ مِنَ النَّغْلِ
فَارْوِدْ وَلَا تَفْرُطْ بِشَيْءٍ نَخَافُهُ
عَلَيْكَ ، وَلَا تَعَجَّلْ فَلَا خَيْرَ فِي الْعَجَلِ^(٥)
وَلَا تَكْ كَالْمَجْرِي إِلَى شَرِّ غَايَةٍ
فَقَدْ خُرِقَ السُّرْبَالُ وَاسْتَنَوَقَ الْجَمَلُ
وَقَاكَ ابْنُ هِنْدٍ فِي عُلَى عَضِيهَةٌ
وَلَلَّهِ فِي صَدْرِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَجَلٌ
وَمَا لَعَلِيٌّ فِي ابْنِ عَفَّانٍ سَقَطَةٌ
بِأَمْرٍ ، وَلَا جَلْبُ عَلَيْهِ ، وَلَا قَتَلُ^(٦)

-
- (١) انظر الآية ٥٣ من سورة سبأ وأقوال أصحاب التفسير فيها .
(٢) في الأصل : « فزجوه » ، صوابه في ح .
(٣) ح : « وكتب كتاب لا يعرف كتابه إلى شرحبيل يقول » .
(٤) ح : « ملك اليوم . . . فاقطع » .
(٥) الإرواد : الإمهال . والفرط : السبق .
(٦) ح : « ولا مالا عليه ولا قتل » . والممالة : المساعدة والمعونة .

وما كان إلا لازماً قعرَ بيته
إلى أن أتى عثمانَ في بيته الأجلُ
فمن قال قولاً غير هذا فحسبُه
من الزُّورِ والبهتانِ قولُ الذي احتملُ^(١)
وصىُّ رسولِ الله من دون أهله
وفارسه الأولى به يضرب المثلُ^(٢)

فلما قرأ شرحبيل الكتاب ذُعر وفكّر . وقال : هذه نصيحةٌ لي في
ديني ودنياي . [و] لا والله لا أعجل في هذا الأمر بشيء وفي نفسي
منه حاجة . فاستتر له القوم . ولفف له معاوية الرجال يدخلون إليه
ويخرجون ، ويُعظمون عنده قتلَ عثمان ويرمون به علياً ، ويقىمون
الشهادة الباطلة والكتب المختلفة ، حتى أعادوا رأيه وشحذوا عزمه ،
وبلغ ذلك قومَه فبعث ابنُ أختٍ له من بارق - وكان يرى رأى علي
ابن أبي طالب فبايعه بعدُ ، وكان ممن لحق من أهل الشام ، وكان
ناسكاً - فقال :

لعمري أبي الأشقي ابن هندٍ لقد رمى
ولفف قوماً يسحبون ذيوهم
فألني يمانياً ضعيفاً نخاعه
فطاطا لها لما رموه بثقلها
ليأكل دنيا لابن هندٍ بدينه^(٣)
شرحبيل بالسهم الذي هو قاتله
جميعاً وأولى الناس بالذنب فاعله
إلى كل ما يهون تُحدى رواحله
ولا يرزقُ التقوى من الله خاذله
ألا وابن هندٍ قبل ذلك آكله

تصيدة البارق

(١) أي الذي احتمله . ح : « بعض الذي احتمل » .
(٢) ح : « ومن باسمه في فضله يضرب المثل » .
(٣) في الأصل : « ليأكل به دنيا ابن هند » .

وقالوا عليُّ في ابنِ عفَّانٍ ، خُدعةٌ ودبَّتْ إليه بالشَّنَّانِ غوائلُهُ (١)
ولا والذي أرسى ثَبِيرًا مسكانهُ لقد كُفَّ عنه كُفُّهُ ووسائلُهُ
وما كان إلا من صحابِ محمد وكلُّهم تغلبي عليه مراجلُهُ
فلما بلغ شرحبيلُ هذا القول قال : هذا بَعِيثُ الشيطانِ . الآن امتحنَ
اللهُ قلبي . واللهُ لأسيِّرَنَّ صاحبَ هذا الشعرِ أو ليفوتننني . فهرب الفتي
إلى الكوفة - وكان أصله منها - وكاد أهل الشام أن يرتابوا .

كتاب معاوية
إلى شرحبيل

نصر : محمد بن عبيد الله ، وعمر بن سعد بإسناده قال .
وبعث معاوية إلى شرحبيل بن السمط فقال : « إنه كان من إجابتك
الحق ، وما وقع فيه أجرك على الله وقبله عنك صلحاء الناس . ما علمت ،
وإن هذا الأمر الذي قد عرفته لا يتم إلا برضا العامة ، فسر في مدائن
الشام ، وناد فيهم بأن علياً قتل عثمان ، وأنه يجب على المسلمين أن
يطلبوا بدمه » . فسار فبدأ بأهل حمص فقام خطيباً . وكان مأموراً
في أهل الشام ناسكاً متألهاً . فقال : « يا أيها الناس ، إن علياً قتل
عثمان بن عفان ، وقد غضب له قومٌ فقتلهم ، وهزم الجميعُ وغلب على
الأرض فلم يبق إلا الشام . وهو واضعُ سيفه على عاتقه ثم خائض به
غمار الموت (٢) حتى يأتىكم (٣) أو يحدث الله أمراً ، ولا نجد أحداً
أقوى على قتاله من معاوية ، فجدُّوا [وانهمضوا] » . فأجابته الناس إلا
نسأك أهل حمص (٤) ، فإنهم قاموا إليه فقالوا : بيوتنا قبورنا ومساجدنا ،
وأنت أعلم بما ترى . وجعل شرحبيل يستنهض مدائن الشام حتى استفرغها ،

خطبة شرحبيل

(١) الشنان ، كسحاب : لفة في الشنان ، وهو البغض . وأنشد للأحوص :
وما العيش إلا ما تلذ وتشمى وإن لام فيه ذو الشنان وفندا
(٢) ح : « نمرات الموت » .
(٣) في الأصل : « بيكم » ، وإعجابه وإكماله من ح .
(٤) ح : « إلا نساكا من أهل حمص » .

لا يأتى على قوم إلا قبلوا ما أتاهم به ، فبعث إليه النجاشي بن الحارث^(١) ،
وكان صديقاً له :

كتاب النجاشي
إلى شرحبيل

شرحبيلُ ما للدين فارقتَ أمرنا
وشحناءَ دَبَّتْ بين سعدٍ وبينه
وما أنتَ ، إذ كانتَ بجيلة عاتبت
أَتَفْصِلُ أمراً غبتَ عنهُ بشبهةٍ
بقولِ رجالٍ لم يكونوا أئمةً
وما قول قوم غائبين تقاذفوا
وتترك أنَّ الناسَ أعطوا عهدهم
إذا قيل هاتوا واحداً تقتدونهُ
لعلك أن تشقى الغداة بحربه
ولكن لبغض المالكى جرير
فأصبحت كالحادي بغير بعير
قريشاً فيسألُ فيالله بُعدَ نصير
وقد حار فيها عقلُ كلِّ بصير
ولا للتي لقوكها بحضور^(٢)
من الغيب ما دلاًهم بغرور
علياً على أنسٍ به وسرور
نظيراً له لم يفصحوا بنظير^(٣)
شرحبيل ما ما جئته بصغير^(٤)

دخول شرحبيل
على معاوية

نصر : عمر بن سعد ، عن نيمر بن وعلة ، عن عامر الشعبي ، أن
شرحبيل بن السمط بن جبلة الكندي دخل على معاوية فقال : أنت
عامل أمير المؤمنين وابن عمه ، ونحن المؤمنون ، فإن كنت رجلاً تجاهد
علياً وقتلة عثمان حتى ندرك بثأرنا أو تفنى أرواحنا استعملناك علينا ،

(١) وكذا ورد في ح . والمعروف في شعرائهم النجاشي الحارثي ، واسمه قيس بن عمرو
ابن مالك ، من بني الحارث بن كعب . وهو من حدة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لشربه الخمر .
انظر الشعراء ٦٨ والخزانة (٤ : ٣٦٨) .

(٢) في الأصل : « ولا بالتي لقوكها » ، والصواب من ح (١ : ٢٥٠) .

(٣) تقتدونهُ ، المعروف تعديته يالباء ، فقد عداه بتضمينه معنى تتبعونه ، وفي ح :
« بقتدى به » .

(٤) أى ليس الذى جئته بصغير . وفي ح : « فليس الذى قد جئته بصغير » .

وإلا عزلناك واستعملنا غيرك ممن نريد ، ثم جاهدنا معه حتى ندرك بدم
جرير وشرحيل عثمان أو نهلك . فقال جرير : يا شرحيل ، مهلاً فإن الله قد حقن الدماء ،
ولمَّ الشعث ، وجمع أمر الأمة ، ودنا من هذه الأمة سكون ؛ فأياك
أن تفسد بين الناس ، وأمسك عن هذا القول قبل أن يهر منك قول
لا تستطيع رده . قال : لا والله لا أسره أبداً . ثم قام فتكلم ، فقال
الناس : صدق صدق ، القول ما قال ، والرأي ما رأى . فأيس جرير
عند ذلك عن معاوية وعن عوام أهل الشام .

معاوية وجرير نصر ، عن محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال : كان معاوية
أتى جريراً في منزله فقال : يا جرير ، إني قد رأيت رأياً . قال : هاته .
قال : اكتب إلى صاحبك يجعل إلى الشام ومصر جباية ، فإذا حضرته
الوفاة لم يجعل لأحد بعده بيعة في عنتي ، واسلم له هذا الأمر ،
وأكتب إليه بالخلافة . فقال جرير : اكتب بما أردت ، وأكتب معك .
فكتب معاوية بذلك إلى علي فكتب علي إلى جرير :

« أما بعد فإنما أراد معاوية ألا يكون لي في عنقه بيعة ، وأن يختار
من أمره ما أحب ، وأراد أن يرثك حتى يذوق أهل الشام ، وإن المغيرة
ابن شعبة قد كان أشار علي أن أستعمل معاوية على الشام وأنا بالمدينة ،
فأبيت ذلك عليه . ولم يكن الله ليراني أتخذ المضلِّين عضداً . فإن بايعك
الرجل . وإلا فأقبل . »

وفشا كتاب معاوية في العرب فبعث إليه الوليد بن عقبة :

مُعَاوِيَ إِنَّ الشَّامَ شَامُكَ فَاعْتَصِمْ بِشَامِكَ لَا تُدْخِلْ عَلَيْكَ الْأَفَاعِيَا
وَحَامَ عَلَيْهَا بِالْقَنْسَابِلِ وَالْقَنَا وَلَا تَكْ مَحْشُوشِ الذَّرَاعِيْنَ وَأَنْيَا^(١)

(١) حام : أمر من المحاماة . والقنابل : الجماعة من الناس ، الواحدة قنبلة وقنبلة بفتح =

وإن علياً ناظرٌ ما تجيبُهُ
وإلا فسَلِّمْ إنَّ في السَّلْمِ راحةً
وإنَّ كتاباً يا ابنَ حربٍ كتبته
سألتَ عليّاً فيه ما لنُ تنالَه
وسوف ترى منه الذي ليس بعده
أمثلَ عليٍّ تعتريه بخُدعةٍ
ولو نَشِبتَ أظفاره فيك مرَّةً

فأهد له حرباً تُشيب النواصيسا
لمن لا يريد الحربَ فاخترَ معاويا
على طمع، يُزجى إليك الدواهبيا
ولو نلتَه لم يَبقَ إلا لياليا
بقاءً فلا تكثُرِ عليك الأمانيا
وقد كان ماجرَّبتَ من قبلُ كافيا
حدَّاك، ابنَ هَندٍ، منه ما كنتَ حاذيا^(١)

قال : وكتب إليه أيضاً :

مُعَاوَى إنَّ الملكَ قد جُبَّ غارِبُهُ
أتاك كتابٌ من عليٍّ بخُطبةٍ
ولا ترجُ عند الواترينَ مـوَدَّةً
فحاربُهُ إن حاربت حربَ ابنِ حُرَّةٍ
فإن عليّاً غير ساجِب ذيلِه
ولا قابل ما لا يُريدُ وهـذِه

وأنت بما في كفِّك اليوم صاحِبُهُ
هي الفِضْلُ فاختر سَلْمَه أو تحارِبُهُ
ولا تأمن اليوم الذي أنت راهِبُهُ
وإلا فسَلِّمْ لا تدبَّ عقاربُهُ^(٢)
على خُدعة ماسوِّغ الماء شاربُهُ^(٣)
يقوم بها يوماً عليك نوادِبُهُ

= القاف والباء فيهما . ح : « بالصوارم » . محشوش ، في اللسان : « حشت اليد وأحشت وهي محش : يبست ؛ وأكثر ذلك في الشلل . وحكى عن يونس حشت على صيغة ما لم يسم فاعله » . وفي ح : « موهون الذراعين » .

(١) حذاه حذوا : أعطاه . والبيت لم يرو في ح . وفي الأصل : « حداك » و « حاديا » بالدال المهملة ، تحريف .

(٢) في الأصل و ح : « حر بن حرة » .

(٣) يقال ساغ الطعام والشراب وأساغه : إذا أُلغاد سائغا سهلا المدخل في الخلق . ولم أجد هذه الصيغة من التضعيف في المعاجم .

ولا تدعَنَّ الملكَ والأمرُ مقبلُ
فإن كنتَ تنوى أن تجيبَ كتابهُ
فألقِ إلى الحيِّ اليمانيِّ كلمةً
تقول : أميرُ المؤمنين أصابه
أفانينُ منهم قاتلٌ ومحضُّ
وكنتَ أميراً قبلُ بالشامِ فيكم
فجئوا ، ومن أرسى ثبيراً مكانه
فأقليلٌ وأكثرُ ما لها اليومَ صاحبُ

وتطلبَ ما أعيّتُ عليك مذهبهُ
فقبَّحَ ممليه وقبَّحَ كاتبهُ
تسالُ بها الأمرَ الذي أنت طالبةُ
عدوٌّ ومالهُم عليه أقاربه^(١)
بلا تيرةٍ كانتَ وآخرُ سألهُ
فحسبي وإياكم من الحقِّ واجبه^(٢)
نُدافعُ بحرّاً لا تُردُّ غواربه^(٣)
سواك فصرخُ لستَ ممن تواربه

قال : فخرج جريرٌ يتجسسُ الأخبارَ ، فإذا هو بغلامٍ يتغنّى على
قعود له وهو يقول :

شعر ولد المفيرة
ابن الأحنس

حكيمٌ وعمّارُ الشجَا ومحمدُ
وقد كان فيها للزبيرِ عجاجةُ

وأشترُ والمكشوحُ جرّوا الدواهيأ^(٤)
وصاحبه الأذنى أشابَ النواصيأ^(٥)

(١) المبالاة : المعاونة والمساعدة . ويعنى بأمير المؤمنين عثمان .

(٢) في الأصل : « فحبل » ، صوابه في ح .

(٣) في الأصل و ح : « تجيبوا » تحريف . والغوارب : أعلى الموج . يستحلفهم بمن
أرسى جبل ثبير في مكانه أن ينهضوا لمعاونته على عدوه الكثير العدد .

(٤) حكيم ، بهيئة التصغير ، هو ابن جبلة بن حصن العبدي ، وكان من عمال عثمان على
السند ثم البصرة . انظر مروج الذهب (١ : ٤٤٠) والإصابة ١٩٩١ . . وعمار ، هو عمار
ابن ياسر الصحابي . ومحمد ، هو ابن أبي بكر الصديق . انظر مروج الذهب (١ : ٤٤٠ - ٤٤٢) .
والأشتر : لقب مالك بن الحارث الشاعر التابعي ، وكان قد قدم في نفر من أهل الكوفة . انظر
المعارف ٨٤ . والمكشوح ، هو المرادى . وقد اختلف في اسمه . انظر الإصابة ٧٣٠٧ .

(٥) يعنى بصاحبه الأذنى « الزبير بن العوام » . وقد قتل طلحة والزبير يوم الجمل .

فَأَمَّا عَلِيٌّ فَاسْتَغْثَاثَ بَيْتِهِ فَلَا أَمْرٌ فِيهَا وَلَسْمُ يَكُ نَاهِيَا
 وَقُلُّ فِي جَمِيعِ النَّاسِ مَا شِئْتَ بَعْدَهُ وَإِنْ قُلْتَ أَخْطَا النَّاسُ لَمْ تَكْ خَاطِيَا
 وَإِنْ قُلْتَ عُمُّ الْقَوْمِ فِيهِ بِفِتْنَةٍ فَحَسْبُكَ مِنْ ذَلِكَ الَّذِي كَانَ كَافِيَا
 فَقُولَا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَخُصَّصَا الرِّجَالَ الْأَقْرَبِينَ الْمَوَالِيَا
 أَيُقْتَلْ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَسَطْرَكُمْ عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ لَيْسَ إِلَّا تَمَادِيَا^(١)
 فَلَا نَوْمَ حَتَّى نَسْتَبِيحَ حَرِيمَكُمْ وَنَخْضِبَ مِنْ أَهْلِ الشَّنَانِ الْعَوَالِيَا^(٢)

قال جرير : يا ابن أخي ، من أنت ؟ قال : أنا غلام من قزيش وأصلي من ثقيف ، أنا ابن المغيرة بن الأخنس [بن شريق] ، قتل أبي مع عثمان يوم الدار . فعجب جرير من قوله وكتب بشعره إلى علي^(٣) ، فقال عليّ : والله ما أخطأ الغلام شيئاً .

وفي حديث صالح بن صدقة قال : أبطأ جرير عند معاوية حتى اتهمه الناس وقال عليّ : وقت لرسولي وفتناً لا يقيم بعده إلا مخدوعاً أو عاصياً ! وأبطأ عليّ حتى أيس منه .

وفي حديث محمدٍ وصالح بن صدقة قالا : وكتب عليّ إلى جرير بعد ذلك : « أمّا بعد فإذا أتاك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل ، وخذ بالأمر الجزم ، ثم خيره بين حرب مجلية : أو سلم محظية^(٤) . فإن اختار الحرب فانيذ له^(٥) ، وإن اختار السلم فخذ بيعته » .

(١) ح : « إلا تعاميا » .

(٢) الشنان لغة في الشنان وهو البغض . انظر ما سبق في ص ٥٠ . والعوالى : عوالى الرماح .

(٣) ح : « من شعره وقوله وكتب بذلك إلى علي عليه السلام » .

(٤) ح : « مخزية » .

(٥) انظر التنبية الثالث من ص ٢٨ .

فلما انتهى الكتاب إلى جرير أتى معاوية فأقرأه الكتاب . فقال :
[له] : يامعاوية ، إنه لا يُطَبَعُ على قلبٍ إلا بذنب ، ولا يُشْرَحُ [صدرًا]
إلا بتوبة^(١) ، ولا أظنُّ قلبك إلا مطبوعاً . أراك قد وقفتَ بين الحقِّ
والباطل كأنك تنتظر شيئاً في يدَي غيرك . « فقال معاوية : « ألقاك
بالفيصل أوَّلَ مجلسٍ إن شاء الله » . فلما بايع معاوية أهل الشام وذاقهم
قال : « يا جرير الحقُّ بصاحبك » . وكتب إليه بالحرب^(٢) . وكتب
في أسفل كتابه بقول كعب بن جعيل :

أرى الشام تكره مُلكَ العراقِ وأهلُ العراقِ لها كارهونا^(٣)
وكلُّ لصاحبه مَبْغُضٌ يرى كلُّ ما كان من ذاك ديننا

(١) في الأصل : « ولا ينشرح إلا بتوبة » ، وأثبت ما في ح .

(٢) لم يذكر لنا نص رسالة معاوية ، وهي كما جاءت في كامل المبرد ١٨٤ : « بسم الله
الرحمن الرحيم من معاوية بن صفخر إلى علي بن أبي طالب . أما بعد فلعمري لو بايعك القوم الذين
بايعوك وأنت برىء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم أجمعين ، ولكن
أغريت بعثمان المهاجرين ، وخذلت عنه الأنصار ، فأطاعك الجاهل وقوى بك الضعيف . وقد
أبى أهل الشام إلا قتالك حتى تدفع إليهم قتلة عثمان ، فإن فعلت كانت شورى بين المسلمين .
ولعمري ما حججتك على كحجتك على طلحة والزبير ؛ لأنهما بايعاك ولم أباعك .
وما حججتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصرة ؛ لأن أهل البصرة أطاعوك ولم يطعك أهل
الشام . وأما شرفك في الإسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعك من قریش
فلمست أدفعه » . وقد روى هذه الرسالة صاحب الإمامة والسياسة (١ : ٨٧) وزاد بعد قوله :
« كانت شورى بين المسلمين » هذا الكلام : « وقد كان أهل الحجاز أعلى الناس وفي أيديهم
الحق ، فلما تركوه صار الحق في أيدي أهل الشام » . وهذه العبارة الأخيرة توضح لنا السر في
ارتياب ابن أبي الحديد في آخر الصفحة ٢٥٢ من الجزء الأول ، في تمام الرواية التي رواها المبرد .
وقال في أول ٢٥٣ : « وما وجدنا هذا الكلام في كتابه » . وها هو ذا الكلام بتمامه بين
يدي القارئ .

(٣) ح (١ : ١٥٨) : « تكره أهل العراق * وأهل العراق لهم » . وفي كامل المبرد
١٨٤ : « تكره ملك العراق * وأهل العراق لهم » .

إذا ما رمونا رميناهم وديناهم مثل ما يُقرضونا^(١)
وقالوا عليّ إمامٌ لنا فقلنا رضينا ابنَ هندٍ رضينا
وقلنا: نرى أن تدينوا لنا فقالوا لنا: لانرى^(٢) أن نديننا
ومن دون ذلك خَـرَطَ القَتَادِ وضربُ وطعن يُقرُّ العيون^(٣)
وكلُّ يُسرُّ بما عنده يرى غثٌ ما في يديه سميناً
ومما في عليّ لمستعيبٍ مقالٌ سوى ضمِّه المحدثينا
وإثاره اليومَ أهلَ الذنوبِ ورفعِ القصاصِ عن القاتلينا
إذا سئلَ عنه حداً شُبّهةً وعمّى الجوابَ على السائلينا^(٤)
فليس بـراضٍ ولا ساخطٍ ولا في النّهاةِ ولا الأمرينا
ولا هو ساءٌ ولا سرّه ولا بدٌّ من بعضِ ذا أن يكونا

قال : فكتب إليه :

« من عليّ إلى معاوية بن صخر . أما بعدُ فقد أتاني كتابُ امرئٍ ليس له نظرٌ يهديه ، ولا قائدٌ يرشده ، دعاه الهوى فأجابه ، وقاده فاتبعه . زعمتَ أنه أفسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان . ولعمري ما كنتُ إلا رجلاً من المهاجرين أوردتُ كما أوردوا ، وأصدرتُ كما أصدروا . وما كان

(١) دناهم ، من الدين ، وهو القرض ، وفي قول الحماسي : « دناهم كما دانوا » . يقرضونا ، من الإقراض . وقد حذف بون الرفع ، وهو وجه جائز في العربية . انظر التنبية رقم ٢ ص ٤ . وفي الأصل : « يعرضونا » ، صوابه في ح والكامل .

(٢) ح : « ألا لانرى » .

(٣) قال المبرد : « وأحسن الروايتين : يفض الشؤنا . وفي آخر هذا الشعر ذم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أمسكنا عن ذكره » .

(٤) سيل : سئل . حداً شُبّهةً : ساقها . وفي الأصل : « عن السائلينا » ، صوابه في ح .

الله ليجمعهم على ضلالةٍ ، ولا ليضربهم بالعمى ، وما أمرت^(١) فيلزمني
خطيئة الأمر ، ولا قتلت فيجب على القصاص . وأما قولك إنَّ أهل الشام
هم الحكّام على أهل الحجاز فهاتِ رجلاً من قريش الشام يُقبَل في الشورى
أو تحلُّ له الخلافة . فإن زعمتَ ذلك كذّبتك المهاجرون والأنصار ،
وإلا أتيتك به من قريش الحجاز . وأما قولك : ادفع إلينا قتلة عثمان ،
فما أنت وعثمان ؟ إنما أنت رجلٌ من بني أمية ، وبنو عثمان أولى بذلك
منك . فإن زعمتَ أنكَ أقوى على دم أبيهم منهم فادخل في طاعتي ثم
حاكم القوم إلى أحملك وإياهم على المحجّة . وأما تمييزك بين الشام
والبصرة . وبين طاححة والزبير ، فاعمرى ما الأمر فيما هناك إلا واحد^(٢) ؛
لأنها بيعة عامّة لا يشنّى فيها النظر ، ولا يُستأنف فيها الخيار^(٣) . وأما
ولوعك بي في أمر عثمان فما قلتَ ذلك عن حقِّ العيان ، ولا يقين الخبر^(٤) .
وأما فضلي في الإسلام وقرابتي من النبي صلى الله عليه وسلم وشرفي في
قريش فاعمرى لو استطعتَ دفع ذلك لدفعته .

وَأَمْر النَّجَاشِيِّ فَأَجَابَهُ فِي الشَّعْرِ فَقَالَ^(٥) :

دَعَنْ يَا مَعَاوِيَ مَا لَنْ يَكُونَا قَصِيدَةُ النَّجَاشِيِّ
فِي جَوَابِ مَعَاوِيَةَ فَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ مَا تَحَذَرُونَا
أَتَاكُمْ عَلَىٰ بِأَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِي الْعِرَاقِ فَمَا تَصْنَعُونَا^(٦)

- (١) ح : « وما ألبت » . والتأليب : التحريض .
(٢) ح والكامل : « إلا سواء » . وما في ح هنا نقل عن الكامل لا عن كتاب نصر .
(٣) ح والكامل : « لأنها بيعة شاملة لا يستثنى فيها الخيار ولا يستأنف فيها النظر » .
(٤) الخبر : العلم ، والاختبار . وفي الأصل : « ولا بعين الخير » ، والصواب من ح .
(٥) ح والكامل : « ثم دعا النجاشي ، أحد بني الحارث بن كعب ، فقال له : إن ابن جميل
شاعر أهل الشام ، وأنت شاعر أهل العراق ، فأجب الرجل . فقال : يا أمير المؤمنين ، أسمعني
قوله . قال : إذن أسمعك شعر شاعر . فقال النجاشي يبيبه » .
(٦) روى المبرد هذين البيتين ، وقال في إثرهما : « وبعد هذا ما نمسك عنه » .

على كلِّ جَرْدَاءٍ خَيْفَانَةٍ
 عليها فَوَارِسُ مَخْشِيَّةٍ^(٢)
 يرونَ الطُّعَانَ خِلَالَ الْعَجَاجِ
 هُمُ هَزَمُوا الْجَمْعَ جَمْعَ الزُّبَيْرِ
 وقالوا يَمِيناً عَلَى حَلْفَةٍ:
 تُشِيبُ النَّوَاصِيَّ قَبْلَ الْمَشِيبِ
 فَإِنْ تَكَرَّهُوا الْمَلِكَ مَلِكَ الْعِرَاقِ
 فَقُلْ لِلْمُضَلَّلِ مِنْ وَائِلٍ
 جَعَلْتُمْ عَلَيْنَا وَأَشْيَاعَهُ
 إِلَى أَوَّلِ النَّاسِ بَعْدَ الرَّسُولِ
 وَصَهْرِ الرَّسُولِ وَمَنْ مِثْلُهُ
 وَأَشْعَثَ نَهْدٍ يَسُرُّ الْعَيْونَا^(١)
 كَأَسَدِ الْعَرِينِ حَمِينِ الْعَرِينَا
 وَضَرَبَ الْفَوَارِسَ فِي النَّقْعِ دِينَا
 وَطَلْحَةَ وَالْمَعَشَرَ الْناكثِينَا
 لَنُهْدِيَ إِلَى الشَّامِ حَرْباً زَبُونَا^(٣)
 وَتُلَقَى الْحَوَامِلُ مِنْهَا الْجَنِينَا^(٤)
 فَقَدْ رَضِيَ الْقَوْمُ مَا تَكَرَّهُونَا
 وَمَنْ جَعَلَ الْغَثَّ يَوْمًا سَمِينَا
 نَظِيرَ ابْنِ هِنْدٍ أَلَا تَسْتَحُونَا
 وَصِنُو الرَّسُولَ مِنَ الْعَالَمِينَا
 إِذَا كَانَ يَوْمُ يُشِيبُ الْقُرُونَا^(٥)

نصر : صالح بن صدقة بإسناده قال : لما رجع جرير إلى علي كثر
 قولُ الناس في التُّهْمَةِ لجرير في أمر معاوية ، فاجتمع جرير والأشتر
 عند علي فقال الأشتر : أما والله يا أمير المؤمنين لو كنت أرسلتني إلى
 معاوية لكنتُ خيراً لك من هذا الذي أرخى من خناقه ، وأقام [عنده] ،

(١) الجرداء : الفرس القصيرة الشعر. والخيفانة : الخفيفة الوثابة . والنهد ، من الخيل :
الجسيم المشرف .

(٢) مخشية : مخوفة . وفي الأصل : « تحسبهم » ، صوابه في ح (١ : ٢٥٢) .

(٣) ح : « ألوا » ، أي حلفوا .

(٤) ح : « تشيب النواهد » .

(٥) قال ابن أبي الحديد : « أبيات كعب بن جعيل خير من هذه الأبيات ، وأخبت مقصداً
وأدهى وأحسن » .

دفاع جرير حتى لم يدع باباً يرجو رَوْحَهُ إِلَّا فَتَحَهُ^(١) ، أو يخاف غَمَّهُ إِلَّا سَدَّهُ .
فقال جرير : « والله لو أتيتهم لقتلوك - وخوفه بعمرو . وذى الكلاع .
وحوشب ذى ظليم^(٢) - وقد زعموا أنك من قتلة عثمان » .

فقال الأشتر : « لو أتيتُ والله يا جرير لم يُعِينِي جوابُها . ولم يثقل
عليَّ حملها . ولحملت معاوية على خُطَّةٍ أُعْجِلُهُ فيها عن الفكر » . قال :
فائتهم إذا . قال : الآن وقد أفسدتهم ووقع بينهم الشر ؟

نصر : عمر بن سعد . عن نَمير بن وعلة . عن عامر الشعبي قال .
اجتمع جرير والأشتر عند علي فقال الأشتر : أليس قد نهيتك يا أمير
المؤمنين أن تبعث جريراً ، وأخبرتكَ بعداوتَهُ وغمُّهُ ؟ وأقبل الأشتر
بشتمه ويقول : يا أخا بجيلة ، إن عثمان اشترى منك دينك بهمذان .
والله ما أنت بأهلٍ أن تمشي فوق الأرض حياً^(٣) . إنما أتيتهم لتتخذ
عندهم يداً بمسيرك إليهم ، ثم رجعت إلينا من عندهم تهددنا بهم . وأنت
والله منهم ، ولا أرى سعيك إلا لهم ، ولئن أطاعني فيك أمير المؤمنين
ليحبسَنَّك وأشباهك في محبسٍ لا تخرجون منه ، حتى تستبين هذه
الأمور ويهلك الله الظالمين .

اجتماع جرير
والأشتر عند علي

قال جرير : وددت والله أنك كنت مكاني بُعِثت ، إذا والله لم ترجع .
قال : فلما سمع جرير ذلك لحق بقرقيسيا ، ولحق به أناسٌ من قَسْرِ
من قومه^(٤) ، ولم يشهد صفيين من قَسْرِ^(٥) غيرُ تسعة عشر ، ولكن

(١) رَوْحُهُ ، أى ما فيه من روح . والروح ، بالفتح : الراحة . وفى ح (١ : ٢٦٠) :
« يرجو فتحه » .

(٢) ظليم ، بهيئة التصغير ، كما فى القاموس . وهو حوشب بن طخمة .

(٣) ح : « بأهل أن تترك تمشي فوق الأرض » .

(٤) قسر ، بفتح القاف ، هم بنو بجيلة رهط جرير بن عبد الله البجلي . وفى الأصل :
« ولحق به أناس من قيس فسر من قومه » ، صوابه فى ح .

(٥) فى الأصل : « قيس » والكلام يقتضى ما أثبت من ح .

أَحْمَسَ^(١) شهدها منهم سبعمائة رجل ، وخرج عليٌّ إلى دار جرير فشعث منها وحرّق مجلسه ، وخرج أبو زُرعة بن عمر بن جرير فقال : أصلحك الله ، إنَّ فيها أرضاً لغير جرير . فخرج عليٌّ منها إلى دار ثوير بن عامر فحرّقها وهدم منها ، وكان ثوير رجلاً شريفاً . وكان قد لحق بجرير .
وقال الأُشتر فيما كان من تخويف جرير إياه بعمره . وحوشب ذى ظُليم ، وذى الكلاع^(٢) :

<p>قصيدة الأُشتر فما كان من تخويف جرير إياه</p>	<p>وصاحبه معاويةَ الشامي أخفُّ عليٌّ من زِفِّ النعام^(٣) وعن بازٍ مخالبه دَوام^(٤) وكيف أخاف أحلام النيام من الدُّنيا وهمي ما أممي^(٥) يشيب لهُولها رأسُ الغلام أفوز بفلجِه يسوم الخِصام^(٦) ومنَّ ذامات من خوف الكلام</p>	<p>لعمرك يا جريرُ لَقول عمرو وذى كلع وحوشب ذى ظُليم إذا اجتمعوا عليٌّ فخلَّ عنهم فلستُ بخائفٍ ما خوِّفوني وهمُّهم الذين حاموا عليه فإن أسلم أعمَّهُم بحربٍ وإن أهلك فقد قدّمتُ أمراً وقد زأروا إليّ وأوعدوني</p>
---	--	--

(١) بنو أحس ، هم من بطون بجيلة بن أنمار بن نزار . وكانت بجيلة في اليمن . انظر المعارف ٤٦ ، ٢٩ .

(٢) انظر ما سبق في ص ٦٠ .

(٣) أى قول هؤلاء أخف من زف النعام . والزف ، بالكسر : صغار ريش النعام .

(٤) دوام : داميات . وقد عني بالبازي نفسه .

(٥) حاموا ، من الحوم ، وهو الدوران ؛ يقال لكل من رام أمراً : حام عليه حوماً وحياماً وحؤوماً وحوماناً . وحاموا ، بفتح الميم ، من المحاماة والمدافعة .

(٦) الفلج : الظفر والنصر . وعنى بيوم الخِصام اليوم الآخر .

وقال السَّكُونِي :

قصيدة السكوني

تطاولَ ليلى يا لُحْبَّ السَّكاسِكِ
لِقَوْلِ أَتَانَا عَنْ جَرِيرٍ وَمَالِكِ^(١)
أَجْرًا عَلَيْهِ ذِيْلُ عَمْرٍو عِدَاوَةٌ
وما هَكَذَا فَعَلَ الرَّجَالُ الْحَوَانِكِ^(٢)
فَأَعْظِمُ بِهَا حَرِيَّ عَلَيْكَ مَصِيبَةً
وَهَلْ يُهْلِكُ الْأَقْوَامَ غَيْرُ التَّحَاكِ^(٣)
فإنْ تَبَقِيََا تَبَقَ الْعِرَاقُ بَغِطَةً
وَفِي النَّاسِ مَأْوَى لِلرُّجَالِ الصَّعَالِكِ
وإِلا فَلَيتَ الْأَرْضُ يَوْمًا بِأَهْلِهَا
تَمِيلُ إِذَا مَا أَصْبَحَا فِي الْهَوَالِكِ
فإنْ جَرِيرًا نَاصِحٌ لِإِمَامِهِ
حَرِيصٌ عَلَى غَسْلِ الْوَجْهِ الْحوَالِكِ
وَلَكِنَّ أَمْرَ اللَّهِ فِي النَّاسِ بِالْغُ
يُجِلُّ مَنَايَا بِالنُّفُوسِ الشُّوَارِكِ

قال نصر : وفي حديث صالح بن صدقة قال : لما أراد معاوية السيرَ
إلى صِنْفَيْنِ قال لعمر بن العاص : إني قد رأيتُ أن نُلْقِيَّ إِلَى أَهْلِ مَكَّةِ
استشارة معاوية
عمرًا قبل السير
إلى صنفين

(١) السكاسك : حى من اليمن ، أبوهم سكسك بن أشرس بن ثور بن كندى . انظر اللسان
(١٢ : ٣٢٧) والاشتقاق ٢٢١ .

(٢) الحوانك : جمع حانك على غير قياس ، فهو من إخوان الفوارس . واشتقاق الحانك
من قولهم : « حنكت الشيء فهمته » . انظر اللسان (١٢ : ٢٩٩ س ١٩ - ٢٠) .

(٣) أراد : أعظم بها مصيبة حرى . والحرى : الحارة . والتحاك : اللجاج والمشاركة .

وأهل المدينة كتاباً نذكر لهم فيه أمرَ عثمان . فإِذَا أَنْ نُدْرِكُ حَاجَتَنَا ،
وإِذَا أَنْ يَكْفَى الْقَوْمُ عَنَا . قَالَ عَمْرُو : إِنَّمَا نَكْتُبُ إِلَى ثَلَاثَةِ نَفَرٍ : رَاضِيٍّ
بِعَلِيٍّ فَلَا يَزِيدُهُ ذَلِكَ إِلَّا بِصِيرَةٍ . أَوْ رَجُلٍ يَهْوَى عَثْمَانَ فَإِنْ نَزِيدَهُ عَلِيٌّ
مَا هُوَ عَلَيْهِ . أَوْ رَجُلٍ مَعْتَزِلٍ فَلَسْتُ بِأَوْثُقَ فِي نَفْسِهِ مِنْ عَلِيٍّ . قَالَ : عَلِيٌّ
ذَلِكَ . فَكُتِبَا :

كتاب معاوية
وعمر و إلى أهل
المدينة

« أما بعد فإنه مهما غابت عنا من الأمور فإن يغيب عنا أن علينا قتل
عثمان . والدليل على ذلك مكان قتلته منه . وإنما نطلب بدمه حتى
يدفعوا إلينا قتلته فنقتلهم بكتاب الله . فإن دفعهم على إلينا كففنا عنه ،
وجعلناها شورى بين المسلمين على ما جعلها عليه عمر بن الخطاب .
وأما الخلافة فلسنا نطلبها ، فأعينونا على أمرنا هذا وانفسوا من ناحيتكم ؛
فإن أيدينا وأيديكم إذا اجتمعت على أمر واحد ، هاب على ما هو فيه .
قال : فكتب إليهما عبد الله بن عمر^(١) :

كتاب عبد الله
ابن عمر إليهما

أما بعد فلعمري لقد أخطأتما موضع البصيرة . وتناواتماها من
مكان بعيد ، وما زاد الله من شك في هذا الأمر بكتابكما إلا شكاً . وما أنتم
والخلافة ؟ وأما أنت يا معاوية فطليق^(٢) ، وأما أنت يا عمرو فظنون^(٣) .
ألا فكفنا عن أنفسكما ، فليس لكما ولا لي نصير .

قصيدة الأنصاري
مع كتاب ابن
عمر

وكتب رجل من الأنصار مع كتاب عبد الله بن عمر :
مُعَاوِيَةَ إِنَّ الْحَقَّ أَبْلَجُ وَأَصْحُحٌ وَلَيْسَ بِمَا رَبَّصْتَ أَنْتَ وَلَا عَمْرُو

(١) في الإمامة والسياسة (١ : ٨٥) أن صاحب الكتاب هو المسور بن مخرمة .

(٢) الطليق : واحد الطلقاء ، وهم الذين أطلقهم الرسول يوم الفتح . انظر ص ٢٩ .
وزاد في الإمامة والسياسة : « وأبوك من الأحزاب » .

(٣) الظنون ، بالفتح : المتهم ومن لا يوثق به . ومثله الظنين . ح : « فظنين » .

نصبت ابن عفان لنا اليوم خذعةً
 فهذا كهذاك البلا حذو نعليه
 رميت علياً بالذى لا يضره^(٣)
 وما ذنبه أن نال عثمان معشر
 فصار إليه المسلمون ببيتته
 فبايعه الشيخان ثم تحملاً
 فكان الذى قد كان مما اقتصاصه
 فما أنتم والنصر منّا وأنتم
 وما أنتم الله در أبىكما

كما نصب الشيخان إذ زخرف الأمر^(١)
 سواء كرقراق يغر به السفر^(٢)
 وإن عظمت فيه المكيدة والمكر
 أتوه من الأحياء يجمعهم وصر
 علانية ما كان فيها لهم قسر
 إلى العمرة العظمى وباطنها الغدر
 رجيع فيالله ما أحدث الدهر^(٤)
 بعيثا حروب ما يبوخ لها الجمر^(٥)
 وذكر كما الشورى وقد فلج الفجر

قال : وقال نصر : وفي حديث صالح بن صدقة بإسناده قال : قام
 عدى بن حاتم إلى علي عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عندى
 رجلا من قومي لا يجارى به^(٦) ، وهو يريد أن يزور ابن عم له ، حابس
 ابن سعيد^(٧) الطائى ، بالشام - فلو أمرناه أن يلقي معاوية لعله أن يكسره

إرسال عدى
 إلى معاوية

(١) يعنى بالشيخين طلحة والزبير . انظر ح (١ : ٢٥٨) .

(٢) يعنى بالرقراق السراب . ترقق : تلاً ، وجاء وذهب .

(٣) ح : « لا يضره » .

(٤) اقتصاصه : روايته وحكايته . والرجيع : المكرر المعاد من القول . ح : « مما
 اقتصاصه يطول » .

(٥) فا أنتم والنصر ، يجوز فى نحو هذا التركيب الرفع على العطف ، والنصب على أنه
 مفعول معه . انظر مع الهوامع (١ : ٢٢١) .

(٦) ح : « لا يوازى به رجل » .

(٧) حابس بن سعد ، قيل كانت له صحبة ، وقتل بصفين . انظر تهذيب التهذيب (٢ : ١٢٧) .
 وقال ابن دريد فى الاشتقاق ٢٣٥ : « كان على طي الشام مع معاوية ، وقتل . وكان عمر
 رضى الله عنه وولاه قضاء مصر ثم عزله » . ح : « حابس بن سعيد » محرف .

خفاف بن
عبد الله ومعاوية

ويكسر أهل الشام. فقال له عليّ: نعم، فمُرّه بذلك — وكان اسم الرجل خفاف بن عبد الله — فقدم عليّ ابن عمّه حابس بن سعد بالشام، وكان حابسٌ سيّد طيّئ، فحدّث خفاف حابساً أنّه شهد عثمانَ بالمدينة، وسار مع عليّ إلى الكوفة. وكان لخفاف لسانٌ وهيئةٌ وشعرٌ. فغدا حابس وخفاف إلى معاوية، فقال حابس: هذا ابن عمي قدم الكوفة مع عليّ، وشهد عثمانَ بالمدينة وهو ثقة. فقال له معاوية: هات يا أخا طيّئ، حدّثنا عن عثمان. قال: حصره المكشوح، وحكم فيه حُكيم، وولّيه محمّد وعمّار^(١)، وتجرّد في أمره ثلاثة نفر: عدى بن حاتم، والأشتر النخعي، وعمرو بن الحمق؛ وجدّ في أمره رجلان؛ طلحة والزبير^(٢) وأبرأ الناس منه عليّ. قال: ثمّ مه؟ قال: ثمّ تهافت الناس على عليّ بالبيعة تهافت الفَراش، حتّى ضلّت النعل^(٣) وسقط الرداء، ووطئ الشيخ، ولم يذكر عثمانَ ولم يُذكر له، ثمّ تهيّأ للمسير وخفّ معه المهاجرون والأنصار، وكره القتال معه ثلاثة نفر: سعد بن مالك، وعبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمة. فلم يستكره أحدًا، واستغنى بمن خفّ معه عن ثقل. ثمّ سار حتّى أتى جبل طيّئ، فأتاه منا جماعة كان ضارباً بهم الناس، حتّى إذا كان في بعض الطريق أتاه مسير طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة، فسرح رجالاً إلى الكوفة فأجابوا دعوته، فسار إلى البصرة فهى في كفه^(٤)، ثمّ قدم إلى الكوفة، فحُمِل إليه

(١) انظر التنبية الرابع من ص ٥٤ .

(٢) ح : « حصره المكشوح والأشتر النخعي، وعمرو بن الحمق، وجدّ في أمره طلحة والزبير ». وفيه سقط كما ترى .

(٣) ح : « ضاعت النعل » .

(٤) ح : « فإذا هي في كفه » .

سماح معاوية
قصيدة خفاف
الصبي ، ودبت^(١) إليه العجوز ، وخرجت إليه العروس فرحاً به ،
وشوقاً إليه ؛ فتركته وليس همته إلا الشام .

فذعر معاوية من قوله ، وقال حابس : أيها الأمير لقد أسمعني شعراً
غير به حالي في عثمان ، وعظم به علياً عندي . قال معاوية : أسمعني
ياخفاف . فأسمعه قوله شعراً :

قصيدة خفاف
قلت والليل ساقط الأكناف
أرقبُ النجم مائلاً ومسى الغم
ليت شعري وإنني لسؤول
من صحاب النبي إذ عظم الخط
أحلال دم الإمام بذنوب
قال لي القوم لا سبيل إلى ما
عند قوم ليسوا بأوعية العبد
قلت لما سمعت قولاً : دعوني
قد مضى ما مضى ومر به الدهر
إنني والسدى يحج له النا
ولجنبي عن الفراش تجاف
ض بعين طويلة التذراف^(٢)
هل لي اليوم بالمدينة شاف
ب وفيهم من البرية كاف
أم حرام سنة الوقاف^(٣)
تطلب اليوم قلت حسب خفاف
م ولا أهل صحة وعفاف
إن قلبي من القلوب الضعاف
ر كما مرّ ذاهب الأسلاف
س على لحق البطون العجاف^(٤)

(١) في الأصل : « ودنت » ، والوجه ما أثبت من ح . والديب : المشى على هيئة .
(٢) مائلاً ، أي إلى المغيب . والغمض ، بالضم : النوم . في الأصل : « راقب الليل »
تحريف . هذا البيت والستة أبيات التي بعده لم ترو في ح .
(٣) الوقاف : المتأني الذي لا يعجل . وفي حديث الحسن : « إن المؤمن وقاف متأن ،
وليس كحاطب الليل » . والوقاف أيضاً : المحجم عن القتال .
(٤) لحق البطون ، عنى بها الإبل . ولحق : جمع لاحق ولاحقة ، واللاحق : الضامر .
وفي ح : « لحق البطون عجاف » .

نتبارى مثل القسي من النّبـ
أرهب اليوم ، إن أتاك على ،
إنه الليث عادياً وشجاع
فارس الخيل كل يوم نزال
واضع السيف فوق عاتقه الأيم
لا يرى القتل في الخلاف عليه
سوم الخيل ثم قال لقوم
استعدوا لحرب طاغية الشا
ثم قالوا أنت الجناح لك الري
أنت وال وأنت والدنا البـ
وقرى الضيف في الديار قليل
مع بشعت مثل الرصاص نحاف^(١)
صيحة مثل صيحة الأحقاف^(٢)
مطرق نافث بسم زعاف^(٣)
ونزال الفتى من الإنصاف
ن يذرى به شؤون القحاف^(٤)
ألف ألف كسانوا من الإسراف
تأبعوه إلى الطعان خفاف :
م ، فلبوه كالبنين اللطاف
ش القدامى ونحن منه الخوافي
ر ونحن الغداة كالأضياف
قد تركنا العراق للإتحاف^(٥)

(١) شبه الإبل بالقسي في تقوسها . والشمت ، عنى بهم الحجاج الذين قد شعنت رؤوسهم
أى تلبد شعرها واغبر . والرصاص : العقبة التي تلوى فوق رعظ السهم إذا انكسر . ورعظ السهم :
مدخل سنخ النصل . وفي ح : « مثل السهام » .

(٢) الصيحة : العذاب والهلكة . وقوم الأحقاف هم عاد قوم هود . انظر الآيات ٢١ -
٢٦ من سورة الأحقاف . والأحقاف : رمل فيما بين عمان إلى حضرموت . ح : « إن أتاك على
صيحة مثل صيحة » . والصيحة : المرة من صبح القوم شراً : جاءهم به صباحاً .

(٣) عادياً ، ينظر فيه إلى قول عبد يغوث بن وقاص في المفضليات (١ : ١٥٦) :
« أنا الليث معدوا عليه وعادياً » . وعدا الليث : وثب . وفي الأصل : « غازياً » ، وفي ح :
« عادياً » . والشجاع ، بالضم والكسر : الحية الذكر .

(٤) يذرى : يطيح ويلقى ويطير . والشؤون : مواصل قبائل الرأس . ح : « يفرى به » .

(٥) الإتحاف : أن يتحفه بتحفة ، وهي ما تتحف به الرجل من البر والطف . في الأصل :
« للإتحاف » ، تحريف ، والبيت لم يرو في ح .

وههم ما هُمُ إذا نَشِبَ البَأُ سُ ذُوو الفضل والأُمور الكوافي
وانظر اليوم قبلَ نادية القوم بسلمِ أردتَ أم بخلافٍ^(١)
إنَّ هذا رأى الشفيق على الشا م ولسواه ما خشيت مشافِ

ارتباب معاوية فانكسر معاوية وقال : يا حابس ، إني لا أظن هذا إلا عينا لعلّي ،
في خفاف وإعجابه به أخرجه عنك لا يفسد أهل الشام - وكنتي معاوية بقول - ثم بعث إليه
بعدُ فقال : ياخفاف ، أخبرني عن أمور الناس . فأعاد عليه الحديث ،
فعجب معاوية من عقله وحسن وصفه للأمر .

آخر الجزء الأول من الأصل ، والحمد لله وصلواته على رسوله

سيدنا محمد النبي وآله وسلم

ويتلوه الجزء الثاني

(١) نادية القوم : دعوتهم . وفي الحديث : « فبينما هم كذلك إذ نودوا نادية » . في الأصل : « نادبة » بالباء الموحدة ، تحريف . وفي ح : « قبل بادرة القوم » . والبادرة : ما يبدو حين الغضب من قول أو فعل . ح : « بسلم تهم » .

الجزء الثاني

من كتاب صفين
لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن السريبع بن هشام النهدي الخزاز
رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد
رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي
رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري
رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي
رواية أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي
سماع مظفر بن علي بن محمد المعروف بابن المنجم - غفر الله له

لمزيد من كتب العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية
القديمة والحديثة .. تابعونا على
مكتبة لسان العرب



lisanarabs.blogspot.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي ، قال : أخبرنا أبو الحسن المبارك ابن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه في ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد ابن جعفر قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد ابن ثابت الصيرفي ، قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبه ، قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز ، قال أبو الفضل نصر بن مزاحم ، عن عطية بن غني^(١) ، عن زياد بن رستم قال :

كتب معاوية بن أبي سفيان إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب خاصة ، وإلى سعد بن أبي وقاص ، ومحمد بن مسلمة ، دون كتابه إلى أهل المدينة ، فكان في كتابه إلى ابن عمر :

أما بعد فإنه لم يكن أحدٌ من قريش أحبَّ إليَّ أن يجتمع عليه الأمة^(٢) بعد قتل عثمان منك . ثم ذكرتُ خذلك إياه وطعنك على أنصاره فتغيرت لك ، وقد هوّن ذلك عليَّ خِلافك عليَّ ، ومحا عنك بعض ما كان منك^(٣) ، فأعِنَّا - رحمك الله - على حقِّ هذا الخليفة المظلوم ؛

(١) ح (١ : ٢٥٩) : « عطية بن غناء » .

(٢) ح : « الناس » .

(٣) في الأصل : « وجزني إليك بعض ما كانت منك » ، وأثبت ما في ح .

فإني لست أريد الإمارة عليك ، ولكني أريدها لك . فإن أبيتَ كانت شورى بين المسلمين » . وكتب في أسفل كتابه :

ألا قل لعبد الله واخصصن محمداً وفارسنا المأمون سعد بن مالك^(١)
ثلاثة رهطٍ من صحابٍ محمدٍ نجومٌ وماوى للرجال الصعالك^(٢)
ألا تخبرونا والحوادثُ جمّةٌ وما الناسُ إلا بين ناجٍ وهالكٍ
أجلٌ لكم قتلُ الإمامِ بذنبِهِ فليستم لأهل الجور أولَ تاركٍ
وإلا يكن ذنباً أحاط بقتله ففي تركه والله إحدى المهالكِ
وإمّا وقفتم بين حقٍّ وباطلٍ توقّف نسوانٍ إماءٍ عوارك^(٣)
وما القول إلا نصره أو قتاله أمانة قومٍ بدلت غير ذلك
فإن تنصرونا تنصروا أهلَ حرمةٍ وفي نخدنا يا قوم جبّ الحوارك^(٤)

قال : فأجابه ابن عمر :

« أما بعد فإن الرأي الذي أطمعك فيّ هو الذي صيرك إلى ماصيرك إليه . أنى تركتُ علياً في المهاجرين والأنصار ، وطلحة والزبير ، وعائشة أم المؤمنين ، واتبعك^(٥) . أمّا زعمك أنى طعنت عليّ فلعمري ما أنا

(١) هو الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص ، واسمه سعد بن مالك بن أهيب - وقيل وهيب - ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري . وهو أحد الستة أهل الشورى ، وولى الكوفة لعمر ، وهو الذي بناها ، ثم عزل ووليها لعثمان . توفي سنة ٥٥ هـ . الإصابة ٣١٨٧ .

(٢) الصعالك : جمع صعلك . وحذف الياء في مثله جائز . والصعلوك : الفقير الذي لا مال له .

(٣) العوارك : الحوائض من النساء ، جمع عارك .

(٤) الحوارك : جمع حارك ، وهو أعلى الكاهل .

(٥) ح : « أترك » مع إسقاط كلمة : « أنى » قبلها . وفي ح أيضاً « وأتبعك » بدل : « واتبعك » .

كعلَى في الإيمان والهجرة ، ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ونكايته في المشركين . ولكن حدث أمر لم يكن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى فيه عهد ، ففرغت فيه إلى الوقوف^(١) ، وقلت : إن
كان هُدَى ففضل تركته ، وإن كان ضلالةً فشرُّ نجوتُ منه . فأغنِ
عنا نفسك^(٢) .

ثم قال لابن أبي غزيرة : أجب الرجل - وكان أبوه ناسكاً ، وكان
أشعر قريش - فقال :

معاوى لا ترجُ الذي لستُ نائلاً
وحاول نصيراً غير سعدِ بن مالك^(٣)
ولا ترج عبدَ الله واتركُ محمداً
ففي ما تريد اليومَ جَبُّ الحواريك
تركنا علياً في صحابِ محمدٍ
وكان لما يُرجى له غير تاركِ
نصيرَ رسول الله في كلِّ موطن
وفارسه المأمونَ عند المعارك
وقد خفتُ الأنصارُ معه وعصبتهُ
مهاجرةٌ مثلُ الليوثِ الشوابك^(٤)

(١) ح : « ولكن عهد إلى في هذا الأمر عهد ففرغت فيه الوقوف » ، تحريف ونقص .
(٢) أغن نفسك : اصرفها وكفها . ومنه قول الله : (لن يغنوا عنك من الله شيئاً) .
وفي الأصل : « فاعزل عنا نفسك » ، صوابه من ح .
(٣) انظر ما مضى في الصفحة السابقة .
(٤) أسد شابك . مشتبك الأنياب مختلفها . والشابك أيضاً من أسماء الأسد . وفي الأصل :
« الشوائك » ، تحريف .

وطلحة يدعو والزبير وأمننا
 فقلنا لها قولي لنا ما بدا لك
 حذارَ أمورٍ شُبِّهت وعلَّها
 موانعُ في الأخطارِ إحدى المهالكِ
 وتطمعُ فبينا يا ابن هندٍ سفاهةً
 عليك بعلياً حميرٍ والسكاسك^(١)
 وقوم يمانيون يُعطوك نصرهم
 بصمَّ العـوالى والسيوفِ البواتكِ

كتاب معاوية
 إلى سعد

قال : وكان من كتاب معاوية إلى سعد :

« أما بعد فإنَّ أحقَّ الناس بنصر عثمان أهلُ الشورى من قريش ،
 الذين أثبتوا حقه واختاروه على غيره ، وقد نصره طلحة والزبير وهما
 شريكاك في الأمر ، ونظيراك في الإسلام ، وخفَّت لذلك أمُّ المؤمنين .
 فلا تكرهنَّ ما رضوا ، ولا تردِّنَّ ما قبلوا ؛ فإننا نردُّها شورى بين
 المسلمين » .

وقال شعراً :

وشكُّ المرءِ في الأحداثِ داءٌ يُرى أو باطلاً فله دواءٌ يجِلُّ به من النَّاسِ الدماءُ ومرتدٌّ مضى فيه القضاءُ بواحدةٍ فليس له ولاءُ	ألا يا سعدُ قد أظهرتَ شكاً على أيِّ الأمورِ وقفتَ حقاً وقد قال النبي وحداً حداً ثلاث : قاتل نفساً ، وزانٍ فإن يكن الإمام يلمُّ منها	شعر وجه به معاوية إلى سعد
--	---	------------------------------

(١) انظر ما سبق في ص ٦٢ .

وإلا فالتى جئتم حراماً^(١) وقاتله وخاذله سواء
وهذا حُكْمه لا شكَّ فيه كما أن السماء هي السماء
وخير القبول ما أوجزت فيه وفي إكثارك الداء العياء
أبا عمرو دعوتك في رجالٍ فجازَ عراقى الدلو الرشاء^(٢)
فأمّا إذ أبيت فليس بيئى وبينك حرمةٌ ، ذهبَ الرجاءُ
سوى قولى ، إذا اجتمعت قريش : على سعد من الله العفاءُ

فأجابه سعد :

إجابة سعد لماوية

« أما بعد فإن عمر لم يُدخِل في الشورى إلا من يحلّ له الخلافة من قريش ، فلم يكن أحدٌ منا أحقَّ بها^(٣) من صاحبه [إلا] باجتماعنا عليه ، غير أن علياً قد كان فيه ما فينا ولم يك فينا ما فيه . وهذا أمرٌ قد كرهنا أوله وكرهنا آخره^(٤) . فأمّا طلحة والزبير فلو لزمنا بيوتهما كان خيراً لهما . والله يغفر لأُم المؤمنين ما أتت » .

ثم أجابه في الشعر :

معاوى داؤك الداء العياء فليس لما تجىء به دواءُ
طمعتَ اليوم فيّ يا ابن هند فلا تطمع فقد ذهبَ الرجاءُ
عليك اليوم ما أصبحت فيه فما يكفيك من مثلى الإباء^(٥)

(١) في الأصل : « حراماً » .

(٢) أراد انقطع الأمل . وعراقى الدلو : جمع عرقوة ، قال الأصمى : يقال للخبثين اللتين تعترضان على الدلو كالصليب : العرقوتان ، وهي العراقى . وفي الأصل : « عوالى الدلو » ولا وجه له . وهذه القصيدة وسابقتها لم أجدهما في كتاب ابن أبي الحديد .

(٣) في الأصل : « به » صوابه في ح (١ : ٢٦٠) .

(٤) ح : « قد كرهت أوله وكرهت آخره » .

(٥) أى الذى يكفيك منى الإباء .

فما الدنيا بباقيةٍ لحى* ولا حىً له فيها بقاء
وكلُّ سرورها فيها غرور كلُّ متاعها فيها هباء
أيدعوني أبو حسن عليُّ فلم أردد عليه بما يشاء
وقلت له اعطني سيفاً بصيراً تمرُّ به العداوةُ والولاءُ
فإن الشرَّ أصغره كبيرُ وإن الظُّهرَ ثقله الدماءُ
أتطمع في الذي أعيأ علياً على ما قد طمعت به العفاءُ
ليومٌ منه خير منك حياً وميتاً ، أنت للمرء الفداءُ
فأما أمر عثمانٍ فدعه فإن الرأى أذهبَه البلاءُ

كتاب معاوية
إلى محمد بن
مسلمة

وكان كتاب معاوية إلى محمد بن مسلمة :

« أما بعد فإنى لم أكتب إليك وأنا أرجو متابعتك^(١) ، ولكنى أردت أن أذكرك النعمة التي خرجت منها والشك الذي صرت إليه . إنك فارس الأنصار ، وعدة المهاجرين ، ادّعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراً لم تستطع إلا أن تمضى عليه ، فهذا نهاك عن قتال أهل الصلاة ، فهلاً نهيت أهل الصلاة عن قتال بعضهم بعضاً . وقد كان عليك أن تكره لهم ما كره لك رسول الله صلى الله عليه وسلم . أو لم تر عثمان وأهل الدار من أهل الصلاة^(٢) ؟ فأما قومك فقد عصوا الله ونخذلوا عثمان ، والله سائلك وسائلهم عن الذي كان ، يوم القيامة . »

جواب محمد

فكتب إليه محمد . [بن مسلمة] :

« أما بعد فقد اعتزل هذا الأمر من ليس في يده من رسول الله

(١) ح : « مبايعتك » .

(٢) ح : « أهل القبلة » في المواضع الثلاثة .

صلى الله عليه وآله وسلم مثل الذى فى يدى . فقد أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن قبل أن يكون ، فلما كان كسرتُ سيفى ، وجلست فى بيتى^(١) واتَّهَمَتِ الرَّأْيَ عَلَى الدِّينِ ، إذ لم يصحَّ لى معروف أمر به ، ولا منكر أنهى عنه . وأما أنت فلعمري ما طلبت إلا الدنيا ، ولا اتَّبعْتَ إلا الهوى . فإن تنصر عثمان مَيْتاً فقد خذلتَه حياً^(٢) . فما أخرجنى الله من نعمة ولا صيّرنى إلى شكٍّ . إن كنت أبصرت خلاف ما تحببى به ومن قبلكنا من المهاجرين والأنصار ، فنحن أولى بالصواب منك .»

ثم دعا محمد بن مسلمة رجلاً من الأنصار ، وكان فيمن يرى رأى محمد فى الوقوف ، فقال : أجب يا مروان بجوابه فقد تركتُ الشعر . فقال مروان . لم يكن عند ابن عقبة الشعر .

نعمي عثمان عند معاوية

وفى حديث صالح بن صدقة بإسناده قال : ضَرَبْتُ الرِّكْبَانَ إِلَى الشَّامِ بِقَتْلِ عُمَانَ ، فبَيْنَمَا مَعَاوِيَةَ [يَوْمًا] إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مَتَلَفِفٌ ، فَكَشَفَ عَن وَجْهِهِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَنْتَ الْحِجَّاجُ ابْنُ خَزِيمَةَ بْنِ الصُّمَّةِ فَأَيْنَ تَرِيدُ ؟ قَالَ : إِلَيْكَ الْقَرْبَانَ^(٣) ، أَنْعَى إِلَيْكَ ابْنُ عَفَّانٍ . ثُمَّ قَالَ :

إِنَّ بَنِي عَمِّكَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ هُمْ قَتَلُوا شَيْخَكُمْ غَيْرَ الْكَذِيبِ
وَأَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْوَثْبِ فَثِيبُ وَاغْضَبِ مُعَاوِيَةَ لِلإِلَهِ وَاحْتَسِبِ

(١) يروى عن محمد بن مسلمة أنه قال : « أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله سيفاً فقال : قاتل به المشركين ما قوتلوا ، فإذا رأيت أمتي يضرب بعضهم بعضاً فائت به أحداً فاضرب به حتى ينكسر ، ثم اجلس فى بيتك حتى تأتلك يد خاطئة أو منية خاطئة» . انظر الإصابه ٧٨٠٠ .
(٢) ح : « فقد خذلتَه حياً . والسلام » . وبذلك تنتهى هذه الرسالة فى ح .
(٣) القربان، بالضم والكسر : الدنو.

وسر بنا سير الجريء المتلثب^(١) وانهض بأهل الشام ترشذوتصب^(٢)

ثم اهزز الصعدة للشأس الكلب^(٣)

يعنى « علياً » . فقال له : عندك مهز^(٤) ؟ قال : نعم . ثم أقبل الحجاج بن الصمة على معاوية فقال : يا أمير المؤمنين^(٥) ، إني كنت فيمن خرج مع يزيد بن أسد [القسرى] مغيثاً لعثمان ، فقدمنا أنا وزفر بن الحارث فلقينا رجلاً زعم أنه ممن قتل عثمان ، فقتلناه . وإني أخبرك يا أمير المؤمنين أنك تقوى على عليّ بدون ما يقوى به عليك ؛ لأن معك قوماً لا يقولون إذا قلت ، ولا يسألون إذا أمرت . وإن مع عليّ قوماً يقولون إذا قال ، ويسألون إذا أمر ؛ فقليل ممن معك خير من كثير ممن معه . واعلم أنه لا يرضى عليّ إلا بالرضا ، وإن رضاه سخطك . ولست وعلى سوا^(٦) : لا يرضى عليّ بالعراق دون الشام ، ورضاك الشام

(١) قال ابن أبي الحديد في (١ : ٢٥٣) : « المتلثب : المستقيم المطرد » . وفي اللسان أيضاً : اتلأب : أقام صدره ورأسه . وفي الأصل : « المتلثب » ولا وجه له .

(٢) في الأصل : « وجمع أهل الشام » ، صوابه من ح .

(٣) الصعدة ، بالفتح : القناة المستوية . والشأس ، أصل معناه المكان الغليظ الخشن . قال ابن أبي الحديد : « ومن رواء : للشاسى ، بالياء فأصله الشاصى بالصاد ، وهو المرتفع ، يقال شصا السحاب إذا ارتفع ، فأبدل الصاد سينا . ومراده هنا نسبة على عليه السلام إلى التيه والترفع عن الناس » . قلت : قد أبعده ابن أبي الحديد في التخريج ، إنما يكون : « الشاسى » مخفف « الشاسى » وهو من المقلوب . وفي اللسان (مادة شأس) : « ويقال مقلوباً : مكان شاسى وجاسى : غليظ » .

(٤) مهز : مصدر ميمي من الهز . يقال هززت فلاناً لخير فاهتز . ح : « أفليك مهز » .

(٥) زاد ابن أبي الحديد : « ولم يخاطب معاوية بأمر المؤمنين قبلها » أى قبل هذه الزيارة . وهذه العبارة تعليق من ابن أبي الحديد . وتقرأ بفتح الطاء من « يخاطب » وإلا فإن الحجاج خاطبه قبلها بأمر المؤمنين في أول الحديث . وانظر ص ٨٤ س ٦ .

(٦) كذا وردت العبارة في الأصل ، وح . وهو وجه ضعيف في العربية ؛ إذ لا يحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد توكيده بالضمير المنفصل ، أو وجود فاصل بين المتبوع والتابع .

دون العراق . فضاق معاوية [صدرأ] بما أتاه ، وندم على خذلانه
عثمان^(١) .

رثاء معاوية لعثمان

وقال معاوية حين أتاه قتل عثمان :

أتانى أمرٌ فيه للنفس غُمَّةٌ وفيه بكاءٌ للعيون طویلُ
وفيه فناءٌ شاملٌ وخزايةٌ وفيه اجتداعٌ للأنفوف أصیلُ
مُصابٌ أميرِ المؤمنين وهَدَّةٌ تكاد لهما صمُّ الجبالِ تزولُ^(٢)
فلله عيننا من رأى مثلَ هالكٍ أصيب بلا ذنبٍ وذاك جلیلُ
تداعت عليه بالمدينة عصابةٌ فريقان منها قاتلٌ وخذولُ^(٣)
دعاهم فصموا عنه عند جوابه وذاكم على ما فى النفوس دليلُ^(٤)
ندمت على ما كان من تبجى الهوى وقصرى فيه حسرةٌ وعویلُ^(٥)
سأنعى أبا عمرو بكلِّ مثقفٍ وبيض لها فى الدارِعينَ صلیلُ^(٦)
تركتك للقوم الذين هم همُّهم شجاک فماذا بعد ذاك أقولُ
فلست مقيماً ما حييتُ ببلدةٍ أجرُّ بها ذیلی وأنت قتیلُ

(١) فى الأصل : « وهذه » ، صوابها من ح .

(٢) ح : « على خذلان عثمان » .

(٣) ح : « منهم قاتل » .

(٤) أى عند طلبه الجواب . وفى ح : « عند دعائه » .

(٥) يقال : قصرک أن تفعل کذا ، أى حسبک وكفايتک وغایتک ، كما تقول : قصرک وقصارک . الأولى بفتح القاف والأخريان بضمها .

(٦) أبو عمرو : كنية عثمان بن عفان . وفى رثائه تقول زوجته نائلة بنت الفرافصة :

ومالى لا أبكى وتبكى قرابتي وقد غيبوا عنا فضول أبي عمرو

ح : « سأبغى » أى سأطلب ثأره . والبيض ، بالكسر : السيوف ، جمع أبيض ، والدارع :
لابس الدرع .

فلا نوم حتى تُشَجَّر الخيل بالقنا وَيُشَفَى من القوم الغَوَاةِ غليل^(١)
 ونَطْحَنَهُمْ طحنَ الرَحَى بِثفالها وذلك بما أَسَدُوا إليك قليل^(٢)
 فأما السّي فيها مودَّةٌ بيننا فليس إليها ما حييت سبيلُ
 سألقحها حرباً عَوَاناً مُلِحَّةً وإنّي بها من عامنا لكفيل^(٣)

افتخار الحجاج نصر : وافتخر الحجاج على أهل الشام بما كان من تسليمه على معاوية بإمرة المؤمنين .

مدة المكاتب بين نصر : صالح بن صدقة ، عن إسماعيل بن زياد . عن الشعبي .
 على ومعاوية أن علياً قدم من البصرة مستهلاً رجب الكوفة ، وأقام بها سبعة عشر
 وعمرو شهراً يُجرى الكتب فيما بينه وبين معاوية وعمرو بن العاص .

قال : وفي حديث عثمان بن عبيد الله الجرجاني قال :

ببيع معاوية على الخلافة ، فبايعه الناس على كتاب الله وسنة مباينة مالك
 ابن هبيرة لمعاوية
 نبيه ، فأقبل مالك بن هبيرة الكندي - وهو يومئذ رجلٌ من أهل
 الشام - فقام خطيباً وكان غائباً من البيعة ، فقال : « يا أمير المؤمنين ،
 أخذجت هذا الملك^(٤) ، وأفسدت الناس ، وجعلت للسفهاء مقالا . وقد
 علمت العرب أنا حيّ فعال ، ولسنا بحيّ مقال ؛ وأنا نأتى بعظيم فعالنا

(١) الشجر : الطعن بالرمح . وفي حديث الشراة : « فشجرناهم بالرمح ، أي طعنناهم بها حتى اشتبكت فيهم » . وعنى بالخيل الفرسان .

(٢) الثفال ، بالكسر : جلد يبسط تحت الرحى ليقى الطحين من التراب ، ولا تثفل الرحى إلا عند الطحن . في الأصل : « وأطحنهم » ، وأثبت ما في ح . وفي الأصل أيضاً : « بما أسدى لك » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٣) في الأصل : « من عامها » .

(٤) الإخداج : النقص ، وفي الأصل : « أخرجت » بالراء ، تحريف .

على قليل مقالنا . ما سداً بذاك أبايعك على ما أحببنا وكرهنا .

فكان أول العرب بايعها مالک بن هبيرة .

قصيدة الزرقان

وقال الزبير فان بن عبد الله السكوني :

معاوى أخذ ج... شرطت فقد بوا لك الملك مالک
ببيعة فصل... ألا كل ملك ضمته الشرط هالك
وكان كهيت... فأصبح محجوباً عليه الأرائك
وأصبح لا ي... ولا تنتحى فيه الرجال الصعالك
وما خير ملك... تُجرع فيه الغيظ والوجه حالك
إذا شاء ردت... وهمدان والحي الخفاف السكاسك

نصر : صالح بن عبدالله ، عن ابن إسحاق ، عن خالد الخزاعي
وغیره عثمان لما قُتل وأتى معاوية كتاباً على بعزله
عن الشام خرج... ثم نادى في الناس أن يحضروا ، فحضروا
المسجد فخطب... وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى
الله عليه وسلم بن... الله عليه وسلم بن...

« يا أهل... أنى خليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ،
وخليفة عثمان بن... وقد تعلمون أنى وليه (٢) ، والله يقول في
كتابه : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ يَمُوتْ مُسْلِمًا ﴾ : وأنا أحب أن
تُعلموني ما فى... عثمان .»

قال : فقد... في المسجد يومئذ أربعمئة كلمة كعب بن مرة

(١) ح (١) ... يتهم .»

(٢) ح : « ... وأنا ابن عمه ووليه .»

رجل أو نحو ذلك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله - فقال :
 « والله لقد قمتُ مقامى هذا وإنى لأعلم أن فيكم من هو أقدم صحبةً
 لرسول الله صلى الله عليه وآله منى ، ولكنى قد شهدت من رسول الله
 مشهداً لعل كثيراً منكم لم يشهده . وإنما كنا مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نصفَ النهار فى يومٍ شديد الحرِّ فقال : « لتكوننَّ فتنةً حاضرةً » .
 فمرَّ رجلٌ مقنَّعٌ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا المقنَّع يومئذ
 على الهدى » قال : فقامتُ فأخذتُ بمنكبيه ^(١) وحسرتُ عن رأسه فإذا عثمان ،
 فأقبلتُ بوجهه إلى رسول الله فقلت : هذا يا رسول الله ؟ قال : « نعم » .
 فأصفتُ أهل الشام على معاوية ، وبايعوه على الطلب بدم عثمان أميراً
 لا يطمع فى الخلافة ، ثم الأمر شورى .

مبايعة معاوية
على الطلب بدم
عثمان

وفى حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال :

لما قدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب على معاوية بالشام ، أرسل
 معاوية إلى عمرو بن العاص فقال :

معاوية وعبيد
الله بن عمر

« يا عمرو ، إن الله قد أحيا لك عمر بن الخطاب بالشام بقدم
 عبيد الله بن عمر ، وقد رأيت أن أقيمه خطيباً فيشهد على بقتل
 عثمان ، وينال منه » .

فقال : الرأى ما رأيت . فبعث إليه فأتى ، فقال له معاوية : يا ابن
 أخي ، إن لك اسم أبىك ، فانظر بملء عينيك ، وتكلم بكلمة فيك ^(٢) ،
 فأنت المأمون المصدق ! فا [صعد المنبر ، وا [شتم علياً واشهد عليه
 أنه قتل عثمان . فقال : يا أمير المؤمنين ^(٣) أمّا شتميه فإنه على بن

(١) ح : « بمنكبه » .

(٢) ح (١ : ٢٥٦) : « وانطلق بملء فيك » .

(٣) ح : « أيها الأمير » .

أبي طالب ، وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، فما عسى أن أقول في حسبه . وأما بأسه فهو الشَّجاع المطرِق . وأما أيامه فما قد عرفت : ولكنني مُلزمُهُ دمَ عثمان . فقال عمرو [بن العاص] : إِذَا وَاللَّهِ قَدْ نَكَأْتُ الْقَرْحَةَ^(١) .

فلما خرج عبيد الله قال معاوية : أما والله لولا قتله الهرمزان ، ومخافة عليّ على نفسه^(٢) ما أتانا أبداً . ألم تر إلى تقريظه علياً ؟ ! فقال عمرو : « يا معاوية ، إن لم تغلب فاخُلبُ » . فخرج حديثه إلى عبيد الله ، فلما قام خطيباً تكلم بحاجته ، حتى إذا أتى إلى أمر عليّ أمسك [ولم يقل شيئاً] ، فقال له معاوية^(٣) : ابن أخي^(٤) ، إنك بين عيٍّ أو خيانة ! فبعث إليه : « كرهت أن أقطع الشهادة على رجل لم يقتل عثمان ، وعرفت أن الناس محتملوها عني [فتركتها] » . فهجره معاوية ، واستخفَّ بحقه وفسّقه ، فقال عبيد الله :

شعر عبيد الله

مُعاوَى لَمْ أُحْرُصْ بِخُطْبَةِ خَاطِبِ
وَلَمْ أَكْ عِيًّا فِي لِسْوَى بْنِ غَالِبِ^(٥)
وَلَكِنِّي زَاوَلْتُ نَفْسًا أَبِيَّةً
عَلَى قَذْفِ شَيْخٍ بِالْعِرَاقِينَ غَائِبِ

(١) ح : « قد وأبيك إذن نكأت القرحة » .

(٢) ح : « ومخافته علياً على نفسه » .

(٣) ح : « فلما نزل بعث إليه معاوية » .

(٤) في الأصل : « ابن أخ » تحريف ، والمنادى إذا كان مضافاً إلى مضاف إلى الياء فالياء ثابتة لا غير كقولك : « يا ابن أخي » و « يا ابن خالي » إلا إن كان « ابن أم » أو « ابن عم » ففيهما مذاهب .

(٥) لم أحرص : لم أكذب . وفي الأصل وح : « لم أحرص » ، تحريف .

وقذني علياً يا ابن عفان جهرةً
 يُجدع بالشحنا أنوف الأقارب^(١)
 فأما انتقافي أشهد اليوم وثبةً
 فلست لكم فيها ابن حرب بصاحب^(٢)
 ولكنه قد قرّب القوم جهدهُ
 ودبّوا حواليه دبيب العقارب^(٣)
 فما قال أحسنتم ولا قد أسأتم
 وأطرق إطراق الشجاع الموائب
 فأما ابن عفان فأشهد أنه
 أصيب بريئاً لابساً ثوب تائب
 حرامٌ على أهاليه نتف شعره
 فكيف وقد جازوه ضربةً لازب^(٤)
 وقد كان فيها للزبير عجاجةُ
 وطلحة فيها جاهدٌ غير لاعب
 وقد أظهرنا من بعد ذلك توبة
 فياليت شعري ما هما في العواقب

(١) الشحناء : البنض والعداوة ، وفي الأصل : « أجدع بالشحناء » : وفي ح : « كذاب
 وما طبعى سبجايا المكاذب » ، وجه هذه « وما طبعى » .
 (٢) البيت لم يرو في ح ، وفي صدره تحريف .
 (٣) ح : « ولكنه قد حزب القوم حوله » .
 (٤) الآهال : جمع أهل ، وأنشد الجوهري : * وبلدة ما الجن من آهالها *

فلما بلغ معاوية شعره بعث إليه فأرضاه وقرببه وقال : « حسبي هذا منك » .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن أبي روق ، أن ابن عمر بن مسلمة الأرحبي أعطاه كتاباً في إمارة الحجاج بكتاب من معاوية إلى عليّ . قال وإن أبا مسلم الخولاني^(١) قدم إلى معاوية في أناس من قراء أهل الشام ، [قبل مسير أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين ،] فقالوا [له] : يا معاوية علامَ تقاتل عليّاً ، وليس لك مثل صحبته ولا هجرته ، ولا قرابته ولا سابقته ؟ قال لهم : ما أقاتل عليّاً وأنا أدّعي أن لي في الإسلام مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته ، ولكن خبروني عنكم ، ألسم تعلمون أن عثمان قتل مظلوماً ؟ قالوا : بلى . قال : فليدع إلينا^(٢) قتلته فنقتلهم به ، ولا قتال بيننا وبينه . قالوا : فاكتب [إليه] كتاباً يأتيه [به] بعضنا . فكتب إلى عليّ هذا الكتاب مع أبي مسلم الخولاني ، فقدم به على عليّ ، ثم قام أبو مسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« أما بعد فإنك قد قمت بأمر وتوليته^(٣) ، والله ما أحب أنه لغيرك إن أعطيت الحقّ من نفسك ، إن عثمان قتل مسلماً مُحَرِّماً^(٤) »

(١) أبو مسلم الخولاني الزاهد الشامي ، هو عبد الله بن ثوب ، بضم المثناة وفتح الواو ، وقيل بإشباع الواو ، وقيل ابن أثوب بوزن أحر ، ويقال ابن عوف وابن مشكم ، ويقال اسمه يعقوب بن عوف ، وكان ممن رحل إلى النبي فلم يدركه ، وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية . انظر تقريب التهذيب ٦١٢ والمعارف ١٩٤ . وفي الأصل : « الخولاني » بالمهملة ، صوابه بالخاء المعجمة ، كما في ح (٣ : ٤٠٧) نسبة إلى خولان ، بالفتح ، إحدى قبائل اليمن .

(٢) ح (٣ : ٤٠٧) : « فليدفع إلينا » .

(٣) ح (٣ : ٤٠٨) : « وليته » .

(٤) محرماً : أي له حرمة وذمة ، أو أراد أنهم قتلوه في آخر ذي الحجة ، وقال أبو عمرو : =

مظلوماً ، فادفع إلينا قتلته ، وأنت أميرنا ، فإن خالفك أحد من الناس كانت أيدينا لك ناصرة ، وألسنتنا لك شاهدة ، وكنت ذا عذر وحجة».

أبو مسلم وعلى فقال له عليّ : اغدُ عليّ غداً ، فخذ جواب كتابك . فانصرف ثم رجع من الغد ليأخذ جواب كتابه فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه ، فلبست الشيعة أسلحتها ثم غدوا فملؤوا المسجد وأخذوا ينادون : كلنا قتل ابن عفان . [وأكثروا من النداء بذلك] ، وأذن لأبي مسلم فدخل على عليّ أمير المؤمنين فدفع إليه جواب كتاب معاوية ، فقال له أبو مسلم قد رأيتُ قوماً ما لك معهم أمر . قال : وما ذاك ؟ قال : بلغ القوم أنك تريد أن تدفع إلينا قتلة عثمان فضجوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا أنهم كلهم قتلة عثمان . فقال عليّ : « والله ما أردت أن أدفعهم إليك طرفة عين ، لقد ضربت هذا الأمر أنفه وعينيه ما رأيتَه ينبغي لي أن أدفعهم إليك ولا إلى غيرك » .

فخرج بالكتاب وهو يقول : الآن طاب الضراب .

وكان كتاب معاوية إلى عليّ عليه السلام^(١) .

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب . سلام عليك ، فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإن الله اصطفى محمداً بعلمه ، وجعله الأمين على وحيه ، والرسول إلى خلقه ، واجتبي له من

كتاب معاوية
إلى علي

= أى صائماً ، ويقال أراد لم يحل بنفسه شيئاً يوقع به ، فهو محرم . وبكل هذه التأويلات فسر

بيت الراعي ، الذي أنشده صاحب اللسان (١٥ : ١٣) :

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً ودعا فلم أر مثله مقتولا

وانظر خزائن الأدب (١ : ٥٠٣ - ٥٠٤) .

(١) انظر هذا الكتاب أيضاً في العقد (٣ : ١٠٧) .

المسلمين أعواناً أيده الله بهم ، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام . فكان أفضلهم في إسلامه ، وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده ، وخليفة خليفته ، والثالث الخليفة المظلوم عثمان ، فكلهم حسدت ، وعلى كلهم بغيت . عرفنا ذلك في نظرك الشَّرُّ ، وفي قولك الهُجْر ، وفي تنفُّسك الصُّعْدَاء ، وفي إبطائك عن الخلفاء ، تقاد إلى كل من هم كما يقواد الفحل المخشوش^(١) حتى تبايع وأنت كاره . ثم لم تكن لأحدٍ منهم بأعظم حسداً منك لابن عمك عثمان ، وكان أحقهم ألا تفعل به ذلك في قرابته وصهره ، فقطعت رحمه ، وقبَّحت محاسنه ، وألَّبت الناس عليه ، وبَطَّنت وظهرت ، حتى ضُرِبَتْ إليه آباط الإبل ، وقِيدت إليه الخيل العراب ، وحُمِل عليه السلاح في حرم رسول الله ، فقتل معك في المحلَّة وأنت تسمع في داره الهائعة^(٢) ، لا تردع الظنَّ والثُّهْمَةَ عن نفسك فيه بقولٍ ولا فعل . فأقسِم صادقاً أن لو قمتَ فيما كان من أمره مقاماً واحداً تنهنه الناسَ عنه ما عدل بك من قِبَلنا من الناس أحداً ، ولمحا ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغى عليه . وأخرى أنت بها عند أنصار عثمان ظنين : إيواؤك قتلة عثمان ؛ فهم عضدك وأنصارك ويدك وبطانتك^(٣) . وقد ذُكر لي أنك تنصَلُ من دمه ، فإن كنتَ صادقاً فأمكِننا من قتلاته نقتلهم به ، ونحن أسرع [الناس] إليك . وإلا فإنه فليس لك ولا لأصحابك إلا السيف . والذي لا إله إلا هو لنطلبنَّ قتلة عثمان في الجبال والرمال ، والبر والبحر ، حتى يقتلهم الله ، أو لتأحقنَّ أرواحنا بالله . والسلام .

(١) المخشوش : الذي جعل في عظم أنفه الخشاش ، وهو بالكسر ، عويد يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع في انقياده .

(٢) الهائعة : الصوت الشديد .

(٣) بطانة الرجل : خاصته وصاحب سره . وفي الأصل : « بطاشك » ، صوابه في ح .

فكتب إليه عليّ عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب علي إلى
معاوية

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان . أما بعد
فإن أخا خولان قدم عليّ بكتابٍ منك تذكّر فيه محمداً صلى الله عليه
 وآله وسلم ، وما أنعم الله عليه به من الهدى والوحى . والحمد لله الذي
 صدّقه الوعد ، وتمّم له النصر^(١) ، ومكّن له في البلاد ، وأظهره على
 أهل العداة^(٢) والشنآن ، من قومه الذين وثقوا به . وشنّفوا له^(٣) ،
 وأظهروا له التكذيب ، وبارزوه بالعداوة . وبالطاعة على إخراجهم وعلى
 إخراج أصحابه [وأهله] ، وألبوا عليه الرضا . وهم على حربته ،
 وجهدوا في أمره كلّ الجهد ، وقلّبوا له الرضا . وأمر الله وهم
 كارهون . وكان أشدّ الناس عليه ألبة^(٤) . أي : الأذنى من قومه
 إلا من عصمه الله^(٥) يا ابن هند . فاقدت ألبانك . منك عجباً ،
 ولقد قدمت فأفحشت ، إذ طفقت تخبرنا عن الله تعالى في نبيه
 محمد صلى الله عليه وسلم وفينا ، فكنت في ذلك كالبالغ التمر إلى
 هجر ، أو كداعي مُسَدِّدٍ إلى النضال^(٦) . وقد كنت أن الله اجتبي له من
 المسلمين أعواناً أيّده الله بهم ، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم

(١) ح : « وأيده بالنصر » .

(٢) في الأصل : « العدى » تحريف . وفي ح : « العداة » .

(٣) شنّف له يشنّف شنفاً ، من باب تعب : أظنّهم يشنّفون في الإسلام أبي ذر :
 « فإنهم قد شنّفوا له » ، أي أبغضوه .

(٤) الألبة : المرة من الألب ، وهو التحريض . أي : ألبتني وأتحريراً .

(٥) الكلام بعد هذه إلى كلمة : « النضال » لم يرد في نسخة .

(٦) التسديد : التعليم . أي كمن يدعو من علمه النفس إلى .

في الإسلام ، فكان أفضلهم - زعمت - في الإسلام ، وأنصحهم لله
ورسوله الخليفة ، وخليفة الخليفة . ولعمري إن مكانهما من الإسلام
لعظيم ، وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد . رحمهما الله وجزاهما
بأحسن الجزاء^(١) . وذكرت أن عثمان كان في الفضل ثالثاً^(٢) ، فإن
يكن عثمان محسناً فسيجزيه الله بإحسانه ، وإن يك مسيئاً فسيلقى رباً
غفوراً لا يتعاضمه ذنب أن يغفره . ولعمري الله إني لأرجو إذا أعطى الله
الناس على قدر فضائلهم في الإسلام ونصيحتهم لله ورسوله أن يكون
نصيبنا في ذلك الأوفر . إن محمداً صلى الله عليه وسلم لما دعا إلى الإيمان
بالله والتوحيد ، كنا - أهل البيت - أول من آمن به ، وصدق بما جاء
به ، فلبثنا أحوالاً مجرمة^(٣) وما يعبد الله في ربع ساكن من العرب
غيرنا ، فأراد قومنا قتل نبينا ، واجتياح أصلنا ، وهموا بنا الهموم ،
وفعلوا بنا الأفاعيل ، فمنعونا الميرة ، وأمسكوا عنا العذب^(٤) ، وأحلسونا
الخوف^(٥) ، وجعلوا علينا الأرصاء والعيون ، واضطرونا إلى جبلٍ وعر ،
وأوقدوا لنا نار الحرب ، وكتبوا علينا بينهم كتاباً لا يواكلونا
ولا يشاربوننا ولا يناكحونا ولا يبايعونا ولا نأمن فيهم حتى ندفع النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فيقتلوه ويمثلوا به . فلم نكن نأمن فيهم إلا من
موسم إلى موسم ، فعزم الله لنا على منعه ، والذب عن حوزته ، والرمي

(١) ح : « وجزاهما أحسن ما عملا » .

(٢) ح : « تاليا » .

(٣) أي سنين كاملة . والمجرة ، بتشديد الراء المفتوحة .

(٤) الميرة ، بالكسر : ما يجلب من الطعام . والعذب ، عنى به الماء العذب .

(٥) أي ألزموناه . انظر ح (٣ : ٣٠٤) . وفي الأصل : « وأحلسوا » ، صوابه في ح

(٣ : ٣٠٣ ، ٤٠٨) .

من وراء حُرْمته ، والقيامِ بِأسيافنا دونه في ساعات الخوف بالليل والنهار^(١) ، فَمُؤْمِنًا يَرجو بِذلك الثواب ، وكافرًا يحامى به عن الأَصل . فأمَّا من أسلم من قريش بعد فإنهم مما نحن فيه أَخْلِيَاءُ ، فمنهم حليف ممنوع ، أو ذو عشيرة تدافع عنه فلا يبغيه أحدٌ بمثل ما بغانا به قومنا من التلّف ، فهم من القتل بمكان نجوةٍ وأمن . فكان ذلك ما شاء الله أن يكون ، ثم أمر الله رسوله بالهجرة ، وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين ، فكان إذا احمرَّ البأس ودُعِيَتْ نزالِ أقام أهلَ بيته فاستقدموا ، فوقى بهم أصحابه حرَّ الأَسنة والسيوف ، فقتل عبيدة^(٢) يوم بدر ، وحمزة يوم أُحُد ، وجعفر وزيد يوم مؤتة ، وأراد الله من لو شئتُ ذكرتُ اسمه مثلَ الذي أرادوا من الشهادة مع النبي صلى الله عليه وآله ونسلم غير مرة ، إلا أن آجالهم عجّلت ، ومنيتّه أخرت . والله مُوَلِي الإحسان إليهم ، والمنان عليهم ، بما قد أسلفوا من الصالحات . فما سمعت بأحد ولا رأيت فيهم من هو أنصح لله في طاعة رسوله ، ولا أطوع لرسوله في طاعة ربه ، ولا أصبر على اللأواء والضراء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، من هؤلاء النفر الذين سميتُ لك . وفي المهاجرين خير كثير نعرفه^(٣) ، جزاهم الله بأحسن أعمالهم . وذكرتُ^(٤) حسدى الخلفاء ، وإبطائهم عنهم ، وبغبي عليهم . فأمَّا البغي فمعاذ الله أن يكون ، وأمَّا الإبطاء عنهم والكرهة لأمرهم فلست أعتذر منه إلى الناس ؛ لأنَّ

(١) في الأصل : « والليل والنهار » ، وأثبت ما في ح .

(٢) هو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف . وهو أول من عقدت له راية في الإسلام . انظر الإصابة ٥٣٦٧ . وقد تزوج الرسول الكريم زوجته زينب بنت خزيمة بعده . انظر المعارف ٥٩ . وعبيدة هذا بهيئة التصغير كما في الإصابة .

(٣) ح (٣ : ٤٠٩) : « خير كثير يعرف » .

(٤) في الأصل : « فذكرت » صوابه بالواو ، كما في ح .

الله جل ذكره لما قبض نبيه صلى الله عليه وسلم قالت قريش : منا أمير ،
وقالت الأنصار : منا أمير . فقالت قريش : منا محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فنحن أحقُّ بذلك الأمر . فعرفت ذلك الأنصارُ فسَلَّمَت
لهم الولاية والسلطان . فإذا استحقوها بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم
دون الأنصار فإن أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أحقُّ بها
منهم . وإلاَّ فإنَّ الأنصارَ أعظمُ العرب فيها نصيباً . فلا أدري أصحابي سلّموا
من أن يكونوا حقِّي أخذوا ، أو الأنصار ظلموا . [بل] عرفت أن
حقى هو المأخوذ ، وقد تركته لهم تجاوزَ الله عنهم . وأما ما ذكرت من
أمر عثمان وقطيعتي رحمته ، وتألبي عليه فإنَّ عثمان عمل ما [قد] بلغك ،
فصنع الناس [به] ما قد رأيت وقد علمت . إني كنت في عزلة عنه ،
إلاَّ أن تتجنَّى ، فتجنَّ ما بدا لك . وأما ما ذكرت من أمر قتلة عثمان فإني
نظرت في هذا الأمرِ وضربت أنفه وعينه فلم أر دفعهم إليك ولا إلى
غيرك . ولعمري لئن لم تنزع عن غيِّك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل
يطلبونك ، ولا يكلفونك أن تطلبهم في برٍّ ولا بحر ، ولا جبل
ولا سهل . وقد كان أبوك أتاني حين ولى الناس أبا بكر فقال : أنت أحقُّ
بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الأمر ، وأنا زعيم لك بذلك على
من خالف عليك . ابسط يدك أبايعك . فلم أفعَل . وأنت تعلم أن أباك
قد كان قال ذلك وأراده حتى كنت أنا الذي أبيتُ ؛ لقرب عهد الناس
بالكفر ، مخافةَ الفرقة بين أهل الإسلام . فأبوك كان أعرف بحقِّي منك .
فإن تعرف من حقى ما كان يعرف أبوك تصبُّ رشداً ، وإن لم تفعل
فسيغنى الله عنك . والسلام .

آخر الجزء الثاني من أصل عبد الوهاب

استشارة على
المهاجرين
والأنصار قبل
المسير إلى الشام

نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن إسماعيل بن يزيد . والحارث
ابن حصيرة ، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود قال :

لما أراد عليُّ المسير إلى أهل الشام دعا إليه من كان معه من المهاجرين
والأنصار ، فحمد الله وأثنى عليه وقال : « أما بعد فإنكم ميامين الرأي .
مراجيح الحليم ، مقاويل بالحق ، مباركو الفعل والأمر . وقد أردنا
المسير إلى عدونا وعدوكم . فأشيروا علينا برأيكم » .

رأى هاشم بن
عتبة

فقام هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو
أهله ثم قال : « أما بعد يا أمير المؤمنين فأنا بالقوم جدُّ خبير ، هم
لك ولأشباعك أعداء ، وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء ، وهم مقاتلوك
ومجاهدوك ^(١) لا يُبْقُونَ ^(٢) جهداً ؛ مُشاحَّة على الدنيا ، وضناً بما في
أيديهم منها . وليس لهم إربة غيرها إلا ما يخذعون به الجهال من الطلب
بدم عثمان بن عفان ^(٣) . كذبوا ليسوا بدمه يشارون ^(٤) ولكن الدنيا
يطلبون . فسر بنا إليهم ^(٥) ، فإن أجابوا إلى الحق فليس بعد الحق إلا
الضلال . وإن أبوا إلا الشقاق فذلك الظنُّ بهم ^(٦) . والله ما أراهم
يبايون وفيهم أحدٌ ممن يطاع إذا نهى و [لا] ، يُسمع إذا أمر » .

رأى عمار بن
ياسر

نصر : عمر بن سعد ، عن الحارث بن حصيرة ، عن عبد الرحمن
ابن عبيد بن أبي الكنود ، أن عمار بن ياسر قام فذكر الله بما هو أهله ،
وحمده وقال : يا أمير المؤمنين ، إن استطعت ألا تقيم يوماً واحداً

(١) ح « (١ : ٢٧٨) : « ومجادلوك » لعل هذه : « ومجادلوك » .

(٢) ح : « لا يبقون » تحريف .

(٣) ح : « من طلب دم ابن عفان » .

(٤) ح : « ليسوا لدمه ينفرون » .

(٥) ح : « انهض بنا إليهم » .

(٦) ح : « فذاك ظني بهم » .

[فعلٌ . ١] شَخَصَ بنا قبل استعمار نار الفَجْرَةَ ، واجتماع رأيهم على الصدود والفرقة ، وادعُهم إلى رشدهم وحظُّهم . فإن قَبِلُوا سَعَدُوا ، وإن أَبَوْا إِلَّا حَرَبْنَا فوالله إنَّ سفك دماءهم ، والجِدَّ في جهادهم ، لَقَرْبَةٌ عند الله ، وهو كرامةٌ منه .

رأى قيس بن
عبادة

وفي هذا الحديث : ثم قام قيس بن سعد بن عبادة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « يا أمير المؤمنين ، انكش بنا إلى عدونا ولا تعرِّد^(١) ، فوالله لجهادهم أحبُّ إلى من جهاد الترك والروم ؛ لإدهانهم في دين الله^(٢) ، واستدلالهم أولياء الله من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ، من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان . إذا غضبوا على رجل حبسوه أو ضربوه أو حرموه أو سيروه^(٣) . وفيئنا لهم في أنفسهم حلال ، ونحن لهم - فيما يزعمون - قَطين^(٤) . قال : يعنى رقيق .

فقال أشياخ الأنصار ، منهم خزيمه بن ثابت ، وأبو أيوب الأنصاري وغيرهما : لِمَ تقدَّمت أشياخ قومك وبدأتهم يا قيس بالكلام ؟ فقال : أمَّا إني عارفٌ بفضلكم ، معظَّم لشأنكم ، ولكنني وجدت في نفسي الضغن الذي جاش في صدوركم حين ذكرت الأحزاب .

رأى سهل بن
حنيف

فقال بعضهم لبعض : ليقم رجلٌ منكم فليجب أمير المؤمنين عن جماعتكم . فقالوا : قم يا سهل بن حنيف . فقام سهلٌ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « يا أمير المؤمنين ، نحن سَلِمٌ لمن سالمت ، وحربٌ لمن حاربت ، ورأينا رأيك ، ونحن كَفُّ يمينك . وقد رأينا أن تقوم بهذا

(١) الانكماش : الإسراع والجد . والتعريد : الفرار والإحجام والانهزام . ح : « ولا تعرِّج » .

(٢) الإدهان : الغش والمصانعة . وفي التنزيل العزيز : (ودوا لو تدهن فيدهنون) .

(٣) في اللسان : « سيره من بلده : أخرجه وأجلده » .

(٤) القطين : الخدم والأتباع والحشم والماليك .

الأمر في أهل الكوفة ، فتأمرهم بالشخص ، وتخبرهم بما صنع الله لهم في ذلك من الفضل ؛ فإنهم هم أهل البلد وهم الناس . فإن استقاموا لك استقام لك الذي تريد وتطلب . وأما نحن فليس عليك منا خلاف ، متى دعوتنا أجبناك ، ومتى أمرتنا أطعناك .

خطبة طل في الخروج إلى صفين

نصر : عمر بن سعد ، عن أبي مخنف ، عن زكريا بن الحارث ، عن أبي خشيش^(١) ، عن معبد قال ، قام عليٌّ خطيباً على منبره ، فكنت تحت المنبر حين حرّض الناس وأمرهم بالمسير إلى صفين لقتال أهل الشام . فبدأ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« سيروا إلى أعداء [الله . سيروا إلى أعداء] السنن والقرآن ، سيروا إلى بقية الأحزاب ، قتلة المهاجرين والأنصار » .

فقام رجل من بني فزارة يقال له أربد فقال : أتريد أن تسيّرنا إلى إخواننا من أهل الشام فنقتلهم لك ، كما سرت بنا إلى إخواننا من أهل البصرة فقتلناهم . كلاً ، ها الله إذا لا نفع لك^(٢) . فقام الأشتر فقال : من لهذا أيها الناس^(٣) ؟ وهرب الفزاري واشتد الناس على أثره ، فلحق بمكان من السوق تباع فيه البراذين ، فوطئوه بأرجلهم وضربوه بأيديهم ونعال سيوفهم^(٤) حتى قتل ، فأتى عليٌّ فقبل : يا أمير المؤمنين ، قُتل الرجل . قال : ومن قتله ؟ قالوا : قتلته همدان وفيهم شوبة من الناس^(٥)

أى أربد الفزاري والأشتر

- (١) ح (١ : ٢٧٩) : « أبي خشيش » بالخاء المعجمة .
(٢) ها التنبيه ، قد يقسم بها ، كما هنا . قال ابن منظور : « إن شئت حذف الألف التي بعد الهاء ، وإن شئت أثبت » .
(٣) ح : « من هذا المأزق » .
(٤) نعل السيف : ما يكون في أسفل جفنه من حديدة أو فضة .
(٥) ح : « ومعهم شوب من الناس » .

فقال : قَتِيلٌ عَمِيَّةٌ لَا يُدْرَى مِنْ قَتْلِهِ ^(١) ، دَيْتَهُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ .
وقال عَلاَقَةُ التَّمِيمِيِّ ^(٢) :

أَعْوَدُ بِرَبِّي أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي كَمَا مَاتَ فِي سُوقِ الْبَرَاذِينِ أَرِيدُ
تَعَاوَرَهُ هَمْدَانُ خَفَقُ نَعَالِهِمْ إِذَا رَفَعْتَ عَنْهُ يَدٌ وَضَعْتَ يَدُ

قال : وقام الأشتر فحمد الله وأثنى عليه فقال : « يا أمير المؤمنين ، خطبة الأشتر
لا يهدنك ما رأيت ، ولا يؤيسنك من نصرنا ما سمعت من مقالة هذا
الشقي الخائن . جميع من ترى من الناس شيعتك ، وليسوا يرغبون
بأنفسهم عن نفسك ، ولا يحبون بقاءً بعدك . فإن شئت فسر بنا
إلى عدوك . والله ما ينجو من الموت من خافه ، ولا يُعطي البقاء من أحبه ،
وما يعيش بالآمال إلا شقي . وإنا لعلّ بيّنة من ربنا أن نفساً لن تموت
حتى يأتى أجلها ، فكيف لا نقاتل قوماً هم كما وصف أمير المؤمنين ،
وقد وثبت عصاباً منهم على طائفة من المسلمين [بالأمس] فأسخطوا
الله ، وأظلمت بأعمالهم الأرض ، وباعوا خلاقهم ^(٣) بعرضٍ من الدنيا يسير .
فقال عليّ عليه السلام : « الطريق مشترك ، والناس في الحق سواء ،
ومن اجتهد رأيه في نصيحة العامة فله ما نوى وقد قضى ما عليه » . ثم
نزل فدخل منزله .

رأى حنظلة
ابن الربيع

نصر : عمر بن سعد قال : حدثني أبو زهير العبسي ، عن النضر
ابن صالح ، أن عبد الله بن المعتّم العبسي ، وحنظلة بن الربيع التميمي ،
لما أمر عليّ عليه السلام الناس بالمسير إلى الشام ، دخلا في رجالٍ كثير

(١) العمية ، بكسر العين وتشديد الميم المكسورة والياء المفتوحة المشددة ، ويقال أيضاً
« عمياً » بوزنه مع القصر ، أي مينة فتنة وجهالة .

(٢) بدلها في ح : « فقال بعض بني تميم اللات بن ثعلبة » .

(٣) الخلاق ، بالفتح : الحظ والنصيب من الخير .

من غطفان وبنى تميم على أمير المؤمنين ، فقال له التميمي : « يا أمير المؤمنين ، إنا قد مشينا إليك بنصيحة فاقبلها منا ، ورأينا لك رأياً فلا تردّه علينا ؛ فإننا نظرنا لك ولمن معك . أقمّ وكاتب هذا الرجل ، ولا تعجل إلى قتال أهل الشام ؛ فإنني والله ما أدري ولا تدري لمن تكون إذا التقيتم الغلبة ، وعلى من تكون الدبرة » .

رأى عبد الله
ابن المعتم

وقام ابن المعتم فتكلم ، وتكلم القوم الذين دخلوا معهما بمثل ما تكلم به ، فحمد على الله وأثنى عليه ، وقال :

« أما بعد فإن الله وارث العباد والبلاد ، ورب السموات السبع والأرضين السبع ، وإليه ترجعون . يؤتى الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ، ويعزّ من يشاء ويذل من يشاء . أما الدبرة فإنها على [الضالين] العاصين ، ظفروا أو ظفر بهم . وإيم الله إني لأسمع كلام قوم ما أراهم يريدون أن يعرفوا معروفاً ، ولا ينكروا منكراً » .

فقام إليه معقل بن قيس اليربوعي ثم الرياحي فقال :

« يا أمير المؤمنين ، إن هؤلاء والله ما أتوك بنصح ، ولا دخلوا عليك إلا بغش ، فاحذرهم فإنهم أدنى العدو » .

الطعن في حنظلة
ابن الربيع
وعبد الله بن
المعتم

فقال له مالك بن حبيب : يا أمير المؤمنين ، إنه بلغني أن حنظلة هذا يكاتب معاوية ، فادفعه إلينا نحبسه حتى تنقضي غزاتك ثم تنصرف .

وقام إلى عليّ عيَّاش بن ربيعة ، وقائد بن بكير العبسيان ، فقالا : يا أمير المؤمنين ، إن صاحبنا عبد الله بن المعتم قد بلغنا أنه يكاتب معاوية ، فأحبسه أو أمكنّا منه نحبسه حتى تنقضي غزاتك وتنصرف . فأخذا يقولان : هذا جزاء من نظر لكم^(١) وأشار عليكم بالرأى فيما بينكم

(١) في الأصل : « من نصركم » صوابه من ح (١ : ٢٨٠) .

مصير حنظلة
ابن الربيع
وعبد الله بن المعتم

وبين عدوكم . فقال لهما عليّ : « الله بيني وبينكم ، وإليه أكلكم ، وبه
أستظهر عليكم . اذهبوا حيث شئتم » . ثم بعث عليّ إلى حنظلة بن
الربيع ، المعروف بحنظلة الكاتب^(١) ، وهو من الصحابة ، فقال :
يا حنظلة ، أعلّى أم لي ؟ قال : لا عليك ولا لك . قال : فما تريد ؟
قال : اشخص إلى الرها^(٢) ؛ فإنه فرج من الفروج ، اصمد له حتى
ينقضى هذا الأمر . فغضب من ذلك خيار بن عمرو بن تميم - وهم رهطه -
فقال : إنكم والله لا تغروني من ديني . دعوني فأنا أعلم منكم . فقالوا :
والله لئن لم تخرج مع هذا الرجل لا ندع فلانة تخرج معك - لأم ولده -
ولا ولدها . ولئن أردت ذلك لنقتلنك . فأعانه ناسٌ من قومه فاخترطوا
سيوفهم ، فقال : أجّلوني [حتى] أنظر . فدخل منزله وأغلق بابه حتى
إذا أمسى هرب إلى معاوية ، وخرج من بعده إليه من قومه رجال كثير ،
ولحق ابنُ المعتم أيضاً حتى أتى معاوية ، وخرج معه أحد عشر رجلاً من
قومه . وأما حنظلة فخرج بثلاثة وعشرين رجلاً من قومه ، ولكنهما
لم يقاتلا مع معاوية واعتزلا الفريقين جميعاً ، فقال حنظلة حين خرج
إلى معاوية :

يسلُّ غواةً عند بابي سيوفها - ونادى مناد في الهجيم لأقبلا
سأترككم عوداً لأصعب فرقة - إذا قاتلتم كسلاً يقول لكم بلى
قال : فلما هرب حنظلة أمر عليّ بداره فهدمت ، هدمها عريفهم
بكر بن تميم ، وشبّثُ بن ربِعيّ ، فقال في ذلك :

(١) هو حنظلة بن الربيع - ويقال ابن ربيعة - بن صبيّ ، ابن أخي أكرم بن صبيّ حكيم
العرب . وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم مرة كتاباً فسمى بذلك « الكاتب » . وكانت الكتابة قليلة
في العرب . وكان ممن تحلف عن علي عليه السلام يوم الجمل . وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه
وسلم : « لليهود يوم وللنصارى يوم ، فلو كان لنا يوم » . فنزلت سورة الجمعة . انظر الإصابة
١٨٥٥ والمعارف ١٣٠ .

(٢) الرها ، بضم أوله والمد والقصر : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام .

أيا راكباً إمّا عرضت فبلّغنُ مُغلّغَةٌ عَنِّي سرّاةُ بني عمرو
فأوصيكمُ باللهِ والبرِّ والتُّقى ولا تنظروا في النائباتِ إلى بكرِ
ولا شبَّثِ ذى المنخَرينِ كأنّه أزبُ جِمالٍ في مُلاحيةِ صفر^(١)

وقال أيضاً يحرض معاوية بن أبي سفيان :

تحريض حنظلة
لمعاوية

أبلغ معاوية بن حرب خطّةً ولكلِّ سائلةٍ تسيلاً قرارُ
لا نقبلنَّ دينيّةً تُعطونها في الأمرِ حتّى تُقتلَ الأنصارُ
وكما ببوءِ دماؤهم بدمائكم وكما تُهدمُ بالديارِ ديار^(٢)
وترى نساؤهمُ يجلنُ حواسراً ولهنَّ من علقِ الدِّماءِ خُوار^(٣)

نصر : عمر بن سعد ، عن سعد بن طريف ، عن أبي المجاهد ، عن
المحلّ بن خليفة قال : قام عدى بن حاتم الطائى [بين يدي على عليه
السلام] فحمد الله بما هو أهله وأثنى عليه ثم قال : « يا أمير المؤمنين ،
ما قلتَ إلا بعلم ، ولا دعوتَ إلا إلى حقّ ، ولا أمرتَ إلا برُشد . فإن
رأيتَ^(٤) أن تستأنى هؤلاء القوم وتستدعهم حتى تأتيهم كتبك ،

خطبه عدى
ابن حاتم

(١) الأزب من الإبل : الكثير شعر الوجه والعشون . والملاحى ، بضم الميم وتخفيف
اللام ، هو من الأراك ما فيه بياض وشبهة وحمرة . وفي ح : « قد غار ليلة النفر » ، وفي
هامش الأصل : « قد دعا ليلة النفر » إشارة إلى أنه كذلك في نسخة أخرى . صواب هذين :
« قدرغا » .

(٢) فى الأصل :

وتجبر قتلاهم بقتلى حروب وكما يقسدم بالديار ديار

وأثبت ما فى ح (١ : ٢٨٠) . وكتب فى حاشية الأصل : « وكما تبوء دماؤهم بدمائكم »
إشارة إلى أن صدره كذلك فى نسخة أخرى .

(٣) أصل الخوار صوت البقر والغنم والظباء . وفى ح : « من ثكل الرجال خوار » .

(٤) ح : (١ : ٢٨٠) : « ولكن إذا رأيت » .

وَيَقْدَمُ عَلَيْهِمْ رَسُولُكَ - فَعَلْتَ . فَإِنْ يَقْبَلُوا يَصِيبُوا وَيُرْشِدُوا^(١) ، وَالْعَافِيَةَ أَوْسَعَ لَنَا وَلَهُمْ . وَإِنْ يَتَمَادُوا فِي الشَّقَاقِ وَلَا يَنْزِعُوا عَنِ الْغَيِّ فَسِرْ إِلَيْهِمْ . وَقَدْ قَدَّمْنَا إِلَيْهِمُ الْعَذْرَ^(٢) وَدَعَوْنَاهُمْ إِلَى مَا فِي أَيْدِينَا مِنَ الْحَقِّ ، فَوَاللَّهِ لَمْ يَنْزِعُوا مِنْ اللَّهِ أَبَعَدَ ، وَعَلَى اللَّهِ أَهْوَنُ ، مِنْ قَوْمٍ قَاتَلْنَاهُمْ بِنَاحِيَةِ الْبَصْرَةِ أَمْسَ ، لَمَّا أَجْهَدَهُمُ الْحَقَّ^(٣) فَتَرَكَوهُ ، نَاوِخْنَاهُمْ بِرَاكَاةٍ^(٤) الْقِتَالِ حَتَّى بَلَّغْنَا مِنْهُمْ مَا نَحَبُّ ، وَبَلَّغَ اللَّهُ مِنْهُمْ رِضَاهُ فِيمَا يَرَى .

خطبة زيد بن
حصين الطائي

فَقَامَ زَيْدُ بْنُ حَصِينِ الطَّائِي - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْبِرَانِسِ^(٥) الْمُجْتَهِدِينَ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى يَرْضَى ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ نَبِينَا . أَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّهِ لَشَنُ كُنَّا فِي شَكٍّ مِنْ قِتَالِ مَنْ خَالَفَنَا ، لَا يَصْلِحُ لَنَا النِّيَّةُ فِي قِتَالِهِمْ حَتَّى نَسْتَدِيمَهُمْ وَنَسْتَأْنِيَهُمْ . مَا الْأَعْمَالُ إِلَّا فِي تَبَابٍ ، وَلَا السَّعْيُ إِلَّا فِي ضَلَالٍ . وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ . إِنَّا وَاللَّهِ مَا ارْتَبْنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ فِيمَنْ يَبْتَغُونَ دَمَهُ^(٦) ، فَكَيْفَ بِأَتْبَاعِهِ الْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ ، الْقَلِيلِ فِي الْإِسْلَامِ حَظُّهُمْ ، أَعْوَانِ الظُّلْمِ وَمُسَدِّدِي آسَاسِ الْجَوْرِ وَالْعَدْوَانِ^(٧) . لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلَا الْأَنْصَارِ ، وَلَا التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ .

(١) ح : « يَصِيبُوا رَشْدَهُمْ » .

(٢) ح : « بِالْعَذْرِ » .

(٣) في اللسان : « أَجْهَدَ لَكَ الطَّرِيقَ وَأَجْهَدَ لَكَ الْحَقَّ : بَرَزَ وَظَهَرَ وَوَضَحَ » . وَفِي الْأَصْلِ « أَجْهَدْنَا » وَالْفِعْلُ لِأَزْمِ كَمَا رَأَيْتَ . وَفِي ح : « لَمَّا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ » .

(٤) الْبِرَاكَاةُ ، بَضْمُ الرَّاءِ وَفَتْحُهَا : الْإِبْتِرَاكُ فِي الْحَرْبِ ، وَهُوَ أَنْ يَجْثُو الْقَوْمُ عَلَى رُكْبِهِمْ . وَالْمَنَاوِخَةُ : مَفَاعِلُهُ مِنَ النَّوْخِ ، وَهُوَ الْبُرُوكُ . وَفِي الْأَصْلِ : « نَاوِخْنَاهُمْ » بِالْمُهْمَلَةِ ، صَوَابُهُ فِي ح .

(٥) الْبِرَانِسُ ، بِالضَّمِّ : قَلَنْسُوءَةٌ طَوِيلَةٌ ، أَوْ كُلُّ ثَوْبٍ رَأَسَهُ مِنْهُ .

(٦) ح : « فِيمَنْ يَتَّبِعُونَهُ » .

(٧) ح : « وَأَصْحَابِ الْجَوْرِ وَالْعَدْوَانِ » .

اعترض طائى
لزويد بن حصين

فقام رجل من طيى فقال : يا زيد بن حصين ، أكلام سيدنا عدى
ابن حاتم تهجن ؟ قال : فقال زيد : ما أنتم بأعرفَ بحق عدى منى ،
ولكنى لا أدعُ القول بالحق وإن سخط الناس . قال : فقال عدى
ابن حاتم : الطريق مشترك ، والناس فى الحق سواء . فمن اجتهد رأيه
فى نصيحة العامة فقد قضى الذى عليه (١) .

أبو زبيب وعلى نصر : عمر بن سعد ، عن الحارث بن حصيرة (٢) قال : دخل
أبو زبيب (٣) بن عوف على على فقال : « يا أمير المؤمنين ، لئن كنا
على الحق لأنت أهدانا سبيلا ، وأعظمنا فى الخير نصيباً ، ولئن كنا
فى ضلالة إنك لأثقلنا ظهراً وأعظمنا وزراً : أمرتنا بالمسير إلى هذا
العدو وقد قطعنا ما بيننا وبينهم من الولاية ، وأظهرنا لهم العداوة ، نريد
بذلك ما يعلم الله [من طاعتك] ، وفى أنفسنا من ذلك ما فيها . أليس
الذى نحن عليه الحق المبين ، والذى عليه عدونا الغى والحوب
الكبير ؟ » .

فقال على : « [بلى] ، شهدت أنك إن مضيت معنا ناصراً لدعوتنا ،
صحيح النية فى نصرتنا ، قد قطعت منهم الولاية ، وأظهرت لهم
العداوة كما زعمت ، فإنك ولى الله تسيح (٤) فى رضوانه ، وتركض فى
طاعته . فأبشر أبا زبيب » .

(١) ما بعد : « سخط الناس » ساقط من ح ، فهو إما دخيل على النسخة ، أو تمثل من عدى
بقول على عليه السلام ، الذى سبق فى ص ٩٥ .

(٢) سبقت ترجمته فى ص ٣ . وفى الأصل : « حصيرة » بالضاد المعجمة ، تحريف .
وفى هامش الأصل « خ : حصين » إشارة إلى أنه « حصين » فى نسخة أخرى . وهذه الأخيرة
توافق ما ورد فى ح (١ : ٢٨٠) . وليس بشئ .

(٣) ح : « أبو زبيب » فى جميع المواضع .

(٤) ح : « تسيح » من السباحة .

فقال له عمار بن ياسر : أثبت أبا زبيب ولا تشك في الأحزاب
عدو الله ورسوله^(١) .

قال : فقال أبو زبيب : ما أحب أن لي شاهدين من هذه الأمة
فيشهدا لي على ما سألت عنه من هذا الأمر الذي أهتمني ، مكانكما . قال :
وخرج عمار [بن ياسر] وهو يقول :

سيرُوا إلى الأحزابِ أعداءِ النبيِّ سيرُوا فخير الناس اتباعُ عليِّ
هذا أوانَ طابَ سلُّ المشرفيِّ وقودُنَا الخيلَ وهزُّ السمهرىِّ

عمر بن سعد عن أبي روق قال : دخل يزيد بن قيس الأرحبي علي
علي بن أبي طالب فقال : يا أمير المؤمنين ، نحن على جهاز وعدة^(٢) ،
وأكثر الناس أهل قوة^(٣) ومن ليس بمضعف وليس به علة . فمر مناديك
فلينادِ الناسَ يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيلة ؛ فإنَّ أخا الحرب ليس
بالسؤوم ولا النؤوم ، ولا من إذا أمكنه الفرصُ أجَّلها واستشار فيها ،
ولا من يؤخر الحربَ في اليومِ إلى غدٍ وبعد غد .

فقال زياد بن النضر : لقد نصح لك يا أمير المؤمنين يزيد بن
قيس ، وقال ما يعرف ، فتوكل على الله وثق به ، واشخص بنا إلى هذا
العدوِّ راشداً معاناً ؛ فإن يرد الله بهم خيراً لا يدعوك رغبةً عنك إلى من

(١) عدو ، يقال للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، ويقال أيضاً
عدوة وعدوان وأعداء .

(٢) الجهاز : ما يحتاج إليه المسافر والغازي . ح : « أولو جهاز وعدة » .

(٣) أي أصحاب قوة . وفي الأصل : « القوة » وأثبت ما في ح (١ : ٢٨١) .

ليس مثلك في السابقة مع النبي صلى الله عليه وآله ، والقَدَم^(١) في الإسلام ، والقراية من محمد صلى الله عليه وآله . وإلَّا يُنَبِّؤا وَيُقَبِّأوا وَيَأْبُوا إِلَّا حَرْبنا نَجِدُ حَرْبهم علينا هِيناً ، ورجونا أَن يصرعهم الله مَصارعَ إِخوانِهم بالأمس .

رأى عبد الله
ابن بديل

ثم قام عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي فقال : « يا أمير المؤمنين ، إن القوم لو كانوا الله يريدون أو الله يعملون ، ما خالفونا ، ولكن القوم إنما يقاتلون فراراً من الأسوة^(٢) ، وحباً للأثرة ، وضناً بسلطانهم ، وكرهاً لفراق دنياهم التي في أيديهم ، وعلى إحنٍ في أنفسهم ، وعداوة يجدونها في صدورهم ، لوقائع أوقعتها يا أمير المؤمنين بهم قديمة ، قتلت فيها آبائهم وإخوانهم^(٣) » .

ثم التفت إلى الناس فقال : فكيف يبائع معاوية علياً وقد قتل أخاه حنظلة ، ونخاله الوليد ، وجدّه عتبة في موقف واحد . والله ما أظنُّ أَن يفعلوا^(٤) ، ولن يستقيموا لكم دون أن تقصد فيهم المران^(٥) ، وتقطع على هامهم السيوف ، وتشر حواجبهم بعمد الحديد ، وتكون أمور جمّة بين الفريقين .

نصر : عمر بن سعد ، عن عبد الرحمن ، عن الحارث بن حصيرة^(٦)

(١) القدم ، بفتحيتين : السبق والتقدم في الإسلام .

(٢) الأسوة ، ها هنا : التسوية بين المسلمين في قسمة المال . انظر ح (٣ : ٤) .

(٣) ح : « وأخوانهم » .

(٤) ح : « ما أظنهم يفعلون » .

(٥) تقصد : تكسر . والمران : الرماح الصلبة اللينة . والمران أيضاً : نبات الرماح .

ح : « دون أن تقصف فيهم قنا المران » .

(٦) ح : « حصين » . وانظر ما سبق في ص ٣ ، ١٠٠ .

عن عبد الله بن شريك قال : خرج حُجْر بن عدِيّ ، وعمرو بن الحَمِق ،
يظهرا البراءة واللعن من أهل الشام ، فأرسل إليهما عليّ : أن كُفّاً
عما يبلغني عنكما . فأتياه فقالا : يا أمير المؤمنين ؛ ألسنا محقّين ؟ قال :
بلى . [قال : أو ليسوا مبطلين ؟ قال : بلى] . قال : فلم منعنا من
شتمهم ؟ قال : « كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين ، تشتمون
وتتبرّون . ولكن لو وصفتهم مساوي أعمالهم فقلتم : من سيرتهم كذا
وكذا ، ومن عملهم كذا وكذا ، كان أصوب في القول ، وأبلغ في
العدر . و [لو ^(١)] قلتم مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم : اللهم احقن
دمائنا ودماءهم ، وأصلح ذات بينهم ، واهدِهِم من ضلالتهم ، حتى
يعرف الحقّ منهم من جهله ، ويرعوى عن الغيّ والعدوان من لهج به ،
كان هذا أحبّ إليّ وخيراً لكم » . فقالا : يا أمير المؤمنين ، نقبل
عظمتك ، ونتأدب بأدبك . وقال عمرو بن الحَمِق : إني والله يا أمير
المؤمنين ما أحببتك ولا بايعتُك على قرابة بيني وبينك ، ولا إرادة مالٍ
تؤتينيهِ ، ولا التماس سلطانٍ يُرفع ذكرى به ؛ ولكن أحببتك لخصالٍ
خمس : أنّك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأوّل من آمن
به ، وزوجُ سيّدة نساء الأُمّة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ،
وأبو الذرّيّة التي بقيت فينا من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأعظم
رجل من المهاجرين سهماً في الجهاد . فلو أنّي كُلفَت نقلَ الجبال الرواسي ،
ونزح ^(٢) البحور الطوامي حتى يأتني عليّ يوم في أمرٍ أقوى به وليك وأوهن
به عدوك ، ما رأيتُ أنّي قد أدّيت فيه كلّ الذي يحقُّ عليّ من حقك .
فقال أمير المؤمنين عليّ : اللهم نور قلبه بالتقّي ، واهدِهِ إلى صراط

(١) ليست في الأصل ولا في ح ، وبها يلتئم الكلام .

(٢) في الأصل : « وأنزح » ، صوابه في ح (١ : ٢٨١) .

مستقيم^(١) ، ليت أن في جندي مائة مثلك . فقال حُجر : إذاً والله يا أمير المؤمنين صحَّ جندك ، وقلَّ فيهم من يغشُّك .

ثم قام حجر فقال : يا أمير المؤمنين ، نحن بنو الحرب وأهلها ، الذين نُلقيحها وننتجها ، قد ضارستنا وضارسناها^(٢) ، ولنا أعوانُ ذوو صلاح ، وعشيرة ذات عدد ، ورأيٌ مجربٌ وبأسٌ محمودٌ ، وأزمتنا منقادة لك بالسمع والطاعة ؛ فإن شَرقتَ شَرقتنا ، وإن غربتَ غربتنا ، وما أمرتنا به من أمرٍ فعلناه . فقال عليٌّ : « أَكلُّ قومك يرى مثلَ رأيك؟ » قال : « ما رأيت منهم إلاَّ حسناً ، وهذه يدي عنهم بالسمع والطاعة ، وبحسن الإجابة » . فقال له عليٌّ خيراً .

قال نصر : وفي حديث عمر بن سعد قال : وكتب عليٌّ إلى عمَّاله ، فكتب إلى مخنف بن سليم :

كتاب علي
إلى عامله مخنف
ابن سليم

سلام عليك ، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإنَّ جهادَ مَنْ صدف عن الحق رغبةً عنه ، وهبَّ في نِعاس العمى والضلال اختياراً له - فريضةً على العارفين . إن الله يرضى عمَّن أَرْضاه ، ويسخط على من عصاه . وإنا قد هممنا بالسير إلى هؤلاء القوم الذين عملوا في عباد الله بغير ما أنزل الله ، واستأثروا بالنبي ، وعطلوا الحدود ، وأماتوا الحق ، وأظهروا في الأرض الفساد ، واتخذوا الفاسقين وليجةً من دون المؤمنين ، فإذا وليَّ اللهُ أعظمَ أخطائهم أبغضوه وأقصوه وحرموه ، وإذا ظالمٌ ساعدهم على ظلمهم أحبُّوه وأدنوه وبرُّوه ؛ فقد أصرُّوا على الظلم ، وأجمعوا على الخلاف . وقديماً ما صدُّوا عن الحق ، وتعاونوا على الإثم

(١) ح : « صراطك المستقيم » .

(٢) في اللسان (٨ : ٤٢٤) : « وضارست الأمور : جربتها وعرفتها » .

وكانوا ظالمين . فإذا أتيتَ بكتابي هذا فاستخلفِ على عملك أوثقُ أصحابك في نفسك ، وأقبلْ إلينا لعلك تلقى هذا العدوَّ المحلَّ فتأمرَ بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتجامعَ الحقَّ وتباينَ الباطل ؛ فإنه لا غناءَ بنا ولا بك عن أجر الجهاد . وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وكتب عبدُ الله بن أبي رافع سنة سبع وثلاثين . فاستعمل مخنفٌ على أصبهان الحارث بن أبي الحارث بن الربيع ، واستعمل على همدان سعيد بن وهب - وكلاهما من قومه - وأقبل حتى شهد مع عليّ صفيين .

كتاب علي إلى
ابن عباس في
اختلاف أهل
البصرة

وكان عليّ قد استخلف ابن عباس على البصرة ، فكتب عبد الله ابن عباس إلى عليّ يذكر له اختلاف أهل البصرة ، فكتب إليه عليّ : من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس . أما بعد فالحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله . أما بعد ^(١) فقد قدم عليّ رسولك وذكرت ما رأيتَ وبلغتَ عن أهل البصرة بعد انصرافي ^(٢) وسأخبرك عن القوم : هم بين مقيم لرغبةٍ يرجوها ، أو عقوبةٍ يخشاها ^(٣) . فأرغبُ راغبهم بالعدل عليه ، والإنصاف له والإحسان إليه ؛ وحلُّ عقدة الخوفِ عن قلوبهم ؛ فإنه ليس لأمرأئ أهل البصرة في قلوبهم عظم ^(٤) إلا قليلٌ منهم . وانتِ إلى أمرى ولا تعدّه ، وأحسن إلى هذا الحيّ من ربيعة ، وكلُّ من قبلك فأحسِنُ إليهم ما استطعتَ إن شاء الله . والسلام . وكتب عبد الله بن أبي رافع في ذى القعدة سنة سبع وثلاثين .

(١) كذا جاءت « أما بعد » مكررة . . وأول الرسالة في ح : « أما بعد فقد قدم على رسولك » بإهمال ما قبلها من الكلام .

(٢) ح : « وقرأت كتابك تذكر فيه حال أهل البصرة واختلافهم بعد انصرافي عنهم » .

(٣) ح : « أو خائف من عقوبة يخشاها »

(٤) كذا في الأصل وح . ولعلها : « عصم » جمع عصام ، وهو الحبل يشد به .

كتاب إلى
الأسود بن قطنه

وكتب : من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى الأسود بن قطنه . أما
بعد فإنه من لم ينتفع بما وُعط لم يحذر ما هو غابر^(١) ، ومن أعجبه الدنيا
رضى بها ، وليست بثقة . فاعتبر بما مضى تحذر ما بقي ، واطبخ
للمسلمين قبلك من الطلاء ما يذهب ثلثاه^(٢) ، وأكثر لنا من لطف
الجند ، واجعله مكان ما عليهم من أرزاق الجند ؛ فإن للولدان علينا
حقاً ، وفي الذرية من يخاف دعاؤه ، وهو لهم صالح . والسلام .

وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عامر . أما بعد فإن
خير الناس عند الله عز وجلّ أقومهم لله بالطاعة فيما له وعليه ، وأقولهم
بالحق ولو كان مُراً ؛ فإنّ الحق به قامت السماوات والأرض . ولتكن
سريرتك كعلانيتك ، وليكن حكمك واحداً ، وطريقتك مستقيمة ؛
فإن البصرة مهبط الشيطان . فلا تفتحن عليّ يد أحد منهم باباً لا نطبق
سدّه نبحن ولا أنت . والسلام .

كتابه إلى عبد الله
ابن عامر

وكتب :

كتابه إلى
ابن عباس

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس . أما بعد
فانظر ما اجتمع عندك من غلات المسلمين وفيثهم ، فاقسيمه فيمن قبلك
حتى تُغنيهم ، وابعث إلينا بما فضل نقسيمه فيمن قبلنا . والسلام .

(١) في اللسان : الغابر : الباقي . قال : وقد يقال للماضي غابر .

(٢) الطلاء ، بالكسر : ما طبخ من عصير العنب .

وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس . أما بعد فإن
الإنسان قد يسره ما لم يكن ليفوته ، ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه
وإن جهده . فليكن سرورك فيما قدمت من حكمٍ أو منطلق أو سيرة ،
وليكن أسفك على ما فرطت لله فيه من ذلك . ودع ما فاتك من الدنيا
فلا تكثر به حزناً ، وما أصابك فيها فلا تبغ به سروراً . وليكن همك
فيما بعد الموت . والسلام^(١) .

وكتب إلى أمراء الجنود :

كتابه إلى أمراء
الجنود

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين . أما بعد فإن حقّ الوالى ألا يغيّره
على رعيته أمر ناله ولا أمر خصّ به ، وأن يزيدّه ما قسم الله له دنواً
من عباده وعظماً عليهم . ألا وإنّ لكم عندي ألا أحتجز دونكم سرّاً
إلا في حرب ، ولا أطوى عنكم أمراً إلا في حكم ، ولا أؤخر حقاً لكم
عن محله ، ولا أرزأكم شيئاً ، وأن تكونوا عندي في الحق سواء .
فإذا فعلت ذلك وجبت عليكم النصيحة والطاعة . فلا تنكصوا عن
دعوتي ، ولا تفرطوا في صلاح دينكم من دنياكم ، وأن تنفذوا لما
هو لله طاعة ، ولعيشتكم صلاح . وأن تخوضوا الغمرات إلى الحق
ولا يأخذكم في الله لومة لائم . فإن أبيتم أن تستقيموا لي على ذلك لم
يكن أحدٌ أهون عليّ ممن فعل ذلك منكم ، ثم أعاقبه عقوبة لا يجد
عندي فيها هوادة . فخذوا هذا من أمرائكم ، وأعطوهم من أنفسكم ،
يصلح الله أمركم . والسلام .

(١) انظر مجالس ثعلب ١٨٦ .

وكتب إلى أمراء الخراج :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى أمراء الخراج^(١) . أمّا بعد فإنه من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدم لنفسه ولم يحرزها . ومن اتبع هواه وانقاد له على ما يعرف نفع عاقبته عما قليل ليصبحن من النادمين . ألا وإن أسعد الناس في الدنيا من عدل عما يعرف ضره ، وإن أشقاهم من اتبع هواه . فاعتبروا واعلموا أن لكم ما قدمتم من خير ، وما سوى ذلك وددتم لو أن بينكم وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رءوف ورحيم بالعباد . وإن عليكم ما فرطتم فيه ، وإن الذي طلبتم ليسير ، وإن ثوابه لكبير . ولو لم يكن فيما نهي عنه من الظلم والعدوان عقاباً يُخاف ، كان في ثوابه ما لا عذر لأحد بترك طلبته^(٢) فارحموا ترحموا ، ولا تعذبوا خلق الله ولا تكلفوهم فوق طاقتهم ، وأنصفوا الناس من أنفسكم ، واصبروا لحوائجهم فإنكم خزّان الرعيّة . لا تتخذن حجّاباً ، ولا تحجبن أحداً عن حاجته حتى يُنهيها إليكم . ولا تأخذوا أحداً بأحد إلا كفيلاً ممن كفل عنه ، واصبروا أنفسكم على ما فيه الاغتباط ، وإياكم وتأخير العمل ودفع الخير ؛ فإن في ذلك الندم . والسلام .

وكتب إلى معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان . سلام على من اتبع الهدى ، فإنني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو . أمّا بعد فإنك قد رأيت من الدنيا وتصرّفها بأهلها وإلى ما مضى منها ، وخير

(١) في نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد (٤ : ١١٥) : « أصحاب الخراج » .

(٢) الطلبة ، بالكسر : الطلب .

ما بقي من الدنيا ما أصاب العبادُ الصادقون فيما مضى . ومن نسيَ الدنيا نسيانَ الآخرة يجد بينهما بوناً بعيداً . واعلم يا معاوية أنك قد ادّعتَ أمراً لستَ من أهله لا في القَدَم ولا في الولاية^(١) ، ولست تقول فيه بأمرٍ بيِّنٍ تُعرف لك به أثرة ولا لك عليه شاهد من كتاب الله ، ولا عهد تدّعيه من رسول الله : فكيف أنت صانعٌ إذا انقضت عنك جلابيب ما أنت فيه من دنيا أبهجت بزينتها^(٢) وركنت إلى لذتها ، وخلقى فيها بينك وبين عدوِّ جاهدٍ ملحٍ . مع ما عرض في نفسك من دنيا قد دعيت فأجبتها ، وقادتك فاتبعتها ، وأمركت فاطعتها . فاقعس عن هذا الأمر^(٣) ، وخذ أهبّة الحساب ؛ فإنه يوشك أن يقفك واقف على ما لا يُجنيك منه مجن^(٤) . ومتى كنتم يا معاوية ساسةً للرعيّة ، أو ولاةً لأمر هذه الأمة بغير قَدَمٍ حسنٍ ، ولا شرفٍ سابقٍ على قومكم . فشمّر لما قد نزل بك ، ولا تمكّن الشيطان من بُغيته فيك ، مع أنّي أعرف أنّ الله ورسوله صادقان . فنعوذ بالله من لزوم سابق الشقاء . وإلا تفعل أعلمك ما أغفلك من نفسك^(٥) ، فإنك مُترفٌ قد أخذ منك الشيطان مأخذه ، فجرى منك مجرى الدم في العروق . واعلم أنّ هذا الأمر لو كان إلى الناسٍ أو بأيديهم لحسدونا وامتنوا به علينا ، ولكنّه

(١) انظر ما سبق في التنبيه الأول ص ١٠٢ .

(٢) في اللسان : « أهبجت الأرض : بهج نباتها » . وفي الأصل : « انتهت » تحريف . وفي ح (٣ : ٤١٠) : « تهبجت » قال ابن أبي الحديد : « وتهبجت بزينتها : صارت ذات بهجة » ولم أجد هذه الصيغة في المعاجم .

(٣) القعس : التأخر والرجوع إلى الخلف ، كما في اللسان . وفي الأصل : « فليس من هذا الأمر » صوابه في ح (٣ : ٤٠٩) .

(٤) رواه ح : « ما لا ينجيك منه منج » ، وقال : « ويروى : ولا ينجيك مجن . وهو الترس : والرواية الأولى أصح » .

(٥) ح : « ما أغفلت » .

قضاء مَمَّنْ اَمْتَنَّ بِهِ عَلَيْنَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الصَّادِقِ الْمَصْدُقِ . لَا أَفْلَحَ مِنْ شَكِّ بَعْدِ الْعِرْفَانِ وَالْبَيِّنَةِ . اللَّهُمَّ احْكَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَدُوِّنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ .

فكتب معاوية :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جواب معاوية من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب . أما بعد فدع الحسد فإنك طالما لم تنتفع به ، ولا تُفسد سابقة قدامك بشره نخوتك ، فإن الأعمال بخواتيمها ، ولا تمحق سابقتك في حق من لا حق لك في حقه^(١) فإنك إن فعل لا تضر بذلك إلا نفسك ، ولا تمحق إلا عملك ، ولا تبطل إلا حجتك . ولعمري ما مضى لك من السابقات لشبيهه أن يكون محوقاً ؛ لِمَا اجترأت عليه من سفك الدماء ، وخلاف أهل الحق . فاقرأ سورة الفلق ، وتعوذ بالله من شر نفسك ، فإنك الحاسد إذا حسد .

وكتب إلى عمرو بن العاص :

كتاب علي إلى عمرو بن العاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص . أما بعد فإن الدنيا مشغلة عن غيرها ، وصاحبها مقهور فيها^(٢) ، لم يُصب منها شيئاً قط إلا فتحت له حرصاً ، وأدخلت عليه مؤونة تزيده رغبة فيها ، ولن يستغنى صاحبها بما نال عما لم يبلغه ، ومن وراء ذلك فراق ما جمع ، والسعيد من وعظ بغيره . فلا تحبط أجرك أبا عبد الله ، ولا تجارين

(١) حق الرجل وأحقه : إذا غلبه على الحق .

(٢) ح (٤ : ١١٤) : « صاحبها منهوم عليها » .

معاوية في باطله^(١) فإن معاوية غمّص الناس وسفّه الحق^(٢) . [والسلام]^(٣)

وكتب إليه عمرو بن العاص :

من عمرو بن العاص إلى علي بن أبي طالب . أما بعد فإن الذي فيه صلاحنا وألفة ذات بيننا أن تُنِيب إلى الحق^(٤) ، وأن تجيب إلى ما ندعون إليه من شورى^(٥) . فصبر الرجل منا نفسه على الحق ، وعذره الناس بالمحاجة . والسلام .

فجاء الكتاب إلى علي قبل أن يرتحل من النخيلة .

نصر : عمر بن سعد . عن أبي روق قال : قال زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بُديل بن ورقاء : إن يومنا ويومهم ليوم عصيب ، ما يصبر عليه إلا كلُّ مشيع القلب^(٦) ، صادق النية ، رابط الجأش . وايم الله ما أظنُّ ذلك اليوم يُبقي منا ومنهم إلا الرذال^(٧) . قال عبد الله ابن بُديل : والله أظنُّ ذلك . فقال علي : ليكن هذا الكلام مخزوناً في صدوركم ، لا تُظهروه ولا يسمعه منكما سامع . إن الله كتب القتل على قومٍ والموت على آخرين ، وكلُّ آتية منيته كما كتب الله له . فطوبى للمجاهدين في سبيل الله ، والمقتولين في طاعته .

حديث زياد بن
النضر وعبد الله
ابن بُديل

(١) ح : « و لا تشرك معاوية في باطله »

(٢) غمّص الناس : احتقرهم ولم يرههم شيئاً . وسفه الحق ، مختلف في تأويله ، قيل معناه سفه الحق تسفيهاً . وقال الزجاج : سفه في معنى جهل . وهو اقتباس من حديث لرسول الله رواه ابن منظور في اللسان (غمّص) .

(٣) زاد ابن أبي الحديد بعد هذه الكلمة : « قال نصر : وهذا أول كتاب كتبه علي عليه السلام إلى عمرو بن العاص » .

(٤) أناب : رجع .

(٥) ح : « إلى ما ندعوكم إليه من الشورى » .

(٦) المشيع القلب : الشجاع .

(٧) الرذل ، والرذال ، والرذيل ، والأرذل : الدون الخسيس .

فلما سمع هاشم بن عتبة^(١) مقاتلهم [قام^(٢)] فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : سر بنا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم ، الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ، وعملوا في عباد الله بغير رضا الله ، فأحلُّوا حرامه وحرَّموا حلاله ، واستولاهم الشيطان^(٣) ووعدهم الأباطيل ومنَّاهم الأماني ، حتى أزاغهم عن الهدى وقصد بهم قصد الردى ، وحبَّب إليهم الدنيا ، فهم يقاتلون على دنياهم رغبةً فيها كرهبتنا في الآخرة إنجازَ موعود ربنا . وأنت يا أمير المؤمنين أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه رحماً ، وأفضلُ الناس سابقهً وقدماً . وهم يا أمير المؤمنين منك مثل الذي علمنا . ولكن كُتِبَ عليهم الشقاء ، ومالت بهم الأهواء وكانوا ظالمين . فأيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة ، وقلوبنا منشرحة لك ببذل النصيحة ، وأنفسنا تنصرك^(٤) جدلةً على من خالفك وتولى الأمرَ دونك . والله ما أحبُّ أن لي ما في الأرض مما أقلت ، وما تحت السماء مما أظلت ، وأننى واليتُ عدواً لك ، أو عاديتُ ولياً لك .

فقال عليّ : اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك ، والمرافقة لنبيك صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم إنَّ علياً صعد المنبر فخطب الناس ودعاهم إلى الجهاد ، فبدأ بالحمد لله والثناء عليه ثم قال :

خطبة علي في
الدعوة إلى الجهاد

إن الله قد أكرمكم بدينه ، وخلقكم لعبادته ؛ فانصبُّوا أنفسكم في

(١) هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص . وكان معه لواء علي رضي الله عنه يوم صفين ، وقتل في آخر أيامها . انظر الإصابة ٨٩١٣ والأشتقاق ٩٦ .

(٢) ليست في الأصل . وفي ح : « . ما قاله أتى علياً عليه السلام فقال : سر بنا » .

(٣) كذا في الأصل . وفي ح (١ : ٢٨٢) : « واستهوى بهم الشيطان » . وظن بها

« استهواهم » .

(٤) في الأصل : « بنورك » ، صوابها في ح .

أداء حقه ، وتنجزوا موعودَه ، واعلموا أنَّ الله جعل أمراً للإسلام متينة ، وعراه وثيقة ، ثم جعل الطاعة حظَّ الأنفس برضا الرب ، وغنيمة الأكياس عند تفريط الفجرة . وقد حُمَّلتُ أمر أسودها وأحمرها^(١) ، ولا قوة إلا بالله . ونحن سائرون إن شاء الله إلى من سفِه نفسه ، وتناول ما ليس له وما لا يدركه : معاوية وجنده ، الفئة الباغية الطاغية ، يقودهم إبليس ، ويبرق لهم ببارق تسويفه ، ويدلُّيهم بغروره^(٢) . وأنتم أعلم الناس بحلاله وحرامه ، فاستغنوا بما علمتم ، واحذروا ما حذركم الله من الشيطان ، وارغبوا فيما أنالكم من الأجر والكرامة ، واعلموا أن المسلوب من سلب دينه وأمانته ، والمغرور من آثر الضلالة على الهدى . فلا أعرف أحداً منكم تقاعسَ عني وقال : في غيري كفاية ؛ فإن الذود إلى الذود إبلٌ ، ومن لا يندد عن حوضه يتهدم . ثم إني آمركم بالشدَّة في الأمر ، والجهاد في سبيل الله ، وألا تغتابوا مسلماً . وانتظروا النصر العاجل من الله إن شاء الله .

ثم قام الحسن بن عليّ خطيباً فقال :

الحمد لله لا إله غيره ، وحده لا شريك له ، وأثنى عليه بما هو أهله .
خطبة الحسن
ابن علي

ثم قال :

إنَّ مما عظم الله عليكم من حقه ، وأسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره ، ولا يؤدِّي شكره ، ولا يبلغه^(٣) صفة ولا قول . ونحن إنما

(١) يعنى العرب والمعجم ، والغالب على ألوان العرب السمرة والأدمة ، وعلى ألوان المعجم البياض والحمرة . فى الأصل : « أمركم أسودها وأحمرها » ، صوابه فى ح .
(٢) أى يوقعهم فيما أراد من تغريره . وفى الكتاب : « فد لاهما بنرور » .
(٣) فى الأصل : « تبلغها » ، والوجه ما أثبت من ح .

غَضِبْنَا لِلَّهِ وَلَكُمْ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ عَلَيْنَا بِمَا هُوَ أَهْلُهُ أَنْ نَشْكُرَ فِيهِ آيَاتِهِ وَبِلَاءَهُ
وَنَعْمَاءَهُ ، قَوْلًا^(١) يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ فِيهِ الرِّضَا ، وَتَنْتَشِرُ فِيهِ عَارِفَةُ الصِّدْقِ ،
يَصْدُقُ اللَّهُ فِيهِ قَوْلَنَا ، وَنَسْتَوْجِبُ فِيهِ الْمَزِيدَ مِنْ رَبِّنَا ، قَوْلًا يَزِيدُ وَلَا
يَبِيدُ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ قَوْمٌ قَطُّ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ إِلَّا اشْتَدَّ أَمْرُهُمْ ، وَاسْتَحْكَمَتْ
عَقْدَتُهُمْ . فَاحْتَشِدُوا فِي قِتَالِ عَدُوِّكُمْ : مَعَاوِيَةَ وَجُنُودَهُ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ حَضَرَ .
وَلَا تَخَاذَلُوا ؛ فَإِنَّ الْخِذْلَانَ يَقَطُّعُ نِيَاطَ الْقُلُوبِ ؛ وَإِنَّ الْإِقْدَامَ عَلَى
الْأَسِنَّةِ نَجْدَةٌ وَعَصْمَةٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَمْتَنِعْ^(٢) قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْعَلَّةَ ،
وَكَفَاهُمْ جَوَائِحِ الذَّلَّةِ^(٣) ، وَهَدَاهُمْ إِلَى مَعَالِمِ الْمَلَّةِ .

والصلح تأخذ منه ما رضيت [به]

والحرب يكفيك من أنفاسها جرعة^(٤)

ثم قام الحسين بن عليّ خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ،
ثم قال : يا أهل الكوفة ، أنتم الأحبة الكرماء ، [و] الشعار دون الدثار ؛
جدوا في إحياء ما دثر بينكم ، وإسهال ما توعر عليكم ، وألفة ما ذاع
منكم^(٥) . ألا إن الحرب شرها ذريع ، وطعمها فظيع ، وهي جرعة

خطبة الحسين
ابن علي

(١) في الأصل : « قوك » . والكلام بعد : « إنما غضبنا لله ولكم » إلى : « ولا يبید »
لم يرد في ح .
(٢) الامتناع : العزة والقوة . وفي القاموس : « والممتنع الأسد القوي العزيز في نفسه » .
ح : « يتمنع » . وفي اللسان : « منع الشيء مناعة : اعتز وتعسر . . وقد تمنع » .
(٣) الجوائح : الدواهي والشدائد ، واحدها جائحة . وفي الأصل : « حوائج » ، والوجه
ما أثبت ان ح .
(٤) البيت للعباس بن مرداس السلمي ، كما في الخزانة (٢ : ٨٢) . والرواية المعروفة :
« السلم تأخذ منها » . ويستشهد بهذه الرواية اللغويون على أن « السلم » تؤنث . قال التبريزي :
« الجرعة : جمع جرعة ، وهي ملء الفم . يخبره أن السلم هو فيها وادع ينال من مطالبه ما يريد
فإذا جاءت الحرب قطعتة عن لذاته وشغلته بنفسه » . وهو تحريض على الصلح . وأنفاس الحرب ،
أراد بها أوائلها .
(٥) ليست في ح . وذاع : انتشر وتفرق . وفي الأصل : « أذاع » .

متحسّاة ، فمن أخذ لها أهبتها ، واستعدّها لها عدتها ، ولم يألم كُلوّمها عند حلولها ، فذاك صاحبها . ومن عاجلها قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيها ، فذاك قمن الأّ ينفع قومه ، و [أن] يهلك نفسه . نسأل الله بعونه أن يدعّمكم بألفته ^(١) .

اختلاف الناس
في السير مع علي

ثم نزل . فأجاب عليّا إلى السير ^(٢) والجهاد جُلّ الناس ، إلاّ أن أصحاب عبد الله بن مسعود أتوه ، وفيهم عبيدة السلماني ^(٣) وأصحابه ، فقالوا له : إنا نخرج معكم ، ولا ننزل عسكركم ، ونعسكر على حدة حتّى ننظر في أمركم وأمر أهل الشام ، فمن رأيناه أراد ما لا يحلّ له ، أو بدا منه بغى ، كُنّا عليه . فقال عليّ : مرحبا وأهلا ، هذا هو الفقه في الدين ، والعلم بالسنة ، من لم يرض بهذا فهو جائر خائن . وأتاه آخرون من أصحاب عبد الله بن مسعود ، فيهم ربيع بن خثيم ^(٤) ، وهم يومئذ أربعمائة رجل ، فقالوا : يا أمير المؤمنين إنا شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ، ولا غناء بنا ولا بك ولا المسلمين عمّن يقاتل العدو ، فولّنا بعض الثغور نكون به ^(٥) ثم نقاتل عن أهله . فوجهه على ^(٦) ثغر الرّبي ، فكان أوّل لواءٍ عقده بالكوفة لواء ربيع بن خثيم .

(١) ح : « بالفئة » .

(٢) في الأصل : « فأجابه إلى السير » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٣) عبيدة ، بفتح أوله . وهو عبيدة بن عمرو - ويقال ابن قيس - ابن عمرو السلماني بفتح السين المهملة وسكون اللام ، نسبة إلى سلمان بن يشكر بن ناجية بن مراد . أسلم قبل وفاة النبي بسنتين ولم يلقه . روى عن ابن مسعود وعليّ ، وروى عنه محمد بن سيرين ، وأبو إسحاق السبيعي ، وإبراهيم النخعي وغيرهم . وقال ابن نمير : كان شريحا إذا أشكل عليه شيء كتب إلى عبيدة . توفي سنة ٧٢ وقيل ثلاث ، وقيل أربع . الإصابة ٦٤٠١ ، والمعارف ١٨٨ ، وتقريب التهذيب ، ومختلف القبائل ومؤلفها محمد بن حبيب ص ٣٠ .

(٤) خثيم ، بهيئة التصغير . انظر الاشتقاق ١١٢ ، وشرح الحيوان (٤ : ٢٩٢) .

(٥) ح (١ : ٢٨٣) : « نكن به » .

(٦) ح : « فوجه عليّ عليه السلام بالربيع بن خثيم »

دعوة باهلة إلى
الدَّيْلِمِ وَأَهْلِ
الْبَصْرَةِ إِلَى
صَفِينِ

نصر : عمر بن سعد ، عن ليث بن سليم قال : دعا عليُّ باهلةً فقال :
يا معشر باهلة ، أشهد الله أنكم تُبغضونى وأبغضكم ، فخذوا عطاءكم
واخرجوا إلى الدَّيْلِمِ . وكانوا قد كرهوا أن يخرجوا معه إلى صَفِينِ .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن
عوف بن الأحمر ، أن علياً لم يبرح النُّخَيْلَةَ حتى قدم عليه ابنُ عباسٍ
بأهل البصرة ، وكان كتب عليٌّ إلى ابنِ عباسٍ وإلى أهل البصرة :

« أما بعد فأشخص إلى مَنْ قبلك من المسلمين والمؤمنين ، وذكرهم
بلائى عندهم ، وعفوى عنهم ، واستبقائى لهم ، ورغبتهم فى الجهاد ،
وأعلمهم الذى لهم فى ذلك من الفضل . »

فقام فيهم ابن عباس فقرأ عليهم كتاب عليٍّ ، فحمد الله وأثنى
عليه ، ثم قال : أيها الناس ، استعدُّوا للمسير إلى إمامكم ، وانفروا فى
سبيل الله خِفافاً وثقالاً ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم ؛ فإنكم تقاتلون
المُحِلِّينَ القاسطين ، الذين لا يقرءون القرآن ولا يعرفون حكمَ الكتاب ،
ولا يدينون دينَ الحقِّ ، مع أمير المؤمنين وابن عم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ، الأمر بالمعروف ، والناهى عن المنكر ، والصَّادِع
بالحق ، والقيِّم بالهدى ، والحاكم بحكم الكتاب ؛ الذى لا يرتشى فى
الحكم ، ولا يُداهن الفُجَّار ، ولا تأخذه فى الله لومة لائم .

فقام الأحنف بن قيس فقال : نعم ، والله لنُجيبَنَّك ، ولنخرجنَّ
معك على العسر واليسر ، والرِّضا والكُرْه ، نحتسب فى ذلك الخير ،
ونأمل من الله العظيم من الأجر^(١) .

(١) ح : « نحتسب فى ذلك الأجر ، ونأمل به من الله العظيم حسن الثواب . »

استجابة الناس
ورؤساء العرب
للدعوة

وقام إليه خالد بن المعمر السدوسي^(١) فقال : سمعنا وأطعنا ،
فمتى استنفرتنا نفرنا ، ومتى دعوتنا أجبتنا .

وقام إليه عمرو بن مرجوم العبدي^(٢) ، فقال : وفق الله أمير
المؤمنين ، وجمع له أمر المسلمين ، ولعن المحلّين القاسطين ، الذين
لا يقرءون القرآن ، نحن والله عليهم حنقون ، ولهم في الله مفارقون .
فمتى أردتنا صحبك خيلنا ورجلنا .

وأجاب الناس إلى المسير ، ونشطوا وخفوا ، فاستعمل ابن عباس قدوم ابن عباس
على البصرة أبا الأسود الدؤلي ، وخرج حتى قدم على عليّ ومعه رؤوس
الأخماس : خالد بن المعمر السدوسي على بكر بن وائل ، وعمرو بن
مرجوم العبدي على عبد القيس ، وصبرة بن شيمان الأزدي^(٣) على
الأزد ، والأحنف بن قيس على تميم وضبة والرباب ، وشريك بن الأعور
الحارثي على أهل العالية . فقدموا على عليّ عليه السلام بالنخيلة . وأمر
الأسباع من أهل الكوفة : سعد بن مسعود الثقفي على قيس وعبد القيس ،
ومعقل بن قيس اليربوعي على تميم وضبة والرباب وقريش وكنانة
وأسد ، ومخنف بن سليم على الأزد وبجيلة وختعم والأنصار وخزاعة ،
وحجر بن عدى الكندي على كندة وحضرموت وقضاة ومهرة ، وزياد
ابن النضر على مذحج والأشعريين ، وسعيد بن قيس بن مرة الهمداني
على همدان ومن معهم من حمير ، وعدى بن حاتم على طي ، ويجمعهم

(١) ترجم له في الإصابة ٢٣١٧ فيمن له إدراك .

(٢) مرجوم ، بالجيم ، كان من أشرف عبد القيس ورؤسائها في الجاهلية ، وقد مدحه
المسيب بن علس . وكان ابنه عمرو سيداً شريفاً في الإسلام . ذكره ابن حجر في الصحابة .
انظر الإصابة ٥٩٥٤ .

(٣) في الأصل : « سيمان » صوابه بالشين كما في الاشتقاق ٢٩٩ .

الدعوة مع مذحج وتختلف الرايثان : راية مذحج مع زياد بن النضر ،
وراية طي مع عدى بن حاتم .

وكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب محمد بن
أبي بكر إلى
معاوية

من محمد بن أبي بكر إلى الغاوي بن صخر . سلام على أهل طاعة
الله ممن هو مسلمٌ لأهل ولاية الله . أما بعد فإن الله بجلاله وعظمته
وسلطانه وقدرته خلق خلقاً بلا عنت^(١) ولا ضعفٍ في قوته ، ولا حاجة
به إلى خلقهم ، ولكنه خلقهم عبيداً ، وجعل منهم شقيماً وسعيداً ،
وغويّاً ورشيداً ؛ ثم اختارهم على علمه ، فاصطفى وانتخب منهم محمداً
صلى الله عليه وآله وسلم ، فاخصّته برسالاته ، واختاره لوحيه ، واثمنه
على أمره ، وبعثه رسولا مصدقاً لما بين يديه من الكتب ، ودليلاً على
الشرائع ، فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، فكان أول
من أجاب وأجاب ، وصدق ووافق ، وأسلم وسلم - أخوه وابن عمه على
ابن أبي طالب عليه السلام ، فصدق بالغيث المكتوم ، وآثره على كل
حميم ، فوقاه كل هول ، وواساه بنفسه في كل خوف ، فحارب حربته ،
وسالم سلمته^(٢) فلم يبرح مبتدلاً لنفسه في ساعات الأزل^(٣) ومقامات
الروع ، حتى برز سابقاً لا نظير له في جهاده ، ولا مقارب له في فعله .
وقد رأيتك تساميه وأنت أنت . وهو هو المبرز السابق في كل خير ،
أول الناس إسلاماً ، وأصدق الناس نية ، وأطيب الناس ذرية ، وأفضل
الناس زوجة ، وخير الناس ابن عم . وأنت اللعين ابن اللعين . ثم

(١) العنت : المشقة .

(٢) الحرب : العدو المحارب . والسلام : المسلم .

(٣) الأزل : الضيق والشدة .

لم تزل أنت وأبوك تبغيان الغوائل لدين الله ، وتجهدان على إطفاء نور الله ، وتجمعان على ذلك الجموع ، وتبدلان فيه المال ، وتحالفان فيه القبائل . على ذلك مات أبوك ، وعلى ذلك خلفته ، والشاهد عليك بذلك من يأوى ويلجأ إليك من بقية الأحزاب ، ورؤوس النفاق والشقاق لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . والشاهد لعلّي مع فضله المبين ، وسبقه القديم ، أنصاره الذين ذكروا بفضلهم في القرآن فأثني الله عليهم ، من المهاجرين والأنصار ، فهم معه عصائب وكتائب حوله ، يجالدون بأسيافهم ، ويهريقون دماءهم دونه ، يرون الفضل في اتباعه ، والشقاء في خلافه ، فكيف - يالك الويل - تعدل نفسك بعلي ، وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ووصيه وأبو ولده ، وأول الناس له اتباعاً ، وآخرهم به عهداً ، يخبره بسرّه ويشرّكه في أمره ؛ وأنت عدوه وابن عدوه ؟ ! فتمتّع ما استطعت بباطلك ، وليمدد لك ابن العاص في غوايتك ، فكأنّ أجلك قد انقضى ، وكيدك قد وهى . وسوف يستبين لمن تكون العاقبة العليا . واعلم أنك [إنما] تكايد ربك الذى قد أمنت كيده ، وأيست من روجه . وهو لك بالمرصاد ، وأنت منه فى غرور ، وبالله وأهل رسوله عنك الغناء ، والسلام على من اتبع الهدى .

كتاب معاوية إلى
محمد بن أبي بكر

فكتب إليه معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية بن أبي سفيان إلى الزارى على أبيه محمد بن أبي بكر . سلام على أهل طاعة الله . أما بعد فقد أتاني كتابك ، تذكر فيه ما الله أهله فى قدرته وسلطانه ، وما أصفى به نبيه^(١) ، مع كلام ألفته

(١) أصفاه بالشئ : آثره به . وفى الكتاب : (أفأصفاكم ربكم بالبنين) . وفى الأصل : « وما اصطفاه به نبيه » ، صوابه فى ح (١ : ٢٨٤) .

ووضعتة ، لرأيك فيه تضعيف ، ولأبيك فيه تعنيف . ذكرت حق ابن أبي طالب ، وقديم سوابقه وقرابته من نبي الله صلى الله عليه ، ونصرتة له ومواساته إيّاه في كلِّ خوفٍ وهول ، واحتجاجك على بفضل غيرك لا بفضلك . فاحمد إلهاً صرف الفضل عنك وجعله لغيرك . وقد كنا وأبوك معنا في حياة من نبينا صلى الله عليه - نرى حق ابن أبي طالب لازماً لنا ، وفضله مبرزاً علينا ، فلما اختار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما عنده ، وأتمَّ له ما وعده ، وأظهر دعوته وأفلج حجته . قبضه الله إليه ، فكان أبوك وفاروقه أوَّل من ابتزّه وخالفه . على ذلك اتفقا واتسقا^(١) ، ثم دعواه إلى أنفسهم فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما ، فهما به الهموم ، وأرادا به العظيم ، فبايع وسلّم لهما ، لا يشركانه في أمرهما ، ولا يطلعانه على سرهما ، حتى قبضا وانقضى أمرهما . ثم قام بعدهما ثالثهما عثمان بن عفان ، يهتدى بهديهما ، ويسير بسيرتهما ، فعبتة أنت وصاحبك ، حتى طمع فيه الأفاصي من أهل المعاصي ، وبطنما له وأظهرتما^(٢) ، [وكشفتما] عداوتكما وغللكما ، حتى بلغنا منه مناكما . فخذ حذرک يا ابن أبي بكر ، فسترى وبال أمرک . وقس شبرک بفترک^(٣) تقصر عن أن تساوى أو توازى من يزن الجبال حلمه ، [و] لا تلين على قسر قناته^(٤) ، ولا يدرك ذو مدى أناته . أبوك مهّد مهاده ، وبنى ملكه وشاده ، فإن يكن ما نحن فيسه صواباً فأبوك أوّله ، وإن يك جوراً فأبوك أسسه^(٥) . ونحن شركاؤه ، وبهديه أخذنا ، وبفعله اقتدينا .

(١) في الأصل : « وانشقا » ، وأثبت ما في ح .

(٢) ح (١ : ٢٨٤) : « وظهرتما » .

(٣) الشبر ، بالكسر : ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر . والفتر ، بالكسر أيضاً : ما بين

طرف السبابة والإبهام إذا فتحتهما .

(٤) القسر : القهر والإكراه . وفي الأصل : « قصر » ، صوابه في ح .

(٥) الأسس ، بالتحريك : الأساس ؛ ومثلها الأس ، بالضم . ح : « أسه » .

ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا ابن أبي طالب وأسلمنا له ، ولكننا رأينا أباك فعل ذلك فاحتذينا بمثاله^(١) ، واقتدينا بفعاله . فعبأباك ما بدا لك أو دغ . والسلام على من أناب ، ورجع عن غوايته وتاب .

قال : وأمر عليُّ الحارث الأعور ينادى في الناس : أن اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة . فنادى : أيها الناس ، اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة . وبعث عليُّ إلى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته ، فأمره أن يحشُر الناس إلى المعسكر^(٢) . ودعا عقبه بن عمرو الأنصاري فاستخلفه على الكوفة ، وكان أصغر أصحاب العقبة السبعين . ثم خرج عليُّ وخرج الناس معه .

نصر : عمر حدثني عبد الرحمن عن الحارث بن حصيرة ، عن عبد الله بن شريك ، أن الناس لما توافوا بالنخيلة قام رجالٌ ممن كان سيرَ عثمان^(٣) فتكلموا ، فقام جندب بن زهير ، والحارث الأعور ، ويزيد بن قيس الأرحبي فقال جندب : قد آن للذين أخرجوا من ديارهم^(٤) .

نصر : عمر بن سعد ، حدثني يزيد بن خالد بن قطن ، أن علياً نصيحة على لزياد بن النضر وشريح بن هاني حين أراد المسير إلى النخيلة دعا زياد بن النضر ، وشريح بن هاني - وكانا على مدحج والأشعريين - قال : يا زياد ، اتق الله في كلِّ مُمسي ومُصبح ، وخف^(٥) على نفسك الدنيا الغرور ، ولا تأمنها على حالٍ من

(١) ح : « رأينا أباك فعل ما فعل فاحتذينا بمثاله » .

(٢) في الأصل : « العسكر » ، وأثبت ما في ح .

(٣) أي سيرهم عثمان . والتسير : الإجماع والإخراج من البلد .

(٤) كذا وردت العبارة . أي آن لهم أن يقاتوا . وفي الكتاب : « أذن للذين يقاتلون بأنهم

ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم » .

(٥) في الأصل : « خفف » ، صوابه في ح .

البلاء ، واعلم أنك إن لم تنزع نفسك عن كثير مما يُحِبُّ (١) مخافة
مكروهة ، سمت بك الأهواء إلى كثير من الضرر . فكن لنفسك مانعاً
وازعاً (٢) من البغى والظلم والعدوان ؛ فإنني قد وليتكم هذا الجند ، فلا
نستطيعن عليهم ، وإن خيركم عند الله أتقاكم . وتعلم من عالمهم ،
وعلم جاهلهم ، واحلم عن سفيههم ؛ فإنك إنما تدرك الخير بالحلم ،
وكف الأذى والجهل (٣) .

كتاب زياد بن النضر إلى علي في أمر شريح بأدبك ، يرى الرشد في نفاذ أمرك ، والغنى في تضييع عهدك . فقال زياد : أوصيت يا أمير المؤمنين حافظاً لوصيتك ، مؤدباً

فأمرهما أن يأخذا في طريق واحد ولا يختلفا ، وبعثهما في اثني
عشر ألفاً على مقدمته (٤) شريح بن هاني على طائفة من الجند ، وزياد
على جماعة . فأخذ شريح يعتزل بمن معه من أصحابه على حدة ،
ولا يقرب زياد بن النضر (٥) ، فكتب زياد [إلى علي عليه السلام]
مع غلام له أو مولى يقال له شوذب :

لعبد الله علي أمير المؤمنين من زياد بن النضر ، سلام عليك فإنني
أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أمّا بعد فإنك وليتني أمر الناس ،
وإن شريحاً لا يرى لي عليه طاعة ولا حقاً ، وذلك من فعله بي استخفافاً
بأمرك ، وترك لعهدك (٦) . [والسلام] .

(١) في الأصل : « يجب » ، صوابه في ح .

(٢) في الأصل : « وادعاً » صوابه في ح . وجاء في نهج البلاغة (٤ : ١٦١) بشرح
ابن أبي الحديد : « رادعاً » .

(٣) الجهل : نقض الحلم . وفي الأصل : « الجهد » ، والصواب في ح .

(٤) مقدمة الجيش ، بكسر الدال المشددة ، وعن ثعلب فتح داله .

(٥) في الأصل : « بزياد » تحريف . وفي ح : « زياداً » فقط .

(٦) في الأصل : « استخفافاً » و : « تركاً » ، صوابه في ح (١ : ٢٨٥) .

كتاب شريح
إلى علي في
أمر زياد

وكتب شريح بن هانئ :

سلام عليك ، فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد
فإن زياد بن النضر حين أشركته في أمرك ، وولّيته جنداً من جنودك ،
تنكّر واستكبر ، ومال به العجب والخيلاء والزهو إلى ما لا يرضاه الربُّ
تبارك وتعالى^(١) من القول والفعل . فإن رأى أمير المؤمنين أن يعزله
عنا ويبعث مكانه من يحبُّ فليفعل ، فإننا له كارهون . والسلام .

فكتب إليهما عليّ :

كتاب علي إليهما

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى زياد بن النضر وشريح بن هانئ .
سلام عليكما ، فإنني أحمد إِيَكُمَا الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإنني
قد وليت مقدّمتي زياد بن النضر وأمّرتة عليها ، وشريحُ علي طائفةٍ
منها أمير ، فإن أنتم جمعكما بأُسُ فزياد بن النضر على الناس ، وإن
افترقتما فكلُّ واحد منكما أميرُ الطائفة^(٢) التي وليناه أمرها . واعلما أنّ
مقدّمة القوم عيونهم ، وعيون المقدّمة طلائعهم ، فإذا أنتم خرجتما من
بلادكما فلا تسأما من توجيه الطلائع ، ومن نفض الشّعاب والشّجر
والخمر في كلِّ جانب^(٣) كى لا يغتربكما عدو ، أو يكون لكم كمين .
ولا تسيّرَنَّ الكتائب [والقبائل] من لدن الصباح إلى المساء إلا علي

(١) ح : « إلى ما لا يرضى الله تعالى به » .

(٢) في الأصل : « على أمير الطائفة » وكلمة : « على » مقحمة .

(٣) النفيضة : الجماعة يبعثون في الأرض متجسسين لينظروا هل فيها عدو أو خوف .
والشعاب : جمع شعبة ، وهو ما انشعب من التلعة والوادي ، أى عدل عنه وأخذ في طريق غير
طريقه . والخمر ، بالتحريك : ما وارك من الشجر والجبال ونحوها . في الأصل وح :
« نفض الشعاب » بالقاف ، صوابه بالفاء .

تعبية^(١) . فَإِنْ دَهَمَكُمْ دَاهِمٌ أَوْ غَشِيَكُمْ مَكْرُوهٌ كُنْتُمْ قَدْ تَقَدَّمْتُمْ فِي التَّعْبِيَةِ .
وإذا نزلتم بعدوا^(٢) أو نزل بكم فليكن معسكركم في قُبُلِ الْأَشْرَافِ أَوْ سِفَاحِ
الجبال^(٣) ، أَوْ أَثْنَاءِ الْأَنْهَارِ ، كَيْ مَا يَكُونُ ذَلِكَ لَكُمْ رِدْعًا^(٤) ، وَتَكُونُ^(٥)
مقاتلتكم من وجهٍ واحدٍ أَوْ اثْنَيْنِ . وَاجْعَلُوا رِقْبَاءَكُمْ فِي صِيَاصِي الْجِبَالِ ،
وَبِأَعَالِي الْأَشْرَافِ ، وَمَنَاكِبِ الْهَضَابِ^(٦) يَرَوْنَ لَكُمْ لَثَلًا يَأْتِيكُمْ عَدُوٌّ مِنْ
مَكَانٍ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ . وَإِيَّاكُمْ وَالتَّفَرُّقَ ، فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانزَلُوا جَمِيعًا ، وَإِذَا
رَحَلْتُمْ فَارْحَلُوا جَمِيعًا ، وَإِذَا غَشِيَكُمْ لَيْلٌ فَانزِلُوا فَحُفُّوا عَسْكَرَكُمْ بِالرَّمَاكِ
وَالْأَتْرَسَةِ^(٧) ، وَرِمَاتِكُمْ يَلُونَ تِرْسَتَكُمْ وَرِمَاحَكُمْ . وَمَا أَقَمْتُمْ فَكَذَلِكَ
فَافْعَلُوا كَيْ لَا تَصَابَ لَكُمْ غَفْلَةٌ ، وَلَا تَلْفَى مِنْكُمْ غِرَّةٌ ، فَمَا قَوْمٌ حَفُّوا
عَسْكَرَهُمْ بِرِمَاحِهِمْ وَتِرْسَتِهِمْ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا كَانُوا كَأَنَّهُمْ فِي حِصُونٍ .
وَاحْرَسَا عَسْكَرَكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَذُوقَا نَوْمًا حَتَّى تُصْبِحَا
إِلَّا غَرَارًا أَوْ مَضْمُضَةً^(٨) . ثُمَّ لِيَكُنْ ذَلِكَ شَأْنَكُمْ وَدَأْبَكُمْ حَتَّى تَنْتَهِيَا إِلَى

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِلا مِنْ لَدُنِ » الْخ . وَكَلِمَةٌ : « إِلا » مَقْحَمَةٌ .

(٢) الْأَشْرَافُ : الْأَمَاكِنُ الْعَالِيَةُ ، جَمْعُ شَرَفٍ . وَقَبْلَهَا : مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْهَا . وَسِفَاحُ الْجِبَالِ
أَسَافِلُهَا ، حَيْثُ يَسْفَحُ مِنْهَا الْمَاءُ . وَلَمْ أَجِدْ هَذَا الْجَمْعَ فِي الْمَعَاجِمِ . وَالْمَعْرُوفُ سَفُوحٌ .

(٣) قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي (٣ : ٤١٣) : « الْمَعْنَى أَنَّهُ أَمْرُهُمْ أَنْ يَنْزِلُوا مَسْنَدِينَ ظُهُورَهُمْ
إِلَى مَكَانٍ عَالٍ كَالْهَضَابِ الْعَظِيمَةِ أَوْ الْجِبَالِ أَوْ مَنْعَطِ الْأَنْهَارِ الَّتِي تَجْرِي مَجْرَى الْخِنَادِقِ عَلَى الْعَسْكَرِ ،
لِيَأْمِنُوا بِذَلِكَ مِنَ الْبِيَّاتِ ، وَلِيَأْمِنُوا مِنْ إِيْتِيَانِ الْعَدُوِّ لَهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ » .

(٤) فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : « وَتَكُونُ » .

(٥) الْمَنْكَبُ مِنَ الْأَرْضِ : الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ . فِي الْأَصْلِ : « وَمَنَاكِبُ الْأَنْهَارِ » ، صَوَابُهُ
مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ بِشَرْحِ ابْنِ الْحَدِيدِ (٣ : ٤١٢) .

(٦) التَّرْسُ مِنَ السَّلَاحِ تِلْكَ الَّتِي يَتَوَقَّى بِهَا ، وَتَجْمَعُ عَلَى أُرَاسٍ وَتُرَاسٍ وَتُرْسَةٍ وَرُوسٍ .
وَفِي اللِّسَانِ : « قَالَ يَعْقُوبُ : وَلَا تَقُلْ أُرْسَةٌ » . وَفِي ح (١ : ٢٨٥) : « وَالتَّرْسَةُ » .

(٧) فِي اللِّسَانِ : « لَمَّا جَمِلَ لِلنَّوْمِ ذَوْقًا أَمْرُهُمْ أَنْ لَا يَنَالُوا مِنْهُ إِلَّا بِأَسْنَتِهِمْ وَلَا يَسْبِغُوهُ
فَشَبَّهُ بِالْمَضْمُضَةِ بِالْمَاءِ وَإِلْقَائِهِ مِنَ النَّوْمِ مِنْ غَيْرِ ابْتِلَاعٍ » .

عدوكم . وليكن عندي كل يوم خبركم كما ورسول من قبلكما ؛ فإنني
 - ولا شيء إلا ما شاء الله - حثيت السير في آثاركم . عليكم في حربكم
 بالتؤدة ، وإياكم والعجلة إلا أن تمكنكم فرصة بعد الإعذار والحجة .
 وإياكم أن تقاتلا حتى أقدم عليكما إلا أن تبدآ أو يأتياكم أمرى
 إن شاء الله . والسلام .

وفي حديث عمر أيضاً بإسناده ، ثم قال : إن علياً كتب إلى أمراء
 الأجناد :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين ، أما بعد فإنني أبرأ إليكم وإلى أهل
 الذمة من معرة الجيش^(١) ، إلا من جوعة إلى شبعة ، ومن فقر إلى غنى ،
 أو عمى إلى هدى ؛ فإن ذلك عليهم . فاعزلوا الناس عن الظلم والعدوان ،
 وحذوا على أيدي سفهائكم ، واحترسوا أن تعملوا أعمالاً لا يرضى
 الله بها عنا فيرد علينا وعليكم دعائنا ، فإن الله تعالى يقول :
 ﴿ قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِرِزَامِكُمْ ﴾ .
 فإن الله إذا مقت قوماً من السماء هلكوا في الأرض ، فلا تألوا أنفسكم
 خيراً^(٢) ، ولا الجند حسن سيرة ، ولا الرعية معونة ، ولا دين الله قوة ،
 وأبلوا في سبيله^(٣) ما استوجب عليكم ، فإن الله قد اصطنع عندنا
 وعندكم ما [يجب علينا أن] نشكره بجهدنا ؛ وأن ننصره ما بلغت
 قوتنا . ولا قوة إلا بالله . وكتب أبو ثروان .

(١) معرة الجيش : أن ينزلوا بقوم فيأكلوا من زروعهم شيئاً بغير علم .
 (٢) يقال فلان لا يألو خيراً : أي لا يدعه ولا يزال يفعله . وفي الأصل : « لاتدخروا
 أنفسكم » ، صوابه في ح .
 (٣) في الأصل : « وأبلوه » ، صوابه في ح .

قال : وفي كتاب عمر بن سعد أيضاً : وكتب إلى جنوده يُخبرهم
بالذي لهم والذي عليهم :

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين . أما بعد فإن الله جعلكم في الحق جميعاً
سواء ، أسودكم وأحمركم^(١) ، وجعلكم من الوالي وجعل الوالي منكم
بمنزلة الوالد من الولد ، وبمنزلة الولد من الوالد الذي لا يكفيهم منعه
إياهم ، طلبَ عدوّه والتهمه به ، ما سمعتم وأطعتم وقضيتم الذي عليكم^(٢) .
وإنَّ حقكم عليه إنصافكم والتعديل بينكم ، والكفُّ عن فيئكم . فإذا فعل
ذلك معكم وجبت عليكم طاعته بما وافق الحق ، ونصرتُه على سيرته ،
والدَّفْعُ عن سلطان الله ؛ فإنَّكم وَزَعَةُ الله في الأرض - قال عمر : الوزعة
الذين يدفعون عن الظلم - فكونوا له أعواناً ولدينه أنصاراً ، ولا تفسدوا
في الأرض بعد إصلاحها . إنَّ الله لا يحبُّ المفسدين .

قال : ومرت جنازة عليّ وهو بالنخيلة .

تحقيق في قبر
يهودا

نصر : عمر بن سعد ، حدثني سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة
عن عليّ قال : قال عليّ : ما يقول الناس في هذا القبر ؟ - وفي النخيلة
قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله - فقال الحسن بن عليّ : يقولون
هذا قبر هود النبي صلى الله عليه وسلم لما أن عصاه قومه جاء فمات
ها هنا . قال : كذبوا ، لأننا أعلم به منهم ، هذا قبر يهودا^(٣) بن يعقوب
ابن إسحاق بن إبراهيم ، بكر يعقوب^(٤) . ثم قال : ها هنا أحد من

(١) انظر ما مضى ص ١١٣ .

(٢) الكلام بعد « الولد » إلى هنا ليس في ح .

(٣) في الأصل : « يهود » وفي ح (١ : ٢٨٦) : « يهودا » صوابهما ما أثبت كما في

في القاموس مادة (هود) . وفي شفاء الغليل للخفاجي : « يهودا . معرب يهودا بنال معجمة ،
ابن يعقوب عليه السلام » .

(٤) الحق أن بكر يعقوب هو « رأوبين » وأمه ليثة . انظر التكوين (٣٥ : ٢٣ ، ٢٧) .

مَهْرَةٌ^(١) ؟ قال : فَأُتِيَ بِشَيْخٍ كَبِيرٍ ، فَقَالَ : أَيْنَ مَنْزِلُكَ ؟ قَالَ : عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ . قَالَ : أَيْنَ مِنَ الْجَبَلِ الْأَحْمَرِ^(٢) ؟ قَالَ : [أَنَا] قَرِيبٌ مِنْهُ . قَالَ : فَمَا يَقُولُ قَوْمُكَ فِيهِ ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : قَبْرُ سَاحِرٍ . قَالَ : كَذَبُوا ، ذَاكَ قَبْرُ هُودٍ ، وَهَذَا قَبْرُ يَهُودَا^(٣) بَنِ يَعْقُوبَ بِكَرِهِ . [ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ] : يُحْشَرُ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَى غُرَّةِ الشَّمْسِ^(٤) يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

قال نصر : وفي حديث عمر بن سعد قال : بُعث قيس بن سعد الأنصاري من الكوفة إلى مصر أميراً عليها .

فلما بلغ معاوية بن أبي سفيان مكاناً على بالنعيلة ومعسكره بها - ومعاوية بدمشق قد ألبس منبر دمشق قميصَ عثمان وهو مخضب بالدم ، وحول المنبر سبعون ألفَ شيخٍ يبكون [حوله] لا تجفُّ دموعهم على عثمان - خطب معاوية أهل الشام فقال :

خطبة معاوية
في أهل الشام

يا أهل الشام ، قد كنتم تكذبوني في عليّ ، وقد استبان لكم أمره ، والله ما قتل خليفَتكم غيرُهُ ، وهو أمر بقتله ، وألَّب النَّاسَ عليه ، وآوى قتلته ، وهم جنده وأنصاره وأعوانه ، وقد خرج بهم قاصداً بلادكم [ودياركم] لإبادتكم . يا أهل الشام ، الله الله في عثمان ، فأنا وليُّ عثمان وأحقُّ من طلب بدمه ، وقد جعل الله لولي المظلوم سلطاناً^(٥) . فانصروا خليفَتكم [المظلوم] ؛ فقد صنع به القوم ما تعلمون ، قتلوه

(١) مهرة ، بالفتح ، ابن حيدان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وهم حى من اليمن .

(٢) ح : « أين أنت من الجبل » فقط .

(٣) في الأصل : « يهود » وانظر التنبيه رقم ٣ من الصفحة السابقة .

(٤) أى مطلعها . وغرة كل شيء : أوله . وفي الأصل : « الشمس والقمر » ، وأثبت ما فى ح .

(٥) ح : « لولى المقتول ظلماً سلطاناً » .

ظلماً وبغياً ، وقد أمر الله بقتال الفئة الباغية حتى تَفَىء إلى أمر الله .
[ثم نزل] .

تولية معاوية
الولاية والمال

فَأَعْطَوْهُ الطَّاعَةَ ، وانقادوا له وجمع إليه أطرافه ، واستعمل على فلسطين ثلاثة رهط فجعلهم بإزاء أهل مصر ليغيروا عليهم من خلفهم ، وكتب إلى معتزلة أهل مصر ، وهم يومئذ يكاتبون معاوية ولا يطيقون مكاثرة أهل مصر ، إن تحرك قيسٌ عامل عليٍّ على مصر أن يثبتوا له . وفيها معاوية بن خديج ، وحصين بن نمير . وأمراء فلسطين الذين أمرهم معاوية عليها : حباب بن أسمر ، وسمير بن كعب بن أبي الحميري ، وهيلة بن سحمة . واستعمل على أهل حمص محول بن عمرو بن داعية ، واستخلف على أهل دمشق عمَّار بن السُّعْر ، واستعمل على أهل قنَّسرين صيفي بن عُليَّة بن شامل^(١) .

آخِرُ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْأَصْلِ ، وَيَتْلُوهُ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ

خُرُوجِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّخِيلَةِ . وَصَلَّى اللَّهُ

عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

(١) ترجم له ابن عساكر في تاريخه (١٨ : ٦٤) النسخة التيمورية ، وقيده بالضبط الذي أثبت . وفي الأصل : « صيفي بن عيلة بن سائل » ، تحريف .

الجزء الثالث

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز

رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد

رواية أبي الحسن محمد بن ثابت

رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري

رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي

رواية أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي

سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم - غفر الله له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي ، قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك ابن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه في ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر : قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي : قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد ابن عقبة : قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز : قال أبو الفضل نصر بن مزاحم :

خروج علي رضي الله عنه من النخيلة

عمرو بن شمرز ، وعمر بن سعد ، ومحمد بن عبد الله ، قال عُمر : حدثني رجل من الأنصار عن الحارث بن كعب الوالبي ، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود ، قال : لما أراد عليّ الشخوص من النخيلة قام في الناس لخمسة مضيئين من شوال يوم الأربعاء فقال :

خطبة على
عند الرجل

الحمد لله غير مفقود النعم^(١) ولا مكافئ الإفضال ، وأشهد ألا إله إلا الله ونحن على ذلكم من الشاهدين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم . أما بعد ذلكم فإني قد بعثت مقدّماتي ، وأمرتهم

(١) في الأصل : « غير مفقود النعم » ، صوابه في نهج البلاغة (١ : ٢٨٧) بشرح ابن أبي الحديد .

بلزوم هذا المِلْطاط^(١) حتى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي ، فقد أَرَدْتُ أَنْ أَقْطَعَ هذه
النُّطْفَةَ^(٢) إلى شَرِذِمَةٍ مِنْكُمْ مُوْطِنِينَ بِأَكْنَافِ دَجَلَةَ^(٣) ، فَأُنْهَضَهُمْ مَعَكُمْ
إِلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وقد أَمَّرتُ على المِصْرِ عَقْبَةَ بنِ عمرو
الأنصاري ، ولم آلكم^(٤) ولا نفسي . فإياكم والتخلف والتربُّص ؛
فإني قد خَلَّفْتُ مالِك بن حبيب اليربوعي ، وأمرته ألا يترك متخلفاً
إلا ألحقه بكم عاجلاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

كلام معقل
ابن قيس

فقام إليه معقل بن قيس الرياحي فقال : يا أمير المؤمنين ؛ والله
لا يتخلف عنك إلا ظنين ؛ ولا يتربُّص بك إلا منافق . فأمر مالك
ابن حبيب أن يضرب أعناق المتخلفين . قال عليّ : قد أمرته بأمرى ؛
وليس مقصراً في أمرى إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وأراد قوم أن يتكلموا فدعا بدابته
فجاءته ؛ فلما أراد أن يركب وضع رجله في الركاب وقال : « بسم الله » . فلما
جلس^(٥) على ظهرها قال : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ
مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ . ثم قال : اللهم إني أعوذُ بك من
وعشاء السفر ، وكآبة المنقلب ، والحيرة بعد اليقين ، وسوء المنظر في
الأهل والمال والولد . اللهم أنت الصاحب في السفر ، والخليفة في

دعاء علي

(١) قال الرضي في تعليقه على نهج البلاغة : « أقول : يعني عليه السلام بالملطاط ها هنا :
السمت الذي أمرهم بلزومه ، وهو شاطئ الفرات . ويقال ذلك أيضاً لشاطئ البحر . وأصله
ما استوى من الأرض » .

(٢) قال الرضي : « يعني بالنطفة ماء الفرات . وهو من غريب العبارات وعجيبها » .

(٣) يقال وطن بالمكان وأوطن ، والأخيرة أعلى .

(٤) يقال ما يألو الشيء : أي ما يتركه . في الأصل : « ولم آلوكم » ، صوابه في ح
(١ : ٢٨٧) .

(٥) في الأصل : « ملس » تحريف .

الأهل ، ولا يجمعهما غيرك ، لأنَّ المستخلف لا يكون مستصحباً ؛
والمستصحب لا يكون مستخلفاً^(١) .

ثم خرج وخرج أمامه الحرُّ بن سَهم بن طريف الرَّبَعِي . (ربيعة
رجز الحرب
سهم الربيعي
تميم) ، وهو يقول :

يا فرسى سِيرى وأُمِّي الشَّامَا وقطَّعي الحُزُونَ والأَعْلَامَا^(٢)
وَنَابِذِي مَنْ خَالَفَ الإِمَامَا إني لأَرْجُو إن لَقِينَا العَامَا
جَمَعَ بَنِي أُمَيَّةِ الطَّغَامَا أن نَقْتَلَ العَاصِيَّ وَالهِمَامَا
وَأَن تُزِيلَ مِنْ رِجَالِ هَامَا

قال : وقال مالك بن حبيب - وهو على شرطة عليّ - وهو آخذٌ
بعنان دابته عليه السلام : يا أمير المؤمنين ، أخرج بالمسلمين فيصيبوا
أجر الجهاد والقتال وتخلّفني في حشر الرجال ؟ فقال له عليّ : إنهم
لن يصيبوا من الأجر شيئاً إلا كنتَ شريكهم فيه ، وأنت هاهنا أعظمُ
غنائمك عنهم^(٣) لو كنتَ معهم . فقال : سمعاً وطاعة يا أمير المؤمنين .
فخرج عليٌّ حتى إذا جاز حدَّ الكوفة صلّى ركعتين .

نصر : إسرائيل بن يونس ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن
عبد الرحمن بن يزيد ، أن علياً صلّى بين القنطرة والجسر ركعتين .

(١) قال الرضي في نهج البلاغة : « وابتداء هذا الكلام مروى عن رسول الله صلى الله عليه
 وآله . وقد قفاه أمير المؤمنين عليه السلام بأبلغ كلام ، وتممه بأحسن تمام ، من قوله :
 « ولا يجمعهما غيرك ، إلى آخر الفصل » . ووعثاء السفر : مشقته . والمنقلب : الرجوع .

(٢) انظر الأغاني (١١ : ١٣٠) .

(٣) ح (١ : ٢٧٧) : « عنهم منك » .

نصر : عمرو بن خالد ، عن أبي الحسين زيد بن علي ، عن آباءه
عن علي عليه السلام قال : خرج علي وهو يريد صفين حتى إذا قطع
النهر أمر مناديه فنادى بالصلاة . قال : فتقدم فصلّي ركعتين ، حتى
إذا قضى الصلاة أقبل علينا فقال :

يأيها الناس ، ألا من كان مشيعاً أو مقيماً فليتم الصلاة فإننا قوم
على سفر^(١) ، ومن صحبنا فلا يصم المفروض^(٢) . والصلاة [المفروضة]
ركعتان .

قال : ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد ، قال :

ثم خرج حتى أتى دير أبي موسى ، وهو من الكوفة على فرسخين^(٣) ،
فصلّي بها العصر^(٤) ، فلما انصرف من الصلاة قال : « سبحان ذي الطول
والنعم ، سبحان ذي القدرة والإفضال . أسأل الله الرضا بقضائه ، والعمل
بطاعته ، والإنابة إلى أمره ؛ فإنه سميع الدعاء » . ثم خرج حتى نزل
على شاطئ نرس^(٥) ، بين موضع حمام أبي بردة وحمام عمر ، فصلّي
بالناس المغرب فلما انصرف قال :

« الحمد لله الذي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ، [و]
الحمد لله كلما وقب ليلٌ وغسق ، والحمد لله كلما لآح نجمٌ وخفق » .

(١) ح : « قوم سفر » . وسفر ، بالفتح : أي مسافرون .

(٢) ح (١ : ٢٧٧) : « فلا يصوم من المفروض » .

(٣) لم يذكره ياقوت .

(٤) ح : « به العصر » التذكير للدير ، والتأنيث للبقعة .

(٥) نرس ، بفتح النون في أوله : نهر حفره نرسى بن بهرام بنواحي الكوفة ، مأخذه
من الفرات . وفي الأصل : « البرس » بالباء . صوابه ما أثبت من ح ومعجم البلدان .

ثم أقام حتى صلى الغداة ، ثم شخّص حتى بلغ قُبّة قُبَّين^(١) ، [و] فيها نخلٌ طوال إلى جانب البيعة من وراء النهر . فلما رآها قال : ﴿ وَالنَّخْلَ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ . ثم أقحم دابته النهرَ فعبر إلى تلك البيعة فنزلها فمكثَ بها قدرَ الغداة .

نصر : عمر ، عن رجلٍ - يعنى أبا مخنف^(٢) - عن عمّه ابن مخنف^(٣) قال : إني لأنظر إلى أبي ، مخنف بن سليم^(٤) ، وهو يساير عليا ببابل ، وهو يقول : إن ببابل أرضاً قد خُسِفَ بها ، فحرّك دابّتك لعلنا أن نصليَ العصرَ خارجاً منها . قال : فحرّك دابته وحرّك الناس دوابهم في أثره ، فلما جاز جسر الصّراة^(٥) نزل فصلّى بالناس العصر .

نصر : عمر ، حدثني عمر بن عبد الله بن يعلى بن مُرّة الثَّقفي ، عن

(١) قبين ، بضم القاف وتشديد الباء المكسورة بعده . وفي ح : « بين » محرف .

(٢) أبو مخنف ، هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي ؛ شيخ من أصحاب الأخبار بالكوفة . روى عن الصعق بن زهير ، وجابر الجعفي ، ومجالد ، وروى عنه المدائني ، وعبد الرحمن بن مغراء . ومات قبل السبعين ومائة . منتهى المقال ٢٤٨ ولسان الميزان (٤ : ٢٩٢) وابن النديم ٩٣ ليبسك .

(٣) لمخنف أولاد ، أحدهم أبو رملة عامر بن مخنف بن سليم الأزدي . ذكره صاحب منتهى المقال في ٢٩٩ وقال إنه روى عن أبيه مخنف . والآخر حبيب بن مخنف ذكره الحافظ أبو عمرو . وثالث ذكره صاحب لسان الميزان (٥ : ٣٧٥) وهو محمد بن مخنف .

(٤) مخنف ، بكسر الميم . وسليم ، بضم السين ، كما في الاشتقاق ٢٨٩ ومنتهى المقال ٢٩٩ . وهو صحابي ترجم له في الإصابة ٧٨٤٢ .

(٥) الصراة ، بالفتح : نهر يأخذ من نهر عيسى من بلدة يقال لها المحول ، بينها وبين بغداد فرسخ . وهو من أنهار الفرات . وفي الأصل : « الصراط » ، تحريف . وفي ح : « الفرات » .

أبيه عن عبد خير^(١) قال : كنت مع عليّ أسير في أرض بابل . قال :
 وحضرت الصلاةُ صلاةُ العصر . قال : فجعلنا لا نأثي مكاناً إلا رأيناه
 أفيح^(٢) من الآخر . قال : حتى أتينا على مكانٍ أحسنَ مارأينا ، وقد
 كادت الشمس أن تغيب . قال : فنزل عليٌّ ونزلت معه . قال : فدعا
 الله فرجعت الشمسُ كمقدارها من صلاةِ العصر . قال : فصلينا العصر ،
 ثم غابت الشمس ، ثم خرج حتى أتى دير كعب ، ثم خرج منها^(٣)
 فبات بسباط ، فأتاه دهاقينها يعرضون عليه النزل^(٤) والطعام ، فقال :
 لا ، ليس ذلك لنا عليكم . فلما أصبح وهو بمُظلم^(٥) سباط قال :
 ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ .

بلوغ الخبر
إلى عمرو

قال : وبلغ عمرو بن العاص مسيره فقال :

لا تحسبني يا عليُّ غافلاً لأوردنَّ الكوفةَ القنابلاً^(٦)
 بجمعيّ العامِّ وجمعيّ قابلاً

فقال علي :

رجز علي في
عمرو ومعاوية

لأوردنَّ العاصيَ بنَ العاصي سبعينَ ألفاً عاقدي النواصي

(١) هو عبد خير بن يزيد الهمداني ، أبي عمارة الكوفي . أدرك الجاهلية وأدرك زمن النبي
 ولم يسمع منه . الإصابة ٦٣٦٠ وتهذيب التهذيب .

(٢) أفيح من الفيح ، وهو الخصب والسعة . وفي الأصل وح : « أفتح » .

(٣) ح (١ : ٢٧٧) : « ثم خرج منه » .

(٤) النزول ، بضم وبضمتين : ما يهيا للضيف . وفي الأصل : « النزول » ، وأثبت ما في ح .

(٥) قال ياقوت : مضاف إلى سباط التي قرب المدائن .

(٦) القنابل : جمع قنبلة ، بالفتح ، وهي جماعة الخيل .

مستحقين حَلَقَ الدَّلَاصِ ^(١) قد جَنَّبُوا الخَيْلَ مع القِيْلَاسِ

أَسْوَدَ غَيْلٍ حِينَ لا مَنَاصِ ^(٢)

قال : وكتب عليّ إلى معاوية :

أصبحت منى يا ابن حرب جاهلاً إن لم نُرامِ منكم الكواهِلاً
بالحقِّ والحقُّ يزيل الباطلاً هذا لك العمامَ وعمامَ قابلاً

الخلاف في رياسة
كندة وربيعة

قال : وبلغ أهلَ العراق مسير معاوية إلى صِفِّين ونشِطوا وجأوا ،
غير أنَّه كان من الأشعث بن قيس شئٌ عند عزل عليٍّ إياه عن الرياسة ؛
وذلك أنَّ رياسة كِنْدَةَ وربيعة كانت للأشعث ، فدعا عليٌّ حَسَّانَ بن
مخدُوج ، فجعل له تلك الرياسة ، فتكلم في ذلك أناسٌ من أهل اليمن ،
منهم الأشتر ، وعدى الطائي ، وزحر بن قيس ^(٣) وهانئ بن عروة .
فقاموا إلى عليٍّ فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إنَّ رياسة الأشعث لا تصلح
إلا لمثله ، وما حسان بن مخدوجٍ مثلاً للأشعث . فغضب ربيعةُ . فقال
حريث بن جابر : يا هؤلاء ، رجلٌ برجل ، وليس بصاحبنا عجزٌ في
شرفه وموضعه ، ونجدته وبأسه ، ولسنا ندفعُ فضلَ صاحبكم وشرفه .
فقال النجاشيُّ في ذلك :

رضينا بما يرضى عليٌّ لنا به وإن كان فيما يأت جددُ المناخر
وصى رسول الله من دون أهله ووارثه بعد العموم الأكابر ^(٤)

شعر النجاشي
في ذلك

(١) كانت العرب إذا أرادت حرباً فساروا إليها ركبوا الإبل وقرنوا إليها الخيل لإراحة الخيل وصيانتها . انظر المفضليات الخمس ٣٩ .

(٢) انظر لأقوال النحاة في مثل هذه العبارة خزائن البغدادي (٢ : ٩٠ بولاق) .

(٣) في الأصل : « زجر » بالجم ، صوابه بالحاء كما سبق في ص ١٥ .

(٤) جمع العم أعمام وعموم وعمومة .

رضى بابن مخدوج فقلنا الرضا به رضاك وحسان الرضا للعشائر
 وللاشعث الكندي في الناس فضله توارثه من كسابر بعد كسابر
 متوج آباء كرام أعززة إذ الملك في أولاد عمرو بن عامر
 فلولا أمير المؤمنين وحقه علينا لأشجينا حريث بن جابر
 فلا تطلبنا يا حريث فإننا لقومك ردة في الأمور الغوامر
 وما بابن مخدوج بن ذهل نقيصة ولا قومنا في وائل بعوائر^(١)
 وليس لنا إلا الرضا بابن حررة أشم طويل الساعدين مهاجره
 على أن في تلك النفوس حزاة وصدعا يؤتبه أكف الجوابر^(٢)

قال : وغضب رجال اليمانية ، فاتاهم سعيد بن قيس الهمداني فقال :
 ما رأيت قوماً أبعد رأياً منكم ، أرايتم إن عصيتم على على هل لكم إلى
 عدوه وسيلة ؟ وهل في معاوية عوض منه ، أو هل لكم بالشام من بدله^(٣)
 بالعراق ، أو تجد ربيعة ناصراً من مضر ؟ القول ما قال ، والرأى ما صنع .

كلام سعيد
 بن قيس الهمداني

قال : فتكلم حريث بن جابر فقال : يا هؤلاء ، لا تجزعوا ؛ فإنه
 إن كان الأشعث ملكاً في الجاهلية وسيّداً في الإسلام فإن صاحبنا أهل
 هذه الرياسة وما هو أفضل منها . فقال حسان للأشعث : لك راية كندة ،

كلام حريث
 ابن جابر

(١) العوائر : جمع عائر ، وهو الذي لا يدري من أين أتى ، وأصل ذلك في السهام .

(٢) يؤتبه : يهينه ويصلحه . وفي اللسان : « أتيت الماء : أصلحت مجراه » . وفيه :
 « وأتاه الله : هياه » . وفي الأصل : « يأبيه » مع ضبطها بضم الياء وفتح الهمزة . والوجه ما أثبت .

(٣) في الأصل : « أو هل لك بالشام من بدلة بالعراق » .

ولى راية ربيعة . فقال : معاذ الله ، لا يكونُ هذا أبداً ، وما كان لك^(١)
فهو لى ، وما كان لى فهو لك .

تهيبج معاوية
الأشعث على علي

وبلغ معاوية ما صنع بالأشعث ، فدعا مالك بن هبيرة فقال : اقدفوا
إلى الأشعث شيئاً تهيبجونه على علي^١ . فدعوا شاعراً لهم فقال هذه الأبيات ،
فكتب بها مالك بن هبيرة إلى الأشعث ، وكان له صديقاً ، وكان كندياً :

من كان فى القوم مثلوجاً بأسرته فالله يعلم أنى غير مشاوج
زالت عن الأشعث الكندى رياسته واستجمع الأمر حسان بن مخدوج
ياللرجال لعسار ليس يغسله ماء الفرات ، وكرب غير مفروج
إن ترض كندة حسناً بصاحبها يرض الذناة وما قحطان بالموج
هذا لعمر ك عمار ليس ينكره أهل العراق وعار غير ممزوج
كان ابن قيس هماماً فى أرومته ضخماً يسوء بملك غير مفوج
ثم استقل بعار فى ذوى يمن والقوم أعداء ياجوج وماجوج
إن الذين تولوا بالعراق لسه لا يستطيعون طراً ذبح فروج
ليست ربيعة أولى بالذى حذيت من حق كندة . حق غير محجوج^(٢)

فشل معاوية

قال : فلما انتهى الشعر إلى أهل اليمن قال شريح بن هانئ : يا أهل
اليمن ما يريد صاحبكم إلا أن يفرق بينكم وبين ربيعة . وإن حسان بن
مخدوج مشى إلى الأشعث بن قيس برايته حتى ركزها فى داره ، فقال
ولاء الأشعث

(١) فى الأصل : « ذلك » .

(٢) حذيت : أعطبت . والحذوة : العظية .

الأشعث : إن هذه الراية عظمت على عليّ ، وهو والله أخفُّ عليّ من زِفِّ النعام^(١) ، ومَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَغَيِّرَنِي ذَلِكَ لَكُمْ . قال : فعرض عليه عليّ بن أبي طالب أن يعيدها عليه فأبى وقال : يا أمير المؤمنين ، إن يكن أولُّها شرفاً فإنه ليس آخرُها بعار . فقال له عليّ : أنا أشركك فيه . فقال له الأشعث : ذلك إليك . فولاه على ميمنته ، وهي ميمنة أهل العراق .

وقال : وأخذ مالكُ بن حبيبٍ رجلاً وقد تخلَّف عن عليّ فضرب عنقه فبلغ ذلك قومه فقال بعضهم لبعض : انطلقوا بنا إلى مالكٍ فنتسَّقَطُه^(٢) لعلَّه أن يقرَّ لنا بقتله ؛ فإنه رجل أهوج . فجاءوا فقالوا : يا مالك ، قتلتَ الرجل ؟ قال : أخبركم أنَّ الناقة تَرَامُ ولدها !؟ اخرجوا عني قَبَحِكُمُ اللَّهُ . أخبرتكم أني قتلته .

اختيار مالك
ابن حبيب

قال : حدثني مصعب بن سلام^(٣) ، قال أبو حيان التميمي ، عن أبي عبيدة ، عن هرثمة بن سليم قال : غزونا مع عليّ بن أبي طالب غزوة صفين ، فلما نزلنا بكربلا صلي بنا صلاة ، فلما سلَّم رُفِعَ إليه من تربتها فشمَّها ثم قال : واهأ لك أيتها التربة ، ليحشرنَّ منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب . فلما رجع هرثمة من غزوته^(٤) إلى امرأته - وهي جرداء بنت سمير ، وكانت شيعةً لعليّ - فقال لها زوجها هرثمة : ألا أعجبتك من صديقك أبي الحسن ؟ لما نزلنا كربلا رُفِعَ إليه من تربتها فشمَّها

قول علي
في كربلاء

(١) زف النعام ، بالكسر : ريشه الصغير .

(٢) في اللسان : « وتسقطه واستسقطه : طلب سقطه وعالجه على أن يسقط فيخطيء أو يكذب أو ييوح بما عنده » . وفي الأصل : « فنتسقطه » ، تحريف :

(٣) في الأصل : « سلم » ، تحريف . وترجمة مصعب في تاريخ بغداد (١٣ : ١٠٨) .

(٤) ح (١ : ٢٧٨) : « من غزاته » .

وقال : واهاً لك يا تربة ، ليحشرنَّ منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب . وما علمه بالغيب ؟ فقالت : دعنا منك أيُّها الرَّجُل ؛ فإنَّ أمير المؤمنين لم يقلْ إلاَّ حقاً . فلما بعث عبيدُ الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين بن عليٍّ وأصحابه ، قال : كنت فيهم في الخيل التي بعثت إليهم ، فلما انتهيت إلى القوم وحسين وأصحابه عرفتُ المنزل الذي نزل بنا عليٌّ فيه والبقعة التي رُفِعَ إليه من تراها ، والقول الذي قاله ، فكرهت مسيرى ، فأقبلت على فرسى حتى وقفت على الحسين ، فسلمت عليه ، وحدثته بالذي سمعتُ من أبيه في هذا المنزل ، فقال الحسين : معنا أنت أو علينا ؟ فقلت : يا ابن رسول الله . لا معك ولا عليك . تركت أهلي وولدي^(١) أخاف عليهم من ابن زياد . فقال الحسين : قول هرباً حتى لا ترى لنا مقتلاً ؛ فوالذي نفسُ محمد بيده لا يرى مقتلاً اليوم رجلٌ ولا يغيثنا^(٢) إلاَّ أدخله الله النار . قال : فأقبلت في الأرض هارباً حتى خفي عليَّ مقتله^(٣) .

نصر : مصعب بن سلام قال : حدثنا الأجلح بن عبد الله الكندي عن أبي جُحيفة قال : جاء عروة البارقيُّ إلى سعيد بن وهب . فسأله وأنا أسمع فقال : حديثٌ حدثتنيهِ^(٤) عن علي بن أبي طالب . قال : نعم ، بعثني مخنف بن سليم إلى عليٍّ ، فأتيته بكربلاء ، فوجدته يشير بيده ويقول : ها هنا ها هنا . فقال له رجل : وما ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ثقلُ لآل محمدٍ ينزل هاهنا فويلٌ لهم منكم ، وويلٌ

(١) ح : « ولدي وعيالي » .

(٢) ح : « ثم لا يعيننا » .

(٣) ح : « مقتلهم » .

(٤) في الأصل : « حدثنيهِ » محرف . وفي ح : « حدثتناه » .

لكم منهم . فقال له الرجل : ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين ؟ قال :
 ويلٌ لهم منكم : تقتلونهم ؛ وويلٌ لكم منهم : يدخلكم الله بقتلهم إلى النار .
 وقد روى هذا الكلام على وجه آخر : أنه عليه السلام قال : فويلٌ
 [لكم منهم ، وويلٌ] لكم عليهم . قال الرجل : أمّا ويلٌ لنا منهم فقد
 عرفتُ^(١) : وويلٌ لنا عليهم ما هو ؟ قال : ترونهم يُقتلون ولا تستطيعون
 نصرَهم .

طريق الجيش
 إلى صفين

نصر : سعيد بن حكيم العبسي : عن الحسن بن كثير عن أبيه :
 أن علياً أتى كربلاءَ فوقف بها ، فقبل يا أمير المؤمنين . هذه كربلاءُ .
 قال : ذات كرب وبلاءٍ . ثم أومأ بيده إلى مكان فقال : ها هنا موضع
 رحالهم ، ومُنَاخ ركابهم . وأومأ بيده إلى موضع آخر فقال : ها هنا
 مُهْرَاق دمائهم .

ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد ، قال : ثم مضى نحو ساباط حتى
 انتهى إلى مدينة بَهْرَسِير ، وإذا رجل من أصحابه يقال له حرٌّ^(٢) بن سهم
 ابن طريف . من بنى ربيعة بن مالك^(٣) ، ينظر إلى آثار كسرى ، وهو
 يتمثل قول ابن يعفر التميمي^(٤) :

جَرَّتِ الرياحُ على مكان ديارهم فسكَّانُما كانوا على ميعادٍ

(١) ح : « عرفناه » .

(٢) في الأصل : « حرّيز » ، وأثبت ما في ح (١ : ٢٨٨) .

(٣) ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . انظر ١٣٣ ونهاية الأرب (٢ : ٣٤٤) .

(٤) هو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن زيد مناة
 ابن تميم . شاعر جاهلي مقدم ، كان ينادم النعمان بن المنذر . والبيت من قصيدة له في المفضليات
 (٢ : ١٥ - ٢٠ طبع المعارف) . وفي الأصل : « ابن يعقوب التميمي » ، والصواب ما أثبت .
 وفي ح : « بقول الأسود بن يعفر » .

فقال عليّ : أفلاً قلتَ : ﴿ كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . وَزُرُوعٍ
وَمَقَامٍ كَرِيمٍ . وَنِعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ . كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا
آخِرِينَ . فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴾ . إِنَّ
هؤلاءِ كانوا وارثين فأصبحوا موروثين ، إن هؤلاءِ لم يشكروا النعمة
فسلبوا دنياهم بالمعصية . إياكم وكفر النعم لا تحلّ بكم النقم . ثم قال :
انزلوا بهذه النجوة^(١) .

نصر : عمر بن سعد ، حدثني مسلم الأعور ، عن حبة العرني^(٢)
(رجل من عرينة) قال : أمر عليّ بن أبي طالب الحارث الأعور فصاح
في أهل المدائن : مَنْ كان من المقاتلة فليواف أمير المؤمنين صلاة العصر .
فوافوه في تلك الساعة ، فحمد الله وأثنى عليه وقال :

خطبة علي في
أهل المدينة
أما بعد فإنني قد تعجبت من تخلفكم عن دعوتكم ، وانقطاعكم عن
أهل مصركم في هذه المساكن الظالم أهلها ، والهاالك أكثر سكانها
لا معروفاً تأمرون به ، ولا منكراً تنهون عنه . قالوا : يا أمير المؤمنين ،
إننا كنا ننتظر أمرك ورأيك ، مُرنا بما أحببت . فسار وخلف عليهم عدي
ابن حاتم ، فأقام عليهم ثلاثاً ثم خرج في ثمانمائة ، وخلف ابنه يزيد
فلحقه في أربعمائة رجل منهم ، ثم لحق علياً ، وجاء عليّ حتى مرّ بالأنبار ،

(١) النجوة : المكان المرتفع . ح : « الفجوة » . والفجوة : ما اتسع من الأرض ،
وقيل ما اتسع منها وانخفض .

(٢) هو حبة ، بفتح أوله ثم موحدة ثقيلة ، ابن جوين بجم مصغر ، العرني ، أبو قدامة
الكوفي ، كان غالباً في التشيع . قال في تقريب التهذيب : أخطأ من زعم أن له صحبة . ح :
« حية » بالياء ، تحريف .

فاستقبله بنو خُشْنُوشَكْ دهاقنتها . قال سليمان^(١) : « خُشْنُ : طيب .
نُوشَكْ : راضٍ . يعنى بنى الطيب الراضى ، بالفارسية » .

فلما استقباهوا نزلوا ثم جاءوا يشتدون معه قال : ما هذه الدواب
التي معكم ؟ وما أردتم بهذا الذي صنعتم ؟ قالوا : أمّا هذا الذي صنعنا
فهو خلق منا نعظم به الأمراء . وأمّا هذه البراذين فهديّة لك . وقد صنعنا لك
وللمسلمين طعاماً ، وهياًنا لدوابكم علفاً كثيراً . قال : أمّا هذا الذي
زعمتم أنه منكم خلق تعظمون به الأمراء فوالله ما ينفع هذا الأمراء ،
وإنكم لتشقون به على أنفسكم وأبدانكم ، فلا تعودوا له . وأمّا دوابكم
هذه فإن أحببتم أن نأخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم .
وأما طعامكم الذي صنعتم لنا فإننا نكره أن نأكل من أموالكم شيئاً إلا
بشمن . قالوا : يا أمير المؤمنين ، نحن نقومّه ثم نقبل ثمنه . قال :
إذا لا تقومونه قيمته ، نحن نكتفى بما دونه . قالوا : يا أمير المؤمنين
فإن لنا من العرب موالى ومعارف ، فتمنعنا أن نهدي لهم وتمنعهم أن يقبلوا
منا ؟ قال : كلّ العرب لكم موال ، وليس ينبغى لأحد من المسلمين أن
يقبل هديتكم . وإن غضبكم أحد فاعلمونا . قالوا : يا أمير المؤمنين ،
إننا نحب أن تقبل هديتنا وكرامتنا . قال لهم : ويحكم ، نحن أغنى
منكم . فتركهم ثم سار .

نصر : عبد العزيز بن سياه^(٢) ، عن حبيب بن أبى ثابت ، قال
خبر ماء الدير

(١) هو أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي ، أحد رواة هذا الكتاب .

(٢) عبد العزيز بن سياه ، بكسر المهملة بعدها تحتانية خفيفة ، الأسدي الكوفي .
صدوق يتشيع من كبار أتباع التابعين . انظر تهذيب التهذيب والتقريب . وفى ح (١ : ٢٨٨) :
« ابن سباع » ، تحريف .

أبو سعيد التيمي ، المعروف بعقيصا^(١) ، قال : كنا مع عليّ في مسيره إلى الشام ، حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد قال : عطش الناس واحتاجوا إلى الماء ، فانطلق بنا عليّ حتى أتى بنا^(٢) على صخرة ضرس من الأرض^(٣) ، كأنها رُبضة عنز^(٤) ، فأمرنا فاقْتاعناها فخرج لنا ماء ، فشرب الناس منه وارتووا . قال : ثم أمرنا فأكفأناها عليه . قال : وسار الناس حتى إذا مضينا قليلاً قال عليّ : منكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين . قال : فانطلقوا إليه . قال : فانطلق منا رجالٌ ركباً ومشاة ، فاقتصمنا الطريق [إليه] حتى انتهينا إلى المكان الذي نرى أنه فيه . قال : فطلبناها^(٥) فلم نقدر على شيء ، حتى إذا عجل علينا انطلقنا إلى دير قريب منا فسألناهم : أين الماء الذي هو عندكم ؟ قالوا : ما قربنا ماء . قالوا : بلى ، إنا شربنا منه . قالوا : أنتم شربتم منه ؟ قلنا : نعم : قال [صاحب الدير] : ما بُني هذا الدير إلا بذلك الماء^(٦) ، وما استخرجه إلا نبيٌّ أو وصيٌّ نبيٍّ .

نزول الجيش
بالجزيرة

ثم رجع إلى الحديث . قال : ثم مضى أمير المؤمنين حتى نزل بأرض

(١) في القاموس : « وعقيصى مقصوراً : لقب أبي سعيد التيمي التابعى » . وفي منتهى المقال ١٣٢ : « دينار ، ويكنى أبا سعيد ، ولقبه عقيصا ، وإنما لقب بذلك لشعره قاله » . فجعل اسمه « ديناراً » . في الأصل : « التيمي » ، تحريف . وفي ح : « حدثنا سعيد التيمي المعروف بعقيصاء » ، نقص وتحريف .

(٢) في الأصل : « أتانا » وفي ح : « أتى » فقط .

(٣) الضرس ، بالكسر : الأرض الحشنة .

(٤) رِبضة العنز ، بالضم : أى جبتها إذا بركت . وروى الحديث : « كربضة العنز » بكسر الراء . اللسان (٩ : ١٣) .

(٥) أى الصخرة . وفي ح : « فطلبناه » ، أى الماء .

(٦) في الأصل : « لذلك الماء » ، وأثبت ما في ح .

الجزيرة ، فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بالجزيرة^(١) . قال :
قال عليّ ليزيد بن قيس الأرحبيّ : يا يزيد بن قيس . قال : لبّيك
يا أمير المؤمنين . قال : هؤلاء قومك ، من طعامهم فاطعمهم ، ومن شرابهم
فاشربهم .

حكاية على وضوء
رسول الله

نصر : عمر بن سعد ، عن الكلبي ، عن الأصبع بن نباتة ، أنّ رجلاً
سأل علياً بالمدائن عن وضوء رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فدعا
بمخضب من برام^(٢) قد نصفه الماء^(٣) . قال عليّ : من السائل عن
وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقام الرجل ، فتوضأ عليّ
ثلاثاً ثلاثاً ، ومسح برأسه واحدة ، وقال : هكذا رأيت رسول الله يتوضأ .

وفد بني تغلب

ثم رجع إلى الحديث الأول ، حديث يزيد بن قيس الأرحبيّ . ثم
قال : والله إني لشاهد إذ أتاه وفد بني تغلب فصالحوه على أن يقرّهم على
دينهم ، ولا يضعوا أبناءهم في النصرانية . قال : وقد بلغني أنّهم قد
تركوا ذلك ، وايم الله لئن ظهرت عليهم لأقتلن مقاتلتهم ، ولأسبين
ذرائعهم . فلما دخل بلادهم استقبلته مسلمة لهم كثيرة ، فسرّ بما رأى
من ذلك ، وثناه عن رأيه . ثم سار أمير المؤمنين حتى أتى الرقة وجلّ
أهلها العمانية الذين فرّوا من الكوفة برأيهم وأهوانهم إلى معاوية فغلّقوا
أبوابها وتحصّنوا فيها ، وكان أميرهم سماك بن مخزّمة الأسديّ في طاعة
معاوية ، وقد كان فارق علياً في نحو من مائة رجل من بني أسد ، ثم
أخذ يكاتب قومه حتى لحق به منهم سبعمائة رجل .

الوصول إلى الرقة

(١) ح : « ابن قاسط بن محرز » ، تحريف . وهو النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعي
ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .
(٢) المخضب ، بالكسر : شبه الإجانة يغسل فيها الثياب ، والمركن . والبرام : جمع برمة ،
بالضم ، وهي قدر من حجارة .
(٣) نصفه الماء : بلغ نصفه . وفي الأصل : « قدر نصفه الماء » ، محرف . وهذا الخبر
لم يرد في مظنه من ح .

نصر : عمر بن سعد ، حدثني مسلم الملائي^(١) عن حبة^(٢) عن عليّ قال : لما نزل عليّ الرقة [نزل] بمكان يقال له بليخ على جانب الفرات ، فنزل راهب^٣ [هناك] من صومعته فقال لعليّ : إن عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا ، كتبه [أصحاب] عيسى بن مريم ، أعرضه عليك . قال عليّ : نعم فما هو ؟ قال الراهب :

حديث راهب
بليخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي قضى فيما قضى ، وسطر فيما سطر ، أنه باعث في الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ، ويدلهم على سبيل الله ، لا فظ ولا غليظ ، ولا صخاب في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح^(٣) ، أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشز ، وفي كل صعود وهبوط^(٤) ، تذلّ ألسنتهم^(٥) بالتهليل والتكبير [والتسبيح] ، وينصره الله على كل من ناواه ، فإذا توفاه الله اختلفت أمته ثم اجتمعت ، فلبثت بذلك ما شاء الله ثم اختلفت ، فيمر رجل من أمته بشاطئ هذا الفرات ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويقضي بالحق ، ولا يرتشي في الحكم^(٦) . الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم

(١) هو مسلم بن كيسان الضبي الملائي البراد ، أبو عبد الله الكوفي . انظر تهذيب التهذيب والتقريب .

(٢) سبقت ترجمته في ص ١٤٣ .

(٣) ح (١ : ٢٨٩) : « بل يعفو ويصفح » .

(٤) اللشز ، بالفتح والتحريك : المتن المرتفع من الأرض . والصعود والهبوط ، بفتح أولهما : ما ارتفع وما انخفض من الأرض .

(٥) يذل ، من الذل ، بالكسر والضم ، وهو اللين . .

(٦) ح : « ولا يرتشي في الحكم » . والركس : رد الشيء مقلوباً .

عصفت [به] الريح ، والموت أهونُ عليه من شرب الماء على الظماء^(١) يخاف الله في السرِّ ، وينصح له في العلانية ، ولا يخاف في الله لومة لائم . من أدرك ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من أهل هذه البلاد فأمن به كان ثوابه رضوانى والجنة ، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره ؛ فإن القتل معه شهادة . [ثم قال له] : فأننا مصاحبك غير مفارقك حتى يصيبني ما أصابك . قال : فبكى علىَّ ثم قال : الحمد لله الذى لم يجعلني عنده منسياً^(٢) ، الحمد لله الذى ذكرني في كتب الأبرار . ومضى الراهب معه ، وكان - فيما ذكروا - يتغذى مع عليٍّ ويتعشى ، حتى أصيب يومَ صيفين ، فلما خرج الناسُ يدفنون قتلاهم قال عليٌّ : اطلبوه . فلما وجدوه صَلَّى عليه ودفنه ، وقال : هذا منَّا أهل البيت . واستغفرَ له مراراً .

مسير معقل بن قيس إلى الرقة
 نصر : عمر عن رجل - وهو أبو مخنف - عن نمير بن وعلة ، عن أبي الودّاك^(٣) أن علياً بعث من المدائن معقل بن قيس [الرياحى] في ثلاثة آلاف رجل ، وقال له : « خذ على الموصل ، ثم نصيبين ، ثم القنى بالرقّة ؛ فإنني موافيهما ، وسكن الناسَ وأمنهم ، ولا تقاتل إلا من قاتلك ، وسير البردّين^(٤) ، وغور بالناس^(٥) ، وأقم الليل ، ورفّه

(١) الظمء ، بالفتح ، والظما ، بالتحريك ، والظماء والظماءة ، كسحاب وسحابة : العطش . ح : « الظمان » .
 (٢) ح : « الذى لم أكن عنده منسياً » .

(٣) هو جبر بن نوف - بفتح النون وآخره فاء - الهمدانى - بسكون الميم - البكالى - بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف - أبو الوداك - بفتح الواو وتشديد الدال . انظر تهذيب التهذيب والتقريب .

(٤) البردان : الصبح والمصر ، كالأبردان . انظر جنى الجنتين ٢٦ .

(٥) التغوير : النزول فى القائلة نصف النهار . يقال « غوروا بنا فقد أرمضتمونا » ، أى انزلوا بنا وقت الهاجرة حتى تبرد .

في السير ، ولا تسر في الليل^(١) فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَكَنًا ، أَرِحْ فِيكَ بَدَنَكَ
 وجندَكَ وظهرك . فإذا كان السَّحَرُ أو حين ينبطح الفجر^(٢) فسيرُ .
 فخرج حتى أتى الحَدِيثَةَ ، وهي إذ ذاك منزل الناس - إنما بنى مدينةَ
 الموصل بعد ذلك محمدُ بنُ مروان - فإذا هم بكبشين ينتطحان ، ومع
 معقل بن قيس رجل من خثعم يقال له شدَّاد بن أبي ربيعة^(٣) قتل بعد
 ذلك مع الحرورِيَّةِ^(٤) ، فأخذ يقول : إيه إيه . فقال معقل : ما تقول؟
 قال : فجاءَ رجلانِ نحوَ الكبشين فأخذ كلُّ واحدٍ منهما كبشاً ثم انصرفا ،
 فقال الخثعمي لمعقل : لا تغلبون ولا تُغلبون . قال له : من أين علمت
 ذلك ؟ قال : أمّا أبصرتَ الكبشين ، أحدهما مشرق والآخر مغرب ،
 التقيا فاقتتلا وانتطحا ، فلم يزل كلُّ واحدٍ منهما من صاحبه منتصفاً
 حتى أتى كلُّ واحدٍ منهما صاحبه فانطلقَ به . فقال له معقل : أو يكون
 خيراً مما تقول يا أخا خثعم ؟ ثم مضوا حتى أتوا علياً بالرقعة .

كتاب علي إلى
 معاوية

نصر : عمر بن سعد ، عن رجل ، عن أبي الودَّاع ، أن طائفةً من
 أصحاب عليّ قالوا له : اكتب إلى معاوية وإلى من قبلك من قومك بكتاب
 تدعوهم فيه إليك ، وتأمركم بترك ما هم فيه من الخطأ^(٥) ؛ فإن الحجَّةَ
 لن تزداد عليهم بذلك إلا عظماً . فكتب إليهم :

(١) ح (١ : ٢٩٠) : « أول الليل » .

(٢) انبطح الفجر : ذهب هاهنا وهاهنا . وإنما سمي بطن المسيل أبطح لأن الماء ينبطح
 فيه ، أي يذهب يميناً وشمالاً . ح : « ينبلع الفجر » .

(٣) ح : « شرار بن شداد بن أبي ربيعة » .

(٤) هذا ضبط ياقوت . وضبط في اللسان والقاموس والوفيات (١ : ٢٢٤) بفتح أوله
 وضم ثانيه .

(٥) في الأصل : « وتأمركم بما لهم فيه من الخطأ » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية وإلى من قبله من قريش
سلام عليكم، فإني أحمد الله إليكم الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد فإن
لله عباداً آمنوا بالتنزيل، وعرفوا التأويل، وفقهوا في الدين، وبين
الله فضلهم في القرآن الحكيم، وأنتم في ذلك الزمان أعداء لرسول الله
صلى الله عليه وسلم، تكذبون بالكتاب، تجمعون على حرب المسلمين،
من ثقفتم منهم حبستموه أو عذبتموه أو قتاتموه، حتى أراد الله إزاز
دينه وإظهار رسوله^(١)، ودخلت العرب في دينه أفواجا، وأسلمت [له]
هذه الأمة طوعاً وكرهاً، وكنتم ممن دخل في هذا الدين إما رغبة وإما
رهبة، على حين فاز أهل السبق بسبقهم، وفاز المهاجرون الأولون بفضيلتهم.
فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم في الدين ولا فضائلهم في الإسلام،
أن ينازعهم الأمر الذي هم أهلّه وأولى به، فيحوب بظلم^(٢). ولا ينبغي
لمن كان له عقل أن يجهل قدره، ولا أن يعدو طوره، ولا أن يشقى
نفسه بالتماس ما ليس له. ثم إن أولى الناس بأمر هذه الأمة قديماً
وحديثاً، أقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعلمها بالكتاب وأفقهها
في الدين، وأولها إسلاماً وأفضلها جهاداً، وأشدّها بما تحمّله الرعيّة
من أمورها اضطراباً. فاتقوا الله الذي إليه ترجعون، ﴿وَلَا تَلْبِسُوا
الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. واعلموا أن خيار عباد
الله الذين يعملون بما يعلمون^(٣)، وأن شرارهم الجهال الذين ينازعون
بالجهل أهل العلم؛ فإن للعالم بعلمه فضلاً، وإن الجاهل لن يزداد

(١) ح : « وإظهار أمره » .

(٢) حاب يحوب حوباً : أثم .

(٣) في الأصل : « بما يعطون » ، صوابه في ح .

بمنازعة العالم إلا جهلاً . ألا وإنني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه ، وحقن دماء هذه الأمة . فإن قبلتم أصبتم رشدكم ،
واهتديتم لحظكم . وإن أبيتم إلا الفرقة وشق عصا هذه الأمة فلن^(١)
تزدادوا من الله إلا بعداً ، ولن يزداد الربُّ عليكم إلا سُخْطاً . والسلام .

جواب معاوية

فكتب إليه معاوية :

« أما بعد فإنه :

ليس بيني وبين قيس عتَابُ غير طعن الكُلى وضرب الرقابِ »
فقال عليٌّ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ .

العبور على
جسر الرقة

نصر : عمر ، عن الحجَّاج بن أُرطاة ، عن عبد الله بن عمَّار بن
عبد يغوث أنَّ علياً قال لأهل الرقة : اجسروا لي جسراً لكي أعبر من
هذا المكان إلى الشام . فأبوا وقد كانوا ضموا السفن عندهم ، فنهض
من عندهم ليعبر على جسر منبج ، وخلف عليه الأشر ، فناداهم فقال :
يا أهل هذا الحصن ، إني أقسم بالله لئن مضى أمير المؤمنين ولم تجسروا
له عند مدينتكم حتى يعبر منها لأجرِّدن فيكم السيف ، ولأقتلن مقاتلتكم ،
ولأخربن أرضكم ، ولأخذن أموالكم . فلقى بعضهم بعضاً فقالوا : إنَّ
الأشر يعني بما يقول^(٢) ، وإن علياً خلفه علينا ليأتينا منه الشر^(٣) .

(١) في الأصل : « لن » ، والصواب دخول الفاء . وفي ح : « لم » . وهذه لا تطلب الفاء .

(٢) ح : « بما حلف عليه » .

(٣) ح : « وإنما خلفه على عندنا ليأتينا بشر » .

فبعثوا إليه : إِنَّا ناصبون لكم جسراً فأقبلوا . فأرسل الأشر إلى عليّ فجاء ونصبوا له الجسر ، فعبر الأثقال والرجال^(١) ، ثم أمر الأشر فوقف في ثلاثة آلاف فارس ، حتى لم يبق أحد من الناس إلا عبّر ؛ ثم إنه عبّر آخر الناس رجلاً .

وذكر الحجاج أن الخيل ازدحمت حين عبرت ، وزحم بعضها بعضاً وهي تعبر ، فسقطت قلنسوة عبد الله بن أبي الحصين^(٢) فنزل فأخذها وركب ، وسقطت قلنسوة عبد الله بن الحجاج فنزل فأخذها ثم ركب ، فقال لصاحبه :

إِنْ يَكُ ظَنُّ الزَّاجِرِ الطَّيْرِ صَادِقاً كما زعموا أُقْتَلُ وَشَيْكاً وَتُقْتَلِ^(٣)
قال عبد الله بن أبي الحصين : ما شيء أوتاه هو أحبُّ إليّ مما ذكرت .
فقتلاً جميعاً يوم صيفين .

وقال خالد بن قطن : فلما قطع عليّ الفرات دعا زياد بن النضر ، وشريح بن هانئ ، فسرحهما أمامه نحو معاوية على حالهما الذي كانا عليه حين خرجا من الكوفة ، في اثني عشر ألفاً . وقد كانا حين سرحهما من الكوفة [مقدّمة له] أخذاً على شاطئ الفرات ، من قبيل البر ممّا يلي الكوفة ، حتى بلغا عانات ، فبلغهما أخذ عليّ على طريق الجزيرة ، وبلغهما أنّ معاوية أقبل في جنود الشام من دمشق لاستقبال عليّ فقالا :

سير زياد بن
النضر وشريح
ابن هانئ

(١) في الأصل : « فعبر على الأثقال والرجال » بالحاء وبزيادة « على » ؛ وأثبت صوابه من ح (١ : ٢٩٠) . وفي الطبري (٥ : ٢٣٧) : فعبر عليه بالأثقال والرجال .

(٢) في الأصل : « عبد الرحمن بن أبي الحصين » في هذا الموضع وتاليه ، وصوابه في ح والطبري .

(٣) رسم في الأصل بصورة النثر ، وبلفظ : « الزاجر » و « يزعمون » ، صوابه في الطبري .

لا والله ما هذا لنا برأى : أن نسير وبيننا وبين أمير المؤمنين هذا البحر .
 ما لنا خيرٌ أن نلقى جموعَ أهلِ الشام بقلّة من عددنا منقطعين من العدد
 والممدد . فذهبوا ليعبروا من عانات فمنهم أهلُ عانات ، وحبسوا عندهم
 السفن^(١) ، فأقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت ثم لحقوا علياً بقرية
 دون قرقيسيا وقد أرادوا أهلَ عانات فتحصنوا منهم ، فلما لحقت
 المقدمة علياً قال : مقدّمتي تأتي [من] ورائي ؟ فتقدّم إليه زيادٌ وشريح
 فأخبراه [بالرأى] الذي رأيا ، فقال : قد أصبنا رشدكما . فلما عبّر
 الفرات قدّمهما أمامه نحو معاوية ، فلما انتهوا إلى معاوية لقيهم أبو الأعور
 [السلمى] فى جند أهل الشام ، فدعّوهم إلى الدخول فى طاعة أمير
 المؤمنين فأبوا ، فبعثوا إلى علىّ : إنا قد لقينا أبا الأعور السامى بسورِ
 الروم فى جندٍ من أهل الشام فدعونا^(٢) وأصحابه إلى الدخول فى
 طاعتك فأبوا علينا ، فمُرنا بأمرك . فأرسل علىّ إلى الأشتر فقال :

كتاب على إلى
 الأشتر

« يا مال ، إن زياداً وشريحاً أرسلا إلىّ يُعلمانى أنهما لقييا
 أبا الأعور السلمى فى جند من أهل الشام بسور الروم ، فنبأنى الرسول
 أنه تركهم متواقفين^(٣) . فالنّجاء إلى أصحابك النّجاء . فإذا أتيتهم
 فأنت عليهم ، وإياك أن تبدأ القوم بقتالٍ ، إلا أن يبدؤوك ، حتى
 تلقاهم وتسمع منهم ؛ ولا يجرمَنَّك شنائهم على قتالهم^(٤) قبل دعائهم
 والإعذار إليهم مرّة بعد مرّة . واجعل على ميمنتك زياداً ، وعلى ميسرتك

(١) ح (١ : ٢٩١) : « عنهم السفن » .

(٢) فى الأصل : « فدعوناهم » ، صوابه من ح .

(٣) متواقفين : وقف بعضهم أمام بعض فى الحرب .

(٤) أى لا يحملنك بغضهم على قتالهم .

شُريحاً ، وقف بين أصحابك وسطاً ، ولا تدنُ منهم دنوً من يُريد أن يُنشب الحرب ، ولا تباعدُ منهم تباعدُ من يهاب البأس ، حتى أقدم عليك^(١) ؛ فإني حثيثُ السير إليك إن شاء الله .

وكان الرسول الحارث بن جهمان الجعفي^(٢) .

كتاب إلى زياد
وشريح

وكتب إليهما :

« أما بعد ، فإني قد أمرت عليكما مالكاً ، فاسمعا له وأطيعا أمره ؛ فإنه ممن لا يخاف رهقه ولا سقاطه^(٣) ، ولا بطؤه عن ما الإسراعُ إليه أحزم ، ولا الإسراعُ إلى ما البطءُ عنه أمثل . وقد أمرته بمثل الذي أمرتكما : ألاَّ يبدأَ القوم بقتالٍ حتى يلقاهم فيدعوهم ويُعذر إليهم^(٤) [إن شاء الله] . فخرج الأشر حتى قدم على القوم فاتبع ما أمره به عليّ ، وكفَّ عن القتال . فلم يزالوا متواقفين حتى إذا كان عند المساء حمل عليهم أبو الأعور السلمي فثبتوا [له] واضطربوا ساعة . ثم إن أهل الشام انصرفوا ، ثم خرج هاشم بن عتبة في خيلٍ ورجالٍ حسنٍ عدتها وعددها ، وخرج إليهم أبو الأعور السلمي ، فاقتتلوا يومهم ذلك ، تحمّل الخيلُ على الخيل^(٥) ، والرجال على الرجال ، فصبر القوم بعضهم لبعض ثم انصرفوا . وبكرَ عليهم الأشر فقتل منهم^(٦) عبد الله

(١) في الأصل : « إليك » وأثبت ما في ح .

(٢) ذكره في لسان الميزان (٢ : ١٤٩) بدون نسبته ، وقال : « ذكره الطوسي في رجال الشيعة » . وقد ضبط جهمان في تاريخ الطبري (٥ : ٢٣٨) بضم الجيم .

(٣) الرهق : الجهل وخفة العقل ؛ وهو أيضاً الكذب ، والعريضة . والسقاط ، بالكسر : الخطأ والعثرة والزلة .

(٤) في الأصل : « ألا تبدهوا القوم بقتال حتى تلقاهم فتدعوهم وتعذر إليهم » ، وأثبت ما في ح .

(٥) في الأصل : « فحمل الخيل على الخيل » وأثبت ما في ح والطبري (٥ : ٢٣٩) .

(٦) ح : « فقتل من أهل الشام » .

ابن المنذر التنوخي ، قتله ظبيان بن عمارة التميمي ، وما هو يومئذ
إلا فتى حديث السن . وإن كان الشامي لفارس أهل الشام . وأخذ
الأشتر يقول : ويحكم ، أروني أبا الأعور . ثم إن أبا الأعور دعا الناس
فرجعوا نحوه ، فوقف على تل من وراء المكان الذي كان فيه أول مرة ،
وجاء الأشتر حتى صف أصحابه في المكان الذي كان فيه أبو الأعور
أول مرة ، فقال الأشتر لسنان بن مالك النخعي : انطلق إلى أبي الأعور
فادعُهُ إلى المباراة . فقال : إلى مبارزتي أو مبارزتك ؟ فقال : إلى مبارزتي .
فقال الأشتر : [أو] لو أمرتك بمبارزته فعلت ؟ قال : نعم ، والذي
لا إله إلا هو لو أمرتني أن أعترض صفهم بسيفي فعلته^(١) حتى أضربه
بالسيف . فقال : يا ابن أخي ، أطال الله بقاءك ، وقد والله ازددت
فيك رغبةً ؛ لا ، ما أمرتك بمبارزته ، إنما أمرتك أن تدعوه إلى مبارزتي ؛
لأنه لا يبارز - إن كان ذلك من شأنه - إلا ذوى الأسنان^(٢) والكفاءة
والشرف ، وأنت بحمد الله من أهل الكفاءة والشرف ؛ ولكنك حديث
السن ، [و] ليس يبارز الأحداث ، فاذهب فادعه إلى مبارزتي . فأتاهم
فقال^(٣) : آمنوني فإني رسول^(٤) . فآمنوه حتى انتهى إلى أبي الأعور .

طلب الأشتر
مبارزة الأعور

نصر : عمر بن سعد ، رجل^(٥) ، عن أبي زهير العبسي ، عن صالح
ابن سنان بن مالك ، عن أبيه قال : قلت له : إن الأشتر يدعوك إلى
مبارزته . فسكت عني طويلاً ثم قال : إن خفة الأشتر وسوء رأيه هو

(١) ح (١ : ٢٩١) : « فعلت » .

(٢) في الأصل : « لذوى الأسنان » والوجه ما أثبت في ح . وانظر الطبري .

(٣) في الأصل : « فأتاه فقال » ، صوابه في ح .

(٤) ح : « أنا رسول فآمنوني » .

(٥) كذا في الأصل ، وليست في ح . ومعناه حدثني رجل .

الذى دعاه إلى إجلاء عمّال عثمان من العراق ، وافترائه عليه يقبّح محاسنه ، ويجهل حقّه ، ويظهر عداوته . ومن خفة الأشر وسوء رأيه أنه سار إلى عثمان في داره وقراره ، فقتله فيمن قتله ، فأصبح مبتغى بدمه^(١) . لا حاجة لي في مبارزته . قال : قلت له : قد تكلمت فاستمع مني حتى أخبرك^(٢) . قال : فقال : لا حاجة لي في جوابك ، ولا الاستماع منك . اذهب عني . وصاح بي أصحابه فانصرفت عنه . ولو سمع مني لأخبرته بغير صاحبي وحجته . فرجعت إلى الأشر فأخبرته أنه قد أبى المبارزة ، فقال : لنفسه نظراً . قال : فتواقفنا حتى حجز بيننا وبينهم الليل ، وبتنا متحارسين . فلما أن أصبحنا نظرنا فإذا هم قد انصرفوا^(٣) . قال : وصبّحنا^(٤) على غدوة فسار نحو معاوية ، فإذا أبو الأعور السلمى قد سبق إلى سهولة الأرض ، وسعة المنزل ، وشريعة الماء ، مكان أفيح^(٥) وكان على مقدّمة معاوية .

صفة الجيشين

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن محمد بن علي ، وزيد بن حسن ، ومحمد - يعني ابن المطلب - قالوا : استعمل علي عليه السلام ، على مقدمته الأشر بن الحارث النخعي ، وسار علي في خمسين ومائة ألف من أهل العراق ، وقد خنست طائفة من أصحاب علي ، وسار معاوية في نحو من ذلك من أهل الشام ، واستعمل معاوية على مقدمته سفيان ابن عمرو : أبا الأعور السلمى . فلما بلغ معاوية أن علياً يتجهز أمر

(١) مبتغى : مطلوباً . وفي ح والطبرى : « متبعاً » .

(٢) ح والطبرى : « فاسمع حتى أجيبك » .

(٣) في الطبرى : « قد انصرفوا من تحت ليلتهم » .

(٤) في الأصل : « وأصبحنا » ، تحريف . وفي ح والطبرى : « ويصبحنا على غدوة » .

(٥) الأفيح : الواسع . ح : « مكاناً أفسح » ، محرف .

أصحابه بالتهيؤ . فلما استتب لعلی أمره سار بأصحابه ، فلما بلغ معاوية مسيره إليه سار بقضه وقضيضه نحو علي عليه السلام ، واستعمل على مقدمته سفيان بن عمرو ، وعلى ساقته ابن أوطاة العامري - يعنى بسراً^(١) - فساروا حتى توافوا جميعاً بقناصرين^(٢) إلى جنب صفيين . فأتى الأشتر صاحب مقدمة معاوية وقد سبقه إلى المعسكر على الماء ، وكان الأشتر في أربعة آلاف من متبصرى أهل العراق ، فأزالوا أبا الأعور عن معسكره ، وأقبل معاوية في جميع الفيلق^(٣) [بقضه وقضيضه] ، فلما رأى ذلك الأشتر انحاز إلى علي عليه السلام وغلب معاوية على الماء ، وحال بين أهل العراق وبينه ، وأقبل علي عليه السلام حتى إذا أراد المعسكر إذا القوم قد حالوا بينه وبين الماء .

غلبة معاوية
على الماء

ثم رجع إلى الحديث بإسناده إلى الأول . ثم إن علياً عليه السلام طلب موضعاً لعسكره ، وأمر الناس أن يضعوا أثقالهم - وهم مائة ألفٍ أو يزيدون - فلما نزلوا تسرع فوارس من فوارس علي على خيلهم إلى معاوية - وكانوا في ثلاثين ومائة - ولم ينزل بعد معاوية ، فناوشهم القتال واقتتلوا هويياً^(٤) .

(١) بعده في ح (١ : ٢٩١) : « وعلى الخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، ودفع اللواء إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وجعل على الميمنة حبيب بن مسلمة الفهري ، وعلى الميسرة عبد الله بن عمرو بن العاص ، وعلى الرجالة من الميسرة حابس بن سعيد الطائي ، وعلى خيل دمشق الضحالك بن قيس الفهري ، وعلى رجالة أهل دمشق يزيد بن أسد بن كرز البجلي ، وعلى أهل حصن ذا الكلاع ، وعلى أهل فلسطين مسلمة بن مخلد » . وسيأتي هذا الكلام في نهاية هذا الجزء الثالث من الكتاب .

(٢) لم يذكره ياقوت . وفي القاموس : « وقناصرين بالضم : موضع بالشام » .

(٣) في الأصل : « جمع الفيلق » ، صوابه في ح (١ : ٣٢٥) .

(٤) الهوى ، بفتح الهاء وكسر الواو وتشديد الياء : الحين الطويل من الزمان . وبالضم :

السرعة ، يقال هوت الناقة تهوى هويياً ، وإذا عدت عدواً شديداً أرفع العدو .

نصر : عمر بن سعد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباتة ،
قال : كتب معاوية إلى علي عليه السلام :

« عافانا الله وإيّاك .

ما أحسن العدل والإنصاف من عمل
وأقبح الطيشن ثمّ النفس في الرجل^(١)

[وكتب بعده^(٢)] :

اربطُ حمارك لا يُنزع سويته
إذا يردّ وقيد العير مكروب^(٣)

ليست ترى السيّد زيدا في نفوسهم
كما تراه بنو كوز ومرهوب^(٤)

إن تسألوا الحقّ يُعطى الحقّ سائله
والدرع مُحَقَّبَةٌ والسيفُ مقروب^(٥)

أو تأنفون فإنّا معشر أنف^(٦)
لا نطعم الضيم إنّ السمّ مشروب^(٧)

قال : وأمر عليّ عليه السلام الناس ، فوزعوا عن القتال^(٨) حتى
تأخذ أهل المصافّ مصافّهم^(٩) ، ثم قال :

(١) قال ابن أبي الحديد في (١ : ٣٢٦) : « والنفس : كثرة الكلام والدعاوى . وأصله
من نفس الصوف » .

(٢) التكلة من ح (١ : ٣٢٥) .

(٣) الأبيات لعبد الله بن عنمة الضبي . انظر الشعر وشرحه وترجمة قائله وجو الأبيات في
المفضليات (٢ : ١٨٢ طبع المعارف) .

(٤) وزعوا : كفوا .

(٥) ح (١ : ٣٢٦) : « حتى أخذ أهل الشام مصافهم » .

أَيُّهَا النَّاسُ ، هَذَا مَوْقِفٌ مِنْ نَطْفٍ فِيهِ نَطْفٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١) ، وَمَنْ
فَلَجَ فِيهِ فَلَجَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ ، لَمَّا نَزَلَ مَعَاوِيَةَ بِصِفِّينَ :

لَقَدْ أَتَاكُمْ كَاشِشِرًا عَنْ نَابِهِ يَهْمُطُ النَّاسَ عَلَى اعْتِزَابِهِ ^(٢)

فَلِيَأْتِنَا الدَّهْرُ بِمَا أَتَى بِهِ

كتاب علي إلى
معاوية

وكتب علي إلى معاوية :

فَإِنَّ لِلْحَرْبِ عُرَامًا شَرَرًا إِنَّ عَلَيْهَا قَائِدًا عَشَنَزْرًا ^(٣)

يُنْصِفُ مَنْ أَجْحَرَ أَوْ تَنَمَّرًا عَلَى نَوَاحِيهَا مِزْجًا زَمَجَّرًا ^(٤)

إِذَا وَنِينَ سَاعَةً تَغَشَمَرًا ^(٥)

(١) يقال نطف ، كعلم ، ونطف بالبناء للمجهول : أى اتهم بريئة .

(٢) يهبط الناس ، أى يقهرهم ويخطبهم . والاعتزاب ، قال ابن أبي الحديد فى (١) :
(٣٢٧) : « أى على بعده عن الإمارة والولاية على الناس » . وفى الأصل : « اغتراه » ، تحريف .

(٣) العشنزر : الشديد .

(٤) قال ابن أبي الحديد : « أجحر : ظلم الناس حتى ألجأهم إلى أن دخلوا جحرتهم أو بيوتهم .
وتنمر : أى تنكر حتى صار كالنمر . يقول : هذا القائد الشديد القوى ينصف من يظلم الناس
ويتنكر لهم ، أى ينصف منه . فحذف حرف الجر كقوله « واختار موسى قومه » أى من قومه .
والمزج ، بكسر الميم : السريع النفوذ ، وأصله الرمح القصير كالمنزراق . ورجل زمجر أى
مانع حوزته ، والميم زائدة . ومن رواها : زخرأ ، بالخاء ، عنى به المرتفع العالى الشأن » . فى
الأصل : « أحجم » وفى ح : « أحجر » بتقديم الخاء على الجيم فى الرجز وفى شرحه ؛ وصوابهما
بتقديم الجيم على الخاء وآخره راء كما أثبت .

(٥) تغشمر : تنمر وأخذهم بالشدة لا يبالى .

وقال أيضاً^(١) :

ألم تر قومي إذ دعاهم أخسـوهم
أجابوا وإن يغضب على القوم يغضبوا

هم حفظوا غيبي كما كنتُ حافظاً
لقسومي أخري مثلها إذ تغيبوا

بنو الحرب لم يقعد بهم أمهاتهم .
وآباؤهم آباء صدقٍ فأنجبوا

فتراجع الناس إلى معسكرهم ، وذهب شبابٌ من الناس وغلمانهم
يستقون ، فمنعهم أهل الشام .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن
عوف بن الأحمر قال : لما قدمنا على معاوية وأهل الشام بصيفين ،
وجدناهم قد نزلوا منزلاً اختاروه ، مستويًا^(٢) بساطاً واسعاً ، وأخذوا
الشريرة فهي في أيديهم ، وقد صفّ أبو الأعور عليها الخيلَ والرّجالَ ،
وقدّم المرامية ومعهم أصحاب الرّماح والدّرّق ، وعلى رؤسهم البيض ،
وقد أجمعوا أن يمنعونا الماء ، ففزعنا إلى أمير المؤمنين فأخبرناه بذلك ،
فدعا صعصعة بن صوحان فقال : أتت معاوية فقل : إنا سِرنا مسيرنا

استيلاء أهل
الشام على الماء

(١) الشعر لربيعة بن مشروم الطائي ، كما في ح (١ : ٣٢٧) .

(٢) في الأصل : « اختار ولا مستويًا » ، صوابه في ح .

هذا ، وأنا أكره قتالكم قبل الإِذارِ إليكم ، وإنك قد قدمت بخيلك^(١) فقاتلتنا قبل أن نقاتلك ، وبدأتنا بالقتال ، ونحن من رأينا^(٢) الكفَّ حتى ندعوك ونحتج عليك . وهذه أخرى قد فعلتموها ، حتى حلتم بين الناس وبين الماء ، فخلَّ بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم ، وفيما قدمنا له وقدمتم . وإن كان أحبَّ إليك أن ندع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا . فقال معاوية لأصحابه^(٣) : ما ترون ؟ قال الوليد بن عقبة : امنعهم الماء كما منعه ابن عفان : حصروه أربعين يوماً يمنعونه برِّد الماء ولين الطعام ، اقتلهم عطشاً قتلهم الله ! قال عمرو : خلَّ بين القوم وبين الماء ؛ فإنهم لن يعطشوا وأنت ريَّان ، ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم . فأعاد الوليد مقالته ، وقال عبد الله بن أبي سرح^(٤) - وهو أخو عثمان من الرضاعة - : امنعهم الماء إلى الليل ؛ فإنهم إن لم يقدروا عليه رجعوا ، وكان رجوعهم هزيمتهم . امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة . فقال صعصعة بن صوحان : إنما يمنعه الله يوم القيامة الكفرة الفجرة شرِّبة الخمر ، ضربك وضرب هذا الفاسق^(٥) - يعنى الوليد بن عقبة - فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهدّدونه . فقال معاوية : كُفُّوا عن الرجل فإنَّه رسول .

نصر : عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن

(١) ح : « قدمت خيلك » .

(٢) ح : « من رأينا » .

(٣) ح : « فلما مضى صعصعة برسالته إلى معاوية قال معاوية لأصحابه » .

(٤) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب - بالتصغير - بن حذافة

ابن مالك بن حسيل بن عامر بن لؤى . وهو الذى افتتح إفريقية زمن عثمان وولى مصر بعد ذلك .

ومات سنة تسع وخمسين فى آخر عهد معاوية . الإصابة ٤٧٠٢ . ح : « بن سعيد » ، تحريف .

(٥) الضرب ، هاهنا : المتل والشبيه .

عوف بن الأحمر ، أَنَّ صَعَصَعَةَ رَجَعَ إِلَيْنَا فَحَدَّثَنَا بِمَا قَالَ مَعَاوِيَةَ وَمَا كَانَ مِنْهُ وَمَا رَدَّ عَلَيْهِ ، فَقُلْنَا : وَمَا رَدَّ عَلَيْكَ مَعَاوِيَةُ ؟ قَالَ : لَمَّا أَرَدْتُ الْإِنصِرَافَ مِنْ عِنْدِهِ قُلْتُ : مَا تَرُدُّ عَلَيَّ ؟ قَالَ : سَيَأْتِيكُمْ رَأْيِي . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا رَاعِنَا إِلَّا تَسْوِيَةَ الرِّجَالِ وَالخَيْلِ وَالصَّفُوفِ ، فَأَرْسَلْتُ إِلَى أَبِي الْأَعْوَرِ : امْنَعْهُمْ الْمَاءَ . فَازْدَلَفْنَا وَاللَّهِ إِلَيْهِمْ ، فَارْتَمِينَا وَأَطْعَمْنَا بِالرَّمَاكِ ، وَاضْطَرَبْنَا بِالسِّيُوفِ . فَطَالَ ذَلِكَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، فَضَارَبْنَاهُمْ فَصَارَ الْمَاءُ فِي أَيْدِينَا ، فَقُلْنَا : وَاللَّهِ لَا نَسْقِيهِمْ . فَأَرْسَلْتُ إِلَيْنَا عَلِيٌّ : خُذُوا مِنَ الْمَاءِ حَاجَتَكُمْ ، وَارْجِعُوا إِلَى عَسْكَرِكُمْ^(١) وَخَلُّوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَاءِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَكُمْ بِبَغْيِهِمْ وَظَلَمَهُمْ .

استيلاء أهل
العراق على الماء
ثم سماحهم به
لأهل الشام

نصير : عمر بن سعد ، عن رجل ، عن أَبِي حُرَّةٍ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ : هَذَا يَوْمَ نَصِرْتُمْ فِيهِ بِالْحَمِيَّةِ .

تحريص السكوني
على منع الماء

نصير ، محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني ، قال : فَبَقِيَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ يَوْمًا وَلَيْلَةً - يَوْمَ الْفِرَاتِ - بِلَا مَاءٍ . وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ السَّكْرَانِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَعْرِفُ بِالسَّلِيلِ بْنِ عَمْرٍو^(٢) : يَا مَعَاوِيَةَ :

اسمع اليوم ما يقول السليل	إِنَّ قَوْلِي قَوْلٌ لَهُ تَأْوِيلُ
امنع الماء من صحاب علي	أَنْ يَذُوقُوهُ ، وَالذَّايِلُ ذَلِيلُ
واقتل القوم مثل ما قتل الشيب	خُ ظَمًا وَالْقِصَاصُ أَمْرٌ جَمِيلُ ^(٣)
فَوَحَقَّ الَّذِي يُسَاقُ لَهُ الْبُدُ	نُ هَدَايَا لِنَحْرِهَا تَأْجِيلُ ^(٤)

(١) ح : « معسكركم » ، وهما سياتان ؛ فإن العسكر كما يقال للجيش يقال أيضاً لمجتمع الجيش كالمعسكر .

(٢) ح : « بالليل بن عمرو » ، وكذا جاءت في الشعر .

(٣) ح : « صدى فالقصاص أمر جميل » .

(٤) التأجيل : تحديد الأجل . وفي التنزيل : (كتاباً مؤجلاً) . ح . : « هدايا كأنهن

الفيول » .

لو عليَّ وصحبُه وردوا الماءَ لما ذُقتموه حتى تقولوا : (١)
قد رضينا بما حكمتُم عايِننا بعد ذاك الرِّضما جِلاذٌ ثَقيلُ
فامنع القومَ ماءَكمُ ، ليس للقو م بقاءً وإن يَكُنْ فقليلُ

رأى عمرو
في ذلك

فقال معاوية : الرأى ما تقول ، ولكن عمرو لا يدعنى (٢) . قال
عمرو : خلَّ بينهم وبين الماء ؛ فإن علياً لم يكن ليظماً وأنت ريان ،
وفى يده أعنة الخيل وهو ينظر إلى الفرات حتى يشرب أو يموت ، وأنت
تعلم أنه الشجاع المطرق (٣) ، ومعه أهلُ العراق وأهلُ الحجاز ، وقد
سمعتُه أنا وأنت (٤) وهو يقول : لو استمكنت من أربعين رجلاً . فذكر
أمراً . يعنى لو أن معى أربعين رجلاً يوم فُتس البيت . يعنى بيت فاطمة .

رأى المعرى بن
الأقبل في منع الماء

وذكروا أنه لما غلبَ أهلُ الشام على الفرات فرحوا بالغلبة ، فقال
معاوية : يا أهلَ الشام ، هذا والله أولُ الظفر ، سقانى الله ولا سقى أبا
سفيان إن شربوا منه أبداً حتى يُقتلوا بأجمعهم عليه . وتباشر أهل
الشام ، فقام إلى معاوية رجلٌ من أهل الشام [همدانى ناسك] ، يقال
له المعرى بن الأقبل ، وكان ناسكاً ، وكان له - فيما تذكر همدان -
لسانٌ ، وكان صديقاً ومواخياً لعمرو بن العاص ، فقال : يا معاوية ،
سبحان الله ، الآن سبقتم القوم (٥) إلى الفرات فغلبتموهم عليه تمنعونهم
عنه ؟ أما والله لو سبقوكم إليه لسقوكم منه . أليس أعظم ما تنالون
من القوم أن تمنعوهم الفرات فينزلوا على فُرصةٍ أُخرى فيجازوكم
بما صنعتُم ؟ أما تعلمون أن فيهم العبدَ والأمةَ ، والأجيرَ والضعيفَ ، ومن

عمرو والمعرى

(١) هذا البيت ساقط من ح .

(٢) ح : « ولكن عمراً يدرى » .

(٣) انظر ما سبق ص ٦٧ س ٣ .

(٤) ح (١ : ٣٢٨) : « وقد سمعته أنا مراراً » .

(٥) فى الأصل : « إن سبقتم القوم » ، وأثبت ما فى ح .

لا ذنب له . هذا والله أول الجور . لقد شجعت العجبان ، وبصرت
المرتاب ، وحملت من لا يريد قتالك على كتيفيك . فأغلظ له معاوية ،
وقال لعمر : اكفني صديقك . فأتاه عمرو فأغلظ ، فقال الهمداني
في ذلك :

لعمرو أبي معاوية بن حرب
سوى طعن يحار العقل فيه
فلست بتابع دين ابن هند
لقد ذهب العتاب فلا عتاب
وقولي في حوادث كل أمري^(١)
ألا لله درك يسا ابن هند
أتحمون الفرات على رجال
وفي الأعناق أسياف حداد
فترجو أن يجاوركم على
دعاهم دعوة فأجاب قوم

وعمر وما لدائهما دواء
وضرب حين يختلط الدماء
طوال الدهر ما أرسي حراء
وقد ذهب الولاء فلا ولاء
على عمرو وصاحبه العفاء
لقد برح الخفاء فلا خفاء^(٢)
وفي أيديهم الأسل الظماء
كان القوم عندهم نساء^(٣)
بلا ماء وللأحزاب ماء
كجرب الإبل خالطها الهناء

قال : ثم سار الهمداني في سواد الليل ، فلحق بعلي . قال : ومكث
أصحاب علي يوماً وليلة بغير ماء ، واغتم علي بما فيه أهل العراق .

لحاق المعري
بن الأقبل بعلي

نصر ، محمد بن عبید الله ، عن الجرجاني ، قال : خرج علي لما اغتم
بما فيه أهل العراق من العطش قبل رايات مذحج ، وإذا رجل ينادي :
أيمننا القوم . ماء الفرات . وفيينا الرماح وفيينا الحجف^(٤)

ما قيل من
الشر في منع الماء

(١) ح : « كل خطب » .

(٢) يقال برح الخفاء بكسر الراء وفتحها : أي ظهر ما كان خافياً وانكشف . وفي
الأصل : « ذهب الحياء فلا حياء » ، وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « عندكم » ، والصواب ما أثبت من ح .

(٤) الحجف : جمع حجة ، وهي الترس من جلود الإبل يطارق بعضها ببعض . وانظر
مقاييس اللغة (حجف) .

وفينا الشواذب مثل الوشيح
وفينا على له سورة
فنحن الذين غداة الزبير
فما بالنا أمس أسد العرين
فما للعراق وما للحجاز
فدبوا إليهم كبزل الجمال
فإما تحلوا بشطّ الفرات
وإما تموتوا على طاعة
وإلا فأنتم عبيد العصا

وفينا السيوف وفينا الزغف^(١)
إذا خوفوه الردى لم يخف
وطلحة خضنا غمار التلف^(٢)
وما بالنا اليوم شاء النجف^(٣)
سوى اليوم يوم فصكوا الهدف^(٤)
دوين الذميل وفوق القطف^(٥)
ومنا ومنهم عليه الجيف
تجبل الجنان وتحبب الشرف
وعبد العصا مستذل نطف^(٦)

قال : فحرك ذلك علياً ، ثم مضى إلى راية كندة^(٧) ، فإذا مناد
ينادى إلى جنب منزل الأشعث^(٨) وهو يقول :

(١) الشواذب : الخيل الضامرة . وفي الأصل : « الشوارب » ، وفي ح : « الشواذب »
صوابه بالزاي كما أثبت . والوشيح : أراد به الرماح ، وأصل الوشيح شجر الرماح . وشبه
الخيل بالرماح في دقتها وضمورها . انظر المفضليات (٢ : ١٨٥) . والزغف : جمع زغفة ،
وهي الدرع الواسعة الطويلة ؛ والغين تسكن وتحرك في المفرد والجمع .

(٢) يشير إلى وقعة الجمل .

(٣) النجف ، بفتح النون والجيم ، قال ابن الأعرابي : « هو الحلب الجيد حتى ينفض
الضرع » . وانظر خزائن البغدادى (١ : ٥٢٩) ومروج الذهب (٢ : ١٨) حيث أنشد بعض
هذه الأبيات .

(٤) الصك : الضرب . ح : « سوا الشام خصم » .

(٥) الذميل والقطف : ضربان من السير .

(٦) عبيد العصا ، يقال للقوم إذا استذلوا . قال امرؤ القيس :

قولا لدودان عبيد العصا ما غركم بالأسمد الباسل

وفي الأصل : « عبيد الرشاء » وعبد الرشا « صوابه في ح (١ : ٣٢٨) . والنطف :
المريب المعيب .

(٧) ح : « رايات كندة » .

(٨) في مروج الذهب (٢ : ١٨) : « وأتى في فسطاط الأشعث بن قيس رقعة فيها »
وأنشد البيتين الأولين .

لئن لم يجلِّ الأشعثُ اليومَ كُربةً
فنشربَ من ماءِ الفراتِ بسيفه
فإنَّ أنتَ لم تجمعَ لنا اليومَ أمرنا
فمن ذا الذي تُشنى الخناصرُ باسمه
وهل من بقاءِ بعدَ يومٍ وليسالةٍ
هلمُّوا إلى مساءِ الفراتِ ودونه
وأنتَ امرؤٌ من عصبتهِ يمنيَّةِ
من الموتِ فيها للنفوسِ تعنتٌ (١)
فهبنَّا أناساً قبلُ كانوا فموتوا
وتلقِ التي فيها عليكِ التشتتُ (٢)
سِواكِ ومن هذا إليه التلفتُ
نظلاً عطاشاً والعدوُّ يصوتُ (٣)
صدورُ العوالي والصَّفِيحِ المشتتُ
وكلُّ امرئٍ من غُصنِهِ حينَ ينبتُ

القتال على الماء

فلما سمع الأشعثُ قولَ الرَّجُلِ أتى علياً من ليلته ، فقال : يا أمير
المؤمنين أيمنعنا القومُ ماءَ الفراتِ وأنتَ فينا ، ومعنا السُّيوفُ ؟ نحلُّ
عنا وعن القومِ ، فوالله لا نرجعُ حتَّى نردَّه أو نموت . ومُرِّ الأشتَرَ فليعلُ
بخيله فيقفُ حيثُ تأمره (٤) . فقال : ذاكِ إليكم (٥) . فرجع الأشعثُ ،
فنادى في الناسِ : من كان يريد [الماءَ أو] الموتَ فميعادهُ الصُّبحُ (٦) ؛
فإنِّي ناهضُ إلى الماءِ . فأتاه من ليلته اثنا عشر ألفَ رجلٍ (٧) وشدَّ عليه
سلاحه وهو يقول :

ميعادُنا اليومَ بياضُ الصُّبحِ
لا لا ، ولا أمرٌ بغيرِ نُصحِ
هل يصالحُ الزَّادُ بغيرِ ملاحِ
دبُّوا إلى القسومِ بطعنِ سَمِحِ

- (١) التعتت ، من قولهم تعنت فلان فلاناً : إذا أدخل عليه الأذى . وفي الأصل : « تفتت »
وفي مروج الذهب : « تعلت » ، صوابهما ما أثبت .
(٢) ح : « المذلة » .
(٣) ح « تظل خفوتا » .
(٤) في الأصل : « ومُرِّ الأستر فليعلو بخيله فيقف حين أمره » ، صوابه من ح .
(٥) في الأصل : « إليك » ، وأثبت ما في ح .
(٦) ح : « فيعاده موضع كذا » .
(٧) ح : « فأتاه اثنا عشر ألفاً من كندة وأفناء قحطان واضعى سيوفهم على عواتقهم » .

مثل العزالي بطلانِ نَفْسِحِ^(١) لا صُـلِحِ المَقْسُومِ وأين صُدِّجِي
حسبي من الإقحامِ قابُ رُمحِ

فلما أصبح دبَّ في الناس وسيوفهم على عواتقهم ، وجعل يُلقي رُمحه
ويقول : بأبي أنتم وأُمِّي ، تقدّموا قابَ رُمحِي^(٢) [هذا] . فلم يزل
ذلك دأبه حتى خالط القومَ وحسَرَ عن رأسه ونادى : أنا الأشعث بن
قيس ، خلُّوا عن الماءِ . فنادى أبو الأعور السُّلَمِيُّ : أما والله لا . حتَّى
تأخذنا وإياكم السيوف . فقال : قد والله أَظنُّها دنتُ منا . وكان الأشعث قد
تعالى بخيله حيث أمره عليٌّ ، فبعث إليه الأشعث أن أقحم الخيل . فأقحمها
حتى وضعَ سنايُكها في الفُرات ، وأخذت القومَ السيوفُ فولَّوا مدبرين .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر : عن زيد ظفر أهل العراق
ابن حُسين^(٣) قال : نادى الأشعثُ عمرو بنَ العاص ، قال : ويحك
يا ابن العاصِ ، خلِّ بيننا وبين الماءِ ، فوالله لئن لم تفعلْ ليأخذنا وإياكم
السُّيوف . فقال عمرو : والله لا نُخلِّي عنه حتى تأخذنا السيوفُ وإياكم
فيعلم ربُّنا أيُّنا اليوم أصبر . فترجَّل الأشعث والأشتر^(٤) وذو البصائر
من أصحاب عليٍّ ، وترجَّل معهما اثنا عشر ألفاً ، فحملوا على عمرو ومن معه
من أهل الشام^(٥) فأزالوهم عن الماءِ حتى غمست خيلُ عليٍّ سنايُكها في الماءِ .

نصر : روى سعد أن علياً قال ذلك اليوم : هذا يومٌ نصرتُم فيه
بالحمية^(٦) . ثم إن علياً عسكر هناك . وقبل ذلك قال شاعر أهل العراق :

(١) العزالي : جمع عزلاء ، بالفتح ، وهي فم المزايدة . شبه بها اتساع الطعنة واندفاع الدماء
منها . والنفسح : الدفع . وطعنة نفاحة : دفاعة بالدم .

(٢) في الأصل : « قاب رُمح » ، وأثبت ما في ح . قاب رُمحِي : أي قدره .

(٣) ح : « عن أبي جعفر وزيد بن الحسن » .

(٤) ح : « « فالأشتر » بالفاء .

(٥) ح : « على عمرو وأبي الأعور ومن معهما من أهل الشام » .

(٦) انظر ما سبق في ص ١٦٢ س ٩ - ١٠ .

أَلَا يَتَّقُونَ اللَّهَ أَنْ يَمْنَعُونَنَا الـ
وقد وعدونا الأحمرين فلم نجد
إذا خفقت رايأتنا طحنت لها
فتعطى إله الناس عهداً نفى به
فمرات وقد يروى الفراتُ الثعالبُ
لهم أحمرأ إلا قِرَاعَ البكتائب^(١)
رحى تطحن الأرحاء والموتُ طالب^(٢)
لصهر رسول الله حتى نضاربُ
وكان بلغ [أهل] الشام أن علياً جعل للناس إن فُتحت الشام أن يقسم
بينهم البرّ والذهب - وهما الأحمران^(٣) - وأن يعطيهم خمسمائة كما أعطاهم
بالبصرة^(٤) ، فنادى منادى أهل الشام^(٥) : يا أهل العراق [لماذا نزلتم بعجاج
من الأرض^(٦) ؟ نحن أزد شنوءة لا أزد عمان ، يا أهل العراق] :
لا خَمْسَ إِلَّا جَنْدُلُ الإِحْرَيْنِ^(٧) والخَمْسُ قد يحمّل الأمرين^(٨)

(١) الأحمران ، سيأتي تفسيرهما بعد الشعر .

(٢) الأرحاء ، هاهنا : القبائل المستقلة ، واحدها رحي .

(٣) فسرا في المعاجم بأنهما اللحم والخمر ، أو الذهب والزعفران . أما تفسيرهما بالبر والذهب فلم أجده إلا هاهنا . وفي ح : « التبر والذهب » ولا إخال « التبر » إلا تحريفاً .

(٤) لما فرغ على من بيعة أهل البصرة بعد وقعة الجمل نظر في بيت المال فإذا فيه ستمائة ألف وزيادة ، فقسّمها على من شهد معه ، فأصاب كل رجل منهم خمسمائة خمسمائة ، وقال : لكم إن أظفركم الله عز وجل بالشام مثلها إلى أعطيائكم . انظر الطبري (٤ : ٢٢٣) .

(٥) في اللسان (حرر) : « أنشد ثعلب لزيد بن عتاهية التيمي ، وكان زيد المذكور لما عظم البلاء بصفين قد أنهزم ولحق بالكوفة . . . فلما قدم زيد على أهله قالت له ابنته : أين خمس المائة ؟ فقال :

إن أباك فر يوم صفين
وقيس عيـلان الهوازنيين
وذا الكلاع سيد اليمانيين
قال لنفس السوء هل تفرين
والخمس قد جشمك الأمرين
لما رأى عكا والأشعريين
وابن نمير في سراة الكنديين
وحابساً يستن في الطائين
لا خمس إلا جندل الإحـرين
جزأ إلى الكوفة من قنسرين .»

(٦) العجاج ، أراد به الأرض الحبيثة . وأصل العجاج من الناس الغوغاء والأراذل ومن لا خير فيه .

(٧) لا خمس ، أراد لا خمسمائة . والجندل : جمع جندلة ، وهي الحجارة يقلها الرجل . والإحـرين بكسر أوله وفتح ثانيه : الحرار من الأرض ، كأنها جمع إحرة ، ولم يتكلموا بهذه . وهي من ملحقات الجمع السالم كالإوزين والأرضين والسنين . والحرار : جمع حرة ، وهي أرض ذات حجارة سود نخزات . والمعنى : ليس لك اليوم إلا الحجارة والحبيبة .

(٨) الأمرين : الشر والأمر العظيم ، يقال بكسر الراء وفتحها ، كما في القاموس .

جمزاً إلى الكوفة من قنسرين^(١)

نصر : أبو عبد الرحمن المسعودي ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل
عن أبيه ، عن عمرو بن العاص :

لا خَمْسُ إِلَّا جَنْدَلُ الإِحْمَرِيِّينَ وَالخَمْسُ قَدْ يَجْشَمُكَ الأَمْرِيُّينَ^(٢)

نصر : قال عمرو بن شمر^(٣) ، عن جابر قال : سمعت تميمياً حديث الأشعث
وعمر

الناجى^(٤) قال : سمعت الأشعث بن قيس يقول - يوم حال عمرو بن
العاص بيننا وبين الفرات - : ويحك يا عمرو ، والله إن كنت لأظنُّ
لك رأياً فإذا أنت لا عقل لك ، أتُرانا نُخَلِّيك والماء ، تربت يداك
وفمك ، أما علمت أنا معشرُ عُرْبٍ ، ثكلتِك أُمُّك وهباتك ، لقد رمت
أمراً عظيماً . فقال له عمرو : أما والله لتعلمنَّ اليومَ أنا سنفي بالعهد ،
ونقيم على العَقْد ، ونلقاك بصبر وجد^(٥) . فناداه الأَشْتَرُ : والله لقد
نزلنا هذه الفرضة يا بن العاص ، والناس تريد القتال ، على البصائر
والدين ، وما قتالنا سائرَ اليومِ إِلَّا حمية .

ثم كَبَّرَ الأشعث وكَبَّرَ الأَشْتَرُ ، ثمَّ حملاً فما ثار الغبار حتى انهزم
أهل الشام .

(١) الجمز : ضرب من السير السريع . وفي الأصل : « جمزك من الكوفة إلى قنسرين »
وكتب بجواره : « خ : يجزيك من كوف إلى قنسرين » إشارة إلى أنه كذلك في نسخة أخرى .
وصواب هذه الأخيرة : « جمزك » وهذا البيت الأخير ساقط من ح (١ : ٣٢٩) . وانظر
الاشتقاق لابن دريد ٨٥ جوتنجن ١٣٦ من تحقيقنا .

(٢) كتب إلى جوارها في الأصل : « خ : قد يحمل الأمرين » .

(٣) هو عمرو بن شمر الجعفي الكوفي الشيعي ، أبو عبد الله . يروى عن جعفر بن محمد
وجابر الجعفي ، والأعمش . انظر لسان الميزان (٤ : ٣٦٦) . ح : « عمر بن شمر » تحريف .

(٤) هو تميم بن حذلم بالحاء المهملة والذال المعجمة وزان جعفر - ويقال حذيم - الناجي
الضبي . الكوفي ، أبو سلمة ، شهد مع علي وكان من خواصه . قال ابن حجر : « ثقة ، مات
سنة مائة » . انظر منتهى المقال ٧٠ والقاموس (حذلم) ، وتهذيب التهذيب ، والتقريب .

(٥) ح (١ : ٣٢٩) : « ونحکم العقد ونلقاهم بصبر وجد » .

رجع إلى الخلاف
في شأن الماء

[قالوا] : فلقى عمرو بن العاص بعد ذلك^(١) الأشعث بن قيس فقال : أي أخا كناة ، أما والله لقد أبصرتُ صوابَ قولك يوم الماء ، ولكنني كنت مههوراً على ذلك الرأي ، فكأيدتك بالتهديد ، والحرب خُدعة . ثم إنَّ عمراً أرسل إلى معاوية : أن نخلَّ بين القوم وبين الماء ، أتري القوم يموتون عطشاً وهم ينظرون إلى الماء ؟ فأرسل معاوية إلى يزيد ابن أسد [القسري] : أن نخلَّ بين القوم وبين الماء يا أبا عبد الله . فقال يزيد - وكان شديد العنانية - كلاً والله^(٢) ، لنقتلنهم عطشاً كما قتلوا أمير المؤمنين .

نصر ، عمرو بن شمر ، عن إسماعيل السدي قال : سمعتُ بكر بن تغلب السدوسي يقول : والله لكأنني أسمع الأشتر وهو يحمل على عمرو ابن العاص يوم الفرات ، وهو يقول :

رجز الأشتر
في حملته على عمرو

ويحك يا ابن العاصي	تَنَحَّ في القواصي
واهْرُبْ إلى الصِّيَاصِي ^(٣)	اليوم في عِراصِ ^(٤)
نأخِذُ بالنَّواصي	لا نَحْذَرُ التَّنَاصِي ^(٥)
نحن ذوى الخِماصِ ^(٦)	لا نَقْرِبُ المعاصي
في الأدرُع الدِّلاصِ	في الموضع المِصْاصِ ^(٧)

(١) ح : « بعد انقضاء صفيين » .

(٢) في الأصل : « كلا والله يأمر عبد الله » . وهي عبارة تحتمل أن تكون من إقحام الناسخ ، أو من تهكم يزيد بن أسد بمعاوية ، كما أشار إلى ذلك ناشر الأصل . لكن عدم إثباتها في ح يؤيد أنها مقحمة في الكتاب .

(٣) الصياصي : الحصون وكل شيء امتنع به .

(٤) العراص ، بالكسر : جمع عرصة ، بالفتح ، وهي الساحة .

(٥) التناصي : أن يأخذ كل منهما بناصية الآخر . وفي الأصل : « القصاص » ، تحريف .

(٦) الخماص : الضوامر ، أراد بها الخيل .

(٧) الدلاص : البراقة الملساء اللينة ، تقال للواحد والجمع . والمصاص ، بالضم : أخلص

كل شيء .

جواب عمرو

فأجابه عمرو بن العاص :

ويحك يا ابن الحارث^(١) أنت الكذوب الحسانث
أنت الغرير^(٢) النساكث^(٣) أعسَدُ مالَ السوارث

وفي القبور ماكث

رجز الأشتر
يوم الفرات

عمرو بن شمر^(٣) ، عن إسماعيل السدي ، عن بكر بن تغلب^(٤)
قال : حدثني من سمع الأشتر يوم الفرات ، وقد كان له يومئذ غنائم
عظيم من أهل العراق^(٥) ، وهو يقول :

اليوم يسوم الحفاظ بين السكامة الغلاظ

نحفيزها والميظاظ^(٦)

قتل يوم
الفرات

قال : ثم قال : وقد قُتل من آل ذي لُقوة^(٧) ، وكان يومئذ فارس
أهل الأردن ، وقُتل رجال من آل ذي يزن .

نصر : فحدثني عمرو بن شمر ، عن إسماعيل السدي ، عن بكر بن
تغلب قال : حدثني من سمع الأشعث يوم الفرات وقد كان له غنائم عظيم
من أهل العراق وقتل رجالاً من أهل الشام بيده ، وهو يقول : والله إن
كنت لكارهاً قتال أهل الصلاة ، ولكن معي من هو أقدم مني في

(١) ابن الحارث ، هو الأشتر . واسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة
ابن الحارث بن جذيمة ، انتهى نسبه إلى النخع . انظر الاشتقاق ص ٢٤١ والمعارف ٨٤ .
(٢) الغرير : الذي لم يجرب الأمور . وفي الأصل : « العزيز » ، تحريف .
(٣) في الأصل : « عمر بن شمر » تحريف . وقد تقدمت ترجمة عمرو في ص ١٦٩ .
(٤) في الأصل : « بجر بن تغلب » ، وأثبت ما انفق عليه الأصل وح في الموضع التالي .
(٥) في الأصل : « من أهل العراق » ، والوجه ما أثبت من ح (١ : ٣٢٩) .
(٦) الحفز : الطعن بالرمح . والميظاظ : المحاصمة والمنازعة .
(٧) كذا وردت العبارة ناقصة في الأصل ، ولم ترد في مظهرها من ح .

الإسلام ، وأعلمُ بالكتاب والسُّنة ، وهو الذى يسخى بنفسه^(١) .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن رجل من آل خارقة بن الصلت ،
أنَّ ظَبْيَانَ بنَ عُمارة التميميِّ ، جعل يومئذٍ يقاتل وهو يقول^(٢) :

مَالِكَ يَا ظَبْيَانُ من بقاءِ فى ساكن الأرض بغير ماءٍ^(٣)
لا ، وإِلَهُ الأرض والسَّماءِ فاضربْ وجوهَ الغُدرِ الأعداءِ
بالسَّيفِ عندَ حَمَسِ الوَغاءِ^(٤) حتَّى يُجيبوكِ إلى السَّواءِ

قال : فضربناهم والله حتى خلونا وإياه .

ما قيل يوم
الفرات

نصر : عمر بن سعد بإسناده قال . طال بيننا وبين أهل الشام
القتال ، فما أنسى قول عبد الله بن عوف [بن] الأحمر^(٥) ، يوم
الفرات ، وكان من فرسان عليٍّ ، وهو يضربهم بالسيف وهو يقول :

خَلُّوا لَنَا عن الفُرَاتِ الجارى أو اثبتوا للجَحْفَلِ الجرارِ
لكلِّ قَرْمٍ مستميتٍ شارٍ^(٦) مُطاعنٍ برمحهِ كَرَّارِ
ضَرَّابِ هَامَاتِ العِدَى مِغْوَارِ

قال : ثم إنَّ الأَشترَ دعا الحارثَ بنَ هَمَّامِ النَّخَعِيَّ ثمَّ الصُّهْبَانِيَّ^(٧)

الأشتر والحارث
بن همام

(١) السخاء : الجود ، يقال سخى كسعى ودعا ورضى . وفى الأصل : « بنفسى » وأثبت
ما فى ح (١ : ٣٣٠) .

(٢) الرجز فى تاريخ الطبرى (٥ : ٢٤٠) مطابق لهذه الرواية .

(٣) ح (١ : ٣٣) : « وحمل ظبيان بن عمارة التميمي على أهل الشام وهو يقول :

هل لك يا ظبيان من بقاء فى ساكن الأرض بغير ماء » .

(٤) الوغى : الحرب ، مقصور ، وقد مده هنا للشعر . ح : « الهيجاء » .

(٥) فى الطبرى : « عبد الله بن عوف بن الأحمر الأزدي » ، والتكلمة هاهنا من الطبرى

وما سبق فى ١٦٠ ، ١٦١ .

(٦) القرم بالفتح ، هو من الرجال : السيد المعظم . وفى الأصل : « قوم » صوابه فى الطبرى .
والشارى : البائع ، أى الذى يبيع نفسه لله ؛ ومن ذلك سمي الخوارج شراة لأنهم زعموا أنهم
باعوا أنفسهم لله بالجنة .

(٧) الصهباني ، نسبة إلى صهبان بالضم ، وهم قبيلة من النخع ، منهم كميل بن زياد صاحب
على بن أبى طالب . انظر الاشتقاق ٢٤٢ .

فأعطاه لواءه ثم قال : يا حارث ، لولا أنني أعلم أنك تصبر عند الموت
لأخذت لوائى منك ولم أحبك بكرامتى^(١) . قال : والله يا مالك لأسرنتك
اليوم أو لأموتن ؛ فاتبعنى . فتقدم [باللواء] وهو يقول^(٢) :

يا أشتر الخير ويا خير النخع
وصاحب النصر إذا عم الفزع^(٣)
وكاشف الأمر إذا الأمر وقع
ما أنت في الحرب العوان بالجدع^(٤)
قد جزع القوم وعموا بالجزع
وجرعوا الغيظ وغصوا بالجرع
إن تسقنا الماء فما هي بالبدع^(٥)
أونعطش اليوم فجد مقتطع^(٦)
ما شئت خذ منها وما شئت فدع

خطبة الأشتر
في تحريض
أصحابه

فقال الأشتر : ادن منى يا حارث . فدنا منه فقبل رأسه وقال :
لا يتبع رأسه اليوم إلا خير^(٧) . ثم قام الأشتر يحرض أصحابه يومئذ

- (١) الجباء : ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به ، تقول : حبوته أجبوه جباء . وفى
الأصل : « لم أجبك » . وفى ح : « لم أحيك » ، صوابها ما أثبت .
(٢) القائل هو الحارث بن همام النخعي . وفى مروج الذهب (٢ : ١٨) : « فصار
يؤم الأشعث صاحب رايته ، وهو رجل من النخع ، يرتجز ويقول » .
(٣) فى مروج الذهب : « إذا عال الفزع » .
(٤) الحرب العوان : التى حورب فيها مرة بعد مرة . والجدع : الصغير السن . قال الليث :
« الجدع من الدواب والأنعام قبل أن يثنى بسنة » . وفى الأصل : « بالجدع » ، والجدع بفتح
فكسر : الكثير الجداع . ولا وجه له هنا . وأثبت ما فى ح .
(٥) فى مروج الذهب : « فما هو بالبدع » .
(٦) فى الأصل : « فجد يقتطع » ، صوابه فى ح .
(٧) الخير ، بالفتح وكسيد : الكثير الخير . فى الأصل : « لا يتبع هذا اليوم إلا خيراً » .
وأثبت ما فى ح .

ويقول : فَدَتَكُمْ نَفْسِي ، شُدُّوا شِدَّةَ الْمُحْرَجِ الرَّاجِي الْفَرَجِ ، فَإِذَا نَالْتُمْ
الرَّمَاحُ فَالْتَمُوا فِيهَا ، وَإِذَا عَضَّتْكُمْ السُّيُوفُ فَلْيَعْضَنَّ الرَّجُلُ نَوَاجِذَهُ ، فَإِنَّهُ
أَشَدُّ لَشْتُونَ الرَّأْسِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا الْقَوْمَ بِهَامَاتِكُمْ . قال : وكان الأشتر
يومئذ على فرس له محذوف أدهم ، كأنه حلك الغراب ^(١) .

نصر ، عن عمرو بن شمر ^(٢) ، عن جابر ، عن عامر ، عن الحارث
ابن أدهم ، عن صعصعة بن صوحان قال : قتل الأشتر في تلك المعركة
سبعة ، وقتل الأشعث فيها خمسة ، ولكن أهل الشام لم يشبتوا . فكان
الذين قتلهم الأشتر صالح بن فيروز العكبي ، ومالك بن أدهم السلماني ،
ورباح بن عتيك الغساني ^(٣) ، والأجلح بن منصور الكندي - وكان
فارس أهل الشام - وإبراهيم بن وضاح الجمحي ، وزامل بن عبيد
الجزائي ، ومحمد بن روضة الجمحي .

نصر : فأول قتيل قتل الأشتر ذلك اليوم بيده من أهل الشام رجل
يقال له صالح بن فيروز ، وكان مشهوراً بشدة البأس ، فقال وارتجز
على الأشتر :

من قتلهم الأشتر
والأشعث

يا صاحب الطرف الحصان الأدهم - أقدم إذا شئت علينا أقدم -
أنا ابن ذى العز وذى التكرم - سيدك ككلك عك فاعلم -
فبرز إليه الأشتر وهو يقول :

آليت لا أرجع حتى أضربا - بسيفي المصقول ضرباً معجيباً
أنا ابن خيرٍ مأنحج مركباً - من خيرها نفساً وأماً وأباً ^(٤)

قال : ثم شد عليه بالرمح فقتله وقلق ظهره ، ثم رجع إلى مكانه .

(١) المحذوف : المقطوع الذنب . وحلك الغراب : شدة سواده .

(٢) في الأصل : « عمر بن شمر » ، تحريف . وانظر ترجمته في ص ١٦٩ .

(٣) في الأصل : « رباح بن عتيك الغساني » ، وأثبت ما في ح .

(٤) روى هذا البيتان في ح (١ : ٣٣٠) مقدمين على البيتين السابقتين .

ثم خرج إليه فارس آخر يقال له مالك بن أدهم السلماني - وكان
من فرسان أهل الشام - وهو يقول :

إني منحت مالكا سنانيا^(١) أجيبه بالرمح إذ دعاني

لفارسٍ أمنحه طعانيا

ثم شدَّ على الأشر فلما رهقه^(٢) التوى الأشر على الفرس ، ومارَ
السنان فأخطاه^(٣) ، ثم استوى على فرسه وشدَّ عليه بالرمح وهو يقول :

خانك رمحٌ لم يكن خوانا وكان قدماً يقتل الفرسانا

لويته لخير ذي قحطانا لفارسٍ يخترم الأفرانا

أشهل لا وغلا ولا جبانا^(٤)

فقتله . ثم خرج فارس آخر يقال له رياح بن عتيك^(٥) وهو يقول :
مبارزة الأشر
لرياح بن عتيك

إني زعيمُ مالكٍ بضربِ بذي غرارين ، جميعُ القلبِ^(٦)

عبلُ الدراعين شديدُ الصُّلبِ

وقال بعضهم : « شديدُ العصب » . فخرج إليه الأشر وهو يقول :

رويدَ لا تجزعَ من جِلادِي جِلادَ شخصٍ جامعِ الفؤادِ^(٧)

يجيبُ في الرَّوعِ دُعَا المُنَادِي يشدُّ بالسيفِ على الأعادي

(١) في الأصل : « منحت صالحاً » ، تحريف . ومالك ، هو مالك بن الحارث ، المعروف
بالأشر النخعي . الإصابة ٨٣٣٥ وتهذيب التهذيب ومعجم المرزباني ٣٦٢ .

(٢) رهقه : غشيه أو لحقه أو دنا منه .

(٣) مار يمور موراً : اضطرب .

(٤) الأشهل ، من الشهلة وهي أقل من الزرق في الحدقة وأحسن منه . والوغل : الضعيف
الندل الساقط .

(٥) في الأصل : « رياح بن عبيدة » ، وفي ح : « رياح بن عقيل » وأثبت ما سبق
في ص ١٧٤ .

(٦) جميع القلب : مجتمعه لم يتفرق عليه .

(٧) لا تجزع ، أراد لا تجزعن ، بنون التوكيد الخفيفة .

مبارزة الأشتر
لإبراهيم بن
الوضاح وزامل
بن عتيك
فشدّ عليه فقتله . ثم خرج إليه فارسٌ آخر يقال له إبراهيم بن
الوضاح وهو يقول :

هل لك يا أشترُ في برازي برازي ذى غشمٍ وذى اعتزاز
مقاومٍ لقرنيه لزاز^(١)

فخرج إليه الأشتر وهو يقول :

نعم نعم أطلبه شهيداً معي حسامٌ يقصمُ الحديداً
يتركُ هاماتِ العدى حصيداً

فقتله . ثم خرج إليه فارس آخر يقال له زامل بن عتيك الجزّامى^(٢) ،
وكان من أصحاب الألوية ، فشدّ عليه وهو يقول :

يا صاحبَ السيفِ الخضيبِ المرسبِ^(٣)

وصاحبَ الجوشنِ ذاكَ المذهبِ^(٤)

هل لك في طعنِ غلامٍ محربِ^(٥)

يحملُ رُمحاً مستقيمَ الثعلبِ

ليس بحيّادٍ ولا مغلّبِ

(١) الزاز : الشديد الخصومة ، اللزوم لما يطالب . ويقال أيضاً لزه لزاز : طعنه .

(٢) في الأصل : «أزمل» ، تحريف . وسبق في ص ١٧٤ : « زامل بن عبيد » وفي ح :
« زامل بن عقيل » .

(٣) المرسب ، من قولهم سيف رسب ورسوب : ماض يغيب في الضريبة . وكان سيف
خالد بن الوليد يسمى « مرسباً » . وفي الأصل : « المرزبي » ، ولا وجه له .

(٤) الجوشن : زرد يلبس على الصدر والخيروم .

(٥) المحرب والمحراب : الشديد الحرب الشجاع .

فَطَعَنَ الْأَشْتَرَ فِي مَوْضِعِ الْجَوْشَنِ فَصَرَغَهُ عَنْ فَرَسِهِ وَلَمْ يُصَبِّ مَقْتَلًا ،
 وَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَشْتَرُ [رَاجِلًا] فَكَسَفَ قَوَائِمَ الْفَرَسِ بِالسَّيْفِ ^(١) وَهُوَ يَقُولُ :
 لَا بَدَّ مِنْ قَتْلِي أَوْ مِنْ قَتْلِكَ مَا قَتَلْتُ مِنْكُمْ خَمْسَةً مِنْ قَبْلِكَ مَا
 وَكُلُّهُمْ كَانُوا حُمَاةً مِثْلِكَ مَا

مبارزة الأشتر
للأجلح

ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ وَهُمَا رَجُلَانِ ^(٢) ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِ فَارِسٌ يُقَالُ لَهُ
 الْأَجْلِحُ ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَامِ الْعَرَبِ وَفُرْسَانِهَا ، وَكَانَ عَلَى فَرَسٍ يُقَالُ لَهُ
 لَاحِقٌ ، فَلَمَّا اسْتَقْبَلَهُ الْأَشْتَرُ كَرِهَ لِقَاءَهُ وَاسْتَحْيَا أَنْ يَرْجِعَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ
 وَهُوَ يَقُولُ :

أَقْدِمَ بِاللَّاحِقِ لَا تَهَلَّلِ ^(٣) عَلَى صُمَّلٍ ظَاهِرِ التَّسَلُّلِ ^(٤)
 كَأَنَّمَا يَقْسِمُ مُرَّ الْحَنْظَلِ ^(٥) إِنَّ سُمَّتَهُ خَسْفًا أَبِي أَنْ يَقْبَلَ
 وَإِنْ دَعَاهُ الْقِرْنُ لَمْ يُعَوَّلِ ^(٦) يَمْشِي إِلَيْهِ بِحُسَامٍ مِفْصَلِ
 مَشِيًّا رَوِيدًا غَيْرَ مَا مُسْتَعْجَلِ يَخْتَرِمُ الْآخِرَ بَعْدَ الْأَوَّلِ
 فَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَشْتَرُ وَهُوَ يَقُولُ :

مبارزة الأشتر
لمحمد بن روضة

بُلَيْتَ بِالْأَشْتَرِ ذَاكَ الْمَذْحِجِي بِفَارِسٍ فِي حَلْقٍ مُدَجَّجِ

(١) الكسف : القطع . وفي الحديث « أن صفوان كسف عرقوب راحلته » ، أي قطعه
 بالسيف . وفي الأصل : « فكشف » بالتاء ، وفي ح : « فكشف » بالشين ، صوابهما بالسين
 المهملة كما أثبت .
 (٢) الرجل ، بالفتح وكفرح وندس : الراجل ، وهو خلاف الراكب . ح : « وهما
 راجلان » ، وكلاهما صحيح .
 (٣) أقدم : أمر من الإقدام ، وأصله أقدم بنون التوكيد الخفيفة حذفت للضرورة وبقيت
 الفتحة ، كما في قول طرفة :

اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس

انظر شرح شواهد المغنى ٣١٥ . والتهلل : النكوص والإحجام .

(٤) الصمل ، كمثل : الشديد الخلق العظيم .

(٥) القشم ، بالشين المعجمة : الأكل . وفي الأصل : « يقسم » ، تحريف . وأكل الحنظل

مثل في شدة العداوة . انظر البيت ١٣ من المفضلية ٤٠ طبع المعارف .

(٦) التمويل : رفع الصوت بالبكاء والصياح . وفي الأصل : « لم يقول » ، ولا وجه له .

كالليث ليث الغابة المهيج . إذا دعاه القرن لم يُعرج .
فضربه . ثم خرج إليه محمد بن روضة ، وهو يضرب في أهل العراق
ضرباً منكراً ، وهو يقول :

يا ساكني الكوفة يا أهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك المؤمن
ورث صدري قتله طول الحزن^(١) أضربكم ولا أرى أبا حسن
فشد عليه الأشر وهو يقول :

لا يبعد الله سوى عثمانا وأنزل الله بكم هوانا
ولا يسلى عنكم الأحرانا مخالف قد خالف الرحمانا
نصرتموه عابداً شيطاناً

رثاء الأجلح ثم ضربه فقتله . وقالت أخت الأجلح بن منصور الكندي حين أتاها
مُصابه ، وكان اسمها حُبلة بنت منصور :

ألا فابكي أختاً ثقة فقد والله أبكيننا^(٢)
لقتل الماجد القمقا م لا مثل له فينا
أتانا اليوم مقتله فقد جُزّت نواصينا
كريم ماجد الجدي ن يشفى من أعاديننا
وممن قاد جيشهم على والمصلوننا^(٣)
شفانا الله من أهل ال عراق فقد أبادونا^(٤)
أما يخشون ربهم ولم يرعوا له ديناً

(١) ح (١ : ٣٣٠) : « أورث قلبي قتله طول الحزن » .

(٢) في الأصل : « أبلينا » ، صوابه في ح (١ : ٣٣١) .

(٣) البيت لم يرو في ح . وفي الأصل : « والمصلونا » وهي إنما تهجو أصحاب علي رضي

الله عنه .

(٤) في الأصل : « قد أبادونا » ، وأثبت ما في ح .

نصر ، قال : قال عمرو قال جابر : بلغني أنها ماتت حزناً على قول علي في مرثية للأجلح
 أخيها . وقال أمير المؤمنين حين بلغه مرثيتها أنها : أما إنهنَّ ليس
 بمِلكهنَّ ما رأيتم من الجزع^(١) ، أما إنهنَّ قد أضروا بنسأهم فتر كوهنَّ
 [أيامى] خزايبا^(٢) [بائسات] ، من قبل ابن آكلة الأكباد^(٣) . اللهم
 حمِّله آثامهم وأوزارهم ، وأثقالاً مع أثقالهم^(٤) .

وأصيبَ يوم الواقعة العظمى حبيب بن منصور ، أخو الأجلح مصرع حبيب
 بن منصور - وكان من أصحاب الرايات - وجاء برأسه رجلٌ من بَجيلة قد نازعه في
 سَلبه رجل من همدان ، كلُّ واحدٍ منها يزعمُ أنه قتله ، فأصلح عليٌّ
 بينهما وقضى بسلبه للبحليِّ ، وأرضى الهمدانيِّ .

نصر ، عن عمرو بن [شمر ، عن] جابر ، عن الشَّعبيِّ ، عن الحارث
 ابن أدهم ، عن صعصعة قال : ثم أقبل الأشرُّ يضرب بسيفه جمهورَ
 الناس حتى كشف أهل الشام عن الماء وهو يقول :
 لا تذكروا ما قد مضى وفاتا والله ربِّي باعث أمواتا^(٥)
 من بعد ما صاروا صدَّى رُفاتا^(٦) لأوردنَّ خيلى الفُراتا
 شُعَّت النَّواصي أو يقال ماتا^(٧)

(١) ليس بملكهن : أى إن ما بدا عليهن من من الجزع خارج عن إرادتهن . وفي الأصل :
 « ليس يملكن » وأثبت ما فى ح .

(٢) الخزايبا : جمع خزيا ، وهى التى عملت قبيحاً فاشتد ذلك حياؤها . ح : « حرانى » .
 (٣) آكلة الأكباد يعنى بها هنداً بنت عتبة بن ربيعة . وهى أم معاوية . يروى أنها بقرت
 عن كبد حمزة فلاكتها ، وقالت :

شفيت من حمزة نفسى بأحد حتى بقرت بطنه عن الكبد
 انظر السيرة ٥٨١ جوتنجن .

(٤) ح : « مع أثقاله » .

(٥) فى ح : « باعث الأمواتا » .

(٦) الصدى : ما يبق من الميت فى قبره . وفى الأصل : « كذا » .

(٧) انظر مروج الذهب (٢ : ١٨) .

الأشتر ومعاوية
بن الحارث

وكان لواء الأشعث مع معاوية بن الحارث ، فقال له الأشعث :
لله أنت ! ليس النخع بخير من كندة ، قدّم لواءك [فإن الحظ لمن
سبق] . فتقدّم صاحب اللواء ، وهو يقول :

أنعطشُ اليومَ وفينا الأشعثُ والأشعثُ الخَيْرُ كليثٍ يعبثُ
فأبشروا فإنكم لن تلبثوا أن تشربوا الماء فسبوا وارفضوا

من لا يرده والرجال تلهثُ

وقال الأشعث : إنك لشاعر ، وما أنعمت لي بشري . وكره أن
يخلط الأشتر به ، فنادى الأشعث : أيها الناس ، إنما الحظ لمن سبق .

قال : وحمل عمرو العكبي من أصحاب معاوية ، وهو يقول :

ابرز إلى ذا الكبش يا نجاشي اسمي عمرو وأبو خراش
وفارس الهيجاء ، بانكماشني تخبر عن بأسى وأخرنفاشي^(١)

فشدّ عليه النجاشي وهو يقول :

النجاشي
وعمر العكبي

أرود قليلاً فانا النجاشي من سرو كعب ليس بالرقاشي
أخو حروب في رباط الجاشي ولا أبيع اللهو بالمعاشي
أنصُرُ خير راكب ومماش من خير خلق الله في نشناش^(٢)
بيت قريش لا من الحواشي ليثُ عرين للكباش غاشي^(٣)

(١) الاخرنفاش : التقبض والتهيؤ للشر . وفي الأصل : « يخبراني من أحرناشي » .
تحريف .

(٢) النشناش : مصدر نشنش الرجل الرجل إذا دفعه وحركه ؛ ونشنش السلب : أخذه .
ولم تذكر هذا المصدر المعاجم ، وهذا الوزن من المصادر سماعي . انظر شرح الشافية (١ : ١٧٨) .

(٣) كبش القوم : رئيسهم وسيدهم ، وقالدهم .

يقتلُ كبشَ القومِ بالهِراشِ وذي حروبٍ بطلٍ وناشٍ
خَفَّ له أَخْطَفَ في البِطاشِ^(١) مِنْ أُسْدٍ خَفَّانَ وليثٍ شاشٍ^(٢)

فضربه ضربة ففلق هامته بالسيف . وحمل أبو الأعور وهو يقول : حملة أبي الأعور

أنا أبو الأعور واسمى عمرو^(٣) أضربُ قُدماً لا أولَى السُّبُرِ
ليس بمثلي يافتى يُغْتَرُّ ولا فتى يُلاقيني يُسرُّ^(٤)
أحمى ذِمَارِي والمُحَامِي حرُّ جَرَى إلى الغسايات فاستمرُّ^(٥)

حملة الأشتر
وشرحيبيل

فحمل عليه الأشتر وهو يقول :

لستُ - وإن يُكرهَ - ذا الخلاطِ ليس أخو الحرب بذى اختلاطِ
لكن عبوسٌ غيرٌ مستشاطِ هذا علىَّ جاء في الأسباطِ
وخلفَ النعيمِ بالإفراطِ بعرضة في وسط البلاطِ
منحلُّ الجسمِ من الرباطِ^(٦) يحكم حُكْمَ الحقِّ لا اعتبارِ

وحمل شرحيبيل بن السمط فقال :

أنا شرحيبيل أنا ابن السمط مبيِّنُ الفِعْلِ بهذا الشُّطِّ
بالطَّعْنِ سَمْحاً بقنائة الخَطِّ أطلبُ ثاراتِ قتيلِ القِبْطِ^(٨)
جمعت قومي باشتراط الشُّرطِ على ابنِ هند وأنا الموطى

(١) خف له : أسرع . والبطاش : مصدر باطشه ، والبطش : التناول بشدة عند الصولة .
وفي الأصل : « كف له يخطف بالنهاس » .

(٢) خفان ، ككتان : مأسدة قرب الكوفة . وشاش : مدينة بما وراء النهر .

(٣) هذا يؤيد ما قيل من أن اسمه « عمرو بن سفيان السلمى » .

(٤) في الأصل : « ولا فتى بلا فتى يسر » .

(٥) الغايات : غايات السبق ينتهى إليها . وفي الأصل : « جرى على الغايات » .

(٦) الرباط والمرابطة : ملازمة ثغر العدو .

(٧) يعنى عثمان ، وعنى بالقبط أهل مصر .

رجز الأشعث
وحوشب

حتى أَنَاخُوا بِالْمَحَامِي الخَطُّ
فَأَجَابَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ :

إِنِّي أَنَا الْأَشْعَثُ وَابْنُ قَيْسٍ
لَسْتُ بِشَكَّاكَ وَلَا مَمْسُوسٍ^(١)
وَقَالَ حَوْشَبُ ذُو ظُلَيْمٍ^(٢) :

يَا أَيُّهَا الْفَارِسُ اذْنُ لَا تُرَعَّ
مَسَوْدٌ بِالشَّامِ مَا شَاءَ صَنَعُ
وَالْأَشْعَثُ الْغَيْثُ إِذَا الْمَاءُ امْتَنَعَ^(٥)
أَنَا أَبُو مَرٍّ وَهَذَا ذُو كَلَعٍ^(٣)
أَبْلِغْ عَنِّي أَشْتَرًا أَخَا النَّخَعِ^(٤)
قَدْ كَثُرَ الْغَدْرُ لَدَيْكُمْ لَوْ نَفَعُ

رجز الأشعث
والأشتر

فَأَجَابَهُ الْأَشْعَثُ :

أَبْلِغْ عَنِّي حَوْشَبًا وَذَا كَلَعٍ
قَوْمٌ جُفَاءٌ لَأَحْيَا وَلَا وَرَعُ
إِنِّي إِذَا الْقِرْنُ لِقِرْنٍ يَخْتَضِعُ
وَشُرْحَبِيلَ ذَاكَ أَهْلَكَ الطَّمَعِ^(٦)
يَقُودُهُمْ ذَاكَ الشَّقِيُّ الْمَبْتَدِعُ
وَأَبْرَقُوهَا فِي عَجَاجٍ قَدْ سَطَعَ^(٧)
أَحْمِي ذِمَارِي مِنْهُمْ وَأَمْتَنِعُ

وَقَالَ الْأَشْتَرُ أَيْضًا فَجَالَ :

يَا حَوْشَبُ الْجِلْفُ وَيَا شَيْخَ كَلَعٍ
أَيْكُمَا أَرَادَ أَشْتَرَ النَّخَعِ

-
- (١) الممسوس : الذي به مس من الجنون . وفي هذا البيت سناد الخدر ، وهو اختلاف حركة ما قبل الرفع . وفي الأصل : « مملوس » ولا وجه له .
(٢) سبقت ترجمته في ص ٦٦ .
(٣) ذو كلع ، هو ذو الكلاع . انظر ص ٦٠ ، ٦١ .
(٤) أبلغ : أى أبلغنا ، بنون التوكيد الخفيفة ، حذفها وأبق الحركة قبلها . انظر ما مضى ص ١٧٧ .
(٥) في الأصل : « منع » .
(٦) أى أهلكه الطمع . وقد غير ضبط شرحبيل للشعر .
(٧) العجاج ، كسحاب : الغبار . أبرقوها : أى أبرقوا السيوف . وفي اللسان : « وأبرق بسيفه يبرق : إذا لمع به » .

ها أنا ذا وقد يَهُولُكَ الفَزَعُ في حومة وسطاً وسطاً قرارٍ قد شرع
ثم تلاقي بطلاً غيرَ جَزَعٍ سائل بنا طلحة وأصحابَ البدع
وسلُّ بنا ذاتَ البعيرِ المضطجعِ^(١) كيف رأوا وقع اللُّيوثِ في النَّقَعِ^(٢)
تلقى أمراً كذاك ما فيه خلَعُ ونخالف الحقَّ بدينٍ وابتدع^(٣)

خروج محمد بن
مخنف إلى القتال

نصر : عمر بن سعد ، عن رجلٍ قد سمَّاه^(٤) عن أبيه ، عن عمِّه
محمد بن مخنف^(٥) قال : كنت مع أبي يومئذٍ وأنا ابنُ سبعِ عشرة
سنة ، ولستُ في عَطَاءٍ^(٦) ، فلما مُنِعَ النَّاسُ الماءَ قال لي : لا تبرحُ .
فلما رأيتُ النَّاسَ يذهبون نحو الماءِ لم أصبرُ ، فأخذتُ سِنِيَّ فقاتلتُ ،
فإذا أنا بـغلامٍ مملوكٍ لبعضِ أهلِ العراقِ ، ومعه قربةٌ له ، فلما رأى أهلَ
الشَّامِ قد أفرجوا عن الماءِ شدَّ^(٧) فملاً قربته ثمَّ أقبل بها ، وشدَّ عليه
رجلٌ من أهلِ الشَّامِ^(٨) فضربه فصرعه ، ووقعت القربةُ منه ، وشدَّتُ
على الشَّامِيَّ فضربته وصرعته ، وعدا أصحابه فاستنقذوه . قال : وسمعتهم
يقولون : لا بأسَ عليك . ورجعتُ إلى المملوكِ فأجلسته^(٩) فإذا هو
يكلِّمُنِي وبه جُرْحٌ رَحِيبٌ^(١٠) ، فلم يكنْ أسرعَ من أنْ جاءَ مولاهُ فذهب

(١) ذات البعير ، يعني بها عائشة رضي الله عنها . وقد عرقب بعيرها يوم الجمل وأخذته
السيوف حتى سقط واضطجع .

(٢) النقع ، بالفتح : الغبار ؛ وحركة للشعر .

(٣) أي وما خالف الحق .

(٤) هو أبو مخنف . وقد سبق نظير هذا الصنيع في ص ١٣٥ .

(٥) ذكره في لسان الميزان (٥ : ٣٧٥) وقال : « روى يحيى بن سعيد عنه أنه قال :

دخلت مع أبي على علي رضي الله عنه عام بلغت الحلم . وهذا يضم إلى أولاد مخنف . انظر ص ١٣٥ .

(٦) العطاء : اسم لما يعطى . يقول : لم أكن في الجند فيفرض لي عطاء . وفي الأصل :

« في غطاء » بالمعجمة ، تحريف .

(٧) شد : أسرع في عدوه ، كاشتد .

(٨) شد عليه ، هنا ، بمعنى خل عليه .

(٩) في الطبري (٥ : ٢٤١) : « فاحتملته » أي حملته .

(١٠) في الطبري . « رغب » وهو الأكثر في كلامهم . انظر المفضليات (٢ : ٥٥) .

به ، وأخذتُ قريبتَه وهى مملوءة ماءً ، فجئتُ بها إلى أبى ، فقال : من أين جئتَ بها ؟ فقلت : اشتريتها . وكرهت أن أخبره الخبر فيجدَ علىَّ ، فقال : اسقرِ القوم . فسقيتهم وشربتُ آخرهم ، ونازعتنى نفسى والله القتال ، فانطلقتُ أتقدمُ فيمن يُقاتل . قال : فقاتلتهم ساعةً ، ثم أشهد أنهم خلّوا لنا عن الماء . قال : فما أمسيتُ حتى رأيت سُقاتهم وسُقاتنا يزدحمون على الماء ، فما يؤذى إنسانٌ إنساناً . قال : وأقبلتُ راجعاً فإذا أنا بمولى صاحبِ القربة فقلتُ : هذه قريبتك فخذها ، أو ابعثْ معى من يأخذها ، أو أعلمنى مكانك . فقال : رحمك الله ، عندنا ما يُكتفى به . فانصرفت وذهب ، فلما كان من الغد مرّ على أبى ، فوقف فسلم ، ورآنى إلى جنبه فقال : من هذا الفتى منك ؟ قال : ابنى . قال : أراك الله فيه السرور ، استنقذَ والله غلامى أمس ، وحدثنى شبابُ الحىّ أنه كان من أشجع الناس . قال : فنظر إلى أبى نظرةً عرفتُ [منها^(١)] الغضبَ فى وجهه ، ثم سكّنت حتى مضى الرجلُ ثم قال : هذا ما تقدّمتُ إليك فيه^(٢) ؟ قال : فحلّفتنى ألاّ أخرج إلى قتالٍ إلاّ بإذنه فما شهدتُ لهم قتالاً حتى كان آخرُ يومٍ من أيامهم ، إلاّ ذلك اليوم .

تسرّ الحصول
على المال

نصر ، عن يونس بن [أبى^(٣)] إسحاق السبّيعى ، عن مهران مولى يزيد بن هانى السبّيعى قال : والله إن مولاى ليقاتل على الماء ، وإن القربة لى يدي ، فلما انكشف أهل الشام عن الماء شدّدتُ حتى أستقى ، وإننى فيما بين ذلك لأرمى وأقاتل .

(١) التكلة من الطبرى (٥ : ٢٤١) ، وحذف العائد على الموصوف قليل فى كلامهم .

انظر حواشى الحيوان (٦ : ٢٤١) .

(٢) تقدم إليه فى كذا : أمره وأوصاه به . وفى الأصل : « قدمت » ، صوابه من الطبرى .

(٣) التكلة من الطبرى . وانظر منتهى المقال ٣٣٦ .

حديث سليمان
الحضرمي

نصر ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أبي عمرة^(١) عن أبيه
سليمان الحضرمي^(٢) ، قال : لما خرج عليٌّ من المدينة خرج معه أبو عمرة
ابن عمرو بن مِخْصَن^(٣) . قال : فشهدنا مع عليٍّ الجملَ ثمَّ انصرفنا إلى
الكوفة ، ثمَّ سِرنا إلى أهل الشام ، حتَّى إذا كان بيننا وبين صفينَ
ليلةً دخلني الشكُّ فقلت : والله ما أدري علامَ أقاتل ؟ وما أدري ما أنا
فيه . قال : واشتكى رجلٌ منا بطنه من حوتٍ أكله ، فظنَّ أصحابه
أنه طعين^(٤) ، فقالوا : نتخلف على هذا الرجل . فقلت : أنا أتخلف عليه .
والله ما أقول ذلك إلا ممَّا دخلني من الشكِّ . فأصبح الرجل ليس به
بأسٌ ، وأصبحتُ قد ذهبَ عني ما كنتُ أجد ، ونفذتُ لي بصيرتي ،
حتَّى إذا أدركنا أصحابنا ومضينا مع عليٍّ ، إذا أهلُ الشام قد سبقونا إلى
الماء ، فلما أردناه منعونا ، فصلتْنا لهم بالسيف فخلَّونا وإياه ، وأرسل
أبو عمرة إلى أصحابه : قد والله جُزناهم فهم يقاتلوننا ، وهم في أيدينا ،
ونحن دونه إليهم كما كان في أيديهم قبل أن نقاتلهم . فأرسل معاوية
إلى أصحابه : لا تقاتلوهم واخلُّوا بينهم وبينه . فشرَبوا فقلنا لهم : قد
كنا عرضنا عليكم هذا أولَ مرَّةٍ فأبيتم حتى أعطانا الله وأنتم غير محمودين .
قال : فانصرفوا عنا وانصرفنا عنهم ، ولقد رأيتُ روايانا ورواياهم بعدُ ،
وخيَّلنا وخيَّلهم تردُّ ذلك الماء جميعاً ، حتى ارتووا وارتوينا .

نصر : محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني ، أن عمرو بن العاص

(١) في التقريب ٦٠٣ : « أبو عمرة عن أبيه ، في سهم الفارس . مجهول من السادسة » .
وفي الأصل : « عن أبيه عمرة » تحريف .

(٢) في التقريب : « سليمان بن زياد الحضرمي المصري ، ثقة من الخامسة » .

(٣) هو أبو عمرة الأنصاري ، قبل اسمه بشر وقيل بشير ، وكان زوج بنت عم النبي
صلى الله عليه وسلم المقوم بن عبد المطلب . انظر قسم الكنى من الإصابة ٨٠٥ ، ٨٠٦ . وفي
الاشتقاق ٢٦٩ : « وأبو عمرة بشير بن عمرو ، قتل بصفين » .

(٤) الطعين ، هنا : الذي أصابه الطاعون .

قال : يا معاوية ما ظنُّك بالقوم إن منعوك الماء اليوم كما منعتمهم أمس ،
 أترأى تُضاربهم عليه^(١) كما ضاربوك عليه ؛ وما أغنى عنك أن تكشف
 لهم السَّوءة . قال : دع عنك ما مضى منه ، ما ظنُّك بعليّ ؟ قال : ظنُّي
 أنه لا يستحلُّ منك ما استحللت منه ، وأن الذي جاء له غير الماء . فقال
 له معاوية قولاً أغضبه . فأنشأ عمرو يقول :

أمرتكَ أمراً فسَخَّفتَه وخالفني ابن أبي سرحه^(٢)
 فأغمضتَ في الرأى إغماضةً ولم ترَ في الحربِ كالفُسْحَه
 فكيفَ رأيتَ كِباشَ العراقِ ألم ينطِحُوا جَمَعَنَا نَطْحَه
 أظنُّ لها اليومَ ما بعدها وميعادُ ما بيننا صُبْحَه
 فإنَ ينطِحُونَا غداً مثلها نكن^(٣) كالزُّبيري أو طَلْحَه
 وإنَ أَخْرُوها لما بعدها فقد قدّموا الخَبِطَ والنَّفْحَه^(٤)
 وقد شرب القومُ ماءَ الفراتِ وقلَّدك الأَشْتَر الفَضْحَه

قال : ومكث عليّ يومين لا يرسل إلى معاوية ولا يأتيه من قبل
 معاوية أحد ، وجاء عبيد الله بن عمر فدخل على عليّ في عسكره فقال :
 أنت قاتل الهرمزان ، وقد كان أبوك فرض له في الديوان وأدخله في
 الإسلام ؟ فقال له ابن عمر : الحمد لله الذي جعلك تطلبني بدم الهرمزان
 وأطلبك بدم عثمان بن عفان . فقال له عليّ : لا عليك ، سيجمعني وإياك
 الحربُ غداً . ثم مكث عليّ يومين لا يرسل إلى معاوية ولا يرسل إليه
 معاوية^(٥) .

عبيد الله بن
 عمر وعلى

(١) في الأصل : « ضاربهم عليه » ، صوابه من ح (١ : ٣٣١) .
 (٢) يريد به عبد الله بن سعد بن أبي سرح . وقد تصرف في الاسم للشعر . انظر ما سبق
 في ص ١٦١ .
 (٣) ح : « فكن » .
 (٤) الخبط : الضرب الشديد . والنفحة : الدفعة من العذاب . ح : « الخيط » ، تحريف .
 (٥) انظر أول هذا الكلام .

ثم إن علياً دعا بشير بن عمرو بن محسن الأنصاري^(١) ، وسعيد
ابن قيس الهمداني ، وشبث بن ربعي التميمي ، فقال : ائتوا هذا الرجل
فادعوه إلى الله عز وجل وإلى الطاعة والجماعة ، وإلى اتباع أمر الله تعالى .
فقال له شبث : ألا نطمعه^(٢) في سلطان توليه إياه ومنزلة تكون به له
أثرة عندك إن هو بايعك ؟ قال علي : ائتوه الآن فالقوه ، واحتجوا عليه
وانظروا ما رأيه - وهذا في شهر ربيع الآخر - فأتوه فدخلوا عليه ،
فحمد أبو عمرة بن محسن الله وأثنى عليه وقال : « يا معاوية ، إن
الدنيا عنك زائلة ، وإنك راجع إلى الآخرة ، وإن الله عز وجل مجازيك
بعملك ، ومحاسبك بما قدمت يداك ، وإني أنشدك بالله أن تفرق جماعة
هذه الأمة ، وأن تسفك دماءها بينها » . فقطع معاوية عليه الكلام ،
فقال : هلاً أوصيت صاحبك ؟ فقال : سبحان الله ، إن صاحبي ليس
مثلك ، إن صاحبي أحق البرية في هذا الأمر في الفضل والدين والسابقة
والإسلام ، والقراية من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال معاوية :
فتقول ماذا ؟ قال : أدعوك إلى تقوى ربك وإجابة ابن عمك إلى ما يدعوك
إليه من الحق ؛ فإنه أسلم لك في دينك ، وخير لك في عاقبة أمرك .
قال : ويطل دم عثمان ؟ لا والرحمن لا أفعل ذلك أبداً . قال : فذهب
سعيد يتكلم ، فبدره شبث فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

يا معاوية ، قد فهمت ما رددت علي ابن محسن ، إنه لا يخفى علينا
ما تقرب وما تطلب ، إنك لا تجد شيئاً تستغوى به الناس وتستميل
به أهواءهم ، وتستخلص به طاعتهم ، إلا أن قلت لهم قتل إمامكم مظلوماً
فهلّموا نطلب بدمه ، فاستجاب لك سفهاء طغام رذال ؛ وقد علمنا أنك

(١) هو أبو عمرة بن عمرو بن محسن ، وقد سبقت ترجمته في ص ١٨٥ .

(٢) في الأصل : « لا نطمعه » .

قد أبطأت عنه بالنصر ، وأحبت له القتل بهذه المنزلة التي تطلب .
 وربّ مبتغٍ أمراً وطالبه يحولُ اللهُ دونه . وربّما أوتى المتمنى أمنيته ،
 وربّما لم يؤتتها . والله مالك في واحدةٍ منها خير . والله لئن أخطأك ما ترجو
 إنك لشرُّ العرب حالاً ، ولئن أصبت ما تتمناه لا تصيبه حتى تستحقَّ
 صلي النار . فاتقِ الله يا معاوية ، ودع ما أنت عليه ، ولا تنازع الأمر أهله

قال : فحمد الله معاوية وأثنى عليه ثم قال :

جواب معاوية

« أما بعد فإنَّ بِأَوَّلِ^(١) ما عرفتُ به سفهك وخفة حلمك - قطعك

على هذا الحبيب الشريف سيّد قومه منطقه ، ثم عتبت بعدُ فيما لا علم
 لك به . ولقد كذبت ولويت^(٢) ، أيها الأعرابيُّ الجلفُ الجافي ، في كلِّ
 ما وصفت وذكرت . انصرفوا من عندي فليس بيني وبينكم إلا السيف .»

قال : وغضب فخرج القوم وشبّث يقول : أفعَلينا تهوّل بالسيف ، أما
 والله لنُعجلنّه إليك . فاتوا علياً عليه السلام فأخبروه بالذي كان من
 قوله - وذلك في شهر ربيع الآخر - قال : وخرج قُرّاءُ أهلِ العراقِ وقُرّاءُ

موقف القراء

أهلِ الشام ، فعسكروا ناحية صِفِّين في ثلاثين ألفاً ، وعسكر عليٌّ على
 الماء ، وعسكر معاوية فوق ذلك ، ومشت القُرّاءُ فيما بين معاوية وعليّ ،
 فيهم عبيدة السلماني^(٣) ، وعلقمة بن قيس النخعي ، وعبد الله بن عتبة ،
 وعامر بن عبد القيس - وقد كان في بعض تلك السواحل - قال :
 فانصرفوا من عسكر عليّ^(٤) فدخلوا على معاوية فقالوا : يا معاوية ،

(١) في الأصل : « فإنّ أول » ، تحريف .

(٢) وردت هذه الكلمة في الأصل غير واضحة هكذا : « و - وت » .

(٣) هو عبيدة - بفتح أوله - بن عمرو ، ويقال ابن قيس بن عمرو السلماني ، بفتح
 المهملة وسكون اللام ، وفتحها بعضهم . قال ابن الكلبي : أسلم قبل وفاة النبي بسنتين ولم يلقه .
 وكان شريح إذا أشكل عليه شيء كتب إلى عبيدة . والسلماني نسبة إلى سلمان بن يشكر بن ناجية
 ابن مراد . انظر مختلف القبائل ومؤتلفها لمحمد بن حبيب ص ٣٠ جوتنجن والإصابة ٦٤٠١
 والمعارف ١٨٨ وتهذيب التهذيب والتقريب .

(٤) في الأصل : « إلى عسكر علي » .

ما الذى تطلب ؟ قال : أطلبُ بدم عثمان . قالوا : ممن تطلب بدم عثمان . قال : من عليّ (عليه السلام) . قالوا : وعلىّ عليه السلام قتله ؟ قال : نعم ، هو قتله وآوى قاتليه . فانصرفوا من عنده فدخلوا على عليّ فقالوا : إن معاوية يزعم أنك قتلت عثمان . قال : اللهم لكذب فيما قال ، لم أقتله . فرجعوا إلى معاوية فأخبروه فقال لهم معاوية : إن لم يكن قتله بيده فقد أمرَ ومالاً . فرجعوا إلى عليّ عليه السلام فقالوا : إن معاوية يزعم أنك إن لم تكن قتلت بيدك فقد أمرت ومالأت على قتل عثمان . فقال : اللهم كذب فيما قال . فرجعوا إلى معاوية فقالوا : إن علياً عليه السلام يزعم أنه لم يفعل . فقال معاوية : إن كان صادقاً فليمكننا من قتل عثمان ؛ فإنهم فى عسكره وجنوده وأصحابه وعضده . فرجعوا إلى عليّ عليه السلام فقالوا : إن معاوية يقول لك : إن كنت صادقاً فادفع إلينا قتلة عثمان أو أمكننا منهم . قال لهم عليّ : تأول القوم عليه القرآن ووقعت الفرقة ، وقتلوه فى سلطانة وليس على ضربهم قود . فخصم عليّ معاوية^(١) . فقال معاوية : إن كان الأمر كما يزعمون فما له ابتز الأمر دوننا على غير مشورة منا ولا من هاهنا معنا . فقال على عليه السلام : إنما الناس تبع المهاجرين والأنصار ، وهم شهود المسلمين فى البلاد على ولايتهم وأمر دينهم ، فرضوا بى وبأيعونى ، ولست أستحل أن أدع ضرب معاوية^(٢) يحكم على الأمة ويركبهم ويشق عصاهم . فرجعوا إلى معاوية فأخبروه بذلك فقال : ليس كما يقول ، فما بال من هاهنا من المهاجرين والأنصار لم يدخلوا فى هذا الأمر فيؤامروه^(٣) . فانصرفوا إلى عليّ عليه السلام فقالوا له ذلك وأخبروه . فقال على عليه السلام :

(١) خصمه : غلبه فى الخصومة بالحجة .

(٢) أى مثل معاوية . والضرب : المثل والشبيه .

(٣) المؤامرة : المشاورة .

ويُحَكِّم ، هذا للبدريين دون الصحابة ، ليس في الأرض بدري إلا قد بايعني وهو معي ، أو قد أقام ورضي ، فلا يغرزنكم معاوية من أنفسكم ودينكم . فتراسلوا ثلاثة أشهر ، ربيعاً الآخر وجماديين ، فيفزعون الفرعة^(١) فيما بين ذلك ، فيزحف بعضهم إلى بعض ، وتحجز القراء بينهم . ففزعوا في ثلاثة أشهر خمسة وثمانين فرعة ، كل فرعة يزحف بعضهم إلى بعض ويحجز القراء بينهم ، ولا يكون بينهم قتال .

تراسل على
ومعاوية

قال : وخرج أبو أمامة الباهلي ، وأبو الدرداء ؛ فدخلوا على معاوية وكانا معه ، فقالا : يا معاوية : علام تقاتل هذا الرجل ، فوالله هو أقدم منك سلماً^(٢) ، وأحق بهذا الأمر منك ، وأقرب من النبي صلى الله عليه وسلم ، فعلام تقاتله ؟ فقال : أقاتله على دم عثمان ، وأنه آوى قتله ؛ فقولوا له فليقتلنا من قتلته ، فأنا أول من بايعه من أهل الشام . فانطلقوا إلى علي فأخبروه بقول معاوية ، فقال : هم الذين ترون . فخرج عشرون ألفاً أو أكثر مسربلين في الحديد ، لا يرى منهم إلا الحدق ، فقالوا : كلنا قتله ، فإن شاعوا فليروموا ذلك منا . فرجع أبو أمامة ، وأبو الدرداء فلم يشهدا شيئاً من القتال حتى إذا كان رجب وخشي معاوية أن يبايع القراء علياً على القتال أخذ في المكر ، وأخذ يحتال للقراء لكيما يحجموا عنه^(٣) ويكفوا حتى ينظروا . قال : وإن معاوية كتب في سهم : « من عبد الله الناصح ، فإنني أخبركم أن معاوية يريد أن يفجر عليكم الفرات فيغرقكم . فخذوا جذركم » . ثم رمى معاوية بالسهم في عسكر علي عليه السلام ، فوقع السهم في يد رجل من أهل الكوفة ، فقرأه ثم أقرأه صاحبه ، فلما أقرأه وأقرأه الناس - أقرأه من أقبل وأدبر

وساطة أبي أمامة
وأبي الدرداء

حيلة معاوية

سهم معاوية

(١) في الأصل : « فيفزعون الفرعة » وبنى سائر العبارة على ذلك ، تحريف .

(٢) السلم : الإسلام .

(٣) في الأصل : « عليه » .

قالوا : هذا أخ ناصحٌ كتب إليكم يُخبركم بما أراد معاوية . فلم يزل
السَّهم يُقرأ ويرتفع حتى رُفِعَ^(١) إلى أمير المؤمنين ، وقد بعث معاوية
مائتي رجل من الفعلة إلى عاقولٍ من النهر^(٢) ، بأيديهم المُرور والزبل^(٣)
يحفرون فيها بحيالٍ عسكر عليّ بن أبي طالب ، فقال عليّ عليه السلام :
ويحكم ، إن الذي يعالج معاوية لا يستقيم له ولا يقوم عليه^(٤) ، وإنما
يريد أن يزيلكم عن مكانكم ، فالهوا عن ذلك ودعوه . فقالوا له :
لا ندعهم^(٥) والله يحفرون الساعة . فقال عليّ : يا أهل العراق لا تكونوا
ضعفَى^(٦) ، ويحكم لا تغلبوني على رأيي . فقالوا : والله لنرتحان ، فإن
شئت فارتحل ، وإن شئت فأقم . فارتحلوا وصعدوا بعسكرهم ملياً^(٧) ،
وارتحل عليّ في أخريات الناس ، وهو يقول :

مخالفة الجيش
لعلي

ولو أنني أطعتُ عَصَبْتُ قومي إلى رُكنِ اليَمامة أو شَمَامِ^(٨)
ولكنني إذا أبرمتُ أمراً مُنيت بِخُلْفِ آراءِ الطَّغَامِ
وارتحل معاوية حتى نزل على معسكر عليّ الذي كان فيه ، فدعا
عليّ الأشتر ، فقال : ألم تغلبني على رأيي^(٩) أنت والأشعث ؟ فدونكما .
فقال الأشعث : أنا أكفيك يا أمير المؤمنين . سأداوى ما أفسدت اليوم
من ذلك . فجمع بني كندة ، وقال : يا معشر كندة ، لا تفضحوني اليوم

عتاب علي للأشتر
والأشعث

(١) في الأصل : « دفع » بالبدال ، وأثبت ما في ح (١ : ٣٤٣) .

(٢) عاقول النهر والوادي والرمل : ما اعوج منه .

(٣) المُرور : جمع مر ، بالفتح ، وهو المسحاة . والزبل ، بضمين : جمع زبيل ، وهو

الجراب والقفة . في الأصل : « الزبيل » والوجه الجمع . وفي ح : « المزور والرمل » تحريف .

(٤) ح : « ولا يقوى عليه » .

(٥) في الأصل : « هم » بدل : « لا ندعهم » ، صوابه في ح .

(٦) كذا في الأصل . ولعلها : « خلق » وهو بالكسر : المخالف .

(٧) ملياً : طويلاً . ومنه : « واهجرني ملياً » وفي الأصل : « عليا » ، صوابه في ح .

(٨) ح : « عصمت قومي » . وشمَام : جبل لباهلة . وفي الأصل : « شَام » ، وجهه في ح .

(٩) الرأى : الرأي . وفي ح : « رأي » .

ولا تُخزوني ، إنما أقارع بكم أهل الشام . فخرجوا معه رجلاً يمشون^(١)
 وببئد الأشعث رُمحٌ له يلقىه على الأرض ، ويقول : امشوا قيسَ رمحي
 [هذا] . فيمشون ، فلم يزل يقيسُ لهم الأرض برمحه ذلك ويمشون معه
 رجالةً قد كسروا جُفون سيوفهم حتى لقوا معاويةَ وسط بني سليمٍ واقفاً
 على الماء ، وقد جاءه أداني عسكره ، فاقتتلوا قتالاً شديداً على الماء ساعة ،
 وانتهى أوائل أهل العراق فنزلوا ، وأقبل الأشر في خيلٍ من أهل
 العراق ، فحمل على معاوية حملةً ، والأشعثُ يحارب في ناحيةٍ [أخرى]
 فانحاز معاوية في بني سليم فرثوا وجوه إبله قدرَ ثلاثةِ فراسخ . ثم نزل
 ووضع أهلُ الشام أثقالهم ، والأشعثُ يهدير ويقول : أرضيتك يا أمير
 المؤمنين ! ثم تمثل [بقول طرفة بن العبد] :

ففداءً لبني سعد على	مأصبا الناس من خيرٍ وشرٍ ^(٢)
ما أقلتُ قدامي ، إنهم	نعم الساعون في الحي الشطر ^(٣)
واقعد كنت عليكم عاتباً	فَعَقَبْتُمْ بِذُنُوبٍ غَيْرِ مُرٍ ^(٤)
كنت فيكم كالمغطى رأسه	فانجلي اليوم قناعي ونمُرُ
سادرأ أحسبُ غيى رَشَداً	فتناهيْتُ وقد صابت بِقُرٍ ^(٥)

(١) ح : « رجالة » . والرجالة والرجل والراجلون بمعنى .

(٢) رواية « فداء » بالرفع ، أى نفسى فداء أو أنا فداء . وفى ديوان طرفة ٨٢ والخزانة
 (٤ : ١٠١ بولاق) : « لبني قيس » وفى الديوان والخزانة : « من سر وضر » وهما بضم
 أولهما السراء والضراء .

(٣) أقلت : حملت ؛ أى ما أقلتني قدامي ، أى طول الحياة . ونعم ، بكسرتين ففتح : لغة
 فى نعم . والشطر بضمين : جمع شطير ، وهو الغريب البعيد . ويروى : « خالتي والنفس قداما »
 على أن تكون « خالتي » مبتدأ خبره « فداء » فى البيت السابق .

(٤) عقتم : أى وجدتم عقب ذلك . والذنوب ، بالفتح : النصيب والحظ . وفى الكتاب :
 (فإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم) . والمر : نقيض الحلو .

(٥) تناهيت : أى انتهيت من سفهى . ويقال للأمر إذا وقع فى مستقره : « صابت بقر »
 بضم القاف ، أى نزل الأمر فى مستقره فلا يستطيع له تحويل . وفى الأصل : وقد كادت ثفر ،
 صوابه فى ح والديوان .

قال : وقال الأشعث : يا أمير المؤمنين . قد غلب الله لك على الماء .
قال علي : أنت كما قال الشاعر :

تُلاقينَ قيساً وأتباعه فيشعل للحرب ناراً فنسارا
أخو الحرب إن لقيحت بازلا سماً للعلَى وأجلَّ الخطاراً^(١)

فأما غاب عليُّ على الماء فطرد عنه أهل الشام بعث إلى معاوية : غلبة على على الماء
« إننا لا نكافيك بصنعك ، هلم إلى الماء فنحن وأنتم فيه سوائك » . فأخذ
كل واحد منهما بالشرية مما يايه ، وقال عليُّ عليه السلام لأصحابه :
أيها الناس . إن الخطبَ أعظم من منع الماء . وقال معاوية : لله درُّ عمرو ،
ما عصيته في أمرٍ قطُّ إلا أخطأتُ الرأيَ فيه . قال : فمكث معاوية أياماً لطلاق الماء للجيش
لا يكلمُ عمرأ . ثم بعث إليه . فقال : يا عمرو . كان فائتةً من رأيي معاوية وعمرو
أعقبَتني بخطائها^(٢) وأمتُّ ما كان قبأها من الصواب ، أما والله أو
تقاييس [صوابك^(٣)] بخطائك لقلَّ صوابك . فقال عمرو : قد كان
كذا فرأيتك احتجت إلى رأيك ، وما خطأوك اليوم حين أعذرتُ إليك
أمس . وكذلك أنا لك غداً إن عصيتني اليوم . فعطف عليه معاوية .
ورضى عنه . وبات على مشق الحيل^(٤) حتى أصبح : ثم غاداهم على
القتال . وعلى رأيت يومئذ هاشم بن عتبة المرقي قال . قال : ومعه الحدل
التي يقول فيها الأشر :

إننا إذا ما احتسبنا الوغى أدرنا الرحي بصنوف الحدل^(٥)

(١) أي إن لقيحت الحرب وهي بازل . والبزول : أقمسى أسنان البعير إذا طعن في التاسعة .
يقول : إذا تجددت الحرب بعد ما طال عهدها وقوتل فيها مرات دخل في غمارها ولم يتهيأ .
أجل : أعظم . والخطار : مصدر كالمخاطرة ؛ يقال خاطر بنفسه : أشق بها على خطر هلك أو نبيل
ملك . وفي الأصل : « لحقت بازلا » ، صوابه في ح .

(٢) الخطاء : الخطأ . وفي الأصل : « بخطاؤها » ، تحريف .

(٣) تكلمة يقتضيهما السياق .

(٤) كذا في الأصل .

(٥) الحدل : جمع حدلاء ، وهي القوس قد حذرت إحدى سيئتها ورفعت الأخرى . وفي
الأصل : « الجدل » في هذا الموضع وسابقه ، جمع جدلاء للدرع المجدولة . و لاوجه لها هنا .

وضرباً لهاماتهم بالسيوفِ
عَرَانِينُ من مَدْحَجٍ وَسَطَهَا
وَوَائِلُ تُسَعِرُ نِيرَانَهَا
أَبُو حَسَنٍ صَوْتُ خَيْشُومِهَا
عَلَى الْحَقِّ فِينَا لَهُ مِنْهَجٌ
وطعناً لهم بالقننا والأسل
يخوضون أغمارها بالهبل^(١)
ينادونهم أمرنا قد كمل
بأسيافه كلُّ حُسامٍ بَطَلٌ^(٢)
على واضح القصد لا بالميل

مبارزة علقمة
بن عمرو لعوف

قال : وبرز يومئذ عوف من أصحاب معاوية وهو يقول :

إِنِّي أَنَا عَوْفٌ أَخُو الْحُرُوبِ
صَاحِبٌ لَا الْوَقَّافِ وَالْهَيُوبِ^(٣)
وَلَسْتُ بِالنَّاجِي مِنَ الْخَطُوبِ
إِذْ جِئْتُ تَبْغِي نُصْرَةَ الْكُذُوبِ
عند هياج الحرب والكروب
عند اشتعال الحرب باللهيب
ومن رديني مارن الكعوب
ولست بالعف ولا النجيب

فبرز إليه علقمة بن عمرو ، من أصحاب علي ، وهو يقول :

يَا عَجَبًا لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ
وَلَيْسَ فِيهَا لَكَ مِنْ نَصِيبِ
فِي طَاعَةِ كَطَاعَةِ الصَّلِيبِ
فَدُونِكَ الطُّعْنَةَ فِي الْمَنْخُوبِ^(٥)
قد كنت ياعوف أخا الحروب
إنك ، فاعلم ، ظاهر العيوب
في يوم بدر عصابة القليب^(٤)
قلبك ذو كفر من القلوب

فطعنه علقمة فقتله ، فقال علقمة في ذلك :

(١) الهبل : الشكل ، هبلته أمه : ثكلته .

(٢) في الأصل : « أبا حسن » .

(٣) أي أنا صاحب من ليس بوقاف ولا هيوب . والوقوف : المحجم عن القتال .
والهيوب : الجبان . وفي الأصل : « صاحبها الوقاف لا الهيوب » ، محرف .

(٤) القليب : قليب بدر .

(٥) المنخوب : الجبان ، أراد به قلبه . وفي الأصل : « المنخوب » ، ولا وجه له .

يا عوفُ لو كنتَ امرأً حازماً
لاقيتَ ليثاً أسداً باسلاً
لاقيته قرناً له سطوةً
ما كان في نصرٍ امرئٍ ظالمٍ
ما لا بن صخرٍ حرمةً ترتجى
لاقيتَ مالاقي غداة الوغى
ضيعتَ حقَّ الله في نصرة
إنَّ أباً سفيهانٍ من قباه
لكنه نافقٌ في دينه
بُعداً لصخرٍ معَ أشياعه
لم تبرزِ الدهرَ إلى علقمة
ياخذُ بالأنفاسِ والغصمة
يفترسُ الأقرانَ في الملحمة
ما يدركُ الجنةَ والمرحمة
لها ثوابُ الله بل مندمة
من أدرك الأبطالَ يا ابن الأمة
للظالم المعروفِ بالمظلمة
لم يكُ مثلَ العُصبةِ المسلمة
من خشيةِ القتلِ على المرغمة
في جاحمِ النارِ لدى المضرمة^(١)

فمكثوا على ذلك حتى كان ذو الحجة ، فجعل على يأمر هذا الرجل الشريف فيخرج معه جماعة فيقاتل ، ويخرج إليه من أصحاب معاوية رجل معه آخر ، فيقتتلان في خيلها ورجلها ثم ينصرفان ، وأخذوا يكرهون أن يتراجعوا بجميع الفيلق من العراق وأهل الشام ؛ مخافة الاستئصال والهلاك . وكان على عليه السلام يُخرج الأشرار مرة في خيله ، وحجر بن عدي مرة ، وشبث بن ربعي التميمي مرة ، ومرة خالد بن المعمر السدوسي ، ومرة زياد بن النضر الحارثي ، ومرة زياد بن جعفر الكندي ، ومرة سعد بن قيس الهمداني ، ومرة معقل بن قيس الرياحي ، ومرة قيس بن سعد بن عبادة . وكان أكثر القوم حروباً الأشرار . وكان معاوية يُخرج إليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي ،

(١) جاحم النار : معظمها وموضع الشدة فيها . والمضرمة : مصدر ميمي من الضرم ، وهو اشتعال النار والتهاها .

ومرّة أبا الأعور السُّلَمي ، ومرّة حبيب بن مسلمة الفهري ، ومرّة ابن ذى الكلاع . ومرّة عُبيد الله بن عمر بن الخطاب . ومرّة شُرْحُبيل بن السَّمط . ومرّة حمزة بن مالك الهمداني . فاقتتلاوا ذا الحجة . وربّما اقتتلاوا في اليوم الواحد مرّتين : أوّلَه وآخِرَه .

مبارزة الأشتر
لأحد العالين

نصر بن مزاحم . عن عمر بن سعد . عن عبد الله بن عاصم قال : حدّثني رجلٌ من قومي . أنّ الأشتر خرج يوماً فقاتل بصيفين في رجالٍ من القُرّاء . ورجالٍ من فرسان العرب . فاشتدّ قتالهم ، فخرج علينا رجلٌ لقلّ والله ما رأيتُ رجلاً قطُّ هو أطولُ ولا أعظمُ منه ، فدعا إلى المبارزة فلم يخرج إليه إنسان . وخرج إليه الأشتر فاختلفا ضربتين ، وضربه الأشتر فقتله . وأيمُّ الله لقد كنّا أشفقنا عليه . وسألناه ألا يخرج إليه . فلما قتله نادى منادٍ من أصحابه :

يأسهم سهم بن أبي العيزارٍ ياخيرَ من نعلمه من زارٍ^(١)
وجاء رجلٌ من الأزديّ فقال : أقسم بالله لأقتلنّ قاتلك . فحمل على الأشتر . [وعطف عليه الأشتر^(٢)] فضربه ، فإذا هو بين يدي فرسه ، وحمل أصحابه فاستنقذوه جريحاً ، فقال أبو رقيقة السهمي^(٣) : « كان هذا ناراً فصادفتُ إعصاراً » .

التناهي عن القتال فاققتل الناسُ ذا الحجة كلّهُ ، فلما مضى ذو الحجة تداعى الناسُ أن يكفَّ بعضهم عن بعضٍ إلى أن ينقضى المحرمُ ، لعلَّ الله أن يُجريَ صلحاً واجتماعاً . فكفَّ الناسُ بعضهم عن بعض .

(١) زار : مرخم زارة ، وهم بطن من الأزديّ . انظر الاشتقاق ٢٨٨ . وقد أنشد الطبري الرجز في (٢٤٣ : ٥) وعقب عليه بقوله : « وزارة حى من الأزدي » . وفي الأصل : « من نعلم من زار » ، صوابه من الطبري .
(٢) التكملة من الطبري (٥ : ٢٣٤) .
(٣) في الطبري : « أبو رقيقة الفهمي » .

اختلاف الرسل
للصلح

نصر : عمر بن سعد ، عن أبي المجاهد ، عن المحلّ بن خليفة قال :
لما توادع عليّ عليه السلام ومعاوية بصفتين اختلفت الرُّسل فيما بينهما
رجاء الصُّلح ، فأرسل عليُّ بن أبي طالبٍ إلى معاويةَ عدىَّ بن حاتم .
وشبَّهت بن ربّعيّ . ويزيد بن قيس ، وزياد بن خصيفة ، فدخلوا على
معاوية ، فحمد الله عدىُّ بن حاتمٍ وأثنى عليه ثم قال :

كلام عدى

أما بعد فإننا أتيناك لندعوك إلى أمرٍ يجمعُ الله به كلمتنا وأمتنا .
ويحقن الله به دماءَ المسلمين^(١) . وندعوك إلى أفضلها سابقةً وأحسنها
في الإسلام آثاراً^(٢) . وقد اجتمع له الناس^(٣) . وقد أرشدهم الله بالذي
رأوا فأتوا ، فلم يبق أحدٌ غيرك وغير من معك ، فانتَه يا معاوية من
قبل أن يصيبك الله وأصحابك بمثلِ يومِ الجمل .

فقال له معاوية : كأنك إنما جئت مهتهددا ولم تأت مصابحاً . هيهات جواب معاوية
يا عدىُّ . كلا والله إني لأبئُ حرب ، ما يُقعقع لي بالشَّنان^(٤) . أما والله
إنك لمن المُجلبين على ابن عفَّان ، وإنك لمن قتلته . وإني لأرجو أن
تكون ممن يقتله الله^(٥) . هيهات يا عدىُّ ، قد حلبتُ بالسَّاعد الأشدَّ^(٦) .

كلام شبث بن
رَبِيّ وزياد بن
خصيفة

وقال له شبثُ بن ربّعيّ وزيادُ بن خصيفة - وتنازعا كلاماً واحداً^(٧) :

- (١) زاد الطبري في (٦ . ٢) : « وبأمن به السبل ويصلح به البين » .
- (٢) أفضلها : أي أفضل الناس . وفي تاريخ الطبري : « إن ابن عمك سيد المسلمين أفضلها
سابقةً وأحسنها في الإسلام آثاراً » . وفي ح (١ : ٣٤٤) : « ندعوك إلى أفضل الناس سابقةً
وأحسنهم في الإسلام آثاراً » .
- (٣) ح : « إليه الناس » ، الطبري : « استجمع له الناس » .
- (٤) الشَّنان : جمع شن ، وهو القربة الخلق . وهم يحركون القربة البالية إذا أرادوا حث
الإبل على السير لتفزع فتسرع . انظر الميداني (٢ : ١٩١) .
- (٥) الطبري : « ممن يقتل الله عز وجل به » .
- (٦) في الميداني (١ : ١٧٦) : « حلبتها بالسَّاعد الأشد . أي أخذتها بالقوة إذا لم يتأت
الرفق » . وفي الأصل : « قد جئت » ، والصواب من الطبري (٦ : ٣) . وهذه العبارة
لم ترد في ح .
- (٧) الطبري : « جواباً واحداً » .

أتيناك فيما يصلحنا وإياك ، فأقبلت تضربُ الأمثالَ لنا . دع ما لا
ينفع من القول والفعل ، وأجبنا فيما يعمننا^(١) وإياك نفعه .

وتكلم يزيد بن قيس الأرحبيّ فقال : إنا لم نأتك إلا لنبلغك ما بعثنا
به إليك ، ولنؤدّيَ عنك ما سمعنا منك ، لن ندعَ أن ننصحَ لك ، وأن
نذكرَ ما ظننا أن لنا به عليك حُجَّةٌ ، أو أنه راجعُ بك إلى الألفة
والجماعة . إنَّ صاحبنا لمن قد عرفتَ وعرف المسلمون فضله ، ولا أظنه
يخفى عليك : أنَّ أهلَ الدين والفضلِ لن يعدلوك بعلى عليه السلام ،
ولن يميلوا بينك وبينه^(٢) . فاتق الله يامعاوية ، ولا تخالفُ علياً ؛ فإننا
والله ما رأينا رجلاً قطُّ أعْمَلَ بالتقوى ، ولا أزهَدَ في الدنيا ، ولا أجمعَ
لخصال الخير كلها منه .

كلام يزيد بن
قيس

جواب معاوية له فحمد الله معاويةً وأثنى عليه وقال : أمّا بعد فإنكم دعوتم إلى الطاعة
والجماعة . فأمّا الجماعة التي دعوتم إليها فنعماً هي . وأمّا الطاعة
لصاحبكم فإننا لا نراها . إن صاحبكم قتل خليفتنا ، وفرّق جماعتنا ،
وآوى ثأرنا وقتلتنا ، وصاحبكم يزعم أنه لم يقتله ؛ فنحن لانردُّ ذلك عليه ، أرأيتم
قتلة صاحبنا ؟ ألسم تعلمون أنهم أصحاب صاحبكم ؟ فليدفعهم إلينا
فلنقتلهم به ونحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة .

فقال له شبث بن ربعي : أيسرُّك بالله يامعاوية أن أمكنت^(٣) من
عمار بن ياسر فقتلته ؟ قال : وما يمنعني من ذلك ؟ ! والله لو أمكنتني

كلام شبث
ومعاوية

(١) في الأصل : « يصيبنا » وكتب فوقه : « خ : يعمننا » ، وهو ما في ح والطبري .
(٢) التميل بين الشيتين : الترجيح بينهما . تقول العرب : إني لأميل بين ذينك الأمرين
وأمايل بينهما أيهما آتى . وفي الأصل : « يميلوا » ، نحرif . وفي ح : « ولا يميلون » .
(٣) في الأصل : « أنك إن أمكنت » ، صوابه في ح . وفي الطبري : « أنك أمكنت » .

صاحبكم من ابن سُمَيَّة^(١) ما قتلاته بعثمان . ولكن كنت أقتله بناتل^(٢) مولى عثمان بن عفان . فقال له شَبَث : وإله السماء ما عدلتَ معدلاً ، لا ، والله الذي لا إله إلا هو . لا تصلُ إلى قتل ابن ياسرٍ حتى تندَرَ الهامُ عن كواهل الرِّجال وتضيقَ الأرضُ الفضاءَ عليك برُحْبها ، فقال له معاوية : إنه لو كان ذلك كانت عليك أضيِّق^(٣) . ورجع القومُ عن معاوية . فلما رجعوا من عنده بعث إلى زياد بن خَصَفَة التيميُّ فدخل عليه ، فحمد الله معاويةً وأثنى عليه ثم قال :

أَمَّا بَعْدُ يَا أَخَا رَبِيعَةَ فَإِنَّ عَلِيًّا قَطَعَ أَرْحَامَنَا ، وَقَتَلَ إِمَامَنَا ، وَأَوَى قَتْلَةَ صَاحِبِنَا ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ النُّصْرَةَ عَلَيْهِ^(٤) بِأَسْرَتِكَ وَعَشِيرَتِكَ ، وَلِكِ عَلِيٍّ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ إِذَا ظَهَرْتُ أَنْ أَوْلِيَّكَ أَيُّ الْمَصْرِيِّنِ أَحَبُّبْتُ .

كلام زياد بن
خَصَفَة

قال أبو المجاهد^(٥) : سمعت زياد بن خَصَفَة يحدث بهذا الحديث . قال : فلما قضى معاوية كلامه حمدتُ الله وأثنيتُ عليه ثم قلتُ له : « أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي لَعَلِيَّ بَيْئَةٌ مِنْ رَبِّي ، وَبِمَا أَنْعَمَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيْرًا لِلْمَجْرُمِيْنَ » . قال : ثم قمت ، فقال معاوية لعمر و بن العاص - وكان إلى جانبه

(١) سُمَيَّة ، هي سمة بنت خباط ، بمعجمة مضمومة وموحدة ثقيلة ، وهي أم عمار بن ياسر ، وكانت أمة لأبي حذيفة بن المغيرة المخزومي ، ثم زوجها ياسراً فولدت له عماراً . وهي أول شهيدة استشهدت في الإسلام ، وجأها أبو جهل بجريرة فانت . المعارف ١١١ - ١١٢ والإصابة ٥٨٢ .

(٢) في الأصل : « بناتل » ، صوابه في الطبري .

(٣) الطبري : « إنه لو قد كان ذلك كانت الأرض عليك أضيِّق » .

(٤) في الأصل : « عليك » ، صوابه في ح والطبري .

(٥) أبو المجاهد ، هو سعد الطائي الكوفي ، وثقة وكيع وابن حبان ، وقال ابن حجر : « لا بأس به . من السادسة » . انظر التقريب وحواشيه .

جالساً - : ليس يُكلم رجل منّا رجلاً منهم بكلمة فيجيب بخير^(١) ،
ما لهم عَضَبَهُمُ اللهُ^(٢) ، ما قلوبهم إلا قلب رجل واحد .
نصر : حدثنا سليمان بن أبي راشد^(٣) ، عن عبد الرحمن بن عُبَيْدِ
أبي الكنود ، أن معاوية بعث إلى حبيب بن مسلمة الفهري . وشرح حبيب
ابن السمط . ومعن بن يزيد بن الأحنس السلمي ، فدخلوا على علي عليه
السلام وأنا عنده ، فحمد الله حبيب بن مسلمة وأثنى عليه ثم قال :
أما بعد فإن عثمان بن عفان كان خليفة مهادياً . يعمل بكتاب الله .
ويُنِيبُ إلى أمر الله . فاستثقلتم حياته . واستبطأتم وفاته . فعدوتم عليه
فقتلتموه ، فادفع إلينا قتلة عثمان نقتلهم به . فإن قلت إنك لم تقتله
فاعتزل أمر الناس فيكون أمرهم هذا شوري بينهم . يولّي الناس أمرهم
من أجمع عليه رأيهم .

فقال له علي عليه السلام : وما أنت لا أمّ لك والولاية والعزل
والدخول في هذا الأمر . اسكت فإنك لست هناك . ولا بأهل لذلك .
فقام حبيب بن مسلمة فقال : أما والله لترينني حيث تكره . فقال
له علي : وما أنت واولو أجلبت بخيلك ورجلك؟! اذهب فصوب وصعد ما بدا
لك ، فلا أبقي الله عليك إن أبقيت . فقال شرحبيل بن السمط : إن كلمتُك
فلعمري ما كلامي إِيَّاكَ إلا كنحو من كلام صاحبي قبلي ، فهل لي عندك
جواب غير الجواب الذي أجبتَه به ؟ فقال علي عليه السلام : عندي جواب
غير الذي أجبتَه به ، لك ولصاحبك^(٤) . فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

(١) في الأصل : « ليس يتكلم رجل منهم بكلمة » ، بهذا التحريف والنقص . وتصحيحه
وإكماله من الطبري . وهذه العبارة لم ترد في ح .

(٢) العضب : القُطْع . وفي اللسان : « وتدعو العرب على الرجل فتقول : ماله عَضْبُهُ
الله . يدعون عليه بقطع يده ورجله » . وفي الأصل : « غصبهم » ، صوابه في ح والطبري .

(٣) وكذا في ح . وفي الطبري : « سليمان بن راشد الأزدي » .

(٤) بدل هذه العبارة في ح : « قال نعم » . وفي الطبري (٦ : ٤) : « نعم لك ولصاحبك

جواب غير الذي أجبتَه به » .

خطبة على في
رسل معاوية

أما بعد فإنَّ الله بعث النبي صلى الله عليه وسلم فأنقذ به من الضلالة ،
ونعش به من الملْكة ^(١) ، وجمع به بعدَ الفرقة ، ثم قبضه الله إليه وقد
أدى ما عليه ، ثم استخلف الناس ^(٢) أبا بكر ، ثم استخلف أبو بكر
عمر ، وأحسننا السيرة ، وعدلنا في الأمة ، وقد وجدنا عليهما أن توليا
الأمر دوننا ونحن آل الرسول وأحقُّ بالأمر ، فغضرنا ذلك لهما ، ثم ولي
أمر الناس عثمان فعمل بأشياء عابها الناس عليه ، فسار إليه ناسٌ فقتلوه ،
ثم أتاني الناس وأنا معتزلٌ أمرهم فقالوا لي : بايع . فأبيتُ عليهم . فقالوا
لي : بايع فإنَّ الأمة لا ترضى إلا بك . وإننا نخاف إن لم تفعل أن يفترق
الناس . فبايعتهم ، فلم يرعني إلا شقاقُ رجلين قد بايعاني ^(٣) ، وخلافُ
معاوية إِيَّاك ، الذي لم يجعل الله له سابقةً في الدين ، ولا سلفَ صدقٍ
في الإسلام ، طايقُ ابن طليق ، وحزبٌ من الأحزاب ، لم يزل لله
وإرسواه والمسلمين عدواً هو وأبوه ، حتى دخلوا في الإسلام كارهين
مكرهين ؛ فعجبنا لكم ^(٤) وإجلابكم معه ، وانقيادكم له ، وتعاون
أهل بيتِ نبيِّكم صلى الله عليه وآله وسلم ، الذين لا ينبغي لكم شقاقُهم
ولا خِلافُهم ، ولا أن تعذبوا بهم أحداً من الناس . إني أدعوكم إلى كتاب
الله عز وجل وسنة نبيِّكم صلى الله عليه وسلم ، وإماتة الباطل ، وإحياء
معالم الدين . أقولُ قولي هذا وأستغفر الله لنا ولكلِّ مؤمنٍ ومؤمنة ،
ومسلمٍ ومسلمة .

فقال له شرحبيل ومعين بن يزيد : أتشهد أن عثمان قتل مظلوماً ؟
كلام شرحبيل
ومعين بن يزيد

(١) في الأصل : « وأنعش » ، صوابه في ح . ولا يقال أنعشه فهو من كلام العامة . نعشه :
تداركه . وفي الطبري : « وانتاش به من الهلْكة » . والانتياش : الاستدراك والاستنقاذ .

(٢) ح (١ : ٣٤٥) : « فاستخلف الناس » .

(٣) ح فقط : « قد بايعا » .

(٤) ح : « فيا عجباً لكم » . الطبري : فلا غرو إلا خلافتكم معه .

فقال لهما : إني لا أقول ذلك . قالا : فمن لم يشهد أن عثمان قتل مظلوماً
فنحن برآء منه . ثم قاما فانصرفا . فقال عليه السلام : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ
الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ . وَمَا أَنْتَ بِبِهَادِي الْعُمَى
عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ . ثم أقبل
على أصحابه فقال : لا يكون هؤلاء بأولى في الجِدِّ في ضلالتهم منكم
في حَقِّكُمْ وطاعةِ إمامكم^(١) .

ثم مكث الناس حتى دنا انسلخ المحرم .

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي الطفيل ، أن حابس بن
سعد الطائي^(٢) كان صاحبَ لواءِ طيِّئٍ مع معاوية ، فقال :

أما بين المنايا غيرُ سبعٍ بقينَ من المحرمِ أو ثمان
أما يعجبك أنا قد كففنا عن أهل الكوفة الموتَ العياني^(٣)
أينها أنا كتابُ الله عنهم ولا ينهاهم السبعُ المثاني^(٤)

فقتل بعد ، وكان مع معاوية . فلما انسلخ المحرم واستقبل صفر ،
وذلك في سنة سبع وثلاثين ، بعث على نفرًا من أصحابه حتى إذا كانوا
من عسكر معاوية حيث يُسمعونهم الصَّوتَ قام مرثد بن الحارث الجشمي
فنادى عند غروب الشمس : يا أهل الشام . إنَّ أمير المؤمنين عليَّ بن
أبي طالب وأصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون لكم : إنا والله
ما كففنا عنكم شكًّا في أمركم ، ولا بَقِيًّا عليكم ، وإنما كففنا عنكم

إعلان الحرب

(١) الطبري ففظ : « وطاعة ربكم » .

(٢) سبقت ترجمته في ص ٦٤ . وفي الأصل : « بن سعيد » ، تحريف .

(٣) العياني : منسوب إلى العيان . وفي الأصل : « العيان » .

(٤) السبع المثاني : السور الطوال من البقرة إلى التوبة ، على أن نحسب التوبة والأنفال
سورة واحدة ، ولذلك لم يفتعل بينهما في الصمحف بالبسمة .

لخروج المحرّم ، ثم انسلخ ، وإنا قد نبذنا إليكم على سواء^(١) ، إنَّ الله لا يحبُّ الخائنين .

قال : فتحاجز الناس^(٢) وثاروا إلى أمرائهم .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي الزبير قال : كانت وقعة صنفين في صفر .

التأهب للحرب

قال نصر : في حديث عمر - يعني ابن سعد^(٣) - إنَّ علياً عليه السلام لما انسلخ المحرّم أمر مرثد بن الحارث الجشمي فنادى عند غروب الشمس : يا أهل الشام ، ألا إن أمير المؤمنين يقول لكم : إني قد استدمتكم واستأنيت بكم^(٤) لتراجعوا الحق وتنيبوا إليه . واحتججت عليكم بكتاب الله ودعوتكم إليه . فلم تتناهوا عن طغيان ، ولم تُجيبوا إلى حق . وإني قد نبذتُ إليكم على سواء ، إنَّ الله لا يحبُّ الخائنين .

فثار الناس إلى أمرائهم ورؤسائهم . قال : وخرج معاوية وعمرو بن العاص يكتبان الكتائب ، ويعبّيان العساكر ، وأوقدوا النيران ، وجاءوا بالشموع^(٥) ، وبات على عليّ عليه السلام ليلته كلّها يعبّي الناس ، ويكتتب الكتائب ، ويدور في الناس يعرضهم .

خطبة على عند كل لقاء للعدو

نصر : عمر بن سعد . وحديثي رجلٌ عن عبد الله بن جندب عن أبيه ، أن علياً عليه السلام كان يأمرنا في كلِّ موطن لقينا معه عدوه يقول : لا تقاتلوا القوم حتى يباؤوكم ؛ فإنكم بحمد الله على حجة ،

(١) انظر ما سبق في ص ٢٨ .

(٢) تحاجز القوم : أخذ بعضهم بحجز بعض .

(٣) خلط ابن أبي الحديد بين هذا الإسناد وسابقه فحعلهما لعمرو بن شمر .

(٤) في الأصل : « قد استنبذتكم واستأناتكم » ، صوابه في ح . وفي الطبري (٦ : ٥)

« قد استدمتكم » فقط .

(٥) وجاءوا بالشموع ، ليست في الطبري .

وترككم إياهم حتى يبدؤكم حجة أخرى لكم عليهم ، فإذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقاتلوا مديراً ، ولا تجهزوا على جريح . ولا تكشفوا عورة ، ولا تمثّلوا بقتيل . فإذا وصلتكم إلى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً ولا تدخلوا داراً إلا بإذني . ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم ، ولا تهيجوا امرأة بأذى ، وإن شتمن أعراضكم وتناولن أمراءكم وصاحباتكم ؛ فإنهن ضعاف القوى والأنفس والعقول . ولقد كنا وإنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات ، وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالهراوة أو الحديد فيعير بها عقبه من بعده .

خطبة على في
التحريض على
القتال

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن إسماعيل بن ^(١) يزيد [يعني ابن أبي خالد ^(٢)] . عن أبي صادق ، عن الحضرمي قال : سمعت علياً عليه السلام حرّض في الناس ^(٣) في ثلاثة مواطن : في يوم الجمل . ويوم صمّين . ويوم النهروان . فقال :

عباد الله ، اتقوا الله عز وجل ، وغضّوا الأبصار ، واخفيضوا الأصوات ، وأقلّوا الكلام ، ووطنوا أنفسكم على المنازلة والمجاورة . والمبارزة والمعانقة والمكادمة ^(٤) ، واثبتوا ﴿ واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴾ . ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾ . اللهم ألهمهم الصبر ، وأنزل عليهم النصر ، وأعظم لهم الأجر .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن محمد بن علي . وزيد

(١) في الأصل وح (١ : ٣٤٦) : « إلا بإذني » صوابه من الطبري (٦ : ٦) .
(٢) إسماعيل بن أبي خالد ، أبو عبد الله ، أحد التابعين ، رأى سعيد من رأى النبي ، منهم أنس بن مالك . توفي بالكوفة سنة ١٤٦ . انظر المعارف ٢١١ وتهذيب التهذيب .
(٣) في الأصل : « عرض في الناس » صوابه في ح . وفي الطبري : « يحرّض الناس » .
(٤) المكادمة : مفاعلة من الكدم ، وهو العض ، والتأثير بالحديد ، وهذا هو الأقرب . وفي اللسان : رجل مكدم : إذا لقي قتالاً فأثرت فيه الجراح . وفي الأصل : « المكارمة » بالراء ، صوابه في الطبري (٦ : ٦) .

ابن حَسَن ، ومحمد بن المطلب^(١) ، أن علياً عليه السلام ومعاوية عقدا
الألوية ، وأمرا الأمراء . وكتبها الكتائب . واستعمل عليُّ على الخيل
عمار بن ياسر ، وعلي الرَّجَّالة عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي ،
ودفع اللواء إلى هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص الزُّهري ، وجعل على
الميمنة الأشعث بن قيس . وعلى الميسرة عبد الله بن العباس . وجعل على
رَجَّالة الميمنة سليمان بن صُرَد الخزاعي . وجعل على رَجَّالة الميسرة الحارث
ابن مرَّة العبدي ، وجعل القلب مُضَر الكوفة والبصرة ، وجعل الميمنة
اليمن ، وجعل الميسرة ربيعة ، وعقد ألوية القبائل فأعطاهم قوماً منهم
بأعيانهم جعلهم رؤساءهم وأمراءهم . وجعل على قريش وأسد وكنانة
عبد الله بن عباس ، وعلى كندة حُجْر بن عدى . وعلى بكر البصرة
حُضَيْن بن المنذر . وعلى تميم البصرة الأحنف بن قيس ، وعلى خزاعة
عَمْرَو بن الحمق ، وعلى بكر الكوفة نُعَيْم بن هُبيرة ، وعلى سعد ورباب
البصرة جارية بن قدامة السعدي ، وعلى بجيلة رفاعة بن شداد ، وعلى
ذهل الكوفة يزيد بن رُوَيْم الشيباني^(٢) ، وعلى عمرو وحنظلة البصرة^(٣)
أعين بن ضبيعة ، وعلى قضاة وطبيي عدى بن حاتم ، وعلى لهازم الكوفة
عبد الله بن حَجَل العجلي ، وعلى تميم الكوفة عُمير بن عطار ، وعلى
الأزد واليمن جندب بن زهير ، وعلى ذهل البصرة خالد بن المعمر
السدوسي ، وعلى عمرو وحنظلة الكوفة^(٤) شَبَث بن ربعي ، وعلى همدان
سعيد بن قيس ، وعلى لهازم البصرة حُرَيْث بن جابر الحنفي^(٥) ، وعلى

(١) ذكره في لسان الميزان (٥ : ٣٨٣) وقال : « روى عن أبان بن بشير ، وعنه
وهب بن كعب . مجهول » . ح : « بن عبد المطلب » تحريف .
(٢) ح (١ : ٣٤٦) : « رويما الشيباني أو يزيد بن رويم » .
(٣) ح : « وعلى عمرو البصرة وحنظلتها » .
(٤) ح : « وعلى عمرو الكوفة وحنظلتها » .
(٥) ح : « الجعفي » .

سعد ورباب الكوفة الطَّفَيْلُ أبا صريمة ، وعلى مذحج الأَشْثَرِ بن الحارث
 النخعي ، وعلى عبد القيس الكوفة صعصعة بن صوحان ، وعلى قيس
 الكوفة عبد الله بن الطفيل البَكَّائِي^(١) ، وعلى عبد القيس البصرة عمرو
 ابن حنظلة ، وعلى قريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي ، وعلى
 قيس البصرة^(٢) قَبَيْصَةَ بن شَدَّادِ الهَلَالِيّ ، وعلى اللقيف من القواصي
 القاسم بن حنظلة الجهني .

واستعمل معاويةُ على الخيل عُبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وعلى
 الرَّجَّالَةَ مسلم بن عقبة المُرِّي^(٣) ، وعلى الميمنة عبد الله بن عمرو بن
 العاص ، وعلى الميسرة حبيب بن مسامة الفهري ، وأعطى الواء عبد الرحمن
 ابن خالد بن الوليد ، وعلى أهل دمشق - وهم القلب - الضحَّاك بن
 قيس القهري ، وعلى أهل حمص - وهم الميمنة - ذا الكَلَّاعِ الحميري ،
 وعلى أهل قِنْسَرِينَ - وهم [في] الميمنة [أيضاً] - زفر بن الحارث ،
 وعلى أهل الأُرْدُنِّ - وهم الميسرة - سفيان بن عمرو الأعور السلمى ،
 وعلى أهل فلسطين - وهم في الميسرة أيضاً - مسامة بن مخالد ، وعلى
 رَجَّالَةَ أهل حمص حوشباً ذا ظُلَيْمِ^(٤) ، وعلى رجالة قيس طريف بن
 حابس الألهاني^(٥) ، وعلى رجالة أهل الأُرْدُنِّ عبد الرحمن بن قيس

(١) هو عبد الله بن الطفيل بن ثور بن معاوية بن عبادة بن البكاء ، العامري ثم البكائي ،
 له إدراك ، وقد شهد مشاهد على . والعامري : نسبة إلى عامر بن صعصعة . والبكائي ، بفتح الباء
 وتشديد الكاف : نسبة إلى البكاء ، وبنو البكاء من قبائل ربيعة بن عامر بن صعصعة . انظر
 الاشتقاق ١٧٩ . وفي الأصل : « الكناني » تحريف ، صوابه في ح والإصابة ٦٣٢٨ .

(٢) الكلام بعد : « البكائي » إلى هنا ساقط من ح .

(٣) المرى : نسبة إلى مرة بن عوف . قال ابن دريد في الاشتقاق ١٧٤ : « فن قبائل
 مرة بن عوف مسلم بن عقبة الذي اعترض أهل المدينة فقتلهم يوم الحرة في طاعة يزيد بن معاوية » .
 انظر المعارف ١٥٣ . ح : « المزني » ، تحريف .

(٤) سبقت ترجمته في ص ٦٠ .

(٥) الألهاني ، بالفتح : نسبة إلى ألهان ، وهم إخوة همدان بن مالك بن زيد بن كهلان .
 انظر الاشتقاق ٢٥٠ .

القَيْنِي ، وعلى رجالة أهل فلسطين الحارث بن خالد الأزدي ، وعلى
 رجالة قيس دمشق همّام بن قبيصة ، وعلى قيس وإياد حمص^(١) بلال
 ابن أبي هبيرة الأزديّ وحاتم بن المعتمر الباهليّ^(٢) ، وعلى رجالة الميمنة
 حابس بن سعد الطائي ، وعلى قضاة دمشق حسان بن بحدل الكلبي^(٣)
 وعلى قضاة الأردنّ حبيش بن دُلجَة القَيْنِيّ ، وعلى كنانة فلسطين
 شريكاً الكناني^(٤) ، وعلى مذحج الأردنّ المخارق بن الحارث الزبيدي ،
 وعلى لخم وجذام فلسطين^(٥) نائل بن قيس الجُدّامي^(٦) ، وعلى همدان
 الأردنّ حمزة بن مالك الهمداني ، وعلى خثعم اليمن حمّل بن عبد الله
 الخثعمي^(٧) ، وعلى غسان الأردنّ يزيد بن الحارث ، وعلى جميع القواصي
 القعقاع بن أبرهة الكلاعي^(٨) - وأصيب في المباراة أوّل يومٍ تراءت
 فيه الفئتان .

(١) ح : « وعلى قيس حمص وإيادها » .

(٢) ما بعد « الأزدي » ليس في ح .

(٣) بحدل ، بالحاء المهملة وزان جعفر . وفي الأصل وح : « بجدل » بالجيم ، تحريف .
 وهو حسان بن مالك بن بحدل أبو سليمان الكلبي ، زعيم بني كليب ومقدمهم . ويروون أنه سلم عليه
 بالخلافة أربعين ليلة . انظر تاريخ ابن عساكر (٩ : ٣٤٢) المخطوطة التيمورية وكذا الأغاني
 الأغاني (١١ : ١١٤) .

(٤) في الأصل : « شريك البكائي » ، وأثبت ما في ح (١ : ٣٤٦) .

(٥) ح : « وعلى جذام فلسطين ولخمها » .

(٦) نائل ، بمثناة ، ابن قيس بن زيد الشامي الفلسطيني أحط أمراء معاوية ، قتل سنة ست
 وستين . وفي الأصل : « نائل » وفي ح : « نابل » صوابهما ما أثبت من تهذيب التهذيب والاشتقاق
 ٢٢٥ والمشتبه للذهبي ٥١٤ .

(٧) ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق ، في حرف الحاء المهملة . قال : « حمل بن عبد الله
 الخثعمي ، شهد صفين مع معاوية ، وكان يومئذ أميراً على خثعم » . وفي ح : « حمل » بالجيم ،
 تحريف ، صوابه في ابن عساكر (١١ . ٥٥١) مخطوطة التيمورية .

(٨) ترجم له ابن عساكر في (٣٥ : ٣٦٩) . وفي ح : « الكلابي » ، تحريف .

نصر : إسماعيل بن أبي عميرة^(١) عن الشعبي أن علياً عليه السلام بعث على ميمنته عبد الله بن بُديل بن ورقاء الخُزاعيّ ، وعلى ميسرته عبد الله بن العباس .

وذكر عن فضيل بن خديج^(٢) أن علياً عليه السلام بعث على خيل أهل الكوفة الأشتر ، وعلى خيل أهل البصرة سهل بن حنيف ، وعلى رجالة أهل الكوفة عمّار بن ياسر ، وعلى رجالة أهل البصرة قيس بن سعد - وكان قد أقبل من مصر إلى صيفين - وجعل معه هاشم بن عتبة ، وابنه ، و [جعل] مسعود بن فدكي التميمي على قراء أهل البصرة . فصار قراء أهل الكوفة إلى ابن بُديل وعمار بن ياسر .

آخر الجزء الثالث من أجزاء ابن الطُّيوري

والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم . ويتاوه
الجزء الرابع [وأوله^(٣)] :

« نصر ، عن عمر قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن القاسم
مولى يزيد بن معاوية » .

وجدت في الجزء الخامس من نسخة عبد الوهاب بخطه :

« سمع جميعه على الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ،

(١) في الأصل : « ابن أبي عمرة » ، وأثبت ما في ح (١ : ٣٤٧) كما سبق ص ٢٢ .
(٢) ذكره الذهبي في المشته ١٥١ قال : « وفضيل بن خديج شيخ لأبي مخنف لوط الأخباري »
وترجم له ابن حجر في لسان الميزان . وفي الأصل : « فضل بن خديج » ، صوابه في المرجعين
المذكورين .
(٣) تكلمة يستقيم بها الكلام . وانظر أول الجزء التالي .

الأجلُّ السيد الأُوحد قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدَّامَغانيّ ،
وابناه القاضيان أبو عبد الله محمد^(١) وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله
محمد بن القاضي أبي الفتح بن البيضاوي ، والشَّريفُ أبو الفضل محمد
ابن علي بن أبي يعلى الحَسَنِي ، وأبو منصور محمد بن محمد بن قرمي ،
بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأَنمَاطِي في شعبان
سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

(١) ترجم له السمعاني في الورقة ٢١٩ وياقوت في معجم البلدان . ولى القضاء ببغداد مدة .
وكانت ولادته بالدامغان سنة ٤٠٠ ووفاته سنة ٤٩٨ . والدامغاني : نسبة إلى الدامغان ، بفتح
الميم ، وهي قسبة بلاد قومس .

الجزء الرابع

من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

- رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز .
- رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد .
- رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت .
- رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري .
- رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي .
- رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي .
- سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم – غفر الله له .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب ابن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتطاطى ، قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفى بقراءتى عليه قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفى ، قال أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة ، قال أبو محمد سليمان بن الربيع ابن هشام النهديّ الخزاز ، قال أبو الفضل نصر بن مزاحم :

عن عمر قال : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن القاسم مولى يزيد بن معاوية ، أن معاوية بعث على ميمنته ذا الكلاع ، وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة الفهريّ. وعلى مقدمته من يوم أقبل من دمشق أبا الأعور السلمى ، وكان على خيل أهل دمشق ، وعمرو بن العاص على خيول أهل الشام كلها^(١) ؛ و [جعل] مسلم بن عقبة المريّ على رجالة أهل دمشق ، والضحاك بن قيس على رجالة الناس كلهم^(٢) ، وبابح رجال من أهل الشام على الموت ، فعقلوا أنفسهم بالعمائم^(٣) ، فكانوا خمسة صفوف معقلين^(٤) ، وكانوا يخرجون فيصطفون أحد عشر

قواد معاوية
الغدائيون

(١) وكذا فى الطبرى (٦ : ٦) لكن فى ح (١ : ٣٤٧) : « أبا الأعور السلمى وكان على خيل دمشق كلها عمرو بن العاص ومعه خيول الشام بأسرها » ، تحريف .
(٢) وكذا فى الطبرى . لكن فى ح : « على سائر الرجالة بعد » .
(٣) أى جعلوا العمائم لهم بمثابة العتل - جمع عقال . وفى الأصل : « فعلقوا » ، تحريف صوابه فى ح والطبرى . وسيأتى فى هذا الكتاب قوله : « وقد قيدت عك أرجلها بالعمائم » .
(٤) فى الأصل : « معلقين » ، صوابه فى ح والطبرى .

القتال بعد المحرم

صفاً^(١)، ويخرج أهل العراق فيصطفون أحد عشر صفاً. فخرجوا أول يوم من صفر (من سنة سبع وثلاثين) ، وذلك يوم الأربعاء ، فاقتتوا ، وعلى من خرج يومئذ من أهل الكوفة الأشتر ، وعلى أهل الشام حبيب ابن مسلمة ، فاقتتوا قتالاً شديداً جُلَّ النهار ، ثم تراجعوا وقد انتصف بعضهم من بعض . ثم خرج (في اليوم الثاني) هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسنٍ عددها وعُدَّتْها ، وخرج إليه من أهل الشام أبو الأعور السلمي فاقتتلوا يومهم ذلك ، تحمل الخيلُ على الخيل ، والرجالُ على الرجال ، ثم انصرفوا وقد صبر القوم بعضهم لبعض . وخرج (اليوم الثالث) عمار بن ياسر ، وخرج إليه عمرو بن العاص فاقتتل الناس كأشدِّ القتال ، وجعل عمّار يقول : « يا أهل الإسلام^(٢) ، أتريدون أن تنظروا إلى من عادى الله ورسوله وجاهدتهما ، وبغى على المسلمين وظاهرَ المشركين ، فلما أراد الله أن يظهر دينه وينصر رسوله أتى النبي ، صلى الله عليه ، فأسلم وهو والله فيما يُرى^(٣) راهب غير راغب ؛ وقبض الله رسوله صلى الله عليه وإنا والله لنعرفه بعداوة المسلم ومودة المجرم؟ ألا وإنه معاوية ، فالعنوه لعنه الله ، وقَاتِلوه فإنه ممن يطفى نور الله ، ويظاهر أعداء الله . »

وكان مع عمّارٍ زياد بن النضر على الخيل ، فأمره أن يحمل في الخيل ، فحمل وصبروا له ، وشدَّ عمّار في الرجالة فأزال عمرو بن العاص عن موقفه ، وبارز يومئذ زيادُ بن النضر أخاً له [لأُمّه^(٤)] من بنى

نضال عمار
بن ياسر

(١) الطبري : « وكانوا يخرجون ويصطفون عشرة صفوف » .
(٢) في ح : « يا أهل الشام » ، فقد يكون ذلك إغراء لهم بصاحبهم وحثاً لهم على الخلاف عليه . وعند الطبري : « يا أهل العراق » يخاطب أصحابه .
(٣) الطبري : « نرى » .
(٤) هذه التكلة من الطبري .

عامر يقال له معاوية بن عمرو العُقَيْلِيُّ^(١) - وكانت أمُّها هنداً امرأةً من
بني زبيد - فلما ألتقيا تساءلاً^(٢) وتواقفاً ، ثم انصرف كلُّ واحدٍ منها
عن صاحبه ، ورجع النَّاسُ يومَهم ذلك .

نصر : أبو عبد الرحمن السَّعُودِي ، حدثني يونس بن الأرقم بن
عوف ، عن شيخ من بكر بن وائل قال :

كُنَّا مع عليٍّ بصنمين ، فرجع عمرو بن العاص شقَّةً خميصةً سوداء
في رأس رمح ، فقال ناس : هذا لواءُ عقده له رسول الله صلى الله عليه
وسلم . فلم يزالوا كذلك حتى بلغ عليًّا ، فقال : هل تدرون ما أمر هذا
اللواءُ ؟ إنَّ عدوَّ الله عمرو بن العاص أخرج له رسول الله هذه الشقَّةَ
فقال : « من يأخذها بما فيها ؟ » ، فقال عمرو : وما فيها يا رسول الله ؟
قال : « فيها أن لا تقاتل به مسلماً ، ولا تقرَّبه من كافر^(٣) » ، فأخذها ،
فقد والله قرَّبه من المشركين ، وقاتل به اليوم المسلمون^(٤) . والذي فلق
الحبَّةَ وبراً النَّسَمَةَ ما أسلموا ولكن استسلموا ، وأسروا الكفر ، فلما
وجدوا أعواناً رجعوا إلى عدواتهم منَّا^(٥) ؛ إلاَّ أنهم لم يدعوا الصلاة .

نصر : أخبرني عبد العزيز بن سياه ؛ عن حبيب بن أبي ثابت قال :
لما كان قتال صنمين قال رجل لعمار : يا أبا اليقظان : ألم يقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « قاتلوا الناس حتى يسلموا ، فإذا أسلموا عصموا
منِّي دماءهم وأموالهم » ؟ قال : بلى ولكن والله ما أسلموا ولكن استسلموا ،
وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً^(٦) .

(١) الطبري : « يقال له عمرو بن معاوية بن المنتفق بن عامر بن عقيل » .

(٢) ليست في ح . وفي الطبري : « تعارفاً » . وفي الأصل : « تسايلاً » .

(٣) الضمير للواء . وفي ح : « بها » في الموضعين ، أي الشقَّة .

(٤) ح : « قرَّبه » و « قاتل بها » .

(٥) ح : « فلما وجدوا عليه أعواناً أظهروه » . ولم يرو سائر هذه الفقرة .

(٦) في الأصل : « أهواناً » ، صوابه في ح .

نصر : عبد العزيز ، قال حبيب بن أبي ثابت قال : حدثني منذر الثوري^(١) قال : قال محمد بن الحنفية : لما أتاهم [رسول] الله من أعلى الوادي ومن أسفله ، وملاً الأودية كتائب^(٢) استسلموا حتى وجدوا أعواناً .

نصر ، عن فطر بن خليفة^(٣) ، عن منذر الثوري قال عمار بن ياسر : والله ما أسلم القوم ولكن استسلموا وأسرُوا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً .

نصر ، عن الحكم بن ظهير ، عن إسماعيل ، عن الحسن ، و [قال : وحدثنا] الحكم [أيضاً] ، عن عاصم بن أبي النجود^(٤) ، عن زرب بن حُبَيْش^(٥) ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه » . قال الحسن : فما فعلوا ولا أفلحوا .

ماورد من الأحاديث في شأن معاوية

نصر : عمرو بن ثابت ، عن إسماعيل ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري

(١) هو المنذر بن يعلى الثوري ، أبو يعلى الكوفي . ترجم له في تهذيب التهذيب . وفي الأصل : « منذر العلوي » لعلها « الكوفي » ، وأثبت ما في ح .

(٢) في الأصل : « وملؤوا » . ح : « وملأ الأودية كتائب - يعني يوم فتح مكة » .

(٣) فطر بكسر الفاء ، بن خليفة الخزومي مولاها ، أبو بكر الحنات . انظر تهذيب

التهذيب والمعارف ومشارك الأنوار (٢ : ١٦٨) . وفي الأصل : « قطرب » تحريف .

(٤) هو عاصم بن بهدلة الأسدي مولاها الكوفي المقرئ ، كان حجة في القراءة ، قرأ على

عبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيش . ويعرف بابن أبي النجود ، بفتح النون . وبهدلة أمه

كما في القاموس . توفي سنة ١٢٨ . انظر تهذيب التهذيب والمعارف ٣٢١ .

(٥) زر ، بكسر أوله وتشديد الراء ، بن حبيش ، بالتصغير ، بن حباشة ، بالضم ،

الأسدي الكوفي ، كان أعرب الناس ، وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية . مات سنة

إحدى أو ثنتين أو ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وعشرين سنة . انظر تهذيب التهذيب والمعارف

١٨٨ والإصابة ٢٩٦٥ .

فاقتلوه . قال : فحدثني بعضهم قال : قال أبو سعيد الخدري : فلم نفعل ولم نفلح .

نصر ، عن يحيى بن يعلى ، عن الأعمش ، عن خيثمة قال : قال عبد الله بن عمر^(١) : إِنَّ مَعَاوِيَةَ فِي تَابُوتٍ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ . ولولا كلمة فرعون : ﴿ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾ مَا كَانَ أَحَدٌ أَسْفَلَ مِنْ مَعَاوِيَةَ .

نصر ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن سالم بن أبي الجعد^(٢) عن أبي حرب بن أبي الأسود^(٣) عن رجلٍ من أهل الشام عن أبيه قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : شرُّ خلق الله خمسة : إبليس ، وإبن آدم الذي قتل أخاه ، وفرعون ذو الأوتاد ، ورجلٌ من بنى إسرائيل ردَّهم عن دينهم ، ورجلٌ من هذه الأمة يُبايع على كفره عند باب لُدٍّ^(٤) . قال الرجل : إني لما رأيت معاوية بايع عند باب لُدٍّ ذكرتُ قولَ رسول الله ، فلحقتُ بعليٍّ فكنتُ معه .

نصر ، عن جعفر الأحمر ، عن ليث عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يموت معاوية على غير الإسلام » .

عن جعفر الأحمر ، عن ليث ، عن محارب بن زياد ، عن جابر ابن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يموت معاوية على غير ملَّتِي » .

(١) في الأصل : « عبد الله بن عمرو » ، تحريف .

(٢) هو سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم . مات سنة سبع أو ثمان وتسعين ، وقيل مائة . تهذيب التهذيب .

(٣) هو أبو حرب بن أبي الأسود الديلي البصري ، ثقة ، قيل اسمه محجن ، وقيل عطاء . مات سنة ١٠٨ . تهذيب التهذيب .

(٤) لد ، بالضم والتشديد : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين .

نصر ، عن عبد الغفار بن القاسم ، عن عدى بن ثابت عن البراء
ابن عازب قال : أقبل أبو سفيان ومعه معاوية ، فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « اللهم ألعن التابع والمتبوع . اللهم عليك بالأقيعس » .
فقال ابن البراء لأبيه : من الأقيعس ؟ قال : معاوية .

نصر ، عن قيس بن الربيع وسليمان بن قرم^(١) ، عن الأعمش ، عن
إبراهيم التيمي ، عن الحارث بن سعيد ، عن علي قال : رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم ، فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود
واللدد ، فقال : « انظر ! » ، فإذا عمرو بن العاص ومعاوية معلقين
منكسين تشدخ رؤوسهما بالصخر .

نصر ، عمر حدثني يحيى بن يعلى بن عبد الجبار بن عباس ، عن
عمار الدهني^(٢) ، عن أبي المثني ، عن عبد الله بن عمر قال : ما بين
تابوت معاوية وتابوت فرعون إلا درجة ، وما انخفضت تلك الدرجة
إلا أنه قال : ﴿ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾ .

نصر ، عن أبي عبد الرحمن قال : حدثني العلاء بن يزيد القرشي ،
عن جعفر بن محمد قال : دخل زيد بن أرقم على معاوية ، فإذا عمرو
ابن العاص جالس معه على السرير ، فلما رأى ذلك زيد جاء حتى رمى
بنفسه بينهما ، فقال له عمرو بن العاص : أما وجدت لك مجلساً
إلا أن تقطع بيني وبين أمير المؤمنين ؟ فقال زيد : إن رسول الله غزا
غزوة وأنتم معه ، فرآكما مجتمعين فنظر إليكما نظراً شديداً ، ثم رآكما
اليوم الثاني واليوم الثالث ، كل ذلك يُديم النظر إليكما ، فقال في اليوم

(١) هو سليمان بن قرم - بفتح القاف وسكون الراء - بن معاذ أبو داود البصرى النحوى .
قال ابن حجر : « سبى الحفظ ، يتشيع ، من السابعة » . تقريب التهذيب . وفي الأصل : « بن قوم » تحريف .
(٢) هو عمار بن معاوية الدهني ، بضم الدال المهملة وسكون الهاء بعدها نون ، أبو معاوية
البعلي الكوفي ، صدوق يتشيع ، من الخامسة . تقريب التهذيب .

الثالث : « إذا رأيتم معاوية وعمر بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما ؛ فإنهما لن يجتمعا على خير^(١) » .

نصر ، عن محمد بن فضيل^(٢) ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن سليمان ابن عمرو بن الأحوص الأزدي قال : أخبرني أبو هلال أنه سمع أبا برزة الأسلمي يقول : إنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوا غنائاً فتشرفوا له ، فقام رجل فاستمع له ، وذلك قبل أن تحرم الخمر ، فأتاهم ثم رجع فقال : هذا معاوية وعمرو بن العاص يجيب أحدهما الآخر وهو يقول :

يزال حوارى تروح عظامه زوى الحرب عنه أن يحسن فيقبرا^(٣)
فرفع رسول الله يديه فقال : « اللهم أركسهم في الفتنة ركساً .
اللهم دعهم إلى النار دعا^(٤) » .

نصر ، عن محمد بن فضيل ، عن أبي حمزة الثمالي^(٥) ، عن سالم ابن أبي الجعد ، عن عبد الله بن عمر قال : إن تابوت معاوية في النار فوق تابوت فرعون ؛ وذلك بأن فرعون قال : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ .
نصر : شريك ، عن ليث ، عن طاوس ، عن عبد الله بن عمر قال :

(١) الكلام التالي إلى كلمة : « فاقتلوه » التي ستأتي في ص ٢٢١ محذوف من طبعة بيروت .
(٢) هو محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاها ، أبو عبد الرحمن الكوفي . صدوق رمى بالتشيع . مات سنة خمس وتسعين ومائة . تهذيب التهذيب .
(٣) في اللسان : « وحكى بعضهم زلت أفعل ، أي ما زلت » . والحس : القتل الشديد . وفي الكتاب : (إذ تحسونهم بإذنه) .
(٤) الإركاس والركس : الرد والإرجاع . وفي التنزيل : (والله أركسهم بما كسبوا) . والدع : الدفع الشديد . وفي الكتاب : (يوم يدعون إلى نار جهنم دعا) . وقد ورد الحديث في اللسان (ركس) بلفظ : « اللهم أركسهما في الفتنة ركساً » . وجاء في اللسان (دع) : « اللهم دعها إلى النار دعا » ، صوابه : دعهما .
(٥) هو ثابت بن أبي صفية الثمالي ، بضم المثناة ، أبو حمزة . واسم أبيه دينار وقيل سعيد ، كوفي ضعيف رافضى من الخامسة ، مات في خلافة أبي جعفر . تقريب التهذيب .

أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول : « يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت وهو على غير سنتي » . فشقَّ عليَّ ذلك وتركتُ أبي يلبس ثيابه ويحجى ، فطلع معاوية .

نصر ، عن بليد بن سليمان^(١) ، حدثني الأعمش ، عن علي بن الأقرم^(٢) قال : وفدنا على معاوية وقضينا حوائجنا ثم قلنا : لو مررنا برجلٍ قد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعايته . فأتينا عبد الله ابن عمر فقلنا : يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حدثنا ما شهدت ورأيت . قال : إن هذا أرسل إليَّ - يعني معاوية - فقال : لئن بلغني أنك تحدث لأضربن عنقك . فجثوت على ركبتى بين يديه ثم قلتُ : وددت أن أجد سيف في جُندك^(٣) على عنقي . فقال : والله ما كنت لأقاتلك ولا أقتلك . وأيم الله ما يمنعني أن أحدثكم ما سمعت^(٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه . رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إليه يدعو - وكان يكتبُ بين يديه - فجاء الرسول فقال : هو يأكل . فقال : لا أشبع الله بطنه فهل تُرونه يشبع ؟ قال : وخرج من فج فنظر رسول الله إلى أبي سفيان وهو راكبٌ ومعاوية وأخوه ، أحدهما قائد والآخر سائق ، فاما نظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم ألعن القائد والسائق والراكب » . قلنا : أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم : وإلا فصصمتنا أذناي ، كما عميتا عيناي .

(١) هوتليد ، بفتح الناء المثناة ، بن سليمان المخاربي ، أبو سليمان أو أبو إدريس الكوفي الأعرج ، رافضى ضعيف . قال صالح جزرة : كانوا يسمونه « بايداً » يعني بالموحدة . مات سنة تسعين ومائة . تقريب التهذيب . وقد ورد « بليد » هنا بالموحدة فأثبتته كما هو .
(٢) هو علي بن الأقرم بن عمرو الهمداني الوادعي ، كوفي ثقة . تقريب التهذيب .
(٣) في الأصل : « جسدك » .
(٤) في الأصل : « ما سمعت من » . وكلمة « من » مقحمة .

نصر ، عن عبد العزيز بن الخطاب ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن إسماعيل ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم معاوية على منبرى يخطب فاقتاوه » .

قتال ابن الحنفية
وابن عمر

قال نصر : ثم رجع إلى حديث عمرو بن شمر ، قال :

فلما كان من الغد خرج محمد بن علي بن أبي طالب ، وخرج إليه عبید الله بن عمر بن الخطاب في جمعين عظيمين فاقتتاوا كأشد القتال . ثم إن عبید الله بن عمر أرسل إلى محمد بن الحنفية^(١) : أن أخرج إلى أبارزك . قال له : نعم . ثم خرج إليه يمشی ، فبصر به علي فقال : من هذان المتبارزان ؟ فقيل له : ابن الحنفية وابن عمر . فحرك علي دابته ثم دعا محمداً فوقف له فقال : أمسك دابتي . فأمسكها له ثم مشى إليه فقال : أنا أبارزك فهلهم إلى . قال : ليس لي في مبارزتك حاجة . قال : فرجع ابن عمر وأخذ ابن الحنفية يقول لأبيه : منعتني من مبارزته ، فوالله لو تركتني لرجوت أن أقتله . قال : يا بني ، لو بارزته أنا لقتلته ، ولو بارزته أنت لرجوت أن تقتله ، وما كنت آمن أن يقتلك . ثم قال : يا أبة أتبرز بنفسك إلى هذا الفاسق اللئيم عدو الله ؟ والله لو أبوه يسألك المبارزة لرغبت بك عنه . فقال : يا بني [لا تذكر أباه ولا] تقل فيه إلا خيراً^(٢) . يرحم الله أباه .

ثم إن الناس تحاجزوا وتراجعوا . فلما أن كان (اليوم الخامس) خرج عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة فاقتتلا قتالاً شديداً ،

(١) هو محمد بن علي بن أبي طالب ، وهو أخو الحسن والحسين ابني علي ، بيد أن والدته هذين هي فاطمة الزهراء ، وأم ذلك هي خولة بنت جعفر الحنفية ، فنسب إليها تمييزاً له . كان ابن الحنفية أحد أبطال صدر الإسلام ، وكان ورعاً واسع العلم . توفي سنة ٥٨١ وفيات الأعيان (٤٤٩ : ٥) وطبقات ابن سعد (٦٦ : ٥) .
(٢) ح (٤٨٠ : ١) : « لأبيه إلا خيراً » .

قتال عبد الله
ابن العباس
والوليد بن عتبة

ودنا ابن عباس من الوليد بن عقبة . فأخذ الوليد يسبُّ بني عبد المطلب ^(١)
وأخذ يقول : يا ابن عباس قطعتم أرحامكم ، وقتلتم إمامكم ، فكيف
رأيتم صنع الله بكم ، لم تعطوا ما طلبتم ، ولم تُدرِكوا ما أمَّتم ، والله -
إن شاء الله - مُهلككم وناصرنا عليكم ^(٢) . فأرسل إليه ابن عباس : أن
ابرز إلي . فأبى أن يفعل ، وقاتل ابن عباس يوماً قتالاً شديداً . ثم
انصرفوا عند الظهر وكلٌّ غيرُ غالب . وذلك يومَ الأحد ^(٣) .

نصر ، عن عمر بن سعد ، قال : أبو يحيى عن الزهري قال :

لحاق شمر بعلی

وخرج في ذلك اليوم شمر بن أبرهة بن الصباح الحميرى ، فلاحق
بعلی عليه السلام في ناس من قراء أهل الشام ، ففتت ذلك في عضد
معاوية وعمرو بن العاص ، وقال عمرو : يا معاوية ، إنك تريد أن
تقاتل بأهل الشام رجلاً له من محمد صلى الله عليه وسلم قرابة قريبة ،
ورحم مائة ، وقدم في الإسلام لا يعتدُّ أحدٌ بمثله ، ونجدةٌ في الحرب
لم تكن لأحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ^(٤) ، وإنه قد سار
إليك بأصحاب محمد صلى الله عليه وآله المعدودين ، وفرسانهم وقرائهم
وأشرافهم وقدمائهم في الإسلام ، ولهم في النفوس مهابة . فبادر بأهل
الشام مخاشن الوعر ، ومضايق الغيظ ^(٥) ؛ واحملهم على الجهد ،

(١) ح : « فأكثر من سب بني عبد المطلب » .

(٢) ح : « والله إن شاء أمهلكم وناصر عليكم » . وما في الأصل يوافق ما في الطبري (٦ : ٧) .

(٣) بعد هذه الكلمة في الأصل كلام ناقص لم يرد في ح وهو : « وخرج شمر بن أبرهة
ابن الصباح الحميرى فلاحق بعلی في ناس من قراء أهل الشام ، فلما رأى ذلك معاوية وعمرو وما خرج
إلى على من قبائل أهل الشام وأشرفهم » . وانظر ما يلي .

(٤) النجدة : الشجاعة وشدة البأس .

(٥) الغيظ : القليل ؛ ومنه : فلان يعطى غيظاً من فيض . ح : (١ : ٤٨١) :
« مخاشن الأوعار ومضايق الغيظ » .

وأْتَهُمْ مِنْ بَابِ الطَّمَعِ قَبْلَ أَنْ تَرْفَهُمْ فَيُحَدِّثَ عِنْدَهُمْ طَوْلَ الْمَقَامِ مَلَا ،
فِيظْهَرُ فِيهِمْ كِتَابَةُ الْخِذْلَانِ . وَمَهْمَا نَسِيَتْ فَلَا تَنْسَ أَنَّكَ عَلَى بَاطِلٍ .

فَلَمَّا قَالَ عَمْرُو لِمَعَاوِيَةَ ذَلِكَ زَوَّقَ مَعَاوِيَةَ خُطْبَةً ، وَأَمَرَ بِالْمَنْبَرِ فَأَخْرَجَ ،
ثُمَّ أَمَرَ أَجْنَادَ أَهْلِ الشَّامِ فَحَضَرُوا خُطْبَتَهُ ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :

خطبة معاوية
في حضرة أجناد
الشام

أَيُّهَا النَّاسُ أَعْيِرُونَا أَنْفُسَكُمْ وَجَمَاعَتَكُمْ ، لَا تَفْشَلُوا وَلَا تَخَازِلُوا ^(١) ؛
فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ خِطَارٌ ، وَيَوْمٌ حَقِيقَةٌ وَحِفَاطٌ ؛ فَإِنَّكُمْ عَلَى حَقٍّ وَبِأَيْدِيكُمْ
حِجَّةٌ ^(٢) وَإِنَّمَا تَقَاتِلُونَ مَنْ نَكِثَ الْبَيْعَةَ ، وَسَفَكَ الدَّمَ الْحَرَامَ ، فَلَيْسَ
لَهُ فِي السَّمَاءِ عَازِرٌ .

ثُمَّ صَعِدَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِرْقَاتَيْنِ مِنَ الْمَنْبَرِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ
ثُمَّ قَالَ ^(٣) : أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدَّمُوا الْمَسْتَأْذِمَةَ ، وَأَخْرُوا الْحَاسِرَ ، وَأَعْيِرُوا
جَمَاعَتَكُمْ سَاعَةً ؛ فَقَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ ظَالِمٌ وَمَظْلُومٌ ^(٤) .

نَصْرٌ : عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ
أَبِي سِنَانِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : لَمَّا أُخْبِرَ عَلَى بِخُطْبَةِ مَعَاوِيَةَ وَعَمْرُو ، وَتَحْرِيفِضُهُمَا
النَّاسَ عَلَيْهِ أَمَرَ النَّاسَ فَجُمِعُوا . قَالَ : وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ مَتَوَكِّئًا
عَلَى قَوْسِهِ ، وَقَدْ جَمَعَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عِنْدَهُ ، فَهَمُّ
يَكُونُهُ . [وَكَأَنَّهُ] أَحَبُّ أَنْ يُعْلَمَ النَّاسَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ مَتَوَافِرُونَ
عَلَيْهِ ^(٥) ، فَحَمَدَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ :

أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْمَعُوا مَقَالَتِي ، وَعُوا كَلَامِي ، فَإِنَّ الْخِيَلَةَ مِنَ التَّجْبِيرِ ،
خُطْبَةٌ عَلَى فِيمَا
كَانَ مِنْ تَحْرِيفِضِ
مَعَاوِيَةَ وَعَمْرُو

(١) ح : « لَا تَقْتُلُوا وَلَا تَتَّجَادَلُوا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَلَكُمْ حِجَّةٌ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي ح .

(٣) الْكَلَامُ مِنْ : « ثُمَّ صَعِدَ » إِلَى هُنَا ، لَيْسَ فِي ح ، فَإِنَّ ابْنَ أَبِي الْخُدَيْدِ جَعَلَ كَلَامَ عَمْرُو

مِنْ بَقِيَّةِ خُطْبَةِ مَعَاوِيَةَ . وَالْحَقُّ أَنَّهُمَا خُطْبَتَانِ كَمَا سَيُظْهِرُ مَا يَلِي . وَانظُرِ الْبَيَانَ وَالتَّيْبِينَ ٢ : ٢٨٥ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « فَإِنَّهُ هُوَ ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي ح .

(٥) ح : « مَتَوَافِرُونَ مَعَهُ » .

وإنَّ النَّخوةَ من التَّكَبُّرِ ، وإنَّ الشَّيْطَانَ عدُوٌّ حَاضِرٌ ، يَعدُّكم الباطلُ .
 أَلَا إِنَّ المُسْلِمَ أَخُو المُسْلِمِ ، [ف] لا تَنابَذُوا ولا تَخاذلُوا ؛ فَإِنَّ شَرائِعَ
 الدِّينِ واحِدةٌ وَسُبلُهُ قاصِدةٌ ، مَنْ أَخَذَ بِها لَحِقَ ، ومن تَرَكَها مَرَقَ ،
 ومن فَارَقَها مُحِقٌ . ليس المُسْلِمُ بالخائِنِ إذا أَوْثَمَ ولا بالمُخلفِ إذا وَعَدَ ،
 ولا بالكذَّابِ إذا نَطَقَ . نحنُ أَهلُ بيتِ الرَّحمةِ ، وقولنا الصِّدقُ ،
 ومن فعَّالنا القِصْدُ^(١) ، ومنا نِخاتِمُ النَّبِيِّينَ ، وفينا قِادةَ الإِسْلامِ ،
 ومنا قُرَّاءُ الكِتابِ^(٢) ، ندعوكم إلى اللهِ وإلى رِسالِهِ ، وإلى جِهادِ عَدُوِّهِ ،
 والشِّدَّةِ في أَمْرِهِ ، وابتِغاءِ رِضوانِهِ ، وإِقامِ الصَّلَاةِ وإِيتاءِ الزَّكاةِ ، وَحِجِّ
 البَيْتِ ، وصِيامِ شَهرِ رَمَضانَ ، وتوفيرِ النِّعِ لِأَهْلِهِ^(٣) . أَلَا وَإِنَّ مِنْ أَعْجَبِ
 العِجائِبِ أنَ معاويةَ بنِ أَبِي سَفيانَ وعمروَ بنِ العاصِ السَّهْمِيَّ ، أَصْبَحَا
 يَحْرُضُانِ النَّاسَ على طَلبِ الدِّينِ بزَعمِهِما . وقد عَلِمْتُمُ أَنَّي لَمُ أَخالَفِ رِسالِ
 اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَطُّ ، ولمُ أَعْصِيهِ في أَمْرٍ قَطُّ . أَقِيهِ بِنَفْسِي في
 المِواظِنِ التي يَنْكِصُ فيها الأَبْطالُ ، وتُرْعَدُ فيها الفِرائِصُ . نَجْدَةٌ^(٤)
 أَكْرَمَنِي اللهُ بِها ؛ فَلهِ الحَمْدُ . ولقد قُبِضَ رِسالُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ
 وَإِنَّ رَأْسَهُ لَنِي حِجْرِي ، ولقد وَلَّيْتُ غِسلَهُ بِيَدِي وَحَدِي ، تَقَلَّبَهُ
 الملائِكةُ المُقَرَّبونَ معي . وَأَيُّمُ اللهُ ما اِختَلَفَتْ أُمَّةٌ قَطُّ بَعْدَ نَبِيِّها إِلا ظَهَرَ
 أَهلُ باطلِها على [أَهلِ] حَقِّها ، إِلا ما شاء اللهُ .

تغيب عمار . قال : فقال أبو سنان الأسلمي^(٥) : فسمعت عمار بن ياسر يقول :
 أما أمير المؤمنين فقد أعلمكم أن الأمة لن تستقيم عليه [أولاً ، وأنها لن

(١) ح : « وفعلنا الفضل » .

(٢) ح : « وفينا خلة الكتاب » .

(٣) ح : « على أهله » .

(٤) ح : « بنجدة » .

(٥) في الأصل : « الأسدى » ، وأثبت ما في (١ : ٤٨) مطابقاً ما مضى في ص ٢٢٣ .

تستقيم عليه آخراً] . ثم تفرق الناس وقد نفذت بصائرهم في قتال
عدوهم ، [فتأهبوا واستعدوا] .

نصر : عمرو بن شمر^(١) ، عن مالك بن أعين ، عن يزيد بن وهب ،
أن علياً قال في هذه الليلة : « حتى متى لا نناهض القوم بأجمعنا ؟ » .
قال : فقام في الناس عشية الثلاثاء ليلة الأربعاء بعد العصر فقال :
الحمد لله الذي لا يُبرم ما نقض ، ولا يُنقض ما أبرم . ولو شاء
ما اختلف اثنان من هذه الأمة ولا من خلقه ، ولا تنازعت الأمة^(٢) في
شيء من أمره ، ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله . وقد ساقتنا وهؤلاء
القوم الأقدار حتى لفت^(٣) بيننا في هذا المكان ، فنحن من ربنا بمرأى
ومسمع ؛ فلو شاء لعجل النعمة ولكان منه التغيير^(٤) حتى يكذب الله
الظالم ويُعلم الحق^(٥) أين مصيره ، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال ،
وجعل الآخرة عنده دار [الجزاء] والقرار ، ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا
بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ . ألا إنكم لأقو العدو غدأ
إن شاء الله . فاطيلوا الليلة القيام ، وأكثروا تلاوة القرآن ، واسألوا
الله الصبر والنصر ، والقوهم بالجهد والحزم ، وكونوا صادقين .

التأهب للقتال
وشمر كعب
ابن جعيل

ثم انصرف ووثب الناس إلى سيوفهم ورماحهم ونبالهم يصلحونها ،
فمرَّ عليهم كعب بن جعيل التغلبي وهو يقول :
أصبحت الأمة في أمرٍ عجيبٍ والمُلك مجموعٌ غداً لمن غلب

(١) ح : « عمر بن سعد » .

(٢) ح : « ولا تنازع البشر » .

(٣) في الأصل : « ألفت » وأثبت ما في ح . الطبري (٦ : ٨) : « ألفت » .

(٤) فيه إشارة إلى قول الله : (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) . وفي ح :

« النصر » ، وأثبت ما في الأصل مطابقاً ما في الطبري .

(٥) ح فقط : « الحق » .

فقلتُ قولاً صادقاً غير كاذبٍ إنَّ غداً يهلكُ أعلامُ العربِ
 غداً نُلَاقِي رَبَّنَا فنحتسِبُ يارب لا تُشهِمِ بنا ولا تُصِبْ
 من خلَعِ الأندادِ كُلاًَّ والصُّلبِ غداً يكونون رماداً قد كُتِبْ
 بعد الجمالِ والحِياءِ والحَسْبِ

فلما كان الليل خرج عليٌّ فعبأ الناسَ ليلته كَلَّها حتى أصبح ،
 وعقد الألوية وأمر الأمراء ، وكتب الكتائب . وبعث عليٌّ منادياً فنادى :
 يا أهل الشام ، اغدوا على مصافكم . فضجَّ (٢) أهل الشام في عسكرهم ،
 واجتمعوا إلى معاوية ، فعبأ خيله وعقد الألوية وأمر الأمراء ، وكتب
 الكتائب ، ثم نادى معاوية : أين الجند المقدم ؟ فخرج أهل حمص
 في رايتهم عليهم ذو الكلاع الحميري (٣) . ثم نودى : أين أهل الأردن ؟
 فخرجوا في راياتهم عليهم [أبو الأعور] سفيان بن عمرو السلمي .
 ثم نودى : أين أهل قنسرين ؟ فجاءوا في راياتهم عليهم زفر بن الحارث .
 ثم نودى : أين جند الأمير ؟ فجاء أهل دمشق على راياتهم وهم القلب ،
 وعليهم الضحاك بن قيس الفهري ، فأطافوا بمعاوية . وسار أبو الأعور
 وسار عمرو بن العاص [ومن معهما] حتى وقفوا قريباً من أهل العراق ،
 فنظر إليهم عمرو فاستقلهم وطمع فيهم ، وكان أهل الشام أكثر من
 أهل العراق بالضعف . ثم رجع عمرو بن العاص إلى معاوية فقال : قد
 عرفت ما بيننا من العهد والعقد ، فاعصب هذا الأمر برأسي ، وأرسل
 إلى أبي الأعور [فنحّه عنى ودعنى والقوم . فأرسل معاوية إلى أبي الأعور] :

عقد الألوية
 وتأمير الأمراء

نصيحة عمرو
 لمعاوية

(١) في الأصل : « لا تعب » ، صوابه في ح (١ : ٤٨٢) .

(٢) في الأصل : « فصيح » ، صوابه في ح (١ : ٤٨١) .

(٣) في الأصل : « أبو الأعور السلمي » ، وهو تحريف فإن أبا الأعور السلمي هو سفيان
 بن عمرو السلمي الذي سيأتي ذكره . وأما من كان على أهل حمص فهو ذو الكلاع الحميري كما سبق
 في ص ٢٠٦ .

إِنَّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَأْيًا وَتَجْرِبَةً لَيْسَتْ لِي وَلَا لَكَ ، وَقَدْ وَلَّيْتَهُ أَعْنَةَ الْخَيْلِ ،
 فَسَرَّ حَتَّى تَقْفَ أَنْتَ وَخَيْلِكَ عَلَى تَلٍّ كَذَا ، [ودعه والقوم . فسار
 أَبُو الْأَعْوَرِ] ، فَأَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ثُمَّ نَادَى ابْنَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
 عَمْرُو . قَالَ : لَبَّيْكَ . وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرُو . قَالَ : لَبَّيْكَ . قَالَ :
 قَدَّمَا لِي هَذِهِ الدُّرْعُ وَأَخْرَأَ عَنِّي هَذِهِ الْحُسْرُ ، وَأَقِيمَا الصَّفَّ قَصَّ الشَّارِبِ ؛
 فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ جَاءُوا بِخَطَّةٍ بَلَغَتْ السَّمَاءَ . فَمَشِيَا بِرَأْيَاتِهِمَا وَعَدَّالَا الصَّفُوفَ ،
 وَسَارَ بَيْنَهُمَا عَمْرُو حَتَّى عَدَّلَ الصَّفُوفَ ، وَأَحْسَنَ الصَّفَّ ثَانِيَةً ، ثُمَّ
 حَمَلَ قَيْسًا وَكَلْبًا وَكِنَانَةً عَلَى الْخَيْوَلِ ، وَرَجَّلَ سَائِرَ النَّاسِ ؛ وَقَعَدَ
 عَلَى مَنْبَرِهِ وَأَحَاطَ بِهِ أَهْلُ الْيَمَنِ وَقَالَ : لَا يَقْرَبَنَّ هَذَا الْمَنْبَرَ أَحَدٌ إِلَّا
 قَتَلْتُمُوهُ كَاتِنًا مِنْ كَانَ .

نصر ، عن عمر ، عن الحارث بن حصيرة وغيره قال : لما قام تكتيب الكتاب
 أهل الشام وأهل العراق وتواقفوا وأخذوا مصافهم للقتال ، قال معاوية :
 مَنْ هَؤُلَاءِ فِي الْمَيْسِرَةِ ؟ مَيْسِرَةُ أَهْلِ الْعِرَاقِ . قَالُوا : رَبِيعَةُ . فَلَمْ يَجِدْ فِي
 أَهْلِ الشَّامِ رَبِيعَةَ . فَجَاءَ بِحَمِيرٍ فَجَعَلَهُمْ بِلِزَاءِ رَبِيعَةَ عَلَى قُرْعَةٍ أَقْرَعَهَا
 مِنْ حَمِيرٍ وَعَكًّا ، فَقَالَ ذُو الْكَلَاعِ : « بَانَتْكَ مِنْ سَهْمٍ لَمْ تَبِغِ الضَّرَابَ ^(١) .
 كَأَنَّهُ أَنْفٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ حَمِيرٍ بِلِزَاءِ رَبِيعَةَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْخَنْدِفَ الْحَنْفِيَّ ^(٢) ،
 فَحَلَفَ بِاللَّهِ لِمَنْ عَايَنَهُ لِيَقْتُلَنَّهُ أَوْ لِيَمُوتَنَّ دُونَهُ . فَجَاءَتْ حَمِيرٌ حَتَّى
 وَقَفَتْ بِلِزَاءِ رَبِيعَةَ ، وَجَعَلَ السَّكُونُ وَالسَّكَاسِكُ بِلِزَاءِ كِنْدَةَ وَعَلَيْهَا
 الْأَشْعَثُ ، وَجَعَلَ بِلِزَاءِ هَمْدَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ الْأَزْدُ وَبِجِيلَةَ ، وَبِلِزَاءِ
 مَذْحِجٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَكًّا . فَقَالَ رَاجِزٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ :

وَيْلٌ لَأُمَّ مَذْحِجٍ مِنْ عَكٍّ وَأُمَّهُمْ قَائِمَةٌ تُبَكِّي
 نَصَبَهُمْ بِالسَّيْفِ أَيَّ صَكٍّ فَلَا رَجَالَ كَرَجَالَ عَكٍّ

(١) ينمى على سهام القرعة التي لم تأت بما أتت به مريدة .

(٢) ح (١ : ٤٨٢) : « جحدراً الحنفى » .

وجعل بإزاء التيم^(١) من أهل العراق هوازن وغطفان وتليماً ، وقد قيّدت عكُّ أرجلها بالعمائم ، ثمَّ طرحوا حجراً بين أيديهم وقالوا : لا نفرّ حتى يفر هذا الحَكْرُ (بالكاف) - وعكُّ تقلب الجيم كافاً - وصَفَّ القلب خمسة صفوف ، وفعل أهلُ العراق أيضاً كذلك^(٢) . قال :
ثم قال عمرو بن العاص :

يأيُّها الجندُ الصَّليبُ الإيْمَانُ قوموا قياماً واستعينوا الرَّحْمَنُ
إني أتاني خبرٌ فأشجَّانُ^(٣) أنَّ عليّاً قتلَ ابنَ عفَّان
ردُّوا علينا شيخنا كما كان

فرد عليه [أهلُ العراقِ وقالوا^(٤)] :

أبتُ سيوفُ مذحِجٍ وهَمْدانُ بأنَّ نردَّ نَعَثلاً كما كان^(٥)
خلقاً جديداً مثل خلقِ الرَّحْمَنُ [ذلكَ شأنُ قدمضي وذا شأنُ]
وصاح رجلٌ من أهلِ الشامِ^(٦) :

ردُّوا علينا شيخنا ثمَّ بَجَلُ^(٧) أو لا تكونوا جزراً من الأسل^(٨)
فقال رجل من أهل العراق :

-
- (١) في الأصل : « التيم » .
(٢) في الأصل : « كك » وهو رمز إلى كلمة « كذلك » . وفي ح : « مثل ذلك » .
(٣) أي فأشجاني . وفي ح : « ذو ألوان » .
(٤) التكملة من ح (١ : ٤٨٢) .
(٥) نعثل : رجل من أهل مصر كان طويل اللحية . وكان عثمان إذا نيل منه وعيب ، شبه بهذا الرجل المصري لطول لحيته ، ولم يكونوا يجدون فيه عيباً غير هذا . انظر اللسان (نعثل) .
(٦) ح : « ثم نادى عمرو بن العاص ثانية يرفع صوته » .
(٧) بجل بمعنى حسب . وقبل البيت كما في اللسان (١٤ : ٧٠) :
نحن بني ضبة أرباب الجميل الموت أحلى عندنا من العسل
(٨) الجزر : قطع اللحم تأكله السباع . والأسل : الرماح . ح : « حرزا » ، تحريف .

كيف نردُّ نعثلاً وقد قَحَل (١) نحن ضربنا رأسه حتى انجفل (٢)
لَمَّا حَكَى حَكْمَ الطَّوَاغِيَتِ الْأَوَّلِ وجار في الحكم وجار في العمل (٣)
وَأَبْدَلَ اللَّهُ بِهِ خَيْرَ الْبَدَلِ أقدم للحرب وأنكى للبطل (٤)

وقال إبراهيم بن أوس بن عبيدة السلمى ، من أهل الشام :

لله در كتائب جاءتكم تبكى فوارسها على عثمان
سبعون ألفاً ليس فيهم قاسط يتلون كل مفصل ومثان
يَسْأَلُونَ حَقَّ اللَّهِ لَا يَعْدُونَهُ ومجيئكم للملك والسلطان (٥)
فَأَتَوْا بِبَيِّنَةٍ عَلَى مَا جِئْتُمْ أولاً فحسبكم من العدوان
وَأُتُوا بِمَا يَمْحُو قِصَاصَ خَلِيفَةٍ لله ، ليس بكاذب خوان

قال : وبات على ليلته كلها يعبى الناس ، حتى إذا أصبح زحف
بالناس وخرج إليه معاوية في أهل الشام ، فأخذ على يقول : من هذه
القبيلة ؟ ومن هذه القبيلة ؟ يعنى قبائل أهل الشام - فيسمون له .
حتى إذا عرفهم وعرف مراكزهم قال للأزد : اكفوني الأزد . وقال لخشعم :
اكفوني خشعما . وأمر كل قبيلة من أهل العراق أن تكفيه أختها من أهل
الشام ، إلا قبيلة ليس منهم بالشام أحد (٦) ، مثل بجيلة لم يكن بالشام
منهم إلا عدد يسير ، فصرفهم إلى لحم (٧) . ثم تناهض القوم يوم

قتال الأربعة

(١) قحل : أى مات وجف جلده .

(٢) انجفل : انقلب وسقط .

(٣) هذا البيت وسابقه لم يرويا في ح . وفي الأصل : « لما حكم »

(٤) أنكى : تفضيل من النكاية ، وهى الهزيمة والغلبة . وفي الأصل : « وألظى » ولا وجه

له إلا أن جعل مقلوباً من أظ ، ومورد هذا السماع .

(٥) يسألون : يسألون ، بإسقاط الهمزة وإلقاء حركتها على السين .

(٦) ح (١ : ٢٨٣) : « إلا قبيلة ليس منهم بالعراق إلا القليل » ، صوابه « بالشام » .

(٧) ح : « مثل بجيلة فإن لحمًا كانت بإزائها » . وفي الطبرى (٦ : ٨) : « إلا أن تكون

قبيلة ليس منها بالشام أحد فيصرفها إلى قبيلة أخرى تكون بالشام ليس منهم بالعراق واحد ، مثل

بجيلة لم يكن منهم بالشام إلا عدد قليل ، فصرفهم إلى لحم » . وفي الأصل : « ففرقهم إلى لحم »

صوابه من الطبرى .

الأربعاء فاقتتلوا اقتتالاً شديداً نهارهم كله ، وانصرفوا عند المساء وكلٌّ غير غالب . وكان عليٌّ يركب بغلاً له يستلذه^(١) ، فلما حضرت الحرب قال : ائتوني بفرس . [فأتوه بفرسٍ] له ، ذنوبٍ أدهم^(٢) يقاد بشطّنين^(٣) يبعث الأرض بيديه جميعاً^(٤) ، له حمحة وصهيل ، فركبه وقال : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

فرس على

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم ، قال : كان عليٌّ إذا سار إلى القتال ذكر اسم الله حين يركب ، ثم يقول : الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم ، ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ . ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى الله ثم يقول : اللهم إليك نُقِلت الأقدامُ ، وأتعبت الأبدانُ ، وأفضت القلوبُ ، ورُفعت الأيدي ، وشخصت الأبصار . ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ . سيرُوا على بركة الله . ثم يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر . يا الله يا أحد يا صمد ، يارب محمد . بسم الله الرحمن الرحيم ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ . إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿ . اللهم كُفِّ عنا بأس الظالمين . فكان هذا شعاره بصفيين .

هيئة على في الركوب

(١) ح (١ : ٤٧٩) : « بغلة له يستلذها » .

(٢) الذنوب : الوافر الذنب الطويله .

(٣) الشطن : الحبل . وفي اللسان : « وفي حديث البراء : وعنده فرس مربوطة بشطنين .

الشطن : الحبل ؛ وقيل هو الطويل منه . وإنما شده بشطنين لقوته وشدته » . ح : « نفار شطين » محرف .

(٤) في الأصل : « يبعث بيديه الأرض جميعاً » ، والوجه ما أثبت من ح .

نصر : الأبييض بن الأغر^(١) عن سعد بن طريف^(٢) ، عن الأصبغ
قال : ما كان عليٌّ في قتالٍ قطُّ إلا نادى : كَهَيْعَصَ .

دعاؤه يوم
صفين

نصر : قيس بن الربيع ، عن عبد الواحد بن حسان العجلي ، عمَّن
حدثه عن عليٍّ أنه سُمع يقول يوم صفين : اللهم إليك رُفعت الأبصار ،
وَبُسُطت الأيدي [وَنُقِدَت الأقدام] ، ودعت الألسن ، وأفضت القلوب ،
وتُحَوِّم إليك في الأعمال ، فاحكم بيننا وبينهم بالحق وأنت خير
الفاتحين^(٣) . اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبيِّنا ، وقلة عددنا ، وكثرة
عدونا وتشتت أهوائنا ، وشدة الزمان ، وظهور الفتن . أعنا عليهم
بفتح تعجله ، ونصرٍ تُعزُّ به سلطان الحق وتظهره .

دعاء على عند
الخروج إلى
الحرب

نصر : عمرو بن شمر ، عن عمران ، عن سلام بن سويد قال :
كان عليٌّ إذا أراد أن يسير إلى الحرب قعد على دابته وقال : « الحمد
لله رب العالمين على نعمه علينا وفضله العظيم . ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا
هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ . ثم يوجه دابته
إلى القبلة ، ثم يرفع يديه إلى السماء ثم يقول : « اللهم إليك نُقِلت
الأقدام ، وأفضت القلوب ورُفعت الأيدي ، وشخصت الأبصار . نشكو
إليك غيبة نبيِّنا ، وكثرة عدونا ، وتشتت أهوائنا . ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ . سيروا على بركة الله . » ثم
[يحمل ف] يُورد ، والله ، من أتبعه [ومَنْ حَادَهُ^(٤)] حياض الموت .

(١) هو الأبييض بن الأغر بن الصباح الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات . روى عن
صالح بن حيان ، ومجالد ، وعبيدة الضبي ، وروى عنه مروان بن معاوية ، ويحيى بن حسان
التميمي . لسان الميزان .

(٢) سعد بن طريف الإسكافي الحنظلي الكوفي ، كان رافضياً ، وترجم له في تهذيب
التهذيب . وفي الأصل : « بن سعد بن طريف » كأنه تنمة للرجل قبله . والصواب ما أثبت .

(٣) الفاتح : القاضي الحاكم . وفي اللسان : « ويقال للقاضي الفتح لأنه يفتح مواضع الحق .
وقوله تعالى : ربنا افتح بيننا : أى اقض بيننا » .

(٤) المحادة : المعادة والمخالفة .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه قال : لما كان غداة الخميس [لسبعٍ خلون من صفر من سنة سبعٍ وثلاثين] ، صلى على فغلس بالغداة ، ما رأيت علياً غلس بالغداة أشدَّ من تغليسه يومئذ ، ثم خرج بالناس إلى أهل الشام فزحف إليهم ، وكان هو يبدوهم فيسير إليهم ، فإذا رأوه وقد زحف استقبالوه بزحوفهم .

قال : نصر فحدثني [عمر بن سعد ، عن] مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب أن علياً خرج إليهم فاستقبلوه فقال : « اللهم ربَّ [هذا] السقف المحفوظ [المكفوف] ، الذي جعلته مغيضاً لليل والنهار ^(١) ، وجعلت فيه مجرى الشمس والقمر ، ومنازل الكواكب والنجوم ، وجعلت سكانه سبباً ^(٢) من الملائكة لا يسأمون العبادة ؛ وربَّ هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام والهوام والأنعام ، وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى من خلقك العظيم ؛ وربَّ الفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس ؛ وربَّ السحاب المسخر بين السماء والأرض ، وربَّ البحر المسجور [المحيط] بالعالمين ، وربَّ الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض أوتاداً وللخلق متاعاً ؛ إن أظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي ، وسدّدنا للحق ؛ وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة ، واعصم بقيّة أصحابي من الفتنه » .

قال : فلما رأوه وقد أقبل خرجوا إليه بزحوفهم ^(٣) ، وكان علي ميمنته يومئذ عبد الله بن بُديل بن ورقاء الخزاعي ، وعلى ميسرته عبد الله ابن العباس وقراء العراق مع ثلاثة نفر : مع عمار بن ياسر : ومع قيس

(١) أي يفيض فيه الليل والنهار . في الأصل : « مغيضاً الليل » ، صوابه من الطبري (٦ : ٨) . وفي ح : « محيطاً بالليل والنهار » .
 (٢) السبب : الأمة . وهذه الكلمة ساقطة من ح .
 (٣) ح : « تقدموا إليه بزحوفهم » .

ابن سعد ، ومع عبد الله بن بُدَيْل . والناس على آراياتهم ومراكزهم ، وعلى^{*} في القلب في أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة ، وعُظْم من معه من [أهل^(١)] المدينة الأنصار ، ومعه من خزاعة عددٌ حسن ، ومن كنانة وغيرهم من أهل المدينة .

وكان على رجلاً دحداحاً^(٢) ، أدعج العينين ، كأنَّ وجهه القمرُ ليلةَ البدرِ حُسناً ، ضخمَ البطن ، عريضَ المُسرِّبة^(٣) ، شثن الكفين ، ضخم الكسور^(٤) ، كأنَّ عنقه إبريق فضة ، أصلع ليس في رأسه شعر إلاَّ خُفَّاف من خلفه^(٥) ؛ لمنكبيه مُشاشٌ كمشاش السَّبْع الضَّارِي^(٦) ، إذا مشى تكفَّأ به ومارَّ به جسده^(٧) ؛ له سنام كسنام الثور^(٨) ، لا تَبِين عَضده من ساعده^(٩) ، قد أدمجت إدماجاً ؛ لم يُمسِكْ بذراعِ رجلٍ قَطُّ إلاَّ أمسَكَ بنفسه فلم يستطع أن يتنفس . وهو إلى السمرة ، أذلف الأنف^(١٠) ؛ إذا مشى إلى الحرب هروك ، وقد أیده الله بالعز والنصر .

ثم زحف على بالناس إليهم ، ورفع معاوية قبةً له عظيمة قد ألقى

(١) هذه التكلة من الطبرى .

(٢) الدحداح : القصير السمين . وفي ح : « ربة » .

(٣) المسربة : الشعر وسط الصدر إلى البطن .

(٤) شثن : غليظ . والكسور : الأعضاء .

(٥) الخفاف ، بالضم : الخفيف ؛ وبالكسر : جمع خفيف .

(٦) المشاش ، بالضم : رموس العظام ، مثل المنكبين والمرفقين والركبتين .

(٧) تكفأ جسده : تمايل . والمور : التحرك والحجى والذهاب ، كما تتكفأ النخلة العيدانة .

(٨) في الأصل : « البعير » ، والوجه ما أثبت من ح (١ : ٤٨) . وسنام كل شيء : أعلاه .

(٩) العضد : ما بين المرفق إلى الكتف ، يذكر ويؤنث . والساعد : الذراع .

(١٠) الذلف : قصر الأنف وصغره .

زحف عبد الله
ابن بديل
عليها الكرابيس^(١) وجلسَ تحتها ، وزحف عبد الله بن بديل في الميمنة
نحو حبيب بن مسلمة [وهو على ميسرة أهل الشام] ، فلم يزل يحوزُه^(٢)
ويكشف خيله من الميسرة حتى اضطروهم إلى قبة معاوية عند الظهر .

خطبته في أصحابه
نصر ، عن عمر ، عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب ، أن
عبد الله بن بديل قام في أصحابه فقال : إن معاوية ادعى ما ليس له ،
ونازع الأمرَ أهله ومن ليس مثله ، وجادلَ بالباطل ليُدحض به الحق ،
وصال عليكم بالأعراب والأحزاب ، وزين لهم الضلالة^(٣) ، وزرع في
قلوبهم حبَّ الفتنة ، ولبس عليهم الأمر ، وزادهم رجساً إلى رجسهم ،
وأنتم والله على نورٍ من ربكم وبرهانٍ مبين . قاتلوا الطغاة الجفافة
ولا تخشوهم . وكيف تخشونهم وفي أيديكم كتابٌ من ربكم ظاهرٌ
مبرورٌ^(٤) ؟ ! ﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ .
قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ
قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ . وقد قاتلتهم مع النبي صلى الله عليه^(٥) والله ما هم في
هذه بأزكى ولا أتقى ولا أبر . قوموا إلى عدو الله وعدوكم^(٦) .

(١) الكرابيس : ضرب من الثياب ، فارسي معرب .

(٢) حازهم يحوزهم : نحاهم فأنحازوا ، أى تركوا مركزهم ومعرفة قتالهم ؛ والحوزاء :
ال حرب تحوز القوم . فى الأصل : « يحوره » . وفى ح (١ : ٤٨٣) : « يحوزه » ، صوابه
بالحاء والزاي . وقد جاءت على هذا الصواب الذى أثبت ، فى الطبرى (٦ : ٩) .

(٣) فى الأصل : « الضلال » ، وأثبت ما فى ح والطبرى .

(٤) المبرور : الظاهر المنشور . ومنه قول لبيد فى ديوانه ١١٩ واللسان (برز) :
أو مذهب جدد على ألواح الناطق المسبروز والمختوم
وفى الأصل : « مبرور » . وفى الطبرى : « طاهراً مبروراً » ح : « ظاهر مبين » . وبعد هذه
الكلمة فى الأصل وح لفظة : « قوله » ، وليست فى الطبرى .

(٥) الطبرى : « وقد قاتلناهم مع النبى صلى الله عليه وسلم مرة ، وهذه ثانية » .

(٦) الطبرى : « قوموا إلى عدوكم بارك الله عليكم » .

خطبة على في
التحرير على
القتال

نصر ، قال : قال عمر بن سعد ، عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن^(١)
عن أبيه^(٢) أن علياً أمير المؤمنين حرّض الناس فقال : إنَّ الله عز وجلّ
قد دلكم على تجارةٍ تنجيكم من العذاب ، وتُشفي بكم على الخير^(٣) :
إيمانٍ بالله ورسوله ، وجهادٍ في سبيله ؛ وجعل ثوابه مغفرة الذنوب ،
ومساكن طيبةً في جنّاتِ عدن ، ورضوانٌ من الله أكبر^(٤) ، فأخبركم
بالذي يحبُّ فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَاً
كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ . فسوّوا صفوفكم كالبنيان المرصوص ، وقدموا
الدارع ، وأخروا الحاسر ، وعضوا على الأضراس ؛ فإنه أنبى للسيوف
عن الهام^(٥) ، وأربط للجأش ، وأسكن للقلوب . وأميتوا الأصوات ؛
فإنه أطرده للفشل ، وأولى بالوقار . والتوا في أطراف الرماح ؛ فإنه
أمور للأسنة^(٦) . وراياتكم فلا تميلوها ولا تزيلوها ، ولا تجعلوها إلا في
أيدي شجعانكم المانعي الدمار ، والصُّبر عند نزول الحقائق ، أهل
الحفاظ ، الذين يحفون براياتكم ويكتنفونها ، يضربون خلفها وأمامها ،
ولا تضيعوها^(٧) . أجزأ كل امرئ منكم - رحمه الله - [وقد^(٨)] قرنه ،
وواسى أخاه بنفسه ، ولم يكِل قرنه إلى أخيه ، فيجتمع عليه قرنه
وقرن أخيه ، فيكتسب بذلك لائمةً ، ويأتى به دناءةً . وأنى هذا ،

(١) هو عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد المحارب أبو زياد الكوفي . توفى سنة ١١١ .
انظر تهذيب التهذيب .

(٢) أبوه هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحارب أبو محمد الكوفي ، توفى سنة ٩٥ . وفي ح :
« عن أبي عمرو عن أبيه » .

(٣) أشق على الشيء : أشرف . وفي الحديث : « فأشفوا على المرج » .

(٤) كذا في الأصل وح . ورفع على الاستئناف . وهذه الجملة لم ترد في الطبري .

(٥) أنبى : أبعد . والهام : الرءوس .

(٦) أمور : تفضيل من المور ، وهو الاضطراب والمجىء والذهاب . في الطبري :
« أصون للأسنة » .

(٧) ح : « ولا يضيعونها » تحريف . وفي الطبري : « ولا يضيعونها » .

(٨) هذه التكلة من الطبري . وقده : ضربه شديداً .

وكيف يكون هكذا ؟ ! هذا يقاتل اثنين وهذا ممسكٌ يده ، قد خلى قرنه على أخيه هارباً منه ، وقائماً ينظر إليه . من يفعل هذا يَمُتته الله . فلا تَعَرَّضُوا لِمَقْتِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّمَا مَرُدُّكُمْ إِلَى اللَّهِ . قَالَ اللَّهُ لِقَوْمٍ : ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ . وَأَيُّمُ اللَّهُ لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الآخرة . استعينوا بالصدق والصبر ؛ فإنه بعد الصبر ينزل النصر .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن مالك ابن قدامة الأرحبي^(١) قال : قام سعيد بن قيس يخطب أصحابه بقناصرين^(٢) فقال : « الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نكفركم ، وأورثنا كتابه ، وامتن علينا بنبيه صلى الله عليه ، فجعله رحمة للعالمين ، وسيداً للمسلمين ، وقائداً للمؤمنين ، وخاتماً للنبيين ، وحجة الله العظيم على الماضين والغابرين . وصلوات الله عليه ورحمة الله وبركاته . ثم كان مما قضى الله وقدره - والحمد لله على ما أحببنا وكرهنا - أن ضمنا وعدونا بقناصرين ، فلا يُحَمِّدُ بنا اليوم الحياص^(٣) . وليس هذا بأوان انصراف ، ولات حين مناص . وقد اختصنا الله منه بنعمة فلا نستطيع أداء شكرها ، ولا نقدر قدرها : أن أصحاب محمد المصطفين الأخيار معنا ، وفي حيزنا . فوالله الذي هو بالعباد بصير^(٤) أن لو كان قائدنا حبشياً مجدعاً^(٥) إلا أن معنا من البدريين^(٥) سبعين رجلاً ، لكان ينبغي لنا أن تحسن

خطبة سعيد
بن قيس
بقناصرين

(١) ح : « الأزدي » .

(٢) في القاموس : « قناصرين بالضم : موضع بالشام » .

(٣) الحياص : العدو والهرب . ح (١ : ٤٨٣) : « فلا يجمل بنا » .

(٤) ح : « رجلاً مخدوعاً » ، محرف . وهو إشارة إلى حديث أبي ذر ، قال : « إن

خليل أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً حبشياً مجدع الأطراف » . انظر صحيح مسلم (٢ : ٨٥) .

(٥) البدريون : الذي حضروا وقعة بدر . وفي الأصل : « البدوين » ، صوابه في ح .

بصائرنا وتطيب أنفسنا . فكيف وإنما رئيسنا ابن عم نبينا ، بدرى
 صدق ، صلى صغيراً ، وجاهد مع نبيكم كبيراً . ومعاوية طليق من
 وثاق الإِسار ، وابن طليق . ألا إنه أغوى جفأة فأوردتهم النار ، وأورثهم
 العار ، والله مُجِلُّ بهم الذل والصغار . ألا إنكم ستلقون عدوكم غداً ،
 فعليكم بتقوى الله والجد والحزم ، والصدق والصبر ؛ فإن الله مع
 الصابرين . ألا إنكم تفوزون بقتلهم ويشقون بقتلكم . والله لا يقتل
 رجلٌ منكم رجلاً منهم إلا أدخل الله القاتل جناتِ عدن ، وأدخل المقتول
 ناراً تلظى ، ﴿ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ . عصمنا الله وإياكم
 بما عصم به أوليائه ، وجعلنا وإياكم ممن أطاعه واتقاه ، وأستغفر الله
 لنا ولكم وللمؤمنين .

ثم قال الشعبي : لعمرى لقد صدق بفعله ، وبما قاله في خطبته (١) .

بين معاوية
 وعمرو

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر وزيد بن حسن
 قالا : طلب معاوية إلى عمرو بن العاص أن يسوي صفوف أهل الشام ،
 فقال له عمرو : على أن لي حكماً إن قتل الله ابن أبي طالب ، واستوسقت
 لك البلاد (٢) . قال : أليس حكمتك في مصر ؟ قال : وهل مصر تكون
 عوضاً عن الجنة ، وقتل ابن أبي طالب ثمناً لعذاب النار الذي لا يفتر
 عنهم وهم فيه مبلسون ؟ فقال معاوية : إن لك حكمتك أبا عبد الله إن
 قتل ابن أبي طالب . رويداً لا يسمع الناس كلامك . فقال لهم عمرو :
 « يا معشر أهل الشام ، سؤوا صفوفكم ، وأعيروا ربكم جماجمكم ،
 واستعينوا بالله إلهكم ، وجاهدوا عدو الله وعدوكم ، واقتلوهم قتلهم الله
 وأبادهم ، ﴿ واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
 للمتقين ﴾ .

(١) ح : « صدق فعله ما قال في خطبته » .

(٢) استوسقت البلاد : اجتمعت على الطاعة واستقر فيها الملك . ح : « استوثقت » ، نخرينف .

نصر . عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الفضل بن أدهم قال :
حدثني أبي أن الأشر قام يخطب الناس بقناصرين ، وهو يومئذ على
فرسٍ أدهم مثل [حلك ^(١)] الغراب ، فقال :

خطبة الأشر
بقناصرين

الحمد لله الذي خلق السموات العلى ، ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى .
لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ . أحمدُه
عَلَى حَسَنِ الْبَلَاءِ ، وتظاهر النعماء ، حمداً كثيراً بكرة وأصيلاً . مَنْ
يَهْدِهِ اللَّهُ فَقَدْ اهْتَدَى ، ومن يضل الله فقد غوى . أشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالصواب
والهدى ، وأظهره على الدين كله ولو كره المشركون . صلى الله عليه
وسلم . ثم كان ممّا قضى الله ﷻ وقدّر أن ساقتنا المقاديرُ إلى هذه البلدة من
الأرض ^(٢) ، ولفّ بيننا وبين عدونا ، فنحنُ بحمد الله ونعمته ومَنه
وفضله قريرة أعيننا ، طيبة أنفسنا ، ونرجو في قتالهم حُسن الثواب ،
والأمن من العقاب ، معنا ابنُ عمِّ نبيِّنا ، وسيفٌ من سيوف الله ، على
ابن أبي طالب ، صلّى مع رسول الله صلى الله عليه ، لم يسبقه بالصلاة
ذكرٌ حتى كان شيخاً ؛ لم يكن له صبوة ولا نبوة ولا هفوة ، فقيهٌ في
دين الله ، عالمٌ بحدود الله ، ذو رأيٍ أصيلٍ ، وصبرٍ جميلٍ ، وعفافٍ
قديمٍ . فاتقوا الله ، وعليكم بالحزم والجِدِّ ، واعلموا أنّكم على الحقِّ ،
وأنّ القومَ على الباطل يقاتلون مع معاوية ، وأنتم مع البدرين قريبٍ
من مائة بدرى ، ومن سوى ذلك ^(٣) من أصحاب محمد صلى الله عليه ،
أكثر ما معكم راياتٌ قد كانت مع رسول الله صلى الله عليه . ومع معاوية

(١) وردت الكلمة محرفة في ح (١ : ٤٨٤) بلفظ : « حثل » والصواب ما أثبت .
وحلك الغراب : شدة سواده . انظر ما مضى في ص ١٧٤ .
(٢) في هامش الأصل : « خ : البقعة » ، أى في نسخة .
(٣) أى ومع من سوى ذلك . وفي ح : « سوى من حولكم » .

راياتٌ قد كانتُ مع المشركين على رسول الله صلى الله عليه . فما يَشُكُّ
 في قتال هؤلاءِ إلا ميّت القلب . فإنّما أنتم على إحدى الحُسنيين : إمّا
 الفتح ، وإمّا الشّهادة . عصمنا الله وإيّاكم بما عصم به من أطاعة واتّقاء ،
 وألهمنا وإيّاكم طاعته وتّقواه . وأستغفرُ الله لي ولكم^(١) .

خطبة ذى الكلاع
 بقمناصرين

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر عن الشعبي ، عن صعصعة بن
 صُوحان العبدىّ قال : سمعت زامل بن عمرو الجذامىّ يقول : طلب
 معاوية إلى ذى الكلاع أن يخطب الناس ويحرّضهم على قتال على ومن
 معه من أهل العراق ، فعقد فرسه - وكان من أعظم أصحاب معاوية
 خطراً - ثم قال :

الحمد لله حمداً كثيراً ، نامياً جزيلاً ، واضحاً منيراً ، بكرّة وأصيلاً .
 أحمدُهُ وأستعينه ، وأؤمن به وأتوكّل عليه ، وكفى بالله وكيلاً . ثم
 إني أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمداً عبده
 ورسوله ، أرسله بالفرقان حين ظهرت المعاصي ودرست الطاعة ، وامتلات
 الأرض جوراً وضلالةً ، واضطربت الدنيا كلها نيراناً وفتنةً ، وورّك^(٢)
 عدو الله إبليس على أن يكون قد عبّد في أكنافها ، واستولى بجميع أهلها ،
 فكان الذى أطفأ الله به نيرانها ، ونزع به أوتادها ، وأوهى به قوى
 إبليس ، وآيسه ممّا كان قد طمع فيه من ظفّره بهم - رسول الله محمد
 ابن عبد الله ، صلى الله عليه ، فأظهره على الدّين كله ولو كره المشركين .
 ثمّ كان ممّا قضى الله أن ضمّ بيننا وبين أهل ديننا بصفين ، وإنّا لنعلم
 أن فيهم قوماً كانت لهم مع رسول الله صلى الله عليه سابقة ذات شأن
 وخطرٍ ، ولكنى ضربت الأمر ظهراً وبطناً فلم أر يسعنى أن يهدر دمٌ

(١) فى الأصل : « واستغفروا » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٢) ورك بالمكان وروكاً : أقام .

عثمان صهر رسول الله صلى الله عليه نبينا ، الذي جهز جيش العُسرة (١) ،
وَأَلْحَقَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ بَيْتاً وَبَنَى سِقَايَةً ، وَبَايَعَ لَهُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ بِيَدِهِ الْيَمْنَى [عَلَى الْيَسْرَى] ، وَاخْتَصَّه رَسُولُ اللَّهِ بِكَرِيمَتَيْهِ :
أُمَ كُلْثُومَ وَرُقَيْيَةَ ، ابْنَتِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَإِنْ كَانَ أَذْنِبُ
ذَنْباً فَقَدْ أَذْنَبَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ . وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ . وَقَتَلَ مُوسَى
نَفْساً ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ فَغَفَرَ لَهُ ؛ وَلَمْ يَعْرِ أَحَدٌ مِنَ الذَّنُوبِ ! وَأَنَا لَنَعْلَمُ أَنَّهُ
قَدْ كَانَتْ لَابْنِ أَبِي طَالِبٍ سَابِقَةٌ حَسَنَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَا لَأَنَّ
عَلَى قَتْلِ عَثْمَانَ فَقَدْ خَذَلَهُ ، وَإِنَّهُ لِأَخُوهُ فِي دِينِهِ وَابْنُ عَمَّتِهِ (٢) ، وَسِلْفُهُ (٣)
وَابْنُ عَمَّتِهِ (٤) . ثُمَّ قَدْ أَقْبَلُوا مِنْ عِرَاقِهِمْ حَتَّى نَزَلُوا فِي شَامِكُمْ وَبِلَادِكُمْ ،
وَإِنَّمَا عَامَّتْهُمْ بَيْنَ قَاتِلٍ وَخَاذِلٍ . فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ، فَلَقَدْ ابْتُلِيْتُمْ
أَيَّتَهَا الْأُمَّةُ وَاللَّهُ . وَلَقَدْ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي فِي لَيْلَتِي هَذِهِ ، لَكَأَنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ
اعْتَوَرْنَا مَصْحَفًا نَضْرِبُهُ بِسَيْوفِنَا ، وَنَحْنُ فِي ذَلِكَ جَمِيعًا نُنَادِي :
« وَيَحْكُمُ اللَّهُ » . وَمَعَ أَنَا وَاللَّهُ مَا نَحْنُ لِنَفَارِقِ الْعَرِصَةَ (٥) حَتَّى نَمُوتَ .
فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَلِتَكُنِ النِّيَّاتُ لِلَّهِ (٦) ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
يَقُولُ سَمِعْتُ : رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : « إِنَّمَا يُبْعَثُ الْمُقْتَتِلُونَ عَلَى

(١) وذلك في غزوة تبوك ، إذ حدثت عسرة في الظهر ، وعسرة في الزاد ، وعسرة في الماء
فكان العسرة يعتقبون على بغير ، وكانت الجماعة تتماور التمرة الواحدة ، وكان الرجل ينحر
بغيره فيعصر فرثه ويشربه . وقد أنفق عثمان في جيش العسرة ألف دينار . انظر تفسير الآية ١١٧
من سورة التوبة وكتب السير .

(٢) يعني بذلك العمومة البعدي لا الدنيا ؛ فإن عبد شمس جد عثمان الأعلى ، وهاشماً جد علي
الأعلى - هما ولدا عبد مناف بن قصي بن كلاب .

(٣) السلفان : الرجلان يتزوجان بأختين ، كل منهما سلف صاحبه .

(٤) أم عثمان هي أروى بنت كرز ، وأم أمه هي البيضاء بنت عبد المطلب .

(٥) أي عريضة الحرب ، وهي ساحتها . ح (١ : ٤٨٥) : « ومع أنا والله لا نفارق

العريضة » .

(٦) ح (١ : ٤٨٥) : « وليكن الثبات لله » . تحريف .

النِّيَّاتِ^(١) ، أَفْرَغَ اللهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ الصَّبْرَ ، وَأَعَزَّ لَنَا وَلَكُمْ النُّصْرَ ،
وَكَانَ لَنَا وَلَكُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ . وَأَسْتَغْفِرُ اللهُ لِي وَلَكُمْ .

خطبة يزيد بن
أسد البجلي في
أهل الشام

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن عامر^(٢) ، عن صعصعة
العبدى^(٣) [عن أبرهة بن الصباح] قال : قام يزيد بن أسد البجلي
[في أهل الشام] يخطب الناس بصفتين ، وعليه يومئذ قباء خز ،
وعمامة سوداء ، آخذاً بقائم سيفه ، واضعاً نعل السيف^(٤) على الأرض
متوكئاً عليه - قال صعصعة : فذكر لي أبرهة^(٥) أنه [كان] يومئذ
من أجمل العرب وأكرمها وأبلغه^(٦) - فقال :

« الحمد لله الواحد القهار ، ذى الطول والجلال ، العزيز الجبار ،
الحليم الغفار ، الكبير المتعال ، ذى العطاء والفعال ، والسخاء والنوال ،
والبهاء والجمال ، والمن والإفضال . مالك اليوم الذى لا ينفع فيه بيع
ولا خيال^(٧) . أحمدته على حسن البلاء ، وتظاهر النعماء ، وفى كل
حالة من شدة أو رخاء . أحمدته على نعمه التوام^(٨) ، وآلائه العظام ،

(١) ح : « على الثبات » ، تحريف . وانظر لسان الميزان (٤ : ٣٦٧) . والحديث رواه
السيوطى فى الجامع الصغير (١ : ٣٥١) من رواية ابن عساكر عن عمر . وروى السيوطى
أيضاً نظيراً لهذا الحديث وهو : « إنما يبعث الناس على نياتهم » . رواه ابن ماجه عن أبى هريرة .
(٢) هو عامر بن شراحيل الشعبى ، المترجم فى ص ٢٣ .

(٣) هو صعصعة بن صوحان العبدى ، تابعى كبير مخضرم فصيح ثقة . مات فى خلافة
معاوية . وصوحان ، بضم الصاد . تهذيب التهذيب . وفى الأصل : « بن عامر بن صعصعة العبدى » ،
والصواب : « عن عامر عن صعصعة » كما أثبت .

(٤) نعل السيف : حديدة فى أسفل غمده . ح : « نصل السيف » ، تحريف .
(٥) هو أبرهة بن الصباح الحبشى ، أو الحميرى . ذكره ابن حجر فى الإصابة ١٥ . وفى
الأصل : « ابن أبرهة » ، صوابه فى ح .

(٦) أى من أجل من وجد من العرب ، فلذا وحده الضمير ذهاباً إلى المعنى . انظر اللسان
(١٨ : ٢٢١ س ٢١ - ٢٥) . وفى ح : « وأكرمها وأبلغها » .

(٧) فى الأصل : « يملك يوم لا ينفع فيه بيع ولا خيال » ، صوابه من ح . والخلال : المصادقة

(٨) التوام ، كغراب : جمع توأم . ح : « التوام » : جمع تامة .

حمداً قد استنار ، بالليل والنهار . ثم إني أشهد ألا إله إلا الله وحده
لا شريك له ؛ كلمة النجاة في الحياة ، وعند الوفاة ، وفيها الخلاص ،
يوم القصاص . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي المصطفى ، وإمام
الهدى ، صلى الله عليه وسلم كثيراً . ثم قد كان مما قضى الله ^(١) أن جمعنا
وأهل ديننا في هذه الرقعة من الأرض ، والله يعلم أنني كنتُ لذلك كارهاً ،
ولكنهم لم يُبلعوننا ريقنا ، ولم يتركوننا نرتاد لأنفسنا ، وننظرُ لمعادنا
حتى نزلوا بين أظهرنا ، وفي حريمنا وبيضتنا . وقد علمنا أن في القوم
أحلاماً وطغماً ، فلسنا نأمن طغامهم على ذراريِّنا ونسائنا . وقد كنا
نحبُّ ألا نقاتل أهل ديننا ، فأخرجونا حتى صارت الأمور إلى أن
قاتلناهم كراهية ^(٢) فإننا لله وإنا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين .
أما والله الذي بعث محمداً بالرسالة لوددت أنني مُتُّ منذ سنة ؛ ولكنَّ
الله إذا أراد أمراً لم يستطع العباد رده . فنستعين بالله العظيم ؛ وأستغفر
الله لي ولكم . ثم انكفأ .

قال نصر : وفي حديث عُمر ، عن مالك بن أعين ، عن زيد بن

تراجز عمرو بن
العاص وشاعر
من أهل العراق

وهب ، أن عمرو بن العاص قال يومئذ :

لا تَأْمَنَنَّا بَعْدَهَا أَبَا حَسَنِ ^(٣) إنا نُمِرُّ الحَرْبَ إِمْرَارَ الرِّسَنِ ^(٤)
لُتْصَبِحَنَّ مِثْلَهَا أُمَّ لُبْنٍ ^(٥) طِـسَاحِنَةٌ تَدُقُّكُمْ دَقَّ الحُفَنِ ^(٦)

(١) ح : « من قضاء الله » .

(٢) في الأصل وح (١ : ٤٨٥) : « غدا حمية » ، والوجه ما أثبت .

(٣) في الأصل : « بعده أبا الحسن » ، وأثبت ما في ح . وكتب ناسخ الأصل : « ويروى :

خذها إليك فاعلمن أبا حسن » .

(٤) الرسن : الحبل . وإمراره : إحكام فتله . ح : « تمر الأمر » .

(٥) اللب : جمع لبون ، وهي ذات اللبن من الإبل . عنى كثرة ما بهذه الحرب من الإبل

وركبائها .

(٦) الحفن : جمع حفنة ، بالفتح ، وهي ملء الكفين من طعام ، ولا يكون إلا من شيء

يابس كالدقيق ونحوه .

فأجابه شاعر من شعراء أهل العراق :

ألا احذروا في حربكم أبا الحسن ليثاً أبا شبليين محدوراً فطن
يدققكم دقّ المهاريس الطُّحْنُ^(١) لتُغَبِّنَنَّ يا جاهلاً أيَّ غَبْنِ^(٢)
حتّى تعضّ الكفّ أو تقرع سنّ^(٣) ندامةً أنّ فاتكم عدلُ السنّ^(٤)

مبارزة حجر
الخير وحجر
الشر

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي ، أنّ أوّل فارسين
التقيا في هذا اليوم - وهو اليوم السابع من صفر ، وكان من الأيام
العظيمة في صيفين ، ذا أهوال شديدة - حُجْر الخير وحُجْر الشر . أما
حُجْر الخير فهو حُجْر بن عدى صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .
وحجر الشر ابن عمه . وذلك أنّ حُجْر الشرّ دعا حجر بن عدى^(٥) إلى
المبارزة ، وكلاهما من كندة ، فأجابه فاطعنا برمحيهما ، ثم حجز
بينهما امرؤ من بني أسد ، وكان مع معاوية^(٦) ، فضرب حُجراً ضربة
برُمحه^(٧) ، وحمل أصحاب عليّ فقتلوا الأسدى ، وأفلتهم حجر بن
يزيد^(٨) [حُجْر^(٨)] الشرّ هارباً ، وكان اسم الأسدى خزيمه بن ثابت .

ارتجاز حجر
الشر

نصر : عمرو بن شمر ، عن عطاء بن السائب قال : أخبرني مروان
ابن الحكم أنّ حُجراً يوم قتل الحكم بن أزهر جعل يرتجز ويقول :

(١) المهاريس : جمع مهراس ، وهو حجر مستطيل منقور يهرس به الحب .

(٢) في الأصل : « لتغبنن راكباً » ، صوابه في ح (١ : ٤٨٥) .

(٣) عدل السنن ، أى الطريق العادل المستقيم . وهذا البيت لم يروى في ح . وفي الأصل : « إنفاته » .

(٤) هو حجر بن عدى بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندى ،

وفد على النبي فأسلم . وقتل سنة ٥١ أو ٥٣ . انظر الإصابة ١٦٢٤ .

(٥) ح (١ : ٤٨٦) : « من عسكر معاوية » .

(٦) في الأصل : « رنحه » ، صوابه في ح .

(٧) هو حجر بن يزيد بن سلمة بن مرة بن حجر بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين

الكندى . وفد على النبي فأسلم ، وكان شريفاً ، وكان مع علي يوم الجمل ، واتصل بعد معاوية

فاستعمله على أرمينية . انظر الإصابة ١٦٢٦ . وقد ورد ذكره في حواشى الاشتقاق ص ٢١٩

أنه حجر بن زيد ، صوابه « بن يزيد » .

(٨) تكملة يقتضيه السياق .

أنا الغلام اليمنى الكندي قد لبس الديباج والإفرندي^(١)
أنا الشريف الأريحي المهدي يا حكم بن أزهر بن فهد
لقد أصبت غارتى وحدي وكرتى وشدتي وجدتي

أثبت أقاتلك الغداة وحدي

فلما أن أصاب الحكم بن أزهر حمل عليه رفاعه بن ظالم الحميري
وهو يقول :

هلمة رفاعه
الحميري على
حجر الشر

أنا ابن عم الحكم بن أزهر المساجد القمقام حين يذكر
في الذروتين من ملوك حمير يا حجر الشر تعال فانظر
أنا الغلام الملك المحبر الواضح الوجه كريم العنصر
أقدم إذا شئت ولا تأخر والله لا ترجع ولا تعثر

في قاع صيفين بوادٍ معفر

ثم إن رفاعه حمل على حجر الشر فقتله فقال علي : الحمد لله الذي
قتل حُجراً بالحكم بن أزهر .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم ، أن علياً قال : من
يذهب بهذا المصحف إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى ما فيه ؟ فأقبل فتى
اسمه سعيد فقال : أنا صاحبه . ثم أعادها فسكت الناس وأقبل الفتى^(٢)
فقال : أنا صاحبه . فقال علي : دونك . فقبضه [بيده] ثم أتى معاوية

رسول علي إلى
جيش معاوية

(١) في اللسان والقاموس أن « الفرند » ضرب من الثياب ، دخيل معرب . وفي المعرب
١٣٥ ، ٢٤٣ أن الفرند الحرير ، وأنشد للفرزدق :

لبسن الفرند الحسرواني فوقه مشاعر من خز العراق المفوف
ولذي الرمة :

كأن الفرند الحسرواني لثنه بأعطاف أنقاء العقسوق العواتك
وأما الإفرندي ، فلم أجده إلا المنسوب إلى الإفرند ، لغة في فرند السيف .
(٢) ح : « وتقدم الفتى » .

حلة عبد الله
بن بديل على
أهل الشام

فقرأه عليهم ودعاهم إلى ما فيه فقتلوه . وزعم تميم^(١) أنه سعيد بن قيس .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر^(٢) قال : سمعت الشعبي يقول : كان عبد الله بن بديل الخزاعي مع علي يومئذ ، وعايه سيفان ودرعان ، فجعل يضرب الناس بسيفه قُدماً وهو يقول :

لم يبق إلا الصَّبْرُ والتَّوَكُّلُ وَأَخَذُكَ التَّرْسَ وَسَيْفًا مِقْصَلًا^(٣)
ثم التَّمَشِيُّ فِي الرَّعِيْلِ الْأَوَّلِ^(٤) مَشَى الْجَمَالَ فِي حِيَاضِ الْمَنْهَلِ^(٥)

والله يقضي ما يشاء ويفعل

فلم يزل يحمل حتى انتهى إلى معاوية [والذين بايعوه على الموت ، فأمرهم أن يصمدوا لعبد الله بن بديل ، وبعث إلى حبيب بن مسلمة الفهري وهو في الميسرة أن يحمل عليه بجميع من معه ، واختلط الناس واضطرم الفيلقان : ميمنة أهل العراق ، وميسرة أهل الشام . وأقبل عبد الله بن بديل يضرب الناس بسيفه قُدماً] حتى أزال معاوية عن موقفه^(٦) ، وجعل ينادى : يَا لثَّارَاتِ عَثْمَانَ ! - يعني أحمأ كان له قد

(١) هو تميم بن حذلم - بكسر المهملة وسكون المعجمة وفتح اللام - الضبي ، أبو سلمة الكوفي ، ثقة مات سنة ١٠٠ . وقد اختلف في اسم أبيه ف قيل « خزيم » و « حذيم » ، والصواب « حذلم » . انظر تقريب التهذيب ومنتهى المقال .

(٢) هو جابر بن يزيد الجعفي ، ثقة في نفسه ، ولكن جل من روى عنه ضعيف ، فمن أكثر عنه من الضعفاء عمرو بن شمر الجعفي ، ومفضل بن صالح السكوني . وفي الميزان أنه روى عن أبي الطفيل الصحابي . مات سنة ١٢٧ أو ١٣١ . تهذيب التهذيب ، وميزان الاعتدال ، ومنتهى المقال .

(٣) ح (١ : ٤٨٦) : « والترس والرمح » ، وفي الأصل وح : « وسيف مصقل » تحريف ، وإنما هو « مقصل » يقال سيف قاصل ومقصل وقصال : قطاع . وانظر للرجز الإصابة ٤٥٥٠ في ترجمة عبد الله بن بديل حيث نقل الخبر عن وقعة صفين .

(٤) التمشي : المشي . وفي الأصل : « التمشي » ، صوابه في ح .

(٥) في الأصل : « في الحياض » ، صوابه في ح .

(٦) في الأصل : « فأزاله عن موقفه » ، وأثبت ما في ح لتلتم التكملة السابقة بالكلام .

قتل - وظن معاوية وأصحابه أنه إنما يعني عثمان بن عفان^(١) . [وتراجع معاوية عن مكانه القهقرى كثيراً ، وأشفق على نفسه ، وأرسل إلى حبيب بن مسلمة مرةً ثانية وثالثةً يستنجده ويستصرخه ، ويحمل حبيب حملةً شديدة بميسرة معاوية على ميمنة العراق فكشفها ، حتى لم يبق مع ابن بديل إلا نحو مائة إنسانٍ من القراء ، فاستند بعضهم إلى بعضٍ يحمون أنفسهم ، ولجج ابن بديل في الناس وصم على قتل معاوية ، وجعل يطلب موقفه ويصمد نحوه حتى انتهى إليه] عبد الله بن عامر واقفاً ، [فنادى معاوية بالناس : ويلكم ! الصخر والحجارة إذا عجزتم عن السلاح] . فأقبل أصحاب معاوية على عبد الله بن بديل يرضخونه بالصخر^(٢) حتى أثخنوه وقُتل الرجل ، وأقبل إليه معاوية وعبد الله ابن عامر [حتى وقفنا عليه] . فأما عبد الله بن عامر فألقى عمامته على وجهه وترحم عليه ، وكان له [من قبل] أخا وصديقاً ، فقال معاوية : اكشف عن وجهه . [فقال : لا والله ، لا يمثلُ به وفيَّ روح . فقال معاوية : اكشف عن وجهه ؛ فإننا لا نمثلُ به] ، فقد وهبته لك^(٣) . فكشف [ابن عامر] عن وجهه فقال معاوية : هذا كبشُ القوم وربُّ الكعبة ، اللهم أظفرني بالأشتر النخعي والأشعث الكندي . والله ما مثلُ هذا إلا كما قال الشاعر^(٤) :

مصرع عبد الله
بن بديل

أخو الحرب إن عضت به الحربُ عَضَّها
وإن شمَّرت عن ساقها الحربُ شمَّرا

(١) بعد هذا في الأصل : « حتى إذا أزال معاوية عن موقفه » ، وهي عبارة مقحمة .

(٢) ح : « فرضخه الناس بالصخر والحجارة » .

(٣) ح : « قد وهبناه لك » .

(٤) هو حاتم الطائي من قصيدة له في ديوانه (خمسة دواوين العرب ١٢١ - ١٢٢) .

وَيَحْمِي ، إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ لِقَاؤُهُ

قَدَى الشُّبْرِ ، يَحْمِي الْأَنْفَ أَنْ يَتَأَخَّرَا^(١)

كَلِيثٍ هِزْبِرٍ كَانَ يَحْمِي ذِمَارَهُ

رَمْتَهُ الْمَنَايَا قَصْدَهَا فَتَقَطَّرَا^(٢)

مَعَ أَنَّ نِسَاءَ خُزَاعَةَ لَوْ قَدَرْتَ عَلَيَّ أَنْ تَقَاتِلَنِي فَضْلاً عَنْ رَجَالِهَا فَعَلْتُ.

نصر : عمرو ، عن أبي روقٍ الهمداني أن يزيد بن قيس الأرحبيّ حرّضَ الناسَ بصفين . قال : فقال :

خطبة يزيد بن
قيس في تحريض
الناس بصفين

« إن المسلم السليم^(٣) من سلم دينه ورأيه . إن هؤلاء القوم والله ما إن يقاتلونا^(٤) على إقامة دين رأونا ضيعناه ، ولا إحياء عدل رأونا أمتناه ، ولا يقاتلونا^(٥) إلا على إقامة الدنيا ؛ ليكونوا جبابرة فيها ملوكاً ، فلو ظهروا عليكم - لا أراهم الله ظهوراً ولا سروراً - إذا ألزموكم^(٦) مثل سعيد والوليد^(٧) »

(١) قدى الشبر ، بكسر القاف والقصر ، أى قدره ، كأنه مقلوب من قيد ، بالكسر . يقال قدى رمح ، وقيد رمح ، وقاد رمح . وأنشد :

ولكن إقدامى إذا الخيل أحجمت وصبرى إذا ما الموت كان قدى الشبر
وقد نسب بيت حاتم هذا فى اللسان (٢٠ : ٣٢) إلى هذبة بن الحشرم . وروايته فيه :
وإني إذا ما الموت لم يك دونه قدى الشبر أحمى الأنف أن يتأخرا
وفى اللسان : « أتأخرا » . فى الأصل : « لدى الشر » ، وفى ح : « قدى السير » ، صوابهما ما أثبت .

(٢) تقطر : سقط صريعاً . وهذا البيت لم يرو فى الديوان .

(٣) هذه الكلمة ليست فى ح .

(٤) فى الأصل : « يقاتلوا » ، صوابه فى ح (١ : ٤٨٥) .

(٥) فى الأصل : « ولن يقاتلونا » ، وأثبت ما فى ح .

(٦) ح (١ : ٤٨٥) : « إذا لوليكم » ، والبارتان متقاربتان .

(٧) يعنى سعيد بن العاص ، والوليد بن عقبة . أما سعيد فكان والياً لعثمان على الكوفة بعد الوليد بن عقبة ، وولاه معاوية المدينة وتوفى سنة ٥٣ . وأما الوليد بن عقبة بن أبي معيط فكان أخا عثمان لأمه ، وولاه الكوفة ثم عزله عنها وجلده لشربه الخمر . وكان ممن يعرض معاوية على قتال على . انظر ما سبق فى ص ٥٢ - ٥٤ .

وعبد الله بن عامر^(١) السّفيه ، يحدث^(٢) أحدهم في مجلسه
بذيت وذيت ، ويأخذ مال الله ويقول : هذا لي ولا إثم عليّ
فيه ، كأنما أعطى تراثه من أبيه ، وإنما هو مال الله أفاءه الله علينا
بأسيافنا ورماحنا . قاتلوا ، عباد الله ، القوم الظالمين ، الحاكمين بغير
ما أنزل الله ، ولا تأخذكم في جهادهم لومة لائم ؛ إنهم إن يظهروا عليكم
يُفسدوا دينكم ودنياكم ، وهم من قد عرفتم وجرّبتم . والله ما أرادوا إلى
هذا إلا شراً^(٣) . [وأستغفر الله العظيم لي ولكم] . « .

خلة عبد الله
بن بديل

فقاتلهم عبد الله بن بديل في الميمنة حتى انتهى إلى معاوية مع
الذين بايعوه على الموت . فأقبلوا إلى معاوية فأمرهم أن يصمدوا لعبد الله
ابن بديل في الميمنة ، وبعث معاوية إلى حبيب بن مسلمة في الميسرة ،
فحمل بمن كان معه على ميمنة الناس فهزمهم ، وكشف أهل العراق
ميراً من قبل الميمنة ، حتى لم يبق مع ابن بديل إلا نحو مائة من القراء ،
واستند بعضهم إلى بعض ، وانجفل الناس عليهم^(٤) ، فأمر على سهل
ابن حنيف فاستقدم فيمن كان مع على من أهل المدينة ، فاستقبلتهم
جموع أهل الشام في خيل عظيمة ، فحملوا عليهم وألحقوهم بالميمنة ،
وكانت الميمنة متصلةً إلى موقف على في القلب في أهل اليمن ، فلما

(١) هو عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، ابن خال عثمان
ابن عفان ، وولاه عثمان البصرة ثم وليها لمعاوية . وكان قد فتح خراسان في أيام عثمان ، فأحرم من
نيسابور وقدم عليه ، فلامه على ما صنع وقال : « غرت بنسكك » . الإصابة ٦١٧٥ والمعارف
١٣٩ - ١٤٠ .

(٢) في الأصل : « الذي يحدث » . وكلمة : « الذي » مقحمة .

(٣) ح (١ : ٤٨٥) : « ما أرادوا باجتماعهم عليكم إلا شراً » .

(٤) انجفلوا عليهم : ذهبوا مسرعين نحوهم . وفي الحديث : « لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة انجفل الناس قبله » ، أي ذهبوا مسرعين نحوه . وفي الأصل : « انجفل »
صوابه بالجيم .

انكشفوا انتهت الهزيمة إلى علي ؛ فانصرف عليٌ يمشى نحو الميسرة ،
فانصرف عنه مُضِر من الميسرة ، وثبتَ ربيعة .

محاماة الحسين
ومحمد عن أبيهما

نصر : عن عمر بن سعد ؛ عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب
قال : مرَّ عليٌّ يومئذٍ ومعه بنوه نحو الميسرة ، [ومعه ربيعة وحدها] ، وإني
لأرى الذبل بين عاتقه ومنكبيه ، وما من بينه أحدٌ إلا يقيه بنفسه ،
فيكره عليٌّ ذلك ، فيتقدّم^(١) عليه فيحول بينه وبين أهل الشام ،
ويأخذ بيده إذا فعل ذلك فيلقيه بين يديه ، أو من ورائه . فبصُر
به أحمر - مولى أبي سفیان ، أو عثمان ، أو بعض بني أمية - فقال عليٌّ :
وربَّ الكعبة قتلتني الله إن لم أقتلك أو تقتلني ! فأقبل نحوه ، فخرج
إليه كيسان مولى عليٌّ ، فاختلفا ضربتين ، فقتله مولى بني أمية وخالط
عليًّا ليضربه بالسيف ، فانتهزه عليٌّ^(٢) فتقع يده في جيب درعه^(٣)
فجذبه ثم حمله على عاتقه ، فكأنني أنظر إلى رجله تختلفان على عنق
عليٌّ ، ثمَّ ضرب به الأرض فكسر منكبيه وعضده ، وشدَّ ابنا عليٍّ عليه :
الحسينُ ومحمد ، فضرباه بأسياهما [حتى برَد^(٤)] ، فكأنني أنظر
إلى عليٌّ قائماً وشبلاه يضربان الرجل ، حتى إذا أتيا عليه^(٥) أقبلا إلى
أبيهما والحسنُ معه قائم ، قال : يا بني ، ما منعك أن تفعل كما فعل
أخواك ؟ قال : كَفَيَانِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

ثم إنَّ أهل الشام دنوا منه - والله ما يزيد قربهم منه [ودنوهم
إليه] سرعةً في مشية^(٦) - فقال له الحسن : ما ضرَّكَ لو سَعَيْتَ حَتَّى

(١) في الأصل : « فيقدم » ، وأثبت ما في ح (١ : ٤٨٦) .

(٢) انتهزه ، بالزاي : بادر إليه وأسرع . قال :

* وانتَهز الحق إذا الحق وضح *

(٣) أي يد علي . في الأصل : « فوق يده » ، وأثبت ما في ح .

(٤) برد : مات .

(٥) في الأصل : « قتلاه » ، وأثبت ما في ح .

(٦) في الأصل : « إلا سرعة في مشيه » ، والوجه حذف « لا » كما في ح ، وهو ما يقتضيه السياق .

تنتهى إلى هؤلاء الذين صبروا لعدوك من أصحابك ؟ - [قال : يعنى
 ربيعة الميسرة] - قال : يا بنى [إنَّ] لأبيك يوماً لن يعُدَّوه ، ولا يبطنُ
 به عنه السعى ، ولا يُعجِّل به إليه المشى . إنَّ أباك والله ما يُبذن وقع
 على الموتِ أو وقع الموتُ عليه .

على وسعيد بن
 قيس والأشتر

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي إسحاق ، قال :
 خرج عليٌّ يوم صِفِّين وفي يده عَنزة^(١) ، فمرَّ على سعيد بن قيس
 الهمداني ، فقال له سعيد : أما تخشى يا أمير المؤمنين أن يغتالك أحدٌ
 وأنتَ قُربَ عدوك ؟ فقال له عليٌّ : « إنه ليس من أحدٍ إلا عليه من الله
 حَفَظَةٌ يحفظونه من أن يتردَّى في قليبٍ ، أو يخِرَّ عليه حائطٌ ، أو
 تصيبه آفةٌ ، فإذا جاء القدر خلَّوا بينه وبينه » .

نصر ، عن عمر ، عن فضيل بن خديج ، عن مولى الأشتر قال :
 لما انهزمت ميمنة أهل العراق أقبل عليٌّ يركض نحو الميسرة يستثيب
 الناس^(٢) ويستوقفهم ويأمرهم بالرجوع نحو الفزَع ، حتى مرَّ بالأشتر
 فقال له : يا مالك . قال : لبيك يا أمير المؤمنين . قال : ائت [هؤلاء]
 القوم فقل لهم : أين فراركم من الموت الذى لن تعجزوه إلى الحياة التى
 لا تبقى لكم ؟ فمضى الأشتر فاستقبل الناسَ منهزمين فقال لهم هؤلاء
 الكلمات التى أمره عليٌّ بهن^(٣) وقال : أيُّها الناس ، أنا مالك بن الحارث
 [يكررها - فلم يلدو أحدٌ منهم عليه] . ثم ظن أنه بالأشتر أعرفُ في
 الناس فقال : أيُّها الناس ، أنا الأشتر ، إلى أيُّها الناس . فأقبلت إليه
 طائفةٌ وذهبت عنه طائفةٌ فقال : عضضتم بهنِ أبيكم ، ما أقبح [والله]

(١) العنزة ، بالتحريك : رميح بين العصا والرمح فى أسفله زج .

(٢) يستثيب الناس : يستر جمعهم ؛ ثاب : رجع . وفى الأصل : « يستثيب » ، وفى ح :
 « يستتب » ووجهها ما أثبت .

(٣) ح : « فقال لهم الكلمات » ، وفى الطبرى (٦ : ١١) : « هذه الكلمات التى قالها
 له على » .

ما قاتلتم اليوم^(١) . يأيها الناس ، غَضُّوا الأبصار ، وَعَضُّوا على النواجذ ، واستقبلوا القومِ بِهَامِكُمْ ، ثم شُدُّوا شِدَّةَ قومٍ موتورين بآبائهم وأبنائهم وإخوانهم ، حَنَقًا على عدوِّهم ، وقد وطَّنوا على الموتِ أَنفُسَهُمْ ، كى لا يُسَبِّقُوا بِشَارٌ . إِنَّ هَؤُلَاءِ القومَ وَاللَّهِ لَنْ يَقَارِعُوكم إِلَّا عن دينكم ، ليطفئوا السُّنَّةَ ، وَيُحيوا البِدْعَةَ ، وَيُدخلوكم في أمرٍ قد أَخْرَجكم اللهُ منه بِحُسْنِ البصيرة . فطِيبُوا عبادَ اللهِ نَفْسًا بدمائكم دون دينكم ؛ فَإِنَّ الفِرارَ فيه سَلْبُ العِزِّ ، والغلبَةُ على الفَيْءِ ، وَذُلُّ المَحْيَا والمَمَاتِ ، وعَارُ الدنْيَا والآخِرَةِ ، وسَخَطُ اللهِ وَأَلِيمُ عِقَابِهِ .

ثم قال : أَيُّهَا الناس ، أَخْلِصُوا إِلَى مَذْحِجًا . فاجتمعت إليه مذحج ، فقال لهم : عَضَضْتُمْ بِصُومِ الجندل ! والله ما أَرْضَيْتُمْ اليومَ رَبَّكُمْ ، ولا نصحتم له في عدوِّه ، فكيف بذلك وأنتم أبناءُ الحربِ وَأَصْحَابُ الغاراتِ ، وَفَتِيانُ الصَّبَاحِ^(٢) ، وَفُرْسَانُ الطَّرَادِ ، وَحُتُوفُ الأَقْرانِ ، وَمَذْحِجُ الطَّعَانِ^(٣) ، الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا يُسَبِّقُونَ بِشَارَهُمْ وَلَا تُطَلُّ دِمَائُهُمْ ، وَلَا يُعْرِفُونَ فِي موطنٍ من المواطنِ بِخَسْفٍ . وَأَنْتُمْ أَحَدُ أَهْلِ مِصْرِكُمْ^(٤) ، وَأَعَدُّ حِيٍّ فِي قومِكُمْ^(٥) ، وما تفعلوا في هذا اليومِ فَإِنَّهُ مَأْثُورٌ بعدَ اليومِ . فَاتَّقُوا مَأْثُورَ الحَدِيثِ فِي غَدٍ^(٦) وَاصْدُقُوا عَدُوَّكُمْ اللِّقَاءَ ؛ فَإِنَّ اللهَ مع

(١) وسيأتي في ص ٢٥٢ قوله : « والله ما أحسنتم اليوم القراع » . في ح : « ما فعلتم » .

(٢) فتیان الصباح : فتیان الغارة ؛ وكانوا يسمون يوم الغارة يوم الصباح .

(٣) في المعارف ٤٩ والعمدة (٢ : ١٥٦) : « وكان يقال : مازن غسان أرباب الملوك ،

وحير أرباب العرب ، وكندة كندة الملك ، ومذحج مذحج الطعان ، وهمدان أحلاس الخيل » .

(٤) ح : « وأنتم سادة مصركم » .

(٥) أعد : أكثر عدداً . وفي الحديث : « يخرج جيش من المشرق أدى شيء وأعدّه »

أى أكثره استعداداً وعدداً . وفي ح : « وأعز حى » من العزة ، وما أثبت من الأصل يوافق ما في الطبرى .

(٦) مأثور الحديث : ما يؤثر ويروى ويخبر الناس به بعضهم بعضاً . وفي الأصل :

« وأبقوا مأثر الحديث في غد » ، صوابه في ح والطبرى .

الصابرين . والذي نفسُ مالكٍ بيده ما من هؤلاء - وأشار بيده إلى أهل الشام - رجلٌ على مثلِ جناحٍ بعوضةٍ من دينِ الله . والله ما أحسنتم اليومَ القِرَاعَ . اجلُّوا سوادَ وجهي يرجعُ في وجهي دمي . عليكم بهذا السَّوادِ الأعظمِ ؛ فإن الله لو [قد] فضَّه تبعه من بجانبه كما يتبع [مؤخرٌ ^(١)] السَّيلُ مُقدِّمه .

مصارع
الهمدانيين

قالوا : خذُ بنا حيثُ أحببت . فصمد بهم نحو عظيمهم ممَّا نحو الميمنة ، وأخذ يزحفُ إليهم الأشتر ويردُّهم ، ويستقبله شبابٌ من همدان ^(٢) وكانوا ثمانئ مائة مقاتل يومئذ ، وقد انهزموا آخرَ الناس ، وكانوا قد صبروا في ميمنةٍ علىَّ عليه السلام حتى أُصيب منهم ثمانون ومائة رجل ، وقتل منهم أحد عشر رئيساً ، كلما قُتل منهم رجلٌ أخذ الرايةَ آخر . فكان أولُّهم كُريب بن شُريح ، وشُرحبيل بن شُريح ، ومرثد بن شُريح ، وهُبيرة بن شُريح ، ثم يريم بن شُريح ^(٣) ، [ثم شمر بن شُريح ^(٤)] ، قُتل هؤلاء الإخوة الستة جميعاً . ثم أخذ الراية سفيان بن زيد ، ثم عبد بن زيد ، ثم كرب بن زيد ^(٥) فقتل هؤلاء الإخوة الثلاثة جميعاً . ثم أخذ الراية عمير بن بشر ^(٦) ، والحرث بن بشر ، فقتلا . ثم أخذ الراية وهب بن كريب ^(٧) أبو القلوص ، فأراد

(١) هذه من الطبرى .

(٢) في الأصل : « واستقبله سنام من همدان » . ح (١ : ٤٨٧) : « واستقبله أشباههم من همدان » . وأثبت ما في الطبرى .

(٣) في الأصل : « يريم » ، صوابه من الطبرى . وفي ح : « هريم » .

(٤) التكلة من ح والطبرى . لكن في الطبرى : « سمير » .

(٥) الطبرى : « كريب بن زيد » ، وفي ح : « سفيان بن زيد ، ثم كرب بن زيد ، ثم عبد الله بن زيد » .

(٦) في الأصل : « عميرة بن بشر » ، وأثبت ما في ح . وفي الطبرى : « عمير بن بشير » .

(٧) في الأصل : « وهيب » ، وأثبت ما في ح والطبرى .

أن يستقبل فقال له رجلٌ من قومه : انصرف [يرحمك الله] بهذه الراية
 تَرَحَّها الله^(١) من راية ، فقد قُتِلَ أشرافُ قومك حولها ، فلا تقتلُ
 نفسك ولا مَنْ بقي مَمَّنْ معك . فانصرفوا وهم يقولون : ليت لنا عديداً
 من العرب يحالفوننا ثم نستقدمُ نحن وهم ، فلا ننصرف حتى نُقتلُ
 أو نَظْهَرَ^(٢) . فمروا بالأشتر وهم يقولون هذا القول ، فقال لهم الأشتر :
 إلى ، أنا أحالفكم وأعاقدكم على أن لا نرجع أبداً حتى نَظْهَرَ أو نَهَلَكَ^(٣) .
 فوقفوا معه [على هذه النيّة والعزيمة] . ففى هذا القول قال كعب بن جعيل^(٤) :
 * وهمدان زُرُقٌ تبتغى مَنْ تحالِفُ^(٥) *

تثيبت الأشتر
 أصحابه

تراجع الناس
 إلى الأشتر

وزحف الأشتر نحو الميمنة ، وثاب إليه أناسٌ تراجعوا من أهل
 البصيرة والحياء والوفاء^(٦) ، فأخذ لا يَصْمُدُ لكتيبةٍ إلا كشفها ،
 ولا لجمعٍ إلا حازَه ورَدَّه^(٧) . فإنه لكذلك إذ مرَّ بزياد بن النضر يُحمَلُ
 إلى العسكر فقال : مَنْ هذا ؟ قيل : « زياد بن النضر ، استلحم [عبدالله
 ابن بُدَيْل^(٨)] وهو وأصحابه فى الميمنة ، فتقدّم زيادُ فرجع لأهل
 الميمنة رايته فقاتلَ حتى صُرع » . ثم لم يمكثوا إلا كلاً شىء حتى مروا

- (١) ترحها الله ، دعاء عليها بالترح ، وهو الحزن والهم . وفى اللسان : « ترحه الأمر
 تترجحا : أى أحزنه » . وهذه الكلمة ليست فى الطبرى . وفى ح : « نرحها الله » ، تحريف .
 (٢) الظهور : الظفر ؛ ظهر عليه ظهوراً وأظهره الله عليه . ح : « حتى نظفر أو نقتل »
 الطبرى : « حتى نقتل أو نظفر » .
 (٣) ح والطبرى : « حتى نظفر أو نهلك » .
 (٤) فى الأصل : « فى هذا القول فقال كعب بن جعيل » ، وأثبت ما فى الطبرى . وفى ح :
 « فهذا معنى قول كعب بن جعيل » .
 (٥) المراد بالزرُق زرق العيون ، والعرب يتهاجون بذلك ، ويعدونه من اللؤم . انظر
 الحيوان (٣ : ١٧٥ و ٥ : ٣٣٠ - ٣٣١) .
 (٦) ح : « أهل الصير والوفاء والحياء » .
 (٧) فى الأصل وح : « جازه » ، صوابه بالحاء كما فى الطبرى . انظر ما سبق ص ٢٣٤ .
 (٨) استلحم ، بالبناء للمفعول : احتوشه العدو فى القتال . وهذه التكلمة من الطبرى
 (٦ : ١٢) . والكلام فى ح محرف مبتور .

ببزيده بن قيس محمولاً إلى العسكر ، فقال الأشتر : من هذا ؟ قالوا :
 « يزيد بن قيس ، لما صُرع زياد بن النضر رفع لأهل الميمنة رايته
 فقاتل حتى صُرع » . فقال الأشتر : « هذا والله الصبر الجميل ، والفعلُ
 الكريم . ألا يستحي الرجل أن ينصرف لم يقتل ولم يُقتل ولم يُشفَ به
 على القتل ؟ » .

نصر ، عن عمر ، عن الحر بن الصيَّاح^(١) [النَّخَعِيُّ^(٢)] أن
 الأشتر كان يومئذٍ يقاتل على فرسٍ له ، في يده صفيحة [له] يمانية
 إذا طأطأها خلتَ فيها ماءٌ منصَّباً ؛ فإذا رفعها كادَ يُغشى البصرَ^(٣)
 شعاعُها ، ويضرب بسيفه قُدماً وهو يقول :

* الغمَّراتُ ثمَّ ينجَلينا^(٤) *

قال : فبصُر به الحارث بن جُمهان الجعفيّ ، والأشتر مقنَّع في
 الحديد ، فلم يعرفه ، فدنا منه وقال له : جزاك الله منذ اليوم عن أمير

صفة الأشتر
في لباس الحرب

الأشتر وابن
جهمان

(١) الحر ، بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ، بن الصيَّاح ، كشداد ، النخعي الكوفي ،
 ثقة من الثالثة . روى عن ابن عمر وأنس وعبد الرحمن بن الأحنس ، وعنه : شعبة والثوري
 وأبو خيثمة وعمرو بن قيس الملائى . انظر تهذيب التهذيب والمشتبه ٣١٠ . وفي الأصل : « الحر
 ابن الصباح » وأثبت ما في التهذيب والمشتبه مطابقاً ما في الطبري . وفي ح : « الحارث بن الصباح »
 وهو رجل شيعي آخر ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٦ : ١٥٣) وقال : إنه تابعي روى
 عن علي .

(٢) هذه التكملة من الطبري ، وهي تعين أنه « الحر بن الصيَّاح النخعي » .

(٣) يغشى البصر : يذهب به . وفي كتاب الله : « فأغشيناهم فهم لا يبصرون » . وقد
 وردت هكذا بالعين المعجمة في الأصل وح والطبري . وهم يقولون كثيراً في نحو هذا المقام :
 « يعشى » بالعين المهملة ؛ والعشا : ضعف الإبصار .

(٤) هو للأغلب العجلى ، كما في أمثال الميداني . في الأصل : « غمَّرات » ، وفي أمثال الميداني :
 « غمَّرات ثمَّ ينجَلين » ، ويروى : « الغمَّرات ثمَّ ينجَلين » . وهذا الأخير هو الوجه في الإنشاد ؛
 ففي جمهرة العسكري ١٥٠ عند الكلام على المثل : هو من قول الراجز :

الغمَّرات ثمَّ ينجَلين عنا وينزلن بأخـ
 شـدائد يتبعهن لين

وانظر مقاييس اللغة (غمَّ) .

المؤمنين عليه السلام وجماعة المسلمين خيراً . فعرفه الأشتر فقال :
يا ابن جُمهان ، أمثلك يتخلف اليوم عن مثل موطنى هذا الذى أنا فيه ؟
فتأمله ابن جُمهان فعرفه ، وكان الأشتر من أعظم الرجال وأطولهُ (١) ،
إلا أن في لحمه خِفةً قليلة - قال : جُعِلت فِداك ، لا والله ما علمت
مكأنك حتى الساعة ، ولا أفارقك حتى أموت . قال : وراه (٢) منقذُ
وحير ابنا قيس الأشتر ومنقذ
وحميرُ ابنا قيس الناعطيان (٣) فقال مُنقذُ لحمير : ما فى العرب رجلٌ
مثلُ هذا إن كان ما أرى من قتاله على نيته . فقال له حمير : وهل النية
إلا ما ترى ؟ قال : إني أخاف أن يكون يحاول مُلكاً .

نصر ، عن عُمر (٤) ، عن فضيل بن خديج ، عن مولى الأشتر قال :
لما اجتمع إلى الأشتر عظيمُ من كان انهزم من اليمنة حرّضهم فقال لهم :
« عَضُّوا على النواجذ من الأضراس ، واستقبلوا القومَ بهامِكُم ، فإنَّ الفرار
من الزحف فيه سلبُ العزِّ ، والغلبةُ على الفئءِ ، وذلكُ المَحيَا والممات ،
وعارُ الدنيا والآخرة (٥) » . ثمَّ حمل عليهم حتى كشفهم فألحقهم
بصفوف معاوية (٦) بين صلاة العصر والمغرب .

نصر ، عن عمر ، عن محمد بن إسحاق ، أن عمرو بن حمية
الكلبي خرج يوم صيفين وهو مع معاوية يدعو للبراز .

-
- (١) فى الأصل وح : « وأطولهم » ، وأثبت ما فى الطبرى . وانظر التنبيه السادس من ص ٢٤١ .
(٢) فى الأصل : « ورأى » ، وفى ح : « رأى الأشتر يومئذ منقذاً وحيراً ابنا قيس »
تحريف ، صوابه من الطبرى .
(٣) بنو ناعظ : قبيلة فى اليمن . انظر الاشتقاق ٢٥١ . وفى الأصل : « البعطبان » ح
(١ : ٤٨٨) : « اليقظيان » ، والأشبه ما أثبت من الطبرى .
(٤) ح : « عمرو » .
(٥) الخطبة فى تاريخ الطبرى (٦ : ١٢) مسهبة .
(٦) ح : « بمضارب معاوية » .

نصر ، عن عُمر^(١) ، عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب ، أن علياً لما رأى ميمنته قد عادت إلى موقفها ومصافها وكُشِفَ من بإزائها حتى ضاربوهم في مواقفهم ومراكزهم ، أقبل حتى انتهى إليهم فقال : إني قد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم ، يحوزكم^(٢) الجفأة الطغام ، وأعراب أهل الشام ، وأنتم لهاميم العرب ، والسنام الأعظم ، وعمار الليل بتلاوة القرآن ، وأهل دعوة الحق إذ ضلَّ الخاطئون^(٣) .

فلولا إقبالكم بعد إدباركم ، وكرركم بعد انحيازكم ، وجب عليكم ماوجب على المولى يوم الزحف دُبْرَه ، وكنتم فيما أرى من الهالكين . ولقد هون عليّ بعض وجدى ، وشفى بعض أحاح نفسي^(٤) أنى رأيتكم بأخرة حُزتموهم كما حازوكم ، وأزَلتموهم عن مصافهم كما أزالوكم ، تحوزونهم بالسيوف ليركب أولهم آخرهم ؛ كالإبل المطردة الهيم^(٥) . فالآن فاصبروا ، أنزلت عليكم السكينة ، وثبتتكم الله باليقين . وليعلم المنهزم أنه مُسَخِطٌ لربه ، ومُوبِقٌ نفسه ؛ وفي الفرار موجدة الله عليه ، والذلُّ اللازم [له ، والعار الباقي ، واعتصار النوى من يده^(٦)] ، وفساد العيش ، وإن الفار لا يزيد الفرار في عمره ، ولا يُرضى ربه . فموت الرجل محققاً قبل إتيان هذه الخصال خيرٌ من الرضا بالتلبس بها^(٧) والإقرار عليها .

(١) ح (١ : ٤٨٨) : « عمرو » .

(٢) يحوزكم : ينحيكم عن مراكزكم . في الأصل : « وتحزركم » ، صوابه في ح والطبرى (٦ : ١٤) . وانظر ما مضى ص ٢٣٤ .

(٣) في الأصل : « إذا ضل » ، وأثبت ما في ح والطبرى .

(٤) الأحاح ، بالضم : اشتداد الحزن والغيب . وفي الأصل : « حاج » ، صوابه في الطبرى .

وفي ح : « لأعج » .

(٥) الهيم : العطاش . في الأصل وح : « المطرودة » ، وأثبت ما في الطبرى .

(٦) كلمة : « له » من ح . وبقى التكملة من الطبرى .

(٧) الطبرى : « بالتأيس لها » .

نصر ، عن عمر قال : حدثنا [أبو علقمة الخثعمي ، أن عبد الله رأس خثعم الشام
ورأس خثعم
العراق] ابن حنّس الخثعمي رأس خثعم مع معاوية ، أرسل إلى أبي كعب رأس
خثعم مع عليّ : أن لو شئت لتواقفنا فلم نقتتل ، فإن ظهر صاحبك كذا
معكم ، وإن ظهر صاحبنا كنتم معنا ولم يقتل بعضنا بعضاً . فأبى
أبو كعب ذلك ، فلما التقت خثعم وخثعم وزحف الناس بعضهم إلى
بعض ، قال رأس خثعم الشام لقومه : يا معشر خثعم ، قد عرضنا^(١)
على قومنا من أهل العراق الموادة صلة لأرحامهم ، وحفظاً لحقهم ،
فأبوا إلا قتالنا ، فقد بدعونا بالقطيعة فكفوا أيديكم عنهم حفظاً لحقهم
أبداً ما كفوا عنكم ؛ فإذا قاتلوكم فقاتلوهم . فخرج رجل من أصحابه
فقال : [إنهم] قد ردوا عليك رأيك وأقبلوا يقاتلونك . ثم برز فنادى :
رجلٌ لرجلٍ يا أهل العراق . فغضب رأس خثعم من أهل الشام ، فقال :
اللهم قيض له وهب بن مسعود - رجلاً من خثعم من أهل الكوفة ، وقد
كانوا يعرفونه في الجاهلية ، لم يبارزه رجل قط إلا قتله - فخرج إليه
وهب بن مسعود فحمل على الشامي فقتله ، ثم اضطربوا [ساعة]
فاقتتلوا أشد القتال ، وأخذ أبو كعب يقول لأصحابه : يا معشر خثعم :
خدموا^(٢) . وأخذ صاحب الشام يقول : يا أبا كعب ، [الكل] قومك
فأنصف ! فاشتد قتالهم ، فحمل شمر بن عبد الله الخثعمي من أهل الشام
على أبي كعب رأس خثعم الكوفة فطعنه ، فقتله ، ثم انصرف يبكي
ويقول : رحمتك الله يا أبا كعب ، لقد قتلتك في طاعة قوم أنت أمس
بي رحماً منهم وأحب إليّ نفساً منهم . ولكن والله ما أدري ما أقول ،
ولا أرى^(٣) الشيطان إلا قد فتننا ، ولا أرى قريشاً إلا قد لعبت بنا .

(١) في الأصل : « عرضت » ، وأثبت ما في ح .

(٢) فسرّه ابن أبي الحديد في (١ : ٤٨٩) بقوله : « أي اضطربوا موضع الخدمة ، وهي
الخلخال . يعني اضطربوهم في سوقهم » .

(٣) في الأصل : « أدري » ، صوابه في ح .

ووثب كعب بن أبي كعب إلى راية أبيه فأخذها ، ففتمقت عيذه وصرخ .
ثم أخذها شريح بن مالك فقاتل القوم تحتها . حتى صرع منهم حول
رايتهم ثمانون رجلا ، وأصيب من نخشم الشام نحو منهم . ثم إن شريح
ابن مالك ردها بعد ذلك إلى كعب بن أبي كعب .

قتال بجيلة

نصر . عن عمرو^(١) . عن عبد السلام بن عبد الله بن جابر^(٢) .
أن راية بجيلة في صميين كانت في أحمرس مع أبي شداد - وهو قيس
ابن مكشوح بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عامر^(٣) بن علي بن أسلم
ابن أحمرس بن الغوث بن أنمار . فقالت له بجيلة : خذ رايتنا . فقال :
غيري خير لكم مني . قالوا : ما نريد غيرك . قال : فوالله لئن أعطيتمونيها
لا أنتهي^(٤) بكم دون صاحب الترس المذهب - قال : وعلى رأس معاوية
رجل قائم معه ترس مذهب ، يستره من الشمس - قالوا : اصنع ماشئت .
فأخذها ثم زحف وهو يقول :

إن علياً ذو أناة صارمٌ جلدٌ إذا ما حضر العزائمُ
لما رأى ما تفعل الأشائمُ قام له الذروة والأكارمُ
الأشيان مالِكٌ وهاشمُ

ثم زحف بالراية حتى انتهى إلى صاحب الترس المذهب ، وكان
في خيل عظيمة من أصحاب معاوية - وذكروا أنه عبد الرحمن بن
خالد بن الوليد - قال : فاقتتل الناس هنالك قتالاً شديداً . قال : وشد

(١) في الأصل : « عمر » ، وأثبت ما في ح .

(٢) هو عبد السلام بن عبد الله بن جابر الأحمسي ، كما في الطبري . ذكره في لسان الميزان
(٤ : ١٣) وقال : إنه روى عن أبيه . وذكر في ترجمة أبيه أنه لم يرو عنه إلا ابنه . انظر
(٣ : ٢٦٥) . وفي الأصل : « عبد السلام بن عبد الله عن جابر » ، وكلمة « عن » محرفة .

(٣) في ح : « بن عمرو بن عوف بن عامر » ، وما أثبت من الأصل يطابق ما في الإصابة
٧٣٠٧ . وفي تاريخ الطبري : « بن عمرو بن جابر » .

(٤) في الأصل : « لانتهي » ، صوابه في ح .

أبو شداد بسيفه نحو صاحب الثرس ، فتعرض له رومي من دونه لمعاوية
 فضرب قدم أبي شداد فقطعها وضربه أبو شداد فقتله ، وأُشْرعت إليه
 الأسنّة فقتل ، وأخذ الراية عبد الله بن قلع الأحمسي وهو يقول :

لا يُبْعِدُ اللهُ أبا شَدَادٍ حيثُ أجاب دعوة المنادى
 وشدَّ بالسيف على الأعداى نعم الفتى كان لدى الطراد

وفي طبعان الخيل والجِلاذ

ثم قاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية أخوه عبد الرحمن بن قلع فقاتل
 فقتل . ثم أخذها عفيف بن إياس [الأحمسي] . فلم تنزل بيده حتى
 تحاجز الناس .

[قال نصر] : و [حدثنا عمرو قال : حدثنا عبد السلام قال] : صرعى بجيلة

قتل حازم بن أبي حازم ، أخو قيس بن أبي حازم ، يومئذ . وقاتل
 نعيم بن صهيب بن العليسة [البجلي^(١)] ، فأتى ابن عمه وسميه نعيم
 ابن الحارث بن العليسة^(٢) معاوية - وكان معه - فقال : إن هذا القتيل
 ابن عمي فهبه لي أدفنه . فقال : لا تدفنهم فليسوا أهلاً لذلك^(٣) ، فوالله
 ما قدرنا^(٤) على دفن عثمان معهم إلا سراً . قال : والله لتأذنن لي في دفنه
 أو لألحقن بهم ولأدعنك . فقال له معاوية : [ويحك] . ترى أشياخ
 العرب لا نواريهم^(٥) وأنت تسألني دفن ابن عمك ؟ ثم قال له : ادفنه
 إن شئت أو دغ^(٦) . فأتاه فدفنه .

فتال غطفان
 العراق

نصر ، عن عمر^(٧) ، عن أبي زهير العبسي ، عن النضر بن صالح

- (١) في الأصل : « نعيم بن سهيل بن الشعبة » ، وأثبت ما في الطبري مع هذه التكلة . وفي
 ح (١ : ٤٨٩) : « نعيم بن شهيد بن التغلبية » .
 (٢) في الأصل : « الشعبة » وفي ح : « الشعبية » ، وأثبت ما في الطبري .
 (٣) الطبري : « لا تدفنه فابس لذلك أهلاً » .
 (٤) في الأصل : « ما قدر » ، وأثبت ما في ح والطبري .
 (٥) ح : « ترى أشياخ العرب قد أجالتهم أمورهم » .
 (٦) في الأصل وح : « أودعه » ، وأثبت ما في الطبري . (٧) ح : « عمرو » .

أَنَّ رَايَةَ غَطْفَانَ الْعِرَاقِ كَانَتْ مَعَ عِيَّاشِ بْنِ شَرِيكِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ جَنْدَبٍ^(١)
ابن زيد بن خلف بن رواحة ، قال : فخرج رجلٌ من آل ذى الكلاع
يسأل المبارزة فبرز إليه قائد بن بكير العبسي ، فبارزه فشد عليه
الكلاعي فأوهطه^(٢) ، فخرج إليه عيَّاش بن شريك أبو سليم فقال
لقومه : أنا مبارز الرجل ، فإن أُصيب فرأسكم الأسود بن حبيب بن
جمانة^(٣) بن قيس بن زهير ، فإن قتل فرأسكم هرم بن شتير^(٤) بن
عمرو بن جندب ، فإن قتل فرأسكم عبد الله بن ضرار من بني حنظلة
ابن رواحة . ثم مشى نحو الكلاعي فلحقه هرم بن شتير^(٤) فأخذ بظهره
فقال : ليمسك رَحِمٌ^(٥) ، لا تبرز لهذا الطَّوَالِ ! قال : هبانتك الهبول^(٦) ،
وهل هو إلا الموت . قال : وهل يُفَرُّ إلا منه ؟ ! قال : وهل منه بُدٌّ ؟
قال : والله لأقتلنه أو ليُدْحِقنني^(٧) بقائد بن بكير . فبرز له ومعه حَجَفَةٌ
له من جلود الإبل ، فدنا منه فنظر عيَّاش بن شريك فإذا الحديد عليه
مُفْرَعٌ لا يرى منه عورة^(٨) إلا مثلُ شراك النعل من عنقه بين بيضته
ودرعه ، فضربه الكلاعي فقطع حجفته إلا نحواً من شبر ، ويضربه
عيَّاش على ذلك الموضع^(٩) فقطع نخاعه ، وخرج ابن الكلاعي ثائراً
بأبيه ، فقتله بكير بن وائل .

- (١) في الأصل : « بن جارية بن جنيدب » ، وأثبت ما في ح .
(٢) أوهطه : صرعه صرعة لا يقوم منها .
(٣) في الأصل : « الأسعد بن حبيب بن حمارة » ، وأثبت ما في ح .
(٤) في الأصل : « هرم بن شبير » ، وأثبت ما في ح .
(٥) الرحم : القرابة ، كأنه يتوسل إليه بحق القرابة . ح : « لتمسك » بالناء .
(٦) في اللسان : « وفي حديث علي : هبلتهم الهبول . أي ثكلتهم الشكول ، وهي بفتح الهاء
من النساء التي لا يبقى لها ولد » .
(٧) في الأصل : « ليقتلني أو ليلحقنني » ، صوابه في ح (١ : ٤٨٩) .
(٨) ح : « لا يبين من نحره » .
(٩) أي في الموضع الذي كانا فيه . وفي الأصل : « وضربه عيَّاش على ذلك المكان » .

نصر ، قال : عمر ، حدثني أبو الصلت التيمي أن زياد بن خصفة بارزه فقتله .

قتال بني نهدي
بن زيد

نصر : عمر ، عن الصلت بن زهير النهدي أن راية بني نهدي بن زيد أخذها مسروق بن الهيثم بن سلمة ، فقتل وأخذ الراية صخر بن سمي فارتث^(١) ، ثم أخذها علي بن عمير فقاتل حتى ارتث^(٢) ، ثم أخذها عبد الله ابن كعب فقتل . ثم رجع إليهم سلمة بن خديم^(٣) بن جرثومة وكان يحرض الناس . فوجد عبد الله بن كعب قد قتل . فأخذ رايته فارتث^(٤) وصرع . فأخذها عبد الله بن عمرو بن كبشة^(٥) فارتث^(٦) ، ثم أخذها أبو مسبح^(٧) بن عمرو الجهني فقتل ، ثم أخذها عبد الله بن النزال فقتل ، ثم أخذها ابن أخيه عبد الرحمن بن زهير فقتل ، ثم أخذها مولاه مخارق فقتل ، حتى صارت إلى عبد الرحمن بن مخنف الأزدي^(٨)

[قال نصر : فحدثنا عمر ، وقال : حدثنا الصلت بن زهير قال : حدثني عبد الرحمن بن مخنف] قال : صرع يزيد بن المغفل إلى جنبي فقتلت صاحبه وقيمت على رأسه^(٩) ، وقتل أبو زبيب بن عروة فقتلت صاحبه ، وجاءني سفيان بن عوف فقال : أقتلتم^(١٠) يا معشر الأزد يزيد ابن المغفل ؟ فقلت له : [إي والله ، إنه لهذا الذي تراني قائماً على رأسه . قال : ومن أنت حيّاك الله ؟ قلت : أنا عبد الرحمن بن مخنف . فقال : الشريف الكريم ، حيّاك الله ومرحباً بك يا ابن عم ، أفلا تدفعه إلى

- (١) ارتث ، على ما لم يسم فاعله : ضرب في الحرب فأثخن وحمل وبه رمق ثم مات من بعد .
- (٢) خديم ، بالذال المعجمة كما في ح . وفي الأصل : « خديم » تحريف .
- (٣) ح : « كنيسة » ، تحريف .
- (٤) في الأصل : « أبو مسيح » ، صوابه بالباء الموحدة . ح : « أبو سنخ » .
- (٥) في الأصل : « ثم أخذها مولاه مخارق فقتل ثم أخذها ابن أخيه عبد الرحمن بن مخنف الأزدي » ، ورددت الكلام إلى نصابه وتماه من ح .
- (٦) الكلام بعدها إلى كلمة « صاحبه » ساقط من ح .
- (٧) في الأصل : « أفيكم » ، وأثبت ما في ح .

فأنا عمُّه سفيان بن عوف بن المغفل ؟ فقلت [: مرحباً بك . أما الآن
فندحن أحقُّ به منك ، ولسنا بدافعِيه إليك ، وأمّا ما عدا ذلك فليعمري
أنت عمُّه ووارثه (١) .

أرد العراق
وأزد الشام

نصر قال : قال عمر ، عن الحارث بن حصيرة عن أشياخ من
النمر من الأزد (٢) أن مخنف بن سليم لما ندب أزد العراق إلى أزد
الشام حمد الله وأثنى عليه ثم قال : « إن من الخطب الجليل والبلاء
العظيم أنا صرّفنا إلى قومنا وصرفوا إلينا ، فوالله ما هي إلا أيدينا [نقطعتها
بأيدينا (٣)] ، وما هي إلا أجنحتنا نحذفها بأسيافنا . فإن نحن لم
نعمل لم نناصح أصحابنا ، ولم نواس جماعتنا ، وإن نحن فعلنا فعزنا
أبحننا (٤) ، ونارنا أحمدا . » فقال جندب بن زهير : « والله لو كنا
آباءهم ولدناهم أو كنا أبناءهم ولدونا ، ثم خرجوا من جماعتنا وطعنوا
على إمامنا ، وآزرُوا الظالمين ، والحاكمين بغير الحق على أهل ملّتنا
وذمّتنا (٥) ، ما افترقنا بعد أن اجتمعنا (٦) حتى يرجعوا عما هم عليه ،
ويدخلوا فيما ندعوهم إليه ، أو تكثر القتلى بيننا وبينهم » .

فقال مخنف : « أعزبك الله في التّيه (٧) . أما والله ما علّمتك صغيراً
و[لا] كبيراً إلا مشؤوماً ، والله ما ميلنا الرأى بين أمرين قط (٨) أيهما

(١) في الأصل : « وأما بعد ذلك فأنت عمه وأحق به » ، وأثبت ما في ح (١ : ٤٩٠) .
(٢) هم بنو النمر بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن الأزد . انظر مختلف القبائل ومؤتلفها ص ١٩ . وفي الأصل : « أشياخ النمر » وفي
ح : « أشياخ الأزد » ، وأثبتته كاملاً من الطبري (٦ : ١٥) .

(٣) التكلة من ح والطبري .

(٤) ح : « آلمنا » .

(٥) ح : « وديننا » .

(٦) في الأصل : « إذا اجتمعنا » ، وأثبت ما في ح .

(٧) هذه الجملة ساقطة من ح . وهي في أصلها : « أغر الله بك في النية » وفي الطبري :

« أغر الله بك النية » . ورأيت صوابهما فيما أثبت . الإغراب : الإبعاد . والتية : الضلال .

(٨) التمييل : الترجيح . في الأصل : « في أمرين قط » ، وأثبت ما في ح . وفي اللسان . =

نأتى وأَيَّهما ندعُ ، في الجاهلية ولا بعد ما أسلمنا ، إلا اخترتَ أعسرهما
وأنكدهما . اللهم فإِن نُعافى أَحَبُّ إلينا من أَن نُبتلى^(١) . فأعط كلَّ
رجلٍ مِنَّا ما سألَكَ .

فقال أبو بردة بن عوف : « اللهم احكم بيننا بما هو أرضى لك .
يا قوم إنكم سترون ما يصنع الناس ، وإِنَّ لنا الأُسوة^(٢) بما اجتمعت
عليه الجماعة إن كنا على حقٍّ ، [وإِن يكونوا^(٣)] صادقين ؛ فَإِنَّ أُسوةً
في الشرِّ ، واللهِ ؛ ما علمنا ضررٌ في المحيا والممات^(٤) . »

وتقدّم جُنْدب بن زهير فبارز رأس أزد الشام . فقتاه الشاميُّ .
وقُتل من رهط عبد الله بن ناجد عَجلاً وسعيداً ابني عبد الله^(٥) ، وقُتل
مع مخنف من رهطه عبد الله بن ناجد ، [و] خالد بن ناجد^(٦) .
وعمر ووعامر ابنا عريف ، وعبد الله بن الحجاج . وجندب بن زهير .
وأبو زينب بن عوف . وخرج عبد الله بن أبي الحصين [الأزدي] في
القراء الذين كانوا مع عمار بن ياسر فأصيب معه . وقد كان مخنف
قال له : نحن أحوجُّ إليك من عمار . فأبى عليه . فأصيب مع عمار .

خطبة عتبة بن
جويرية

نصر : عمر . عن الحارث بن حصيرة . عن أشياخ النمر^(٧) أن

= « تقول العرب : إني لأميل بين ذينك الأمرين وأميل بينهما أيهما آتى . وفي ح : « والله
ما دفعنا في الرأي » ، تحريف .

(١) ح : « أن تعافينا أحب إلى من أن نبتلينا » .

(٢) في الأصل : « وإن كنا الأُسوة » ، صوابه في الطبري . وكلام أبي بردة لم يرد

في مظهره من ح .

(٣) التكملة من الطبري .

(٤) في الأصل : « وإن كنا الأُسوة » ، صوابه في الطبري .

(٥) الطبري : « وقتل من رهطه عجل وسعد ابنا عبد الله من بني ثعلبة » .

(٦) في الأصل : « من رهط عبد الله بن ناجد بن خالد بن ناجد » . وصوابه في الطبري .

الطبري . وفي الطبري : « عبد الله وخالد ابنا ناجد » .

(٧) انظر ما سبق ص ٢٦٢ .

عتبة بن جويرية^(١) قال يوم صفين : « ألا إن مرعى الدنيا قد أصبح هشيماً^(٢) ، وأصبح زرعها حصيداً ، وجديدها سَملاً ، وحلوها مرّاً المذاق . ألا وإني أنبئكم نبأ امرئٍ صادقٍ ، إنني سئمتُ الدنيا ، وعزفتُ نفسي عنها . وقد كنتُ أتمنى الشهادةَ ، وأتعرضُ لها في كلِّ حينٍ^(٣) ، فأبى الله إلا أن يُبلغني هذا اليوم . ألا وإني متعرضٌ ساعتى هذه لها ، وقد طمعتُ ألا أُخرمَها . فما تنتظرون عبادَ الله من جهادِ أعداءِ الله ؟ أخوفُ الموتِ القادمِ عليكم ، الذهابِ بأنفسكم لا مَحالةً ، أو من ضربةٍ كَفَّ أو جبينٍ بالسَّيفِ ؟ ! أتستبدلون الدنيا بالنظرِ إلى وجهِ الله عزَّ وجلَّ ، أو مرافقةِ النبيِّينَ والصدِّيقينَ والشهداءِ والصَّالحينَ في دارِ القرارِ . ما هذا بالرأى السديدِ » . ثم قال : « يا إخوتاه ، إني قد بعثت هذه الدَّارَ بالدَّارِ التي أمامها . وهذا وجهي إليه ، لا يبرحُ اللهُ وجوهكم^(٤) ولا يقطع اللهُ أرحامكم » .

فتبعه إخوتهُ عبيد الله وعوف ومالك وقالوا^(٥) : « لا نطلب رزق الدنيا بعدك . قَبِحَ اللهُ العيشَ بعدك . اللهم إنا نحتسب أنفسنا عندك » . فاستقدموا [جميعاً] فقاتلوا حتى قتلوا .

نصر : عمر ، حدثني رجل من آل الصلت بن خارجة ، أن تميمًا لما ذهب لتنهزم [ذلك اليوم] ناداهم مالك بن حرِّى النهشلي^(٦) :

نداء مالك بن
حرى النهشلي

(١) ح (١ : ٤٩٠) : « عقبة بن خوبة » ، وفي الطبرى : « عقبة بن حديد النمرى » .
(٢) فى الأصل : « أصبح شجرها هشيماً » ، والوجه حذف « شجرها » كما فى ح والطبرى .
(٣) وكذا فى ح . لكن فى الطبرى : « فى كل جيش وغارة » .
(٤) البرح : الشدة والأذى .
(٥) فى الأصل : « فتبعه أخواه عبيد الله وعوف ابنا مالك وقالوا » ، والوجه ما أثبت من الطبرى .
(٦) فى الأصل : « مالك بن مر النهشلى » ، صوابه فى ح (١ : ٤٩٠) . وقد ذكره ابن حجر فى أثناء تريحته لأخيه نهشل بن حرى ٨٨٧٨ .

« ضاع الضراب اليوم ، والذي أنا له وسائر القوم عبداً ، يا بني تميم .
 قالوا : ألا ترى الناس قد انهزموا ؟ قال لهم : أفراراً واعتذاراً ؟ ^(١)
 [ثم نادى بالأحساب ، فجعل يكررها ، ف] قالت له بنو تميم : أفتنادى
 ببناء الجاهلية ؟ ! إن ذالاً يحل . قال : فالفرار ويلكم أقبح . إن لم
 تقاتلوا على الدين واليقين فقاتلوا على الأحساب ، ثم أقبل يقاتل
 ويرتجز وهو يقول :

إن تميمًا أخلفت عنك ابن مر ^(٢) وقصد أراهم وهم الحى الصبر
 فإن تخيموا أو تفرّوا لا نضر ^(٣)

رثاء نهشل بن
 حرى لأخيه
 مالك

وقال أخوه نهشل بن حرى ^(٤) التميمى يرثيه :

تطاول هذا الليل ما كاد ينجلي كاسل التمام ما يريد أنصراما
 فبت لذكرى مالك بكابة أورق من بعد العشاء نياما
 أبى جزعى فى مالك غير ذكره فلا تعذلىنى أن جزعت أماما
 سأكى أخى ما دام صوت حمامة يؤرق ^(٥) من وادى البطاح حماما
 وأبعث أنواحاً عليه بسحرة ^(٦) وتذرف عينائى الدموع سجاما

(١) فى الأصل : « أفرار واعتذار » ، وأثبت ما فى ح .
 (٢) يقول : إن تميم بن مر أخلفت عنك . وهم تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس
 بن مضر . والإخلاف : التخلف ، قال الأسود بن يعفر (اللسان ١٠ : ٤٤٣) :
 بيض مساميح فى الشتاء وإن أخلف نجم عن نوته وبلوا
 (٣) خام يخيم خيماً وخيماناً وخيوماً وخيومة وخيومة وخياماً : نكص وجبن .
 (٤) هو نهشل بن حرى بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة
 ابن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهو من الشعراء الخضرمين . انظر الإصابة والخزانة (١ : ١٥١) .
 وحرى ، بفتح الحاء وتشديد الراء المكسورة كالمنسوب إلى الحر أو الحرة . وفى الأصل : « نهشل
 ابن مر » ، صوابه فى ح .
 (٥) ح : « تؤرق » ، أى الحمامة .
 (٦) الأنواح : جمع نوح ، بالفتح ، للنسوة النائحات . والسحرة ، بالضم : السحر ،
 وقيل هو من ثلث الليل الآخر إلى طلوع الفجر . وفى الأصل : « بشجوة » ، صوابه فى ح .

وأدعو سرّاة الحيّ يبكون مالكاً
 يقُلنَ ثوى ربُّ السّماحةِ والنّدى
 وفارسُ خيلٍ لا تُسائرُ خيلُهُ
 وأحيا عن الفحشاءِ من ذاتِ كِلّةِ
 وأجرأ من ليثٍ بخفّانٍ مُخدرٍ
 فلا ترجونَ ذا إمّةٍ بعدَ مالِكٍ
 وقل لهم لا يرحلوا الأدمَ بعده

وأبعث نوحاً يلتدمنَ قياما
 وذو عزّةٍ يَأبى بها أن يضاما
 إذا اضطرمت نار العدوِّ ضراما
 يرى ما يهابُ الصّالحونَ حراما
 وأمضى إذا رامَ الرّجالُ صداما
 ولا جازراً للمنشئاتِ غلاما^(١)
 ولا يرفَعُوا نحو الجيادِ لجاما^(٢)

وقال أيضاً فيه :

أبكى الفتى الأبيضَ البُهلولَ سنّتهُ
 أبكى على مالِكِ الأضيافِ إذ نزلوا
 ولم يجدْ لقسراهم غيرَ مُربِعةٍ
 أهوى لها السيفَ ترا وهي راتِعةُ

عند النّداءِ ، فلا نكساً ولا ورعا^(٣)
 حين الشّتاءِ وعزّ الرّسلُ فانجدعا^(٤)
 من العِشارِ تزجى تحتها ربّعا^(٥)
 فأوهنَ السيفُ عظمَ السّاقِ فانقطعا^(٦)

(١) الإمامة ، بالكسر : النعمة . وفي الأصل : « فلا يرجعون » . والمنشآت : النوق اللوائح ؛ أنشأت الناقة فهي منشاء : لقحت . والغلام : الطار الشارب ، والكهل ، أو من حين يولد إلى أن يشب . وهذا البيت وتاليه لم يرويا في ح . وفي الأصل : « ولا جار إلا المنشآت علاما » .

(٢) الأدم : جمع آدم وأدماء ، وهي الإبل الخالصة البيضاء . رحل البعير ، كمنع : حط عليه الرجل .

(٣) السنة : الوجه . وفي الأصل : « سبيه » ، صوابه في ح (١ : ٤٩١) ، وفي ح : « بكى » في هذا البيت وتاليه على الأمر .

(٤) نسبه إلى الأضياف . والرسل : بالكسر : اللبن .

(٥) المربعة : ذات الربع ، بضم ففتح ، وهو ما ولد من الإبل في الربيع . والمذكور في المعاجم : « مربع » بدون تاء ، و« مربع » . تزجى : تسوق ، وفي الأصل : « يرجى » صوابه في ح .

(٦) التز : الفطع والإبانة . ح : « صلتا » .

فجاءهم بعد رَقْدِ الحَيِّ أَطْيَبُهَا (١)
 وقد كَفَى منهم من غابَ واضطجعاً (١)
 يافارس الروع يوم الروع قد علموا
 وصاحب العزم لانكسا ولاطبعاً (٢)
 ومُدرك التَّبَلِ في الأعداءِ يَطْلُبُهُ
 وإنْ طَلَبْتَ بِتَبَلٍ عنده مَنَعاً (٣)
 قالوا: أخوك أتى الناعى بمصرعه
 فارتاع قلبي غداة البين فانصدعاً
 ثم ارعوى القلبُ شيئاً بعد طيرته
 والنفسُ تعلمُ أنْ قد أُثْبِتَتْ وَجَعاً (٤)

بعض صرعى
صدين

وَقُتِلَ محيا بن سلامة بن دِجاجة ، من تيم الرِّباب ، بصفيين ،
 وَقُتِلَ المسيب بن خِداش من تيم الرِّباب ، ودينار عَقِيصاً (٥) مولاه .

أدهم بن محرز
وشمر بن ذى
الحوشن

نصر : عمر بن سعد ، حدثني يونس بن أبي إسحاق قال : قال
 [لنا] أدهم بن محرز [الباهلي] ونحن معه بأذرح (٦) : هل رأى أحد

(١) الرقد ، بالفتح : النوم ، كالرقاد والرقود . وفي ح : « رقد الناس » بالفاء ، وهو
 بالكسر : الصلوة والعطاء ؛ وبالفتح ، المصدر . من غاب : أى من غاب وقعد عن قرى الأضياف .
 ومثله قول متم بن نويرة في المنفضية ٦٧ :

إذا جرد القوم القداح وأوقدت لهم نار أيسار كفى من تضجعا

وفي الأصل : « من غار » ، صوابه ما أثبت . وفي ح : « وأشبت منهم من نام » وهى رواية
 مصنوعة فيما أرى .

(٢) النكس ، بالكسر : المقصر عن غاية النجدة والكرم . والطبع ، بفتح فكسر : الدنىء
 الخلق الدنس .

(٣) التبل ، بالفتح : الثأر والذحل . وفي الأصل : « ومدرك النيل » و : « بنيل »
 صوابهما ما أثبت من ح (١ : ٤٩١) .

(٤) الطيرة : المرة من الطيران . ح : « طربته » والطربة المرة من الطرب ؛ والطرب
 يقال فى السرور والحزن معاً . وفي الأصل : « قد أثبتت » صوابه فى ح . وفى اللسان : « أثبته
 السقم ، إذا لم يفارقه » .

(٥) سبقت ترجمته فى ١٤٥ . وعفياً لقب لدينار . والبصريون يوجون الإضافة
 فى مثل هذا . والكوفيون يجزون الإبتاع والقطع إلى النصب وإلى الرفع . الأشمونى (١ : ١٤٣ -
 ١٤٤) .

(٦) أذرح ، بضم الراء وفى آخره حاء مهملة : اسم بلد فى أطراف الشام . وفى الأصل :
 « باددخ » ، وفى ح : « بأذرح » ، صوابهما ما أثبت .

منكم شمير بن ذى الجوشن ؟ فقال عبد الله بن كبار النهديّ ، وسعيد ابن خازم السلولى^(١) : نحن رأيناها . قال : فهل رأيتما ضربةً بوجهه ؟ قالا : نعم . قال : أنا والله ضربته تلك الضربة بصيفين .

نصر : عمر ، عن الصلت بن زهير^(٢) النهديّ ، عن مسلم قال : خرج أدهم بن محرز من أصحاب معاوية بصيفين إلى شمير بن ذى الجوشن فاختلفا ضربتین ، فضربه أدهم على جبينه فأسرع فيه السيف حتى خالط العظم ، وضربه شمير فلم يصنع سيفه شيئاً ، فرجع إلى عسكره فشرب من الماء وأخذ رمحاً ، ثم أقبل وهو يقول :

إني زعيم لأخى باهـله بطعنة إن لم أمت عاجله^(٣)
وضربة تحت الوغى فاصله^(٤) شبيهة بالقتل أو قاتله

ثم حمل على أدهم وهو يعرف وجهه ، وأدهم ثابت له لم ينصرف ، فطعنه فوق عن فرسه ، وحال أصحابه دونه فانصرف ، فقال [شمير] : هذه بتلك . وخرج سويد [بن قيس] بن يزيد الأرحبيّ من عسكر معاوية يسأل المبارزة ، فخرج إليه من عسكر العراق أبو العمرّة قيس [ابن عمرو بن عمير] بن يزيد ، وهو ابن عمّ سويد ، وكلّ منهما لا يعرف صاحبه ، فلما تقاربا تعارفا وتواقفا وتساءلا ، ودعا كل واحد منهما صاحبه إلى ما هو عليه^(٥) ، فقال أبو العمرّة : أمّا أنا فوالله الذى لا إله إلا هو لئن استطعت لأضربن بسيفي هذه القبّة البيضاء - يعنى قبّة معاوية التى هو فيها - ثم انصرف كل منهما إلى أصحابه . فقال فى ذلك همّام :

مبارزة سويد
بن قيس وأبي
العمرّة

(١) ح : « سعيد بن حازم البلوى » .

(٢) فى الأصل : « عمر بن الصلت بن زهير » .

(٣) فى الطبرى (٦ : ١٦) : « إن لم أصب » .

(٤) الطبرى : « أو ضربة تحت القنا والوغى » .

(٥) ح : « إلى دينه » .

أَلُومَ بِنَ لُومٍ مَا غَمَدَا بِكَ حَاسِرًا إِلَى بَطْلِ ذِي جِرَاءٍ وَشَكِيمٍ^(١)
 مَعَاوِدٍ ضَرَبَ الدَّارِعِينَ بِسَيْفِهِ عَلَى الْهَامِ عِنْدَ الْهَيْجِ غَيْرِ لَثِيمِ-
 إِلَى فَارِسِ الْغَاوِينَ حَيْثُ تَلَاقِيَا بِصِفِّينِ قَرْمٍ نَجَلِ خَيْرِ قُرُومِ^(٢)

مبارزة بشر بن
 عصمة لابن
 العقديّة

قال : وخرج بشر بن عصمة المزني^(٣) يسأل المبارزة - وكان من
 أهل الكوفة فلاحق بمعاوية - فخرج إليه مالك بن الجلاح^(٤) ، وكان
 يقال له ابن العقديّة^(٥) وكان رجلا ناسكاً ، فأقبلا في خيلهما ، فتغفله
 بشر بن عصمة فطعنه ؛ فصرع ابن العقديّة . فقال بشر بن عصمة :

إِنِّي لِأَرْجُو مِنْ مَلِيكِي وَخَالَتِي وَمِنْ فَارِسِ الْمَوْسُومِ فِي الصَّدْرِهَا جَسْمِ^(٦)
 دَلَفْتُ لَهُ تَحْتَ الْغِبَارِ بِطَعْنَةٍ عَلَى سَاعَةِ فِيهَا الطَّعْمَانُ يُخَالَسُ^(٧)

(١) هذه الأبيات لم ترو في ح . وفي الأصل : « ذى جرة » ، والوجه ما أثبت . والشكيم ،
 في اللسان : « يجوز أن يكون لغة في الشكيمة » . وأنشد :

* أنا ابن سيار على شكيمه *

والشكيمة : الصرامة والحزم والأنفة والانتصار من الظلم .

(٢) الغاوين ، كذا وردت . والقرم ، بالفتح : السيد المعظم .

(٣) بشر بن عصمة المزني ، أحد الصحابة ، ترجم له في الاستيعاب والإصابة ولسان
 الميزان . وفي الأصل : « المرى » ، صوابه في الطبرى ومراجع ترجمته . وهذا الخبر لم يرد
 في مظنه من ح .

(٤) هو مالك بن الجلاح بن صامت بن سدوس بن إنسان بن عتوارة ، أحد بن جشم بن
 معاوية بن بكر بن هوازن . ذكره المرزباني في معجمه ٣٦٣ . وفي الأصل : « مالك بن الجلاح »
 صوابه في الطبرى ومعجم المرزباني .

(٥) العقديّة أمه ، غلبت عليه . وعقد ، بالتحريك : قبيلة من بجيلة أو اليمن . انظر
 الطبرى والقاموس (عقد) .

(٦) في القاموس : « موسوم فرس مالك بن الجلاح » . ورواية الطبرى : « من مليكى
 تجاوزا » .

(٧) الطبرى : « الطعان تخالس » .

فردّ عليه ابن العَقَدِيَّة :

أَلَا أْبَلِغَا بَشَرَ بْنَ عِصْمَةَ أَنْزَى شُغِلْتِ وَأَلْهَانِي الَّذِينَ أُمَارَسُ
وَصَادَفْتَ مِنِّي غِرَّةً فَأَصَابَتْهَا كَذَا كَانَتِ الْأَبْطَالُ مَاضِيٍّ وَحَابِسُ^(١)

طائفة من
المبارزات

قال : وخرج ذو نواس بن هذيم بن قيس العبدى - وكان ممن لحق معاوية -
يسأل المبارزة ، فخرج إليه ابن عمه الحارث بن منصور فاضطربا
بسيفهما وانتميا إلى عشائرهما^(٢) ، فعرف كل منهما صاحبه فتتاركا^(٣) .
ثم خرج مالك بن يسار الحضرمي يسأل المبارزة ، فخرج إليه الجون
ابن مالك الحضرمي من أهل الشام فقتل الشامي الكوفي . وخرج زياد
ابن النضر الحارثي يسأل المبارزة ، فخرج إليه رجل من أهل الشام من
بنى عَقِيل فلما عرفه انصرف عنه . ثم خرج رجل من أزد شنوءة
يسأل المبارزة ، فخرج إليه رجل من أهل العراق فقتله ، فخرج إليه
الأشتر فما لبث أن قتله ، فقال رجل : « كان هذا ناراً فصادفتُ
إعصاراً » . فاقتتل الناس قتالاً شديداً يوم الأربعاء ، فقال رجل من
أصحاب علي : والله لأحملنَّ على معاوية حتى أقتله ! فأخذ فرساً فركبه
ثم ضربته حتى إذا قام على سنايكة دفعه فلم ينهه شئ عن الوقوف
على رأس معاوية ، ودخل معاوية خباءً^(٤) فنزل الرجل عن فرسه ودخل
عليه ، فخرج معاوية من [جانب] الخباء [الآخر] ، وطلع الرجل في

مطاردة أحد
أصحاب علي لمعاوية

(١) الطبرى : « كذلك والأبطال ماض وخالس » . وفي معجم المرزبانى : « كذلك والأبطال
ماض وجالس » .

(٢) انتميا : ارتفعا فى النسب . وفى الأصل : « فانتميا » ، تحريف . والخبر لم يرد فى
مظنه من ح ولا فى الطبرى .

(٣) أى ترك كل منهما صاحبه . وفى الأصل : « تشاركا » ، تحريف .

(٤) ح : « فهرب معاوية ودخل خباء » .

إثره . فخرج معاوية وهو يقول^(١) :

أقولُ لما وقد طارتُ شعاعاً من الأبطال إنك لن تُراعى
فإنك لو سألتِ خلاءَ يومٍ على الأجل الذي لك لم تطاعى
فأحاطَ به الناس فقال : ونحكّم ، إنَّ السيوفَ لم يؤذَن لها في هذا ،
ولولا ذلك لم يصلْ إليكم . عليكم بالحجارة . فرضخوه بالحجارة حتى همد
الرجل . ثم عاد معاوية إلى مجلسه وهو يقول : هذا كما قال الآخر^(٢) :

أخو الحرب إن عضت به الحربُ عضها

وإن شمّرت عن ساقها الحربُ شمّرا

نصر ، عن عُمر ، عن أبي روق ، عن أبيه ، عن عمِّ له يدعى
أبا أيوب قال : حمل يومئذ أبو أيوب على صفِّ أهل الشام ثم رجع
فوافق رجلاً [من أهل الشام] صادراً قد حمل على صفِّ أهل العراق
ثم رجع ، فاختلفا ضربتين ، فنفضه أبو أيوب فأبان عنقه ، فثبت
رأسه على جسده كما هو ، وكذب الناس أن يكونَ ضربه وأرابهم ،
حتى إذا دخل في أهل الشام^(٣) وقع ميتاً وندر رأسه ، فقال عليُّ :
والله لأننا من ثبات رأس الرجل أشدُّ تعجباً مني لضربته ، وإن كان
إليها ينتهي وصف الضارب^(٤) . وغدا أبو أيوب إلى القتال فقال له
عليُّ : أنت والله كما قال القائل :

وعلمنا الضربَ آباؤنا فسوف نعلم أيضاً بنينا

نصر : قال عمر : وخرج رجلٌ يسأل المبارزة ، من أهل الشام ،
مبارزة رجل
لأخيه

(١) المعروف أن البيتين التاليين هما من أبيات لقطري بن الفجاءة المتوفى سنة ٧٨ أو ٧٩ .

انظر الحماسة (١ : ٢٤) وابن خلكان (١ : ٤٣٠) . وقد كانت وفاة معاوية سنة ٦٠ .

(٢) هو حاتم الطائي ، كما سبق في حواشي ص ٢٤٦ .

(٣) ح (١ : ٤٩١) : « حتى إذا أدخلته فرسه في صف أهل الشام » .

(٤) كذا . وفي ح (١ : ٤٩١) : « وصف الواصفين » .

فنادى : من يبارز ؟ - وهو بين الصفيين - فخرج إليه رجل من أهل العراق فاقتتلا بين الصفيين قتالاً شديداً ، ثم إنَّ العراقيَّ اعتنقه فوقعا جميعاً تحت قوائم فرسيهما ، فجلس على صدره وكشف المغفر عنه يريد ذبحه ، فلما رآه عرفه فإذا هو أخوه لأبيه وأمه . فصاح به أصحابُ عليٍّ : أجهزْ على الرجل ! فقال : إِنَّهُ أَخِي . قالوا : فاتركه . قال : لا ، حتى يأذن لي أميرُ المؤمنين . فأخبر عليٌّ بذلك ، فأرسل إليه : دعه . فتركه ، [فقام فعاد إلى صفِّ معاوية] .

نصر ، عن محمد بن عبيد الله^(١) ، عن الجرجانيِّ قال : كان فارسَ معاوية الذي يُعدّه لكلِّ مبارزٍ ولكلِّ عظيمٍ حريثُ مولاة ، وكان يلبس سلاحَ معاوية متشبهاً به ، فإذا قاتل^(٢) قال الناس : ذاك معاوية . وإنَّ معاويةَ دعاه فقال : يا حريث ، اتق علياً ، وضع رُمحك حيثُ شئت ! فأتاه عمرو بن العاصِ فقال : يا حُريث ، إنَّك والله لو كنت قرشياً^(٣) لأحبَّ معاويةَ أن تقتل علياً ، ولكن كره أن يكون لك حظُّها ، فإن رأيتَ فرصةً فاقتحم . وخرج عليٌّ [عليه السلام في هذا اليوم] أمام الخيل ، وحمل عليه حُريث .

ضربة على الحريث قال نصر : فحدثنا عمرو بن شَمِر ، عن جابر ، عن تميم قال : نادى حريثُ مولى معاوية [هذا اليوم] ، وكان شديداً ذا بأس ، فقال : يا عليّ ، هل لك في المبارزة ، فأقدم أبا حسنٍ إذا شئت . فأقبل عليٌّ وهو يقول :

أنا عليٌّ وابن عبد المطلبِ نحنُ لعمر الله أولى بالكتبِ
منا النبيُّ المصطفى غيرَ كذِبِ أهلُ اللِّواءِ والمَقامِ والحُجُبِ

(١) في الأصل : « عبد الله » ، تحريف .

(٢) في الأصل : « قابل » ، صوابه في ح .

(٣) في الأصل : « قرشياً » ، صوابه في ح .

نحن نصرناه على جُلِّ العرب^(١) يأيُّها العبد الغرير المنتدب^(٢)

اثبت لنا يأيُّها الكذبُ الكَلْبُ

ثم خالطه فما أمهله أن ضربه ضربةً واحدةً فقطعه نصفين^(٣) .

قال نصر : قال محمد بن عبيد الله ، [عن] الجرجاني^(٤) : إن

معاوية جزع عليه جزعاً شديداً ، وعاتب عمرأ . قال معاوية :

حُرَيْثُ أَلَمْ تَعْلَمْ وَجْهْلُكَ ضَائِرٌ بَانَ عَلِيًّا لِلْفُؤَارِسِ قَاهِرٌ
وَأَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَبَارِزُهُ فَارِسٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَقْصَدْتُهُ الْأَظْفَرُ
أَمَرْتُكَ أَمْرًا حَازِمًا فَعَصَيْتَنِي فَجَدُّكَ إِذْ لَمْ تَقْبَلِ النَّصِيحَ عَائِرُ
وَدَلَّاكَ عَمْرُو وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ غُرُورًا وَمَا جَرَّتْ عَلَيْكَ الْمَقَادِرُ
وظنَّ حُرَيْثٌ أَنَّ عَمْرًا نَصِيحُهُ وَقَدْ يُهْلِكُ الْإِنْسَانَ مَنْ لَا يَحَازِرُ
أَيْرِكَبِ عَمْرُو رَأْسَهُ خَوْفَ سَيْفِهِ وَيُصَلِّي حُرَيْثًا إِنَّهُ لِفُرَافِرٍ^(٥)

مصرع عمرو بن
حصين السكسكى

نصر : عمرو بن اشمر ، عن جابر ، عن تميم قال : فلما قتل علي

حُرَيْثًا برز عمرو بن حصين السكسكى فنادى : يا أبا حسن ، هلمَّ إلى

المبارزة . فأنشأ عليُّ يقول :

ما عَلَّتِي وَأَنَا جِلْدٌ حَازِمٌ وَعَنْ يَمِينِي مَذْحِجُ الْقِمَاقِمِ
وَعَنْ يَسَارِي وَائِلُ الْخَضَارِمِ وَالْقَلْبُ حَوْلِي مُضْرُّ الْجَمَاجِمِ
وَأَقْبَلْتُ هَمْدَانَ فِي الْخَضَارِمِ مَشَى الْجَمَالُ الْبُزْلُ الْخَلَاجِمِ

(١) ح (١ : ٤٩٢) : « كل العرب » .

(٢) الغرير : المخدوع . وفي الأصل : « العزيز » . وهذا البيت وتاليه لم يرويا في ح .

(٣) في الأصل : « ثم ضربه على فقتله » ، وأثبت بدلها ما ورد في ح .

(٤) في الأصل : « محمد بن عبد الله الجرجاني » ، والوجه ما أثبت .

(٥) الفرافر ، بفاين أولاهما مضمومة : الأخرق الأحق . وفي الأصل : « قراقر » بقافين ،

ووجهه ما أثبت . وهذا البيت لم يرد في ح .

أَفْسَمْتُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَالِمِ لَا أَنْشَى إِلَّا بَرَعْمُ الرَّاعِمِ

وحمل عليه عمرو بن الحصين ليضربه ، فبادره إليه سعيد بن قيس ففلق صلبه .

نصر ، عن عمرو بن شمر قال : حدثني السدي عن أبي أراكة ، أن علياً قال يومئذ :

دعوتُ فلباني من القومِ عصبيةً
فوارسُ من همدانٍ غيرُ لثامِ
غداةَ الوغى من شاكِرٍ وشِباءِ^(١)
بِكُلِّ ردينيُّ وعَضْبِ تخالهِ^(٢)
إِذَا اختلفَ الأَقوامُ شَعَلَ ضِرَامِ^(٣)
لهمدانٍ أخلاقٌ ودينٌ يزينُهُم
وبأسٌ إذا لاقوا وحدٌ خِصَامِ^(٤)

قال : قال نصر : وفي حديث عمر بن سعد :

وجدتُ وصدقُ في الحروبِ ونجدةً
وقولُ إذا قالوا بغيرِ أُنْامِ
متى تأتيهم في دارهم تستضيفُهُم
تبتُ ناعماً في خدمةٍ وطعامِ
جزى الله همدانَ الجنانِ فإنها
سِمامُ العدى في كلِّ يومٍ زحامِ^(٤)
فلو كنتُ بواباً على بابِ جنةٍ
لقلتُ لهمدانَ ادخُلِي بسلامِ

نصر قال : عمرو بن شمر في حديثه : ثم قام عليٌّ بين الصَّفيينِ ثم نادى : يا معاوية ! - يكررها - فقال معاوية : أسألوه ، ما شأنه ؟ قال : أحبُّ أن يظهر لي فأكلمه كلمةً واحدة . فبرز معاوية ومعه عمرو

طلب على من معاوية أن يبارزه

(١) بنو شاكِرٍ وشِباءِ : بطنان من همدان . انظر الاشتقاق ٢٥٧ ، ٢٥٠ . وشِباءِ ، بكسر الشين ، وأصل معناه الخشبة تعرض في فم الجدى لئلا يرتضع ؛ وشِباءُ البرقع : الحيطان اللذان يشدان في القفا .

(٢) في الأصل : « وكل » ، والوجه ما أثبت من ح (١ : ٤٩٢) .

(٣) الحد ، بفتح الحاء : الحدة . وفي الأصل : « وجد » ، ووجهه في ح .

(٤) السمام : جمع سم . في الأصل . « يوم سمام » ، صوابه في ح .

ابن العاص ، فلما قارباه لم يلتفت إلى عمرو ، وقال معاوية : ويحك ،
 علام يتستل الناس بيني وبينك ، ويضرب بعضهم بعضاً ؟ ! ابرز إلى
 فأينا قتل صاحبه فالأمر له . فالتفت معاوية إلى عمرو فقال : ما ترى
 يا أبا عبد الله فيما هنا ، أبارزه ؟ فقال عمرو : لقد أنصفك الرجل ،
 واعلم أنه إن نكلت عنه لم تزل ^(١) سبباً عايك وعلى عقيبك ما بقي عربياً .
 فقال معاوية : يا عمرو بن العاص ، ليس مثلي يُخدع عن نفسه . والله
 ما بارز ابن أبي طالب رجلاً قط إلا سقى الأرض من دمه . ثم انصرف
 راجعاً حتى انتهى إلى آخر الصفوف وعمرو معه . [فلما رأى على
 عليه السلام ذلك ضحك وعاد إلى موقفه] .

وفي حديث عمر قال : قال معاوية : ويحك يا عمرو ، ما أحمقك ،
 أتراني أبرز إليه ودوني عك والأشعرون وجذام ؟ ! قال : وحقها
 معاوية على عمرو [باطنا] ، وقال له [ظاهراً] : ما أظنك [قلت
 ما قلت] يا عمرو ^(٢) إلا مازحاً . فلما جلس معاوية مجلسه مع أصحابه
 أقبل عمرو يمشى حتى جلس ، فقال معاوية :

برضاك في وسط العجاج برازي	يا عمرو إنك قد قشرت لي العصا
إن المبارز كالجدى النازي	يا عمرو إنك قد أشرت بظنة
حتم المبارز خطفة للبازي ^(٣)	مسا للمسلوك وللبراز وإنما
والمنح يحملة مقال الهازي	ولقد أعدت فقلت : مزحة مازح
قتلي ، جزاك بما نويت الجازي	فإذا الذي منتك نفسك خالياً
ولقد لبست بها ثياب الخازي ^(٤)	فلقد كشفت قناعها مذمومة

(١) ح : « لم يزل » بالياء .

(٢) ح : « أبا عبد الله » .

(٣) في الأصل : « حسب المبارز حفظه من بازي » ، وأثبت ما كتب في هامش الأصل
 مشاراً إليه بأنه كذلك في نسخة أخرى . وقد لفق من عجز هذا البيت وصدر سابقه بيت واحد
 في ح فأسقط صدر هذا وعجز سابقه .

(٤) في الأصل : « لبست بنا » ، صوابه في ح (١ : ٤٩٣) .

فقال له عمرو : إِيهًا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، أَتَجِبُنْ عَن خَصْمِكَ وَتَتَّهَمُ
نَصِيحَكَ ؟ ! وَقَالَ مُجِيبًا لَهُ :

مَعَاوِيَ إِنَّ نَكَدْتَ عَنِ الْبِرَازِ لَكَ الْوِيَلَاتُ فَانظُرْ فِي الْمَخَازِي (١)
مَعَاوِيَ مَا اجْتَرَمْتَ إِلَيْكَ ذَنْبًا وَمَا أَنَا فِي التِّي حَدَّثْتَ بِمَخَازِي (٢)
وَمَا ذَنْبِي بَأَنَّ نَادَى عَلِيٌّ وَكَبَشُ الْقَوْمِ يُدْعَى لِلْبِرَازِ
فَلَوْ بَارَزْتَهُ بَارَزْتَ لَيْثًا حديد النَّابِ يَخْطَفُ كُلَّ بَارِي (٣)
ويزعمُ أَنَّنِي أَضْمَرْتُ غِشًّا جزائي بالذي أَضْمَرْتُ جَازِي
أَصْبَعُ فِي الْعَجَاجَةِ يَا ابْنَ هِنْدِ وَعِنْدَ الْبَاهِ كَالْتَّيْسِ الْحِجَازِي

نصر ، عن عمر قال : حَدَّثَنِي فَضِيلُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ : خَرَجَ رَجُلٌ
مِن أَهْلِ الشَّامِ يَدْعُو إِلَى الْمُبَارَاةِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَحْرُزٍ (٤)
الْكِنْدِيُّ ثُمَّ الطَّمْحِيُّ (٥) ، فَتَجَاوَلَا سَاعَةً ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ حَمَلَ عَلِيَّ
الشَّامِيَّ فَطَعَنَهُ فِي نَقْرَةِ نَحْرِهِ (٦) فَصَرَعه ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ فَسَلَبَهُ دَرَعَهُ
وَسَلَاحَهُ ، فَإِذَا هُوَ عَبْدٌ أَسْوَدٌ (٧) ، فَقَالَ : يَا لَللَّهِ ، لَقَدْ أَخْطَرْتُ نَفْسِي
لِعَبْدِ أَسْوَدٍ . قَالَ : وَخَرَجَ رَجُلٌ مِّنْ عَكٍّ لِّسَأْلِ الْمُبَارَاةِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ

طائفة من
المبارزات

(١) ح : « وخفت فإنها أم المخازي » .
(٢) في الأصل : « بخاذي » ، تحريف ، وفي ح : « بخازي » مع قراءة « حدثت » بتشديد الدال
(٣) في الأصل : « ينفد كل بازي » ، وأثبت ما في ح .
(٤) في الأصل : « بن نجم » ، صوابه في ح والطبري (٦ : ١٦) .
(٥) هذه الكلمة ساقطة من ح ، وفي الطبري : « الطمحي » بتقديم الحاء ، تحريف .
والطمحي : نسبة إلى « طمح » ، وضبطت في القاموس ضبط نص بالتحريك ، وفي اللسان ضبط
قلم بفتحيتين أيضاً . وفي الاشتقاق ٢١٨ ، ٣١٧ بضم الطاء وفتح الميم . وهي بطن من بطون كندة .
(٦) الطبري : « ثغرة نحره » ، وما أثبت من الأصل يطابق ما في ح . والثغرة ، بالضم :
نقرة النحر .
(٧) الطبري « فإذا هو حبشي » .

قيسُ بنُ فهدان الكِنَانِيُّ ثم البدني^(١) فما لبث العكي أن طعنه فقتله ،
فقال قيس :

لقد علمتُ عكٌ بصِيفينَ أَنَّنَا إذا ما نُلَاقِي الخيلَ نَطَعُنُهَا شَزْرَا
ونحملُ رايَاتِ القتالِ بحِقِّهَا فنُورِدُهَا بِيضاً ونُصَدِرُهَا حُمْرَا^(٢)

وحمل عبد الله بن الطفيل البَكَّائِيُّ^(٣) على صفوف أهل الشام ،
فلما انصرف حمل عليه رجلٌ من بني تميم يقال له قيس بن نهد^(٤)

الحنظليُّ اليربوعيُّ - وهو ممن لحق بمعاوية من أهل العراق - فوضع
الرمحَ بين كتفي عبد الله فاعترضه يزيدُ بنُ معاوية البَكَّائِيُّ ، ابن
عم عبد الله بن الطفيل ، فوضع الرمحَ بين كتفي التميميِّ وقال : والله
لئن طعنته لأطعننك . قال : عليك عهدُ الله لئن رفعتُ السَّنانَ عن ظهرِ
صاحبك لترفعنَّه عني ؟ قال : نعم لك العهدُ والميثاقُ بذلك . فرفع السَّنانَ

عبدُ الله بن طفيل ، ورفع يزيدُ الرمحَ عن التميميِّ ، فوقف التميميُّ
فقال [ليزيد] : من أنت ؟ قال : أحدُ بني عامر . قال : جعلني الله
فداكم ، أيما لقيناكم وجدناكم كراماً ، والله إني لآخِرُ أحدِ عشر رجلاً
من بني تميم قتلتموهم^(٥) اليوم . فلما تراجع الناس عن صِيفينِ عتب

يزيد على عبد الله بن الطفيل في بعض ما يعتب الرجلُ على ابن عمه فقال :
ألم ترني حاسيتُ عنك مناصحاً بصِيفينَ إذ خيلاًكَ كسلُّ حميمٍ
ونهنهتُ عنكَ الحنظليُّ وقد أتى على سابعِ ذى مَيْعَةٍ وهزيمٍ

ثم خرج ابن مقيِّدة الحمار الأَسديُّ ، [وكان ذا بأسٍ وشجاعةٍ]

مبارزة ابن مقيِّدة
الحمار للمقطع
العامري

(١) في الأصل : « بن فهد بن الكندي » ، وأثبت ما في الطبري . وفي ح : « قيس بن فهران » .

(٢) في الأصل : « ونوردها » ، وأثبت ما في ح والطبري .

(٣) سبقت ترجمته في ص ٢٠٦ . ح : « البكالي » ، تحريف .

(٤) ح : « بن فهد » بالفاء ، وفي الطبري (٦ : ١٦) : « بن قرة » .

(٥) في الأصل : « قتلتموه » ، وأثبت ما في ح والطبري .

وهو مع أهل الشام ، وكان في الناس ردفاً بشر بن عصمة وهو الثاني في الناس ، فنادى : ألا من مبارز؟ فأحجم الناس عنه ، فقام المقطع العامري وكان شيخاً كبيراً ، فقال له عليٌّ : اقعذ إنك شيخ كبير وليس معه من رهطه أحدٌ غيره ، ما كنت لأقدمك . فجلس . ثم إنه نادى ابنُ مقيدة الحمار : ألا من مبارز ؟ الثانية . فقام المقطع ، فأجلسه عليٌّ أيضاً . ثم نادى الثالثة : ألا من مبارز ؟ فقام المقطع فقال : يا أمير المؤمنين ، والله لا تردني ، إما أن يقتلني فأتعجل الجنة ، وأستريح من الحياة الدنيا في الكبر والهرم ، أو أقتله فأريحك منه . فقال له عليٌّ : ما اسمك ؟ قال : أنا المقطع ، قد كنت أدعى هُشيماً فأصابتنى جراحة فسميت مقطعاً منها . فقال له : اخرج [إليه ، وأقدم عليه] ، اللهم انصره ! فحمل عليه المقطع ، فأجهش ابنُ مقيدة الحمار ، وكان ذكياً مجرباً ، فلم يجد شيئاً خيراً من الحرب ، فهرب حتى مرَّ بمضرب معاوية^(١) والمقطع على أثره فجاز معاويةً فناده معاويةُ : لقد شمس بك العراقي^(٢) . قال : لقد فعل ! ثم رجع المقطع حتى وقف في موقفه . فلما كان عام الجماعة [و] بايع الناسُ معاويةً سأل عن المقطع العامري حتى نزل عليه ، فدخل عليه فإذا هو شيخٌ كبير ، فلما رآه قال : أوه ، لولا^(٣) أنك في هذا الحال ما آفلتني . قال : نشدتك الله إلا قتلتني وأرحتني^(٤) من بؤس الحياة ، وأدنيتهني إلى لقاء الله . قال : إنني لأقتلك وإن لي إليك حاجة . قال : فما حاجتك ؟ قال : جئت لأواخيك . قال : إنا وإيّاكم قد افترقنا في الله ، أما أنا فأكون على حالي حتى

(١) المضرب ، بكسر الميم : الفسطاط العظيم .

(٢) في الأصل : « شخص » ، وأثبت ما في ح . الشمص : الإعجال ؛ والتشميص : السوق

والطرد العنيف .

(٣) في الأصل : « لو عامت » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٤) في الأصل : « إلا قتل وأرحت » ، وأثبت ما في ح .

يجمع الله بيننا في الآخرة . قال . فزوّجني ابنتك . قال : قد منعك ما هو أهون عليّ من ذلك ، قال : فاقبل مني صلةً . قال : فلا حاجة لي في ما قبلك . فتركه فام يقبل منه شيئاً . قال : فاقتل الناس قتالاً شديداً . فعبت لطيبى جموع أهل الشام ، فجاءهم حمزة بن مالك [الحمداني^(١)] فقال : من أنتم ، لله أبوكم ! فقال عبد الله بن خليفة الطائي^(٢) : نحن طي السهل وطيّ الجبل ، وطيّ الجبل الممنوع بالنحل^(٣) ونحن حماة الجبالين ، ما بين العذيب إلى العين ، طيّ الرّماح وطيّ البطاح ، وفرسان الصّباح . فقال له : بخ بخ ما أحسن ثناءك على قومك ! فقال :

فخر عبد الله
بن خليفة الطائي

إن كنت لم تشعر بنجدةٍ معشرٍ فاقدم علينا ويل غيرك تشعري^(٤)
ثم اقتتلوا وأنشأ يقول : يا طي ، فدى لكم طارفي وتلادي ، قاتلوا
على الدين والأحساب . ثم أنشأ يقول :
يا طييّ الجبالِ والسَّهلِ معاً إنّنا إذا داعٍ دعا مضطجعا
ندبٌ بالسَّيفِ ديبياً أروعنا فننزلُ المستلثمَ المقنعا^(٥)
ونقتلُ المنازلَ السَّميدعا

شعر بشر بن
العشوش الطائي

وقال بشر بن العشوش الطائي [ثم الملقطى^(٦)] :
يا طييّ السُّهولِ والجبالِ ألا انهضوا بالبيض والعوالي

(١) هذه من الطبري (٦ : ١٧) .

(٢) في الطبري : « البولاني » . وبولان : إحدى قبائل طيء .

(٣) كذا . وفي الطبري : « الممنوع ذى النخل » .

(٤) البيت لم يرو في ح . وفي الطبري : « ويب غيرك » .

(٥) في الأصل : « فترك » . وقد روى الرجز في الطبري على الوجه التالي :

أنا الذي كنت إذا السداعي دعا مصمها بالسيف ندبا أروعا

فأنزل المستلثم المقنعا وأقتل المبائط السמידعا

(٦) التكلة من الطبري . وفيه : « بن العسوس » بمهملتين .

وبالكفاة منكم الأبطالِ فقارعُوا أئمةَ الضلالِ

السَّالِكِينَ سُبُلَ الْجُهَالِ

قال : ففقت عينه فقال :

ألا ياليتَ عيني هذه مثلُ هذه
ويا ليتَ رجلي ثمَّ طنَّتَ بنصفها^(١)
ويا ليتني لم أبقَ بعد مطرفٍ
فوارسُ لم تغدُ الحواضنُ مثلهم
ولم أمشِ بين الناسِ إلا بقائدِ
ويا ليت كفى ثمَّ طاحت بساعدي
وسعدٍ ، وبعد المُستنيرِ بن خالدٍ
إذا هي أبدت عن خدام الخرائد^(٢)

آخر الجزء الرابع من أجزاء ابن الطيوري ، يتلوه في الخامس :
« نصر بن مزاحم ، عن عمر ، عن فضيل بن خديج ، أن قيس بن
فهدان كان يحرض أصحابه ويقول : إذا شددتم فشدوا جميعاً » .
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً .

وجدت في الجزء السادس من أجزاء عبد الوهاب بخطه : « سمع
جميعه على الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ، الأجلُّ السيد
الأوحد الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني ، وابناه

(١) طنت : قطعت وسقطت فكان لذلك صوت . وفي الأصل : « طلت » ، صوابه في الطبري .

(٢) الحواضن : الأمهات . وفي الأصل : « لم تمر الحواضر » ، صوابه من الطبري .

هي : أي الحرب ، وفي الطبري : « إذا الحرب » . والخدام : السيقان ، واحدها خدمة
ومثله قوله :

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء

القاضيان أبو عبد الله محمد وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله
محمد بن القاضي أبي الفتح بن البيضاوي ، والشريف أبو الفضل
محمد بن علي بن أبي يعلى الحسيني ، وأبو منصور محمد بن محمد
ابن قرمي ، بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي
في شعبان من سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

الجزء الخامس

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز
رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد
رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت
رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري
رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي
رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي
سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم - غفر الله له .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب ابن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار ابن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه ، قال : أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري ، قال : أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن ثابت ، قال : أبو الحسن علي بن محمد ابن محمد بن عقبة بن الوليد بن همام الشيباني ، قال : أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز ، قال :

نصر بن مزاحم ، عن عمر ، عن فضيل بن خديج أن قيس بن فهدان كان يحرض أصحابه ويقول :

« إذا شدتُم فشدوا جميعاً وغضوا الأبصار ، وأقلوا الكلام واللغظ ، واعتمروا الأقران ^(١) ، ولا تؤتينا من قبلكم العرب » .

خطبة قيس بن فهدان

مقاتل بعض الرجال

وقتل نهيك بن عزيز من بني الحارث بن عدي ، وعمرو بن يزيد من بني ذهل ، وسعد بن عمر ^(٢) من بني بداء . وخرج قيس بن يزيد ^(٣) الكندي - وهو ممن فر إلى معاوية من علي - فخرج إليه من أصحاب

(١) في الأصل : « وأغنوا الأقران » ، صوابه في الطبري (٦ : ١٧) . وهذا الكلام لم يرد في مظنه من ح .

(٢) الطبري : « وسعيد بن عمرو » ، ولم ينسبه إلى قبيلته .

(٣) في الأصل : « زيد » ، صوابه من الطبري .

علی [قیس بن عمرو بن عمیر بن ^(۱)] یزید ، أبو العمرطة ، فلما
دنا منه عرفه فانصرف كل واحد منهما عن صاحبه .

نداء عنتر بن عبید نصر ، عن عمر قال : حدثني رجل عن أبي الصلت التيمي ، قال
أشياخ من محارب : إنه كان رجل منهم يقال له عنتر بن عبید بن
خالد ^(۲) ، وكان من أشجع الناس يوم صيفين ، فلما رأى أصحابه
منهزمين أخذ ينادي : يا معشر قيس ، أطاعة الشيطان آثر عندكم من
طاعة الله ؟ ! [ألا إن] الفرار فيه معصية الله وسخطه ، والصبر فيه
طاعة الله ورضوانه . [أفتختارون سخط الله على رضوانه ، ومعصيته على
طاعته] . فإنما الراحة بعد الموت لمن مات محتسباً لنفسه . وقال ^(۳) :

لا وألت نفس امرئ ولت دبر ^(۴) أنا الذي لا أنثني ولا أفر

ولا يرى مع المعازيل الغدر ^(۵)

فقاتل حتى ارتث . ثم إنه بعد ذلك خرج في الخمسة ^(۶) الذين
خرجوا مع فروة ^(۷) بن نوفل الأشجعي ، فنزلوا بالأسكرة والبندنجين ^(۸) .
ثم إن النخعات قاتلت قتالاً شديداً فأصيب منهم يومئذ بكر بن هودة ،

(۱) تكلمة يصح بها الكلام . انظر ما سبق ص ۲۶۸ . وفي الطبري : « أبو العمرطة بن يزيد » .

(۲) الطبري : « عنتر بن عبيدة بن خالد » .

(۳) وردت هذه الكلمة بعد البيت الأول من الرجز التالي . وموضعها هنا .

(۴) وألت : نجت . وفي الأصل : « وأبت » ، صوابه في ح والطبري .

(۵) المعازيل : جمع معزال ، وهو الذي لا سلاح معه .

(۶) في الأصل : « خمسة » ، صوابه في الطبري .

(۷) في الأصل : « فرقة » تحريف ، صوابه في الطبري . وفي تقريب التهذيب : « فروة

ابن نوفل الأشجعي ، مختلف في صحبته ، والصواب أن الصحبة لأبيه » . وانظر الإصابة ۷۰۳۳ .

ولم يرد ذكره في معجم المرزباني المطبوع ، مع نص الإصابة على أن المرزباني ذكره في المعجم .

(۸) البندنجين : بلدة في طرف النهر وان من ناحية الجبل من أعمال بغداد .

وحنان بن هوذة^(١) ، وشعيب بن نعيم من بنى بكر النخع ، وربيعة ابن مالك بن وهبيل^(٢) ، وأبي بن قيس أخو علقمة [بن قيس الفقيه^(٣)] .
 وقطعت رجلُ علقمة بن قيس ، فكان يقول : ما أحبُّ أن رجلى أصبحُ ما كانت ؛ لما أرجو بها من حُسن الثواب من ربِّي . ولقد كنت أحبُّ أن أبصر في نومي أخي وبعضَ إخواني ، فرأيت أخي في النوم فقلت له : يا أخي ، ماذا قَدِمْتُم عليه ؟ فقال : التقينا نحنُ والقومُ فاحتججنا عند الله عزَّ وجلَّ فحججناهم . فما سُررتُ بشيءٍ مذ عقلت كسروري بتلك الرؤيا .

استبراء خالد
بن المعمر

نصر ، عن عمر ، عن سويد بن حبة النضري^(٤) ، عن الحُضَيْن^(٥)
 ابن المنذر [الرقاشي] قال : إن ناساً كانوا أتوا علياً قبل الوقعة في هذا اليوم ، فقالوا : إننا لا نرى خالد بن المعمر السدوسي إلا قد كاتب معاوية ، وقد خشينا أن يتابعه . فبعث إليه عليٌّ وإلى رجالٍ من أشرفهم ، فحمد الله ربَّه تبارك وتعالى وأثنى عليه ثم قال :

أما بعدُ يا معشر ربيعة فإنتم أنصاري ، ومجيبو دعوتي ، ومن أوثق حى في العرب في نفسي ، ولقد بلغني أن معاوية قد كاتب صاحبكم خالد بن المعمر ، وقد أتيت به^(٦) ، وقد جمعتكم له لأشهدكم عليه وتسمعوا أيضاً مني ومنه . ثم أقبل عليه فقال : « يا خالد بن المعمر ،

(١) الطبري : « حيان بن هوذة » .

(٢) في الأصل : « وسعير بن نعيم من بنى بكر بن ربيعة ومالك بن نهشل » . وأثبت ما في

الطبري (٦ : ١٨) .

(٣) هذه التكملة من الطبري .

(٤) ح (١ : ٥) : « بن حبة البصري » ، الطبري : « بن حبة الأسدي » .

(٥) هو الحُضَيْن بن المنذر بن الحارث بن وعلة الرقاشي ، فارس شاعر من كبار التابعين

مات على رأس المائة . انظر المؤلف ٨٧ وتهذيب التهذيب والخزافة (٢ : ٨٩ - ٩٠) .

وحُضَيْن ، بالضاد المعجمة وبهية التصغير . وفي الأصل وح : « الحُضَيْن » ، صوابه في الطبري .

(٦) في الأصل : « أتيت به » ، صوابه في ح والطبري .

إن كان ما بلغني عنك حقاً فإني أشهدُ اللهَ ومَن حَضَرَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّكَ آمِنٌ حَتَّى تَلْحَقَ بِالْعِرَاقِ أَوْ بِالْحِجَازِ ، أَوْ أَرْضِ لِسُلْطَانِ لِمَعَاوِيَةَ فِيهَا . وَإِنْ كُنْتَ مَكْذُوباً عَلَيْكَ فَابْرَأْ صَدُورَنَا بِأَيْمَانِنَا نَطْمِئِنَ إِلَيْهَا » .
 فحلف له بالله ما فعل . وقال رجالٌ منا كثيرٌ : والله لو نعلم أنه فعل لقتلناه .

وقال شقيق بن ثور [السدوسي ^(١)] : [ما وفق الله الله خالد بن المعمر حين نصر معاوية وأهل الشام على عليٍّ وربيعه . فقال له زياد بن خصفة يا أمير المؤمنين ، استوثق من ابن المعمر بالأيمان لا يغدر . فاستوثق منه ، ثم انصرفنا . فلما كان يوم الخميس انهزم الناس من اليمنة ، فجاءنا عليٌّ حتى انتهى إلينا ومعه بنوه ، فنادى بصوتٍ عالٍ جهير كغير المكترث لما فيه الناس ، وقال : لمن هذه الرايات ؟ قلنا : رايات ربيعة . قال : بل هي رايات الله ، عصم الله أهلها وصبرهم وثبت أقدامهم . ثم قال لي [وأنا حامل راية ربيعة يومئذ] : يا فتى ، ألا تُدني رايتك هذه ذراعاً ؟ فقلت له : نعم والله ، وعشرة أذرع ^(٢) . ثم ملت ^(٣) بها [هكذا] فأدنيتها ، فقال لي : حسبك ، مكانك .

قول علي في
رايات ربيعة

نصر ، عن أبي عبد الرحمن قال : حدثني المشني بن صالح - من بني قيس بن ثعلبة - عن يحيى بن مطرف أبي الأشعث العجلي ، شهد مع عليٍّ صفين ، قال : لما نُصبت الرايات اعترض عليٌّ الرايات ثم انتهى إلى رايات ربيعة فقال : لمن هذه الرايات ؟ فقلت : رايات ربيعة . قال : بل هي رايات الله .

(١) هذه التكملة من الطبري .

(٢) كذا في الأصل وح . وهي صحيحة ؛ فإن الذراع قد يذكر . وفي الطبري « عشر أذرع » .

(٣) في الأصل : « فقلبت » ، وأثبت ما في ح (١ : ٤٩٥) .

راية الحُصَيْن
ابن المنذر

نصر ، عن عمرو بن شمر قال : أقبِل الحُصَيْن ^(١) بن المنذر
- وهو يومئذ غلام - يزحف برايته . قال السُّدِّيُّ : وكانت حمراء .
فأعجب علياً زحفه وثباته فقال :

لمن راية حمراء يُخْفِقُ ظلُّها
وَيَدْنُو بها في الصَّفِّ حَتَّى يَدِيرَها
تراه إذا ما كانَ يومٌ عَظِيمَةٌ
جَزَى اللهُ قومًا صابِرُوا في لقاهم
وأحزمَ صبراً حينَ تُدْعَى إلى الوغَى
رَبِيعَةٌ أعني ، إنَّهم أهلُ نَجْدَةٍ
وقد صبرت عكٌ ولخمٌ وحَمِيرٌ
ونادت جدامٌ يالَ مَذْحِجٍ وَيَلِدِكُمُ
أما تَتَّقونَ اللهُ في حُرْماتِكُمُ
أذقنا ابنَ حربٍ طعننا وضمَّنا
وفراً ينادي الزبرقانَ وظالمًا
وعمرًا وسفیانًا وجهمًا ومالكًا

إذا قيل قدَّمها حُصَيْنٌ تَقَدَّمًا ^(٢)
حِمَامُ المَنايَا تَقَطَّرُ الموتَ والدمًا ^(٣)
أبى فيه إلاَّ عِزَّةً وتكرُّمًا
لَدَى البأسِ حُرًّا ما أَعْفَى وأَكْرَمًا ^(٤)
إذا كانَ أصواتُ الكِماةِ تَغْمُغُما
وبأسٍ إذا لاقوا نَحْميسًا عَرَمَرَمًا
لَمَذْحِجٍ حَتَّى لَمْ يَفارِقِ دَمٌ دَمًا
جَزَى اللهُ شَرًّا أيُّنا كانَ أَظْلَمًا
وما قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْها وَعَظَّمًا
بأسِافنا حَتَّى تولى وأحجمًا
ونادى كِلاعاً والكُريبَ وأنعمًا ^(٥)
وحوشبَ والغاوى شُريحًا وأظْلَمًا

(١) في الأصل : « الحُصَيْن » ، صوابه بالفساد المعجمة . انظر ما سبق ص ٢٨٧ .

(٢) في الأصل وح : « حصين » ، صوابه بالفساد المعجمة كما في الطبري (٦ : ٢٠) .

(٣) وهي أيضاً رواية ح . وفي الطبري ، وهو الوجه :

« حتى يزيها » حياض المنايا »

(٤) الحر : الفعل الحسن الجميل . وجاء في قول طرفة :

لا يكن حبك داءً داخلاً ليس هذا منك ماوى بحر

ورواية الطبري : « لدى الموت قوماً » .

(٥) في الأصل : « وحتى ينادى زبرقان بن أظلم » ، وأثبت ما في ح (١ : ٤٩٦) .

وكرز بن نبهان وعمرو بن جَحْدَرٍ وصَبَّاحاً القينى يدعو وأسلماً^(١)

راية ربيعة نصر : عن عمر ، قال حدثني الصلت بن يزيد بن أبي الصلت التيمي قال : سمعتُ أشياخ الحى من بنى تيم الله بن ثعلبة^(٢) يقولون : كانت راية ربيعة كوفيتها وبصريتها^(٣) مع خالد بن المعمر [من أهل البصرة . قال : وسمعتهم يقولون : إن خالد بن المعمر^(٤)] ، وسعيد ابن ثور^(٥) السدوسى ، اصطلاحاً أن يوليا راية بكر بن وائل من أهل البصرة الحَضِين^(٦) بن المنذر . قالوا : وتنافسوا فى الراية قالا : هذا فتى له حسب ونجعلها له حتَّى نرى من رأينا . ثم إن علياً أعطى الراية خالد بن المعمر ، راية ربيعة كلها . .

اقتراع معاوية لحمير قال : وضرب معاوية لحمير بسهم على ثلاث قبائل لم يكن لأهل العراق قبائل أكثر منها عدداً يومئذ : على ربيعة ، وهمدان ، ومذحج . فوقع سهم حمير على ربيعة ، فقال ذو الكلاع : قَبَحَكَ اللهُ من سهم كرهت الضراب . فأقبل ذو الكلاع فى حمير ومن لفَّ لفها ، ومعها

(١) ح : « بن تيهان » بالتاء ، و « صباحاً الليثى » . وقد عقب ابن أبي الحديد على هذه الأبيات بقوله : « قلت : هكذا روى نصر بن مزاحم . وسائر الرواة رووا له عليه السلام الأبيات الستة الأولى ، ورووا باقى الأبيات من قوله : وقد صبرت عك ، للمضين بن المنذر صاحب الراية » .

(٢) هم بنو تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة . انظر المعارف ص ٤٤ وما قبلها . وفى الأصل : « تميم بن ثعلبة » ، صوابه فى الطبرى . وما هو جدير بالذكر أن فى العرب أيضاً : « تيم بن ثعلبة » وهؤلاء فى قحطان من ولد طيء بن أدد . وأشهر من فى العرب تميمان : تميم بن مر القبيلة المعروفة ، و تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر . انظر لهذه المعارف ص ٣٠ .

(٣) الطبرى : « أهل كوفتها وبصريتها » . انظر (٦ : ١٨) .

(٤) هذه التكملة من الطبرى .

(٥) الطبرى : « سفيان بن ثور » ، مع إسقاط النسبة بعده .

(٦) فى الأصل : « الحصين » بالمهمله ، تحريف . انظر ما سبق فى ٢٨٧ .

تضعض رايات
ربيعه

عبيدُ الله بن عمر بن الخطاب في أربعة آلاف من قراء أهل الشام
قد بايعوا على المسوت ، وهي ميمنة أهل الشام ، وعلى ميمنتهم
ذو الكلاع ، فحملوا على ربيعة - وهم ميسرة أهل العراق - وفيهم
عبد الله بن العباس وهو على الميسرة ، فحمل عليهم ذو الكلاع وعبيد الله
ابن عمر ، فحملوا على ربيعة حملةً شديدةً بخيلهم ورجالهم ، فتضعضت
رايات ربيعة ، فتشبَّتوا إلا قليلاً من الأحشام والأندال^(١) . ثم إنَّ أهل
الشام انصرفوا ولم يكثرُوا إلا قليلاً حتى كروا [ثانية] وعبيد الله
ابن عمر [في أوائلهم] يقول : « يا أهل الشام ، هذا الحيُّ من أهل
العراق قتلةُ عثمان بن عفَّان ، وأنصار عليِّ بن أبي طالب . وإن هزمتم
هذه القبيلة أدركتم ثأركم في عثمان ، وهلك عليٌّ وأهل العراق » .

ثبات ربيعة
بعد الهزيمة

فشدُّوا على الناسِ شدَّةً شديدةً ، فثبتت لهم ربيعة وصبروا صبراً
حسناً إلا قليلاً من الضعفاء ، وثبت أهل الرايات وأهل البصائر منهم
والحفاظ ، وقاتلوا قتالاً شديداً . فلما رأى خالد بن المعمر أناساً قد
انهزموا من قومه انصرف ؛ فلما رأى أصحاب الرايات قد ثبتوا ورأى
قومه قد صبروا رجع وصاح بمن انهزم بالرجوع ، فقال من أراد أن يتهمه
[من قومه] : أراد الانصراف فلما رأنا قد ثبتنا رجع إلينا ؟ وقال
هو^(٢) : لما رأيتُ رجالاً منَّا قد انهزموا رأيت أن أستقبلهم ثم أردتهم
إليكم ، فأقبلتُ إليكم بمن أطاعني منهم . فجاء بأمرٍ مشتبهِه^(٣) .
وكان بصنفيين أربعة آلاف مُحجَّفٍ من عنزة^(٤) .

(١) الأحشام : الأتباع . وعند الطبري : « فتضعضت رايات ربيعة إلا قليلاً من الأخيار
والأبدال » . ومؤدى العبارتين واحد . وهذا الخبر من أوله روى في ح نختصراً ، ولم أجد فيه
مواضع المقابلة التي أشرت إليها من الطبري .

(٢) في الأصل : « لهم » ، وأثبت ما في ح (١ : ٤٩٦) والطبري .

(٣) الطبري : « بأمر مشبه » .

(٤) ح : « وكان في جملة ربيعة من عنزة وحدها أربعة آلاف محجف » . والمحجف : =

نصر ، عن عمر قال : حدثني رجلٌ من بكر بن وائل . عن محرز
ابن عبد الرحمن [العجلي ^(١)] أن خالد بن المعمر قال :

خطبة خالد
ابن المعمر

« يا معشر ربيعة ، إن الله عز وجل قد وجل قد أتى بكل رجل منكم
من منبته ومسقط رأسه فجمعكم في هذا المكان جمعاً لم تجتمعوا مثاه ،
منذ نشركم في الأرض ^(٢) . وإنكم إن تمسكوا أيديكم تنكبوا عن عدوكم
وتحولوا عن مصافكم ^(٣) . ولا يرضى الربُّ فعلكم . ولا تعدموا معيراً
يقول : فضحت ربيعة الدمار ، وخامت عن القتال ^(٤) . وأتيت ^(٥) من
قبلها العرب . فإياكم أن يتشائم بكم المسلمون اليوم . وإنكم إن تمضوا
مقدمين ، وتصبروا محتسبين فإن الإقدام منكم عادة ، والصبر منكم
سجية . فاصبروا ونييتكم صادقة تؤجروا ؛ فإن ثواب من نوى ما عند
الله شرف الدنيا وكرامة الآخرة ، ولا يضيع الله أجر من أحسن عملاً .»

رد أحد
الرابعين عليه

فقام إليه رجلٌ من ربيعة فقال : « ضاع والله أمر ربيعة حين
جعلت أمرها إليك ، تأمرنا ألا نحول ولا نزول حتى نقتل أنفسنا
ونسفك دماءنا . ألا ترى إلى الناس قد انصرف جُلهم ؟ ! » . فقام إليه

= لابس الحففة ، وهي ترس يتخذ من جلود الإبل يطارق بعضها ببعض . والحففة في رواية
ح صحيحة أيضاً ، رجل مجفف لبس التجفاف ، وهو بالفتح : ما جلل به الفرس من سلاح وآلة .
تقيه الجراح . وفي اللسان : « وقد يلبسه الإنسان أيضاً » . قال ابن أبي الحديد : « قلت :
لا ريب عند علماء السير أن خالد بن المعمر كان له باطن سوء مع معاوية ، وأنه انهزم ذلك اليوم
ليكسر الميسرة على علي عليه السلام . ذكر ذلك الكلبي والواقدي وغيرهما . ويدل على باطنه هذا
أنه لما استظهرت ربيعة على معاوية وعلى صفوف أهل الشام في اليوم الثاني من هذا أرسل معاوية
إلى خالد بن المعمر : أن كف ولك إمارة خراسان ما بقيت . فرجع بربيعة وقد شارفوا أخذها
من مضربه » .

(١) التكملة من الطبري .

(٢) في الأصل : « هذا فرشكم الأرض » ، صوابه في الطبري .

(٣) الطبري : « ونزلوا عن مصافكم » .

(٤) خامت : جبت . وفي الأصل : « خامت » بالمهمل ، تحريف . وفي ح : « خاموا »

وفي الطبري : « حاصت » . والحيص : العدول والفرار والهرب .

(٥) في الأصل : « وأوتيت » ، صوابه من ح والطبري .

رجالٌ من قومه فتناولوه بقتيلهم^(١) ، ولكزوه بأيديهم ، فقال لهم خالد بن المعمر : « أخرجوا هذا من بينكم ؛ فإنَّ هذا إن بقيَ أضربَ بكم . وإن خرجَ منكم لم ينقصكم ، هذا الذي لا ينقص العدد ولا يملأُ البلد . برَّحك^(٢) الله من خطيب قوم ! كيف جنبك الخير^(٣) ! » .

فتال ربيعة
وحمير

واشدد قتال ربيعة وحمير وعبيد الله بن عمر ، حتى كثرت القتلى فيما بينهم ، وحمل عبيد الله بن عمر فقال : أنا الطيب ابن الطيب . قالوا : أنت الخبيث ابن الطيب . فقتل شمير بن الريان بن الحارث^(٤) وهو من أشد الناس بأساً . ثم خرج نحو من خمسمائة فارس أو أكثر من أصحاب علي ، على رعوهم البيض وهم غائصون في الحديد ، لا يرى منهم إلا الحلق ، وخرج إليهم من أهل الشام نحوهم في العدد فاقتتلوا بين الصنفين والناس تحت راياتهم ، فلم يرجع من هؤلاء ولا من هؤلاء مُخبر لا عراقى ولا شامى ، قتلوا جمعاً بين الصنفين .

التفاخر بعبيد
الله بن عمرو
ومحمد بن
أبي بكر

نصر . عن عمرو بن شمير ، عن جابر ، عن تميم قال : نادى منادى أهل الشام : ألا إن معنا الطيب ابن الطيب . عبيد الله بن عمر . فقال عمار بن ياسر : بل هو الخبيث [ابن الطيب] . ونادى منادى أهل العراق : ألا إن معنا الطيب ابن الطيب ، محمد بن أبي بكر . فنادى منادى أهل الشام : بل هو الخبيث ابن الطيب . وفي حديث : فقال عقبة بن سلمة أخو بني رقاش^(٥) من أهل الشام ، وكان بصيفين تلُّ يلقي عليه جماجم الرجال ، [وكان يدعى تلُّ الجماجم] ، فقال :

(١) في الأصل : « بفيهم » ، صوابه في ح (١ : ٤٩٦) . وفي الطبرى : « وتناولوه بالسنتهم » .

(٢) برح به : عذبه . وفي الأصل : « يرحك الله » ، صوابه في الطبرى . ح : « تحرك الله » . يقال ترحه الأمر تريحاً : أحزبه .

(٣) جنبه : بعد عنه . ح : « لقد جنبك الخير » . الطبرى : « كيف جنبك السداد » .

(٤) الطبرى : « سمير بن الريان بن الحارث العجلي » .

(٥) ح : « عقبة بن مسلم الرقاشى » .

لم أر فرساناً أشدَّ بديهة
غداة غدا أهلُ العراقِ كأنهم
إذا قلتُ قد ولَّوا أنابتُ كتيبةً
وقالوا لنا : هذا على فبايعوا
وثرنا إليهم بالسيوف وبالقنا
تدافعهم فرساننا بالتزاحم^(٢)
وأمنع منهم يوم تلَّ الجماجم^(١)
نعامٌ تلاقى في فجَّاجِ المخارمِ
ملممةً في البيضِ شُمتُ المقادِمِ

وقد كان معاوية نذر في سبى نساء ربيعة وقتل المقاتلة ، فقال في

ذلك خالد بن المعمر :

تمنى ابنُ حربٍ نذرةً في نساننا
ونمنح ملكاً أنتَ حاولتَ خلعه
وقال أيضاً :

وفتنة مثلِ ظهر الليلِ مظلمة
فرجتُها بكتابِ الله فانفرجتُ
وقد تحيرَ فيها سادةٌ عَرَبُ
لا يستبين لها أنفٌ ولا ذنبُ

وقال شبيب بن ربيعة :

وقفنا لديهم يوم صفيين بالقنا
وولَّى ابنُ حربٍ والرماحُ تنوشه
نجالدهم طوراً وطوراً نصدهم
بكلِّ أسيلٍ كالقراط ، إذا بدت
لَدُنْ غدوةً حتى هوتَ لغروبِ
وقد أرضت الأسيافُ كلَّ غضوبِ^(٣)
على كلِّ محبوك السراةِ شُبوبِ^(٤)
لوائحُها بين الكُماة ، لعوبِ^(٥)

(١) ح (١ : ٤٩٧) : « أشد حفيظة » .

(٢) ح : « فقلنا صه بل بالسيوف » .

(٣) في الأصل : « وقد غضب الأحلاس » ، صوابه في ح .

(٤) ح : « وطوراً نشلهم » . والشل : الطرد . والسراة ، بالفتح : الظهر . والمحبوك :

المدمج . وفي الأصل : « محنوك » ، صوابه بالباء ، كما في ح .

(٥) القراط ، بالكسر : شعلة السراج .

نجالدُ غَسَّاناً وتشقى بحربنا
 فلم أرَ فرساناً أشدَّ حفيظةً
 أكرَّ وأحمى بالغطاريف والقنا
 جُدَامٌ ووثر العبدِ غيرُ طَلُوبِ^(١)
 إذا غشى الآفاقَ نَفْحُ جَنُوبِ
 وكلُّ حديد الشَّفَرَتَيْنِ قَضُوبِ

وقال ابن الكَوَّاءِ :

ألا مَنْ مُبَاغٌ كلباً ولخماً
 فإنَّكم وإخوتكم جميعاً
 وبِعتم دينكم برضاءِ عُبُدِ
 وقمتم دوننا بالبييضِ صَلْتاً
 وساروا بالكتائبِ حولِ بَدْرِ
 يعنى بالبدر علياً . حتى إذا كان يوم الخميس التاسع من صفر ،
 خطب النَّاسَ معاويةُ وحرَّضهم وقال :

« إِنَّه قد نزل من الأمر ما قد ترون ، وحضركم ما قد حضركم .
 فإذا نهأتم إليهم إن شاء الله فقدّموا الدارع ، وأخروا الحاسر ، وصفحوا
 الخيل مُجَنَّبِينَ ، وكونوا كقصاص الشارب ، وأعيرونا جماجمكم ساعة ،
 فإنما هو ظالمٌ أو مظلوم . وقد بلغ الحقُّ مقطعةً ، والنَّاسُ على تعبئةٍ
 أُخرى »

بصر ، عن عمر قال . حدثني رجل عن جابر ، عن الشعبي قال : خطبة أخرى له
 قام معاوية يخطب بصنفيين قبل الواقعة العظمى فقال :

« الحمد لله الذى علا فى دنوّه . ودنا فى علوّه ، وظهر وبطن ،

(١) غير طلوب : أى قريب مهل المناك . وأصله من قولهم « بئر طلوب » ، أى بعيده الماء .
 (٢) العبد : العبيد ، والأصل فيه ضم الباء ، وسكنها للشعر .
 (٣) المصانع : الفرس الذى لا يعطيك جميع ما عنده من السير ، له صون يصونه ، فهو
 يصانعك ببذله سيره . وفى الأصل : « مصانع » ، ولا وجه له . والفنيتين : الفحل المكرم .

وارتفع فوق كل منظرٍ ، أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً ، يقضى فيفصل ،
ويقدر فيغفر ، ويفعل ما يشاء ، إذا أراد أمراً أمضاه ، وإذا عزم على
أمرٍ قضاه ، لا يؤامرُ أحداً فيما يملك ، ولا يُسألُ عما يفعل وهم يسألون .
والحمد لله رب العالمين على ما أحببنا وكرهنا . ثم كان فيما قضى الله أن
ساقتنا المقادير^(١) إلى هذه البقعة من الأرض ، ولفَّ بيننا وبين أهل
العراق ، فنحن من الله بمنظرٍ . وقد قال سبحانه : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ . انظروا يا معاشر أهل الشام فإنما تلقون غداً
أهلَ العراق ، فكونوا على إحدى ثلاثِ أحوال : إما أن تكونوا قوماً
طلبتم ما عند الله في قتالِ قومٍ بَغَوْا عليكم فأقبلوا من بلادهم حتى نزلوا
في بيضتكم ، وإما أن تكونوا قوماً تطلبون بدم خليفتم وصهر نبيكم
صلى الله عليه ، وإما أن تكونوا قوماً تذبُّون عن نسائكم وأبنائكم .
فعليكم بتقوى الله والصبر الجميل . أسأل الله لنا ولكم النصر ، وأن
يفتح بيننا وبين قومنا بالحق ، وهو خير الفاتحين .

فقام ذو الكلاع فقال : يا معاوية :

رد ذى الكلاع إِنَّا لَنَحْنُ الصُّبْرُ الْكَرَامُ^(٢) لَا نَنْشِي عِنْدَ الْخِصَامِ
بنو الملوكة العظام ذُو النَّهْيِ وَالْأَحْلَامِ
لا يقربون الآثام

فلما سكت قال له معاوية : صدقت .

نصر قال : أخبرني عمر بن سعد قال : أخبرني رجل عن جَيْفَرِ بْنِ

تخريص زياد
ابن خصفة
لعبد القيس

(١) في الأصل : « وساقنا المقادير » ، صوابه في ح (١ : ٩٧) .

(٢) كذا ورد هذا الشعر على ما به من اضطراب ظاهر في الوزن . وهو أشبه ما يكون
بالنثر والتسجيع . وفي ح : « نحن الصبر الكرام » .

أبي القاسم^(١) [العبدى^(٢)] ، عن يزيد بن علقمة ، عن زياد بن بدر ،
 أَنَّ زياد بن خَصَفَةَ أتى عبد القيس يوم صمّين وقد عُيِّت قبائل حمير
 مع ذى الكلاع - وفيهم عبید الله بن عمر بن الخطاب - لبكر بن وائل ،
 فقاتلوا قتالاً شديداً خافوا [فيه^(٣)] الهلاك ، فقال زياد لعبد القيس : لا بكر
 بعد اليوم ، إنَّ ذا الكلاع وعُبيد الله أبادا ربيعة ، فانهمضوا لهم وإلّا
 هلكوا . فركبت عبد القيس وجاءت كأنها غمامة سوداء ، فشددت
 إزاء الميسرة ، فعظم القتال فقتل ذو الكلاع الحميرى ، قتله رجل من
 بكر بن وائل اسمه خندف ، وتضعضت أركان حمير ، وثبتت بعد
 ذى الكلاع تحارب مع عبید الله بن عمر .

عبيد الله بن عمر
والحسن بن علي

وبعث عبید الله بن عمر إلى الحسن بن عليّ فقال : إنَّ لى إليك
 حاجة فالقنى . فلقيه الحسن فقال له عبید الله : إنَّ أباك قد وتر قريشاً
 أولاً وآخراً ، وقد شنئوه فهل لك أن تخلفه ونوليك^(٤) هذا الأمر ؟
 قال : كلاً والله لا يكون ذلك . ثم قال له الحسن : لكأنى أنظر إليك
 مقتولاً فى يومك أو غدك . أمّا إنَّ الشيطان قد زين لك وخذعك حتى
 أخرجك مخلّقا بالخلق ترى نساء أهل الشام موقوفك ، وسيصرعك
 الله ويبطحك لوجهك قتيلاً . قال : فوالله ما كان إلا كيومه أو كالغد
 وكان القتال . فخرج عبید الله فى كتيبة رقطاع - وهى الخضرية -
 كانوا أربعة آلاف ، عليهم ثياب خضر ، ونظر الحسن فإذا هو برجلٍ
 متوسدٍ رجلٍ قتيلٍ قد ركز رمحه فى عينه ، وربط فرسه برجله ، فقال
 الحسن لمن معه : انظروا من هذا . فإذا هو برجلٍ من همدان ، فإذا القتيل

(١) فى الأصل : « جيفر عن القاسم » ، وأثبت ما فى الطبرى .

(٢) هذه التكملة من الطبرى . وفى لسان الميزان ومنتهى المقال : « جيفر بن الحكم العبدى »

فلعله هو . والعبدى : نسبة إلى عبد القيس .

(٣) هذه التكملة من الطبرى .

(٤) فى الأصل : « ونليك » . وفى ح (١ : ٤٩٨) : « وأن تتولى أنت » .

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، قَدْ قَتَلَهُ وَبَاتَ عَلَيْهِ حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ سَلَبَهُ . فَسَأَلَ الرَّجُلَ مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ ^(١) : رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ ، وَإِنَّهُ قَتَلَهُ . فَحَمَدَ اللَّهُ ، وَحُزِنَا الْقَوْمَ حَتَّى اضْطَرَرْنَاهُمْ إِلَى مَعْسُكِهِمْ .

مصرع عبید
الله بن عمر

وَاخْتَلَفُوا فِي قَاتِلِ عَبِيدِ اللَّهِ ، فَقَالَتْ هَمْدَانُ : قَتَلَهُ هَانِيُّ بْنُ الْخَطَّابِ . وَقَالَتْ حَضْرَمُوتُ : قَتَلَهُ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو السَّبِيْعِي . وَقَالَتْ بَكْرُ بْنُ وائِلٍ : قَتَلَهُ رَجُلٌ مِّنَّا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ مُحْرَزُ بْنُ الصَّحْحِصَحِ مِنْ بَنِي [عَائِشِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ^(٢)] تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعَابَةَ ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ ذَا الْوَشَّاحِ فَأَخَذَ بِهِ مَعَاوِيَةَ بِالْكَوْفَةِ بِكَرِّ بْنِ وائِلٍ حِينَ بُويعَ ، فَقَالُوا ^(٣) : إِنَّمَا قَتَلَهُ رَجُلٌ مِّنَّا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ مُحْرَزُ بْنُ الصَّحْحِصَحِ . فَبِعَثَ مَعَاوِيَةَ إِلَيْهِ بِالْبَصْرَةِ فَأَخَذَ السَّيْفَ مِنْهُ .

سيف عبید
الله بن عمر

نَصْرٌ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلِ التَّغْلَبِيُّ فِي قَتْلِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو :

رثاء كعب بن
جعیل له

أَلَا إِنَّمَا تَبْكِي الْعَيُونَ لِفَارِسٍ بِصَفِينٍ أَجَلَّتْ خَيْلُهُ وَهُوَ وَاقِفٌ
تَبَدَّلَ مِنْ أَسْمَاءِ أَسِيْفٍ وَائِلٍ وَأَيُّ فِتْيَ لَوْ أَخْطَأَتْهُ الْمَتَالِفُ
تَرَكَنْ عُبَيْدَ اللَّهِ بِالْقَضَاعِ مُسْلِمًا يَمِجُّ دِمَاهُ وَالْعُرُوقُ نَوَازِفٌ ^(٤)
يَنُوءُ وَتَغْشَاهُ شَأْبِيبُ مِنْ دَمٍ كَمَا لَاحَ فِي جَيْبِ الْقَمِيصِ الْكِفَائِفُ
دَعَاهَنَّ فَاسْتَسْمَعَنَّ مِنْ أَيْنَ صَوْتُهُ وَأَقْبَلْنَ شَتَّى وَالْعَيُونَ ذَوَارِفٌ ^(٥)

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَقَالُوا » .

(٢) التَّكْلَةُ مِنَ الطَّبْرِى .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « فَقَالَ » .

(٤) مُسْلِمًا : مَتْرُوكًا . وَفِي الْأَصْلِ : « مُسْلِبًا » ، صَوَابُهُ فِي ح . وَفِي ح : « يَمِجُّ دِمَاهُ » .

(٥) قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي (١ : ٤٩٩) : « الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ : دَعَاهَنَّ فَاسْتَسْمَعَنَّ مِنْ أَيْنَ صَوْتُهُ ، يَرْجَعُ إِلَى نِسَاءِ عَبِيدِ اللَّهِ . وَكَانَ تَحْتَهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَطَّارِدِ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ الْقَمِيصِي ، وَبِحَرْبِيَّةِ بِنْتِ هَانِيٍّ بْنِ قَبِيصَةَ الشَّيْبَانِي . وَكَانَ عَبِيدُ اللَّهِ قَدْ أَخْرَجَهُمَا مَعَهُ إِلَى الْحَرْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِيَنْظُرَا إِلَى قِتَالِهِ » .

وقد صبرت حول ابن عم محمد
فما برحوا حتى رأى الله صبرهم
بمرج ترى الرايات فيه كأنها
جزى الله قتلانا بصفتين خير ما
وفي حديث عمر : قال كعب بن
يقول عبيد الله لما بدت له
ألا يا قومي اصبروا إن صبرنا
فلما تلاقى القوم خراً مجدلاً
وخلف أطفالاً يتامى أذلة
حلالاً لها الخطاب لا تتقيهم
وحمل عبيد الله بن عمر وهو يقول :

أنا عبيد الله ينمىنى عمر
إلا نبي الله والشيخ الأغر
والربيعيون فلا أسقوا المطر
والخير في الناس قديماً يبتدر
عبيد الله بن عمر وحريث
بن جابر الحنفي

فحمل عليه حريث بن جابر الحنفي وهو يقول :
قد سارعت في نصرها ربيعه
فاكففت فلست تارك الوقية
حتى تذوق كأسها الفظيعة^(٣)

(١) في الأصل : « شهباء المبارك » ، صوابه في ح . عنى بها الكتيبة قد صارت مناكبها شهباء
لما يعلوها من بياض الحديد .

(٢) اجتنحت : مالت . وفي ح : « جنحت » ، وهما بمعنى .

(٣) في الأصل : « القطيعة » ، صوابه في ح (١ : ٤٩٨) .

فقطعنه فصرعه وأخذ لواءه ابن جَوْنِ السَّكُونِي .

قول الصلتان
في مقتل عبيد الله

وفي حديث محمد بن عبيد الله ، عن الجرَّجاني ، قال الصَّلتان
العبدِيّ ، [يذكر مقتل عبيد الله ، وأنَّ حريث بن جابر العنقِيّ قتله] :

ألا يا عبيدَ الله ما زِلْتَ مُولِعِيًّا ببِكْرِ لها تُهْدِي اللِّغَا والتَّهْدُداً^(١)
كَأَنَّ حُمَاةَ الْحَيِّ مِنْ بَسْكَرٍ وَأَثَلٍ بِذِي الرَّمْثِ أُسْدٌ قَدْ تَبَوَّأَ غَرْقَدَا
وَكَنتَ سَفِيهًا قَدْ تَعَوَّدْتَ عِبَادَةً وَكَلُّ أَمْرِي جَارٍ عَلَيَّ مَا تَعَوَّدَا
فَأَصْبَحْتَ مَسْلُوبًا عَلَيَّ شَرَّ آلَةٍ صَرِيحٌ قَنًا وَسَطُ الْعَجَاجَةِ مُفْرَدَا^(٢)
تَشَقُّ عَلَيْكَ الْجَيْبَ ابْنَةُ هَانِيٍّ مَسْلَبَةٌ تُبْدِي الشَّجَا والتَّلْدُداً^(٣)
وَكَانَتْ تَرَى ذَا الْأَمْرِ قَبْلَ عِيَانِهِ وَلَكِنَّ أَمْرَ اللَّهِ أَهْدَى لَكَ الرَّدَى
وَقَالَتْ : عُبَيْدَ اللَّهِ لَا تَأْتِ وَأَثَلًا فَقُلْتَ لَهَا : لَا تَعْجَلِي وَانظُرِي غَدَا
فَقَدْ جَاءَ مَا مَنَيْتَهَا فَتَسَلَّبَتْ عَلَيْكَ وَأَمْسَى الْجَيْبُ مِنْهَا مَقْدَدَا
حَبَاكَ أَخُو الْهَيْجَا حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ بِعَجِيَّاشَةٍ تَحْكِي الْهَدِيرَ الْمَنْدَدَا^(٤)

راية حُضَيْنِ
ابن المنذر

نصر ، عن عمر ، عن الزُّبَيْرِ بْنِ مَسْلَمٍ قَالَ : سَمِعْتُ حُضَيْنَ بْنَ الْمُنْذِرِ
يَقُولُ : أَعْطَانِي عَلِيُّ الرَّايَةَ ثُمَّ قَالَ : سِرُّ عَلِيٍّ اسْمُ اللَّهِ يَا حُضَيْنُ^(٥) ، وَاعْلَمْ
أَنَّهُ لَا يَخْفُقُ عَلَيَّ رَأْسُكَ رايَةً أَبَدًا مِثْلُهَا . إِنَّهَا رايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) اللغا ، بالفتح : الباطل . وفي الأصل : « اللقا » ، تحريف . وفي ح : « القرى » .

(٢) الآلة ، هنا ، بمعنى الحالة .

(٣) المسلبة : المحذاتق تلبس الشيايب السود للحداد . والذي ذكرته المعاجم « المسلب » بدون
هاء . والتلدد : التلفت يميناً ويساراً في حيرة وتبلد .

(٤) الجياشة : الطعنة التي يفور منها الدم . والمندد ، من التنديد ، وهو رفع الصوت . وفي
الأصل : « المبددا » تحريف . وفي ح :

* بحاسمة تحكى بها النهر مزبدا *

(٥) في الأصل : « حُضَيْن » صوابه بالمعجمة ، كما سبق في ص ٢٨٧ .

قال : وقد كان حُرَيْثُ بن جابر نازلاً بين العسكرين في قبة له حمراء ، وكان إذا التقى الناسُ للقتالِ أمدَّهم بالشرابِ من اللبنِ والسَّويقِ والماءِ ، [ويطعمهم اللحم والثريد] ، فمن شاءَ أكلَ أو شربَ^(١) .
وفي ذلك يقول الشاعر :

لو كان بالدهنا حريثُ بن جابرٍ لأصبحَ بحراً بالمفازة جارياً^(٢)
نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابرٍ قال : سمعت الشَّعْبِيَّ يذكر
[أَنَّ^(٣)] صعصعةَ قال : عبأاً لمذحج ولبكر بن وائل ذُو الكلاعِ
وعُبَيْدُ اللهِ ، فَأَصَابُوا ذَا الكلاعِ وَعُبَيْدَ اللهِ ، فاقتتلا قتالاً شديداً . قال :
وشدَّتْ عكُّ ولخْمٌ وجُدَامٌ والأشعرون من أهل الشام ، على مذحج وبكر
ابن وائل . فقال العكِّيُّ في ذلك :

ويل لأُمِّ مذحج من عكِّ لنتركنَّ أمهم تَبَكِّيُّ
نقتلهم بالطعن ثمَّ الصكُّ فلا رجالَ كرجالِ عكِّ
لسكلِّ قرنٍ باسِلِ مِصَكِّ

قال : ونادى منادى مذحج : يالَ مَذْحِجِ ، خذُّموا^(٤) . فاعترضت
مذحجٌ لسوقِ القومِ فكان بواراً عامةِ القومِ . وذلك أَنَّ مذحجَ حَمِيَّتْ
من قولِ العكِّيِّ . وقال العكِّيُّ حين طحنت رَحَى القومِ ، ونخاضت الخيلُ
والرِّجالُ في الدِّماءِ . قال : فننادى : « يالَ مَذْحِجِ : اللهُ اللهُ : في عكِّ »
نداء العكيين
والأشعريين

(١) ح (١ : ٥٠٠) : « فن شاء أكل ومن شاء شرب » .

(٢) قال ابن أبي الحديد : « قلت : هذا حريث الذي كتب معاوية إلى زياد في أمره بعد عام الجماعة - وحريث عامل لزياد على همدان - : أما بعد فاعزل حريث بن جابر عن عمله فاذكرت مواقفه بصفين إلا كانت حزازة في صدرى . وكتب إليه زياد : خفض عليك يا أمير المؤمنين ؛ فإن حريثاً قد بلغ من الشرف مبلغاً لا تزيد الولاية ولا ينقصه العزل » .

(٣) ليست في الأصل .

(٤) انظر ما سبق ص ٢٥٧ .

وجذام ، ألا تذكرون الأرحام ، أفنيتم لحم الكرام ، والأشعرين وآل
ذى حُمَام^(١) ، أين النهى والأحلام ، هذه النساءُ تبكى الأعلام .

وقال العكبي^(٢) : « ياعكُ أينَ المفرَّ ، اليومَ تعلم ما الخبر ، إنكم
قومٌ صبر ، كونوا كمجتمع المدر^(٣) ، لا تشمتن بكم مُضر ، حتى
يَحُولَ الحكر^(٤) ، فيرى عدوكم الغير . »

وقال الأشعري^(٥) : « يالَ مذحج من للنساءِ غداً ، إذا أفناكم الردى ؛
اللهُ اللهُ في الحرمات ، أما تذكرون نساءكم والبنات ؛ أما تذكرون أهل
فارس والروم والأتراك ، لقد أذن الله فيكم بالهلاك » : والقوم ينحرو
بعضهم بعضاً ، ويتكادمون بالأفواه . وقال : نادى أبو شجاع الحميري ،
وكان من ذوى البصائر مع علي ، فقال : يا معشر حمير ، [تبت أيديكم]
أترون معاوية خيراً من علي ؟ أضلَّ اللهُ سعيكم . ثم أنت يا ذا الكلاع
فوالله إن كنا نرى أن لك نيَّةً في الدين . فقال ذو الكلاع : إيهأ
يا أبا شجاع ، والله فاعلمنَّ ما معاوية بأفضل من علي ، ولكن إنما أقاتل
علي دم عثمان . قال : وأصيب ذو الكلاع بعده^(٦) ، قتله خندف [بن
بكر] البكري في المعركة .

نصر : عُمر ، عن الحارث بن حصيرة ، أن ابن ذى الكلاع أرسل
إلى الأشعث بن قيس رسولاً ، فقال له : « إن ابن عمك ذى الكلاع^(٧)

مطالبة ابن ذى
الكلاع بجثة أبيه

(١) في القاموس : « وذو الحمام بن مالك حميرى . »

(٢) ح : « ونادى منادى عك . »

(٣) في الأصل : « كفترق المدر » ، صوابه في ح (١ : ٥٠٠) .

(٤) الحكر في لغة أهل عك هو « الحجر » بقلب الجيم كافاً . انظر ما سبق ص ٢٢٨ .

ح : « حتى يحول ذا الخبر » ، تحريف .

(٥) في الأصل : « الأشعرون » ، وفي ح : « ونادى منادى الأشعريين . »

(٦) ح : « حينئذ » .

(٧) في الأصل : « ذا الكلاع » ، تحريف .

يقرئك السلام ورحمة الله ، وإن كان ذو الكلاع قد أُصيب وهو في
الميسرة فتأذن لنا فيه . فقال له الأشعث : أقرئ صاحبك السلام
ورحمة الله وقل له : إني أخاف أن يتهمني عليّ ، فاطلبه^(١) إلى سعيد
ابن قيس فإنه في الميمنة . فذهب إلى معاوية فأخبره وكان منع ذلك
منهم ، وكانوا في اليوم والأيام يتراسلون ، فقال له معاوية : فمأعستُ
أن أصنع ؟ وذلك لأنهم منعوا أهل الشام أن يدخلوا عسكر عليّ لشيء ،
خافوا أن يفسدوا أهل العسكر^(٢) . وقال^(٣) معاوية : لأنا أشدُّ فرحاً
بقتل ذى الكلاع مني بفتح مصر لو فتحناها . لأن ذى الكلاع كان
يحجّر علي معاوية في أشياء كان يأمر بها . فخرج ابن ذى الكلاع إلى
سعيد بن قيس فاستأذنه في ذلك فأذن له ؛ فقال سعد الإسكاف^(٤)
والحارث بن حصيرة ، قالا : قال سعيد بن قيس لابن ذى الكلاع :
كذبت أن يمنعوك ، إن أمير المؤمنين لا يُبالي من دخل بهذا الأمر ،
ولا يمنع أحداً من ذلك فادخل . فدخل من قبل الميمنة فطاف في العسكر
فلم يجدّه ، ثم أتى الميسرة فطاف في العسكر فوجده قد ربط رجله
بطنب من أطناب بعض فساطيط العسكر ، فوقف على باب الفسطاط ؛
فقال : السلام عليكم يا أهل البيت . فقيل له : وعليك السلام .
وكان معه عبده له أسود لم يكن معه غيره ، فقال : تأذنون لنا في طنّب
من أطناب فسطاطكم ؟ قالوا : قد أذنّا لكم . ثم قالوا : معذرة إلى ربنا
عز وجل وإليكم ، أما إنه لولا بغية علينا ما صنعنا به ما ترون . فنزل

(١) في الأصل : « فاطلبوا » ، وأثبت ما في ح .

(٢) ح : « فقال له إن علياً عليه السلام قد منع أن يدخل أحد منا إلى معسكره ، يخاف أن

يفسد عليه جنده » .

(٣) في الأصل : « فقال » .

(٤) هو سعد بن طريف الحنظلي ، مولاهم ، الإسكاف الكوفي ، ويقال له أيضاً سعد الخفاف

روى عن الأصمعي بن نباتة ، وأبي جعفر ، وأبي عبد الله . قال ابن حجر : متروك ، ورماه ابن حبان

بالوضع . انظر تهذيب التهذيب ومنتهى المقال ١٤٤ .

ابنه إليه - وكان من أعظم الناس خلقاً وقد انتفخ شيئاً - فلم يستطيعا احتمالاً ، فقال ابنه . هل من فتى معوان ؟ فخرج إليه خندف البكري فقال : تنحوا [عنه] . فقال له ابن ذى الكلاع : ومن يحمله إذا تنحينا ؟ قال : يحمله الذى قتله . فاحتمله خندف ثم رمى به على ظهر البغل ، ثم شده بالحبال فانطلقوا به .

استخدام القتال

ثم تهادى الناس فى القتال فاضطربوا بالسيوف حتى تعطفت (١) وصارت كالمناجل ، وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت [وتناثرت أسنتها] ، ثم جثوا على الركبات فتحاثوا بالتراب ، يحثو بعضهم فى وجوه بعض التراب ، ثم تعانقوا وتكادموا [بالأفواه] ، وتراموا بالصخر والحجارة ، ثم تحاجزوا فجعل الرجل من أهل العراق يمر على أهل الشام فيقول : من أين آخذ (٢) إلى رايات بنى فلان ؟ فيقولون : ها هنا ، لا هداك الله . ويمر الرجل من أهل الشام على أهل العراق فيقول : كيف آخذ إلى رايات بنى فلان ؟ فيقولون : ها هنا ، لا حفيظك الله ولا عافاك .

وكان من أمراء النمر بن قاسط عبد الله بن عمرو ، من بنى تميم . وقتل يومئذ فلان بن مرة بن شرحبيل ؛ والحارث بن عمرو بن شرحبيل . نصر ، عن عمر بن سعد ، عن البراء بن حيان الدهلي أن أبا عرفاء جبلة بن عطية الدهلي قال للحصين (٣) يوم صيفين : هل لك أن تعطيني رايتك أحملها فيكون لك ذكرها ويكون لي أجرها ، فقال له الحصين (٤) : وما غنائى [يا عم] عن أجرها مع ذكرها ؟ قال له : لا غنى بك عن ذلك ، أعرها عمك ساعة (٥) فما أسرع ما ترجع إليك . فعلم أنه يريد

استعارة أبي عرفاء راية الحصين

(١) تعطفت : تنذت وتلوت . وفى الأصل وح : « تقطعت » ، والوجه ما أثبت .

(٢) ح (١ : ٥٠١) : « كيف آخذ » .

(٣) فى الأصل : « الحصين » . وانظر ما سبق ص ٢٨٧ .

(٤) فى الأصل : « الحصين » بالصاد المهملة ، تحريف .

(٥) فى الأصل : « أعرها عنك ساعة » ، صوابه فى ح (١ : ٥٠٠) .

أن يستقتل، قال : فما شئت . فأخذ الراية أبو عرفاء فقال : يا أهل هذه الراية ، إن عمل الجنة كرهه كله [وثقيل] ، وإن عمل النار خيفه كله [وحبيب^(١)] ، وإن الجنة لا يدخلها إلا الصابرون ، الذين صبروا أنفسهم على فرائض الله وأمره ، وليس شيء مما افترض الله على العباد أشد من الجهاد ، هو أفضل الأعمال ثواباً . فإذا رأيتموني قد شددت فشدوا . ويحكم ، أما تشتاقون إلى الجنة ، أما تحبون أن يغفر الله لكم . فشدوا وشدوا معه فاقتتالوا اقتتالاً شديداً ، وأخذ الحضيض^(١) يقول :

شدوا إذا ما شد باللاء ذاك الرقاشي أبو عرفاء

فقاتلوا أبو عرفاء حتى قتل . [وشدت ربيعة بعده شدة عظيمة مقتل أبي عرفاء على صفوف أهل الشام فنقضتها] . وذلك قال مجزأة بن ثور^(٢) :

أضربهم ولا أرى معاوية الأبرج العين العظيم الحاوية^(٣)
هوت به في النار أم هاوية جاوره فيها كلاب عاوية
أغوى طغاماً لا هدته هاوية

قال : وقال معاوية لعمره : أما ترى يا أبا عبد الله ما قد دفعنا فيه ؟ كيف ترى أهل العراق غداً صانعين ؟ إنا لبعرض خطرٍ عظيم . فقال له عمرو : إن أصبحت ربيعة متعطفين حول عليّ تعطف الإبل حول فحلها لقيت منهم جراداً صادقاً ، وبأساً شديداً . [وكانت التي لا يتعزى

(١) هذه التكملة التي أثبت من ح هي في أصحها : « وخبيت » ، والمقابلة تقتضي ما أثبت .
(٢) هو مجزأة بن ثور بن عفير بن زهير بن عمرو بن كعب بن سددوس السدوسي ، أحد الصحابة ، وكان رئيساً . انظر الإصابة ٧٧٢٤ . وفي ح : « محرز بن ثور » ، تحريف .
والرجز بروي لبديل بن ورقاء ، كما في مروج الذهب (٢ : ٢٥) . ولعل رضي الله عنه ، كما في اللسان (١٨٠ : ٢٢٩) ومروج الذهب . وللأخنس ، كما في الاشتقاق ١٤٨ .
(٣) البرج : سعة العين . والحواية : واحدة الحوايا ، وهي الأمعاء .

لها] . فقال له معاوية : أبخؤولتك تخوفني يا أبا عبد الله ؟ قال : إنك سألتني فأجبتك . فلما أصبحوا في اليوم العاشر أصبحوا وربيعه محدقةً بعلی عليه السلام إحداق بياض العين بسوادها ، وقام خالد ابن المعمر فنادی : من يبايع نفسه على الموت ويشري نفسه لله ؟ فبايعه سبعة آلاف إلا ينظر رجل منهم خلفه حتى يرد سراق معاوية . فاقتتلوا قتالاً شديداً وقد كسروا جفون سيوفهم .

تحريض عتاب
ابن لقيط لربيعة

نصر ، قال عمر : حدثني ابن أخي عتاب بن لقيط البكري من بني قيس بن ثعلبة ، أن علياً حيث انتهى إلى رايات ربيعة قال ابن لقيط : إن أصيب عليٌّ فيكم افتضحتم ، وقد لجأ إلى راياتكم . وقال لهم شقيق ابن ثور : يا معشر ربيعة ، ليس لكم عذر في العرب إن أصيب عليٌّ^(١) فيكم ومنكم رجلٌ حتى ، إن منعموه فحمد الحياة ألبستموه . فقاتلوا قتالاً شديداً لم يكن قبله [مثله] ، حين جاءهم عليٌّ . ففي ذلك تعاقدوا وتواصوا إلا ينظر رجل منهم خلفه حتى يرد سراق معاوية . فلما نظر إليهم معاوية قد أقبلوا قال :

إذا قلت قد ولت ربيعة أقبلت كتائب منهم كالجبال تُجالد

ثم قال معاوية لعمره : ماذا ترى ؟ قال : أرى ألا تحنث أخوالى اليوم . فخلّى معاوية عنهم وعن سراقه وخرج فاراً عنه لا تذاً إلى بعض مضارب العسكر ، فدخل فيه . وبعث معاوية إلى خالد بن المعمر : إنك قد ظفرت ولك إمرة خراسان إن لم تُتيم . فطمع خالد في ذلك ولم يُتيم^(٢) ، فأمره معاوية - حين بايعه الناس - على خراسان ، فمات قبل أن يصل إليها .

معاوية وعمره
معاوية وخالد
ابن المعمر

(١) ح (١ : ٥٠١) : « إن وصل إلى علي » .

(٢) ح : « فقطع خالد القتال ولم يتمه » .

لو شهدت هنداً لعمرى مقامنا
 فياليت أن الأرض تُنشر عنهم
 بصفين إذ قمنا كأننا سحابة
 فأقسم لو لاقيت عمرو بن وائل
 فولوا سراعاً موجفين كأنهم
 وفر ابن حرب عفر الله وجهه
 معاوى لولا أن فقدناك فيهم
 معاشر قوم ضلل الله سعيهم
 بصفين فدتنا بكعب بن عامر
 فيخبرهم أنباءنا كل خابر
 سحاب ولي صوبه متبادر
 بصفين ألفتني بعهد غادر
 نعام تلاقى خلفهن زواجر
 وأرداه خزيًا ، إن ربى قادر
 لغودرت مطروحاً بها مع معاشر
 وأخزاهم ربى كخزي السواحر

شعر مرة
 ابن جنادة

قال : وقال مرة بن جنادة العليمي ، من بني عليم من كلب (١) :

ألا سألت بنا غداة تبعثرت
 برزوا إلينا بالرماح تهزها
 والخيل تضبر في الحديد كأنها
 بكر العراق بكل غضب مقصل (٢)
 بين الخنادق مثل هز الصيقل
 أسد أصابتها بليل شمال (٣)

على وعبد العزيز
 ابن الحارث

وفي حديث عمر بن سعد قال : ثم إن علياً صلى الغداة ثم زحف
 إليهم ، فلما أبصروه قد خرج استقبلوه بزحوفهم فاقتتلوا قتالاً
 شديداً ، ثم إن خيل أهل الشام حملت على خيل أهل العراق فاقتطعوا
 من أصحاب علي ألف رجل أو أكثر ، فأحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين
 أصحابهم فلم يروهم ، فنادى علي يومئذ : ألا رجل يشري نفسه لله ويبيع

(١) هم بنو عليم بن جناب بن هبل ، إحدى قبائل كلب بن وبرة ، من قضاة . انظر
 الاشتقاق ٣١٦ تم ٣١٤ .

(٢) مقصل ، بالقاف : قطاع . وفي الأصل : « مقصل » .

(٣) تضبر : تنب . وفي الأصل : « تضبر » ، تحريف . والحديد ، هنا : السلاح . والليل :

الريح الندية . وفي هذا البيت إقواء .

دُنْيَاهُ بِآخِرَتِهِ ؟ فَآتَاهُ رَجُلٌ مِنْ جُعْفٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَارِثِ ،
عَلَى فَرَسٍ أَدْهَمَ كَأَنَّهُ غَرَابٌ ، مَقْنَعًا فِي الْحَدِيدِ ، لَا يَرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ ،
فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مُرْنِي بِأَمْرٍ ، فَوَاللَّهِ مَا تَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا صَنَعْتُهُ .
فَقَالَ عَلِيٌّ :

سَمَحْتَ بِأَمْرٍ لَا يُطَاقُ حَفِيظَةً وَصِدْقًا ، وَإِخْوَانُ الْحِفَاطِ قَلِيلٌ ^(١)
جَزَاكَ إِلَهُ النَّاسِ خَيْرًا فَقَدْ وَفَّتْ يَدَاكَ بِفَضْلِ مَا هُنَاكَ جَزِيلٍ ^(٢)

أَبَا الْحَارِثِ ، شَدَّ اللَّهُ رُكْنَكَ ، أَحْمَلْ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى تَأْتِيَ
أَصْحَابَكَ فَتَقُولَ لَهُمْ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكُمْ :
هَلِّسُوا وَكَبِّرُوا مِنْ نَاحِيَتِكُمْ ، وَنَهَلِّلْ نَحْنُ وَنَكَبِّرْ مِنْ هَاهُنَا ، وَاحْمَلُوا
مِنْ جَانِبِكُمْ وَنَحْمَلْ مِنْ جَانِبِنَا عَلَى أَهْلِ الشَّامِ . فَضْرَبَ الْجُعْفِيُّ فَرَسَهُ
حَتَّى إِذَا قَامَ عَلَى السَّنَابِكِ ^(٣) ، حَمَلَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ الْمُحِيطِينَ بِأَصْحَابِ
عَلِيٍّ فَطَاعَنَهُمْ سَاعَةً وَقَاتَلَهُمْ ، فَانْفَرَجُوا لَهُ حَتَّى أَتَى أَصْحَابَهُ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ
اسْتَبَشَرُوا بِهِ وَفَرَحُوا وَقَالُوا : مَا فَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : صَالِحٌ ، يَقْرَأُكُمْ
السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكُمْ : هَلِّسُوا وَكَبِّرُوا ، وَاحْمَلُوا حِمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ
الْجَانِبِ . وَحَمَلُوا عَلَى أَهْلِ الشَّامِ مِنْ ثَمٍّ ، وَحَمَلَ عَلِيٌّ مِنْهَا هُنَا فِي
أَصْحَابِهِ ، فَانْفَرَجَ أَهْلُ الشَّامِ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا وَمَا أُصِيبَ مِنْهُمْ رَجُلٌ
وَاحِدٌ . وَلَقَدْ قَتَلَ مِنْ فَرَسَانِ أَهْلِ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ زَهَاءً سَبْعِمِائَةَ رَجُلٍ .
قَالَ : وَقَالَ عَلِيٌّ : مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ غَنَاءً ؟ فَقَالُوا : أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
قَالَ : كَلًّا ، وَلَكِنَّهُ الْجُعْفِيُّ .

ما صنع عبد
العزیز بن
الحارث الجعفی

وَذَكَرُوا أَنَّ عَلِيًّا كَانَ لَا يَعْدِلُ بِرَبِيعَةَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ

تنافس ربيعة
ومضر

(١) ح (١ : ٥٠١) : « وإخوان الصفاء » .

(٢) في البيت إقواء . وفي ح : « خيراً فإنه * لعمر كفضل » .

(٣) ح : « على أطراف سنايكه » .

على مُضِرُّ وأظهروا لهم القبيح ، وأبدوا ذات أنفسهم ، فقال حُضَيْنُ
ابن المنذر [الرقاشي] شعراً أغضبهم ، فيه :

رأت مضرُّ صارت ربيعةً دونهم شِعَارَ أمير المؤمنين ، وذا الفضلُ
فأبدوا إلينا ما تجنُّ صدورهم علينا من البغضاً وذاك له أصل^(١)
فقلتُ لهم لما رأيتُ رجالهم بدت بهم قَطُوبٌ كأنَّ بهم ثِقْلُ
إليكم أهيبوا لا أبا لأبيكم فإن لكم شكلاً وإن لنا شكلاً
ونحنُ أناسٌ خصَّنا الله بالتي رآنا لها أهلاً وأنتم لها أهلُ
فأبلوا بلانا أو أقروا بفضانا وإن تلحقونا الدهرَ ما حنت الإبلُ
فغضبوا من شعر حُضَيْنِ ، فقام أبو الطفيل عامر بن وائلة الكناني^(٢) ،

وعُمير بن عطار بن حاجب بن زرارة التميمي ، ووجوه بني تميم ،
وقبيصة بن جابر الأسدي في وجوه بني أسد ، وعبد الله بن الطفيل
العامري^(٣) في وجوه هوازن ، فأتوا علياً فتكلم أبو الطفيل فقال :
يا أمير المؤمنين ، إنا والله ما نحسد قوماً خصَّهم الله منك بخيرٍ إن
أحمدوه وشكروه ، وإن هذا الحي من ربيعة قد ظنوا أنهم أولى بك
مِنَّا ، وأنتك لهم دوننا ، فأعفهم عن القتال أياماً ، واجعل لكل امرئ
منا يوماً يقاتل فيه ؛ فإننا إذا اجتمعنا^(٤) اشتبه عليك بلاؤنا . فقال
على : أعطيتُم ما طلبتم يومَ الأربعاء^(٥) . وأمر ربيعة أن تكفَّ عن

(١) ح : « فأبدوا لنا مما تجن صدورهم * هو السوء والبغضاء والحقد والغل » .

(٢) هو عامر بن وائلة - بالشاء المثلثة - بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي . ولد عام
أحد ، ورأى الرسول ، وروى عن أبي بكر فن بعده ، وعمر إلى أن مات سنة عشر ومائة .
وهو آخر من مات من الصحابة . انظر الإصابة ٦٧٠ من باب الكنى ، وتهذيب التهذيب . ح :
« ابن وائلة » ، تحريف .

(٣) هو عبد الله بن الطفيل بن ثور بن معاوية العامري ثم البكائي . انظر ما سبق ص ٢٠٦
والإصابة ٦٣٢٨ . وفي الأصل : « عبید الله بن عامر » ، صوابه في ح (١ : ٥٠٢) . وسيأتي
على الصواب أيضاً ص ٣١١ .

(٤) في الأصل : « إن اجتمعنا » ، وأثبت ما في ح . (٥) يوم الأربعاء ، ليست في ح .

القتال ، وكانت بإزاء اليمن من صفوف أهل الشام .
فغدا [أبو الطفيل] عامر بن واثلة في قومه من كنانة وهم جماعة
عظيمة ، فتقدّم أمام الخيل وهو يقول : طاعنوا وضاربوا . ثم حمل
وهو يقول :

قد صابرت في حربها كنانة^(١) والله يجزئها بها جنانه
من أفرغ الصبر عليه زانه أو غلب الجبن عليه شانه
أو كفر الله فقد أهانه غداً يعرض من عصي بنانه

فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انصرف أبو الطفيل إلى عليّ فقال : « يا أمير
المؤمنين ، إنك نباتنا أن أشرف القتل الشهادة ، وأحظى الأمر الصبر ،
وقد والله صبرنا حتى أصبنا ، فقتيلنا شهيد ، وحيثنا ثائر^(٢) ، فاطلب
بمن بقى ثار من مضى ، فإننا وإن كان قد ذهب صفونا^(٣) وبقي كدرنا
فإن لنا ديناً لا يميل به الهوى ، ويقيناً لا يزحمه الشبهة » .

فأثنى عليّ عليه خيراً . ثم غدا يوم الجمعة عمير بن عطارذ بجماعة
من بني تميم ، وهو يومئذ سيّد مضر من أهل الكوفة ، فقال : يا قوم ،
إني أتبع آثار أبي الطفيل وتتبعون آثار كنانة . فتقدّم برايته وهو
يقول :

قتال عمير بن
عطارذ بجماعة
من بني تميم

قد ضاربت في حربها تميم إن تميّا خطبها عظيم
لها حديث ولها قديم إن الكريم نسله كريم
إن لم تزُرهم رأيتي فلوموا^(٤) دين قويم وهوى سليم
فطعن برايته حتى خضبها دماً ، وقاتل أصحابه قتالاً شديداً حتى

(١) ح : « ضاربت » .

(٢) ثائر ، من الثار . ح : « سعيد » .

(٣) في الأصل : « عفونا » ، صوابه في ح .

(٤) في الأصل : « إن لم تزدهم » تحريف . وفي ح : « إن لم تزدهم » .

أَمْسُوا ، وانصرف عميرٌ إلى عليٍّ وعليه سلاحُه فقال : يا أمير المؤمنين ،
 قد كان ظنِّي بالناس حسناً ، وقد رأيتُ منهم فوقَ ظنِّي بهم ، قاتلُوا من
 كلِّ جهة ، وبلغوا من عفوهم جهداً عدوهم^(١) ، وهم لهم إن شاء الله .

قتال قبيصة بن
 جابر بنى أسد

ثم غدا يومَ السبت قبيصة بن جابر الأسدِيُّ في بني أسد ، وهم
 حى الكوفة بعد همدان ، فقال : « يا معشر بني أسد ، أمّا أنا فلا أقصر
 دون صاحبي ، وأمّا أنتم فذاك إليكم » ثم تقدم برايته وهو يقول :

قد حافظت في حربها بنو أسد ما مثلها تحت العجاج من أحد
 أقرب من يمينٍ وأنأى من نكد كأننا رُكنا ثبيرٍ أو أحد^(٢)
 لسنا بأوباش ولا بيض البلد^(٣) لكننا المحة من ولد معد^(٤)
 كنت ترانا في العجاج كالأسد ياليت روحى قد نأى عن الجسد

فقاتل القوم ولم يكونوا على ما يُريد^(٥) في الجهد ، فعذلم على
 ما يجب فظفر ، ثم أتى علياً فقال : « يا أمير المؤمنين ، إن استهانة
 النفوس في الحرب أبقى لها^(٦) ، والقتل خيرٌ لها في الآخرة » .

قتال عبد الله بن
 الطفيل بجماعة
 هوازن

ثم غدا يومَ الأحد عبد الله بن الطفيل العامرى^(٧) - وكان سيّد
 بنى عامر ، فغدا بجماعة هوازن وهو يقول :

(١) العفو : ما جاء في يسر لا كلفة معه .
 (٢) في الأصل : « ركن ثبير » ، وأثبت ما في ح .
 (٣) بيضة البلد ، مثل في الذلة والقلّة ، وهى بيضة النعام التى يتركها .
 (٤) الولد ، بالضم : جمع ولد ، كأسد وأسد . وفي الأصل : « من ولد سعد » ، صوابه
 فى ح (١ : ٥٠٢) . وكأنه ينظر إلى قول عبد الله بن الزبيرى :
 كانت قريش بيضة فتفلقت فالبح خالصة لعبد مناف
 (٥) فى الأصل : « يزيد » .
 (٦) ينظر إلى قول الحسناء :
 نهين النفوس وهون النفوس س يوم الكريهة أبقى لها
 (٧) سبقت ترجمته فى ص ٣٠٩ .

قد ضاربت في حربها هوازنُ أولاك قوم لهم محاسنُ
حبي لهم حزمٌ وجأشي ساكنُ طعن مداريك وضربٌ واهنُ^(١)
هذا وهذا كل يومٍ كائنُ لم يُخبروا عنّا ولكن عاينوا
واشدّ القتال بينهم حتى الليل ، ثم انصرف عبدُ الله بن الطفيل
فقال : يا أمير المؤمنين ، أبشِرْ ، فإن الناس نعمةٌ ، لقيتُ والله بقومى
أعدادهم من عدوهم ، فما ثنوا أعنتهم حتى طعنوا في عدوهم ، ثم رجعوا
إلى فاستكروني على الرجوع إليهم ، واستكروهم على الانصراف
إليك ، فأبوا ثم عادوا فاقتتلوا . فأثنى على عليهم خيراً ، وفخرت
المصريّة بما كان منهم على الربعية ، وانتصفوا من الربعية . وقال عامر
ابن واثلة :

حامت كِنانةُ في حربها وحامت تميمٌ وحامت أسدُ
وحامت هوازن يوم اللقا فما خام منا ومنهم أحدُ
لقيننا قبائل أنسابهم إلى حصرموتٍ وأهل الجند^(٢)
لقيننا الفوارس يوم الخمي سٍ والعيد والسبت ثم الأحد^(٣)
وأمدادهم خلف آذانهم وليس لنا من سوانا مدد^(٤)
فلما تنادوا بأبائهم دعونا معداً ونعم المعد
فظلنا نفلق هاماتهم ولم نك فيها ببيض البلد
ونعم الفوارس يوم اللقاء فقل في عديدٍ وقل في عدد
وقل في طعانٍ كفرغ الدلاء وضربٍ عظيمٍ كنار الوقد^(٥)

شعر عامر بن
واثلة

- (١) الضرب الواهن : الموهن . يقال وهنه وأوهنه ، أى أضعفه .
(٢) الجند ، بالتحريك : قسم من أقسام اليمن ، وهى من أرض السكاسك ، بينها وبين
صنعا ثمانية وخمسون فرسخاً . وفى الأصل : « جند » ، صوابه فى ح (١ : ٥٠٣) .
(٣) يعنى بيوم العيد يوم الجمعة .
(٤) خلف آذانهم ، أى هم من القرب إليهم بذلك المكان . وفى الأصل : « أذنانهم »
والوجه ما أثبت من ح .
(٥) فرغ بضم الراء : جمع فراغ ككتاب ، وهو مصب الدلو . وسكن الراء للشعر .

ولكن عَصَفْنَا بِهِمْ عَصْفَةً وفي الحرب يمنٌ وفيها نَكْدُ
 طحناً الفوارسَ وسط العجاج وسُقْنَا الزعانِفَ سَوْقَ النَّقْدُ
 وقلنا ، عليُّ لنا والِدُ ونحن له طاعةٌ كالولدُ

قال : وبلغ أبا الطفيل أن مروان وعمرو بن العاص يشتمون
 أبا الطفيل ، فقال أبو الطفيل الكِنَانِي :

أيشتمني عمرو ومروان ضَلَّةً بحُكْمِ ابنِ هِنْدٍ والشَّقِي سَعِيدُ
 وحولَ ابنِ هِنْدٍ شَائِعُونَ كَأَنَّهُمْ إذا ما استقاموا في الحديثِ قَرُودُ
 يَعْضُونَ من غِيظِ عَلِيٍّ أَكْفَمَهُمْ وذلك غَمٌّ لا أَجَبُ شَدِيدُ
 وما سَبَنِي إِلَّا ابنُ هِنْدٍ وَإِنِّي لَتِلْكَ التي يَشْجِي بها لِرِصُودُ
 وما بَلَّغْتَ أَيَّامُ صِيفِيْنَ نَفْسَهُ تَرائِيهَ والشَّامَتونَ شَهُودُ
 وطارت لعمرو في الفِجَاجِ شَطِيَّةٌ ومروانُ من وَقَعِ الرِّمَاحِ يَحِيدُ

شعر أبي الطفيل
 في مروان وعمرو
 ابن العاص

نصر عن عمرو ، عن الأشعث بن سويد ، عن كُردوس قال : كتب
 عقبة - وهو ابن مسعود ، عاملُ عليٍّ على الكوفة - إلى سليمان بن صرد
 [الخزاعي] ، وهو مع عليٍّ بصفين : « أما بعد فإنهم ﴿ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْنَكُمْ
 يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴾ . فعليك
 بالجهادِ والصبر مع أميرِ المؤمنين . والسلامُ عليك »

كتاب عقبة إلى
 سليمان بن صرد

نصر ، عن عمر [بن سعد] وعمرو بن شمر ، عن جابر ، عن
 أبي جعفر قال : قام عليٌّ فخطب الناس بصفين يومئذ فقال :

« الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البرِّ والفاجر ،
 وعلى حججه البالغة على خلقه من أطاعه فيهم ومن عصاه . إن رحم
 بفضله ومنه ، وإن عذب بما كسبت أيديهم وأن الله ليس بظلام للعبيد .

خطبة لعل
 بصفين

أحمدته على حسن البلاء ، وتظاهر النعماء ، وأستعينه على ما نابنا من أمر دُنيا أو آخرة ، وأومن به وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلاً . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ، ارتضاه لذلك ، وكان أهله ، [و] اصطفاه على جميع العباد لتبليغ رسالته ، وجعله رحمةً منه على خلقه ، فكان كعلمه فيه : رعوفاً رحياً ، أكرمَ خلق الله حسباً^(١) ، وأجمله^(٢) منظرأً وأسخاه نفساً ، وأبره بوالد ، وأوصله لرحم ، وأفضله علماً ، وأثقله حِلماً ، وأوفاه بعهد ، وآمنه على عقد ، لم يتعلق عليه مسلم ولا كافر مظلماً قطُّ ، بل كان يُظلم فيغفر ، ويقدر^(٣) فيصفح ويعفو ، حتى مضى صلى الله عليه مطيعاً لله ، صابراً على ما أصابه ، مجاهداً في الله حقَّ جهاده حتى أتاه اليقين ، صلى الله عليه [وآله] . فكان ذهابه أعظم المصيبة على جميع أهل الأرض ، والبرِّ والفاجر . ثم ترك كتاب الله فيكم^(٤) يأمر بطاعة الله وينهى عن معصيته . وقد عهد إلى رسول الله صلى الله عليه عهداً فلستُ أحيده عنه ، وقد حضرتمُ عدوكم وقد علمتم من رئيسهم ، منافق ابن منافق يدعوهم إلى النار ؛ وابن عم نبيكم معكم بين أظهركم ، يدعوكم إلى [الجنة وإلى] طاعة ربكم ، ويعمل بسنة نبيكم صلى الله عليه . فلا سواؤ من صلى قبل كل ذكر ، لم يسبقني بصلاتي مع رسول الله صلى الله عليه أحدٌ ، وأنا من أهل بدر ، ومعوية طليق ابن طليق . والله إنكم لعلى حقٌّ وإنهم لعلى باطلٌ ، فلا يكونن القوم على باطلهم اجتمعوا عليه وتفرقون عن حقكم حتى يغلب باطلهم حَقَّكم . ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ . فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا يُعَذِّبُهُمْ بِأَيْدِي غَيْرِكُمْ .

(١) في الأصل : « حسناً » ، وأثبت ما في ح .

(٢) في ح : « وأجملهم » وكذا سائر ضمائر العبارة إلى قوله : « وآمنه على عقد » أي بضمير الجمع .

(٣) في الأصل : « ويفدو » ، صوابه في ح .

فأجابه أصحابه فقالوا : يا أمير المؤمنين ، انهض بنا إلى عدونا وعدوك إذا شئت ، فوالله ما نريد بك بدلاً ، نموتُ معك ونحيا معك . فقال لهم عليٌّ مجيباً لهم : والذي نفسي بيده لننظر إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] أضربُ قدَّامه بسيفي فقال : « لا سيف إلا ذو الفقار ^(١) ولا فتى إلا عليٌّ » . وقال : « يا عليُّ ، أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبيَّ بعدي ، وموتك وحياتك يا عليٌّ معي » . والله ما كذبتُ ولا كُذبتُ ، ولا ضللتُ ولا ضلَّ بي ، وما نسيتُ ما عهدتُ إليَّ ، وإني لعلی بينةٍ من ربِّي ، وإني لعلی الطريق الواضح . أَلْفِظْهُ لَفْظاً .

ثم نهض إلى القوم ، فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق ، وما كانت صلاة القوم إلا تكبيراً .

مبارزات كريب
ابن الصباح

نصر، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن صعصعة بن صوحان ذكر أن علي بن أبي طالب صافَّ أهل الشام ، حتى برز رجلٌ من حمير من آل ذي يزن ، اسمه كريب بن الصباح ، ليس في أهل الشام يومئذ رجلٌ أشهر شدةً بالبأس منه . ثم نادى : مَنْ يبارز ؟ فبرز إليه المرتفع ابن الوضاح الزبيدي ، فقتل المرتفع . ثم نادى : من يبارز ؟ فبرز إليه الحارث بن الجلاح ^(٢) فقتل ، ثم نادى : من يبارز ؟ فبرز إليه عائد بن مسروق الهمداني ^(٣) فقتل عائداً ثم رمى بأجسادهم بعضها فوق بعض ، ثم قام عليها بغياً واعتداءً ، ثم نادى : هل بقي من مُبارز ؟ فبرز إليه عليٌّ ثم ناداه : ويحك يا كريب ، إني أحذرك [الله وبأسه ونقمته] ، وأدعوك إلى سنة الله وسنة رسوله ، ويحك لا تدخلنك ابن آكلة الأكباد

مصرع كريب
ابن الصباح

(١) ذو الفقار : اسم سيف النبي صلى الله عليه وسلم ، سمي بذلك لحفر صغار حسان كانت به . وكان للعاص بن منبه ، ثم صار إلى الرسول ، ثم صار إلى علي . انظر اللسان ، وما يعول عليه .
(٢) ح : « بن الجلاح » .
(٣) ح : « عابد » بالباء الموحدة .

النار . فكان جوابه أن قال : ما أكثر ما قد سمعنا هذه المقالة منك ، فلا حاجة لنا فيها . أقدم إذا شئت . من يشتري سيفي وهذا أثره^(١) ؟ فقال علي عليه السلام : لا حول ولا قوة إلا بالله . ثم مشى إليه فلم يمهل أن ضربه ضربةً خراً منها قتيلاً يتشحط في دمه .

مبارزات علي ثم نادى : من يبارز ؟ فبرز إليه الحارث بن وداعة الحميري فقتل الحارث . ثم نادى : من يبارز ؟ فبرز إليه المطاع بن المطلب القيني^(٢) ، فقتل مطاعاً ثم نادى : من يبرز ؟ فلم يبرز إليه أحد .

طلبه مبارزة معاوية ثم إن علياً نادى : يامعشر المسلمين ، الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وآتقوا الله وأعلموا أن الله مع المتقين^(٣) . ويحك يا معاوية هلم إلى فبارزني ولا يقتلن الناس فيما بيننا . فقال عمرو : اغتنيمة منتهزاً ، قد قتل ثلاثة من أبطال العرب ، وإني أطمع أن يظفرك الله به . فقال معاوية : ويحك يا عمرو ، والله إن تريد إلا أن أقتل فتصيب الخلافة بعدي ، اذهب إليك ، فليس مثلي يُخدع .

المخارق ومعاوية وقال المخارق بن الصباح الحميري في ذلك ، وقد قتل إخوة له ثلاثة ، وقتل أبوه وكان من أعلام العرب . فقال وهو يبكي على العرب : أعود بالله الذي قد احتجب بالنور والسبع الطباقي والحبجب أمن ذوات الدين منا والحسب لا تبكين عين علي من قد ذهب ليس كمثـل الله شيء يرتهب يا رب لا تهلك أعلام العرب^(٤)

(١) يضرب في التحذير والمباهاة بالغبابة ، وأول من قاله هو الحارث بن ظالم المري .

(٢) ح (١ : ٥٠٤) : « العبسي » .

(٣) في الأصل : « مع الصابرين » ، تحريف . والآية هي الـ ١٩٤ من البقرة .

(٤) أراد لا تهلكن ، فحذف نون التوكيد الحفبغة ، وأبقى الفتحة قبلها تدل عليها . انظر

ما سبق ص ١٧٧ في التنبيه الثالث .

القائلين الفساعلين في التعبُ والمطعمين الصالحين في السَّغْبُ

أفناهمُ يومُ الخميسِ المعتصِبِ^(١)

قال : فأرسل إليه معاوية بألف درهم .

نصر ، قال عمر : حدثني خالد بن عبد الواحد الجزريُّ^(٢) قال : خطبة عمرو حدثني من سمع عمرو بن العاص قبل الواقعة العظمى بصفين ، وهو يحرض أصحابه بصفين ، فقام محنياً على قوس فقال :

الحمد لله العظيم [في] شأنه ، القوي في سلطانه ، العلي في مكانه ،
الواضح [في] برهانه . أحمدته على حسن البلاء ، وتظاهر النعماء ،
وفي كل كزية من بلاء^(٣) أو شدة أو رخاء . وأشهد ألا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله . ثم إنا نحتسب عند الله رب
العالمين ما أصبح في أمة محمد صلى الله عليه من اشتعال نيرانها ، وظلام
جنباتها ، واضطراب حبلها ، ووقوع بأسها بينها ؛ فإننا لله وإننا إليه
راجعون ، والحمد لله رب العالمين . أولاً تعلمون أن صلاتنا وصلاتهم ،
وصيامنا وصيامهم ، وحجنا وحجهم ، وقبالتنا وقبالتهم ، وديننا ودينهم
واحد ، ولكن الأهواء متشتتة^(٤) . اللهم أصلح هذه الأمة بما أصلحت به أولها ،
واحفظ فيها بنيتها^(٥) . مع أن القوم قد وطئوا بلادكم ، وبغوا عليكم
فجدوا في قتال عدوكم ، واستعينوا بالله ربكم ، وحافظوا على حرمتكم .

ثم إنه جلس ، ثم قام عبد الله بن العباس خطيباً فقال :

خطبة عبد الله
ابن العباس

(١) المعتصب ، وصف من قولهم : يوم عصيب ، أي شديد . وفي الأصل : « المعتصب » .

(٢) ح : « الجزري » .

(٣) اللزبة : الشدة . ح : « رزية » .

(٤) ح : « مختلفة » .

(٥) ح : « واحفظ فيما بيننا » .

« الحمد لله رب العالمين ، الذى دَحَا تحتنا سَبْعاً ، وَسَمَكَ فوقنا سَبْعاً^(١) ؛ ثم خلق فيما بينهنَّ خَلْقاً . وأنزل لنا منهنَّ رِزْقاً^(٢) ، ثم جعل كلَّ شىءٍ يبلى ويفنى غيرَ وجهه ، الحىُّ القيوم الذى يحيا ويبقى . ثم إن الله بعث أنبياءً ورسلًا فجعلهم حُججاً على عباده . عُذراً أو نُذراً . لا يُطَاعُ إِلَّا بعلمه وإذنه ، يَمَنُّ بالطاعة على من يشاء من عباده ثم يشيب عليها ، وَيُعصى [بعلم منه] فيعفو ويغفر بحلمه ، لا يُقَدَّرُ قدره ، ولا يبلغ شىءٌ مكانه ، أَحصى كلَّ شىءٍ عدداً ، وأحاط بكلِّ شىءٍ علماً . ثم إنى أشهد ألاَّ إله إلاَّ الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه ، إمام الهدى والنبيِّ المصطفى . وقد ساقنا قدر الله إلى ما قد ترون ، حتى كان فيما اضطرب من حَبَلِ هذه الأمة وانتشر من أمرها ، أَنَّ ابنَ آكلة الأكباد قد وجد من طَغَامِ أهل الشَّامِ أعواناً على عليِّ بنِ أبي طالب ، ابنِ عمِ رسولِ الله وصهره ، وأوَّلِ ذَكَرٍ صلَّى معه ، بدرىٍّ قد شهد مع رسولِ الله صلى الله عليه كلَّ مشاهدته التى فيها الفضل ، ومعاوية وأبو سفيان مشركان يعبدان الأصنام . واعلموا والله الذى ملك الملكَ وحدَه فبان به وكان أهله ، لقد قاتل عليُّ بنِ أبي طالبٍ مع رسولِ الله صلى الله عليه ، وعليٌّ يقول : صدق الله ورسوله ، ومعاوية وأبو سفيان يقولان : كذب الله ورسوله . فما معاوية فى هذه بأبرِّ ولا أتقى ولا أرشد ولا أَصوب منه فى قتالكم . فعليكم بتقوى الله والجدِّ والحزم والصبر ، وإنكم لعلى الحقِّ وإنَّ القوم لعلى الباطل . فلا يكوننَّ أولى بالجدِّ فى باطلهم منكم فى حقِّكم . أما والله إنا لنعلم أنَّ الله سيعذبهم بأيديكم أو بأيدي غيركم . اللهم ربَّنَا أعِنَّا ولا تخذلنا ، وانصرنا على عدونا

(١) سمك : رفع . ويقال سمكته فسك ، أى رفعته فارتفع .

(٢) فى الأصل : « وأنزل لهم فيها رزقاً » وأثبت ما فى ح .

ولا تَخَلَّ عَنَا^(١) ، وافتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أقول قولي وأستغفر الله لي ولكم .

خطبة عمار
ابن ياسر

نصر ، عن عمر قال : حدثني عبد الرحمن بن جندب ، عن جندب
ابن عبد الله قال : قام عمّار بن ياسر بصنميين فقال : « امضوا^(٢) [معى]
عباد الله إلى قومٍ يطلبون - فيما يزعمون - بدم الظالم لنفسه ، الحاكم
على عباد الله بغير ما فى كتاب الله ، إنّما قتله الصالحون المذكرون
للعدوان ، الامرون بالإحسان . فقال هؤلاء الذين لا يبالون إذا سلمت لهم
دنياهم [و] لو درس هذا الدين : لم قتلتموه ؟ فتملنا : لإحداثه .
فقالوا : إنه ما أحدث شيئا . وذلك لأنه مكّنهم من الدنيا فهم يأكلونها
ويرعونها ، ولا يبالون لو انهدت عليهم الجبال . والله ما أظنهم يطلبون
دمه^(٣) ، إنهم ليعلمون إنه لظالم ، ولكنّ القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها
واستمرّوها ، وعلموا لو أنّ [صاحب] الحقّ لزيمهم لحال بينهم وبين
ما [يأكلون و] يرعون فيه منها . ولم يكن للقوم سابقة في الإسلام
يستحقّون بها الطاعة والولاية ، فخدعوا أتباعهم بأن قالوا : قُتِل إمامنا
مظلوماً ؛ ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا . وتلك مكيدة قد بلغوا بها
ما ترون ، ولولا هي^(٤) ما بايعهم من الناس رجالان^(٥) . اللهم إن تنصرنا فطالما
نصرت ، وإن تجعل لهم الأمر فادّخر لهم بما أحدثوا لعبادك العذاب الأليم .

(١) ح : « ونخل عنا » من حال يحول .

(٢) ح : « امضوا » .

(٣) ح (١ : ٥٠٥) : « بدم » .

(٤) هذا هو المعتمد فى مثل هذا التعبير ، كما جاء فى الطبرى (٦ : ٢٢) بل ذهب المبرد

إلى أن « لولا » لا يليها من المضمرات إلا المنفصل المرفوع ، واحتج بأنه لم يأت فى القرآن غير
ذلك . وفى قول الله : (لولا أنتم لكننا مؤمنين) . انظر الخزانة (٢ : ٤٣٠ - ٤٣٣) ، وشرح
الرضى للكافية (٢ : ١٨ - ١٩) . وجاء فى ح (١ : ٥٠٤) : « لولاها » وفى جواز
هذا الوجه - وهو إيلاؤها الضمير المشترك بين النصب والجر - خلاف ، وبما سمع منه قوله :

* لولاك فى ذا المسام لم أحجج *

(٥) وكذا فى الطبرى ، لكن فى ح : « رجل » .

ثم مضى ومضى معه أصحابه ، فلما دنا من عمرو بن العاص قال :
يا عمرو : بعت دينك بمصر ! تباً لك ، وطالما بعت الإسلام عوجاً ! ثم
حمل عماراً وهو يقول :

صدق الله وهو للصدق أهلٌ وتعالى ربّي وكان جليلاً
ربّ عجل شهادة لي بقتلٍ في الذي قد أحبّ قتلاً جميلاً^(١)
مقبلاً غير مدبرٍ إن للقتلِ لي على كلّ ميتة تفضيلاً
إنهم عند ربهم في جنانٍ يشربون الرحيق والسلسبيلاً
من شراب الأبرار خالطه المسه لك ، وكأساً مزاجها زنجبيلاً

عمار وعبيد
الله بن عمر

ثم نادى عماراً عبيد الله بن عمر ، وذلك قبل مقتله ، فقال يا ابن
عمر ، صرّعتك الله ! بعت دينك بالدنيا من عدو الله وعدو الإسلام .
قال : كلاً ، ولكن أطلبُ بدم عثمان الشهيد المظلوم . قال : كلاً ، أشهد
على علمي فيك أنك أصبحت لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله ، وإنك إن لم
تقتل اليوم فستموت غداً . فانظر إذا أعطى الله العباد على نيتك ما نيتك؟

ثم قال عمار : اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أنّ رضاك في أن أقذف
بنفسي في هذا البحر لفعلت . اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أنّ رضاك
أن أضع ظبة سيفي في بطني ثم أنحنى عليها حتى يخرج من ظهري
لفعلت . اللهم وإني أعلم ممّا أعلمتني أني لا أعمل^(٢) اليوم عملاً هو
أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ، ولو أعلم اليوم عملاً أرضى لك
منه لفعلته .

دعاء عمار

عمار والمستبصر نصر ، عن يحيى بن يعلى ، عن صباح المزني^(٣) ، عن الحارث بن حصيرة

(١) في الذي ، أي مع الذين .

(٢) في الأصل : « لا أعلم » ، وأثبت ما في ح (١ : ٥٠٥) .

(٣) هو صباح بن يحيى أبو محمد المزني ، يروي عن الحارث بن حصيرة . قال ابن عدي :

هو من جملة الشيعة . انظر لسان الميزان ومنتهى المقال ١٦٤ .

عن زيد بن أبي رجاء ، عن أساء بن الحكم الفزاري قال : كُنَّا بِصِفِّينَ
مع علي بن أبي طالب تحت راية عمّار بن ياسر ، ارتفَاعَ الضحى -
استظللنا ببُرْدٍ أَحْمَرٍ ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ يَسْتَقْرِى الصَّفَّ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا
فَقَالَ : أَيُّكُمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ؟ فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ : هَذَا عَمَّارُ . قَالَ :
أَبُو الْيَقْظَانَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : إِنْ لِي حَاجَةٌ إِلَيْكَ فَانْطِقْ بِهَا عَلَانِيَةً
أَوْ سِرًّا ؟ قَالَ : اخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ أَيْ ذَلِكَ شِئْتُمْ . قَالَ : لَا ، بَلْ عَلَانِيَةً .
قَالَ : فَانْطِقْ . قَالَ : إِنْ خَرَجْتَ مِنْ أَهْلِ مَسْتَبْصِرًا فِي الْحَقِّ الَّذِي نَحْنُ
عَلَيْهِ لَا أَشْكُ فِي ضَلَالَةِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَأَنْتُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ، فَلَمْ أَزَلْ عَلَى
ذَلِكَ مَسْتَبْصِرًا حَتَّى كَانَ لَيْلَتِي هَذِهِ صَبَاحَ يَوْمِنَا هَذَا ، فَتَقَدَّمَ مُنَادِينَا
فَشَهِدَ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَنَادَى بِالصَّلَاةِ ، فَنَادَى
مُنَادِيَهُمْ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّيْنَا صَلَاةً وَاحِدَةً ، وَدَعَوْنَا
دَعْوَةً وَاحِدَةً ، وَتَلَوْنَا كِتَابًا وَاحِدًا ، وَرَسُولُنَا وَاحِدٌ ، فَأَدْرَكَنِي الشُّكُّ
فِي لَيْلَتِي هَذِهِ ، فَبِتُّ بَلِيلَةً لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ حَتَّى أَصْبَحْتُ ، فَاتَيْتُ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : هَلْ لَقَيْتَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ ؟ قُلْتُ :
لَا . قَالَ : فَالْقَهَّ فَاَنْظُرْ مَا يَقُولُ لَكَ فَاتَّبِعْهُ . فَجِئْتُكَ لِذَلِكَ . قَالَ لَهُ
عَمَّارُ : هَلْ تَعْرِفُ صَاحِبَ الرَّايَةِ السُّودَاءِ الْمُقَابِلَتِي ^(١) فَإِنَّهَا رَايَةُ عَمْرُو
ابْنِ الْعَاصِ ، قَاتَلْتُهَا سَعِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ،
وَهَذِهِ الرَّابِعَةُ مَا هِيَ بِخَيْرِهِنَّ وَلَا أَبْرَهُنَّ ، بَلْ هِيَ شُرْهَنٌ وَأَفْجَرُهُنَّ .
أَشْهَدَتْ بَدْرًا وَأُحُدًا وَحُنَيْنًا أَوْ شَهِدَهَا لَكَ أَبُوفِيخْرِكَ عَنْهَا ؟ قَالَ : لَا .
قَالَ : فَإِنَّ مَرَاكِزَنَا عَلَى مَرَاكِزِ رَايَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ
بَدْرٍ ، وَيَوْمَ أُحُدٍ ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ عَلَى مَرَاكِزِ رَايَاتِ الْمُشْرِكِينَ
مِنَ الْأَحْزَابِ ، هَلْ تَرَى هَذَا الْعَسْكَرَ وَمَنْ فِيهِ ؟ فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ جَمِيعَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْمُقَابِلَتِي » ، تَحْرِيفٌ . وَفِي ح (١ : ٥٠٦) : « الْمُقَابِلَةُ لِي » .

من أقبل مع معاوية ممن يريد قتالنا مفارقاً للذي نحن عليه كانوا خلقاً واحداً فمقطعتُهُ وذبحته . والله لدمائهم جميعاً أحلُّ من دم عصفور . أفترى دمَ عصفور حراماً ؟ قال : لا ، بل حلال . قال : فإنهم كذلك حلالٌ دماؤهم ، أترانى بيئتُ لك ؟ قال : قد بيئتَ لى . قال : فاختر أئى ذلك أحببت . قال : فانصرف الرجل ، ثم دعاه عمّار بن ياسر فقال : أما إنهم سيضربوننا بأسيافهم ^(١) حتى يرتاب المبطلون منكم فيقولون : لو لم يكونوا على حقٍّ ما ظهروا علينا . والله ما هم من الحقِّ على ما يُقذَى عينَ ذباب . والله لو ضربونا بأسيافهم حتى يُبلغونا سَعَفَاتِ هَجَرَ ^(٢) لعرفتُ أنا على حقٍّ وهم على باطل . وأيمُ الله لا يكونُ سلماً سالماً أبداً حتى يَبوءَ أحدُ الفريقين على أنفسهم بأنهم كانوا كافرين ، وحتى يشهدوا على الفريق الآخر بأنهم على الحقِّ ، وأن قتلاهم في الجنة وموتاهم . ولا ينصرم أيام الدنيا حتى يشهدوا بأن موتاهم وقتلاهم في الجنة ، وأن موتى أعدائهم وقتلاهم في النار ، وكان أحيائهم على الباطل .

نصر ، عن يحيى ^(٣) ، عن على بن حَزَّور ^(٤) عن الأصمغ بن نباتة قال : جاء رجلٌ إلى علىٍ فقال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم : الدعوةُ واحدةٌ ، والرسولُ واحد ، والصلاةُ واحدة ، والحجُّ واحد فيمَ نسَميهم ؟ قال : تسميهم بما سمّاهم الله في كتابه . قال : ما كلُّ ما في الكتاب أعلمه . قال : أما سمعتَ الله قال : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ

جواب على لمن سأله عن أهل الشام

(١) ح : « سيضربونكم بأسيافهم » .

(٢) ذكر هذا الحديث في اللسان (١١ : ٥٢) : وقال : « وإنما خص هجر للمباعدة في المسافة ، ولأنها موصوفة بكثرة النخيل » .

(٣) هو يحيى بن يعلى ، كما في ح . وانظر ص ٢١٧ .

(٤) حَزَّور ، بالحاء المهملة والزاي المفتوحتين والوار المشددة . ويقال له أيضاً على بن أبي فاطمة . متروك شديد التشيع . مات بعد الثلاثين والمائة . منتهى المقال ٢١٠ .

مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ﴿١﴾ . فلما وقع الاختلافُ كذا نحن أولى بالله وبالكتاب وبالنبي وبالحق . فنحن الذين آمنوا ، وهم الذين كفروا ، وشاء الله قتلهم فقاتلناهم هُدًى ، بمشيئة الله ^(١) ربنا وإرادته .

نصر ، عن سفیان الثوري وقيس بن الربيع ^(٢) ، عن أبي إسحاق ، ^{اجاء من الحديث في عمار} عن هاني بن هاني ، عن علي ^{قال} : جاء عمار بن ياسر يستأذنُ علي النبي صلى الله عليه وآله فقال : « ايذنوا له . مرحباً بالطيب ابن الطيب » .
نصر عن سفیان بن سعيد ^(٣) ، عن سلمة بن كهيل ، عن مجاهد ، عن النبي صلى الله عليه - يعني أنه رأهم يحمولون الحجارة حجارة المسجد - فقال : « ما لهم ولعمار ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونهم إلى النار . وذاك الأشقياء الفجار » .

نصر ، عن سفیان ، عن الأعمش ، عن أبي عمارة ، عن عمرو بن شربيل ، عن رجلٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه ، قال : « لقد ملئ عماراً إيماناً إلى مشاشه ^(٤) »

نصر ، عن الحسن بن صالح ، عن أبي ربيعة الإيادي ، عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه قال : « إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة : علي ، وعمار ، وسلمان ^(٥) » .

(١) في الأصل : « بسنة الله » ، وأثبت ما في ح (١ : ٥٠٦) .
(٢) هو قيس بن الربيع الأسدي ، أبو محمد الكوفي . قال ابن حجر : « لا يكاد يعرف ، عداه في التابعين » . انظر لسان الميزان ومنتهى المقال ٢٤٧ . وفي الأصل : « بن الربيعي » تحريف . وانظر ما مضى في ص ٢١٧ ، ٢٣١ .
(٣) هو سفیان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثوري الكوفي ، ثقة حافظ فقيه ، وكان ربما دلس . مات سنة ١٦١ وله أربع وستون سنة . وهو أحد أصحاب الرأي . انظر تهذيب التهذيب والمعارف ٢١٧ . وفي الأصل : « سفیان عن سعيد » ، تحريف .
(٤) المشاش ، بالضم : زهوس العظام اللينة . انظر اللسان (٨ : ٣٣٩ س ١٠) .
(٥) هو سلمان الفارسي الصحابي ، كان أول مشاهده الخندق ، ثم شهد بقية المشاهد وفتوح العراق ، وولي المدائن . وهو أحد المعمرين ، يزعمون أنه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة . انظر الإصابة ٣٣٥ .

نصر، عن عبد العزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت قال :
لما بُنِيَ المسجدُ جعلَ عمّارٌ يحملُ حجْرَيْنِ ، فقالَ له رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عليه : « يا أبا اليَقْظانِ ، لا تشقُّقْ على نفسك » . قال : يا رسولَ اللهِ ،
إني أحبُّ أن أعملَ في هذا المسجدِ . قال : ثمَّ مسحَ ظهره ثم قال : « إنك
من أهلِ الجنة ، تقتلك الفئةُ الباغية » .

نصر ، عن حفص بن عمران الأزرق البرجمي^(١) قال : حدثني نافع
ابن الجمحي ، عن ابن أبي مليكة^(٢) قال : قال عبد الله بن عمرو بن
العاص : لولا أن رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه أمرَ بطواعيتك ما سرتُ معك
هذا المسير ، أما سمعتَ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه يقولُ لعمّار : « يقتلك
الفئةُ الباغية » ؟ ! .

نصر ، عن حفص بن عمران البرجمي ، عن عطاء بن السائب ،
عن أبي البختريّ قال : أصيبَ أويسُ القرنيّ^(٣) مع عليٍّ بصفين .

نصر ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن
ابن عباس في قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ قال : نزلت في رجلٍ ، وهو صُهَيْبُ
ابنِ سِنانٍ مولى عبد الله بن جدعان^(٤) ، أخذهُ المشركون في رهطٍ من

القول في من
يشري نفسه

(١) هو حفص بن عمر ، أو ابن عمران ، الأزرق البرجمي الكوفي ، كان من المستورين .
تقريب التهذيب .

(٢) اسمه عبد الله بن عبيد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة - بالتصغير - بن عبد الله بن جدعان
اليمى المدنى ، أدرك ثلاثين من الأصحاب ومات سنة ١١٧ . تقريب التهذيب .

(٣) هو أويس بن عامر القرني ، سيد التابعين ، روى له مسلم . والقرني ، بفتح القاف
والراء : نسبة إلى قرن ، وهم بطن من بطون جعني بن سعد العشيرة . انظر تقريب التهذيب
والاشتقاق ص ٢٤٥ .

(٤) جدعان ، بضم الجيم بعدها دال مهملة . انظر الاشتقاق ٨٨ والإصابة ٤٥٧٨ . وكان
عبد الله سيد قريش في الجاهلية . وفي الأصل : « بن جدعان » ، تحريف .

المسلمين ، فيهم خيرٌ مولى قريش لبني الحضرمي ^(١) ، وخبَّاب بن الأرت مولى ثابت بن أمّ أنمار ^(٢) ، وبلالٌ مولى أبي بكر ، وعابِسٌ ^(٣) مولى حُوَيْطِب بن عبد العزّي ، وعمّار بن ياسر ، وأبو عمّار ^(٤) ، وسُمَيَّة أمّ عمّار . فقتل أبو عمّار وأمّ عمّار ، وهما أوّل قتيلين قُتِلَا من المسلمين ، وعُدِّب الآخرون بعد ما خرج النبي صلى الله عليه من مكّة إلى المدينة ، فأرادوهم على الكفر . فأما صُهَيْب فكان شيخاً كبيراً ذا متاع ، فقال للمشركين : هل لكم إلى خير ؟ فقالوا : ما هو ؟ قال : أنا شيخٌ كبير ضعيف لا يضرّكم منكم كنتُ أو من عدوّكم ، وقد تكلمتُ بكلام أكره أن أنزلَ عنه ، فهل لكم أن تأخذوا مالي وتذروني وديني ، ففعلوا فنزلت هذه الآية ، فلقية أبو بكر حين دخل المدينة فقال : رِبِح البيع يا صُهَيْب . وقال : وبيعتك لا يخسر . وقرأ عليه هذه الآية ففرح بها . أما بلال وخبَّاب وعابِس وعمّار وأصحابهم فعُدِّبوا حتى قالوا بعض ما أراد المشركون ، ثم أرسلوا . ففيهم نزلت هذه الآية : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ^(٥) لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ .

(١) خير ، ويقال أيضاً « جبر » مولى عامر بن الحضرمي ، أخى العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور . وفي خير نزل قول الله : (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) أكرهه عامر على الكفر ، ثم أسلم عامر بعد ، وكان في الصحابة . انظر الإصابة والسيره ٢٦٠ جوتنجن .

(٢) كذا . وفي الإصابة : « مولى أم أنمار الخزاعية ، وقيل غير ذلك » .

(٣) عابِس ، بالباء الموحدة ، كما في القاموس (عبس) والإصابة ٤٣٣١ . قيل : نزل فيه وفي صهيب : (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) . وفي الأصل : « عائش » في هذا الموضع وتاليه ، تحريف .

(٤) في الأصل : « وأبي عمّار » ، تحريف .

(٥) في الأصل : « فتنوا » وهو من شنيع التحريف . وهذه الآية هي الآية ٤١ من سورة النحل . وأما « فتنوا » فهي في الآية ١١٠ من سورة النحل أيضاً : « ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم » .

نصر ، عن أيوب بن خَوْط^(١) ، عن الحسن ، أن رسول الله صلى الله عليه لما أخذ في بناء المسجد قال : « ابنوا لي عريشاً كعريش موسى » وجعل يناول اللبّين وهو يقول : « اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة » . وجعل يتناول من عمّار بن ياسر ويقول : « ويحك يا بن سُمَيَّة ، تقتلك الفئة الباغية » .

نداء عمار بن ياسر

نصر ، عن عمر قال : حدثني مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب الجهني أن عمار بن ياسر نادى يومئذ^(٢) : أين من يبغى رضوان ربه ولا يؤوبُ إلى مال ولا ولد ؟ قال : فأتته عصابة من الناس فقال : « أيها الناس اقصِدُوا بنا نحو هؤلاء القوم الذين يبغون دمَ عثمان ويزعمون أنه قُتل مظلوماً ، والله إن كان إلا ظالماً لنفسه ، المحاكمَ بغير ما أنزل الله » .

ودفع عليّ الراية إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وكانت عاياه [ذلك اليوم] درعان ، فقال له عليّ كهَيْئَةَ المازِج : أيا هاشم ، أما تخشى من نفسك أن تكون أعورَ جباناً ؟ ! قال : ستعلم يا أمير المؤمنين ، والله لألْفَنَنَّ بين جماجم القوم لفَّ رجلٍ ينوى الآخرة . فأخذ رمحاً فهزّه فانكسر ، ثم آخرَ فوجده جاسياً فألقاه ، ثم دعا برمحٍ لبين فشدَّ به لواءه . ولما دفع عليّ الراية إلى هاشمٍ قال له رجلٌ من بكر بن وائل من أصحاب هاشم : أقدم هاشمٌ - يكرُّرها - ثم قال : مالك يا هاشم قد انتفخ سحرُك ، أعوراً وجُبناً ؟ قال : من هذا ؟ قالوا : فلان . قال : أهلها وخير منها ، إذا رأيتني قد صرعت فخذها . ثم قال لأصحابه : شدُّوا شُسوع نِعالكم وشدُّوا أزرَكم ، فإذا رأيتموني قد هزرتُ الرّاية ثلاثاً

على وهاشم بن عتبة

تأهب هاشم للحرب

(١) خوط ، بفتح الخاء المعجمة بعدها واو ساكنة . وترجمة أيوب في تقريب التهذيب ولسان الميزان . وفي الأصل : « بن خنوط » ، تحريف .

(٢) (٢ : ٢٦٩) : « نادى في صفين يوماً قبل مقتله بيوم أو يومين » .

فاعلموا أنَّ أحدًا منكم لا يسبقني إليها^(١) . ثم نظر هاشمٌ إلى عسكر معاوية فرأى جمعاً عظيماً ، فقال : من أولئك ؟ [قيل : أصحاب ذى الكلاع . ثم نظر فرأى جنداً فقال : من أولئك] ؟ قالوا : جند أهل المدينة وقريش^(٢) . قال : قومي لا حاجة لي في قتالهم . قال : من عند هذه القبّة البيضاء ؟ قيل : معاوية وجنّده . قال : فإنني أرى دونهم أسودّة^(٣) . قالوا : ذاك عمرو بن العاص وابناه [ومواليه] . وأخذ الراية فهزّها فقال له رجلٌ من أصحابه : امكث قليلاً ولا تعجل . فقال هاشم :

قد أكثروا لومي وما أقلّ^(٤) إنني شريت النفس ، لن أعتلاً
أعورٌ يبغى نفسه محلاً لا بد أن يفلّ أو يفلاً^(٥)
قد عالج الحياة حتى ملاً أشدهم بنى الكعوبِ شلاً^(٦)

قال نصر : عمرو بن شمر :

* أشلهم بنى الكعوبِ شلاً *

مع ابن عمِّ أحمد المعلن فيه الرسولُ بالهدى استهلاً
أول من صدقه وصلّى فجاهد الكفار حتى أبلى
قال : وقد كان عليٌّ قال له : أتخاف أن تكون أعورَ جباناً أياهاشمُ

(١) ح : « إلى الحملة » .
(٢) ح : « قيل قريش وقوم من أهل المدينة » .
(٣) الأسودة : جمع سواد ، وهو الشخص .
(٤) ح : « قد أكثر لومي » . مروج الذهب (٢ : ٢٢) : « قد أكثر القوم » .
(٥) الفل : الهزيمة . وفي الأصل : « يغل أو يغلا » ، صوابه في ح ومروج الذهب والطبرى (٦ : ٢٢) .
(٦) ذو الكعوب : الرمح . والشل : الطرد . ورواية الطبرى (٦ : ٢٤) :

* يتلهم بنى الكعوب تلاً *

تله يتله تلاً : صرعه ، فهو متلول وتليل .

المِرْقَالُ ؟ قال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَتَعْلَمَنِي^(١) - إِنْ شَاءَ اللَّهُ
- أَلْفُ الْيَوْمِ بَيْنَ جَمَاعِمِ الْقَوْمِ . فَحَمَلُ يَوْمَئِذٍ يُرْقِلُ إِرْقَالًا .

عمار بن ياسر
وهاشم بن عتبة
نصر ، عن عبد العزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت قال
لما كان قتال صنفين والراية مع هاشم بن عتبة - قال - جعل عمار بن
ياسر يتناوله بالرمح ويقول : أقدم يا أعور .

* لا خَيْرَ فِي أَعْوَرَ لَا يَأْتِي الْفَزَعُ *

قال : فجعل يستحي من عمار ، وكان عالماً بالحرب ، فیتقدم
فيركز الراية ، فإذا تئامت^(٢) إليه الصفوف قال عمار : أقدم يا أعور .

* لا خَيْرَ فِي أَعْوَرَ لَا يَأْتِي الْفَزَعُ *

فجعل عمرو بن العاص يقول : إني لأرى لصاحب الراية السوداء
عملاً ، لكن دام على هذا لتفنين العرب اليوم . فاقتتلا قتالاً شديداً ،
وجعل عمار يقول : صبراً عباد الله ، الجنة تحت ظلال البيض^(٣) .
وكان لواء الشام مع أبي الأعور السلمي .

ولم يزل عمار بهاشم ينخسه حتى اشتد القتال^(٤) ، وزحف هاشم
بالراية يُرْقِلُ بِهَا إِرْقَالًا ، وكان يسمي المِرْقَالَ . قال : وزحف الناس
بعضهم إلى بعض ، والتقى الزحفان فاقتتل الناس قتالاً شديداً لم يسمع
الناس بمثله ، وكثرت القتلى في الفريقين كليهما .

احتدام القتال

(١) في الأصل : « لتعلمن » .

(٢) في الأصل : « شامت » .

(٣) البيض : السيوف .

(٤) في الأصل : « شبت القتال » ، صوابه في ح (٢ : ٢٧٠) .

قال : وقال عمرو [بن شمر] : عن أبي إسحاق ، عن أبي السفر^(١)
قال : لما التقينا بالقوم في ذلك اليوم وجدناهم خمسة صفوف قد
قيّدوا أنفسهم بالعمائم^(٢) فقتلنا صفّاً صفّاً ، حتى قتلنا ثلاثة صفوف
وخلصنا إلى الصفّ الرابع ما على الأرض شامئ ولا عراقى يولّي دُبْرَه .
وأبو الأعور يقول^(٣) :

إذا ما فررنا كان أسوا فرارنا صدود الخدود وازورار المناكب^(٤)
صدود الخدود والقنا متشاجرٌ ولا تبرح الأقدام عند التضارب
ثم إن الأزد وبجيلة كشفوا همدان غلوةً حتى أَلجؤوهم إلى التلّ ،
فصعدوا فشدت عليهم الأزد وبجيلة حتى أحدروهم منه ، ثم عطفت
عليهم همدان حتى أَلجؤوهم إلى أن تركوا مصافهم . وقتل من الأزد
وبجيلة يومئذ ثلاثة آلاف في دفعة . ثم إن همدان عبّيت لعك ، فقيل :
همدان همدان وعك عك ستعلم اليوم من الأرك^(٥)
وكانت على عك الدروع وليس عليهم رانات^(٦) ، فقالت همدان : خدّموا
القوم - أي اضربوا سوقهم -^(٧) فقالت عك : برك كبرك الكمل^(٨) . فبركوا
كما برك الجمل^(٩) . ثم رموا بحجرٍ فقالوا : لا نفر حتى يفرّ الحكر .

(١) أبو السفر ، بالتحريك ، كما في تقريب التهذيب والقاموس . واسمه سميد بن محمد ،
بضم الياء وسكون الحاء وكسر الميم ، الهمدان الشورى الكوفي ، ثقة من الثالثة ، مات سنة ١١٢ .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٢٨ .

(٣) الشعر ليس للأعور ، بل هو لقيس بن الخطيم من قصيدة له في ديوانه ١٠-١٥ لبسك .

(٤) في الأصل : « صدود خدود » ، وأثبت ما في ح والديوان .

(٥) الأرك : الأضعف ؛ والركعة : الضعف . وفي الأصل : « الأدك » ، صوابه في ح .

(٦) في القاموس : « الران كالحف إلا أنه لا قدم له ، وهو أطول من الحف » . والجمع
رانات . ح : « رايات » .

(٧) انظر ما سبق في ص ٢٥٧ .

(٨) الكمل ، أي الجمل . وعك ثقلب الجيم كافاً . انظر ما مضى في ص ٢٢٨ . وفي الأصل :

« الجمل » ، صوابه في ح (٢ : ٢٧٠) .

(٩) ح : « كما يبرك الجمل » .

وبلغنا في حديث آخر أن عبيد الله بن عمر بعثه معاوية في أربعة آلاف وثلاثمائة - وهي كتيبة الخضرية الرقطاء ، وكانوا قد أعلموا بالخضرة - ليأتوا علياً من ورائه . قال أبو صادق : فبلغ علياً أن عبيد الله بن عمر قد توجه ليأتيه من ورائه ، فبعث إليهم أعدادهم ليس منهم إلا تميمي . واقتتل الناس من لادن اعتدال النهار إلى صلاة المغرب ، ما كانت صلاة القوم إلا التكبير عند مواقيت الصلاة . ثم إن ميسرة العراق كشفت ميمنة أهل الشام فطاروا في سواد الليل ، وأعاد عبيد الله والتقى هو وكرب - رجل من عكّل - فقتله وقتل الذين معه جميعاً ، وإنما انكشف الناس لوقعة كرب ، فكشف أهل الشام أهل العراق فاختلطوا في سواد الليل وتبدلت الرايات بعضها ببعض ، فلما أصبح الناس وجد أهل الشام لواءهم وليس حولهم إلا ألف رجل ، فاقتلعوه وركزوه من وراء موضعه الأول ، وأحاطوا به ، ووجد أهل العراق لواءهم مركزاً وليس حولهم إلا ربيعة ، وعلى عليه السلام بينها ، وهم يحيطون به ، وهو لا يعلم من هم ويظنهم غيرهم . فلما أذن مؤذن علي حين طلع الفجر قال علي :

اختلاط المقاتلة

يا مرحباً بالقائِلين عدلاً وبالصلاة مرحباً وأهلاً
فلما صلى على الفجر أبصر وجوهاً ليست بوجوه أصحابه بالأمس ،
وإذا مكانه الذي هو به ما بين الميسرة والقلب بالأمس ، فقال : من
القوم ؟ قالوا : ربيعة ، وقد بت فيهم تلك الليلة^(١) . قال : فخر
طويل لك يا ربيعة . ثم قال لهاشم : خذ اللواء ، فوالله ما رأيت مثل
هذه الليلة . ثم خرج نحو القاب حتى ركز اللواء به .
[نصر : حدثنا عمرو بن شمر ، عن الشعبي قال : عبأ معاوية تلك

(١) ح : « وإنك يا أمير المؤمنين لعندنا منذ الليلة » .

الليلة أربعة آلاف وثلثمائة من فارسٍ وراجل مُعلمين بالخضرة ، وأمرهم أن يأتوا علياً عليه السلام من ورائه ، ففطنت لهم همدان فواجهوهم وصمدوا إليهم ، فباتوا تلك الليلة يتحارسون ، وعلى عليه السلام قد أفضى به ذهابه ومجيئه إلى رايات ربيعة ، فوقف بينها وهو لا يعلم ، ويظن أنه في عسكر الأشعث . فلما أصبح لم ير الأشعث ولا أصحابه [وإذا سعيد بن قيس [الهمداني] على مركزه ، فلحقه رجلٌ من ربيعة يقال له « نفرٌ ^(١) » فقال له : ألسنت الزاعم لئن لم تنته ربيعة لتكونن ربيعة ربيعة وهمدان همدان ^(٢) ، فما أغنت عنك همدان ^(٣) البارحة . فنظر إليه علىٌ نظرٌ منكرٍ ، [ونادى منادى علىٌ عليه السلام : أن اتعدوا للقتال واغدوا عليه ، وانهدوا إلى عدوكم] . فاما أصبحوا نهدوا للقتال غير ربيعة لم تتحرك ، فبعث إليهم علىٌ : أن انهدوا إلى عدوكم . فأبوا ، فبعث إليهم أبا ثروان فقال : إن أمير المؤمنين يُقرئكم السلام ويقول : يا معشر ربيعة ما يمنعكم أن تنهدوا وقد نهد الناس ؟ قالوا : كيف ننهد وهذه الخيلُ من وراء ظهرنا ؟ قل لأمير المؤمنين عليه السلام فليأمر همدان أو غيرها بمناجزتهم لننهد . فرجع أبو ثروان إلى على عليه السلام فأخبره ، فبعث إليهم الأشتر فقال : يا معشر ربيعة ، ما يمنعكم أن أن تنهدوا [وقد نهد الناس] - وكان جهير الصوت - وأنتم أصحابُ كذا وأصحابُ كذا ؟ ! فجعل يعدد أيامهم . فقالوا : لسنا نفعلُ حتى ننظرَ ما تصنعُ هذه الخيلُ التي خلف ظهورنا ، وهي أربعة آلاف . قلُ لأمير المؤمنين فليبعث إليهم من يكفيه أمرهم - وراية ربيعة يومئذ مع حُضين بن المنذر - فقال لهم الأشتر : فإن أمير المؤمنين عليه السلام

(١) ح : « زفر » .

(٢) في الأصل : « ومضر مضر » ، والصواب ما أثبت من ح .

(٣) في الأصل : « مضر » ، والصواب ما أثبت من ح .

يقول لكم : اكفونيها . إنكم لو بعثتم إليهم طائفةً منكم لتركوكم في هذه الفلاة وفرُّوا كاليغافير^(١) . فوجَّهت حينئذٍ ربيعةً إليهم تيمِّم الله ، والنمر بن قاسط ، وعنزة . قالوا : فمشينا إليهم مستلثمين مقنعين في الحديد ، وكانت عامة قتال صفيين مَشياً ، فلما أتيناهم هربوا وانتشروا انتشار الجراد . قال : فذكرت قول الأشتر : « وفرُّوا كاليغافير^(٢) » ، فرجعنا إلى أصحابنا وقد نشب القتال بينهم وبين أهل الشام وقد اقتطع أهل الشام طائفةً من أهل العراق بعضها من ربيعة فأحاطوا بها ، فلم نصل إليها حتى حملنا على أهل الشام فعلوناهم بالأسياف حتى انفرجوا لنا وأفضينا إلى أصحابنا [فاستنقذناهم] وعرفناهم تحت النقع بسيماهم وعلامتهم^(٣) .

ظفر أهل العراق

وكانت علامة أهل العراق بصفيين الصوف الأبيض قد جعلوه في رؤوسهم وعلى أكتافهم . وشعارهم : « يا الله يا أحد يا صمد ، يارب محمد ، يا رحمن يا رحيم » . وكان علامة أهل الشام خِرْقاً صُفْراً^(٤) قد جعلوها على رؤوسهم وأكتافهم . وكان شعارهم « نحن عباد الله حقاً حقاً ، يا ثارات عثمان » . وكانت رايات أهل العراق سوداً وحمراً ودُكناً وبييضاً ومعصفرةً وموردةً ، والألوية مضروبة دُكُن وسود . قال : فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد . قال : فما تحاجروا حتى حجز بيننا سواد الليل . قال : وما نرى رجلاً منا ولا منهم مولياً .

علامة العراقيين
والشاميين

نصر : عمر ، حدثني صديق أبي ، عن الإفريقي بن أنعم قال : كانوا عُرْباً يعرف بعضهم بعضاً في الجاهلية ، وإنهم لحديثو عهدٍ بها ، فالتقوا في الإسلام وفيهم بقايا تلك الحمية ، وعند بعضهم بصيرةُ الدين

تسامح الفريقين
عند التحاجز

- (١) اليغافير : الطباء ، واحدها يغفور .
(٢) في الأصل : « كأنهم اليغافير » ، وأثبت ما في ح (٢ : ٢٧١) .
(٣) في الأصل : « وعرفنا علامة الصوف » ، وأثبت ما في ح .
(٤) في الأصل : « بيضا » ، وأثبت ما في ح .

والإسلام ، فتصابروا^(١) واستحيوا من الفرار حتى كادت الحرب تبيدهم .
وكانوا إذا تحاجزوا دخل هؤلاء عسكر هؤلاء فيستخرجون قتلاهم
فيدفنونهم ، فلما أصبحوا - وذلك يوم الثلاثاء - خرج الناس إلى
مصافهم فقال أبو نوح : فكنت في الخيل يوم صيفين في خيل علي
عليه السلام وهو واقف بين جماعة من همدان وحمير وغيرهم من أفناء
قحطان^(٢) ، وإذا أنا برجل من أهل الشام يقول : من دل على الحميري
أبي نوح ؟ فقلنا : هذا الحميري فأيتهم تريد ؟ قال : أريد الكلاع
أبا نوح . قال : قلت : قد وجدته فمن أنت ؟ قال : أنا ذو الكلاع ،
سِرُّ إلى . فقلت له : معاذ الله أن أسير إلا في كتيبة . قال ذو الكلاع :
[بلى] فسر ، فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة ذى الكلاع حتى ترجع
إلى خيلك ، فإنما أريد أن أسألك عن أمر فيكم تمارينا فيه . فسر دون
خيلك حتى أسير إليك . فسار أبو نوح وسار ذو الكلاع حتى التقيا ،
فقال ذو الكلاع : إنما دعوتك أحدثك حديثاً حدثناه عمرو بن العاص
[قديماً] في إمارة عمر بن الخطاب . قال أبو نوح : وما هو ؟ قال
ذو الكلاع : حدثنا عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه قال :
« يلتقى أهل الشام وأهل العراق ، وفي إحدى الكتيبتين الحق وإمام الهدى
ومعه عمّار بن ياسر » . قال أبو نوح : لعمر الله إنه لفينا . قال : أجاد
هو في قتالنا ؟ قال أبو نوح : نعم ورب الكعبة ، هو أشد على قتالكم
منى ، ولوددت أنكم خلق واحد فذبحته وبدأت بك قبلهم وأنت
ابن عمي . قال ذو الكلاع : ويلك ، علام تتمنى ذلك منا ؟ ! والله
ما قطعك فيما بيني وبينك ، وإن رحمك لقريبة ، وما يسرني أن أقتلك .
قال أبو نوح : إن الله قطع بالإسلام أرحاماً قريبة ، ووصل به أرحاماً

حديث عمرو
ابن العاص

أبو نوح وذو
الكلاع

(١) ح : « فتصاربوا » .

(٢) الأفناء : الأخطاط النزاع من هاهنا وهاهنا .

متباعدة ، وإني لقاتلك^(١) أنت وأصحابك ، ونحن على الحق وأنتم على الباطل مقيمون مع أئمة الكفر ورؤوس الأحزاب . فقال له ذوالكلاع [فهل تستطيع أن تأتي معي في صف أهل الشام ؟] فإنا جار لك من ذلك ألا تقتل ولا تسلب ولا تُكره على بيعة ، ولا تُحبس عن جنديك ، وإنما هي كلمة تُبلغها عمرو بن العاص ، لعلَّ الله أن يُصلح بذلك بين هذين الجنديين ، ويضع الحرب والسلاح^(٢) . فقال أبو نوح : إني أخاف غدراتك وغدرات أصحابك . فقال له ذوالكلاع : أنا لك بما قلتُ زعيم . فقال أبو نوح : اللهم إنك ترى ما أعطاني ذوالكلاع وأنت تعلم ما في نفسي ، فاعصمني واختر لي ، وانصرني وادفع عني .

ذو الكلاع وأبو نوح في مجلس عمرو ومعاوية

ثم سار مع ذوالكلاع حتى أتى عمرو بن العاص وهو عند معاوية ، وحوله الناس وعبد الله بن عمرو ، يحرض الناس على الحرب ، فلما وقفنا على القوم قال ذوالكلاع لعمرو : يا أبا عبد الله ، هل لك في رجلٍ ناصح لبيبٍ شفيقٍ يخبرك عن عمار بن ياسر لا يكذبك ؟ قال عمرو : ومن هو ؟ قال : ابن عمي هذا ، وهو من أهل الكوفة . فقال عمرو : إني لأرى عليك سيما أبي تراب . قال أبو نوح : على سيما محمد صلى الله عليه وأصحابه ، وعليك سيما أبي جهل وسيا فرعون . فقام أبو الأعور فسَلَّ سيفه ثم قال : لا أرى هذا الكذاب اللئيم يشاتمنا بين أظهرنا وعليه سيما أبي تراب . فقال ذوالكلاع : أقسم بالله لئن بسطت يدك إليه لأخطفنَّ أنفك بالسيف . ابن عمي وجاري عقدت له بدمتي ، وجئت به إليكما

(١) في الأصل : « وإني منا » ، صوابه في ح .

(٢) قال ابن أبي الحديد : قلت : واعجابه من قوم يعترهم الشك في أمرهم لمكان عمار ولا يعترهم الشك لمكان علي عليه السلام ، ويستدلون على أن الحق مع أهل العراق بكون عمار بين أظهرهم ولا يعبتون بمكان علي عليه السلام ، ويحذرون من قول النبي صلى الله عليه وآله : تقتلك الفئة الباغية ، ويرتاعون لذلك ولا يرتاعون لقوله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ولا لقوله : لا يجبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق . وهذا يدل على أن علياً عليه السلام اجتهدت قريش كلها من مبدأ الأمر في إخماله ذكره وستر فضائله .

ليخبركما عما تماريتم فيه . قال له عمرو بن العاص : اذكرك بالله يا أبا نوح إلا ما صدقتنا ، ولم تكذبنا^(١) ، أفيكم عمار بن ياسر ؟ فقال له أبو نوح : ما أنا بمُخبرِك عنه حتى تخبرني لِمَ تسألني عنه ؛ فإننا معنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه عِدَّةٌ غيره ، وكلُّهم جادُّ على قتالكم . قال عمرو : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه يقول : « إنَّ عماراً تقتله الفئةُ الباغية ، وإنه ليس ينبغي لعمارٍ أن يفارق الحقَّ ولن تأكل النارُ منه شيئاً » . فقال أبو نوح : لا إله إلا الله والله أكبر ، والله إنه لفينا ، جادُّ على قتالكم . فقال عمرو : والله إنه لجاد على قتالنا؟ قال : نعم والله الذي لا إله إلا هو ، [و] لقد حدَّثني يوم الجمل أنا سنظهر عليهم ، ولقد حدَّثني أمسٍ أن لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سَعَفَاتِ هجر^(٢) لعلمنا أنا على حق وأنهم على باطل ، و [ا] كانت قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار . فقال له عمرو : فهل تستطيع أن تجمع بيني وبينه؟ قال : نعم . فلما أراد أن يبلغه أصحابه ركب عمرو بن العاص ، وابناه ، وعُتْبة بن أبي سفیان ، وذو الكلاع ، وأبو الأعور السلمي ، وحوشب ، والوليد بن [عقبه بن] أبي معيط ، فانطلقوا حتى أتوا خيولهم .

أبو نوح
وشرحبيل بن
ذو الكلاع عند
عمار بن ياسر

وسار أبو نوح ومعه شرحبيل بن ذي الكلاع حتى انتهيا إلى أصحابه فذهب أبو نوح إلى عمار فوجده قاعداً مع أصحاب له ، منهم ابنا بديل وهاشم ، والأشتر ، وجارية بن المشني ، وخالد بن المعمر ، وعبد الله بن حَجَل ، وعبد الله بن العباس . وقال أبو نوح : إنَّه دعاني ذو الكلاع وهو ذو رحم فقال : أخبرني عن عمار بن ياسر ، أفيكم هو ؟ قلت : لِمَ تسأل ؟ قال : أخبرني عمرو بن العاص في إمرة عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه يقول : « يلتقي أهل الشام وأهل العراق

(١) في الأصل : « إلا ما صدقت ولا تكذبنا » ، والوجه ما أثبت من ح (٢ : ٢٧٢) .

(٢) انظر ما سبق ص ٣٢٢ س ٧ .

وعَمَّارٌ فِي أَهْلِ الْحَقِّ يَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ . فَقُلْتُ : إِنَّ عَمَّاراً فِينَا .
 فَسَأَلَنِي ^(١) : أَجَادُ هُوَ عَلَيَّ قِتَالِنَا ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ وَاللَّهِ ، أَجَدُّ مِنِّي ،
 وَلَوْ دِدْتُ أَنَّكُمْ خَلَقْتُ وَاحِدٌ فَذَبَحْتُكُمْ وَبَدَأْتُ بِكَ يَا ذَا الْكَلَاعِ . فَضَحِكَ
 عَمَّارٌ وَقَالَ : هَلْ يَسْرُكُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ أَبُو نُوحٍ : أَخْبَرَنِي
 [السَّاعَةَ] عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :
 « عَمَّارٌ يَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ » . قَالَ عَمَّارٌ : أَقَرَّرْتَهُ بِذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ
 أَقَرَّرْتَهُ فَأَقَرَّ . فَقَالَ عَمَّارٌ : صَدَقَ ، وَلَيْضُرَّنِي مَا سَمِعَ وَلَا يَنْفَعُهُ .

ركوب عمار بن
ياسر إلى عمرو
ابن العاص

ثُمَّ قَالَ أَبُو نُوحٍ لِعَمَّارٍ - وَنَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا - : فَإِنَّهُ يَرِيدُ أَنْ
 يَلْقَاكَ . فَقَالَ عَمَّارٌ لِأَصْحَابِهِ : ارْكَبُوا . فَرَكَبُوا وَسَارُوا ثُمَّ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ
 فَارِسًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُسَمَّى عَوْفَ بْنَ بَشْرٍ ، فَذَهَبَ حَتَّى كَانَ قَرِيبًا
 مِنَ الْقَوْمِ ، ثُمَّ نَادَى : أَيُّنَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ ؟ قَالُوا ^(٢) : هَاهُنَا .
 فَأَخْبَرَهُ بِمَكَانِ عَمَّارٍ وَخَيْلِهِ . قَالَ عَمْرُو : قُلْ لَهُ فَلْيَسِرْ إِلَيْنَا . قَالَ عَوْفٌ :
 إِنَّهُ يَخَافُ غَدْرَاتِكَ . فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : مَا أَجْرَاكَ عَلَيَّ وَأَنْتَ عَلَى هَذِهِ
 الْحَالِ ! فَقَالَ لَهُ عَوْفٌ : جَرَّأَنِي عَلَيْكَ بِصِيرَتِي فِيكَ وَفِي أَصْحَابِكَ ،
 فَإِنْ شِئْتَ نَابِدْتُكَ [الْآنَ] عَلَى سَوَاءٍ ، وَإِنْ شِئْتَ التَّقَيْتَ أَنْتَ وَخَصْمَاؤُكَ ،
 وَأَنْتَ كُنْتَ غَادِرًا ^(٣) . فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : أَلَا أَبْعَثُ إِلَيْكَ بِفَارِسٍ
 يُوَاقِفُكَ ؟ فَقَالَ لَهُ عَوْفٌ : مَا أَنَا بِالْمُسْتَوْحِشِّ ، فَا بَعَثْ بِأَشْقَى أَصْحَابِكَ .
 قَالَ عَمْرُو : فَأَيُّكُمْ يَسِيرُ إِلَيْهِ ؟ فَسَارَ إِلَيْهِ أَبُو الْأَعْوَرِ ، فَلَمَّا تَوَاقَفَا تَعَارَفَا
 فَقَالَ عَوْفٌ لِأَبِي الْأَعْوَرِ : إِنِّي لِأَعْرِفُ الْجَسَدَ وَأُنْكِرُ الْقَابَ ، إِنِّي لَا أَرَاكَ
 مُؤْمِنًا ، وَإِنَّكَ لِمَنْ أَهْلُ النَّارِ . فَقَالَ أَبُو الْأَعْوَرِ : لَقَدْ أُعْطِيتَ لِسَانًا يَكْبُتُكَ
 اللَّهُ بِهِ عَلَى وَجْهِكَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ . فَقَالَ عَوْفٌ : كَلَّا وَاللَّهِ ، إِنِّي أَتَكَلَّمُ أَنَا

(١) فِي الْأَصْلِ : « قِيلَ لِي » ، صَوَابُهُ فِي ح (٢ : ٢٧٢) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « قَالَ » ، صَوَابُهُ فِي ح .

(٣) الْكَلَامُ بَعْدَ لَفْظِهِ « سَوَاءٌ » إِلَى هُنَا لَمْ يَرِدْ فِي ح .

بالحق ، وتكلم أنت بالباطل ، وإني أدعوك إلى الهدى ، وأقاتل أهل الضلالة^(١) وأفر من النار ، وأنت بنعمة الله ضال تنطق بالكذب وتقاتل على ضلالة ، وتشترى العقاب بالمغفرة ، والضلالة بالهدى . انظروا إلى وجوهنا ووجوهكم ، وسياننا وسياكم ، واسمعوا إلى دعوتنا ودعوتكم ، فليس أحدٌ مِنَّا إلا [و] هو أولى بمحمد صلى الله عليه ، وأقرب إليه قرابةً منكم . قال له أبو الأعور : [لقد] أكثرت الكلامَ وذهبَ النهار . [ويحك] ادع أصحابك وأدع أصحابي ، فأنا جارٌ لك حتى تأتي موقفك الذي أنت فيه الساعة ؛ فإني لستُ أبدؤك بغديرٍ ولا أجترئُ على غديرٍ حتى تأتي أنت وأصحابك ، وحتى تقفوا . فإذا علمتُ كم هم جئتُ من أصحابي بعددِهِم . فإن شاء أصحابك فليقلُّوا وإن شاءوا فليكثروا .

فسار أبو الأعور في مائة فارسٍ حتى إذا كان حيثُ كنا بالمرّة الأولى^(٢) وقفوا ، وسار في عشرةٍ بعمرو ، وسار عمار في اثني عشر فارساً حتى اختلفتُ أعناقُ الخيل : خيل عمرو وخيل عمّار ، ورجع عوف بن بشر في خيله وفيها الأشعث بن قيس ، ونزل عمار والذين معه فاحتبوا بحمائل سيوفهم ، فتشهد عمرو بن العاص ، فقال له عمار بن ياسر : اسكتُ (بعد هذا الكلام ليس عند ابن عقبة إلى موضع العلامة^(٣)) فقد تركتها في حياة محمد صلى الله عليه وبعد موته ، ونحنُ أحقُّ بها منك ، فإن شئتَ كانت خصومةٌ فيدفعُ حقنا باطلك ، وإن^(٤) شئتَ كانت خطبةٌ فنحنُ أعلمُ بفضل الخطاب منك ، وإن شئتَ أخبرتكُ بكلمةٍ تفصل

(١) ح : « وأقاتلك على الضلال » .

(٢) ح : « حتى إذا كانوا بالمنصف » .

(٣) ابن عقبة أحد رواة هذا الكتاب . ويريد بموضع العلامة ما أشار إليه بعد قوله :

« فيمن قتله » الذي سيأتي في ص ٣٣٩ ، وهو قوله : « من هنا عند ابن عقبة » .

(٤) قبل هذه العبارة في الأصل : « وإن شئتَ كانت خصومةٌ فيدفعُ حقنا باطلاً » . وهذه

العبارة المكررة المحرفة لم ترد في ح . وقد طرحتها من الأصل .

بيننا وبينك وتكفرك قبل القيام ، وتشهد بها على نفسك ، ولا تستطيع أن تكذبني [فيها] . قال عمرو : يا أبا اليقظان ، ليس لهذا جئت ، إنما جئت لأني رأيتك أطوع أهل هذا العسكر فيهم . أذكرك الله إلا كفت سلاحهم وحقنت دماءهم ، وحرصت على ذلك ^(١) ، فعلام تقاتلنا ؟ أو لسنا نعبد إلهاً واحداً ، ونصلي [إلى] قبلكم ، وندعو دعوتكم ، ونقرأ كتابكم ، ونؤمن برسولكم . قال عمار : الحمد لله الذي أخرجها من فيك ، إنها لي ولأصحابي : القبلة ، والدين ، وعبادة الرحمن ، والنبى صلى الله عليه ، والكتاب ، من دونك ودون أصحابك . الحمد لله الذي قررك لنا بذلك ، دونك ودون أصحابك ، وجعلك ضالاً مضللاً ، لا تعلم هاد أنت أم ضال ؟ وجعلك أعمى . وسأخبرك علام قاتلتك عليه أنت وأصحابك . أمرني رسول الله صلى الله عليه أن أقاتل الناكثين ، وقد فعلت ؛ وأمرني أن أقاتل القاسطين ؛ فأنتم هم . وأما المارقون ^(٢) فما أدري أدركهم أم لا . أيها الأبتى ، أأنت تعلم أن رسول الله صلى الله عليه قال لعلي : « من كنت مولاه فعلى مولاه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » . وأنا مولى الله ورسوله وعلى بعده ، وايس لك مولى . قال له عمرو : ليم تشتمى يا أبا اليقظان ولست أشتمك ؟ قال عمار : وبم تشتمنى ، أتستطيع أن تقول : إنى عصيت الله ورسوله يوماً قط ؟ قال له عمرو : إن فيك لمسات ^(٣) سوى ذلك . قال عمار : إن الكريم من أكرمه الله ، كنت وضعياً فرفعني الله ، ومملوكاً فأعتقني الله ، وضعيفاً فقوانى الله ، وفقيراً فأغنانى الله .

وقال له عمرو . فما ترى في قتل عثمان ؟ قال : فتح لكم باب كل

(١) ح : « وحرصت على ذلك » ، ومؤدى العبارتين واحد .

(٢) فى الأصل : « المارقين » ، صوابه فى ح (٢ : ٢٧٣) .

(٣) ح : « لمساب » .

سوء . قال عمرو : فعلى قتله ؟ قال عمار : بل الله ربُّ على قتله وعلى معه . قال عمرو : أكنت فيمن قتله ؟ (من هنا عند ابن عقبة^(١)) قال : كنت مع من قتله وأنا اليوم أقاتل معهم . قال عمرو : فلم قتلتموه ؟ قال عمار : أراد أن يغير ديننا فقتلناه . فقال عمرو : ألا تسمعون ؟ قد اعترف بقتل عثمان . قال عمار : وقد قالها فرعونُ قبلك لقومه : ﴿ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾^(٢) . فقام أهل الشام ولهم زجلٌ فركبوا خيولهم فرجعوا ، [وقام عمارٌ وأصحابه فركبوا خيولهم ورجعوا] ، فبلغ معاوية ما كان بينهم فقال : هلكت العربُ أن أخذتهم^(٣) خيفة العبد الأسود . يعنى عمار بن ياسر .

[قال نصر : فحدثنا عمرو بن شمر قال] : وخرج إلى القتال^(٤) ، وصفت الخيول بعضها لبعض ، وزحف الناس ، وعلى عمارٍ درعٌ [بيضاء] وهو يقول : أيها الناس ، الرواح إلى الجنة . فاقتتل الناس قتالاً شديداً لم يسمع الناس بمثله ، وكثرت القتلى حتى إن كان الرجل ليشدُّ طنبا فسطاطه بيد الرجل أو برجله . فقال الأشعث : لقد رأيت أخبية فلسطين وأروقتهم وما منها خباء ولا رواق ولا بناء ولا فسطاط إلا مربوطاً بيد رجلٍ أو رجله . وجعل أبو سماك الأسدى يأخذ إداوة من ماء وشفرة حديد ، فإذا رأى رجلاً جريحاً وبه رمقٌ أقعده فيقول : من أمير المؤمنين ؟ فإن قال على غسل عنه الدم وسقاه من الماء ، وإن سكت وجاء بالسكين^(٥) حتى يموت [ولا يسقيه] . قال : فكان يسمى المخضخض .

نصر ، عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سمعت الشعبي يقول :

(١) ابن عقبة ، أحد رواة هذا الكتاب . انظر التنبية ٣ من صفحة ٣٣٧ .

(٢) من الآية ٢٥ في سورة الشعراء . وفي الأصل وح : « ألا تسمعون » ، والوجه ما أثبت .

(٣) ح : « حركتهم » .

(٤) وخرج ، أى عمار . وفي ح (٢ : ٢٧٣) : « فخرجت الخيول إلى القتال » .

(٥) في الأصل : « بسكين » ، وأثبت ما في ح .

عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة قال الأحنف بن قيس : والله إني لألي جانبِ عمّارِ بن ياسر ، بيني وبينه رجل من بني الشعيراء^(١) ، فتقدمنا حتى إذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمّار : احمل فداك أبي وأُمِّي . ونظر عمّار إلى رقّة في الميمنة فقال له هاشم : رحمك الله يا عمّار ، إنك رجلٌ تأخذك خيفةٌ في الحرب ، وإني إنما أزحف باللّواء زحفاً ، وأرجو أن أنالَ بذلك حاجتي ، وإني إن خففتُ لم آمن الهلكة . وقد كان قال معاوية لعمره : ويحك ، إن اللواء اليومَ مع هاشم بن عتبة ، وقد كان من قبل يُرقل به إرقالاً ، وإنه إن زحفَ به اليومَ زحفاً إنه لليومُ الأطولُ لأهل الشام ، وإن زحفَ في عُنُقِ من أصحابه إني لأطمع أن تقتطع . فلم يزل به عمّارٌ حتى حمَل ، فبصرُ به معاويةُ فوجّه إليه حُماةَ أصحابه ومن يُزَنُّ بالبأسِ^(٢) [والنجدة] منهم في ناحيته ، وكان في ذلك الجمع عبد الله بن عمرو بن العاص ، ومعه [يومئذ] سيفان قد تقلدوا واحداً وهو يضرب بالآخر ، وأطافتُ به خيلٌ علىّ ، فقال عمرو : يا الله ، يا رحمن ، ابني ابني . قال : ويقول معاوية : صبراً صبراً فإنه لا بأس عليه . قال عمرو : ولو كان يزيد بن معاوية إذاً لصبرت ! ولم يزل حُماةُ أهل الشام يذبون عنه^(٣) حتى نجا هارباً على فرسه ومن معه ، وأصيب هاشمٌ في المعركة .

قال [نصر] : وحدثنا عمر بن سعد قال : وفي هذا اليوم قتل عمار ابن ياسر رضي الله عنه ، أُصيب في المعركة [، و [قد كان] قال عمّار حين نظر إلى راية عمرو بن العاص : والله إن هذه الراية قاتلتها ثلاث عركات وما هذه بأرشدِهِنَّ ! ثم قال عمّار :

(١) بنو الشعيراء هم بنو بكر بن أد بن طابخة . وفي الأصل : « السفير » ، ولم أجده في قبائلهم . انظر القاموس واللسان (شعر) والمعارف ٣٤ .
(٢) يقال زنه بالخير وأزنه : ظنه به .
(٣) ح : « تذب عن عبد الله » .

نحن ضربناكم على تنزيله^(١) فاليوم نضربكم على تأويله^(١)
ضرباً يُزيلُ الهامَ عن مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الخَيْلَ عن خَلِيلِهِ
أَوْ يَرْجِعَ الحَقُّ إلى سَبِيلِهِ

ثم استسقى وقد اشتد ظمؤه ، فأنته امرأة طويلة اليدين والله ما أدري
أعسُّ معها أم إداوةٌ فيها ضيأحٌ من لبن^(٢) ، فقال حين شرب : « الجنة
تحت الأسنَّة

اليوم ألقى الأحبَّة محمداً وحزبه

والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سَعَفَاتِ هجر لعلمنا أننا على الحق وهم
على الباطل . ثم حمل وحمل عليه ابن جَوْنِ السَّكُونِي^(٣) ، وأبو العادية
الفزاري . فأما أبو العادية فطعنه ، وأما ابن جَوْنِ^(٤) فإنه احتزَّ رأسه .

وقد كان ذو الكلاع يسمع عمرو بن العاص يقول : قال رسول مقتل ذي الكلاع
الله صلى الله عليه لعمار بن ياسر : « تقتلك الفئة الباغية ، وآخر شربة
تشربها ضيأحٌ من لبن . » ، فقال ذو الكلاع لعمرو : ويحك ما هذا ؟ قال
عمرو : إنه سيرجع إلينا [ويفارق أبا تراب] . وذلك قبل أن يُصاب
عمارٌ . فأصيب عمار مع عليّ ، وأصيب ذو الكلاع مع معاوية ، فقال
عمرو : والله يا معاوية ما أدري بقتل أيهما أنا أشدُّ فرحاً . والله لو بقي
ذو الكلاع حتى يُقتل عمارٌ لمالَ بعامة قومه إلى عليّ ، ولأفسدَ علينا
جندنا^(٥) . قال : فكان لا يزال رجلٌ يجيء فيقول لمعاوية وعمرو :

(١) ح : « كما ضربناكم على تأويله » . لكن الرواية هنا تطابق ما في مروج الذهب (٢) :
(٢١) . وهذا الرجز يحتمل التقييد والإطلاق في قافيته .
(٢) الضيأح ، بالفتح : اللبن الرقيق الكثير الماء .
(٣) ح (٢ : ٢٧٤) « ابن حوى السكسكى » ، وفي مروج الذهب (٢ : ٢١) .
« أبو حواء السكسكى » .
(٤) ح : « ابن حوى » . (٥) ح : « أمرنا » .

أنا قتلتُ عماراً . فيقول له عمرو : فما سمعته يقول ؟ فيخلط^(١) . حتى أقبل [ابنُ] جون^(٢) فقال : أنا قتلتُ عماراً . فقال له عمرو : فما كان آخر منطقهِ ؟ قال : سمعته يقول :

اليوم ألقى الأحبهُ محمداً وحزبهُ

فقال له عمرو : صدقت ، أنت صاحبهُ^(٣) ، أما والله ما ظفرتُ يداك ولكن أسخطتَ ربك .

ما جاء في مقتل
عمار بن ياسر

نصر ، عن عمرو بن شمر قال : حدثني إسماعيل السدي ، عن عبد خير الهمداني قال : نظرت إلى عمار بن ياسر يوماً من أيام صيفين رمي رميةً فأغمى عليه ولم يصلِّ الظهر ، و [لا] العصر ، و [لا] المغرب ، ولا العشاء ، ولا الفجر ، ثم أفاق فقضاهنَّ جميعاً ، يبدأ بأول شيء فاتهُ ، ثم بالتي تليها^(٤) .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن السدي ، عن ابن حُرَيْث^(٥) قال : أقبل غلامٌ لعمار بن ياسر ، اسمه راشد ، يحمل شربةً من لبن ، فقال عمار : إني سمعت خليلي رسول الله صلى الله عليه [يقول] : « إن آخر زادك من الدنيا شربة لبن » .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن السدي عن يعقوب بن الأوسط قال : احتجَّ رجلان بصفين في سلب عمار بن ياسر ، وفي قتله ، فأتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لهما : ويحكما ، اخرجوا عني فإن رسول الله صلى الله عليه قال - [و] وليعت قريشُ بعمار^(٦) - : « ما لهم

(١) في الأصل : « فاسمتموه يقول فيخلطون » ، وأثبت ما في ح .

(٢) ح : « ابن حوى » . (٣) أى صاحب قتله ، الذى تولى ذلك منه .

(٤) في الأصل : « ثم التى يليها » ، صوابه في ح .

(٥) ح (٢ : ٢٨٤) : « أبى حريث » .

(٦) هذه الجملة لم ترد في ح . والواو ليست في الأصل . ويقال ولع فلان بفلان يولع به :

إذا لج في أمره وحرص على إيذائه .

ولِعَمَّار ، يدْعُوهم إلى الجنة ويدعونَه إلى النار ، قَاتِلَه وسَالِبُه في النار .
قال السدِّي : فبَلَغني أَنَّ معاوية قال : « إِنَّمَا قَتَلَه من أَخْرَجَه » .
يخدَعُ بِذَلِكَ طَغَامَ أَهْلِ الشَّامِ .

نصر، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي الزبير قال : أتى
حذيفة بن اليان رهطاً من جهينة فقالوا : يا أبا عبد الله ، إن رسول الله
صلى الله عليه استجار من أن تُصْطَلَمَ أُمَّتُه ^(١) فَأَجِيرَ من ذلك ، واستجار
من أن يذوق بعضها بأس بعضٍ فَمُنِعَ من ذلك . قال حذيفة : إني
سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقول : « إِنَّ ابْنَ سُمَيَّةٍ لَمْ يُخَيَّرَ بَيْنَ
أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا اخْتَارَ أَرشَدَهُمَا - يعني عَمَّاراً - فَالزَمُوا سَمَتَهُ » .

وفي حديث عمرو بن شمر قال : حمل عمار بن ياسر [ذلك]
اليوم وهو يقول :

كلا ورب البيت لا أبرح أجي
أنا مع الحق أحامى عن علي ^(٢)
نقتل أعداءه وينصرنا العلي ^(٣)
والله ينصرنا على من يبتغي ^(٤)
حتى أموت أو أرى ما أشتبهى
صهر النبي ذى الأمانات الوفي
ونقطع الهام بحد المشرفي
ظلماً علينا جاهداً ما يأتلي

قال : فضربوا أهل الشام حتى اضطروهم إلى الفرار ^(٥) .

قال : ومشي عبد الله بن سويد [الحميري] سيّد جُرَشٍ إلى
ذى الكلاع فقال له : لِمَ جمعتَ بين الرجلين ؟ قال : لحديث سمعته
من عمرو ، وذكر أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وهو يقول
لعمّار بن ياسر : « يقتلك الفئةُ الباغية » . فخرج عبد الله بن عمر

(١) الاصطلام : الاستئصال ؛ افتعال من الصلم .

(٢) ح : : « لا أفر الدهر أحامى » .

(٣) ح : « ينصرنا رب السموات » .

(٤) ح : « يمنحنا النصر » . وهذا الرجز كما ترى ركيك مشياً القافية .

(٥) في الأصل : « الفرات » ، صوابه في ح (٢ : ٢٧٤) .

العنسى ، وكان من عبّاد أهل زمانه ، ليلاً فأصبح في عسكر علي ،
فحدّث الناس بقول عمرو في عمار . وقال الجرشي :

ما زلت يا عمرو قبلَ اليوم مبتدئاً تبغى الخصومِ جِهارةً غيرِ إسرارِ
حتى لقيتَ أبا اليقظانِ منتصباً لله درُّ أبي اليقظانِ عمَّارِ
ما زال يقرعُ منك العظمَ منتقياً منحَّ العظامِ بنزعٍ غيرِ مكثارِ^(١)
حتى رمى بك في بحرٍ له حدبٌ تهوى بك الموجُها فاذهبُ إلى النارِ^(٢)

وقال العنسى :

والرأقصاتِ بركبِ عامدين له إنَّ الذي جاء من عمرو لماثور^(٣)
قد كنت أسمعُ والأنبياءُ شائعةً هذا الحديثُ فقلتُ الكذبُ والزورُ
حتى تلمّيتُه عن أهلِ عيبتهِ فاليومَ أرجعُ والمغرورُ مغرورُ
واليومَ أبرأ من عمرو وشيعتهِ ومن معاوية المخذو بهِ العيرِ
لا لا أقاتلُ عمَّاراً على طمئعٍ بعدُ الرواية حتى يُنفخَ الصورُ
تركتُ عمراً وأشياءاً له نُكداً إنني بتركهمُ يا صاحِ معذورُ^(٤)
ياذا الكلاعِ فدعُ لي معشراً كفروا أو لا فدينك عينٌ فيه تعزيرُ^(٥)
ما في مقالِ رسولِ الله في رجُلٍ شكٌ ولا في مقالِ الرُّسلِ تحبيرُ

فلما سمع معاوية بهذا القول بعث إلى عمرو فقال : أفسدت علي
أهل الشام ، أكل ما سمعت من رسول الله تقوله ؟ فقال عمرو : قلتها

عتب معاوية على
عمرو في إذاعة
حديث عمار

- (١) انتقاء المخ : استخراجُه .
(٢) حدب الماء : ما ارتفع من أمواجه .
(٣) يقسم بالإبل التي ترقص ، أي تحب بركبانها القاصدين إلى الله أو البيت الحرام للحج .
(٤) النكد : جمع أنكد ، وهو المشووم العسر .
(٥) عين ، لعله يريد : دين عين ، كما تقول فلان صديق عين ، إذا كان يظهر لك من نفسه ما لا ينبغي به إذا غاب ؛ أي إنه دين رياء .

ولست والله أعلم الغيب، ولا أدري أن صفيين تكون . قُلْتُهَا وَعِمَارُ يَوْمَئِذٍ
لك ولي ، وقد رويت أنت فيه مثل الذي رويت فيه ، فاسأل أهل الشام .
فغضب معاوية وتنمّر لعمره ، ومنعه خيرَه ، فقال عمرو : لا خير لي في
جوار معاوية إن تجلّت هذه الحربُ عنا . وكان عمرو حميّ الأنف ،
فقال في ذلك :

رد همر

تعاتبني أن قلتُ شيئاً سمعته وقد قلتُ لو أنصفتني مثله قبلي
أنعلك فيما قلتُ نعلٌ ثبته وتزلق بي في مثل ما قلته نعلي

وما كان لي علمٌ بصفيين أنها
تكونُ وعمارٌ يحثُّ على قتلي
فلو كان لي بالغيب علمٌ كتمتها
وكابدتُ أقواماً مراجلهم تغني
أبي الله إلا أن صدرك واغر
على بلا ذنبٍ جنيتُ ولا دخل
سوى أني ، والراقصاتِ عشيّةً ،
ينصركَ مدخولُ الهوى ذاهلُ العقلِ
فلا وضعتُ عندي حصانٌ قناعها
ولا حملتُ وجناءً ذعلبيةً رجلي
ولا زلتُ أدعى في لؤي بن غالب
قليلاً غنائِي لا أميرٌ ولا أخلي
إن الله أرخى من خناقك مرةً
ونلتَ الذي رجيتَ إن لم أزرَ أهلي

وَأَتْرَكَ لَكَ الشَّامَ الَّذِي ضَاقَ رُحْبُهُمَا
عَلَيْكَ وَلَمْ يَهْنِكْ بِهِنَّ الْعَيْشُ مِنْ أَجْلِي

جواب معاوية : فَأَجَابَ مَعَاوِيَةَ :

أَأَلَانَ لِمَا أَلَقْتَ الْحَرْبُ بَرَكَةًهَا وَقَامَ بِنَا الْأَمْرِ الْعَجَلِيلُ عَلَى رِجْلِ
غَمَزْتَ قَنَايَ بَعْدَ سَتِينَ حِجَّةً تَبَاعاً كَأَنِّي لَا أَمِرٌّ وَلَا أُحْلِي^(١)
أَتَيْتَ بِأَمْرٍ فِيهِ لِلشَّامِ فِتْنَةٌ وَفِي دُونَ مَا أَظْهَرْتَهُ زَلَّةُ النَّعْلِ
فَقُلْتُ لَكَ الْقَوْلَ الَّذِي لَيْسَ ضَائِرًا وَلَوْ ضُرَّ لَمْ يَضُرَّكَ حَمْلُكَ لِي ثِقَلِي
فَعَاتَبْتَنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْسَةَ كَأَنَّ الَّذِي أُبْلِيكَ لَيْسَ كَمَا أُبْلِي^(٢)
فِيَا قَبَّحَ اللَّهُ الْعِتَابَ وَأَهْلَهُ أَلَمْ تَرَ مَا أَصْبَحَتْ فِيهِ مِنَ الشُّغْلِ
فَدَعُ ذَا وَلَكِنْ هَلْ لَكَ الْيَوْمَ حِيلَةٌ تَرُدُّ بِهَا قَوْمًا مَرَّاجِلُهُمْ تَغْلِي
دَعَاهُمْ عَلِيٌّ فَاسْتَجَابُوا لِدَعْوَةٍ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ ثَرَا الْمَالِ وَالْأَهْلِ
إِذَا قُلْتُ هَابُوا حَوْمَةَ الْمَوْتِ أَرْقَلُوا إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالَ الْهَلْدُوكِ إِلَى الْفَحْلِ

فلما أتى عمرًا شعرُ معاوية أتاه فأعتبه وصار أمرهما واحدًا .

ثم إنَّ عليًّا دعا في هذا اليوم هاشم بن عتبة ومعه لواءه ، وكان أعور ،
فقال له : يا هاشم ، حتَّى متى تأكل الخبز وتشرب الماء ؟ فقال هاشم :
لأجهدنَّ عليَّ ألاَّ أرجعَ إليك أبدًا . قال علي : إنَّ بإزائك ذا الكلاع ،

تحضيض على
هاشم بن عتبة

(١) في الأصل : « بعد سبعين حجة » ، والصواب ما أثبت من ح (٢ : ٢٧٥) وذلك لأن
معاوية حين وقعة صفين كان عمره نحواً من ٥٧ سنة ، فإن صفين كانت في سنتي ٣٦ - ٣٧
وكانت وفاة معاوية سنة ٦٠ وله ثمانون سنة .

(٢) الإبلاء : الإخبار ، يقال ابتليته فأبلاني ، أي استخبرته فأخبرني . ح : « تعاتبني » .

وعنده الموتُ الأحمر؟ فتقدم هاشم، فلما أقبل قال معاوية: من هذا المقبل؟ فقيل هاشم المرقال. فقال: أعورُ بنى زهرة قاتله الله! وقال: إن حماة اللوائِ ربيعة، فأجبلوا القيداح فَمَنْ خَرَجَ سَهْمُهُ عِبَيْتُهُ لَهُمْ. فخرج سهمُ ذِي الكَلَّاعِ لبكر بن وائل^(١)، فقال: تَرَحَّكَ اللهُ مِنْ سَهْمِ ذِي الكَلَّاعِ سَهْمِ ذِي الكَلَّاعِ كَرِهْتِ الضَّرَابِ^(٢). وإنَّما كان جُلُّ أَصْحَابِ عَلِيٍّ أَهْلَ اللِّوَاءِ مِنْ رِبِيعَةَ؛ لِأَنَّهُ أَمَرَ حِمَاةً مِنْهُمْ أَنْ يُحَامُوا عَنِ اللِّوَاءِ. فَأَقْبَلَ هَاشِمٌ وَهُوَ يَقُولُ:

أَعْوَرُ يُبْغِي نَفْسَهُ خِلَاصًا مِثْلَ الْفَنَيْقِ لِابْسَاءٍ دِلَاصًا
 قَدْ جَرَّبَ الْحَرْبَ وَلَا أَنْاصَا^(٣) لِأَدِيَّةٍ يَخْشَى وَلَا قِصَاصَا
 كُلُّ امْرِئٍ وَإِنْ كَبَا وَحَاصَا^(٤) لَيْسَ يَرَى مِنْ مَوْتِهِ مَنَاصَا^(٥)

وحمل صاحب لواءِ ذِي الكَلَّاعِ - وهو رجلٌ من عُذْرَةَ - وهاشمٌ حاسر وهو يقول:

يَا أَعْوَرَ الْعَيْنِ وَمَا بِي مِنْ عَوْرٍ اثْبُتْ فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ فَرَعَى مُضْرٍ
 نَحْنُ الْيَمَانُونَ وَمَا فِينَا خَوْرٍ كَيْفَ تَرَى وَقَعَ غُلَامٍ مِنْ عُذْرٍ^(٦)
 يَنْعَى ابْنَ عَفَّانٍ وَيَلْحَى مَنْ غَدْرٍ سَيَّانٍ عِنْدِي مَنْ سَعَى وَمَنْ أَمْرٍ

(١) هم بكر بن وائل بن قاسط بن أفضى بن دعوى بن جديلة بن أسد بن ربيعة، فهم ربييون. وفي الأصل: «بكر بن وائل»، والصواب: «لبكر» كما أثبت.

(٢) انظر ما سبق في ص ٢٢٧.

(٣) المعروف ناص ينوص: هرب وفر.

(٤) كبا: انكب على وجهه. حاص: هرب. ح: «وإن بى».

(٥) في الأصل: «ليس له»، وأثبت ما في ح (٢: ٢٧٥). وفي ح أيضاً: «من

يومه».

(٦) الغلام يقال للرجل من حين يولد إلى أن يشيب. وعذر: ترخيم عذرة لغير نداء.

وعذرة من قبائل قضاة.

فاختلفا طعنيتين ، فطعنه هاشمٌ فقتله ، وكثرت القتلى ، وحمل
ذو الكلاع فاجتلد الناس ، فقتلا جميعاً^(١) وأخذ ابن هاشم اللواء

رثاء ابن هاشم . وهو يقول :
لأبيه

أهـاشم بن عتـبـة بن مالـك أعـزـز بشيـخ من قـريش هـالك
تـخـبـطه الخيـلات بالسـنابـك في أسـود من نـقعـهن حـالك
أبـشـر بـحـور العـين في الأرائـك والرؤـح والرـيحان عند ذلك

نصر : حدثنا عمرو بن شمر قال : لما انقضى أمر صفين وسلم الأمر
الحسن عليه السلام إلى معاوية ، [و] وفدت عليه الوفود ، أشخص
عبدُ الله بن هاشمٍ إليه أسيراً ، فلما أدخل عليه مثل بين يديه وعنده
عمرو بن العاص فقال : « يا أمير المؤمنين ، هذا المختال^(٢) ابن المرقال
فدونك الضبُّ المَضْبُّ^(٣) ، المغترُّ^(٤) المفتون ؛ فإنَّ العصا من العَصِيَّة ،
وإنما تلد الحيَّة حيَّة ، وجزاءُ السيئة سيئةٌ مثلها » . فقال له ابن هاشم :
ما أنا بأوَّل رجلٍ خذله قومه ، وأدركه يومه^(٥) . فقال معاوية : تلك
ضغائنُ صفين وما جنى عليك أبوك . فقال عمرو : أمكِنِّي منه فأشخبَ
أوداجه على أثباجه . فقال له ابن هاشم : فهلاً كانت هذه الشجاعة
منك يا ابن العاص أيام صفين حين ندعوك إلى النزال ، وقد ابتلَّت
أقدام الرِّجال ، من نَقِيع الجِريال ، وقد تضايقت بك المسالك ، وأشرفت
فيها على المهالك . وأيمُ الله لولا مكانك منه لنشبت لك مني خافيةٌ أرميك

عبد الله بن هاشم
في مجلس معاوية

(١) ح : « فقتل هاشم وذو الكلاع جميعاً » .

(٢) المختال : المتكبر المعجب بنفسه . وفي الأصل : « المختال » ، صوابه في ح (٢ : ٢٧٦)

(٣) المضب : الذي يلزم الشيء لا يفارقه ، وأصل الضب اللصوق بالأرض .

(٤) في الأصل : « المن » ، صوابه في ح .

(٥) ح : « وأسلمه يومه » .

من خلالها أحدًا من وقع الأشافي^(١) ، فإنك لا تزال تكثر في هوسك
وتخبط في دهشك ، وتنشِبُ في مرسِك ؛ تخبُطُ العشواء ، في الليلة
الجندِسِ الظلماءِ . قال : فأعجبَ معاويةَ ما سمع من كلام ابن هاشم
فأمر به إلى السجن وكفَّ عن قتله ، فبعث إليه عمرو بأبياتٍ يقولها له :

عتاب عمرو
لمعاوية في ابن
هاشم

أمرتُك أمراً حازماً فعصيتني وكان من التوفيق قتلُ ابن هاشم-
وكسان أبوه يا معاويةُ الذي رماك على جدِّ بحزِّ الغلاصم-
فما برحوا حتى جرت من دمانا بصيفين أمثالُ البحور الخضارم-
وهذا ابنه والمرءُ يشبه أصله ستقرع إن أبقيتهُ سنَّ نادم-

كتاب ابن هاشم

فبلغ ذلك ابنَ هاشم، وهو في محبسه فكتب إلى معاوية :

معاوي إن المرءَ عميراً أبت له ضغينةُ صدرٍ وُدُّها غير سالم^(٢)
يرى لك قتلي يا ابنَ حربٍ وإنما يرى ما يرى عمرو ملوكُ الأعاجم-
على أنَّهم لا يقتلون أسيرهم إذا كان منهم منعةٌ للمسلم-
وقد كان منّا يوم صيفين نفرةً عليك جناها هاشمٌ وابن هاشم-
قضى الله فيها ما قضى ثمَّت انقضى وما ماضى إلا كأضغاثِ حالم-
هي الوقعةُ العُظمى التي تعرفونها وكلُّ على ما قد مضى غيرُ نادم-
فإن تعف عني تعف عن ذي قرابةٍ وإن ترَ قتلي تستحلُّ محارمي

(١) الأشافي : جمع إشفي ، وهي مخصف الإسكاف . وفي الأصل : « الأثافي » بالثاء ،
صوابه في ح (٢ : ٢٧٦) .

(٢) في الأصل : غشها غير سالم ، وأثبت ما في ح .

آخرُ الجزء الخامس يتلوه الجزء السادس : « نصر عمرو بن شمر ،
عن السدى ، عن عبد خير الهمداني » . وصلى الله على سيدنا محمد النبي
 وآله والحمد لله رب العالمين ، ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان .

وجدت في الجزء الثامن من نسخة عبد الوهاب بخطه : « سجع
جميعه من الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ، الأجلُّ السيد
الأوحد الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني وابناه
القاضيان أبو عبد الله محمد وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله محمد
ابن القاضي أبي الفتح بن البيضاوي ، والشريف أبو الفضل محمد
ابن علي بن أبي يعلى الحسيني ، وأبو منصور محمد بن محمد بن قرمي ،
بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي . وذلك
في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة » .

الجزء السادس من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز

رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد

رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت

رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري

رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي

رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي

سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بـ ابن المنجم - غفر الله له .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي ، قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر : قال أبو الحسن محمد ابن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي : قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن عقبة : قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز : قال أبو الفضل نصر بن مزاحم :

مصرع هاشم بن
عتبة ورسالته
إلى علي

عمرو بن شمر ، عن السدي عن عبد الخير الهمداني قال : قال هاشم ابن عتبة : أيُّها الناس ، إني رجلٌ ضخم ، فلا يهولنكم مسقطي إن أنا سقطت ؛ فإنه لا يُفرغ مني أقلُّ من نحرٍ جزورٍ حتى يفرغ العزار من جزرها . ثم حمل فصرع ، فمرَّ عليه رجلٌ وهو صريعٌ بين القتلى فقال له : اقرأ [علي] أمير المؤمنين السلام ورحمة الله ، وقل له : أنشدك بالله إلا أصبحت وقد ربطت مَقاوِدَ خيلك بأرجل القتلى ، فإنَّ الدبَّرة تصبح غدًا^(١) لمن غلب على القتلى . فأخبر الرجلُ علياً بذلك ، فسار عليٌّ في بعض الليل حتى جعل القتلى خلف ظهره ، وكانت الدبَّرة له عليهم .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن رجل^(٢) ، عن أبي سلمة ، أن هاشم
تخريص هاشم
ابن عتبة

(١) الدبَّرة ، بالفتح : العاقبة . في الأصل : « تصبح عندك » ، صوابه في ح (٢: ٢٧٨) .
(٢) ح : « نصر وحدثنا عمر بن سعد عن الشعبي » .

ابن عتبة دعا في الناس عند المساء : « أَلَا مَنْ كَانَ يَرِيدُ اللَّهَ وَالِدَارَ
الْآخِرَةَ فَلْيَقْبَلِ » . فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نَاسٌ ، فَشَدَّ فِي عَصَابَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى
أَهْلِ الشَّامِ مِرَاراً ، فَلَيْسَ مِنْ وَجْهِ يَحْمِلُ عَلَيْهِ ^(١) إِلَّا صَبَرُوا لَهُ وَقُوتِلَ
فِيهِ قِتَالاً شَدِيداً ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « لَا يَهْوِلَنَّكُمْ مَا تَرُونَ مِنْ صَبْرِهِمْ ،
فَوَاللَّهِ مَا تَرُونَ مِنْهُمْ إِلَّا حَمِيَّةَ الْعَرَبِ وَصَبْرَهَا تَحْتَ رَايَاتِهَا ، وَعِنْدَ مِرَاكِزِهَا ،
وَإِنَّهُمْ لَعَلَى الضَّلَالِ وَإِنَّكُمْ لَعَلَى الْحَقِّ . يَا قَوْمَ أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَاجْتَمِعُوا ،
وَامشُوا بِنَا إِلَى عَدُوِّنَا عَلَى تَوْدَةٍ رَوِيداً . ثُمَّ تَأَسَّوْا وَتَصَابِرُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ
وَلَا يُسَلِّمْ رَجُلٌ أَخَاهُ ، وَلَا تَكْثُرُوا الْاِلْتِفَاتِ ، وَاصْمُدُوا صَمْدَهُمْ ،
وَجَالِدُوهُمْ مُحْتَسِبِينَ ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ » . فَقَالَ
أَبُو سَلْمَةَ : فَمَضَى فِي عَصَابَةٍ مِنَ الْقُرَاءِ فَقَاتَلَ قِتَالاً شَدِيداً هُوَ وَأَصْحَابُهُ ،
حَتَّى رَأَى بَعْضَ مَا يُسِيرُونَ بِهِ ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَتَى شَابٌّ يَقُولُ :

أَنَا ابْنُ أَرْبَابِ الْمُلُوكِ غَسَّانُ وَالذَّائِنُ الْيَوْمَ بَدِينِ غَسَّانُ
أَنْبَاءَنَا أَقْوَامَنَا بِمَا كَانَ ^(٢) أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ ابْنَ عَفَّانُ

هاشم والفئى
الفسانى ميته

ثُمَّ شَدَّ فَلَا يَنْثَنِي يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ ، ثُمَّ [جَعَلَ] يَلْعَنُ [عَلِيًّا] وَيَشْتَمُهُ
وَيَسْهَبُ فِي ذِمَّةِ ^(٣) ، فَقَالَ لَهُ هَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ : « إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ بَعْدَهُ
الْخِصَامُ ، وَإِنَّ هَذَا الْقِتَالَ بَعْدَهُ الْحِسَابُ . فَاتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ رَاجِعٌ إِلَى رَبِّكَ
فَسَائِلُكَ عَنْ هَذَا الْمَوْقِفِ وَمَا أَرَدْتَ بِهِ ^(٤) » . قَالَ : فَإِنِّي أُقَاتِلُكُمْ لِأَنَّ
صَاحِبَكُمْ لَا يَصِلُنِي كَمَا ذُكِرَ لِي ، وَأَنْكُمْ لَا تَصِلُونِ ، وَأُقَاتِلُكُمْ أَنَّ
صَاحِبَكُمْ قَتَلَ خَلِيفَتَنَا وَأَنْتُمْ وَازَرْتُمُوهُ عَلَى قَتْلِهِ . فَقَالَ لَهُ هَاشِمُ : « وَمَا أَنْتَ
وَإِبْنَ عَفَّانِ ؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَقُرَّاءُ النَّاسِ ، حِينَ أَحْدَثَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَلَيْهِمْ » ، صَوَابُهُ فِي ح .

(٢) ح (٢ : ٢٧٨) : « أَنْبَاءَنَا قَرَاؤُنَا » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَيَشْتَمُ وَيَكْثُرُ الْكَلَامُ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ح .

(٤) ح : « وَعَنْ هَذَا الْمَقَالِ » .

أحداثاً وخالفَ حكمَ الكتابِ ، وأصحابُ محمدٍ هم أصحابُ الدِّينِ ، وأولى بالنظرِ في أمورِ المسلمين . وما أظنُّ أن أمرَ هذه الأمةِ ولا أمرَ هذا الدِّينِ عنَّاكَ طرفةَ عينٍ قطُّ . قال الفتي : أَجَلُ أَجَلٌ ، والله لا أكذبُ فإن الكذبَ يضرُّ ولا ينفعُ ، وَيَشِينُ ولا يزينُ . فقال له هاشم : « إن هذا الأمرَ لا علمَ لك به ، فخذله وأهلَ العلمِ به » . قال : أَظنُّك والله قد نصحتني . وقال له هاشم : وأما قولك إنَّ صاحبنا لا يصلِّي فهو أول من صلَّى مع رسول الله وأفقَّهه في دين الله ، وأولاه برسول الله . وأما من ترى معه فكأنهم قارئُ الكتابِ ، لا ينامون الليلَ تهجُّداً . فلا يغررك عن دينك الأَشقياءُ المغرورون » . قال الفتي : يا عبد الله ، إني لأظنُّك امرأً صالحاً ، [وأظنني مخطئاً آثماً] ، أخبرني هل تجد لي من توبة ؟ قال : « نعم ، تُبُّ إلى الله يَتُّبُ عليك ؛ فإنه يقبلُ التوبةَ عن عباده ويعفو عن السيئات ، ويحبُّ التَّوابين ويحبُّ المتطهِّرين » . قال : فذهب الفتي بين الناس راجعاً ، فقال له رجلٌ من أهل الشام : خَدَعَكَ العِراقِيُّ ! قال : لا ، ولكن نصحتني العِراقِيُّ ! وقاتلَ هاشمٌ هو وأصحابه قتالاً شديداً حتى أتت كتيبةٌ لتنوخَ فشدُّوا على الناس ، فقاتلَهُم وهو يقول :

أَعورٌ يَبغِي أهله مَحَلًّا لا بد أن يَفُلَّ أو يُفَلَّا^(١)

قد عالَجَ الحِياةَ حتَّى مَلَأَ

حتى قتل تسعة نفر أو عشرة ، وحمل عليه الحارثُ بن المنذر التنوخي فطعنهُ فسقط ، وبعث إليه عليٌّ : أن قدَّم لواءك . فقال للرسول : انظرهُ إلى بطني .. فاذا هو قد انشق . فأخذ الرّايةَ رجلٌ من بكر بن وائل ، ورفع هاشمٌ رأسه فإذا هو بعبيد الله بن عمر بن الخطاب قتيلاً إلى جانبه ، فحَبَّأ^(٢)

(١) في الأصل : « يغل أو يفلا » ، صوابه مما سبق ص ٣٢٧ .

(٢) في الأصل : « فحجنا » ، والوجه ما أثبت .

حتى دنا منه ، فعرض على ثديه حتى نبتت فيه أنيابه^(١) . ثم مات هاشم وهو على صدر عبید الله بن عمر ، وضرب البكرى فوقه ، ورفع رأسه فأبصر عبید الله بن عمر قريباً منه ، فحبأ إليه^(٢) حتى عرض على ثديه الآخر حتى نبتت^(٣) أنيابه فيه ، ومات أيضاً ، فوجدوا جميعاً على صدر عبید الله بن عمر ، هاشم والبكرى قد ماتا جميعاً .

ميتة هاشم
والبكرى على
صدر عبید
الله بن عمر

ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعاً شديداً ، وأصيب معه عصابة من أسلم من القرأء ، فمر عليهم على وهم قتلى حول أصحابه الذين قتلوا معه فقال :

أثر مصرع هاشم

جَزَى اللهُ خَيْراً عُصْبَةً أَسْلَمِيَّةً صَبَّاحَ الْوُجُوهِ صُرَّعُوا حَوْلَ هَاشِمٍ
يزيد، وعبد الله بشر، ومعبد وسفيان، وابنا هاشم ذى المكارم^(٤)
وعروة لا يبعد ثناها وذكره إذا اخترطت يوماً خفاف الصوارم^(٥)

ثم قال عبد الله بن هاشم وأخذ الراية ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « يأيها الناس ، إن هاشماً كان عبداً من عباد الله الذين قدر أرزاقهم ، وكتب آثارهم ، وأحصى أعمالهم ، وقضى آجالهم ؛ فدعاه ربه الذى لا يعصى فأجابته ، وسلم الأمر لله وجاهد فى طاعة ابن عم رسول الله ، وأول من آمن به ، وأفقههم فى دين الله ، المخالف لأعداء الله المستحلين ما حرم الله ، الذين عملوا فى البلاد بالجور والفساد ، واستحوذ عليهم الشيطان فزيّن لهم الإثم والعدوان . فحق عليكم جهاد من خالف سنة

خطبة عبد الله
ابن هاشم حين
أخذ راية أبيه

(١) نبتت أنيابه : نشبت . وفى الأصل : « تبيذت » ، وليس بشيء .

(٢) فى الأصل : « فحبأ إليه » ، والصواب ما أثبت . ولم أعر على هذا الخبر فى ح .

(٣) فى الأصل : « تبيذت » ، والوجه ما أثبت . وانظر ما سبق فى التنبيه الأول .

(٤) ح : « يزيد وسعدان وبشر ومعبد * وسفيان وابنا معبد » .

(٥) ثناها ، أجدر بها أن تكون : « نشاء » بتقديم النون ، وهو ما أخبرت به عن الرجل

من خير أو شر . اخترط السيف : استله .

رسولِ الله ، وعطلَّ حدودَ الله ، وخالفَ أولياءَ الله . فجودوا بمُهَجِ أنفُسِكُمْ في طاعةِ الله في هذه الدنيا ، تصيبوا الآخرة والمنزلَ الأعلى ، والمُلْكَ الذي لا يبلى . فلو لم يكن ثوابٌ ولا عقابٌ ولا جنةٌ ولا نار ، لكان القتالُ مع عليٍّ أفضلَ من القتالِ مع معاوية ، ابنِ أكَالَةِ الأَكْبَادِ . فكيف وأنتم ترجون ما ترجون .

من شعر صفين

وقالت امرأة من أهل الشام :

لا تعدموا قوماً أذاقوا ابنَ ياسرٍ
فنحن قتلنا اليشربى بنِ مِحصنٍ
شعوباً ولم يُعطوكم بالخزائمِ
خطيبِكمُ وابنِ بُدَيْلٍ وهاشمِ
وقال رجل من بني عذرة :

لقد رأيتُ أموراً كلُّها عجبٌ
لما غَدَوْنَا وَغَدَوْنَا كُلُّنَا حَنِقُ
وما رأيتُ كأيِّامِ بِصِيفِنَا
خيلاً تجولُ وخيلاً في أعنتها
كما رأيتَ الجِمالَ الجِلَّةَ الجُونَا
ثم ابتدلنا سيوفاً في جماجمهم
وآخرونَ على غيظٍ يُرامُونَا
كأنها في أكفِّ القومِ لامعةٌ
ومما نُساقِيهم من ذاك يَجْزُونَا
ثم انصرفنا كأشلاءٍ مقطعةً
سلاسلُ البرقِ يَجْدَعُن العرانيْنَا
وقال عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن يساف الأنصاري ،

رثاء أبي عمرة
ابن عمرو بن
محسن

قال : وفي حديث عمرو بن شمر : قال النجاشي يبكي أبا عمرة بن عمرو بن محسن^(١) وقتل بصفين :
لنعم فتى الحيين عمرو بن محسنٍ
إذا صائح الحى المصبحِ ثوباً^(٢)

(١) هو بشير بن عمرو بن محسن الأنصاري . ترجمته في ١٨٥ .

(٢) صدر البيت يشهد بأن اسمه «عمرو» ، وهو أحد الأقوال التي قيلت في اسمه . وفي الإصابة :

« وقال ابن الكلبي : اسمه عمرو بن محسن » . المصباح : الذي صبحته الغارة . وفي الأصل : « المصباح » صوابه في ح (٢ : ٢٧٨) . والتشويب : الاستصراخ ، وأصله أن يلوح المستصرخ بثوبه ليرى ويشهر . ح : « إذا ما صارخ الحى » .

إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ، بَيْنَهَا قِصْدُ الْقَنَا
 لَقَدْ فُجِعَ الْأَنْصَارُ طُرّاً بِسَيْدِ
 فَيَارُبِّ خَيْرٍ قَدْ أَفْدَتْ، وَجَفْنَةٌ
 وَيَارِبُ خَصْمٍ قَدْ رَدَدَتْ بَغِيظَهُ
 وَرَايَةَ مَجْدٍ قَدْ حَمَلَتْ وَغَزْوَةَ
 حَوْطَا عَلَى جُلِّ الْعَشِيرَةِ مَا جَدَّ
 طَوِيلَ عَمُودِ الْمَجْدِ رَحْباً فِنَاؤُهُ
 عَظِيمَ رَمَادِ النَّارِ لَمْ يَكُ فَاحِشاً
 وَكُنْتَ رَبِيعاً يَنْفَعُ النَّاسَ سَيْبُهُ
 فَمَنْ يَكُ مَسْروراً بِقَتْلِ ابْنِ مِخْصَنِ
 وَغُودِرٍ مَنْكَباً لِفَيْهِهِ وَوَجْهَهُ
 فَإِنْ تَقْتُلُوا الْحَرَ الْكَرِيمَ ابْنَ مِخْصَنِ
 وَإِنْ تَقْتُلُوا ابْنَ بُدَيْلٍ وَهَاشِماً
 وَنَحْنُ تَرْكُنَا حِميراً فِي صَفُوفِكُمْ
 وَأَفْلَتْنَا تَحْتَ الْأَسِنَّةِ مَرْتُدُّ
 وَنَحْنُ تَرْكُنَا عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْقَنَا
 بِصِفِّينِ لَمَا أَرَفَضْنَا عَنْهُ صَفُوفِكُمْ

يُثْرَنَ عَجَاجاً سَاطِعاً مَتَنَصِّباً
 أَخَى ثِقَةً فِي الصَّالِحِينَ مُجْرَباً
 مَلَأَتْ، وَقِرْنٍ قَدْ تَرَكَتَ مَخِيْباً^(١)
 فَآبَ ذَلِيلاً بَعْدَ مَا كَانَ مُغْضَباً
 شَهَدَتْ إِذَا النَّكْسُ الْجَبَانَ تَهَيَّباً
 وَلَمْ يَكُ فِي الْأَنْصَارِ نِكْساً مُؤَنَّباً^(٢)
 خَصِيْباً إِذَا مَا رَائِدِ الْحَى أَجْدَباً^(٣)
 وَلَا فَشِلاً يَوْمَ الْقِتَالِ مَغْلَباً
 وَسَيْفاً جُرَازاً بِاتِكَ الْحَدِّ مِقْضَباً
 فَعَاشَ شَقِيْباً ثُمَّ مَاتَ مَعْدَباً
 يُعَالِجُ رُمْحاً ذَا سِنَانٍ وَثَعْلَباً
 فَنَحْنُ قَتَلْنَا ذَا الْكَلَاعِ وَحَوْشَباً
 فَنَحْنُ تَرْكُنَا مِنْكُمْ الْقِرْنَ أَعْضَباً
 لَدَى الْمَوْتِ صَرَعَى كَالنَّخِيلِ مَشْدَباً
 وَكَانَ قَدِيْماً فِي الْفِرَارِ مُجْرَباً
 أَخَاكُمْ عُبَيْدَ اللَّهِ لِحَمّاً مَلْحَباً
 وَوَجْهَ ابْنِ عَتَّابٍ تَرْكُنَاهُ مُلْغَباً^(٤)

(١) ح : « مسلبا » .

(٢) ح : « حويطاً » . في الأصل : « عضباً مشيباً » ، وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « حصينا » ، وصوابه في ح .

(٤) ح : « عنه رجالكم » . وألغبه : أنصبه .

وطلحة من بعد الزبير ولم ندع لضبة في الهيجا عريفاً ومنكياً^(١)
ونحن أحطنا بالبعير وأهله ونحن سقيناكم سماماً مقشياً^(٢)
نصر : وكان ابن محصن من أعلام أصحاب علي عليه السلام ،
قُتل في المعركة ، وجَزَع علي عليه السلام لقتله .

قال : وفي قتل هاشم بن عتبة يقول أبو الطفيل عامر بن واثلة ، جزع على مصرعه
وهو من الصحابة ، وقيل إنه آخر من بقي من صحب رسول الله صلى
الله عليه ، وشهد مع علي عليه السلام صفين ، وكان من مخلصي
الشيعة^(٣) :
رثاء أبي الطفيل
هاشم

ياهاشمَ الخيرِ جُزيتَ الجنَّةُ قاتلتَ في اللهِ عِدُوَّ السُّنَّةِ
والتَّاركى الحَقِّ وأهلَ الظَّنَّةِ أعْظِمُ بما فُزْتُ به من مِنته
صَيَّرنى السُّدُورُ كَأَنَّى شِنَّةِ ياليتَ أهلي قد علَونى رَنه^(٤)
من حَوْبَةِ وَعَمَّةٍ وَكَنه^(٥)

نصر : والحوبة القرابة ، يقال لى فى بنى فلان حوبة أى قُربى .

نصر ، عن عمرو بن شمر بإسناده قال : قال رجل يومئذٍ لعديّ
ابن حاتم - وكان من جِلَّة^(٦) أصحاب علي عليه السلام - : يا أبا طريف
محاكاة عدى بن
حام

(١) العريف : النقيب ، وهو دون الرئيس . والمنكب ، كمجلس : عون العريف . وقال
الليث : رأس العرفاء .

(٢) البعير ، يعنى جمل عائشة الذى نسبت إليه الوقعة . والمقشب : المخلوط .

(٣) ترجمته سبقت فى ص ٣٠٩ .

(٤) الرنة : صيحة النياحة . وفى ح (٢ : ٢٧٩) :

* وسوف تعلق حول قبرى رنه *

(٥) الحوبة ، جاء فى تفسيرها عن أبي عبيد : « وبعض أهل العلم يتأوله على الأم خاصة .
قال : وهى عندى كل حرمة تضيع إن تركها ، من أم أو أخت أو ابنة أو غيرها . والكنة ،
بالفتح : امرأة الابن وامرأة الأخ .

(٦) ح : « جملة » .

ألم أسمعك تقول يوم الدار : « والله لا تحبُّ فيها عناقٌ حَوْلِيَّةٌ^(١) » ،
وقد رأيتَ ما كان فيها^(٢) ؟ - وقد كانت فقئت عين عدى وقاتل
بنوه^(٣) - قال : بلى والله لقد حَبَقْتُ^(٤) فيه العناقُ والتيس الأعظم .

هزيمة الضحاك
وعتبة بن
أبي سفيان

وبعث عليٌّ خيلاً ليحبسوا عن معاويةَ مادَّةً ، فبعث معاويةُ الضحاكَ
ابن قيسٍ الفِهْرِيَّ في خيلٍ إلى تلك الخيل فأزالوها ، وجاءت عيونُ
عليٍّ فأخبرته بما قد كان ، فقال عليٌّ لأصحابه : فما ترون فيما هاهنا ؟
فقال بعضهم : نرى كذا . وقال بعضهم : نرى كذا . فلما رأى ذلك
الاختلافَ أمرهم بالغدوِّ إلى القوم ، فغاداهم إلى القتال قتالِ صفين ،
فانهزم أهلُ الشام وقد غلب أهلُ العراق على قتلى أهل حمص ، وغلب
أهلُ الشام على قتلى أهلِ العالية ، وانهزم عتبة بن أبي سفيان عشرين
فرسخاً عن موضع المعركة حتى أتى الشام . فقال النجاشي من قصيدة أولها :

شعر النجاشي
في فرار عتبة

لقد أمعنت يا عتَبَ الفِرَارِ وأورثك الوغى خِزياً وعاراً
فلا يُحمِدُ خُصاك سوى طِمِرٍ إذا أجرَيْتَهُ انهمراً انهماراً
وقال كعب بن جُعيل ، [وهو شاعر أهل الشام ، بعد رفع المصاحف ،
يذكر أيامَ صِفِّين ويحرِّض معاوية] :

شعر كعب بن
جُعيل في أيام
صفين

معاوى لا تنهَضُ بغير وثيقةٍ فإنَّك بعد اليوم بالذُّلِّ عارفٌ

(١) الحبق : ضراط المعز . وفي الأصل : « لا تخنق » ، صوابه في ح . والعناق ، بالفتح :
الأنثى من ولد المعز . والحولية : التي أتى عليها حول . ويروى أيضاً : « لا تحبُّ في هذا الأمر
عناق حولية » قال الميداني : « يضرب المثل في أمر لا يعبا به ولا غير له ، أي لا يدرك فيه ثأر »
وأول من قال هذا المثل عدى حين قتل عثمان . فيها : أي في هذه الحادثة .

(٢) أي من وقعتي الجمل و صفين ، إذ طولب فيهما بدم عثمان .

(٣) عند الميداني : « فلما كان يوم الجمل فقئت عين عدى وقاتل ابنه بصفين » .

(٤) في الأصل : « خنقت » ، صوابه في ح وأمثال الميداني .

تركتُم عبیدَ اللّٰه بالقاءِ مُسنَدًا
 ألا إنّما تبكى العیونُ لفارسٍ
 ینوءُ وتعلوه شآبیبُ من دَمٍ
 یحلّلنّ عنه زرّ دِرْعِ حصینةٍ
 تبدّل من أسماءِ أسیافٍ وائلٍ
 ألا إنّ شرّ الناسِ فی الناسِ کلّهم
 وفرّت تمیمٌ سعدها وربابها

یمجُّ نجیعاً والعروقُ نوازفُ
 بصیفین أجلّت خیلُهُ وهو واقفُ
 كما لآخ فی جیب القمیص اللّفائفُ
 ویبّدین عنه بعدهنّ معارفُ^(١)
 وكان فتی لو أخطأته المتالفُ^(٢)
 بنو أسدٍ ، إننی لما قلتُ عارفُ
 ونخالفت الجعراءُ فیمن یخالفُ^(٣)

رد أبو جهمة
 الأسدی

فرد علیه أبو جهمة الأسدی فقال :

تعرفتَ والعرفّ تمج أمه
 أغرتم علینا تسرقون بناتینا
 یجدالد من دون ابن عمّ محمدٍ
 فما برحوا حتی رأى اللّٰه صبرهم

فإن كنت عرافاً فليست تُقائفُ^(٤)
 وليس لنا فی قاع صیفین قائفُ
 من الناسِ شهباءُ المناكبِ شارفُ
 وحتى أتیحت بالأكفّ المصاحفُ^(٥)

(١) ح (١ : ٤٩٨) : « وأنكر منه بعد ذلك معارف » .

(٢) أسماء هذه هي بنت عطارذ بن حاجب بن زرارة ، زوج عبید اللّٰه بن عمر ، كان قد أخرجها مع زوجته الأخرى بحرية بنت هانيء بن قبيصة الشيباني؛ لينظرا إلى قتاله ، كما في ح (١ : ٤٩٩) .

(٣) في الأصل : « وجالت تميم » ، وأثبت ما في ح (٢ : ٢٧٩) . والجعراء : لقب بني العنبر بن عمرو بن تميم . انظر القاموس (جعر) . وفي الأصل : « الجعداء » ، صوابه ما أثبت من ح . وقد سبق بعض أبيات هذه القصيدة في ص ٢٩٨ - ٢٩٩ . وقال ابن أبي الحديد في (١ : ٤٩٨) : « قلت : هذا الشعر نظمه كعب بن جعيل بعد رفع المصاحف وتحكيم الحكيم يذكر فيه ما مضى لهم من الحرب على عادة شعراء العرب » .

(٤) تمج أمه ، كذا وردت في الأصل .

(٥) هذا البيت وسابقه يرويان في شعر كعب بن جعيل ، كما سبق في ٢٩٩ . وهذا البيت أيضاً يروي للحصين بن الحزام المرى ، كما في اللسان (٦ : ٦٩) .

وقال أبو جهمة الأسدي :

أنا أبو جهمة في جلد الأسد على منه لبْدُ فوق لبْدِ
أهجو بني تغلب ما ينجي النقد^(١) أقود من شئت وصعب لم يُقَدِّ

هجا عتبة
لكعب بن جعيل

وقال عتبة يهجو كعب بن جعيل مجيباً له^(٢) :

سُمِّيتَ كعباً بشرَّ العظامِ وكان أبوك سميَّ الجعل^(٣)
وكان مكانك^(٤) من وائلٍ مكان القراد من أستِ الجملِ

وقال كعب مجيباً له :

* سُمِّيتَ عتاباً ولست بمُعْتَبِ *

ثم إنَّ علياً أمر مناديه فنادى في الناس : أن أخرجوا إلى مصافكم .
فخرج النَّاسُ إلى مصافهم ، واقتتل الناسُ ، وأقبل أبو الأعور السلمي
فقال :

ارتجاز أبي الأعور
وعبد الرحمن بن
خالد

أضربهم ولا أرى علينا كفى بهذا حزننا علينا
وأقبل عبد الرحمن بن خالد وهو يقول :

أنا عبد الرحمن وابن خالد أضرب كلَّ قدمٍ وساعدٍ
نصر : ثم كانت بين الفريقين الوقعة المعروفة بـ « وقعة الخميس » ،

وقعة الخميس

(١) النقد ، بالتحريك : جنس من الغم قباح الوجوه صغار الأرجل ، يقال فيها : « أذل من نقد » .

(٢) ح (٢ : ٢٨٠) : « وهجا كعب بن جعيل عتبة بن أبي سفيان وعيره بالفرار ، وكان كعب من شيعة معاوية لكنه هجا عتبة تحريضاً له » . على أن البيهقي يرويان للأخطل ، انظر ديوانه ٣٣٥ ، وشرح الحيوان (٥ : ٤٤١) حيث تخريج الشعر .

(٣) ح : « يسمي الجعل » .

(٤) ح : « وإن مكانك » . وفي الحيوان : « وأنت مكانك » ، ويروى : « وإن محلك » .

حدثنا بها عمر بن سعد ، عن سليمان الأعمش ، عن إبراهيم الهجري^(١) قال : حدثنا القعقاع بن الأبرد الطهوي قال : والله إنني لواقف قريباً من عليّ بصيفين يوم وقعتة الخميس ، [و] قد التقت مذحج - وكانوا في ميمنة عليّ - وعك وجزام ولخم والأشعرون ، وكانوا مستبصرين في قتال عليّ . ولقد والله رأيت ذلك اليوم من قتالهم ، وسمعت من وقع السيف على الرئوس ، وخبط الخيول بحوافرها في الأرض وفي القتلى ، ما الجبال تهتد^(٢) ولا الصواعق تصعق ، بأعظم هولاً في الصدور من ذلك الصوت . نظرت إلى عليّ وهو قائم فدنوت منه ، فسمعته يقول : « لا حول ولا قوة إلا بالله^(٣) ، والمستعان الله » . ثم نهض حين قام قائم الظهيرة وهو يقول : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ^(٤) ﴾ . وحمل على الناس بنفسه ، وسيفه مجرد بيده ، فلا والله ما حجز بيننا إلا الله رب العالمين ، في قريب من ثلث الليل ، وقتلت يومئذ أعلام العرب . وكان في رأس عليّ ثلاث ضربات ، وفي وجهه ضربتان .

نصر : وقد قيل إن علياً لم يجرح قط .

صرعى يوم
الخميس

وقُتِلَ فِي هَذَا الْيَوْمِ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ^(٥) ، وَقُتِلَ مِنْ أَهْلِ

(١) هو إبراهيم بن مسلم العبدي ، أبو إسحاق الهجري ، قال ابن حجر : « لين الحديث ، رفع موقوفات . من الخامسة » . تقريب التهذيب . وفي ح : « إبراهيم النخعي » ، تحريف .

(٢) الهدة : صوت تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل ، تقول منه : هديده ، بالكسر ، هديدا .

(٣) بعده في ح : « اللهم إليك الشكوى وأنت المستعان » .

(٤) من الآية ٨٩ في سورة الأعراف .

(٥) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري ، شهد بدرأ وما بعدها ، وسمى ذا الشهادتين لأنه شهد للنبي على يهودى في دين قضاه عليه السلام فقال : « كيف تشهد ولم تحضره ولم تعلمه » ؟ قال : يا رسول الله نحن نصدقك على الوحي من السماء فكيف لا نصدقك على أنك قضيتته ؟ فأنفذ عليه السلام شهادته وسماه « ذا الشهادتين » ؛ لأنه صير شهادته شهادة رجلين . الإصابة ٢٢٤٧ وجنى الجنيتين ١٦٠ .

الشَّامَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ ذِي الْكَلَّاعِ الْحَمِيرِي ، فَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ نَهْيَكِ بْنِ
يَسَافِ الْأَنْصَارِي :

يَالْهَفَ نَفْسِي وَمَنْ يَشْفِي حَزَاذَتَهَا إِذْ أَفَلَتَ الْفَاسِقُ الضُّلَيْلُ مِنْطَلِقًا
وَأَفَلَتَ الْخَيْلَ عَمْرُو وَهِيَ شَاحِبَةٌ

جُنْحَ الظُّلَامِ يَحْتُ الرِّكْضَ وَالْعَنْقَا^(١)

وَأَفَتَ مَنِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ إِذْ لَحِقَتْ قُبُ الْبُطُونِ بِهِ ، أَعْجَزُ بِمَنْ لُحِقَا
وَأَنْسَابَ مَرَوَانُ فِي الظُّلْمَاءِ مُسْتَتِرًا تَحْتَ الدُّجَى كَلِمَا خَافَ الرَّدَى أَرْقَا
قَالَ : وَقَالَ مَالِكُ الْأَشْتَرُ :

نَحْنُ قَتَلْنَا حَوْشَهَاءَ لَمَّا غَدَا قَدْ أَعْلَمَا
وَذَا الْكَلَّاعِ قَبْلَهُ وَمَعْبَدًا إِذْ أَقْدَمَا
إِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا أَبَا الْيَقْظَانَ شَيْخًا مُسْلِمًا
فَقَدْ قَتَلْنَا مِنْكُمْ سَبْعِينَ رَأْسًا مُجْرِمًا
أَضْحَوْا بِصِيفَيْنِ وَقَدْ لَاقُوا نَكَالًا مَوْثِمًا

من أشعار صنفين وقال عامر بن الأمين السلمي :

كَيْفَ الْحَيَاةَ وَلَا أَرَاكَ حَزِينًا وَغَبَّرْتَ فِي فِتْنٍ كَذَاكَ سِنِينًا
وَنَسِيتَ تَلْدَاذَ الْحَيَاةِ وَعَيْشَهَا وَرَكِبْتَ مِنْ تِلْكَ الْأُمُورِ فُنُونًا
وَرَجَعْتُ قَدْ أَبْصَرْتُ أَمْرِي كُلَّهُ وَعَرَفْتُ دِينِي إِذْ رَأَيْتَ يَقِينًا
أَبْلَغُ مَعَاوِيَةَ السَّفِيهَةَ بِأَنِّي فِي عُصْبَةٍ لَيْسُوا لَدَيْكَ قَطِينًا
لَا يَغْضَبُونَ لِغَيْرِ ابْنِ نَبِيِّهِمْ يَرْجُونَ فَوْزًا ، إِنْ لَقُوكَ ، ثَمِينًا

وقال عبد الله بن يزيد بن عاصم الأنصاري يرثي من قُتل من أصحابه :
طائفة من المرائي يا عينُ جودِي على قَتَلِي بِصِيفِينَا
أَضْحَوْا رُفَاتًا وَقَدْ كَانُوا عَرَانِينَا

(١) ح : « تحت العجاج تحت » .

أَنى لَهُمْ صَرْفُ دَهْرٍ قَدْ أَضْرَّ بِنَا تَبًّا لِقَاتِلِهِمْ فِي الْيَوْمِ مَدْفُونَا^(١)
كَانُوا أَعَزَّةَ قَوْمِي قَدْ عَرَفْتُهُمْ مَأْوَى الضَّعَافِ وَهُمْ يُعْطُونَ مَا عُونَا
أَعَزُّ بِمَصْرَعِهِمْ ، تَبًّا لِقَاتِلِهِمْ ، عَلَى النَّبِيِّ وَطُوبَى لِلْمُصَابِينَا

وقال النضر بن عجلان الأنصاري :

قَدْ كُنْتُ عَنْ صِيفَيْنِ فِيمَا قَدْ خَلَا وَجُنُودِ صِيفَيْنِ لَعَمْرِي غَافِلَا
قَدْ كُنْتُ حَقًّا لَا أُحَازِرُ فِتْنَةً وَلَقَدْ أَكُونُ بِذَاكَ حَقًّا جَاهِلَا
فَرَأَيْتُ فِي جَمْهُورِ ذَلِكَ مُعْظَمَا وَلَقِيتُ مِنْ لَهَوَاتِ ذَاكَ عَيَاطِلَا^(٢)
كَيْفَ التَّفَرُّقُ وَالْوَصِيُّ إِمَامِنَا لَا كَيْفَ إِلَّا حَيْرَةً وَتَخَاذِلَا
لَا تَعْتَبِنُّ عَقُولَكُمْ لَا خَيْرَ فِي مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْبَلَابِلِ عَاقِلَا
وَذَرُوا مَعَاوِيَةَ الْغَوِيَّ وَتَابَعُوا دِينَ الْوَصِيِّ تَصَادَفُوهُ عَاجِلَا

وقالت أمينة الأنصارية ترثي مالكاً :

مَنْعَ الْيَوْمِ أَنْ أَذُوقَ رِقَادَا مَالِكٌ إِذْ مَضَى وَكَانَ عِمَادَا
يَا أَبَا الْهَيْثَمِ بْنِ تَيْهَانَ إِنْ نِي صِرْتُ لِلْهَمِّ مَعْدِنًا وَوَسَادَا
إِذْ غَدَا الْفَاسِقُ الْكُفُورُ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ كَانَ مِثْلَهَا مُعْتَادَا
أَصْبَحُوا مِثْلَ مَنْ ثَوَى يَوْمَ أُحُدٍ يَرْحَمُ اللَّهُ تِلْكَمُ الْأَجْسَادَا

وقالت ضبيعة بنت خزيمة بن ثابت ، ترثي أبابها^(٣) صاحب الشهادتين :

عَيْنِ جُودِي عَلَى خُزَيْمَةَ بِالْدَّهْمِ سَعِ قَتِيلِ الْأَحْزَابِ يَوْمَ الْفُرَاتِ
قَتَلُوا ذَا الشَّهَادَتَيْنِ عُتُورًا أَدْرَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ بِالتُّرَاتِ
قَتَلُوهُ فِي فَتِيَةٍ غَيْرِ عُزْلِ يُسْرَعُونَ الرُّكُوبَ لِلدَّعَاوَاتِ

(١) أنى يأنى : حان وقته . وفي الأصل : « أنا لهم » ، تحريف .

(٢) يقال هضبة عيطل : طويلة .

(٣) في الأصل : « في خزيمة أبابها » ، صوابه في ح (٢ : ٢٨٠) .

نصروا السيد^(١) الموفقَ ذا العبدِ ل ودانوا بذاك حتى المماتِ
لعن اللهَ معشراً قتلوهُ ورماهم بالخزى والآفاتِ
نصر : حدثنا عمر بن سعد ، عن الأعمش قال ، كتب معاوية
إلى أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري^(٢) صاحب منزل رسول الله
صلى الله عليه ، وكان سيِّداً معظماً من سادات الأنصار ، وكان من شيعة
عليٍّ عليه السلام - كتاباً ، وكتب إلى زياد بن سميّة - وكان عاملاً
لعليٍّ عليه السلام على بعض فارس - كتاباً . فأما كتابه إلى أبي أيوب
فكان سطرّاً واحداً : « لا تنسى شيباءَ أبا عذرتها ، ولا قاتلَ بكرها » .
فلم يدْرِ أبو أيوبَ ما هو ؟ فأتى به عليّاً وقال : يا أمير المؤمنين ، إن
معاويةَ ابنَ أكّالة الأكبَاد ، وكهفِ المنافقين ، كتب إلى بكاتبِ
لا أدري ما هو ؟ فقال له عليٌّ : وأين الكتاب ؟ فدفعه إليه فقرأه وقال :
نعم ، هذا مثلُ ضربه لك ، يقول : ما أنسى الذي لا تنسى الشيباءَ ،
لا تنسى أبا عذرتها . والشيباءُ : المرأةُ البكر ليلةَ افتضاضها^(٣) ، لا تنسى
بعلها الذي افترعها أبداً ، ولا تنسى قاتلَ بكرها وهو أولٌ ولدما .
كذلك لا أنسى أنا قتلَ عثمان .

كتاب معاوية
إلى أبي أيوب
وزياد بن سميّة

وأما الكتاب الذي كتب إلى زياد فإنه كان وعيداً وتهديداً ، فقال
زياد : « ويلى على معاويةَ ابنِ أكّالة الأكبَاد ، وكهفِ المنافقين وبقيةِ
الأحزاب ، يتهدّدنى ويوعدنى وبينى وبينه ابنُ عمِّ محمد ، ومعه سبعون
ألفاً طوائع^(٤) ، سيوفهم عند أذقانهم ، لا يلتفتُ رجلٌ منهم وراءه حتى

جواب زياد

(١) في الأصل : « نصروا أحمد » ، والوجه ما أثبت من ح .
(٢) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري ، نزل عليه النبي صلى الله عليه لما قدم المدينة
فأقام عنده حتى بنى بيوته ومسجده . وتوفى في غزاة القسطنطينية سنة ٥٢ . الإصابة ٢١٥٩ .
وفي الأصل : « خالد بن أيوب » ، صوابه في ح والإصابة .
(٣) قيل ياء « شيباء » بدل من واو ؛ لأن ماء الرجل شاب ماء المرأة ، ولم يسمع الأصل ،
جعلوه بدلا لازماً ، كعيد وأعياد من العودة .
(٤) طوائع : جعله جمعاً لطائع والقياس طائعون . وفي ح (٢ : ٢٨١) : « سبعون
ألفاً سيوفهم على عواتقهم ، يطيعونه في جميع ما يأمرهم » .

يموت . أمّا والله لئن خلّص الأمرُ إلى ليجدنني أحمرَّ ضراباً بالسيف » .
والأحمر يعني أنه مولى ، فلما ادّعاه معاوية صار عربياً [منافياً ^(١)] .

[قال نصر] : و [روى عمرو بن شمر ، أن معاوية] كتب في
ما كتب معاوية
في أسفل كتاب
أبي أيوب :
أسفل كتاب أبي أيوب :

أَبْلِغْ لَدَيْكَ أبا أَيُّوبَ مَالِكَةً أَنَا وَقَوْمَكَ مِثْلُ الذُّبِّ وَالنَّقْدِ
إِمَّا قَتَلْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا تَرْجُوا الْهَوَادَةَ عِنْدِي آخِرَ الْأَبْدِ ^(٢)
إِن لَدَى نِلْتُمُوهُ ظَالِمِينَ لَهُ أَبَقْتُ حَرَارَتَهُ صَدْعاً عَلَى كَبِدِي
إِنِّي حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ كَاذِبَةٍ لَقَدْ قَتَلْتُمْ إِمَاماً غَيْرَ ذِي أَوْدٍ
لَا تَحْسَبُوا أَنِّي أَنْسَى مُصِيبَتَهُ وَفِي الْبِلَادِ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَحَدٍ ^(٣)
أَعَزُّ عَلَيَّ بِأَمْرِ لَسْتُ نَائِلَهُ واجهَدْ عَلَيْنَا فَلَسْنَا بَيْضَةَ الْبَلَدِ
قَدْ أَبَدَلِ اللَّهُ مِنْكُمْ خَيْرَ ذِي كَلْعٍ وَالْيَحْضُبِيِّينَ أَهْلَ الْحَقِّ فِي الْجَنْدِ ^(٤)
إِن الْعِرَاقَ لَنَا فَفَعَّ بِقَرْقَرَةٍ أَوْ شَحْمَةً بَزَّهَا شَاوٍ وَلَمْ يَكْدِ ^(٥)
وَالشَّامَ يَنْزِلُهَا الْأَبْرَارُ ، بَلَدَتِهَا أَمْنٌ ، وَحَوْمَتُهَا عَرِيْسَةُ الْأَسَدِ ^(٦)

فلما قرأ الكتاب على علي عليه السلام قال : لشدّ ما شحذكم معاوية ^(٧)
يامعشر الأنصار ، أجيئوا الرجل . فقال أبو أيوب : يا أمير المؤمنين :

(١) منافياً : منسوباً إلى عبد مناف .

(٢) ح : « منا آخر الأبد » .

(٣) في الأصل : « مصابته » ، ولم يقولوا في المصيبة إلا « المصاب » بالتذكير . وأثبت ما في ح .

(٤) بنو يحصب : بطن من حمير ؛ وحازره مثلثة . والجند بالتحريك : مدينة باليمن بينها

وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً . ح : « أهل الخوف والجند » .

(٥) الفقع ، بالفتح : ضرب من أردأ الكأة . والقرقرة : أرض مطمئنة لينة .

(٦) ح : « وبيضتها عريسة الأسد » .

(٧) في الأصل : « لأشد » ، صوابه في ح (٢ : ٢٨١) .

ما أشاء أن أقول شيئاً من الشعر يعياً به الرجال^(١) إلا قلتُه . قال :
فأنت إذا أنت .

جواب أبي أيوب

فكتب أبو أيوب إلى معاوية : « [أما بعد فإنك كتبت إليّ] :
لا تنسى الشيباء^(٢) - وقال في هذا الحديث : الشيباء : الشمطاء -
ثُكُلَ ولديها ، ولا أبا عُذرتها فضربتَها مثلاً بقتل عثمان . وما نحن^(٣)
وقتل عثمان ؟ إن الذي تربص بعثمان وثبَّط يزيد بن أسد^(٤) وأهل
الشام في نصرته لأنت ، وإن الذين قتلوه لغير الأنصار ؟ » . وكتب
في آخر كتابه :

لا توعِدنا ابنَ حربِ إننا بشرٌ
فاسعوا جميعاً بنى الأحزابِ كلِّكمُ
نحن الذين ضربنا الناسَ كلَّهم
والعامَ قصرُك مِنَّا أنْ أقمتَ لنا
أما علىٰ فإننا لن نُفارقهُ
إمَّا تبدلتَ مِنَّا بعدَ نصرتنا
لا يعرفون أضلَّ اللهُ سعيهمُ
فقد بغى الحقَّ هضمًا شرُّ ذى كَلعٍ
لانبغى وُدُّ ذى البغضاء من أحدٍ
لسنا نريد ولاكمُ آخِرَ الأبدِ^(٥)
حتى استقاموا وكانوا عُرصة الأودِ
ضرباً يزيلُ بين الروح والجسدِ
ما رقرق الآلُ في الداويةِ الجرَدِ
دينَ الرسولِ أناساً ساكني الجندِ
إلا اتباعكم ، يا راعي النُقَدِ
واليحصبون طراً بيضةً البلدِ

(١) يعياً به : يعجز عنه . وفي الأصل : « يعياً به » ، وفي ح : « يعتا به » .
(٢) في الأصل : « أنت لا تنسى الشيباء » ، وكلمة « أنت » محرفة عن « كتبت » التي في
التكلمة السابقة .

(٣) في الأصل : « وما أنا » ، وأثبت ما في ح .

(٤) هو يزيد بن أسد ، جد خالد بن عبد الله القسري . وكان مطاعاً في أهل اليمن عظيم الشأن ،
وجهه معاوية لنصر عثمان في أربعة آلاف ، فجاء إلى المدينة فوجد عثمان قد قتل ، فلم يحدث شيئاً .
انظر الإصابة ٩٢٢٩ .

(٥) ولاكم : أي ولاءكم . وفي ح : « رضاكم » .

ألا نُدافع كُفراً ذُونَ صاحبها حد الشُّقاقِ ولا أم ولا ولد^(١)
فلَمَّا أتى معاويةُ بكتابِ أبي أيُّوبٍ كسرَه .

صفة معركة
صفين

نصر ، قال : وذكر عمر ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله
ابن عبد الرحمن عن أبيه ، عن أبي سليمان الحضرمي - وكان حضرها
أبو سليمان مع علي - : أَنَّ الفيلقيين التقياً بصِفين ، واضطربوا بالسيوف
ليس معهم غيرها إلى نصف الليل .

نصر ، قال عمر : وحدثني مجالد ، عن الشعبي ، عن زياد بن
النضر الحارثي ، وكان علي مقدمة عليّ ، قال : شهدتُ مع عليّ بصِفين ،
فاقتتلنا ثلاثة أيامٍ وثلاث ليالٍ ، حتَّى تكسَّرت الرِّماح ، ونفِدت
السهم ، ثم صرنا إلى المسايفة^(٢) فاجتَلدنا بها إلى نصف الليل ، حتَّى
صرنا نحنُ وأهلُ الشَّام في اليوم الثالثِ يعانقُ بعضُنا بعضاً ، وقد
قاتلتُ ليلتئذٍ بجميع السلاح ، فلم يبق شيءٌ من السلاح إلا قاتلتُ به ،
حتَّى تحاثَّينا بالترابِ ، وتكادَمنا [بالأفواه] ، حتَّى صرنا قياماً ينظر
بعضنا إلى بعض^(٣) ما يستطيعُ واحدٌ من الفريقين ينهضُ إلى صاحبه
ولا يقاتل . فلما كان نصفُ الليل من الليلة الثالثة انحاز معاويةُ وخيلُه
من الصف ، وغلب عليٌّ عليه السلام على القتلى في تلك الليلة ، وأقبل
على أصحاب محمد صلى الله عليه وأصحابه فدفنهم ، وقد قُتل كثيرٌ
منهم ، وقُتل من أصحاب معاوية أكثر ، وقتل فيهم تلك الليلة شمير
بن أبرهة ، وقتل عامَّة من أصحاب عليٍّ يومئذ ، فقال عمارة :

قالت أمامةٌ : ما للونك شاحباً والحربُ تشحَبُ ذا الحديد الباسلِ من أشعار صفين

(١) كذا ورد هذا البيت .

(٢) في الأصل : « صارت إلى المسايفة » ، وأثبت ما في ح (٢ : ٢٨١) .

(٣) بعدها في الأصل : « حتَّى صرنا قياماً » ، وهي عبارة مكررة .

أُنَى يَكُونُ أَبوكُ أَبْيَضَ صَافِيًا
تَغْدُو الكِتَابُ حَوْلَهُ وَيَسوقُهُمْ
خُزْرَ العُيُونِ مِنَ الوُفُودِ لَدَى الوَغَى
قالوا مَعَاوِيَةَ بَنَ حَرْبٍ بَايَعُوا
فَخَرَجْتُ مُخْتَرِمًا أَجْرُ فُضُولِهَا
بَيْنَ السَّمَائِمِ فَوْقَ مَتْنِ السَّائِلِ
مِثْلَ الاسْوَدِ بِكُلِّ لَدُنْ ذَابِلِ
بِالْبَيْضِ تَلْمَعُ كَالشَّرَارِ الطَّاسِلِ^(١)
وَالْحَرْبُ شَائِلَةٌ كظَهْرِ البَازِلِ
حَتَّى خَلَصْتُ إِلَى مَقَامِ القَاتِلِ^(٢)

وقال عمرو بن العاص :

إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ^(٣)
أَلْفَيْتَنِي أَلَوِي بَعِيدِ المِستَمِرِّ^(٥)
أَحْمِلُ مَا حُمِّلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ
ثُمَّ خَبَأْتُ العَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوْرِ^(٤)
ذَا صَوْلَةٍ فِي المِصْمَيْلَاتِ الكُبْرِ
كَالحَيَّةِ الصَّمَاءِ فِي أَصْلِ الصَّخْرِ

وقال محمد بن عمرو بن العاص :

لو شَهِدْتُ جُمْلُ مَقَامِي وَمَوْقِفِي
غَدَاةَ غَدَا أَهْلُ العِرَاقِ كَانَهُمْ
وَجُنَّاهُمْ نَمِشِي صُفُوفًا كَانَنَا
فَطَارَ إِلَيْنَا بِالرِّمَاحِ كَمَاتَهُمْ
فَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رِحَاهُمْ
بِصِفِّينِ يَوْمًا شَابَ مِنْهَا الذَّوَابُ
مِنَ البَحْرِ مَوْجٌ لُجَّةٌ مِتْرَاكِبُ
سَحَابُ خَرِيفٍ صَفَّقَتَهُ الجَنَائِبُ
وَطَرْنَا إِلَيْهِمُ وَالسِّيُوفُ قَوَاضِبُ
سَرَاةَ النَّهَارِ مَاتَوْلَى المِناكِبُ

(١) الطاسل : الجارى المضطرب ، من قولهم طسل السراب : اضطرب .
(٢) مخترمًا : يخرم الأقران ، أى يستأصلهم . وفى الأصل : « مخترمًا » . فضولها : أى فضول الدرع السابقة . مقام القاتل ، يعنى نفسه . وبعده فى الأصل : ويقرعهونه كقرن الحائل ، ولعلها رواية محرفة لعجز أحد الأبيات السابقة .
(٣) التخازر : إظهار الخزر ، وهو ضيق العين وصغرها .
(٤) ح (٢ : ٢٨١) : « ثم كسرت العين » .
(٥) الألوى : الشديد الحصومة .

إذا قلت يوماً قد ونوا برزت لنا
فقالوا: نرى من رأينا أن تبأيعوا
فأبنا وقد نالوا سراً رجالنا
فلم أر يوماً كان أكثر باكياً
كان تلالى البيض فينا وفيهم
كتائب حمر وارجحت كتائب^(١)
علياً فقلنا بل نرى أن تضاربوا
وليس لما لاقوا سوى الله حاسب
ولا عارضاً منهم كمياً يكالب
تلاؤ برق في تهامة ثاقب^(٢)

فردّ عليه محمد بن أ. طالب :

لو شهدت جمل مقامك أبصرت
أتذكر يوماً لم يكن لك فخره
وأعطيتمونا ما نقيتم أذلة
مقام لئيم وسط تلك الكتائب
وقد ظهرت فيها عليك الجلائب^(٣)
على غير تقوى الله والدين واصب^(٤)

وروى : « خوف العواقب » :

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم قال : والله إني مع عليّ
حين أتاه علقمة بن زهير الأنصاري فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عمرو
ابن العاص ينادى ثم :

أنا الغلام القرشي المؤمن
يرضى به الشام إلى أرض عدن
يا أيها الأشراف من أهل اليمن
الماجد الأبلج ليث كالشطن
ياقادة الكوفة من أهل الفتن
أضربكم ولا أرى أبا حسن

(١) في الأصل : « إذا قلت قد استهزموا » ، وأثبت ما في ح . كتائب حمر ، لما علاها من
صدأ الحديد . ح : « كتائب منهم » .

(٢) تلالى ، مصدر من تلالا المسهلة ، كما تقول : تراضى تراضياً .

(٣) الجلائب : العبيد يجلبون من بلد إلى غيره ..

(٤) واصب ، أى طاعته دائمة واجبة أبداً . وفي الكتاب : (وله الدين واصباً) .

أعنى علياً وابن عمّ المؤتمن كفى بهذا حزنًا من الحزن
فضحك عليُّ ثم قال : أما والله لقد حادَّ عديُّ الله عني ، وإنه بمكاني
لعالمٌ ، كما قال العربي : « غير الوهي ترقعين وأنت مبصرة ^(١) » ،
ويحكم ، أروني مكانه لله أبوكم ، وخلاكم ذم .

وقال النجاشي يمدح علياً :

شعر النجاشي
في مدح علي

إني إنحالٌ علياً غير مرتدعٍ حتى يؤدى كتابُ الله والدم ^(٢)
حتى ترى النقعَ معصوباً بلمته نقع القبائل ، في عرنيته شمم ^(٣)
غضبانٌ يحرقُ نابيه بحرته كما يغطُّ الفنيقُ المصعبُ القطم ^(٤)
حتى يُزيل ابنَ حرب عن إمارته كما تنكب تيسَ الحبله الحلم ^(٥)
أو أن تروه كمثلي الصقر مرتبشاً يخفقن من حوله العقبان والرخم ^(٦)

وقال النجاشي أيضاً يمدح علياً ويهجو معاوية وقد بلغه أنه يتهدده ^(٦)

شعر النجاشي
في مدح علي
ويهجو معاوية

يأيها الرجل المبدى عداوته رو لنفسيك أي الأمر تأمر

(١) في الأصل : « عين الوهي » ، صوابه في ح (٢ : ٢٨٢) . والوهي ، بالفتح : الشق في الشيء .

(٢) في الأصل : « غير منهي » وهي من ضرورة الشعر ، لكن كتب بجوارها « ن : مرتدع » أي إنها كذلك في نسخة أخرى ، وهذه الأخيرة رواية ح .

(٣) في الأصل : « حتى ترى النقع » ، وفي ح : « أما ترى النقع » .

(٤) حرق نابيه يحرقهما ، بالضم والكسر : سحقهما حتى سمع لهما صريف . المصعب : الفحل . والقطم : المشهي للضراب . وفي الأصل : « المنضب القطم » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٥) الحبله ، بالضم : ثمر عامة العضاء . وهم ينسبون التيس أيضاً فيقولون : « تيس الربل » وهو ضروب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تفترت بورق أخضر . انظر الحيوان (٤ : ٦/١٣٤ : ١٢٣) . وفي الأصل : « الجلة » ، وفي ح : « الخلة » ولا وجه لهما .

(٦) ح : « قال نصر : « وحدثنا عمر بن سعد عن الشعبي قال : بلغ النجاشي أن معاوية تهدده فقال » .

لَا تُحَسِبْنِي كَأَقْوَامٍ مَلَكَتَهُمْ
وما علمتُ بما أضمرتُ من حَنَقٍ
فإن نَفِستُ على الأَمْجادِ مَجْدَهُمْ
واعلم بأنَّ على الخَيْرِ مِنْ نَفَرٍ
لا يَرتقي الحاسدُ الغُضبانَ مَجْدَهُمْ (١)
بئسَ الفَتَى أَنْتَ إِلَّا أَنْ بَيْنَكُمَا
ولا إِخالُكَ إِلَّا لَسْتَ مُنتَهِيأً
لا تُحَمَّدَنَّ أَمْرأً حَتَّى تُجَرِّبَهُ
إني امرؤٌ قَلَّمَا أُثْنِي على أَحَدٍ
إني إذا مَعِشْتُ كَانَتْ عداوتُهُمْ
جَمَعَتْ صَبْرًا جِرامِيزِي بِقَافِيَةٍ (٢)

طَوَعَ الأَعِنَّةَ لَمَّا تَرَشَّحَ العُذْرُ
حَتَّى أَتَنَى بِهِ الرُّكبانُ والنُّذْرُ
فابسُطْ يَدِيكَ فَإِنَّ الخَيْرَ مُبْتَدَرُ
مِثْلِ الأَهْلَةِ لا يَعْلُوهُمْ بَشَرُ
ما دام بِالْحَزَنِ مِنْ صَمَائِهَا حَجَرُ
كما تَفاضَلَ ضَوْءُ الشَّمْسِ والقَمَرُ
حَتَّى يَمَسَّكَ مِنْ أَظْفارِهِ ظُفْرُ
ولا تَذَمَّنْ مَنْ لَمْ يَبْلُهُ الخُبْرُ
حَتَّى أَرى بَعْضَ ما يَأْتِي وما يَذَرُ
في الصِّدْرِ أَوْ كانَ في أَبْصارِهِم خَزْرُ
لا يَبْرَحُ الدَّهْرُ مِنْها فيهِمْ أَثْرُ

فلما بلغ هذا الشعر معاوية قال : ما أراه إلا قد قارب .

توقع لدى
الجنّاحين

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الملك
ابن عبد الله ، عن ابن أبي شقيق ، أن عبد الله بن جعفر ذى الجناحين
كان يحملُ على الخيل بصيفين ، إذ جاء رجلٌ من خزيمة فقال : هل
من فرس ؟ قال : نعم ، خذ أياً الخيلِ شئت . فلما ولى قال ابنُ جعفر :
إن يُصِبْ أَفضَلَ الخيلِ يُقتَل . قال : فما عَتمَ أَنْ أَخَذَ أَفضَلَ الخيلِ
فركبه ، وحمل على الذى دَعاه إلى البراز ، فقتله الشامى .

وحمل غلامان من الأنصار جميعاً أخوان ، حتى انتهىا إلى سرادق
وصف لمركة
صفين

(١) ح : « لا يحمد الحاسد الغضبان فضلهم » .

(٢) جمع جراميزه ، إذا تجمع ليشب . فى الأصل : « بعافية » ، صوابه فى ح . وأراد بالقافية
الشعر يقوله فى الهجو .

معاوية فقتلا عنده ، وأقبلت الكتائبُ بعضها نحوَ بعضٍ ، فاقتتلت
قياماً في الركب ، لا يسمعُ السامعُ إلا وقعَ السُّيوفِ على البَيْضِ والدَّرَقِ .

وقال عمرو بن العاص :

من أشعار صفين أجئتم إلينا تسفكون دماءنا
لعمري لَمَا فِيهِ يَكُونُ حِجَاؤُنَا^(١)
وما رُمتمُ وَعَرُّ من الأَمْرِ أَعَسَرُ
إلى اللهِ أَدَهَى لو عَقَلْتُمْ وَأَنْكَرُ
تعاورتمُ ضَرْباً بِكُلِّ مَهْنَدٍ
إذا شَدَّ وَرَدَانُ تَقَدَّمَ قَنْبَرُ^(٢)
كتائبكم طوراً تُشَدُّ وتارةً
كتائبنا فيها القنا والسَنورُ^(٣)
إذا ما التقوا يوماً تدارك بينهم
طِعَانٌ وموتٌ في المَعَارِكِ أَحْمَرُ^(٤)

وقال مرة بن جنادة العليمي :

للهِ درُّ عِصَابَةٍ فِي مَاقِطِ
شَهِدُوا لِيُوْثًا لَيْسَ يُدْرِكُ مِثْلَهُمْ
شَهِدُوا مَجَالَ الخَيْلِ تَحْتَ قَتَامِهَا
عِنْدَ الهِيَاجِ تَذُبُّ عَن آجَامِهَا^(٥)
خُزِرَ العُيُونُ ، إِذَا أَرَدْتَ قِتَالَهُمْ
بِرِزْوَانِ سِمَاحًا كُلُّهُمْ بِحِمَامِهَا^(٦)
لا يَنْكُلُونَ إِذَا تَقَوَّضَ صَفُهُمْ
جَزَعًا عَلَى الإِخْوَانِ عِنْدَ جِلَامِهَا
فوق البَرَاكِحِ مِنَ السَّوَابِحِ بِالقَنَا
يَرْدِينِ مَهْيَعَةَ الطَّرِيقِ بِهَامِهَا^(٧)

(١) في الأصل : « حجامنا » ، صوابه في ح .

(٢) وردان : غلام عمرو بن العاص . انظر ص ٣٥ ، ٣٦ . وقنبر ، بوزن جعفر :
مولى على . انظر الحاشية الرابعة من ص ٤٣ .

(٣) السنور : جملة السلاح ، وخص به بعضهم الدروع .

(٤) في الأصل : « إذا ما التقوا حرباً » و : « في المبارك » ، صوابهما في ح .

(٥) الأجمة : الشجر الكثير الملتف . في الأصل : « يذب عند إجامها » ، والصواب ما أثبت .
وهذه المقطوعة لم ترد في ل .

(٦) السباح : جمع سمح ، وهو الجواد . بحامها ، بحام النفوس أي موتها المقدر لها .

(٧) السوابح : الخيل تسبح في جريها . يردن من الرديان ، وهو ضرب من السير .

وقال العليمي :

ياكلبُ ذُبُّوا عن حريمِ نِسائِكُم
ولا تجزَعُوا إنَّ الحروبَ لَمُرةٌ
فإنَّ عَلَيَّا قد أتاكم بفتيةٍ
إذا نُدبُوا للحربِ سارِعٍ مِنْهُمُ
يخفونَ دونَ الرُّوعِ في جَمعِ قومِهِم
كما ذبَّ فحلُّ الشُّولِ بينَ عِشارِها
إذا ذيقَ مِنْها الطَّعمُ عندَ زيارِها
محدِّدةٌ أنيابُها مَعَ شِفارِها
فوارسُ حَرْبٍ كالأسودِ ابتكارِها
بكلِّ قَضوبٍ مقصَلٍ في حِذارِها^(١)

وقال سِمَاك^(٢) بن خَرشَةَ الجُعْفِيُّ ، من خيلِ علي :

لقد علمتُ غَمَّانُ عندَ اعتزامِها
مقاويلُ أيسارٍ لهاميمُ سَادَةٌ
مسايرُ لم يوجَدَ لهمُ يومُ نَبْوةٍ
ترانا إذا ما الحربُ دَرَّتْ وأنشبتُ
فلم نرَ حياً دافعوا مثلَ دفعنا
أكرَّ وأحمى عندَ وقعِ سيوفِها
همُ ناوشونا عن حريمِ ديارِهِم
بأنَّا لَدَى الهيجاءِ مثلُ السَّعائِرِ
إذا سالَ بالجريالِ شَعْرَ البِياطِرِ
مطاعينُ أبطالُ غداةَ التَّنَاحُرِ
رواسيها، في الحربِ مثلَ الضَّبَّاطِرِ^(٣)
غداةَ قَتَلنا مَكْنِفاً وابنَ عامِرِ
إذا سافتِ العِقبانُ تحتَ الحوافِرِ
غداةَ التَّقينا بالسُّيوفِ البواتِرِ

وقال رجلٌ من كلبٍ مع معاوية ، يهجو أهلَ العراقِ ويوبِّخُهُم :

لقد ضلَّتْ معاشرُ من نِزارِ
وإنَّهُم وبِيعتَهُمُ عَلَيَّا
إذا انقادُوا لمثلِ أبي ترابِ
كواشمةِ التَّغْضُنِ بالخِضابِ^(٤)

(١) القَضوبُ : القاطع ، يعني السيف . وفي الأصل : « صوب » . وهذه المقطوعة لم ترد في ح .

(٢) سَمَاك ، بوزن كتاب ، كما في القاموس والإصابة . وخرشة ، بالتحريك . وهما صحابيَّان يقال لكل منهما سَمَاك بن خَرشَةَ ، ويفرق بينهما بالكنية . أما أحدهما وهو أبو دجانة فلم يشهد صفين ، وشهدا الآخر . انظر الإصابة ٣٤٥٨ .

(٣) الضَّبَّاطِرُ : جمع ضبطر ، وهو الأسد الماضى الشديد . وفي الأصل : « الصياخر » .

(٤) التَّغْضُنُ : تكسر الجلد وتثنيه . في الأصل : « تغضر » ، صوابه في ح .

تزيّن من سفاهتها يديها
فإياكم وداهيّة نؤوداً
إذا هسّوا سمعت لحافتيهم
يُجيبون الصّريخ إذا دعاهم
عليهم كلُّ سابغةٍ دلاصٍ
وتحسّرُ باليدينِ عن النُّقابِ
تسيرُ إليكم تحت العقابِ^(١)
دويّاً مثلَ تصفيقِ السّحابِ^(٢)
إلى طعنِ الفوارسِ بالحِرابِ
وأبيضَ صارمٍ مثلِ الشّهابِ

وقال الأحمر - وقتل مع عليّ :

قد علمت غسانُ مع جُذامِ
أحمى إذا ما زيلَ بالأقدامِ
إنّي وربُّ البيتِ والإحرامِ
إنّي كريمٌ ثبتُ المقامِ^(٣)
والتقتِ الجريالُ بالأهدامِ
لستُ أحمى عورةَ القمّقامِ

وقال الشيخ بن بشر الجُدّاميّ :

يا لهفَ نفسي على جُذامٍ وقد
كانوا لدى الحربِ في مواطنهم
فاليوم لا يدفَعون إن دهموا
فاليوم لا يُنصِفون إخوتهم
هزّتُ صُدورُ الرّماحِ والخِرَقِ
أسداً إذا انساب سائلُ العَلِقِ
ولا يردُّون شامةَ الغَلِقِ^(٤)
عند وقوعِ الحُروبِ بالحلِقِ

وقال الأشتر :

وسار ابنُ حربٍ بالغوايةِ يبتغي
قتالَ عليٍّ والجيوشُ مع الحفَلِ

(١) النؤود : الداهية . وفي الأصل : « تروها » ، صوابه في ح (٢ : ٢٨٣) . والعقاب :
راية معاوية ، كما سيأتي في قول النجاشي :

رأيت اللواء لواء العقاب

يقممه الشانيّ الأخر

(٢) في ح : « إذا ساروا » .

(٣) الثبت ، بالفتح : الذي لا يبرح . وحرك الباء للشعر .

(٤) الشامة : الناقة السوداء . والغلق : الجاني ، والأسير . وفي الأصل : « العلق » .

سِرْنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي بِلَادِهِمْ فَصُلْنَا عَلَيْهِم بِالسُّيُوفِ وَبِالنَّبْلِ
فَأَهْلَكَهُمْ رَبِّي وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ وَكَانَ لَنَا عَوْنًا وَذَاقُوا رَدَى الْخَبْلِ

عمرو بن
العاصم وحمزة
ابن عتبة

ثم إن معاوية أرسل عمرو بن العاص في خيلٍ عظيمة ، فلقية حمزة
ابن عتبة بن أبي وقاص ، فقاتله حمزة ، وجعل حمزة يطعن بالرمح
ويقول :

مَازَا يُرَجِّي مِنْ رَئِيسٍ مَلاَّ لَسْتُ بِفَرَّارٍ وَلَا زُمَيْلاَّ (١)
فِي قَوْمِهِ مُسْتَبَدَّلاَّ مُدَيْلاَّ قَدْ سَيِّمَ الْحَيَاةَ وَاسْتَمَلَّ
وَكَلَّ أَغْرَاضٍ لَهُ تَمَلَّ (٢)

وذلك عند غروب الشمس . وقال حمزة :

دَعَانِي عَمْرُو لِلْقَاءِ فَلَمْ أَقِلَّ وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ هَنِي (٣)
وَوَلِّيَ عَلَي طِرْفٍ يَجُولُ بِشِكَّةٍ مَقْلَصَةٌ أَحْشَاؤُهُ لَيْسَ يَنْثَنِي (٤)
فَلَوْ أَدْرَكَتَهُ الْبَيْضُ تَحْتَ لَوَائِهِ لَعُودِرَ مَجْدُولًا تَعَاوَرَهُ الْقُنْيُ (٥)
عَلَيْهِ نَجِيعٌ مِنْ دِمَاءٍ تَدُوشُهُ قَشَاعِمُ شُهْبٌ فِي السَّبَاسِبِ تَجْتَنِي

فرجع عمرو إلى معاوية فحدثه فقال : لقد لقيت اليوم رجلاً [هو (٦)]
خليق أن تدوسه الخيل بسنابكها ، أو تُذريه في مداركها ، كدوس

(١) الزميل : الضعيف الجبان الرذل . وفي الأصل : « زملا » ، تحريف .

(٢) تملى العيش : استمتع به طويلاً .

(٣) هني ، أي ياهني . أراد أن كل جواد يستدعي ويطلب . وفي الأصل : « وإني جواد » .
ونحوه في الأسلوب قول ليلي الأخيلية :

تعيرونا داء بأملك مثله وأي حصان لا يقال لها هلا

الحصان ، بالفتح : المرأة العفيفة . وهلا بمعنى أسرعى .

(٤) الطرف : الفرس الكريم الطرفين ، أي الأبوين . ويجول ، من الجولة في الحرب .
وفي الأصل : « يجوب » . والشكة : السلاح .

(٥) مجدولا : صريعاً . وفي الأصل : « مخذولا » . والقنى ، على وزن فعول : الرماح
واحد ما قناة .

(٦) ليست في الأصل . والخبر لم يرو في مظهره من ح .

الحصرم ؛ وهو ضعيف الكبد ، شديد البطش ، يتلمظ تلمظ الشمطاء المفجعة ،
فأثاه غمر - فقال - إذ به عندنا والله ضرب كضرب القدار^(١) ، مرين
الشراسيف ، بالشفار الواقع ، تشمص له النشوز في سرايف الخيل .
فحمل عليه فدخل تحت بطن فرسه فطعنه حتى جدله عن فرسه ،
وجاء أصحابه فحملوه فعاش ثلاثة أيام ثم مات^(٢) .

مقتل حمزة
ابن عتبة

وهو الذي جعل معاوية ابنه على عثائه . وقتل حمزة يوم التليل
المنفرد . وقال حمزة :

بلغنا عنى السكون وهل لى
لم أصد السنان عن سبق الخيد
حين ضج الشعاع من ندب الخيد
ومشى القوم بالسيوف إلى القو
من رسول إليهم غير آين
ل ولم أتقى هذام السنان^(٣)
ل لحرب وهر الكماة وقع اللدان^(٤)
م كمشي الجمال بين الإران

وقال عمرو بن العاص :

شعر لعمرو
ابن العاص

أن لو شهدت فوارساً في قومنا
ل رأيت مأسدة شوارع بالقنا
يوم القوارع مر مر الأجهل
جون الجلود من الحديد المرسل^(٥)

(١) القدار ، بالضم : الجزار . وفي الأصل : « القداد » تحريف . قال مهلهل :

إنا لنضرب بالصوارم هامها ضرب القدار نقيعة القدام

(٢) في هذا الكلام تحريف لم أجد مرجعاً لتحقيقه .

(٣) سنان هذام : حديد قاطع .

(٤) الشعاع ، بالفتح : ما تفرق وانتشر من الدم إثر الطعنة . والندب : آثار الجراحات

واللدان : جمع لدن ، وهو اللين من الرماح . وفي الأصل : « الجبان » ، ولا وجه له .

قال المفضل بن المهلب :

ومن هر أطراف القنا خشية الردى فليس لمجد صالح بكسوب

وقال عنبرة :

حلفنا لهم والخيل تردى بنا ممأ نزايلكم حتى تهروا العوالييا

(٥) أى اسودت جلودهم من لبس الحديد والسلاح . والجون بالضم : جمع جون ، بالفتح ،

وهو الأسود . وفي الأصل : « دون » ، تحريف .

متسربلين سوابغاً عاديةً
 يمشون في عننت الطريق كأنهم
 يحمّون إذ دهموا وذاك فيهم
 النازلون أمام كل كريمة
 والخيل غائرة العيون كأنما
 يعدون إذ ضجّ المنادى فيهم
 ودنا الكماة من الكماة وأعملت

ادفوا الملوك بكل غضب مقصلي^(١)
 أسد تقلقل في غريف الحسكل
 عند البديهة في عجاج القسطل
 تُخشى عوائدها غداة الفيصل
 كجملت مآقيها بزرق الكعطل^(٢)
 نحو المنادى بذخّة في القنبل^(٣)
 زرقاً تعم سراتهم كالمشعل^(٤)

وقال الأحمر :

كل امرئ لا بدّ يوماً ميّت
 والموت حق فاعرفنّ وصيّه

عدى بن حاتم
 وعلى

وجاء عدى بن حاتم يلتمس علياً . ما يبطأ إلا على إنسان ميّت
 أو قدّم أو ساعد ، فوجده تحت رايات بكر بن وائل ، فقال : يا أمير
 المؤمنين ، ألا نقوم حتى نموت ؟ فقال علي : أدنّه . فدنا حتى وضع
 أذنه عند أنفه فقال : ويحك ، إنّ عامّة من معي يعصيني ، وإنّ معاوية
 فيمن يطيعه ولا يعصيه .

وقال أبو حبة بن غزيرة الأنصاري ، واسمه عمرو^(٥) ، وهو الذي
 عقر الجمّل ، فقال بصفين :

من أشعار صفين

سائل حليّة معبدٍ عن فعلينا
 وحليّة اللخميّ وابن كلاع

(١) ادفوا ، كذا وردت . والمقصل : القطاع .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ .

(٣) البذخّة : المرة من البذخ وهو الكبر . والقنبل ، بالفتح : الطائفة من الناس ومن الخيل .

(٤) الزرق : الأسنّة . في الأصل : « وأهملت زرقاً » ، والوجه ما أثبت .

(٥) هو عمرو بن غزيرة ، بفتح الغين وكسر الزاي وتشديد الياء ، بن عمرو بن ثعلبة

الأنصاري ، ترجم له ابن حجر في الإصابة ٥٩٢٢ .

واسألُ عبيدَ الله عن أرماحنا
 واسألُ معاويةَ المولى هارباً
 ماذا يخبرك المخبر منهم
 إن يصدقوك يُخبروك بأننا
 ندعو إلى التقوى ونرعى أهلها
 إن يصدقوك يخبروك بأننا
 ونسئُ للأعداء كلَّ مثقفٍ
 لَمَّا ثوى متجدلاً بالقاع
 والخيلُ تعدُّ وهي جدُّ سراعٍ^(١)
 عنَّا وعنهم عند كلِّ وقاعٍ^(٢)
 أهلُ الندى قدماً مُجيبو الداعي^(٣)
 برعاية المأمون لا المضياع
 نحى الحقيقة عند كلِّ مصاع
 لدنٍ وكلِّ مُشطبٍ قطّاعٍ

وقال عدىُّ بن حاتمٍ بصيفين :

أقول لَمَّا أن رأيتُ المعمة
 هذا على والهذى حقاً معه
 فإنه يخشاك ربِّي فأرفعه
 واجتمع الجندان وسطَ البلقعة
 يا ربَّ فاحفظه ولا تضيعة
 ومن أراد عيبه فضعيعة^(٤)

وقال النعمان بن عجلان الأنصارى^(٥) يوم صيفين :

سائل بصيفين عنَّا عند وقعتنا
 واسألُ غداة لقينا الأزْدَ فاطبةً
 وكيف كُنَّا غداة المَحَلِكِ نبتدِرُ^(٦)
 يوم البصيرة لما استجمعت مُضَرُّ

(١) ح (٢ : ٢٨٣) : « والخيل تمعج » .

(٢) الوقاع : الواقعة في الحرب . وفي الأصل : « دفاع » ، وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « مستسمعون الداعي » ، صوابه في ح .

(٤) في الأصل : « ومن أراد غيه » ، صوابه في ح .

(٥) هو النعمان بن عجلان بن النعمان بن عامر بن زريق الأنصارى ، كان لسان الأنصار وشاعرهم . وذكر المبرد أن علياً استعمله على البحرين فجعل يعطى كل من جاءه من بني زريق ، فقال فيه الشاعر ، وهو أبو الأسود الدثلي :

أرى فتنة قد أهدت الناس عنكم

فإن ابن عجلان الذي قد علمتم

انظر الإصابة ٨٧٤٧ . ح : « ابن عجلان » ، تحريف .

(٦) ح : « أم كيف كنا إلى العلياء » .

لولا الإله وقومٌ قد عرفتهم
 لَمَا تَدَاعَتْ لَهُم بِالْمِصْرِ دَاعِيَةٌ
 فِيهِمْ عَفَافٌ، وَمَا يَأْتِي بِهِ الْقَدْرُ^(١)
 إِلَّا الْكَلَابُ، وَإِلَّا الشَّاءُ وَالْحُمْرُ^(٢)
 تَعَوَّى السَّبَاعُ لَدِيهِ وَهُوَ مُنْعَفَرُ
 مَا إِنْ تَرَاهُ وَلَا يُبْكِي عِلَانِيَةً
 إِلَى الْقِيَامَةِ حَتَّى تُنْفَخَ الصُّورُ^(٣)

وقال عمرو بن الحميق الخزاعي :

تَقُولُ عِرْسِي لِمَا أَنْ رَأَتْ أَرَقِي
 أَلَسْتَ فِي عُصْبَةٍ يَهْدِي إِلَيْهِ بِهِمْ
 مَاذَا يَهَيِّجُكَ مِنْ أَصْحَابِ صِفِينَا
 لَا يَظْلِمُونَ^(٤) وَلَا بَغِيًّا يُرِيدُونَا
 فَقُلْتُ : إِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْ سَدَرٍ
 إِدَالَةَ الْقَوْمِ فِي أَمْرٍ يُرَادُ بِنَا
 أَخْشَى عَوَاقِبَ أَمْرٍ سَوْفَ يَأْتِينَا^(٥)
 فَاقْنِي حِيَاءً وَكُفِّي مَا تَقُولِينَا

وقال حُجْر بن عدي الكِنْدِيُّ :

يَا رَبَّنَا سَلِّمْ لَنَا عَلِيًّا
 الْمُؤْمِنِ الْمُسْتَرْشِدِ الْمَرْضِيًّا
 سَلِّمْ لَنَا الْمَهْدَبَ النَّقِيًّا
 وَاجْعَلْهُ هَادِي أُمَّةٍ مَهْدِيًّا
 لَا أَخْطَلُ الرَّأْيَ وَلَا غَبِيًّا^(٦)
 فَإِنَّهُ كَانَ لَهُ وَلِيًّا
 وَاحْفَظْهُ رَبِّي حَفْظَكَ النَّبِيَّا
 ثُمَّ ارْتَضَاهُ بَعْدَهُ وَصِيًّا

وقال معقل بن قيس التميمي :

(١) ح : « وعفو من أبي حسن » عنهم وما زال منه العفو ينتظر .
 (٢) ح (٢ : ٢٨٤) : « ما إن يؤوب ولا ترجوه أسرته » .
 (٣) الصور ، بضم ففتح : جمع صورة ، وبها قرأ الحسن في كل موضع من الكتاب جاء فيه لفظ « الصور » بالضم . انظر إتحاف فضلاء البشر ص ٢١١ . على أن بعض من قرأ « الصور » بالضم جعله أيضاً جمعاً لصورة كصوف وصوفة ، وثوم وثومة . انظر اللسان (٦ : ١٤٦) .
 (٤) في الأصل : « أهل الكتاب » ، وأثبت ما في ح .
 (٥) السدر ، بالتحريك : الخيرة . وفي ح : « رشد » .
 (٦) في الأصل : « بغيا » ولا وجه له ؛ وقال الهيماني : « لا يقال رجل بغيا » .

يَأْيُهَا السَّائِلُ عَنْ أَصْحَابِي إِنَّ كُنْتَ تَبْغِي خَبَرَ الصَّوَابِ
أَخْبِرْ عَنْهُمْ غَيْرَ مَا تَكْذَابِ بَأَنَّهُمْ أَوْعِيَةُ الْكِتَابِ
صَبْرٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ وَالضَّرَابِ^(١) وَسَلْ جُمُوعَ الْأَزْدِ وَالرَّبَابِ

وسل بذلك معشر الأحزاب

وقال أبو شريح الخزاعي :

يَا رَبِّ قَاتِلْ كُلَّ مَنْ يَرِيدُنَا وَكِدْ إلهي كُلَّ مَنْ يَكِيدُنَا
حَتَّى يُرَى مَعْتَدِلًا عَمُودُنَا إِنَّ عَلَيْنَا لِلَّذِي يَقُودُنَا
وَهُوَ الَّذِي بِفِقْهِهِ يُوُودُنَا^(٢) عَنْ قَحَمِ الْفِتْنَةِ إِذْ تَرِيدُنَا

وقال عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي :

أَلَا أَبْلَغُ مَعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ أَمَا لَكَ لَا تُنِيبُ إِلَى الصَّوَابِ
أَكَلَّ الدَّهْرَ مَرْجُوسٌ لَغَيْرِ تُحَارِبُ مَنْ يَقُومُ لَدَى الْكِتَابِ
فَإِنْ تَسَلَّمَ وَتَبَقَّ الدَّهْرَ يَوْمًا نَزْرُكَ بِجَحْفَلٍ شِبْهِ الْهَضَابِ
يَقُودُهُمُ الْوَصِيُّ إِلَيْكَ حَتَّى يَرُدُّكَ عَنْ عَوَائِكَ^(٣) وَارْتِيَابِ
وَإِلَّا فَالْتِي جَرَّبْتَ مِنَّا لَكُمْ ضَرْبُ الْمَهْنَدِ بِالذُّوَابِ

وقال أبو واقد الحارث بن عوف الخشني :

سَائِلُ بِنَا يَوْمَ لَقِينَا الْأَزْدَا وَالْخَيْلُ تَعْدُو شُقْرًا وَوُرْدًا^(٤)
لَمَّا قَطَعْنَا كَفَّهُمُ وَالزَّنْدَا وَاسْتَبَدَلُوا بَغِيًّا وَبَاعُوا الرُّشْدَا

(١) في الأصل : « صبرا » . وهذه المقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

(٢) آده : عطفه وثنائه .

(٣) من العواء اشتق اسم « معاوية » ؛ فإن المعاوية الكلبة تعاوى الكلاب . وفي الأصل : « غواتك » ، تحريف .

(٤) شقرا : جمع أشقر وشقراء ، وهو الأحمر ، وهن أكرم الخيل . والورد بالضم : جمع ورد ، بالفتح ، وهو ما لونه أحمر يضرب إلى صفرة حسنة . وفي الأصل : « تفدو سفراً ووردا » وإنما هما من العدو والشقرة . وهذه المقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

وضيَعُوا فِيهَا أَرَادُوا الْقَصْدَا سَحَقًا لَهُمْ فِي رَأْيِهِمْ وَبُعْدًا^(١)

وقال هَمَّامُ بْنُ الْأَغْفَلِ الثَّقَفِيُّ :

قد قرت العين من الفُسَّاقِ^(٢) ومن رُمُوسِ الْكُفْرِ وَالنَّفَاقِ

إِذْ ظَهَرَتْ كِتَابَةُ الْعِرَاقِ نَحْنُ قَتَلْنَا صَاحِبَ الْمُرَاقِ^(٣)

وقائدَ الْبُغَاةِ وَالشُّقَاقِ عِثَانَ يَوْمَ الدَّارِ وَالْإِحْرَاقِ^(٤)

لَمَّا لَفَفْنَا سَاقَهُمْ بِسَاقِ بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ مَعَ الْعِنَاقِ

وَسَلَّ بِصِفِّينَ لَدَى التَّلَاقِ تُنْبَأُ بِتَبْيَانٍ مَعَ الْمُصْدَاقِ^(٥)

أَنْ قَدْ لَقُوا بِالْمَارِقِ الْمَمْرَاقِ^(٦) ضَرْبًا يُدْمِي عَقْرَ الْأَعْنَاقِ^(٧)

وقال محمد بن أبي سبرة بن أبي زهير القرشي :

نحن قتلنا نَعَثَلًا بِالسَّيْرَةِ^(٨) إِذْ صَدَّ عَنْ أَعْلَامِنَا الْمُنِيرَةَ

يَحْكُمُ بِالْجَوْرِ عَلَى الْعَشِيرَةِ نَحْنُ قَتَلْنَا قَبْلَهُ الْمُغِيرَةَ

نَالَتْهُ أَرْمَاحُ لَنَا مَوْتُورَةَ إِنَّا أَنَاسٌ ثَابِتُو الْبَصِيرَةَ

إِنَّ عَلِيًّا عَالِمٌ بِالسَّيْرَةِ

وقال حُوَيْرِثَةُ بْنُ سُمَيِّ الْعَبْدِيُّ :

سائل بنا يومَ التَّقِينَا الْفَجْرَةَ وَالخَيْلُ تَغْدُو فِي قَتَامِ الْغَبْرَةَ

(١) سحقا ، بالضم : بعدا . وفي الكتاب : « فسحقا لأصحاب السعير » .

(٢) في الأصل : « المساق » . وهذه المقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

(٣) المراق : جمع مارق . وفي الأصل : « المراق » ، تحريف .

(٤) يشير إلى ما كان من إحراق باب دار عثمان في أثناء حصاره . انظر الطبري (٥ : ١٣١) .

(٥) في الأصل : « ثبنا بتبيان » .

(٦) المارق : السهم يمرق من الرمية ، أي ينفذ ، وقد عني به السيف .

(٧) عقر الأعناق : أصلها ، وهو بضم العين ، وضم القاف للشعر . وفي الأصل : « عكر »

تحريف .

(٨) نعثل : نبز لعثمان بن عفان . انظر ما سبق في ص ٢٢٩ .

تُنْبَأُ بَأَنَا أَهْلُ حَقِّ نَعْمَرَةَ^(١) كم من قتيلٍ قد قتلنا تُخْبِرُهُ
ومن أسيرٍ قد فكنا مأسرَهُ بالقاع من صِفِّينَ يومَ عسكرَهُ
وقال عمرو :

لعمري لقد لاقت بصِفِّينَ خيلنا سُميراً فلم يعدلنَ عنه تخوفاً
قصَّدتُ له في وائلٍ فسقيته سِمامَ زُعافٍ يترك اللّونَ أَكلفاً
فما جِئنتُ بكرُّ عن ابنِ معمرٍ ولكن رجا عودَ الهوادةِ فانكفاً
ونخاف الذي لاقى الهجيميُّ قبله تفرَّقَ عنه جمعه فتخطفاً
ونحن قتلنا هاشماً وابنَ ياسرٍ ونحن قتلنا ابنيَّ بُدَيْليَّ تعسفاً

وهذا سمير ، ابن الحارث العجلي . وقال عرفة بن أبرد الخشني :

ألا سألتَ بنا والخيْلُ شاجِبَةٌ^(٢) تحتَ العجاجةِ والفرسانَ تطرُدُ
ونخيلُ كلبٍ ولخمٍ قد أضربَ بها وقاعُنَا^(٣) إذ غدوُ للموتِ واجتلدوا
من كان أضبرَ فيها عندَ أزمَتِها إذ الدِّماءُ على أبدانِها جُسِدُ^(٤)
وقال أيضاً :

سائل بنا عكاً وسائل كلبا والحميريين وسائل شعبا^(٥)

(١) في الأصل : « ثبنا بأنا » ، والوجه ما أثبت . وفي هذا البيت وتاليه إقواء .

(٢) الشحوب : التغير من هزال أو عمل أو جوع أو سفر . وفي الأصل : « ساجية » .
وهذه المقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

(٣) الوقاع ، بالكسر : المقاتلة . وفي الأصل : « في قاعنا » .

(٤) الجسد : جمع جساد ، وهو بالكسر : الزعفران . وفي الأصل : « جسدوا » ، تحريف .

(٥) أي أهل شعب ، وهو جبل باليمن ، نزله حسان بن عمرو الحميري ، فن كان منهم

بالكوفة يقال لهم شعيون ، منهم الشعبي الفقيه ، ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشعبانيون ،

ومن كان باليمن يقال لهم آل ذي شعبين ، ومن كان بمصر يقال لهم الأشعوب . وقالوا في قوله :

* جارية من شعب ذي رعين * : ليس يراد به الموضع ، بل القبيلة .

كيف رأونا إذ أرادوا الضربا ألم نكن عند اللقاء غلباً^(١).

لما ثوى معبدهم منكباً

وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب :

ياشُرطة الموت صبراً لا يهولكم دين ابن حرب فإن الحق قد ظهر

وقاتلوا كل من يبغى غوائلكم فإنما النصر في الضراً لمن صبراً

سيغموا الجوارح حدَّ السيف واحتسبوا^(٢)

في ذلك الخير وارجوا الله والظفرا

وأيقنوا أن من أضحى يخالفكم أضحى شقياً وأضحى نفسه خسراً

فيكم وصي رسول الله قائدكم وأهلُه وكتابُ الله قد نُشراً

ولا تخافوا ضللاً لا أبا لكم سيحفظ الدين والتقوى لمن صبراً

كتاب لعل
إلى معاوية

وكتب على إلى معاوية : أمّا بعد فإنك قد ذقتَ ضراء الحرب

وأذقتها ، وإنني عارضٌ عليكم ما عرّض المخارق على بني فالج^(٣) :

أيا راكباً إما عرضت فبلغن بني فالج حيث استقر قرارها^(٤)

هلموا إلينا لا تكونوا كأنكم بلاقيع أرض طار عنها غبارها

سليم بن منصور أناسٌ بحرّة وأرضهم أرضٌ كثير وبارها^(٥)

(١) الأغلب : الأسد الغليظ الرقبة .

(٢) سافه يسيفه : ضربه بالسيف . حد السيف ، أي بحد السيف ، فنزع الخافض .

(٣) في الأصل : « فاتح » ، تحريف . وانظر الحيوان (٦ : ٣٦٩) .

(٤) في الأصل : « بني فاتح » . وانظر التنبيه السابق .

(٥) الحرة ، بالفتح : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنما أحرقت بالنار . وفي معجم البلدان :

« حرة سليم ، هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان . قال أبو منصور :

حرة النار لبني سليم ، وتسمى أم صبار » . وفي الأصل : « تجرة » ، صوابها ما أثبت . وانظر

الحيوان (٤ : ٧١) . والوبار : جمع وبر ، بالفتح : دويبة كالسنور .

إجابة معاوية
علياً

فأجابه معاوية : من معاوية إلى علي : أما بعد - عافانا الله وإياك -
فإني إنما قاتلتُ على دم عثمان ، وكرهتُ التَّوهين^(١) في أمره وإسلام
حقه ، فإن أُدْرِكُ به فَبِهَا ، وإلا فإنَّ الموتَ على الحقِّ أجملُ من الحياة
على الضَّيم . وإنما مثلي ومثلُ عثمانَ كما قال المُخارق :

مَتَى تَسْلِي عَن نُّصْرَتِي السَّيِّدَ لَا يَجِدُ
لَكَ السَّيِّدُ بَيْتَ السَّيِّدِ عِنْدِي مَسْلَمًا^(٢)
إِذَا حَلَّ بَيْتِي عِنْدَ جَارِيٍّ لَمْ يَخْفَ
غَوَائِلَ مَا يَسْرِي إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
وَقَلْتُ لَهُ فِي الرُّحْبِ وَجْهَكَ إِنِّي
سَأُهِسُّكَ عَنْكَ الدَّارَ أَنْ يَتَهَدَّمَا^(٣)

فكتب إليه عليُّ بن أبي طالب : أما بعد فإنك وما ترى كما قال
أوس بن حجر :

كتاب آخر لعل
إلى معاوية

وكائنٌ يُرَى من عاجزٍ متضعفٍ جنى الحربَ يوماً ثم لم يُغْنِ ما يَجْنِي
ألم يَعْلَمَ المُهْدِي الوعيدَ بآنِي سريحٌ إلى ما لا يُسْرُّ له قِرْنِي
وإنَّ مكاني للمريدين بارزٌ
وإنَّ برزوني ، ذو كؤود وذو حِضْنِ^(٤)

فكتب إليه معاوية : عافانا الله وإياك . إننا لم نزلْ للحرب قادةً
وأبناءً . لم تُصِبْ مَثَلْنَا وَمَثَلِكَ ؛ ولكن مثلنا كما قال أوس :

جواب معاوية

(١) التوهين : الإضعاف . وفي الأصل : « التدهين » .

(٢) السيد ، بالكسر : قبيلة من قبائلهم ، من بني ضبة .

(٣) وجهك : أي الجهة التي تنتويها في السفر . والدار مؤنثة ، وقد تذكر .

(٤) الكؤود : العقبة الشاقة المصعد ، الصعبة المرتقى .

إذا الحرب حَلَّتْ ساحةَ القومِ أخرجتْ عُيُوبَ رجالٍ يُعجِبونك في الأمرِ
وللحربِ يجزيها رجالٌ ومنهمُ إذا ما جناها من يُعيدُ ولا يُغني

كلام الأحنف
في صفين

وقال الأحنف بن قيس التميمي بصفين وهو مع عليّ : هلكت
العرب ؟ فقال له أصحابه : وإن غلبنا أبا بحر ؟ قال : نعم . قالوا :
وإن غلبنا ؟ قال : نعم . قالوا : والله ما جعلت لنا مخرجاً . قال الأحنف :
إن غلبنا لم نترك بها رئيساً إلا ضربنا عنقه ، وإن غلبنا لم يعرج [بعدها]
رئيسٌ عن معصية الله أبداً .

تذاكر صفين
عند معاوية

نصر : وحدثنا عمر بن سعد ، عن الشعبي قال : ذكر معاوية يوماً
صفين بعد عام الجماعة وتسليم الحسن عليه السلام الأمر إليه ، فقال لوليد
ابن عقبة : أيُّ بني عمك كان أفضلَ يومَ صفين يا وليدُ ، عند وَقْدَانِ الحربِ
واستشاعة لظاهما ، حين قاتلتِ الرُّجالُ على الأحساب ؟ قال : « كلُّهم
قد وصل كنفَتَها^(١) ، عند انتشار وقعتها ، حتى ابتلت أثباجُ الرُّجالِ ،
من الجريالِ ، بكل لَدْنِ عَسَّالِ ، وكلِّ عَضْبِ قَصَّالِ » . ثم قال عبدالرحمن
ابن خالد بن الوليد : « أما والله لقد رأيتنا^(٢) يوماً من الأيام وقد
غشينا نُعبانُ مثلُ الطُّودِ الأرَعنِ قد أثارَ قَسْطاً حالِ بيننا وبين الأفقِ ،
وهو على أدهمِ شائلٍ ، يضرهم بسيفه ضربَ غرائبِ الإبلِ ، كاشراً عن
أنبيابه ، كَشَرَ المُخْلِيرِ الحَرِبِ » . فقال معاوية : والله إنه كان يعالده
ويقاتل عن ترة له وعليه . أراه يعني علياً^(٣) .

دعاء علي معاوية
إلى المبارزة

نصر : وحدثنا عمر بن سعد ، عن الشعبي قال : أرسل عليٌّ إلى
معاوية : أن ابرز لي وأعفِ الفريقين من القتال ، فأيننا قتل صاحبه

(١) الكنف والكنفة : جانب الشيء . ح (٢ : ٢٨٤) : « كنفها » .

(٢) في الأصل : « رأيت » ، وأثبت ما في ح .

(٣) هذه العبارة ليست في ح .

كان الأمرُ له . قال عمرو : لقد أنصفتك الرجل . فقال معاوية : إنني
لأكره أن أبارز الأهوج الشُّجاع^(١) ، لعلك طمعت فيها يا عمرو؟ [فلما
لم يُجب] قال عليّ : « وانفساه ، أيطاع معاوية وأعصى ؟ ما قاتلت
أُمَّة قطُّ أهلَ بيتِ نبيِّها وهي مقرّةٌ بنبيِّها إلا هذه الأمة » .

خشية عمرو
على ولديه

ثم إنَّ علياً أمر الناس أن يحملوا على أهل الشام ، فحملت خيل
عليّ على صفوف أهل الشام ، فقوّضت صفوفهم . قال عمرو يومئذ :
على من هذا الرَّهَج السَّاطع ؟ فقيل : على ابنك عبد الله ومحمد . فقال
عمرو : يا وِردان ، قدّم لواءك . فتقدّم ، فأرسل إليه معاوية : « إنّه
ليس على ابنك بأسٌ ، فلا تنقض الصفّ والزم موقِعك » . فقال عمرو :
هيهات هيهات ! :

الليثُ يحمي شِبليةً ما خيره بعد ابنيه

فتقدّم [باللواء] فلقى الناس وهو يحمل ، فأدركه رسولُ معاوية
فقال : إنّه ليس على ابنك بأسٌ فلا تحمِلنَّ . فقال له عمرو : قل
له : إنك لم تلدهما ، وإنني أنا ولدتهما . وبلغ مقدّم الصفوف فقال له
الناس : مكانك ، إنّه ليس على ابنك بأسٌ ، إنَّهما في مكانٍ حريز .
فقال : أسمعوني أصواتهما حتى أعلمَ أحيانَهما أم قتيلان ؟ ونادى :
يا وردان ، قدّم لواءك قدّر قيس قوسى^(٢) ، ولك فلانة - - - جارية له - -
فتقدّم بلوائه .

فأرسل عليّ إلى أهل الكوفة : أن يحملوا . وإلى أهل البصرة :
أن يحملوا . فحمل الناس من كل جانب فاقتتلوا قتالا شديداً ، فخرج
رجل من أهل الشام فقال : من يبارز ؟ فخرج إليه رجل من أصحاب

يوم من
أيام صفين

(١) ح : « الشجاع الأخرق » .

(٢) القيس ، بالكسر ، هو القدر . ونحو هذه الإضافة : دار الآخرة ، وحق اليقين ، وحبل

الوريد ، وحب الحصيد . وفي ح : « قيا. قوس » .

على فاقنتلا ساعة ، ثم إن العراقيّ ضرب رجل الشاميّ فقطعها ، فقاتل
ولم يسقط إلى الأرض ، ثم ضرب يده فقطعها ، فرمى الشاميّ بسيفه
بيده اليسرى إلى أهل الشام ثم قال : يا أهل الشام ، دونكم سيفي هذا
فاستعينوا به على عدوكم . فأخذوه ، فاشتري معاوية ذلك السيف من
أولياء المقتول بعشرة آلاف .

مدح أبي زيد
علياً

وقال أبو زبيد الطائي يمدح علياً ويذكر بأسه :

إن علياً ساد بالتكريم . والحلم عند غاية التحلم .
هداه ربي للصراط الأقوم . بأخذه الحيل وترك المحرم .
كالليث عند اللبوات الضيغم^(١) . يرضعن أشبالاً ولما تظلم .
فهو يحمي غيره ويحتمي . عبل الذراعين كرية شدقم^(٢) .
مجوف الجوف نبيل المخزم . نهدي كعاديّ البناء المبهم .
يزدجر السوحى بصوت أعجم^(٣) . تسمع بعد الزبر والتفحم .
منه إذا حشر له ترمرم^(٤) . مندلق الوقع جرى المقدم^(٥) .
ليث الليوث في الصدام مضدم . وكهمس الليل مصك ملدّم^(٥) .
عفروس آجام عقار الأقدم^(٦) . كروس الذفري أغم مكدم^(٧) .

(١) في الأصل : « عنده الليوث » .

(٢) شدقم : واسع الشدق . وفي الأصل : « كرية الشدقم » ، تحريف .

(٣) كذا ورد هذا البيت .

(٤) الاندلاق : الهجوم والتقدم . وفي الأصل : « مندلف » ، تحريف .

(٥) الكهمس : اسم من أسماء الأسد .

(٦) العفروس ، من أسماء الأسد ، واشتقاقه من العفرسة وهو الصرع والغلبة ، ولم

يذكر هذه اللغة - صاحب اللسان . وفي القاموس : « العفرس : بالكسر ، والعفريس والعفراس

والعفروس والعفرنس كسفرجل : الأسد » . والعقار ، بالضم : القاتل ، وهو من قولهم :

كأ عقار ، أي قاتل للماشية . وفي الأصل : « عقار » . والأقدم ، بفتح الدال : الأسد .

(٧) الكروس : الضخم . والذفري ، بالكسر : عظم شاخص خلف الأذن . والأغم :

الذي سال شعره فضاق وجهه وقفاه . والمكدم : الغليظ الشديد . وفي الأصل : « كروس

الذفرين عم المكرم » .

ذو جبهةٍ غرّاً وأنفٍ أخشم-
 قسورة النظر صفيّ شجعم-^(٢)
 مصمّت الصمّ صموت سيرطم-^(٤)
 من هيبة الموت ولم تجمجم-
 مجرمزٍ شانٍ ضرارٍ شيطم-
 يفرى الكميّ بالسلاح المعلم
 ركنٍ مماضيغٍ بلخيّ سلجم-^(٧)
 ترى من الفرسٍ به نضح الدم-
 أغلب ما رضى^(٨) الأنوف الرغم-
 إذا تواجى النفسُ قالت صمم-
 أغضفَ رثبالٍ خدبٌ فدغم-^(٩)

يكنى من البأسِ أبا مُحطّم-^(١)
 صمّ صمّاتٍ صلخدٍ صلديم-^(٣)
 إذا رآته الأسدُ لم ترمرم-^(٥)
 رهبةً مرهوبٍ اللقائِ ضيغم-
 عند العراكِ كالفتنيقِ الأعلم-^(٦)
 منه بأنيابٍ ولما تقضم-
 حامى الذمار وهو لما يكدم-
 بالنحرِ والشدين لونَ العندم-
 إذا الأسودُ أحجمتُ لم يُحجم-
 غمغمةً في جوفها المغمغم-
 منتشر العُرفِ هضمٍ هيضم-^(١٠)

قالها أبو زبيد لعلّ . وقال عليّ :

أنا الذي سمّنتُ أمي حيدرَةَ رثبالُ آجامٍ كريةُ المنظرَةَ

- (١) البأس : الشدة . وفي الأصل : « من الناس » .
 (٢) القسورة : الشجاع . والنظر ، كذا وردت ، ولعلها « النتر » ، وهو الجذب بجفاء .
 (٣) الصم ، بالكسر ، والصمة : من أسماء الأسد لشجاعته . والصلخد : الشديد الماضي .
 وفي الأصل : « مصلخد » ، ولا يستقيم به الوزن .
 (٤) السرطم : الواسع الحلق السريع البلع .
 (٥) أي ترمرم . أي سكنت و تتحرك . وفي الأصل : « أم ترترم » ، تحريف .
 (٦) الأعلم : المشقوق الشفة العليا . وفي الأصل : « المعلم » ، تحريف .
 (٧) ركن ، كذا وردت . والمماضيغ : الأضراس : وفي الأصل : « مماضع » . ولخي سلجم : شديد . انظر اللسان (سلجم) .
 (٨) كذا وردت هذه الكلمة .
 (٩) الفدغم : اللحم الجسم الطويل في عظم . وفي الأصل : « فدعم » ، تحريف .
 (١٠) الهضم ، بالضاد المعجمة : اللطيف الكشجين . والهيصم ، بالمهملة : الغليظ الشديد الصلب . وهذه الأرجوزة لم أجد لها مرجعاً أعتمد عليه في تحقيقها .

عَبْلُ الدَّرَاعِينَ شَدِيدُ الْقَسْوَرَةِ أَكِيلُهُم بِالصَّاعِ كَيْلَ السُّنْدَرَةِ

خطبة علي في
حث أصحابه

نصر قال : وحدثنى رجلٌ عن مالك الجهني ، عن زيد بن وهب ،
أن علياً مرَّ على جماعةٍ من أهل الشام بصنفيين ، فيهم الوليد بن عقبة
وهم يشتمونه ويقصّبونه^(١) فأخبروه بذلك ، فوقف في ناس من أصحابه
فقال : « انهدوا إليكم وعليكم السكينة وسيا الصالحين ووقار الإسلام ،
والله لأقرب قومٍ من الجهل بالله عزّ وجلّ قومٌ قائدٌهم ومؤدّبهم^(٢) معاوية ،
وابن النابغة^(٣) ، وأبو الأعور السلمى ، وابن أبي معيط ، شارب الحرام ،
والمجلود حدّاً في الإسلام ؛ وهم أولاء يقومون فيقصّبونني ، ويشتمونني ،
وقبل اليوم ما قاتلوني وشتّموني ، وأنا إذ ذاك أدعوهم إلى الإسلام وهم
يدعونني إلى عبادة الأصنام . فالحمد لله ولا إله إلا الله . وقد بما ما عاداني
الفاسقون . إن هذا هو الخطبُ الجليل . إن فساقاً كانوا عندنا غير
مرضيين ، وعلى الإسلام وأهله متخوفين ، أصبحوا وقد خدعوا^(٤) شطر
هذه الأمة فأشربوا قلوبهم حبّ الفتنة ، فاستمالوا أهواءهم بالإفك
والبهتان ، وقد نصبوا لنا الحرب ، وجادّوا في إطفاء نور الله ﷻ والله
مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ . اللهم فإنهم قد ردّوا الحقّ فافضضْ
جمعهم ، وشتتْ كلمتهم ، وأبسلهم بخطاياهم^(٥) ؛ فإنه لا يذلّ من
وآليت ، ولا يعزّ من عاديت . »

خطبة أخرى لعلی
في تحريض أصحابه

نصر ، عن نمير بن وعلّة ، عن عامر الشعبي ، أن علياً بن طالب
مرَّ بأهل رايةٍ فرآهم لا يزولون عن موقفهم ، فحرّض الناس على قتالهم -

(١) القصب : العيب والشم ، ومثله التقصيب .

(٢) ح (٢ : ٢٨٥) : « أقرب بقوم من الجهل قائدهم ومؤدّبهم » .

(٣) يعنى عمرو بن العاص . واسم أمه « النابغة » وهى من بنى عنزة ، كما فى أول ترجمته

من الإصابة ٥٨٧٧ .

(٤) فى الأصل : « حتى خدعوا » ، وأثبت ما فى ح (٢ : ٢٨٥) .

(٥) الإبسال : الإهلاك . وفى الكتاب : « أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا » .

وذكر أنهم غسان - فقال : « إن هؤلاء القوم لن يزولوا عن موقفهم دون طعنٍ دراكٍ يخرج منه النسيم^(١) ، وضرب يَفْلِقُ الهام ، ويُطِيح العظام ، وتسقط منه المعاصم والأكفُ ، حتى تُصدع جباههم ، وتُنشَر حواجبهم على الصدور والأذقان . أين أهل الصبرِ وطُلابُ الخير ؟ أين من يَشْرِي وجهه لله عزّ وجلّ ؟ » . فتأثرت إليه عصابةٌ من المسلمين فدعا ابنه محمداً فقال له : امشِ نحو هذه الراية مشياً رويداً على هينتك ، حتى إذا أشرعت في صدورهم الرِّماح فأمسك يدك حتى يأتيتك أمري ورأيتي^(٢) . ففعل ، وأعدّ على عليه السلام مثلهم مع الأشر ، فلما دنا منهم وأشرع الرِّماح في صدورهم ، أمر على الذين أعدوا فشذوا عليهم ، ونهض محمدٌ في وجوههم ، فزالوا عن مواقفهم ، وأصابوا منهم رجلاً ، واقتتل الناسُ بعد المغرب قتالاً شديداً ، فما صلّى كثيرٌ من الناسِ إلا إيماءً .

قتال محمد
ابن الحنفية

وقال العديلي بن نائل العجلي^(٣) :

لست أنسى مُقامَ غسانِ بالتـ
سادةُ قادةُ إذا اعصوَصبَ القو
ولهم أندياتُ نادٍ كرام
ناوشونا غداةً سرنا إليهم
فتولّوا ولم يصيبوا حميماً
لّ ولو عشتُ ، ما أظللّ شمّامـ
مُ ليومِ القِراعِ عند الكِدام^(٤)
فهمُ الغرُّ في ذرى الأعلامـ
بالعوالي وبالسيوفِ الدوامِ
عند وقعِ السيوفِ يوم اللغامي^(٥)

شعر للعديلي

(١) النسيم : الروح ، كالنسيم . قال الأغلب :

ضرب القدار نقيعة القديم
يفرق بين النفس والنسيم

(٢) في الأصل : « ورأيتي » .

(٣) لم أعثر له على ترجمته . وفي شعرائهم : « العديلي بن الفرخ العجلي » .

(٤) اعصوَصب القوم : اجتمعوا وصاروا عصابة واحدة . والكدام : شدة القتال ،

وفي اللسان : « الكدم والمكدم : الشديد القتال » . وفي الأصل : « الكهام » ، ولا وجه له .

(٥) كذا وردت هذه الكلمة .

مبارزة هانيء
ليعر بن أسيد

ورضيينا بكلِّ كهلي كريمٍ ثابتٍ أسه من القمقام^(١)
نصر ، عن رجل ، عن محمد بن عتبة الكندي قال : حدثني شيخ
من حضر موت شهيد مع عليِّ صفيين فقال : كان منّا رجلٌ يدعى بهانيء بن
نمر^(٢) ، وكان هو اللّيث النّهد ، فخرج إليه رجلٌ من أهل الشام يدعو
إلى المبارزة ، فلم يخرج إليه أحدٌ فقال : سبحان الله ، ما يمنعكم أن
يخرج منكم رجلٌ إلى هذا ؟ فلولا أنّي موعوك وأنّي أجدُ لذلك
ضعفاً [شديداً] لخرجتُ إليه . فما ردّ عليه رجلٌ من أصحابه شيئاً ،
فوئب^(٣) فقال أصحابه : سبحان الله تخرجُ وأنت موعوك ؟ قال :
والله لأخرجنّ إليه ولو قتلتني . فلما رآه عرفه ، وإذا الرّجل من قومه
يقال له يعمر بن أسيد^(٤) الحضرمي ، وبينهما قرابةٌ من قبيل النساء ، فقال
له : ياهانيء ارجع ، فإنه أن يخرج إلى غيرك أحبُّ إليّ ، إني لست أريد
قتلك . قال له هانيء : ما خرجتُ إلا وأنا موطنٌ نفسي على القتل ،
[لا والله ، لأقاتلنّ اليوم حتى أقتل] ، ما أبالي قتلتني أنت أو غيرك .
ثم مشى نحوه فقال : اللهم في سبيلك وسبيل رسولك ، ونصراً لابن
عمّ نبيّك . ثم اختلفا ضربتين ، فقتل هانيء صاحبه ، وشدّ أصحابه نحوه ،
وشدّ أصحاب هانيء نحوه ، ثم اقتتلوا وانفرجوا عن اثنين وثلاثين
قتيلاً . ثم إن علياً أرسل إلى الناس : أن احملوا . فحمل الناس على
راياتهم ، كلُّ قوم بحياهم^(٥) ، فتجالّدوا بالسيوف وعمد الحديد ، لا يسمع
إلا صوت ضرب الهامات كوقع المطارق على السّنادين^(٦) . ومرت

(١) القمقام : العدد الكثير . قال ركاض بن أباق :

* من نوفل في الحسب القمقام *

(٢) ح (٢ : ٢٨٥) : « بن فهدي » .

(٣) في ح : « فقام وشد عليه سلاحه ليخرج » .

(٤) ح : « بن أسد » .

(٥) ح (٢ : ٢٨٦) : « كل منهم يحمل على من بإزائه » .

(٦) في الأصل : « لا يسمع إلا صوت السنادين » ، وأثبت ما في ح .

الصَّلواتُ كُلُّها ولم يصلُّوا إِلَّا تكبيراً عند مواقيت الصلاة ، حتى تفانوا ورقَّ الناس ، فخرج رجلٌ بين الصَّفَّين لا يُعَلِّمُ من هو ، فقال : أَخْرَجَ فيكم المَحَلِّقون ؟ قلنا : لا . قال : «إِنَّهم سَيَخْرُجُونَ ، أَلَسْتُمْ أَحلى من العسل ، وقلوبهم أَمْرٌ من الصَّبْرِ ، لهم حُمَةٌ كحُمَةِ الحَيَّاتِ » . ثم غاب الرجل ولم يعلم مَنْ هو .

رسالة عبدالرحمن
ابن كلدة إلى علي

نصر ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي يحيى ، عن عبد الرحمن بن حاطب^(١) قال : خرجتُ أَلتمسُ أَخِي في القَتلى بصِيفين ، سُوَيْداً . فإذا برجلٍ قد أخذ بثوبي ، صريعٍ في القَتلى ، فالتفتُ فإذا بعبد الرحمن بن كلدة ، فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، هل لك في الماء ؟ قال : لا حاجة لي في الماء قد أُنْفِدَ في السَّلاحِ وخرَّقني ، ولستُ أَقْدِرُ على الشرب ، هل أنت مبلغٌ عنى أميرَ المؤمنين رسالةً فأرسلَكَ بها ؟ قلت : نعم . قال : فإذا رأيته فاقرأ عليه مني السلام ، وقل : «يا أمير المؤمنين ، احمِلْ جَرْحاك إلى عسكرِكَ ، حتى تجعلَهُم من وراء القَتلى ، فإنَّ الغلبةَ لمن فَعَلَ ذلك » . ثم لم أبرح حتى مات ، فخرجتُ حتَّى أتيتُ علياً ، فدخلتُ عليه فقلت : إنَّ عبد الرحمن بن كلدة يقرأ عليك السلام . قال : وعليه ، أين هو ؟ قلت : قد والله يا أمير المؤمنين أَنْفَدَهُ السَّلاحِ وخرَّقَهُ فلم أبرح حتَّى توفِّي . فاسترجع . قلتُ : قد أرسلني إليك برسالة . قال : وما هي ؟ قلت : قال : «يا أمير المؤمنين ، احمِلْ جرحاك إلى عسكرِكَ حتَّى تجعلَهُم من وراء القَتلى ؛ فإنَّ الغلبةَ لمن فعل ذلك » . قال : صدق والذي نفسي بيده . فنادى منادى العسكر : أن احمِلوا جرحاكم إلى عسكركم . ففعلوا ذلك ، فلما أصبح نظر إلى أهل

(١) هو عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة اللخمي ، وهو من ولد زمن الرسول صلى الله عليه . وكان ثقة قليل الحديث ، توفي سنة ٦٨ ، وقيل قتل يوم الحرة ، وهذه كانت سنة ٦٣ في أيام يزيد بن معاوية . انظر الإصابة ٦١٩٦ ومعجم البلدان (حرة واقم) .

الشام وقد ملؤوا من الحرب . وأصبح عليٌّ فرحلَّ الناسَ وهو يريد أن ينزل
 على أهل الشام في عسكرهم ، فقال معاوية : فأخذتُ مَعْرِفَةَ فُرْسِي^(١) ،
 ووضعتُ رِجْلِي في الرِكاب^(٢) حتى ذكرتُ أبياتَ عمرو بن الإطنابة :
 أبْت لي عِفَّتِي وأبي بِلَائِي وَأَخَذِي الحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ
 وإِجْشَامِي على المَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَرْبِي هَامَةَ البَطْلِ المُشِيحِ^(٣)
 وَقَوْلِي كَلَّمَا جَشَّاتُ وَجَاشَتُ مَكَانَكَ تُحْمَدِي أو تَسْتَرِيحِي
 فَعُدْتُ إلى مَقْعَدِي فَأَصَبْتُ خَيْرَ الدُّنْيَا .

وكان عليٌّ إذا أراد القتالَ هَلَّلَ وكبَّرَ ثم قال :
 من أَيِّ يَوْمِي مِنَ المَوْتِ أَفِرُّ أَيُّومَ ما قُدِّرَ أم يَوْمَ قُدِّرُ
 وأقبل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، ومعه لواء معاوية الأعظم ،
 وهو يقول :

أنا ابنُ سيفِ الله ذا كَمِّ خالِدِ أَضْرِبُ كُلَّ قَدَمٍ وساعِدِ
 بِصارمٍ مثلِ الشَّهابِ الواقِدِ أَنْصُرُ عَمِّي إنَّ عَمِّي والِدِي
 بالجهِدِ ، لا بِلِ فوق جَهْدِ الجاهِدِ ما أنا فيما نابني بِراقِدِ
 فاستقبله جارية بن قدامة السعديّ وهو يقول :

اثْبُتْ لِصَدْرِ الرُّمَحِ يا ابنَ خالِدِ اثْبُتْ لِليثِ ذِي فُلُولِ حارِدِ

(١) معرفة الفرس : لحمه الذي ينبت عليه العرف ، وهي بفتح الميم والراء .
 (٢) في أمالي القالي (١ : ٢٥٨) : « في الركاب يوم صفين غير مرة » . وانظر
 القصة في الكامل ٧٥٣ وعيون الأخبار (١ : ١٢٦) ومجالس ثعلب ٨٣ ومعجم المرزباني
 ٢٠٤ وديوان المعاني (١ : ١١٤) . ورواية الأبيات في حماسة البحترى (وهي أول مقطوعة
 فيها) ولباب الآداب ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٣) في الأصل : « وإعظامي » ، وأثبت أقرب رواية إليها من المصادر المتقدمة ، وهي
 رواية المبرد . وفي عيون الأخبار ولباب الآداب واللسان (٣ : ٣٣١) : « وإقدامي » ، وفي
 معجم المرزباني : « وإكراهي » . وفي الأمالي : « وإعطائي على الإعدام مالي » ، والبحترى :
 « على المعسور مالي » ، وديوان المعاني : « على المكروه مالي » .

من أسدِ خفانٍ شديدِ السَّاعدِ ينصرُ خيرَ راعٍ وساجدٍ
 من حقه عندى كحقِّ الوالدِ ذاكمُ على كاشفِ الأوابدِ
 واطعنا ملياً ، ومضى عبد الرحمن وانصرف جاريةً ، وعبد الرحمن
 لا يأتى على شيءٍ إلاَّ أهدمه ، وهو يقول :

إني إذا ما الحربُ فُرتُ عن كِبَرٍ تخالني أخزر من غيرِ خَزَرٍ
 أقجمُ والخطيُّ في النقعِ كشرُ كالحيةِ الصماءِ في رأسِ الجُحرِ
 * أحملُ ما حملتُ من خيرٍ وشرٍ *

فغمَّ ذلك علياً ، وأقبل عمرو بن العاص في خيلٍ من بعده فقال :
 أقجمُ يا ابنَ سيفِ الله فإنه الظفرُ؟ وأقبل الناسُ على الأشتر فقالوا : يومُ
 من أيامك الأول ، وقد بلغ لواء معاوية حيث ترى . فأخذ الأشتر لواءه
 ثم حمل وهو يقول :

حملة الأشتر
 وشعر النجاشي
 في ذلك

إني أنا الأشترُ معروفُ الشترِ^(١) إني أنا الأفعى العراقى الذكرُ
 لستُ من الحيِّ ربيعٍ أو مَضَرٍ^(٢) لكنني من مذحجِ الغرِّ الغرِّ
 فضارب القومَ حتى ردهم على أعقابهم ، فرجعت خيلُ عمرو .

وقال النجاشي في ذلك :

رأيتُ اللواءَ لواءَ العقابِ^(٣) يقحِّمه الشانيُّ الأخرُ
 كليثِ العرينِ خِلالَ العجاجِ وأقبل في خيله الأبتَرُ
 دعونا لها الكبشَ كبشَ العراقِ وقد خالطَ العسكرَ العسكرَ^(٤)

(١) الشتر : انقلاب جفن العين من أعلى وأسفل وتسنجه .

(٢) ربيع : مرخم ربيعة لغير نداء . وفي الأصل : « ربيعة ومفسر » ولا يستقيم به الوزن . والصواب ما أثبت من مروج الذهب (٢ : ٢١) .

(٣) ح (٢ : ٢٨٥) : « ولما رأينا لواء العقاب » .

(٤) ح : « وقد أضمر الفشل العسكر » .

فردَّ اللّواءَ على عَقْبِهِ وفازَ بِحُظْوَتِهَا الأَشْتَرُ
 كما كان يَفْعَلُ في مثلها إذا نَابَ معصِيبٌ مُنْكَرٌ^(١)
 فإن يدفع الله عن نَفْسِهِ فحظُّ العِراقِ بها الأَوْفَرُ^(٢)
 إذا الأَشْتَرُ الخَيْرُ خَلَى العِراقَ فقد ذَهَبَ العُرْفُ والمُنْكَرُ
 وتلك العِراقُ ومن قد عرفتَ كَفَقَعُ تَنَبَّتَهُ القَرقرُ^(٣)

رجز همام
ابن قبيصة

وذكروا أنه لما ردّ لواء معاوية ورجعت خيل عمرو اشْرَابَ^(٤) لعلّي
 همام بن قبيصة ، وكان من أشتم الناس لعلّي ، وكان معه لواء هوازن ،
 فقصد لمذحج وهو يقول :

قد علمت حوراء كالتَّمْثَالِ^(٥) أني إذا ما دُعِيتُ نَزَالِ
 أقدمُ إقدام الهِزْبِ العَالِي أهلَ العِراقِ إنَّكُمْ من بَالِي
 كلُّ تِلادِي وطريفُ مَالِي حتّى أنالَ فيكم المَعَالِي
 أو أطعمَ الموتَ وتِلْكمُ حَالِي في نصرِ عثمانَ ولا أُبَالِي

حملة عدى
ابن حاتم

فقال عدى بن حاتم لصاحب لوائه : ادنُ مني . فأخذه وحَمَلَهُ وهو
 يقول :

ياصاحبَ الصَّوتِ الرَفِيعِ العَالِي إن كنتَ تبغِي في الوَغَى نِزَالِي

(١) ناب : نزل ، والنواب : النوازل . وفي الأصل : « ناب » ، صوابه في ح .
 (٢) بها ، أي بنفسه ، أو بتلك الفعلة . وفي ح : « به » ، أي بشخصه .
 (٣) الفقع : البيضاء الرخوة من الكماة . والقرقر : الأرض المطمئنة اللينة . يقال :
 « أذل من فقع بقرقر » ، لأن الدواب تنجله بأرجلها . وتنبت : نماء وغذاء ، ولم أجد تفسير
 هذه الكلمة إلا في شرح الشنتمرى للبيت الذي أنشده سيبويه في (١ : ٣٦٨) ، وهو :
 إلا كناشرة الذي كلفتم كالغصن في غلوائه المتنبت
 وفي ح : « تغصنه القرقر » .
 (٤) اشْرَاب : ارتفع وعلا . وفي الأصل : « أشدب » ، تحريف .
 (٥) في الأصل : « قد علمت الجود » ، ولا يستقيم بها الوزن . ولم ترد المقطوعة في
 مظهرها من ح .

فَادَنْ فَاِنِّي كَاشِفٌ عَن حَالِي تَفِدِي عَلِيًّا مُهْجَتِي وَمَالِي
* وَأَسْرَتِي يَتَّبِعُهَا عِيَالِي *

فضربه وسلب لواءه ، فقال ابن حِطَّانَ وهو شامتٌ به :

أَهْمَامٌ لَا تَذَكُرُ مَدَى الدَّهْرِ فَارِسًا وَعَضَّ عَلَى مَا جِئْتَهُ بِالْأَبَاهِمِ
سَمَا لَكَ يَوْمًا فِي العِجَاجَةِ فَارِسٌ شَدِيدُ القَفِيزِ ذُو شَجَا وَغَمَاغِمِ (١)
فَوَلَّيْتَهُ لَمَّا سَمِعْتَ نِدَاءَهُ تَقُولُ لَهُ : خُذْ يَا عَدِيَّ بْنَ حَاتِمِ
فَأَصْبَحْتَ مَسْلُوبَ الدَّوَاءِ مُذْبَذَبًا وَأَعْظَمُ بِهِدَا مِنْ شَتِيمَةِ شَاتِمِ

ثم حمل خزيمة بن ثابت وهو يقول :

من أرجاز
صفين

قَد مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّلَاثُ هَذَا الَّذِي يَلْهَثُ فِيهِ اللَّاهِثُ
هَذَا الَّذِي يَبْحَثُ فِيهِ الْبَاثُ كَمْ ذَا يَرْجِي أَنْ يَعِيشَ الْمَاكْثُ
النَّاسُ مَوْرُوثٌ وَمِنْهُمْ وَارِثُ هَذَا عَلِيٌّ مَنْ عَصَاهُ نَاكْثُ

فقتل . ثم خرج خالد بن خالد الأنصاري وهو يقول :

هَذَا عَلِيٌّ وَالْهُدَى أَمَامَهُ هَذَا لِيَا نَبِيَّنَا قُدَّامَهُ
يَقْجِمُهُ فِي بَقْعَةٍ إِقْدَامَهُ لَا جَبْنَهُ نَخْشَى وَلَا أَثَامَهُ

* مِنْهُ غَدَاهُ وَبِهِ إِدَامُهُ *

فقطعن ساعةً ثم رجع . ثم حمل جندب بن زهير وهو يقول :

هَذَا عَلِيٌّ وَالْهُدَى حَقًّا مَعَهُ يَا رَبِّ فَاحْفَظْهُ وَلَا تَضْيَعَهُ
فَإِنَّهُ يَخْشَاكَ رَبِّي فَارْفَعَهُ نَحْنُ نَصْرِنَاهُ عَلِيٌّ مِنْ نَازَعَهُ
صَهْرُ النَّبِيِّ المِصْطَفَى قَدْ طَاوَعَهُ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَنَهُ وَتَابَعَهُ

(١) القفيز ، كذا في الأصل ، ولعلها : « القصيري » وهي أسفل الأضلاع . وأنشد

في اللسان :

لا تعدليني بظرب جعد كز القصيري مقرف المعد

وأقبل الأشر يضرِب بسيفه وهو يقول :
أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مُعَاوِيَةَ الْأَخْزَرَ الْعَيْنِ الْعَظِيمِ الْحَاوِيَةَ
هَوَتْ بِهِ فِي النَّارِ أُمُّ هَاوِيَةَ جَاوَرَهُ فِيهَا كِلَابٌ عَاوِيَةَ
أَغْوَى طَغَامًا لَا هَدَاتُهُ هَادِيَةَ

قال : وذكروا أَنَّ عمرو بن العاص لما رأى الشرَّ استقبل ، فقال
له معاوية :

حملة عمرو
وأهل اليمن

أنتِ ببني أبيك فقاتل بهم ؛ فإنه إن يك عند أحدٍ خيرٌ فعندهم .
فأتى جماعة أهل اليمن فقال : أنتم اليوم الناسُ وغداً لكم الشان ،
هذا يومٌ له ما بعده من الأمر ، احمِلوا معي على هذا الجمع . قالوا :
نعم . فحملوا وحمل عمرو وهو يقول :

أَكْرِمُ بِجَمْعِ طَيِّبِ يَمَانٍ جَدُّوا تَكُونُوا أَوْلِيَاءَ عَثْمَانَ
إِنِّي أَتَانِي خَيْرٌ فَأَشْجَانُ ^(١) أَنْ عَلِيًّا قَتَلَ ابْنَ عَفَّانٍ ^(٢)
خَلِيفَةَ اللَّهِ عَلَى تَبْيِئَانَ رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا كَمَا كَانَ ^(٣)
فَرُدَّ عَلَى عَمْرٍو :

أبْتِ شَيْوْخُ مَا حِجِّجٍ وَهَمْدَانُ بَأَنَّ نَرَدُّ نَعَثَلًا كَمَا كَانَ
خَلِقًا جَدِيدًا مِثْلَ خَلْقِ الرَّحْمَنِ ^(٤)

حملة عمرو
بن الحمق

فقال عمرو بن الحمق : دعوني والرجل ، فإنَّ القومَ قومي . فقال ابن
بُدَيْل : دع الجمعَ يلقى بعضهم بعضاً . فأبى عليه ، وحمل وهو يقول :

(١) في الأصل : « فجان » ، صوابه بما سبق ص ٢٢٨ .
(٢) في الأصل : « نال من عفان » ، صوابه بما سبق ص ٢٢٨ .
(٣) في الأصل : « مكاني » ، صوابه بما سبق ص ٢٢٨ .
(٤) في الأصل : « بعد خلق الرحمن » ، صوابه بما سبق ص ٢٢٨ .

بؤساً لجنيد ضائع يمان مُستوسقين كاتساق الضان^(١)
تهوى إلى راع لها وسنان أقحمها عمرو إلى الهوان
ياليت كفى عديمت بناني وأنكم بالشحر من عمان

مثل الذي أفناكم أبكائي

ثم طعن في صدره فقتله ، وولت الخيل ، وزال^(٢) القوم عن
مراكرهم . ثم إن حوشباً ذا ظليم^(٣) ، وهو يومئذ سيد أهل اليمن ، أقبل
في جمعه وصاحب لوائه يقول :

نحن اليماندون ومننا حوشب^(٤) إذا ظليم أين مننا المهرب^(٥)
فينا الصفيح والقننا المقلب^(٦) والخيل أمثال الوشيح شرب^(٧)
إن العراق جبلها مذذب^(٨) إن علياً فيكم محبب

في قتل عثمان وكل مذنب

فحمل عليه سليمان^(٦) بن صرد الخزاعي وهو يقول :

يالك يوما كاشفاً عصبصبا^(٧) يالك يوماً لا يوارى كوكبا^(٨)
ياأيها الحي الذي تذبذبا لسنا نخاف ذا ظليم حوشبا

(١) الاستساق والاتساق : الاجتماع . وفي اللسان (١٢ : ٢٦٠) : « واتسقت الإبل واستوسقت : اجتمعت » .

(٢) في الأصل : « وأزال » .

(٣) أي ياذا ظليم . وفي الأصل : « أنا ظليم » ، تحريف .

(٤) علب السيف والسكين والرمح ، فهو معلوب ، وعلبه تعليباً : حزم مقبضه بعلباء البعير ، والعلباء ، بالكسر : عصب العنق . وفي الأصل : « مغلب » بالغين المعجمة ، تحريف .

(٥) الوشيح : الرماح . شرب : ضوامر ، جمع شازب . وفي الأصل : « شذب » بالذال ، تحريف .

(٦) في الأصل : « سليم » ، تحريف .

(٧) الكاسف : العبوس . وفي الأصل : « كاشفا » ، تحريف .

(٨) كأن نجومه ظاهرة لشدة ظلامه واحتجاب شمس ، لما ثار من الغبار .

لَأَنَّ فِينَا بَطْلًا مَجْرَبًا ابْنَ بُدَيْلٍ كَالْهَزْبَرِ مُغْضَبًا
أَمْسَى عَلِيٌّ عِنْدَنَا مَحَبَّبًا نَفْدِيهِ بِالْأُمِّ وَلَا نُبْقِي أَبَا

فقطعنه وقتله ، واستدار القوم ، وقتل حوشب وابنُ بديل ، وصبر
بعضهم لبعض ، وفرح أهل الشام بمقتل هاشم .

شعر جرير
السكوني

وقال جرير السكوني مع عليّ :

معاوي ما أفلت إلا بجُرعة

من الموت رُعباً تحسب الشمس كوكبا

نجوت وقد أدميت بالسَّوطِ بطنه

أزوماً على فأسِ اللِّجامِ مشذباً^(١)

فلا تكفرنه واعلمن أن مثلها

إلى جنبها ما دارك الجرى أو كبا^(٢)

فإن تفخروا بابني بدليل وهاشم

فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا

وإنهم ما ممن قتلتم على الهدي

ثواءً فكفوا القول نسي التحوبا^(٣)

فلما رأينا الأمر قد جدَّ جدُّه وقد كان مما يترك الطفل أشيبا

صبرنا لهم تحت العجاج سيوفنا وكان خلاف الصبر جدعاً موعبا

فلم نلف فيها خاشعين أذلةً ولم يك فيها جبلنا متذبذبا

(١) الأزوم: الشديد العض . وفي اللسان : « وأزم الفرس على فأس اللجام : قبض » .
وفي الأصل : « لزوما » ، تحريف . والمشذب : الفرس الطويل ليس بكثير اللحم .

(٢) دارك الجرى : تابعه . وفي الأصل : « مالا بك الجرى » .

(٣) الثواء : الإقامة . والتحوب : التغيظ والتوجع .

كسرنا القنأ حتى إذا ذهب القنأ صبرنا وفلأنا الصفيح المجرباً^(١)
فلم نر في الجمعين صادف خده ولا ثانياً من رهبة الموت منكباً^(٢)
ولم نر إلا قحف رأس وهامة وساقاً طنوناً أو ذراعاً مخضباً^(٣)

دخول على
في مصاف
ربيعة

واختلط أمرهم حتى ترك أهل الرايات مراكزهم ، وأقحم أهل الشام
من آخر النهار ، وتفرق الناس عن علي ، فأتى ربيعة [ليلاً فكان^(٤)
فيهم ، وأقبل عدى بن حاتم يطلب علياً في موضعه الذي تركه فيه
فلم يجده ، فطاف يطلبه] ، فأصابه في مصاف ربيعة فقال : « يا أمير
المؤمنين ، أمّا إذ كنت حياً فالأمر أمم^(٥) ، ما مشيت إليك إلا على
قتيل ، وما أبقت هذه الواقعة لنا ولهم عميداً ، فقاتل حتى
يفتح الله عليك ؛ فإن في القوم بقيّة بعد » . وأقبل الأشعث يلهث
جزعاً ، فلما رأى علياً هللاً وكبّراً وقال : « يا أمير المؤمنين ، خيل كخيل ،
ورجال كرجال ، ولنا الفضل [عليهم] إلى ساعتنا هذه ، فعُد إلى
مقامك الذي كنت [فيه] ، فإن الناس إنما يظنونك حيث تركوك » .
وأرسل سعيد بن قيس [الهمداني إلى علي عليه السلام] : « إنّنا مشتغلون^(٦)
بأمرنا [مع القوم] وفينا فضل ، فإن أردت أن نمدّ أحداً أمددناه » .

ثناؤه على ربيعة وأقبل على ربيعة فقال : « أنتم درعى ورمحي » - [قال :
فربيعة تفخر بهذا الكلام إلى اليوم] - فقال عدى بن حاتم : « يا أمير
المؤمنين ، إن قوماً أنست [بهم] وكنت فيهم في هذه الجولة ، لعظيم

(١) الصفيح ، عني به السيوف . والمجرب ، لعلها « المحرب » وهو المحدد المدرب .

(٢) صدف خده : أعرض به . وفي الأصل : « صارف حده » .

(٣) الطنون : التي أطنها الضارب ، أي أسرع قطعها فطنت . وهذا الوصف لم تذكره

المعاجم . وفي الأصل : « طنونا » ، ووجهه ضعيف .

(٤) في الأصل : « وكان » .

(٥) أمم ، أي قريب . وفي ح (٢ : ٢٨٦) : « أمم » ، تحريف .

(٦) في الأصل : « مستقبلون » ، وأثبت ما في ح .

ركوبه الشهباء
وخطبته

حَقُّهُمْ عَلَيْنَا . وَاللَّهُ إِنَّهُمْ لَصَبُورٌ عِنْدَ الْمَوْتِ ، أَشَدَّاءُ عِنْدَ الْقِتَالِ .
وركب عليُّ عليه السلام فرسه الذي كان لرسول الله ، وكان يقال له
« المرتجِز » ، [فركبه] ثم تقدم^(١) [أمام الصفوف] ثم قال : بل
البغلة بل البغلة . فقدِّمت له [بغلة رسول الله صلى الله عليه « الشهباء »
فركبها ثم تعصَّب بعمامة رسول الله السوداء ثم نادى : أيها الناس ، من
يَشْرِ نَفْسَهُ لِلَّهِ يَرْبِحْ . هذا يومٌ له ما بعده . إن عدوكم قد مسَّه القرح
كما مسَّكم^(٢) .

فانتدبَ له ما بين عشرة آلاف^(٣) إلى اثنى عشر ألفاً ، [قد] وضعوا انتداب القوم لعل
سيوفهم على عواتقهم ، وتقدَّمهم على منقطعاً على بغلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، وهو يقول :

دَبُّوا دَبِيبَ النَّمْلِ لَا تَقُوتُوا وَأَصْبِحُوا بِحَرْبِكُمْ^(٤) وَبِيتُوا
حَتَّى تَنَالُوا الشَّارَّ أَوْ تَمُوتُوا أَوْلَا فَإِنِّي طَالَمَا عُصِيتُ
قَدْ قَلَّمْتُ لَوْ جِئْتَنَا ، فَجِيتُ لَيْسَ لَكُمْ مَا شِئْتُمْ وَشِيتُ
بل ما يريد المحيي المميتُ

رجز على بن
حاتم والأشتر

وتبعه ابنُ عدى بن حاتم بلوائه وهو يقول :

أَبْعَدَ عَمَارٍ وَبَعْدَ هَاشِمٍ رَابِنُ بُدَيْلٍ فَارِسُ الْمَلَاحِمِ
نَرْجُو الْبَقَاءَ مِثْلَ حُلْمِ الْحَالِمِ وَقَدْ عَضَّضْنَا أَمْسَ بِالْأَبَاهِمِ
فَالْيَوْمَ لَا نَقْرَعُ سِنَّ نَادِمٍ لَيْسَ أَمْرٌ مِنْ يَوْمِهِ^(٥) بِسَالِمِ

(١) في الأصل : « ثم قدم علي » ، صوابه من ح .

(٢) القرح ، بالضم : ألم الجراح ، وبالفتح : الجراح بأعيانها . وبها قرئ قوله

تعالى : (إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله) . انظر اللسان (٣ : ٣٩٢) .

(٣) في الأصل : « بين العشرة الآف » ، صوابه من ح .

(٤) ح : « حربكم » .

(٥) ح : « من حتفه » .

وتقدّم الأشر وهو يقول :

حربٌ بأسبابِ الرّدى تاججُ يهلك فيها البطل المدججُ
يكفيكها همدانها ومدججُ قومٌ إذا ما أحمشوها أنضجوا^(١)
رُوحوا إلى الله ولا تعرّجوا دينٌ قويمٌ وسبيلٌ منهجُ

وحمل الناسُ حملةً واحدةً فلم يبق لأهل الشام صفٌ إلا انتقض ،
وأهدوا ما أتوا عليه^(٢) حتى أفضى الأمر إلى مضرب معاوية^(٣) ، وعلى
يضربهم بسيفه ويقول :

أضربهم ولا أرى معاوية الأخرز العين العظيم الحاوية
* هوت به في النار أم هاوية *

فدعا معاوية بفرسه لينجو عليه ، فلما وضع رجله في الرّكاب
تمثل بأبيات عمرو بن الإطنابة^(٤) :

تمثل معاوية
بأبيات عمرو
ابن الإطنابة

أبت لي عفتي وأبي بلائي وأخذى الحمد بالثمن الربيع
وإجشامى^(٥) على المكروه نفسى وضربى هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تخمدي أو تستريحي
لأدفع عن مآثر صالحات وأخمي بعد عن عرض صحيح
بذي شطب كدون الملح صافٍ ونفس ما تقر على القبيح

وقال : « يا ابن العاص ، اليوم صبرٌ ، وغداً فخرٌ » . صدقت ،

معاوية وعمرو

(١) في الأصل : « انقبجوا » . والمقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

(٢) ح (٢ : ٢٨٦) : « وأهد أهل العراق ما أتوا عليه » .

(٣) المضرب ، بكسر الميم : فسطاط الملك .

(٤) سبق إنشاد الأبيات في ص ٣٩٥ .

(٥) في الأصل : « وإعظامى على المكروه » . وانظر ما سبق في ص ٣٩٥ .

إِنَّا وَمَا نَحْنُ فِيهِ كَمَا قَالَ ابْنُ أَبِي الْأَقْلَحِ (١) :

مَا عَلَّتِي وَأَنَا رَامٍ نَابِلٍ (٢) وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرٌ عُنَابِلٍ (٣)
تَزِلُّ عَنْ صَفْحَتِهَا الْمَعَابِلُ (٤) الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ بَاطِلٌ

استصرخ معاوية
بمك والأشعريين

فَشَنَى مَعَاوِيَةَ رَجَلَهُ مِنَ الرَّكَّابِ وَنَزَلَ وَاسْتَصْرَخَ بِعُكِّ الْأَشْعَرِيِّينَ ،
فَوَقَفُوا دُونَهُ (٥) وَجَالَدُوا عَنْهُ ، حَتَّى كَرِهَ كُلُّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ صَاحِبَهُ
وَتَحَاجَزَ النَّاسُ . قَالَ الشَّيْخُ فِي ذَلِكَ :

أبيات للشئ

أَتَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَحَسَبْنَا
عَلَى حِينٍ أَنْ زَلَّتْ بِنَا النَّعْلُ زَلَّةً
وَقَدْ أَكَلَتْ مِنَّا وَمِنْهُمْ فَوَارِسًا
وَكُنَّا لَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جُنَّةً
فَأَثْنَى ثَنَاءً لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ
وَرَغِبَهُ فِينَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ
فَإِنْ يَكُ أَهْلُ الشَّامِ أَوْدَوْا بِهَاشِمٍ
عَلَى النَّاسِ طُرًّا أَجْمَعِينَ بِهَا فَضْلًا
وَلَمْ تَتْرِكِ الْحَرْبُ الْعَوَانَ لَنَا فَحَلَا
كَمَا تَأْكُلُ النَّيِّرَانُ ذَا الْحَطَبِ الْجَزَلَا
وَكَنَّا لَهُ مِنْ دُونِ أَنْفُسِنَا نَعْلًا
عَلَى قَوْمِنَا طُرًّا وَكَنَّا لَهُ أَهْلًا
بِأَمْرِ جَمِيلٍ صَدَّقَ الْقَوْلَ وَالْفِعْلَا
وَأُودُوا بِعَمَّارٍ وَأَبَقُوا لَنَا تُكْلَا

(١) ح (٢ : ٢٨٧) : « كقوله القائل » . وفي الأصل : « ابن الأفلح » ، وهو نقص
وتحريف . وابن أبي الأفلح ، بالقاف ، كما في الإصابة ٤٣٤٠ والقاموس (قلع) . وهو
عاصم بن أبي الأفلح قيس بن عصمة الأنصاري . وهو صحابي جليل ، وكان المشركون قد أرادوه
بأذى ، فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمتهم منهم ، وسمى لذلك : « حى الدبر » .

(٢) في اللسان (عنبل) : « وأنا طب خاتل » .

(٣) الوتر العنابل ، بضم العين : الغليظ الصلب المتين .

(٤) المعابل : جمع معبلة ، وهي النصل الطويل العريض . وفي اللسان : « صفحته » أي
صفحة الوتر . لكن في اللسان (١٣ : ٤٤٨ ص ١١) : « عن صفحتي » ، وإخال هذه
محرقة .

(٥) في الأصل : « فرفعوا دونه » ، وأثبت ما في ح (٢ : ٢٨٧) .

وبابنَى بُدِيلِ فَارَسَى كُلِّ بُهْمَةٍ وَغَيْثِ خَزَاعِيٍّ بِهِ نَدْفَعُ الْمَحْلَا^(١)
 فِهَذَا عُبَيْدُ اللَّهِ وَالْمَرْءُ حَوْشِبُ وَذُو كَلْعٍ أَمْسُوا بِسَاحَتِهِمْ قَتَلَى
 ثُمَّ إِنَّ مَعَاوِيَةَ لَمَّا أَسْرَعَ أَهْلُ الْعِرَاقِ فِي أَهْلِ الشَّامِ قَالَ : « هَذَا يَوْمٌ
 تَمْحِيصٌ . إِنْ الْقَوْمُ قَدْ أَسْرَعَ فِيهِمْ كَمَا أَسْرَعَ فِيكُمْ . اصْبِرُوا يَوْمَكُمْ
 هَذَا وَخَلَاكُمْ ذَمٌّ » . وَحَضَّضَ عَلِيٌّ أَصْحَابَهُ ، فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ
 التَّمِيمِيَّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ جَعَلْتَنِي عَلَى شُرْطَةِ الْخَمِيسِ ،
 وَقَدَّمْتَنِي فِي الثَّقَةِ دُونَ النَّاسِ ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ لَا تَفْقِدُ لِي صَبْرًا وَلَا نَصْرًا .
 وَأَمَّا أَهْلُ الشَّامِ فَقَدْ هَدَّاهُمْ مَا أَصَبْنَا مِنْهُمْ ، وَنَحْنُ فَفِينَا^(٢) بَعْضُ
 الْبَقِيَّةِ ، فَاطْلُبْ بِنَا أَمْرَكَ وَأَذْنُ لِي فِي التَّقَدُّمِ . فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : « تَقَدَّمَ
 بِاسْمِ اللَّهِ » . وَأَقْبَلَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسِ السَّعْدِيِّ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ،
 وَاللَّهِ لَا تُصِيبُونَ هَذَا الْأَمْرَ أَذَلَّ عُنُقًا مِنْهُ الْيَوْمَ ، قَدْ كَشَفَ الْقَوْمُ عَنْكُمْ
 قِنَاعَ الْحَيَاءِ ، وَمَا يَقَاتِلُونَ عَلَى دِينِ ، وَمَا يَصْبِرُونَ إِلَّا حَيَاءً^(٣) ؛ فَتَقَدَّمُوا .
 فَقَالُوا : إِنَّا إِنْ تَقَدَّمْنَا الْيَوْمَ فَقَدْ تَقَدَّمْنَا أَمْسٍ ، فَمَا تَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟
 قَالَ : « تَقَدَّمُوا فِي مَوْضِعِ التَّقَدُّمِ ، وَتَأَخَّرُوا فِي مَوْضِعِ التَّأَخُّرِ . تَقَدَّمُوا
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَقَدَّمُوا إِلَيْكُمْ » .

كلام معاوية
والأصبع
والأحنف

وَحَمَلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَتَلْقَاهُمْ أَهْلُ الشَّامِ فَاجْتَلَدُوا ، وَحَمَلُ عَمْرُو
 ابْنِ الْعَاصِ مُعَلِّمًا وَهُوَ يَقُولُ :
 شَدُّوا عَلَيَّ شَكْتِي لَا تَنْكَشِفُ بَعْدَ طَلِيحِ وَالزَّبِيرِ فَاتَّلَفُ
 يَوْمٌ لَهْمَدَانَ وَيَوْمٌ لِلصَّدْفِ^(٤) وَفِي تَمِيمٍ نَخْوَةٌ لَا تَنْحَرِفُ

حمله عمرو

(١) يقال فلان فارس بهمة ، كما يقال ليث غابة . والبهمة ، بالضم : الجيش .

(٢) في الأصل : « نفينا » .

(٣) لعلها : « إلا حبا في الدنيا » .

(٤) الصدف ، بكسر الدال : لقب عمرو بن مالك بن أشرس بن عفير بن عدى بن الحارث
 ابن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن زيد عريب بن زيد بن كهلان ، انظر نهاية الأرب
 (٢ : ٣٠٤ ثم ٣٠٣) . والنسبة إليه « صدفى » بالتحريك .

أَضْرِبُهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى تَنْصَرِفَ إِذَا مَشَيْتُ مِشْيَةَ الْعَوْدِ الصَّلِيفِ
وَمِثْلَهَا لِحْمِيرٍ ، أَوْ تَنْحَرِفَ وَالرَّبْعِيُّونَ لَمْ يَوْمِ عَصِيفِ^(١)
فَاعْتَرَضَهُ عَلِيٌّ وَهُوَ يَقُولُ :

قَدْ عَلِمْتَ ذَاتَ الْقُرُونِ الْمِيلِ وَالخَصْرِ وَالْأَنَامِلِ الطُّفُولِ^(٢)
أَنْيُّ بِنَصْلِ السَّيْفِ خَنْشَلِيلِ^(٣) أَحْمَى وَأَرْمَى أَوْلَ الرَّعِيْلِ

بصارمٍ ليس بذي فلولٍ

ثم طعنه فصرعه واثقاه عمرو بـرِجْلِهِ ، فبذت عورته ، فصرف طعنة على عمرو
عليٌّ وجهه عنه وارتثت ، فقال القوم : أفلتَ الرَّجُلُ يا أمير المؤمنين .
قال : وهل تدرون مَنْ هو ؟ قالوا : لا . قال : فإنه عمرو بن العاص
تَلَقَّانِي بعورته فصرفتُ وجهي عنه .

ورجع عمرو إلى معاوية فقال له : ما صنعتَ يا عمرو ؟ قال : لقيني
عليٌّ فصرعني . قال : الحمد لله وعورتك ، أما والله أن لو عرفتَه ما أقحمتَ
عليه . وقال معاوية في ذلك :

أَلَا لِلَّهِ مِنْ هَفَوَاتِ عَمْرٍو يِعَاتِبُنِي عَلَى تَرْكِي بِرَازِي
فَقَدْ لَاقَى أَبَا حَسَنِ عَلِيًّا فَآبَ الْوَائِلِيَّ مَآبَ خَازِي
فَلَوْ لَمْ يُبْدِ عورته للآقي بِهِ لَيْثًا يَنْذُلُ كِلَّ نَازِي
لَهُ كَفٌّ كَأَنَّ بِرَاحَتِيهَا مَنَايَا الْقَوْمِ يَخْطِفُ خَطْفَ بَازِي

(١) المقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

(٢) الطفول : جمع طفل ، بالفتح ، وهو الرخص الناعم ، قال ابن هرة :

متى ما يغفل الواشون تومي بأطراف منعمة طفول

(٣) في البيت إقواء ، وأنشد في اللسان بدون نسبة :

قد علمت جارية عطبول أني بنصل السيف خنشليل

والخنشليل : الجيد الضرب بالسيف ، ومثله الخنشل .

فإن تكن المنايا أخطأته فقد غنى بها أهل الحجاز
فغضب عمرو وقال : ما أشدَّ تغبيطك علياً في أمرى هذا ^(١) . هل
هو إلا رجلٌ لقيه ابنُ عمِّه فصرعه ، أفترى السماءَ قاطرةً لذلك دماً ؟ !
قال : ولكنها معقبة لك خزيًا ^(٢) .

قال : وتقدم جندب بن زهيرٍ برأيته وراية قومه وهو يقول : والله
لا أنتهى حتى أخضبها ! فخضبها مراراً ، إذ اعترضه رجلٌ من أهل الشام
فطعنه ، فمشى إلى صاحبه في الرمح حتى ضربته بالسيف فقتله .

ثم إنَّ معاوية دعا أخاه عتبة بن أبي سفيان فقال : الق الأشعث بن
قيس ؛ فإنه إن رضى رضيت العامة . وكان عتبة لا يُطابق لسانه ^(٣) .
فخرج عتبةٌ فنادى الأشعث بن قيس ، فقال الناس : يا أبا محمد ،
هذا الرجل يدعوك . فقال الأشعث : كما يكون الرجل فساوه من هو .
فقال : أنا عتبة بن أبي سفيان . فقال الأشعث بن قيس : غلامٌ مُترف
ولا بدَّ من لقائه . [فخرج إليه] فقال : ما عندك يا عتبة ؟ فقال :
أيها الرجل ، إنَّ معاوية لو كان لاقياً رجلاً غير عليٍّ للقيك ، إنك
رأس أهل العراق ، وسيّد أهل اليمن ، وقد سلف من عثمان إليك ما سلف
من الصُّهر والعمل ، ولست كأصحابك . أما الأشتر فقتل عثمان ، وأما
عدى فحرّضَ عليه ، وأما سعيد فقلّد علياً ديتَه ^(٤) ، وأما شريح وزحر
ابن قيسٍ فلا يعرفان غير الهوى ، وإنك حاميت عن أهل العراق تكراً .
ثم حاربت أهل الشام حمية ، وقد بلغنا والله منك وبلغت منا ما أردت ،

إيفاد معاوية أخاه
عتبة إلى الأشعث
ابن قيس

(١) التغبيط ، هو كما ورد في الحديث « أنه جاء وهم يصلون في جماعة فجعل يغبطهم » .
قال ابن الأثير : « هكذا روى بالتشديد ، أى يحملهم على الغبط ويجعل هذا الفعل عندهم مما
يفبط عليه » . وفي الأصل : « تعظيمك علياً في كسرى هذا » ، وأثبت ما في ح .
(٢) في الأصل : « تعقبك جينا » ، وأثبت ما في ح .
(٣) ح : « وكان عتبة فصيحاً » .
(٤) في الأصل : « دينه » ، والوجه ما أثبت من ح .

وإننا لا ندعوك إلى ترك عليٍّ ونصّر معاوية ، ولكننا ندعوك إلى البقية^(١)
التي فيها صلاحك وصلاحنا .

كلام الأشعث
في ذلك

فتكلم الأشعث فقال : يا عتبة ، أما قولك إن معاوية لا يأتي إلا عليًّا
فإن لقيني والله لما عظم عني ولا صغرت عنه ؛ فإن أحب أن أجمع بينه
وبين عليٍّ فعلت . وأما قولك إني رأس أهل العراق وسيد أهل اليمن
فإن الرأس المتبّع والسيد المطاع هو عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام . وأما
ما سلف من عثمان إلى فوالله ما زادني صهره شرفاً ، ولا عمله عزاً .
وأما عيبك أصحابي فإن هذا لا يقربك مني ولا يباعدني عنهم . وأما
مُحاماتي عن أهل العراق فمن نزل بيتاً حماه . وأما البقية فلستم بأحوج
إليها منا ، وسنرى رأينا فيها إن شاء الله .

معاوية وعتبة

فلما بلغ معاوية كلام الأشعث قال : « يا عتبة لا تلقه بعدها ؛
فإن الرجل عظيم عند نفسه ، وإن كان قد جنح للسلام » . وشاع في أهل
العراق ما قاله عتبة للأشعث وما ردّه الأشعث عليه .

وقال النجاشي يمدحه :

مديح النجاشي
للأشعث

يا ابن قيس وحرث ويزيد أنت والله رأس أهل العراق
أنت والله حية تنفث السم م قليل فيها غناء الرّاق
أنت كالشمس والرجال نجوم لا يرى ضوءها مع الإشراق
قد حميت العراق بالأسل السم ر وبالبيض كالبروق ، الرّقاق
وأجبتك إذ دعوت إلى الشا م على القب كالسحوق العتاق^(٢)

(١) البقية : الإبقاء . والعرب تقول للعدو إذا غلب : « البقية » أي أبقوا علينا ولا
تستأصلونا . قال الأعشى .

« قالوا البقية والخطى يأخذهم »

(٢) القب . الحيل الضامرة . والسحوق ، بالفتح : النخلة الطويلة .

وسَعَرَت القتالَ في الشَّامِ بالبيدِ
لا نَرى غيرَ أَذْرُعٍ وَأَكْفٍ
كَلَّمَا قَلتُ قد تَصَرَّمَت الهيدِ
قد قَضَيْتَ الذي عَلَيْكَ من الحقِّ
وَبَقِيَ حَقُّكَ العَظِيمُ على النَّاسِ
أنتَ حَلوٌّ لمن تَقَرَّبَ بالوُ
لابسُ تاجَ جَدِّه وأبِيه
بِئْسَ ما ظَنَّهُ ابنُ هِنْدٍ ومن مِثِّ
ض المواضي وبالرماحِ الدِّقَاقِ^(١)
ورغوسٍ بهامِها ، أَفْلاقِ^(٢)
جاءُ سَقَيْتَهُم بِكَأْسِ دِهاقِ^(٣)
وسارتُ به القِلاصُ المَنَاقِ^(٤)
س وحقُّ المليكِ صعبُ المَراقِ
دّ والمشائينِ مُرُّ المذاقِ
لو وَقاه رَدَى المنيَّةِ واقِ^(٥)
لُك للنَّاسِ عندَ ضيقِ الخِناقِ

معاوية وعمرو قال : وإنَّ معاوية لما يئس من جهة الأشعث قال لعمر بن العاص :
إنَّ رأسَ الناسِ بعدَ عليٍّ هو عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ ، فلو أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ كتاباً
لعلَّكَ تَرَفَّقَهُ به^(٦) ؛ فَإِنَّهُ إن قال شيئاً لم يَخْرُجْ عَلَيٌّ مِنْهُ ، وقد أَكَلتُنَا
الحربُ ، ولا أَرانا نَصِيلَ [إلى] العِراقِ إلا بهلاكِ أَهلِ الشَّامِ . قال له
عمرو : إنَّ ابنَ عَبَّاسٍ لا يُخَدَعُ ، ولو طَمِعْتَ فِيهِ [لَ] طَمِعْتَ فِي عَلِيٍّ .
فقال معاوية : عَلِيٌّ ذلِكَ ، فاكتبِ إِلَيْهِ .

فكتبِ إِلَيْهِ عمرو : « أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الذي نَحْنُ وَأَنْتُمْ فِيهِ لَيْسَ بِأَوَّلِ أَمْرٍ^(٧) »
كتابِ عمرو إلى ابنِ عَبَّاسٍ

(١) في الأصل :

وأدرنا كأس المنية في الفته سنة بالضرب والطعان الدقاف

وقد أشير في هامش الأصل إلى هذه الرواية التي أثبتنا من ح .

(٢) أفلاق : جمع فلق ، بالكسر ، وهو المفلوق .

(٣) كذا في ح وهامش الأصل عن نسخة . وفي الأصل :

كلما قلت قد تصرمت الحر ب سقانا ردى المنية ساق

(٤) المناق : جمع منقية ، كحسنة ، وهي الناقة ذات الشحم

(٥) في الأصل . « لدى النبة » .

(٦) في الأصل : « ترفقه به » ، وأثبت وجهه من ح (٢ : ٢٨٨) .

(٧) في الأصل : « ليس بأمر » ، وأثبت ما في ح .

قاده البلاء . وساقته العافية^(١) . وأنت رأس هذا الجمع^(٢) بعد عليّ ،
فانظر فيما بقي ودع ما مضى . فوالله ما أبقت هذه الحرب لنا ولكم حياة^(٣)
ولا صبراً . واعلموا أنّ الشام لا تملك إلا بهلاك العراق ، وأنّ العراق
لا تملك إلا بهلاك الشام ، وما خيرنا بعد هلاك أعدادنا منكم ، وما خيركم
بعد هلاك أعدادكم منا . ولسنا نقول لبيت الحرب غارت^(٤) ، ولكننا
نقول لبيتها لم تكن . وإنّ فينا من يكره القتال كما أنّ فيكم من يكرهه ،
وإنما هو أمير مطاع أو مأمور مطيع ، أو مؤتمن مشاور ، وهو أنت .
وأما الأشتر الغليظ الطبع ، القاسى [القلب] . فليس بأهل أن يدعى
في الشورى ولا في خواص أهل النجوى .

وكتب في أسفل الكتاب :

طال البلاء وما يرجى له آس

بعد الإله سوى رفق ابن عباس

قولا له قول من يرضى بحظوته^(٥)

لا تنس حظك إنّ الخاسر الناسي

يا ابن الذى زمزم سقيا الحجاج له

أعظم بذلك من فخر على الناس

كل لصاحبه قرن يساوره

أسد العرين أسود بين أخياس^(٦)

(١) هذه الجملة ليست في ح .

(٢) في الأصل : « أهل الجمع » ، وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « حياء » .

(٤) في الأصل وح : « عادت » .

(٥) ح : « قول من يرجو مودته » .

(٦) يساوره : يواثبه . وفي الأصل : « يشاوره » ، تحريف . والبيت لم يرو في ح .

والأخياس : جمع نخيس ، بالكسر ، وهو الشجر الكثير الملتف .

لو قيس بينهم في العُرب لا اعتدلوا
العَجْزُ بالعَجْزِ ثُمَّ الرَّاسُ بالرَّاسِ
انظر فدَى لك نفسى قَبْلَ قاصمةٍ
للظَّهْرِ ليس لها راقٍ ولا آيى
إِنَّ العِراقَ وأهلَ الشَّامِ لن يجدوا
طَعْمَ الحِياةِ مع المُستغَلِقِ القاسى
بُسْرٌ وأصحابُ بُسْرِ والذين هم
داءُ العِراقِ رجالٌ أهلٌ وَسواس
قومٌ عُرارةٌ من الخيراتِ كلُّهم
فما يُساوى به أصحابُه كاسى
إنى أرى الخيرَ فى سَلَمِ الشَّامِ لكم
واللهُ يعلمُ ، ما بالسَّلَمِ من باس
فيها التُّقى وأمورٌ ليس يجهلُها
إِلَّا الجَهلُ وما النُّوكى كَأَكياس

قال : فلما فرغ من شعره عرضه على معاوية فقال معاوية : « لا أرى
كتابك على رقة شعرك » . فلما قرأ ابنُ عباس الكتاب أتى به علياً
فأقرأه شعره فضحك وقال : « قاتل الله ابنَ العاص ، ما أغراه بك
يا ابنَ العباس ، أجبه وليردَّ عليه شعره الفضلُ بن العباس ؛ فإنه
شاعر » . فكتب ابنُ عباسٍ إلى عمرو :

عرض ابن
عباس كتاب
عمرو على علي

« أما بعد فإني لا أعلم رجلاً من العرب أقلَّ حياءً منك ، إنه مال
بك معاوية إلى الهوى ، وبعته دينك بالثمن اليسير ، ثم خبطت بالناس

جواب ابن
عباس

في عشوة طمعاً في الملك^(١) ، فلما لم تر شيئاً أعظمت الدنيا إعظام أهل الذنوب^(٢) ، وأظهرت فيها نزاهة أهل الورع^(٣) ، فإن كنت تُرضي الله بذلك فدع مِصرَ وارجع إلى بيتك . وهذه الحرب ليس فيها معاوية كعلي ، ابتدأها عليُّ بالحق وانتهى فيها إلى العذر ، وبدأها معاوية بالبغي وانتهى فيها إلى السرف ، وليس أهل العراق فيها كأهل الشام ، بايع أهل العراق علياً وهو خير منهم ؛ وبايع معاوية أهل الشام وهم خير منه . ولست أنا وأنت فيها بسواء ، أردتُ الله وأردتَ أنت مصر . وقد عرفتُ الشيء الذي باعدك مني ، ولا أرى^(٤) الشيء الذي قربك من معاوية . فإن تردُّ شراً لا نسبك به ، وإن تردُّ خيراً لا تسبقنا إليه . [والسلام] .

جواب الفضل
ابن العباس

ثم دعا [أخاه] الفضل بن العباس فقال له : يا ابن أمِّ ، أجب عمراً . فقال الفضل :

يا عمرو حسبك من خدعٍ ووسواسٍ
إلا تواتر طعنٍ في نُحورِكُمُ
هذا الدواء الذي يشفي جماعتكم
أما عليٌّ فإنَّ الله فضله
إن تعقلوا الحرب نعقلها مخيصةً
قد كان منّا ومنكم في عجاجتها
قتلى العراق بقتلى الشام ذاهبةً
فاذهب فليس للداء الجهل من آبي
يشجي النفوس ويشفي نخوة الراس
حتى تطيعوا علياً وابن عباس
بفضل ذي شرفٍ عالٍ على الناس
أو تبعثوها فإننا غير أنكاس
ما لا يردُّ وكلُّ عُرْضة الباس
هذا بهذا وما بالحق من باس

(١) ح (١ : ٢٨٨) : « في الدنيا » .

(٢) بدل هذه العبارة في ح : فأعظمتها إعظام أهل الدنيا .

(٣) النزاهة : التباعد عن السوء ، كالتمتد . وفي الأصل : « التزهة » . وفي ح : « ثم تزعم أنك تمتد عنها تمتد أهل الورع » .

(٤) ح : « ولا أعرف » .

لا بَارَكَ اللهُ في مِصرٍ لَقَدْ جَلَبَتِ شَرًّا وَحِظُّكَ مِنْهَا حُسُوَةُ الكَاسِ
يا عمرو إِنَّكَ عَارٍ مِنْ مِغَارِمِهَا وَالرَّاقِصَاتِ وَمِنْ يَوْمِ الْجَزَا كَاسِي

كتاب معاوية
إلى ابن عباس

ثم عرضَ الشُّعْرَ وَالكِتَابَ عَلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : « لا أَرَاهُ يُجِيبُكَ بِشَيْءٍ »
بَعْدَهَا إِنْ كَانَ يَعْقِلُ ، وَلَعَلَّهُ يَعُودُ فَتَعُودَ عَلَيْهِ . فَلَمَّا انْتَهَى الكِتَابُ
إِلَى عمرو أَتَى بِهِ معاويةَ فَقَالَ : « أَنْتَ دَعَوْتَنِي إِلَى هَذَا ، مَا كَانَ أَغْنَانِي
وإِيَّاكَ عَنْ بَنِي عَبْدِ المَطْلَبِ » . فَقَالَ : « إِنْ قَلَبَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَلَبَ عَلِيٌّ
قَلْبٌ وَاحِدٌ ، كِلَاهُمَا وَلَدُ عَبْدِ المَطْلَبِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ خَشِنَ فَلَقَدْ لَانَ ،
وَإِنْ كَانَ قَدْ تَعَظَّمَ أَوْ عَظَّمَ صَاحِبَهُ فَلَقَدْ قَارَبَ وَجَنَحَ إِلَى السَّلْمِ » .
وَإِنَّ معاويةَ كَانَ يَكَاتِبُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَكَانَ يُجِيبُهُ بِقَوْلٍ لِيْنٍ ، وَذَلِكَ
قَبْلَ أَنْ يُعْظِمَ الحَرْبَ ، فَلَمَّا قُتِلَ أَهْلُ الشَّامِ قَالَ معاويةُ : « إِنْ ابْنُ
عَبَّاسٍ رَجُلٌ مِنْ قَرِيْشٍ ، وَأَنَا كَاتِبٌ إِلَيْهِ فِي عداوَةِ بَنِي هَاشِمٍ لَنَا ،
وَأَخَوْفُهُ عَوَاقِبَ هَذِهِ الحَرْبِ لَعَلَّهُ يَكْفُ عَنَا » . فَكَتَبَ إِلَيْهِ : « أَمَا بَعْدُ
فإِنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ لَسْتُمْ إِلَى أَحَدٍ أَسْرَعَ بِالمَسَاءَةِ مِنْكُمْ إِلَى أَنْصَارِ
عِثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، حَتَّى إِنَّكُمْ قَتَلْتُمْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ لَطْلِبَهُمَا دَمَهُ ، وَاسْتَعْظَمْتُمَا
مَا نِيَلَ مِنْهُ ، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ لِسُلْطَانِ بَنِي أُمَيَّةٍ فَقَدْ وَلِيَهَا عَدِيٌّ وَتَيْمٌ ،
[فَلَمْ تَنَافِسُوهُمْ] وَأَظْهَرْتُمْ لَهُمُ الطَّاعَةَ . وَقَدْ وَقَعَ مِنَ الأَمْرِ مَا قَدْ تَرَى ،
وَأَكَلْتُمْ هَذِهِ الحُرُوبَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ حَتَّى اسْتَوَيْنَا فِيهَا ، فَمَا أَطْمَعُكُمْ
فِيْنَا أَطْمَعْنَا فِيكُمْ ، وَمَا آيَسُكُمْ مِنَّا آيَسْنَا مِنْكُمْ . وَقَدْ رَجَوْنَا غَيْرَ الَّذِي
كَانَ ، وَخَشِينَا دُونَ مَا وَقَعَ ، وَلَسْتُمْ بِمَلَاقِينَا اليَوْمَ بِأَحَدٍ مِنْ حَدِّ أَمْسٍ ،
وَلَا غَدًا بِأَحَدٍ مِنْ حَدِّ اليَوْمِ ، وَقَدْ قَنَعْنَا بِمَا كَانَ فِي أَيْدِينَا مِنْ مُلْكِ
الشَّامِ فَاقْنَعُوا بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ مُلْكِ العِراقِ ، وَأَبْقُوا عَلَى قَرِيْشٍ ؛ فَإِنَّمَا
بَقِيَتْ مِنْ رِجَالِهَا سِتَّةٌ : رِجْلَانِ بِالشَّامِ ، وَرِجْلَانِ بِالعِراقِ ، وَرِجْلَانِ
بِالحِجَازِ . فَأَمَّا اللِّدَانُ بِالشَّامِ فَأَنَا وَعَمْرُو ، وَأَمَّا اللِّدَانُ بِالعِراقِ فَأَنْتَ

وعليّ ، وأما اللذان بالحجاز فسعد وابن عمر ، واثنان من الستة ناصبان لك ، واثنان واقفان [فيك] ، وأنت رأس هذا الجمع اليوم . ولو بايع لك الناسُ بعد عثمانَ كنّا إليك أسرعَ مِنّا إلى عليّ » . في كلام كثير كتب إليه .

فلما انتهى الكتابُ إلى ابن عباس أسخّطه ثم قال : حتى متى يخطب [ابن هند] إلىّ عقليّ ، وحتى متى أجمع على ما في نفسي ؟ فكتب إليه : « أما بعد [فقد أتاني كتابك وقرأته] ، فأما ما ذكرتَ من سرّعتنا [إليك] بالمساءة في أنصار ابن عفّان ، وكراهيتنا لسلطان بني أمية ، فلعمري لقد أدركتَ في عثمان حاجتك حين استنصرتك فلم تنصُرهُ ، حتّى صرتَ إلى ما صرتَ إليه ، وبينى وبينك في ذلك ابن عمّك وأخو عثمان الوليدُ بن عُقبة ^(١) . وأما طلحة والزبير [فإنهما أجلبًا عليه ، وضيّقا خناقهُ ، ثم خرجا] ينقضان البيعة ويطلبان الملك ^(٢) ، فقَاتلناهما على النكث وقَاتلناك على البغى . وأما قولك إنّه لم يبق من قريش غير ستة ، فما أكثر رجالها وأحسن بقيّتها ، [و] قد قاتلك من خيارها من قاتلك ، لم يخذلنا إلا من خذلك .

وأما إغراؤك إيّانا بعدىّ وتيم فأبو بكر وعمر خيرٌ من عثمان ، كما أنّ عثمان خير منك . وقد بقى لك منّا يوم ينسيك ^(٣) ما قبله ، ويخاف ما بعده ^(٤) . وأما قولك : إنه لو بايع الناس لي لاستقامت لي ^(٥) ، فقد بايع الناس علياً وهو خيرٌ منّي فلم يستقيموا له . وإنما الخلافة لمن كانت له في المشورة . وما أنت يا معاوية والخلافة وأنت طليق وابن طليق ،

(١) هو أخوه لأمه كما سبق في حواشي ٢٤٧ .

(٢) في الأصل : « فنقضوا البيعة وطلبوا الملك » ، وأثبت ما في ح .

(٣) ح (٢ : ٢٨٩) : « ما ينسيك » .

(٤) ح : « وتخاف ما بعده » .

(٥) بدلها في ح : « لاستقاموا » .

[والخلافة للمهاجرين الأولين ، وليس الطلقاء منها في شيء . والسلام] .

فلما انتهى الكتاب إلى معاوية قال : هذا عملي بنفسى . لا والله
لا أكتب إليه كتاباً سنة [كاملة] . وقال معاوية في ذلك :

مقاطعة معاوية
لا بن عباس

دعوتُ ابنَ عباسٍ إلى حدِّ خُطَّةٍ
فأخلفَ ظنِّي والحوادثُ جَمَّةٌ
وما كان فيما جاء ما يستحقه
فقل لابن عباس تُراك مفرِّقا
وقل لابن عباس تُراك مخوِّفا
فأبرق وأرعِدْ ما استطعتَ فإنِّي
وكان امرأً أهدي إليه رسائلي
ولم يك فيما قال مني بواصلي
وما زاد أن أغلى عليه مَراجلي
بقولك من حوِّلى وأنك آكلي
بجهلك حلمي ، إنني غير غافلٍ
إليك بما يشجيك سبُّ الأنامل

فلما قرأ ابنُ عباسٍ الشعر قال : « لن أشتمك بعدها » .

شعر الفضل
في ذلك

وقال الفضل بن عباس :

ألا يا ابن هندٍ إنني غيرُ غافلٍ
لأنَّ الذي اجتبت إلى الحرب ناهيها
فأصبحَ أهلُ الشامِ ضربين خيرةً
وأيقنتُ أنا أهلُ حقٍّ وإنما
دعوتَ ابنَ عباسٍ إلى السلمِ خُدعةً
فلا سلِّمَ حتَّى تُشجَرَ الخيلُ بالقنا
وآليتُ : لا أهدي إليه رسالةً
أردتَ به قَطَعَ الجوابِ وإنما
وقلتَ له لو بايعوك تبعتهم
وصى رسولُ اللهِ من دون أهليه

وإنك ما تسعى له غير نائلٍ
عليك وألقى برَكَّها بالكلاكلِ (١)
وفقعة قاعٍ أو شحيمة آكلِ (٢)
دعوتَ لأمرٍ كان أبطلَ باطلِ
وليس لها حتَّى ندينَ بقابلِ
وتضربَ هاماتُ الرجالِ الأمائلِ
إلى أن يعحول الحولُ من رأسِ قابلِ
رماك فلم يُخطيُ بناتِ المقاتلِ
فهذا على خيرٍ حافٍ وناعلِ
وفارسه إن قيل هل من منازلِ

(١) كذا ورد صدر هذا البيت . والمقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

(٢) انظر ص ٣٦٧ .

فدونكهُ إن كنت تبغى مهاجراً أشمَّ كَنْضِلِ السيفِ عَيْرَ حَلاحِلِ^(١)

اجتماع بعض
الرؤساء عند
معاوية

فعرض شعره على علي فقال : « أنت أشعرُ قريش » . فضرب بها
الناسُ إلى معاوية .

وذكروا أنه اجتمع عند معاوية تلك الليلة عتبةُ بن أبي سفيان ،
والوليدُ بن عقبة ، ومروانُ بن الحكم ، وعبد الله بن عامر ، وابنُ
طلحة الطَّلَحات ، فقال عتبة : إنَّ أمرنا وأمر عليٍّ لَعَجِب ، ليس مِنَّا
إلا موتورٌ مُحاجٌّ . أما أنا فقتل جدِّي ، واشترك في دمِ عُمومتى يومَ بدرٍ .
وأما أنت يا وليدُ فقتل أباك يومَ الجمل ، وأيتمَّ إخوتك . وأما أنت
يا مروانُ فكما قال الأول^(٢) :

وأفلتهنَّ علباءُ جريضاً ولو أدر كنههُ صَفِرَ الوِطابُ^(٣)

قال معاوية : هذا الإقرار فأين الغير^(٤) ؟ قال مروان : أيَّ غيرٍ
تريد ؟ قال : أريد أن يُشجَرَ بالرماح . فقال : والله إنك لهازلُ ، ولقد
ثقلنا عليك . فقال الوليدُ بن عقبة في ذلك :

يقول لنا معاوية بنُ حرب
يشدُّ على أبي حسنٍ عليٍّ
فيهتك مجمع اللبَّاتِ منه
فقلت له : أتلعبُ يا ابنَ هندٍ
أتأمرنا بحيَّةِ بطنٍ وادٍ
أما فيكم لواتيركم طلوبُ
بأسمرَ لا تهجُّهُ الكُعبُ
ونقُعُ القومِ مطرِدُ يثوبُ
كانك وسطننا رجلٌ غريبُ
إذا نهشتَ فليس لها طبيبُ

(١) عير القوم : سيدهم . والحلاحل ، بفتح أوله : جمع الحلاحل بضمه ، وهو السب
في عشيرته ، الشجاع ، الركين في مجلسه . وفي الأصل : « بنعل السيف غير حلاحل »
تحريف .

(٢) هو امرؤ القيس ، من أبيات له في ديوانه ص ١٦٠ .

(٣) علباء هذا هو قاتل والد امرئ القيس ، وهو علباء بن حارث الكاهلي . والجريض :
الذي يأخذ برقيقه . صفر وطابه : قتل .

(٤) الغير : جمع غيور ، والغيرة : الحمية والأنفة .

وما ضُبِعُ يَدِبُ بِبَطْنِ وادٍ
بأضعفَ حيلةً منّا إذا ما
دَعَا لِلِقَاءِ فِي الهَيْجَاءِ لاقِ
سِوَى عَمْرٍو وَقْتَهُ خُصِيَّتَاهُ
كَأَنَّ القَوْمَ لَمَّا عَايَنُوهُ
لِعَمْرٍو أَبِي مَعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ
لَقَدْ نَادَاهُ فِي الهَيْجَاءِ عَلِيٌّ

أَتِيحُ لَهُ بِهِ أَسَدٌ مَهِيْبٌ
لَقَيْنَاهُ وَذَا مَمَّا عَجِيْبٌ
فَأَخْطَأَ نَفْسَهُ الأَجَلُ القَرِيْبُ
نَجَا وَلِقَلْبِهِ مِنْهَا وَجِيْبٌ
خِلَالَ النَّقْعِ لَيْسَ لَهُمْ قُأْوَبٌ
وَمَا ظَنُّنِي بِمَلْقَحَةِ العَيْسُوبِ (١)
فَأَسْمَعُهُ وَلَكِنْ لَا يَجِيْبُ

غضبة عمرو

فغضب عمرو وقال : إن كان الوليدُ صادقاً فليلقَ علياً ، أو ليقيفُ
حيثُ يسمعُ صوتَه .

وقال عمرو :

يَذَكِّرُنِي الوَلِيدُ دُعَا عَلِيٌّ
مَتَى يَذَكِّرُ مَشَاهِدَهُ قَرِيْشٌ
فَأَمَّا فِي اللِقَاءِ فَأَيْنَ مِنْهُ
وَعَيْرَنِي الوَلِيدُ لِقَاءَ لَيْثٍ
لَقِيْتُ وَلَسْتُ أَجْهَلُهُ عَلِيًّا
فَأَطَعْنُهُ وَيَطْعُنُنِي خِلَاسَا
فَرُمَهَا مِنْهُ يَا بَنَ أَبِي مُعَيْطٍ
فَأُقْسِمُ لَوْ سَمِعْتَ نِدَا عَلِيٍّ
وَلَوْ لَاقَيْتَهُ شُقَّتْ جِيُوبٌ

وَبَطْنُ المَرِّ يَمْلُؤُهُ الوَعِيْدُ
يَطِرُّ مِنْ خَوْفِهِ القَلْبُ الشَّدِيدُ
مَعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ وَالْوَلِيدُ
إِذَا مَا زَارَ هَابَتَهُ الأَسْوَدُ (٢)
وَقَدْ بُلَّتْ مِنَ العَلَقِ الكُبُودُ
وَمَاذَا بَعْدَ طَعْنَتِهِ أُرِيدُ
وَأَنْتَ الفَارِسُ البَطْلُ النَّجِيدُ
لَطَارَ القَلْبُ وَانْتَفَخَ الوَرِيدُ
عَلَيْكَ وَلُطِّمَتْ فِيكَ الخُدُودُ

(١) كذا ورد هذا المعجز .

(٢) زار : زار وصاح .

آخر الجزء السادس ويتلوه في السابع : « ثم إنهم التقوا بصفين
واقتلوا أشد القتال حتى كادوا أن يتفانوا » . والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما ، يا إله العالمين . آمين .
رب العالمين .

وجدت في الجزء العاشر من نسخة عبد الوهاب بخطه : « سمع
جميعه من الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ، الأجل السيد
الأوحد الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني وابناه
القاضيان [أبو عبد الله محمد^(١)] وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله
محمد بن القاضي أبي الفتح بن البيضاوي ، والشريف أبو الفضل محمد
ابن علي بن أبي يعلى الحسيني ، وأبو منصور محمد بن محمد بن [قرمي ،
بقراءة^(٢)] عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي .
وذلك في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة » .

(١) ليست في الأصل ، وإكمالها مما سلف في نظائرها .
(٢) موضعها بياض في الأصل ، وتكملتها بما مضى في أشباهها .

الجزء السابع من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

- رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز .
رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد .
رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت .
رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري .
رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي .
رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي .
سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت ، المعروف بابن المنجم - غفر الله له .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال : أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قال : أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة قال : أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز قال : أبو الفضل نصر بن مزاحم :

ثم إنهم التقوا بصيفين ، واقتتلوا أشد القتال حتى كادوا أن يتفانوا ، ثم إن عمرو بن العاص مرَّ بالحرث بن نصر الجشمي وكان عدواً لعمرو ، وكان عمرو قداماً يجلس مجلساً إلا ذكر فيه الحرب^(١) . فقال الحرث في ذلك :

هجاه الحرث
بن نصر
الجشمي لعمرو

ليس عمرو بتارك ذكره الحر
واضع السيف فوق منكبه الأيد
ليت عمراً يلقاه في حمس النقع
حيث يدعوا البراز حامية القو
ب مدي الدهر أو يلاقى علياً
من لا يحسب الفسوارس شيئاً
ع وقد صارت السيوف عصياً^(٢)
م إذا كان بالبراز ملياً

(١) في الأصل : « الحرث » أي الحرث . والشعر يقتضى ما أثبت .

(٢) في الأصل : « ليس عمرو » ، والوجه ما أثبت . والمقطوعة لم ترو في مظهرها من ح .
وحس النقع : شدته . والنقع : الغبار . صارت عصياً ، جعل المقاتلة يضربون بها ضرب العصي ويأخذونها أخذها .

فوق شُهْبٍ مِثْلِ السَّجُوقِ مِنَ النَّخْذِ لِي ينادي المبارزين : إِيَّا (١)
 ثُمَّ يَاعْمُرُو تَسْتَرِيحُ مِنَ الفُخْذِ بر وتلتقى به فتى هاشمياً
 فالقهِ إِن أَرَدْتَ مَكْرَمَةَ الدَّهْرِ بر أو الموتَ كلَّ ذاكَ علياً

طمنة على لسرو فلما سمع عمرو شعره قال : والله لو علمت أنني أموتُ ألفَ مَوْتَةٍ
 لبارزتُ علياً في أوَّلِ ما ألقاه . فلما بارزه طعنه على فصرعه ، واتَّقاءه
 عمرو بعورته ، فانصرف على عنه .

وقال علي حين بدت له عورةُ عمرو فصرف وجهه عنه :

ضربِي تُبِي الأبطالِ في المَشاعِبِ (٢) ضربُ الغلامِ البطلِ المَلاعِبِ
 أين الضُّرابُ في العَجاجِ الثائبِ حين احمرارِ العَدَقِ الشواقِبِ
 بالسَّيفِ في تَهْتِهَةِ الكَتائبِ (٣) والصبرِ فيه الحمدُ للعواقِبِ

ثم إن معاوية عقد لرجالٍ من مُضَرٍ ، منهم بُسْرُ بنُ أرطاة ، وعُبيدُ الله
 ابنُ عُمر ، وعبدُ الرحمن بن خالد بن الوليد ، ومحمد وعتبة ابنا
 أبي سفيان ، قصد بذلك إكرامهم ورفع منازلهم ، وذلك في الوقعاتِ
 الأولى من صيفين ، فغم ذلك رجالاً من أهل اليمن ، وأرادوا ألا يتأمر
 عليهم أحدٌ إلا منهم ، فقام رجلٌ من كِنْدَةَ يقال له عبد الله بن الحارث
 السَّكوني ، فقال : يا معاوية ، إنني قلتُ شيئاً فاسمعه ، وضعه مني على
 النصيحة . فقال : هات . قال :

عقد معاوية
للالوية

مقالة عبد الله بن
الحارث السكوني
لمعاوية

(١) السحوق من النخل : الطويلة ، شبه بها الخيل .

(٢) الثبة : الجماعة ، والعصبة من الفرسان ، وثبي ، هي ثبين جمع ثبة ، من الجمع
 الملحق بالسالم ، كعزير وعضين ، وحذفت النون للإضافة : وفي الأصل : « ضرب ثبا » ،
 والوجه ما أثبت .

(٣) التهته : مصدر قولهم تهته في الشيء - بالبناء للمفعول : أي ردد فيه . وقد تكون :
 « نهته » بنونين ، وهو الكف والزجر .

مُعَاوِيَةَ أَحْيَيْتَ فِينَا الْإِخْنَ وَأَحْدَثْتَ فِي الشَّامِ مَا لَمْ يَكُنْ
عَفَسْتَ لُبْسِرٍ وَأَصْحَابِهِ وَمَا النَّاسُ حَوْلَكَ إِلَّا الْيَمَنُ
فَلَا تَخْلِطَنَّ بِنَا غَيْرَنَا كَمَا شَيْبَ بِالْمَاءِ مَحْضُ اللَّبَنِ (١)
وَالْأَفْدَعْنَا عَلَى مَا لَنَا وَإِنَّا وَإِنَّا إِذَا لَمْ نُهْنُ
سَتَعْلَمُ إِنْ جَاشَ بَحْرُ الْعِرَاقِ وَأَبْدَى نَوَاجِذَهُ فِي الْفِتَنِ
وَنَادَى عَلِيٌّ وَأَصْحَابَهُ (٢) وَنَفْسُكَ إِذْ ذَاكَ عِنْدَ الذَّقَنِ
بِأَنَّ شَعَارُكَ دُونَ الدُّثَارِ وَأَنَا الرَّمَّاحُ وَأَنَا الْجُنُنُ
وَأَنَا السُّيُوفُ وَأَنَا الْحَتُوفُ وَأَنَا الدُّرُوعُ وَأَنَا الْمِجَنُّ

فكبا له معاوية ، ونظر إلى وجوه أهل اليمن فقال : أعن رضاكم
قال هذا ما قال ؟ فقال القوم : لا مرحباً بما قال ، الأمر إليك فاصنع
ما أحببت (٣) . قال معاوية : إنما خلطتُ بكم ثقتي وثقاتكم (٤) ، ومن
كان لي فهو لكم ومن كان لكم فهو لي . فرضى القوم وسكتوا ، فلما
بلغ أهل الكوفة مقالة عبد الله بن الحارث لمعاوية فيمن عقد له من
رعوس أهل الشام قام [الأعور] الشنّي إلى عليّ فقال : يا أمير المؤمنين ،
إننا لا نقول لك كما قال أصحاب أهل الشام لمعاوية ، ولكننا نقول :
زاد الله في هداك وسرورك (٥) ، نظرت بنور الله فقدمت رجلاً ، وأخرت
رجالا ، فعليك أن تقول وعلينا أن نفعل ، أنت الإمام ، فإن هلكت
فهذان من بعدك - يعني حسناً وحسيناً - وقد قلت شيئاً فاسمعه . قال :
هات . فقال :

مقالة الأعور
الشنّي لعلّي

(١) ح (٢ : ٢٩٠) : « صفو اللبن » .

(٢) ح : « وشد على أصحابه » .

(٣) في الأصل : « بما أحببت » ، وأثبت ما في ح .

(٤) في الأصل : « أهل ثقتي وثقاتكم » . وكلمة : « أهل » مقحمة ، وفي ح : « أهل
ثقتي » فقط .

(٥) ح : « في سرورك وهداك » .

أَبَا حَسَنِ أَنْتَ شَمْسُ النَّهَارِ
وَأَنْتَ وَهَذَانِ حَتَّى الْمَمَاتِ
وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ لَكُمْ سُورَةٌ
يُخْبِرُنَا النَّاسُ عَنْ فَضْلِكُمْ
عَقَدْتَ لِقَوْمِ ذِي نَجْدَةٍ
مَسَامِيحَ بِالْمَوْتِ عِنْدَ اللِّقَاءِ
وَمَنْ حَى ذِي يَمِينٍ جِلَّةٍ
فَكُلٌّ يَسْرُكُ فِي قَوْمِهِ
وَنَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الزُّبَيْرِ
ضَرَبْنَاهُمْ قَبْلَ نِصْفِ النَّهَارِ
وَلَمْ يَأْخُذْ الضَّرْبُ إِلَّا الرَّبْعُونَ
فَنَحْنُ أَوْلَئِكَ فِي أَمْسِنَا
فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بِهِ طِرْقٌ^(٤) أَوْلَهُ مَيْسِرَةٌ إِلَّا أَهْدَى لِلشَّنِيِّ
أَوْ أَتَحَفَّهُ .

قال [نصر : وحدثنا عمر بن سعد قال] : ولما تعاضمت الأمور
على معاوية ، [قبل قتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب] ، دعا عمرو بن
العاص ، وبُسر بن أرطاة ، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن
ابن خالد بن الوليد ، فقال لهم : إنه قد غمّني رجالٌ من أصحاب عليّ ،
منهم سعيد بن قيس في همدان ، والأشتر في قومه ، والمرقال وعدى
ابن حاتم وقيس بن سعد في الأنصار ، وقد وقتكم يمانيتكم بأنفسها [أياماً

تأمر معاوية
وصحبه على
بعض أصحاب
علي

(١) السورة ، بالضم : المنزلة الرفيعة .

(٢) في الأصل : « يخبر بالناس » ، صوابه في ح (٢ : ٢٩٠) .

(٣) غير : بقى . والغابر من الأضداد ، يقال للماضي واللباقى . في الأصل : « فيمن غير » ،
وأثبت ما في ح .

(٤) الطرّق ، بكسر الطاء : القوة والقدرة . وفي الأصل : « ظرف » ، تحريف .

كثيرة [حتى لقد استحييت لكم ، وأنتم عدتتم من قريش : وقد أردت أن يعلم الناس أنكم أهل غناء ، وقد عبأت لكل رجل منهم رجلاً منكم ، فاجعلوا ذلك إليّ . فقالوا : ذلك إليك . قال : فأنا أكفيكم سعيد بن قيس وقومه غدا ، وأنت ياعمرؤ لأعور بنى زهرة المرقال ، وأنت يا بسر لقيس بن سعد ، وأنت يا عبيد الله للأشتر النخعي ، وأنت يا عبد الرحمن بن خالد لأعور طيبيء - يعني عدى بن حاتم - ثم ليرد كل رجل منكم عن حماة الخيل . فجعلها نوائب في خمسة أيام ، لكل رجل منهم يومٌ . فأصبح معاوية [في غده] فلم يدع فارساً إلا حشده ، ثم قصد همدان [بنفسه] وتقدم الخيل وهو يقول :

لا عيشَ إلا فلقُ قحْفِ الهامِ من أرحبٍ وشاكرٍ وشيبامِ
لن تُمنعَ الحرمةُ بعد العامِ بين قتيلٍ وجريحٍ دامِ
سأملك العراقَ بالشامِ انعى ابن عفانَ مَسدى الأيامِ

فطعن في أعراض الخيل ملياً . ثم إن همدان تنادت بشعارها ، وأقحم سعيد بن قيس فرسه على معاوية واشتد القتال ، وحجز بينهم الليل ؛ فذكرت همدان أن معاوية فاتها ركضاً . وقال سعيد بن قيس في ذلك :

يا لطف نفسي فاتني معاويةُ فوق طمرٍ كالعقابِ هاويةُ
والراقصات لا يعودُ ثانيه^(١) إلا على ذاتِ خصيلِ طاويةُ
إن يعدّ اليومَ فكفى عاليه

هزيمة المرقال
لعمرؤ

فانصرف معاوية ولم يعمل شيئاً . وإن عمرو بن العاص غدا في

(١) يقسم بالراقصات ، وهي الإبل ترقص في سيرها . والرقص : ضرب من الحب . انظر أيمان العرب للنجيري ص ٢٠ وأمالى القالى (٣ : ٥١) .

اليوم الثاني في حُماة الخيل ، فقصد المرقال ، ومع المرقال لواءً على
الأعظم ، في حماة الناس ، وكان عمرو من فرسان قريش ، فتقدم وهو
يقول :

لا عيش إن لم ألق يوماً هاشمًا ذاك الذي أجشمني المجاشما
ذاك الذي أقام لي المآتما ذاك الذي يشتم عِرْضِي ظالما
ذلك الذي إن ينبجُ مني سالما يكن شجاً حتى الممات لازما

فطعن في أعراض الخيل مُزِيداً ، فحمل هاشم وهو يقول :

لا عيش إن لم ألقِ يومِي عمرا ذاك الذي أحدثَ فينا الغدرا
أو يحدثُ الله لأمرٍ أمرا لا تجزعي يانفسُ صبراً صبرا
ضرباً هذاذيكَ وطعناً شزراً^(١) ياليت ما تجني يكون قبراً^(٢)

فطاعنَ عمراً حتى رجع^(٣) ، واشتدَّ القتال وانصرفَ الفريقان

[بعد شدة القتال] ، ولم يسرَّ معاوية ذلك .

هزيمة قيس لبسر وإن بسراً بن أرطاة غداً في اليوم الثالث في حُماة الخيل فلقى قيس
ابن سعد في كُماة الأنصار ، فاشتدَّت الحربُ بينهما ، وبرز قيس كأنه
فنيقٌ مُقرَّم ، وهو يقول :

أنا ابنُ سعدٍ زانه عبادة والمخزجِيُّون رجالُ سادة
ليس فرارى في الوغى بعبادة إن الفرار للفتى قِلادة
يا رب أنت لقنني الشهادة والقتلُ خيرٌ من عناقِ غادة

حتى متى تشنني لي الوسادة

(١) هذاذيك : أي هذا بعد هد ، يعني قطعاً بعد قطع . وفي الأصل : « مداريك » ، صوابه
في ح (٢ : ٢٩١) .

(٢) في الأصل : « ياليت ما تحيي » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٣) في الأصل : « فطعن عمراً » ، صوابه في ح .

وطاعنَ خَيْلَ بُسْرٍ^(١) . وبرز له بسر بَعْدَ مَلِيٍّ^(٢) ، وهو يقول :

أنا ابن أَرْطَاةٍ عَظِيمِ الْقَدْرِ مُرَدَّدٌ فِي غَالِبِ بْنِ فَهْرِ^(٣)
ليس الفِرَارُ من طَبَاعِ بُسْرِ أَنْ يَرْجَعَ اليَوْمَ بغيرِ وَتْرِ
وقد قَضَيْتُ في عَدُوِّي نَذْرِي ياليتَ شِعْرِي ما بَقِيَ من عَمْرِي^(٤)

ويطعن بُسْرٌ قَيْساً فيضربه قَيْسٌ بالسَّيْفِ فَرْدَهُ على عَقْبِيهِ ، ورجع
القَوْمُ جَمِيعاً ولَقَيْسٍ الْفَضْلُ .

هزيمة الأشر
لعبيد الله بن عمر

وإنَّ عبيدَ اللهِ بنَ عُمَرَ تقدَّم في اليومِ الرَّابِعِ ولم يتركْ فارساً مذكوراً ،
وجَمَعَ من استطاع ، فقال له معاوية : إنك تاتى أفاعى أهل العراق^(٥)
فأرفق واتئد . فلقية الأشرُّ أمامَ الخيلِ مُزْبِداً -- وكان الأشرُّ إذا أراد
القتالَ أزبداً -- وهو يقول :

في كلِّ يومِ هَامَتِي مَقِيرَةٌ بِالضَّرْبِ أَبغى مِنِّةً مؤخَّرَةً
والدَّرْعُ خَيْرٌ من بُرودِ حَبْرَةٍ^(٦) ياربُّ جنبي سبيل الكفَّرة
واجعل وفاتي بأكفِّ الفجَّرة لا تعدلُ الدُّنيا جميعاً وبرَّة

ولا بعوضاً في ثوابِ البرَّة

وشدَّ على الخيلِ خيلَ الشامِ فردَّها^(٧) ، فاستحيا عُبيدُ اللهِ فبرزَ أمامَ
الخيَلِ ، وكان فارساً [شجاعاً] ، وهو يقول :

(١) في الأصل : « فطعن خيل بسر » ، والصواب في ح .

(٢) يقال مضى على من النهار ، أى ساعة طويلة .

(٣) في الأصل : « مراود » ، ووجهه من ح . وفي ح : « غالب وفهر » . وغالب هو

ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

(٤) بقى ، بكسر القاف وإسكان الياء للشعر ، وفي لغة طيء : بقى بفتح القاف ، كما

يقولون فنى : يفنى ، يفعلون ذلك في كل ياء انكسر ما قبلها ، يجعلونها ألفاً . انظر اللسان

(بقى) .

(٥) ح (٢ : ٢٩١) : « أفنى أهل العراق » .

(٦) ح : « فالقتل خير من ثياب الحرب » .

(٧) هذا ما في ح . وبدل هذه العبارة في الأصل : « فرد الخيل » .

أُنْعَى ابْنَ عَفَّانَ وَأَرْجُو رَبِّي ذَاكَ الَّذِي يُخْرِجُنِي مِنْ ذَنْبِي
 ذَاكَ الَّذِي يَكْشِفُ عَنِّي كَرْبِي إِنَّ ابْنَ عَفَّانَ عَظِيمُ الْخَطْبِ
 يَأْتِي لَهُ حَبِّي بِكُلِّ قَلْبِي^(١) إِلَّا طَعَانِي دُونَهُ وَضَرْبِي
 حَسْبِي الَّذِي أَنْوِيهِ حَسْبِي حَسْبِي

فحمل عليه الأشر فطعنه ، واشتد الأمر وانصرف القوم والأشر
 الفضيل . فغم ذلك معاوية .

وإنَّ عبدَ الرحمن بن خالدٍ غدًا في اليوم الخامس ، وكان أرجاهمُ
 عند معاوية أن ينال حاجته ، فتمواه معاوية بالخيل والسلاح . وكان
 معاوية يعدُّه ولدًا ، فلقبه عدى بن حاتم في حماة مذبح وقضاعة ،
 فبرز عبدُ الرحمن أمام الخيل وهو يقول :

هزيمة عدى
 بن حاتم لعبد
 الرحمن بن خالد

قُلْ لَعَدَى ذَهَبَ الْوَعِيدُ أَنَا ابْنُ سَيْفِ اللَّهِ لَا مَزِيدُ
 وَخَالِدٌ يَزِينُهُ الْوَلِيدُ ذَاكَ الَّذِي هُوَ فِيكُمْ الْوَحِيدُ^(٢)
 قَدْ ذَقَمَ الْحَرْبَ فزِيدُوا زِيدُوا فَمَا أَنَا وَلَا لَكُمْ مَحِيدُ
 * عن يومنا ويومكم فعودوا *

ثم حمل فطعن الناس ، وقصده عدى بن حاتم [وسدد إليه الرمح]
 وهو يقول :

أَرْجُو إِلَهِي وَأَخَافُ ذَنْبِي وَلَيْسَ شَيْءٌ مِثْلَ عَفْوِ رَبِّي^(٣)
 يَا ابْنَ الْوَلِيدِ بَغْضُكُمْ فِي قَلْبِي كَالهَضْبِ بِلِ فَوْقِ قِنَانِ الهَضْبِ^(٤)

(١) في الأصل : « قلب » ، صوابه في ح .
 (٢) ح (٢ : ٢٩٢) : « الذي قيل له » .
 (٣) ح : « ولست أرجو غير عفو ربى » .
 (٤) القنان : جمع قنة ، وقنة كل شيء : أعلاه .

فلما كاد أن يبخالطه بالرُمح تواري عبدُ الرحمن في العجاج واستتر
بأسنة أصحابه ، واختلط القومُ ، ورجع عبدُ الرحمن إلى معاوية مقهوراً ،
وانكسر معاوية .

وإنَّ أيمن بن خريمٍ الأَسديَّ^(١) لما بلغه ما لقي معاوية وأصحابه
شمت ، وكان أنسك رجلٍ من أهل الشام وأشعره ، وكان في ناحيةٍ
معتزلاً^(٢) ، فقال في ذلك :

مُعَاوِيَ إِنَّ الأَمَرَ لِلِلهِ وَحَدَهُ وَإِنَّكَ لَا تَسْطِيعُ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا
عَبَّاتٌ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ لِمَعْشَرٍ يَمَانِيَّةٍ لَا تَسْطِيعُ لَهَا دَفْعًا
فَكَيْفَ رَأَيْتَ الأَمَرَ إِذْ جَدَّ جِدُّهُ لَقَدْ زَادَكَ الرَّأْيُ الَّذِي جِئْتَهُ جَدْعًا
تَعَبَى لَقَيْسٍ أَوْ عَدَى بِنِ حَاتِمٍ وَالْأَشْتَرِ ، يَا لِنَاسٍ ، أَغْمَارَكَ الجُدْعَا^(٣)
تَعَبَى لِلْمِرْقَالِ عَمْرًا وَإِنَّهُ لَلَيْثُ لَقِيَ مِنْ دُونِ غَابِثِهِ ضَبْعًا
وَإِنَّ سَعِيدًا إِذْ بَرَزْتَ لِرُوحِهِ لِفَارِسٍ هَمْدَانَ الَّذِي يَشْعَبُ الصَّدْعَا
مَلَى بِضَرْبِ السِّدَارِ عَيْنَ بِسَيْفِهِ إِذَا الخَيْلُ أَبَدَتْ مِنْ سَنَابِكِهَا نَقْعًا
رَجَعْتَ فَلَمْ تَظْفَرْ بِشَيْءٍ أَرَدْتَهُ سَوَى فَرَسٍ أَعْيَتْ وَأُبْتُ بِهَا ظَلْعًا
فَدَعَهُمْ فَلَا وَاللَّهِ لَا تَسْتَطِيعُهُمْ مَجَاهِرَةً فَاعْمَلْ لِقَهْرِهِمْ خَدْعًا^(٤)

(١) أيمن بن خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك بن العليب بن عمرو بن أسد بن خزيمة بن مدركة الأَسدي . قال المبرد في الكامل : له صحبة . وقال ابن عبد البر : أسلم يوم الفتح . وكان يسمى خليل الخلفاء ، لإعجابهم في تحديثه بفصاحته وعلمه . وكان به وضع يغيره بزعفران . انظر الإصابة ٣٩٠ . وفي الأصل وح : « بن خريم » ، صوابه بالراء المهملة ، كما في ترجمة (خريم) من الإصابة ٢٢٤٢ .

(٢) ح : « وكان معتزلاً للحرب من ناحية عنها » .

(٣) الأغمار : جمع نمر ، وهو من لا تجربة له . والجدع ، جمع أجدع . وفي الأصل : « الخدعا » ، وفي ح : « الجدعا » والوجه ما أثبت .

(٤) في الأصل : « فانظر تطبيقهم خدعا » ، وأثبت ما في ح .

تقويع معاوية
لعمر

قال : وإن معاوية أظهر لعمر وشامته ، [وجعل يقرعه ويوبخه]
وقال : لقد أنصفتكم إذ لقيت سعيد بن قيس في همدان وفررتكم ،
وإنك لجبان . فغضب عمرو ثم قال : والله لو كان علياً ما قحمت عليه
يا معاوية ، فهلاً برزت إلى علي إذ دعاك إن كنت شجاعاً كما تزعم .
وقال عمرو في ذلك :

تسير إلى ابن ذي يزن سعيد وتترك في العجاجة من دعاكا
فهل لك في أبي حسن علي لعل الله يمين من قفاكا
دعاك إلى النزال فلم تجبه ولو نازلته تربت يداكا
وكنت أصم ، إذ ناداك ، عنها وكان سكوته عنها^(١) مناكا
فآب الكبش قد طخنت رجاه بنجدته ولم تطحن رحاكا
فما انصفت صخبك يا ابن هند أتفرقه وتغضب من كفاكا
فلا والله ما أضمرت خيراً ولا أظهرت لي إلا هواكا

تعزية معاوية
للقرشيين

[قال] : وإن القرشيين استحيوا مما صنعوا ، وشحنت بهم اليازية
[من أهل الشام] ، فقال معاوية : « يامعشر قريش ، والله لقد قربكم
لقاء القوم من الفتح ، ولكن لا مرد لأمر الله^(٢) ، [ومم تستحيون ؟ !]
إنما لقيتم كباش أهل العراق ، وقتلتهم وقتل منكم ، ومالكم علي من
حجة ، لقاء عبأت نفسي^(٣) لسيدهم سعيد بن قيس . »

فانقطعوا عن معاوية أياماً ، فقال معاوية في ذلك :

(١) أي عن الدعوة أو المنازلة . وفي الأصل : « عنه » ، وأثبت ما في ح ليتلام الكلام .

(٢) في الأصل : « الأمر لأمر الله » ، صوابه في ح .

(٣) في الأصل : « تعبتني » ، والوجه ما أثبت من ح . انظر السطر الثاني .

لعمري لقد أنصفتُ والنَّصْفُ عَادَةٌ
ولولا رجائي أن تبوءوا^(٢) بنهزة^(١)
لناديت للهيَجَا رجلاً سِوَاكُمْ
أَتَدْرُونَ مَنْ لَا قَيْتُمْ فُلَّ جَيْشِكُمْ
لَقَيْتُمْ صَنَادِيدَ الْعِرَاقِ وَمَنْ بِهِمْ
وما كان منكم فارسٌ دونَ فارسٍ
وعاينَ طَعْنًا فِي الْعَجَاجِ الْمُعَايِنِ^(١)
وَأَنْ تَغْسِلُوا عَارًا وَعَتَّهُ الْكِنَائِنِ
وَلَكِنَّمَا تَحْمَى الْمُلُوكَ الْبَطَائِنُ
لَقَيْتُمْ جُيُوشًا أَصْحَرَتْهَا الْعِرَائِنِ^(٣)
إِذَا جَاشَتْ الْهَيْجَاءُ تُحْمَى الظَّعَائِنُ
وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَائِنُ

قال : فلما سمع القوم ما قال معاوية أتوه فاعتذروا له ، واستقاموا واعتذار القرشيين لمعاوية له على ما يحب .

قال [نصر : وحدثنا عمرو بن شمر قال] : ولما اشتد القتال [وعظم
الخطب] أرسل معاوية إلى عمرو : أن قدّم عكاً والأشعريين إلى من
بإزائهم . فبعث عمرو إلى معاوية : « إِنَّ هَمْدَانَ بِإِزَاءِ عِكِّ » . فبعث
[إليه] معاوية : « أَنْ قَدِّمَ عَكًّا إِلَى هَمْدَانَ » . فَأَتَاهُمْ عَمْرُو فَقَالَ :
يَا مَعْشَرَ عِكِّ ، إِنَّ عَلِيًّا قَدْ عَرَفَ أَنْكُمْ حَيُّ أَهْلِ الشَّامِ ، فَعَبَّأَ لَكُمْ حَيُّ
أَهْلِ الْعِرَاقِ هَمْدَانَ ، فَاصْبِرُوا وَهَبُوا لِي جَمَاعَتَكُمْ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ،
وَقَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ . فَقَالَ ابْنُ مَسْرُوقِ الْعَكِّي : أَمْهَلُونِي^(٤) حَتَّى آتِيَّ
معاوية . فَأَتَاهُ فَقَالَ : يَا معاوية ، اجعل لنا فريضة ألفي رجلٍ في ألفين ،
ومن هلك فابن عمه مكانه ؛ لنقر اليوم عينك . قال : ذلك لك .
فرجع ابن مسروق إلى أصحابه فأخبرهم الخبر فقالت عك : نحن لهمدان .

ابن مسروق
ومعاوية

قتال همدان لك

(١) النصف ، بالكسر : الإنصاف .

(٢) ح : « أَنْ تَبُوءُوا » .

(٣) أصحرتها : أبرزتها . وفي الحديث : فلا تصحريها ، معناه لا تبرزها إلى الصحراء
قال ابن الأثير : هكذا جاء في هذا الحديث متعديا ، على حذف الجار وإيصال الفعل ، فإنه غير
متعد . والعرائن : جمع عريثة ، وهي مأوى الأسد ، كالعرين .

(٤) ح (٢ : ٢٩٣) : « أمهلني » .

قال : فتقدمت عك ، ونادى سعيد بن قيس : يال همدان خدّموا^(١) .
فأخذت السيفُ أرجلَ عك ، فنادى أبو مسروق العكّي : يا لعك ،
بركاً كبيرك الكمّل^(٢) . فبركوا تحت الحجف وشجروهم بالرمّاح^(٣) ،
وتقدم شيخ من همدان وهو يقول :

يا لَبَكِيال لَخْمُها وَحَاشِدُ^(٤) نَفْسِي فِدَاكُم طاعِنُوا وَجالِدُوا
حَتَّى تَخْرَّ مِنْكُم الْقَمَاحِدُ^(٥) وَأرْجُلُ تَتْبِعُها سِواعِدُ
بِذاك أَوْصَى جَدُّكُم وَالسِوَالِدُ إِنِّي كَقَاضِي عَصْبَتِي وَرائِدُ

ونقدم رجل من عك وهو يقول :

يدعون همدانَ وَندَعُو عَكّا نَفْسِي فِدَاكُم يالَ عَكُّ بَكّا
إِنْ خَدَمَ القَوْمُ فَبَرَكا بَرَكا لا تَدْخِلُوا نَفْسِي^(٦) عَلَيْكُم شَكّا

قد مَحَكَّ القَوْمُ فزِيدُوا مَحَكّا

قال : فألقى القوم الرّمّاحَ وصاروا إلى السيف ، وتجالدوا حتى
أدرّكهم الليل ، فقالت همدان : يا معشر عك ، إنا والله لا ننصرف
حتى تنصرفوا . وقالت عك مثل ذلك ، فأرسل معاوية إلى عك :
« أبروا قسمَ القوم^(٧) [وهلموا] » . فانصرفت عك ثم انصرفت
همدان ، وقال عمرو : يا معاوية ، لقد لقيت أسدًا أسدًا ، ولم أرَ كالْيَوْمِ
قط ، لو أنّ معك حيًّا كعك ، أو مع عليّ حيًّا كهمدان لكان الفناء .

(١) انظر ما سبق ص ٢٥٧ س ١٥ و ص ٣٢٩ س ١٣ .

(٢) الكمل : الجمل ، في لغة عك ، وهم يقبلون الجيم كافا . انظر ما مضى ص ٢٢٨ ،
٣٢٩ . وفي الأصل : « الجمل » ، صوابه في ح .

(٣) شجروهم : طعنوهم . وفي ح : « فشجرتهم همدان بالرمّاح » .

(٤) في الاشتقاق ٢٥٠ : « بنو حاشد وبنو بكيل منهم تفرقت همدان » .

(٥) القمّاحد : جمع قحادة ، وهي ما أشرف على القفا من عظم الرأس .

(٦) ح : « لا تدخلوا اليوم » .

(٧) ح (٢ : ٢٩٣) : « أن أبروا قسم إخوتكم » .

وقال عمرو في ذلك :

شعر عمرو في
قتال عك وهمدان

إِنَّ عَكًّا وَحَاشِدًا وَبَكِيلاً
وَجَثَا الْقَوْمِ بِالْقَنَا وَتَسَاقُوا
ليس يدرون ما النرار وإن كا
ازورار المناكب الغلب بالش
يعلم الله ما رأيت من القو
غير ضرب فوق الطلي وعلى الما
ولقد فضّل المطيع على العا
ولقد قال قائل خدّموا السو
كبُرُوكِ الْجِمَالِ أَثْقَلَهَا الْحِمَّةُ
كأسود الضراب لاقت أسودا
بظبات السيوف موتاً عتيدا
ن فراراً لكان ذلك سديدا^(١)
م وضرب المسومين الخسودا
م ازوراراً ولا رأيت ضئودا
م وقرع الحديد يغسرو الحديد
صى ولم يبلغوا به المجهودا
ق فخرت هناك عك قعودا
ل فما تستقل إلا وثيدا^(٢)

ولما اشترطت عك والأشعرون على معاوية ما اشترطوا من النريضة
والعطاء فأعطاهم ، لم يبق من أهل العراق أحد في قلبه مرض إلا طمع
في معاوية وشخص بصره إليه^(٣) ، حتى فشا ذلك في الناس ، وبلغ
ذلك علياً فسأه .

سخاء معاوية
في العطاء

وجاء المنذر بن أبي حميصة الوداعي^(٤) ، وكان فارساً همدان
وشاعرهم فقال : « يا أمير المؤمنين ، إن عكاً والأشعريين طلبوا إلى

هجم المنذر
الوداعي لعك
والأشعريين

(١) في الأصل : « وكان ذلك شديداً » ، صوابه في ح .

(٢) في الأصل وح : « كبراك » ، ولا وجه لها .

(٣) ح : « وشخص بصره إليه » .

(٤) الوداعي : نسبة إلى وادعة ، وهم بطن من همدان . الاشتقاق ٢٥٣ . وفي الأصل :
« الأوزاعي » ، صوابه في ح والإصابة ٨٤٥٩ . قال ابن حجر : « له إدراك ، هو أول من
جعل سهم البراذين دون سهم العراب ، فبلغ عمر فأعجبه » . وفي الأصل أيضا : « بن أبي
حميصة » ، وفي ح : « بن أبي حمضة » ، صوابهما في الإصابة .

معاوية الفرائض والعطاء^(١) فأعطاهم ، فباعوا الدين بالدنيا ، وإنما
 رضيينا بالآخرة من الدنيا ، وبالعراق من الشام ، وبك من معاوية . والله
 لآخرتنا خير من دنياهم ، ولعرفنا خير من شامهم ، ولإمامنا أهدى
 من إمامهم ، فاستفتحنا بالحرب ، وثق منا بالنصر^(٢) ، واحملنا على
 الموت . ثم قال في ذلك :

إن عكاً سألوا الفرائض والأشـ تركوا الدين للعطاء وللفـ
 وسألنا حسن الثواب من اللـ فلكل ما سألناه ونواه
 ولأهل العراق أحسن في الحرـ ولأهل العراق أحمل للثـ
 ليس منا من لم يكن لك في اللـ

عَرَ سألوا جوائزاً بثنيته^(٣) ض فكانوا بذاك شر البرية
 وصبراً على الجهاد ونية كلنا يحسب الخلف خطية
 إذا ما تدانت السهمرية ل إذا عمت العباد بليته^(٤)
 ولياً ياذا الولا والوصية

فقال عليٌّ : حسبك ، رحمتك الله . وأثنى عليه خيراً وعلى قومه .
 وانتهى شعره إلى معاوية فقال معاوية : والله لأستميلن بالأموال ثقات^(٥)
 عليّ ، ولأقسمن فيهم المال حتى تغلب دنياي آخرته .

وإنه لما أصبح الناس غدواً على مصافهم ، وإن معاوية نادى في
 أحياء اليمن فقال : عبوا إلي^(٦) كل فارسٍ مذكورٍ فيكم ، أتقوى به

(١) في الأصل : « والعقار » صوابه في ح .

(٢) بدل هاتين الجملتين في ح : « فامنحن بالصبر » ، وهو نقص وتحريف .

(٣) سألوا : مخفف سألوا . والبثنية : المنسوبة إلى قرية بالشام بين دمشق وأذرعات .
 وإليها تنسب الخنطة البثنية ، وهي أجود أنواع الخنطة . ح (٢ : ٢٩٤) : « لبثيه » ،
 تحريف .

(٤) ح : « إذا عمت البلاد » .

(٥) في الأصل : « أهل ثقات علي » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٦) ح : « عبوا لي » .

لهذا الحى من همدان^(١) . فخرجت خيلاً عظيمةً ، فلما رآها على عرّف أنّها عيون الرجال فنادى : يا لهمدان . فأجابه سعيد بن قيس ، فقال له على عليه السلام : احمل . فحمل حتى خالط الخيل واشتد القتال ، وحطمتهم همدان حتى ألحقوهم بمعاوية فقال : ما لقيت من همدان ، وجزع جزعاً شديداً وأسرع في فرسان أهل الشام القتل ، وجمع على همدان فقال : يا معشر همدان ، أنتم درعى ورُمحى ، يا همدان ما نصرتكم إلا الله ولا أجبتكم غيره . فقال سعيد بن قيس : « أجبتنا الله وأجبتك^(٢) ، ونصرنا نبي الله صلى الله عليه في قبره ، وقاتلنا معك من ليس مثلك ، فارم بنا حيث أحببت » .

إعجاب على
بهمدان

قال نصر : وفي هذا اليوم قال على عليه السلام :

ولو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام
فقال على عليه السلام لصاحب لواء همدان : اكفني أهل حمص ؛
فإني لم ألق من أحد ما لقيت منهم . .

قتال همدان
وأهل حمص

فتقدم وتقدمت همدان وشدوا شدة واحدة على أهل حمص فضربوهم ضرباً شديداً متداركاً بالسيف وعمد الحديد ، حتى ألجؤوهم إلى قبة معاوية ، وارتجز من همدان رجل [عداؤه^(٣)] في أرحب ، وهو يقول :
قد قتل الله رجال حمص حرساً على المال وأى حرص
غرؤوا بقول كذب وخرص قد نكص القوم وأى نكص^(٤)
« عن طاعة الله وفحوى النص »

(١) ح : « على هذا الحى من همدان » .

(٢) في الأصل : « أجبتنا الله وأنت » ، صوابه في ح .

(٣) أى عدده ونسبته . وموضع هذه الكلمة بياض في الأصل .

(٤) الحرص : الكذب ، والحرص : الكذاب . ح : « وحرص » ، تعريف .

وحملَ أهل حمص ورجُلٌ من كِنْدَةَ يَقدِّمُهُم وهو يقول :

قد قتل الله رجالَ العالِيَةِ في يومنا هذا وغَدُوا ثَانِيَةَ
حتى يكونوا كَرِجَامٍ بِالْيَةِ^(١) من عَهْدِ عَادٍ وَثَمُودَ الثَّانِيَةَ
* بِالْحِجْرِ أَوْ يَمْلِكُهُم مُعَاوِيَةَ *

قال : ولما عَبَّأَ مُعَاوِيَةُ حُمَاةَ الْخَيْلِ لَهْمَدَانَ فَرُدَّتْ خَيْلُهُ أَسِيفَ ،
فَخَرَجَ بِسَيْفِهِ فَحَمَلَتْ عَلَيْهِ فَوَارِسُ هَمْدَانَ ، فَفَاتَهَا^(٢) رَكْضًا ، وَانكسر
حُمَاةُ أَهْلِ الشَّامِ ، وَرَجَعَتْ هَمْدَانُ إِلَى مَكَانِهَا . وَقَالَ حُجْرُ بْنُ قَحْطَانَ
الْوَادِعِيُّ^(٣) ، [يَخَاطِبُ سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ] :

أَلَا يَا ابْنَ قَيْسٍ قَرَّتِ الْعَيْنُ إِذْ رَأَتْ

قصيدة حجر
ابن قحطان

فَوَارِسَ هَمْدَانَ بْنَ زَيْدِ بْنِ مَالِكٍ

عَلَى عَارِفَاتٍ لِقَاءِ عَوَائِسٍ

طِوَالَ الْهَوَادِي مُشْرِفَاتِ الْحَوَارِكِ

مُوقِرَةً بِالطَّعْنِ فِي ثُغْرَاتِهَا

يَجْلُنَ وَيَحْطِمَنَّ الْحَصَى بِالسَّنَابِكِ^(٤)

عَبَّأَهَا عَلَى لَابِنِ هَنْدٍ وَخَيْلِهِ

فَلَوْ لَمْ يَفْتُتْهَا كَانَ أَوَّلَ هَالِكِ

(١) الرجام : الحجارة ، وربما جمعت على القبر ليسم . وفي الأصل : « كرجال » .

(٢) في الأصل : « ففارقها » .

(٣) وادعة : بطن من همدان . انظر ٤٣٥ . وفي ح : « الهمداني » .

(٤) الموقرة : المصلبة الممرنة ، يقال وقرتني الأسفار أي صلبتني ومرتنتني عليها . ح :

« معودة للطعن » . والثغرة ، بالضم : نقرة النحر . وفي الأصل : « يزلن يلحقن القنا » ،
صوابه من ح .

وكانت له في يوديه عند ظنه
 وكانت بحمد الله في كل كربة
 فقل لأمير المؤمنين أن ادعنا
 ونحن حطمنا السمر في حى حمير
 وعك ولخم شائلين سيأطهم
 وفي كل يوم كاسف الشمس حالك
 حصوناً وعزاً للرجال الصعالك
 إذا شئت^(١) إنا عرضة للمهالك
 وكندة والحي الخفاف السكاسك^(٢)
 حذار العوالي كالإماء العوارك^(٣)

معاوية ومروان
 ابن الحكم وعمرو
 ابن العاص

[قال نصر] : و [حدثنا عمر بن سعد ، عن رجاله] ، أن معاوية
 دعا مروان بن الحكم فقال : يا مروان ، إن الأشر قد غمى [وأقلقنى] ،
 فاخرج بهذه الخيل في كلاع ويحصب ، فالقه فقاتل بها . فقال له
 مروان : ادع لها عمراً فإنه شعارك دون دثارك . قال : وأنت نفسي دون
 ويريدى . قال : لو كنت كذلك ألحقتنى به في العطاء ، أو ألحقته بي
 في الحرمان ، ولكنك أعطيت ما في يديك ، ومنيت ما في يدي غيرك ،
 فإن غلبت طاب له المقام ، وإن غلبت خف عليه الهرب . فقال معاوية :
 يغنى الله عنك^(٤) . قال : أما اليوم فلا . ودعا معاوية عمراً وأمره
 بالخروج إلى الأشر فقال : والله إني لا أقول لك كما قال لك مروان .
 قال : ولم تقوله^(٥) وقد قدمته وأخترته ، وأدخلت وأخرجته . قال
 عمرو : [أما] والله لئن كنت فعلت لقد قدمتنى كافياً ، وأدخلتنى
 ناصحاً . وقد أكثر القوم عليك في أمر مصر ، وإن كان لا يرضيهم
 إلا أخذها فخذها^(٦) .

(١) ح : « متى شئت » .

(٢) انظر ص ٨١ س ٩ .

(٣) العوالي : أعلى الرماح . العوارك : الحوائض .

(٤) ح (١ : ٢٩٥) : « سيفنى الله عنك » .

(٥) ح : « وكيف تقوله » .

(٦) ح : « فإن كان لا يرضيهم إلا رجوعك فيما وثقت لى به منها فارجع فيه » .

لقاء عمرو
للأشتر

فخرج عمرو في تلك الخيل فلقىه الأشترُ أمامَ الخيل ، [وقد علم
أنه سيلقاه] ، وهو [يرتجز] ويقول :

ياليتَ شِعْرِي كيف لي بعمرو ذاك الذي أوجبتُ فيه نذري
ذاك الذي أطلبُه بوتري ذاك الذي فيه شفاءُ صدري
ذاك الذي إن ألقه بعمري تغلى به عند اللقاءِ قِدري
أولا فربِّي عاذري بعُدري

عمرو والأشتر

فعرف عمرو أنه الأشتر ، وفشِلَ حَيْلُهُ^(١) وجبن ، واستحيا أن
يرجع ، فأقبلَ نحوَ الصَّوتِ وهو يقول :

ياليتَ شِعْرِي كيف لي بمالكِ كم كاهلٍ جَبَبْتُهُ وحراركِ^(٢)
وفارسٍ قَتَلْتُهُ وفاتِكِ ونابل فتكته وباتِكِ^(٣)
ومُقدِّمِ أبَ بوجهِ حالكِ هذا وهذا عُرْضَةُ المَهالكِ

قال : فلما غشيهِ الأشترُ بالرمحِ زاغَ عنه عمرو ، فطعنه الأشترُ في
وجهه فلم يصنع [الرمح] شيئاً ، وثقل عمرو فأمسك [عنان فرسه
وجعل يده] على وجهه ، ورجع راکضاً إلى العسكر ، ونادى غلام من
يَحْضُبُ : يا عمرو ، عليك العفا ، ما هَبَّتِ الصَّبا ، يالحمير^(٤) ، إنما
لكم ما كان معكم ، أبلغوني اللواء^(٥) . فأخذه ثم مضى - وكان غلاماً
شاباً^(٦) - وهو يقول :

(١) الفشل : الضعف . والحيل : القوة . وفي الأصل : « خيله » ، تحريف ، وهذه
الكلمة ليست في ح .

(٢) الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . والحارك : أعلى الكاهل . جببته : قطعه .
في الأصل : « كداحل خيبته » ، وفي ح : « كم جاهل جببته » ، والوجه ما أثبت .

(٣) هذا البيت ليس في ح . والمعروف في اللغة « فتكت به » .

(٤) ح (٢ : ٢٩٥) : « يا آل حمير » .

(٥) ح : « هاتوا اللواء » .

(٦) ح : « غلاماً حدثاً » .

إن يك عمرو قد علاه الأشرُّ بأسمٍ فيه سنانٌ أزهرُ
فذاك والله لعَمْرِي مَفْخَرُ ياعمرو هيهات الجنابُ الأخضرُ^(١)
يا عمرو يكفيك الطعانَ حميرُ واليحصيُّ بالطَّعانِ أمهرُ
* دون اللّواءِ اليومَ موتٌ أحمرُ *

فنادى الأشرُّ إبراهيمَ ابنه : خذ اللّواءَ ، فغلامٌ لغلام . فتقدّم
وهو يقول :

يا أيُّها السائلُ عنى لا تُرَعُ أقدمُ فإنّي من عرّانينِ النَّخَعِ
كيف ترى طعنَ العراقيِّ الجذعُ أطيرو في يومِ السوغى ولا أقعُ
ما ساءكم سرٌّ وما ضرَّ نفعُ^(٢) أعددتُ ذا اليومِ لهولِ المطلعِ

فشل عمرو

ويحمل على الحميرى ، فالتقاه الحميرى بلوائه ورمحه ، ولم يبرحاً
يطعن كلُّ منهما صاحبه حتى سقط الحميرى قتيلاً ، وشمت مروانُ
بعمرؤ ، وغضب القحطانيون على معاوية فقالوا: تولّى علينا من لا يقاتل
معنا ؟ ! ولّ رجلاً منا ، وإلاً فلا حاجة لنا فيك . فقال المزعبُ اليحصبيُّ
- وكان شاعراً - أيُّها الأمير ، اسمع :

شعر اليحصبي
في ذلك

معاوى إمّا تدعنا لعظيمة
يلبس من نكراتها الغرضُ بالحقب^(٣)
فولّ علينا من يحوط ذمارنا
من الحميريين الملوكة على العرب

(١) يشير إلى مصر .

(٢) أى ما ساءكم سرنا وما ضركم نفعنا . فى الأصل : « ولا ضر » ، صوابه فى ح .

(٣) الغرض : حزام الرجل . وفى الأصل : « العرض » ، صوابه فى ح . والحقب ،
بالتحريك : حبل يشد به الرجل فى بطن البعير مما يلى ثيله لئلا يؤذيه التصدير .

ولا تأمرنا بالتي لا نريدها
 ولا تجعلنا ، للهوى ، موضع الذنب
 ولا تغضبنا ، والحوادث جمة
 عليك ، فيفشو اليوم في يحضب الغضب
 فإن لنا حقاً عظيماً وطاعة
 وحباً دخيلاً في المشاشة والعصب^(١)

فقال لهم معاوية : [والله] لا أولي عليكم بعد موقفي هذا^(٢) إلا
 رجالاً منكم .
 تحريض معاوية
 لأصحابه

[قال نصر] : و [حدثنا عمر بن سعد قال] : إن معاوية لما
 أسرع أهل العراق في أهل الشام قال : هذا يوم تمحيص ، [وإن لهذا
 اليوم ما بعده] . إن القوم قد أسرع فيهم كما أسرع فيكم ، فاصبروا
 وكونوا كراماً^(٣) .

قال : وحرّض عليّ بن أبي طالب أصحابه ، فقام إليه الأصبغ بن
 نباتة فقال : يا أمير المؤمنين ، قدّمني في البقية من الناس ، إنك لا تفقد
 لي اليوم صبراً ولا نصراً . أمّا أهل الشام فقد أصبنا منهم ، وأمّا نحن
 ففينا بعض البقية ، ائذن لي فأتقدم . فقال علي : تقدّم باسم الله
 والبركة . فتقدم وأخذ رايته ، فمضى وهو يقول :

حتى متى ترجو البقا يا أصبغ
 أما ترى أحداث دهر تنبغ
 إن الرجاء بالقنوط يدمغ
 فاذبغ هواك ، والأديم يذبغ

(١) المشاشة : واحدة المشاش ، وهي رهوس العظام . ح : « في المشاش وفي العصب » .

(٢) ح : « بعد هذا اليوم » .

(٣) ح : « وموتوا كراماً » .

والرَّفَقُ فيما قد تريد^(١) أبلِغُ اليومَ شُغْلُ وغداً لا تفرِّغ
 فرجع الأصْبِغُ وقد خضب سيفه دماً ورمحه ، وكان شيخاً ناسكاً
 عابداً ، وكان إذا لقي القومُ بعضهم بعضاً يُغمِد سيفه ، وكان من
 ذخائر عليٍّ مَنَّ قد بايعه على الموت ، وكان من فرسان أهل العراق ،
 وكان عليٌّ عليه السلام يضمنُّ به على الحرب والقتال .

وقال : وكانوا قد ثقلوا عن البراز حين عضتْهم الحرب ، فقال
 الأشتر : يا أهل العراق ، أما مِنْ رجلٍ يَشْرِى نفسه [لله] ؟ ! فخرج
 أثال بن حَجَل فنَادى بين العسكرين : هل من مبارز ؟ فدعا معاوية
 حَجَلًا فقال : دونك الرجل . وكانا مستبصرين في رأيهما ، فبرز كلُّ
 واحدٍ منهما إلى صاحبه ، فبدره الشيخُ بطعنةٍ فطعنه الغلامُ ، وانتمى^(٢)
 فإذا هو ابنه ، فنزلاً فاعتنق كلُّ واحدٍ منهما صاحبه وبكيا ، فقال له
 الأب : أيُّ أثالٍ ، هلمَّ إلى الدنيا . فقال له الغلام : يا أبة ، هلمَّ إلى
 الآخرة ، والله : يا أبة ، لو كان من رأيي الانصراف إلى أهل الشام
 لوجبَ عليك أن يكون من رأيك لي أن تنهاني . واسوأَتْهُ^(٣) ، فماذا
 أقول لعليٍّ وللمؤمنين الصالحين ؟ ! كن على ما أنت عليه ، وأنا أكون
 على ما أنا عليه . وانصرف حَجَل إلى أهل الشام ، وانصرف أثال إلى
 أهل العراق ، فخبَّر كل واحدٍ منهما أصحابه . وقال في ذلك حَجَل :

شعر حجل في ذلك

إِنَّ حَجَلَ بْنَ عَامِرٍ وَأُثَالَ
 أَصْبَحَا يُضْرَبَانِ فِي الْأَمْثَالِ
 أَقْبَلَ الْفَارِسُ الْمُدَجَّجُ فِي النَّقْدِ
 حِثُّ أَثَالٍ يَدْعُو يُرِيدُ نِزَالِي
 دُونَ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَخْطِرُ كَالْفَحْدِ
 لِي عَلَى ظَهْرِ هَيْكَلٍ ذِيَالِ

(١) في الأصل . « قديدين » ، صوابه في ح (٢ : ٢٩٦) .
 (٢) انتمى : انتسب . وفي ح : « وانتسبا » .
 (٣) في الأصل : « واسوأَتْنا » ، وأثبت ما في ح .

فدعاني له ابن هند وما زا
فتناولته ببادرة الرثم
فاطعنا وذاك من حدث الله
شاجراً بالقناة صدر أبيه
لا أبالي حين اعترضت أثالاً
فافترقنا على السلامة والنف
لا يراني على الهدى وأراه

لَ قَلِيلاً فِي صَحْبِهِ أَمْثَالِي^(١)
حِ وَأَهْوَى بِأَسْمَرِ عَسَالِ
رَ عَظِيمٌ ، فَتَى لَشَيْخِ بَجَالِ^(٢)
وَعَظِيمٌ عَلَيَّ طَعْنُ أَثَالِ
وَأَثَالٌ كَذَاكَ لَيْسَ يُبَالِي
سُ يُقَيِّهَا مُؤَخَّرُ الْآجَالِ
مِنْ هُدَايَ عَلَيَّ سَبِيلِ ضَلَالِ

فلما انتهى شعره إلى أهل العراق قال أثال - وكان مجتهداً مستبصراً:

إِنَّ طَعْنِي وَسَطَ الْعِجَاجَةِ حَجَلًا
كنت أرجو به الثواب من الله
لم أزل أنصُرُ العِراقَ على الشَّا
قال أهلُ العِراقِ إذْ عَظُمَ الخَطُّ
مَنْ فَتَى يَأْخُذُ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ
حاسرَ الرَّأسِ لا أريدُ سِوى المِو
فإذا فارسٌ تقحَّم في النِّقْدِ
فبِذَانِي حَجَلٌ بِبَادِرَةِ الطَّعِ

لم يكن في الذي نويت عُقُوقًا
ه وَكَوْنِي مَعَ النَّبِيِّ رَفِيقًا
م^(٣) أُرَانِي بِفِعْلِ ذَاكَ حَقِيقًا
ب وَنَقَّ الْمُبَارِزُونَ نَقِيقًا
ه فَكُنْتُ الَّذِي أَخَذْتُ الطَّرِيقَا^(٤)
تِ أَرَى كُلَّ مَا يَرُونَ دَقِيقًا^(٥)
ح خِدْبًا مِثْلَ السَّحُوقِ عَتِيقًا^(٦)
نِ وَمَا كُنْتُ قَبْلَهَا مَسْبُوقًا

شعر أثال بن
حجل

- (١) في الأصل : « وما ذاك قليلا » ، صوابه في ح .
(٢) البجال ، بالفتح : الكبير العظيم . ح : « بشيخ بجال » .
(٣) في الأصل : « من الشام » ، وأثبت ما في ح .
(٤) ح : « يسلك الطريق » و « سلكت الطريق » .
(٥) ح : « أرى الأعظم الجليل دقيقا » .
(٦) الخدب : الضخم العظيم . والسحوق : النخلة الطويلة .

فتلاقيته بعالية الرُّم — ح ، كِلانا يُطاولُ العَيوقا^(١)
أحمدُ اللهَ ذا الجلالةِ والقُدْ
لم أنلُ قتلهُ ببادرةِ الطَّع
رَة حمداً يزيدُنِي توفيقا
قلتُ للشَّيخِ لستُ أكفُرُك الدهرُ
نة مِنِّي ولم أنلُ تُفروقاً^(٢)
غيرَ أنِّي أخافُ أنْ تدخلُ النَّا
رَ لطيفَ الغِذاءِ والتَّفنيقا^(٣)
وكذا قالَ لي ، فغَرَّبَ تَغريبِ
رَ فلا تَعصِنِي وكن لي رَفيقا
بأُ وشرقتُ راجعاً تَشريقا

دعوة معاوية
للنعمان ومسلمة

وإن معاوية دعا النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ، ومسلمة
ابن مخرم الأنصاري ، ولم يكن معه من الأنصار غيرهما ، فقال :
يا هذان ، لقد غمَّني ما لقيت من الأوس والخزرج ، صاروا واضعي
سيرفهم على عواتقهم يدعون إلى النزال ، حتى والله جبنوا أصحابي ،
الشُّجاعَ والجبان ، وحتى والله ما أسأل عن فارسٍ من أهل الشام إلا قالوا
قتلته الأنصار . أمّا والله لألقينهم بحدي وحديدي ، ولأعبين لكل
فارسٍ منهم فارساً ينشَبُ في حلقه ، ثم لأرمينهم بأعدادهم من قريش ،
رجالٍ لم يغذهم التمر والطفيشل^(٤) ، يقولون نحن الأنصار ، قد والله
آووا ونصروا ، ولكن أفسدوا حقهم بباطلهم .

(١) التلافي : التدارك . وعالية الرمح : أعلاه . وفي الأصل : « ببادرة الرمح » ،
صوابه في ح . وفي ح أيضاً : « فتلاقيته » .
(٢) التفروق : قمع البسرة والتمر ، يقول : لم أنل منه أقل شيء . وفي الأصل :
« لم أكن مفروقاً » ، وفي ح :

إذ كفت السنان عنه ولم أد ن فتيلاً أبي ولا تفروقاً

وصواب إنشاد هذا : « منه ولا تفروقاً » .

(٣) التفنيق : التنعيم . ح : « لست أكفر نيكاً » .

(٤) الطفيشل ، بوزن سميدع ، كما في القاموس ، ويقال له أيضاً « طفشيل » . ولنظفه
فارسي معرب ، وهو بالفارسية « تفشله » أو « تفشيله » وقد فسرهُ استينجاس في ٣١٣ بأنه
ضرب من اللحم يعالج بالبيض والجزر والعلس ، وفسر في القاموس بأنه نوع من المرق .
وجعله البغدادي في كتاب الطبيح ضرباً من التنويريات ، أي الأطعمة التي تنضج في التنور .
وفي منهاج الدكان ٢٢٠ : « طفشيل كل طعام يعمل من القطناني ، أعنى الحبوب كالعندس
والجلبان وما أشبه ذلك » . انظر حواشي الحيوان (٢ : ٢٤ / ٥ : ٢٢٦) .

رد النعمان على
معاوية

فغضب النعمان فقال : يا معاوية ، لا تلومنَّ الأنصارَ بسرعتهم في
الحرب فإنَّهم كذلك كانوا في الجاهلية . . فأما دُعَاؤهم الله فقد رأيتهم
مع رسول الله صلى الله عليه [يفعلون ذلك كثيراً] . وأما لقاءك إياهم في
أعدادهم من قريشٍ فقد علمت ما لقيت قريشٌ منهم [قديماً] ، فإن
أحببت أن ترى فيهم مثل ذلك آنفاً فافعل . وأما التمر والطفيشل
فإنَّ التمر كان لنا ، فلما أن ذُقتموه شاركتمونا فيه . وأما الطفيشل
فكان لليهود ، فلما أكلناه غلبناهم عليه ، كما غلبت قريشٌ على
السَّخِينة^(١) .

رد مسلمة على
معاوية

ثم تكلم مسلمة بن مخلد فقال : يا معاوية ، إنَّ الأنصار لا تُعابُ
أحسابها ولا نَجَدَاتُها . وأما غمُّهم إِيَّاكَ فقد والله غمُّونا ، ولو رضينا
ما فارقونا وما فارقنا جماعتهم ، وإنَّ في ذلك لَمَا فيه ، من مباينة العشيرة ،
ومُبَاعَدَةِ الحجاز وحرب العراق ، ولكن حملنا ذلك لك ، ورجونا منك
عِوضَه . وأما التمر والطفيشل فإنهما يجبران^(٢) عليك نسب السَّخِينة
والخرنوب .

كلام قيس بن
سعد في ذلك

وانتهى الكلامُ إلى الانصار ، فجمع قيسُ بن سعد الأنصارىَّ الأنصارَ
ثم قام خطيباً فيهم فقال : إنَّ معاوية قد قال ما بلغكم ، وأجاب عنكم
صاحبناكم^(٣) ، فلعمري لئن عظمت معاوية اليوم لقد عظمتوه بالأمس ،
وإن وترتموه في الإسلام فقد وترتموه في الشُّرك ، وما لكم إليه من ذنب
[أعظم] من نصرِ هذا الدين الذي أنتم عليه ، فجدُّوا اليوم جدًّا تُنسونه
[به] ما كان أمس ، وجدُّوا غدًّا [جدًّا] تُنسونه^(٤) [به] ما كان

(١) السخينة : طعام يتخذ من دقيق وسمن - وقيل من دقيق وتمر - أغلط من الحساء
وأرق من العصيدة . وكانت قريش تكثر من أكلها فغيرت بها حتى سماوا سخينة .

(٢) في الأصل : « يجبران » ، وأثبت ما في ح (٤ : ٢٩٧) .

(٣) أي النعمان ومسلمة . وفي الأصل : « صاحبكم » ، صوابه في ح .

(٤) في الأصل : « فتنسونه » ، وأثبت ما في ح .

اليوم ، وانتم مع هذا اللواء الذي كان يقاتل عن يمينه جبرائيل وعن يساره ميكائيل ، والقوم مع اواء أبي جهل والأحزاب . وأما التمر فإننا لم نغرسه ، ولكن غلبنا عليه من غرسه . وأما الطفيشل فلو كان طعامنا لسمينا به اسماً كما سُميت قريش « السخينة » . ثم قال قيس بن سعد في ذلك :
يا ابن هند دع التوثب في الحر
نحن من قد رأيت فاذن^(٢) إذا شئ
إن برزنا بالجمع نلقك في العجم
فالقنا في اللفيف نلقك في الخز
أي هذين ما أردت فخذهُ
ثم لا تنزع العجاجة حتى
ليت ما تطلب الغداة أتانا
إننا إننا الذين إذا الفت
بعد بدر وتلك قاصمة الظهر
يوم الأحزاب ، قد علم النا
س ، شفينا من قبلكم واشتفينا^(٤)

فلما بلغ شعره معاوية دعا عمرو بن العاص فقال : ما ترى في شتم الأنصار ؟ قال : أرى أن توعده ولا تشتم ، ما عسى أن نقول لهم ؟ إذا أردت ذمهم فذم أبدانهم ولا تذم أحسابهم . قال معاوية : إن خطيب الأنصار قيس بن سعد يقوم كل يوم خطيباً ، وهو والله يريد أن يفنينا غداً إن لم يحبسه عنا حابس الفيصل ، فما الرأي ؟ قال : الرأي التوكل والصبر . فأرسل معاوية إلى رجال من الأنصار فعاتبهم ، منهم

استشارة معاوية
عمرا في الأنصار

عتاب معاوية
لبعض الأنصار

(١) ح : « بالجياذ سرينا » .

(٢) في الأصل : « فاذن » ، صوابه في ح (٢ : ٢٩٧) .

(٣) العجاجة : واحدة العجاج ، وهو ما ثورته الريح . تنزع : تكف . وفي الأصل :

« ينزع » ، وفي ح : « لا نسلخ » .

(٤) لعلها : « ويوم الأحزاب » .

عقبة بن عمرو ، وأبو مسعود ، والبراء بن عازب ، وعبد الرحمن بن
أبي ليلى ، وخزيمة بن ثابت ، وزيد بن أرقم ، وعمرو بن عمير^(١)
والحجاج بن غزينة ، وكان هؤلاء يُلقون في تلك الحرب ، فبعث معاوية
بقوله : لتأتوا قيس بن سعد . فمشوا بأجمعهم إلى قيس ، فقالوا :
إن معاوية لا يريد شتماً فكف عن شتمه . فقال : إن مثلي لا يشتُم ،
ولكني لا أكف عن حربته حتى ألقى الله . وتحركت الخيلُ غدوةً فظنَّ
قيس بن سعد أن فيها معاوية ، فحمل على رجلٍ يُشبهه فقنعه بالسيف
فإذا غيرُ معاوية ، وحمل الثانية [على آخر] يشبهه أيضاً فضربه ،
ثم انصرف وهو يقول :

الأنصار وقيس
بن سعد

قولوا لهذا الشامي معاوية إن كل ما أوعدت ریح هويته
خوفتنا أكلب قوم عاوية إلى يا بن الخاطئين الماضية
ترقل إرقال العجوز الجارية^(٢) في أثر السارى ليالى الشاتية^(٣)

فقال معاوية : يا أهل الشام ؛ إذا لقيتم هذا الرجل فأخبروه بمساويته .
وغضب النعمان ومسلمة على معاوية ، فأرضاهما بعد ما هما أن ينصرفا
إلى قومهما ، ولم يكن مع معاوية من الأنصار غيرهما . ثم إن معاوية
سأل النعمان أن يخرج إلى قيس فيعاتبه ويسأله السلم . فخرج النعمان
حتى وقف بين الصّفين فقال : يا قيس ، أنا النعمان بن بشير . فقال
قيس : هيه يا ابن بشير فما حاجتك ؟ فقال النعمان : يا قيس ، إنه

استجابة النعمان
لرجاء معاوية

(١) عمرو بن عمير الأنصاري ، أحد الصحابة ، وقد اختلف في اسمه فقيل عمرو بن
عمرو ، وقيل عامر بن عمير أيضاً . وفي الأصل : « عمير بن عمر » ، تحريف . الإصابة
. ٥٩١٤ ، ٤٤٠٤ .

(٢) العجوز : الكلبة . وفي الأصل : « العجوز الحاوية » .

(٣) السارى : السحاب الذى يسرى ليلا . والكلاب تنبح السحاب . انظر الحيوان
. (٢ : ٧٣) .

قد أنصفكم من دعاكم إلى ما رضى لنفسه ، أَلَسْتُمْ معشر الأنصار ، تعلمون أنكم أخطأتم في خذلِ عثمانَ يوم الدَّار ، وقتلتم أنصاره يوم الجمل وأقحمتم خيولكم على أهل الشام بصيفين ، فلو كنتم إذ خذلتُم عثمانَ خذلتُم عليًّا لكانت واحدةً بواحدةٍ ، ولكنكم خذلتُم حقًّا ونصرتُم باطلا ، ثم لم ترضوا أن تكونوا كالنَّاس حتى أعلمتُم في الحرب ودعوتُم إلى البراز ، ثم لم ينزل بعليُّ أمرٌ قطُّ إلا هَوَّنتُم عليه المُصيبة ، ووعدتُموه الظفر . وقد أخذت الحربُ منا ومنكم ما قد رأيتم . فاتَّقوا الله في البقية .

رد قيس
على النعمان

فضحك قيس ثم قال : ما كنتُ أراك يا نعمان تجتريُّ على هذه المقالة ، إنَّه لا ينصح أخاه من غشَّ نفسه ، وأنتَ والله الغاشُّ الضالُّ المضلُّ . أمَّا ذكركَ عثمانَ فإن كانت الأخبارُ تكفيك فخذها مني : واحدة قتَلَ عثمانَ من لستَ خيراً منه ، وخذله من هو خيراً منك . وأمَّا أصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث . وأمَّا معاوية فوالله أن لو اجتمعت عليه العرب [قاطبةً] لقاتلته الأنصار . وأمَّا قولك إننا لسنا كالنَّاس ، فنحن في هذه الحرب كما كنا مع رسول الله ، نتقى السيوف بوجوهنا ، والرِّماحَ بنُحورنا ، حتى جاء الحقُّ وظهر أمرُ الله وهم كارهون ، ولكن انظرُ يا نعمان هل ترى مع معاوية إلا طليقاً أو أعرابياً أو يمانياً مُستدرجاً بغرور . انظرُ أين المهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان ، الذين رضى الله عنهم ، ثم انظر هل ترى مع معاوية غيرك وصُويحبيكَ ، ولستما والله ببدريين ، [ولا عقبيين] ، ولا أحديين ، ولا لكما سابقةٌ في الإسلام ولا آية في القرآن ولعمري لئن شغبت علينا لقد شغبت علينا أبوك .

وقال قيس في ذلك :

والرَّاقصاتِ بكلِّ أشعثٍ أغبرٍ خُوصِ العيونِ تحثُّها الرُّكبانُ

ما ابن المخلد ناسياً أسيافاً في مَن نحاربه ولا النعمان^(١)
 تركا البيان وفي العيان كفايةً لو كان ينفع صاحبيه عياناً
 [قال نصر : وحديثنا عمر بن سعد ، عن مالك بن أعين ، عن
 زيد بن وهب قال^(٢)] : كان فارس أهل الكوفة الذي لا ينازع رجل
 كان يقال له العكبر بن جدير الأسدي ، وكان فارس أهل الشام الذي
 لا ينازع عوف بن مجزأة الكوفي [المرادى] المكنى أبا أحمر ، وهو
 أبو الذي استنقذ الحجاج بن يوسف يوم صُرع في المسجد بمكة . وكان
 العكبر له عبادة ولسان لا يطاق ، فقام إلى عليّ فقال : « يا أمير المؤمنين
 إن في أيدينا عهداً من الله لا نحتاج فيه إلى الناس ، وقد ظننا بأهل
 الشام الصبر وظنوه بنا ، فصبرنا وصبروا . وقد عجبنا من صبر أهل
 الدنيا لأهل الآخرة ، وصبر أهل الحق على أهل الباطل ، ورغبة أهل
 الدنيا ، ثم نظرت فإذا أعجب ما يُعجبني جهلي بآية من كتاب الله :
 ﴿ أَلَمْ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ . وَلَقَدْ
 فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ .
 وأثنى عليه عليٌّ خيراً ، وقال خيراً .

مقام العكبر
 بين يدي علي

وخرج الناس إلى مصافهم ، وخرج [عوف بن مجزأة] المرادى نادراً
 من الناس ، وكذلك كان يصنع ، وقد كان قتل قبل ذلك نفرأ [من
 أهل العراق] مبارزة ، فنادى : يا أهل العراق ، هل من رجل عَصَاهُ
 سيفه يبارزني ؛ ولا أغرُّكم من نفسي ، فأنا فارس زوف^(٣) . فصاح
 الناس بالعكبر ، فخرج إليه منقطعاً من أصحابه ، والناس وقوف ،

مبارزة عوف
 ابن مجزأة للعكبر

(١) ابن المخلد يعني به مسلمة بن مخلد الأنصاري . وفي الأصل : « عن نحاربه » ، والوجه
 ما أثبت . والمقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

(٢) قبل هذا الأصل : « وذكروا أنه » ، وضمت مكان السند المتقدم .

(٣) زوف ، بفتح الزاي : أبو قبيلة ، وهو زوف بن زاهر - أو زهر - بن عامر

بن عويشان . انظر القاموس (زوف) . وفي الأصل : « دوف » ، تحريف .

ووقف المرادى وهو يقول :

بالشَّامِ أَمْنٌ لَيْسَ فِيهِ خَوْفٌ بِالشَّامِ عَذْلٌ لَيْسَ فِيهِ حَيْفٌ
بالشَّامِ جُودٌ لَيْسَ فِيهِ سَوْفٌ^(١) أَنَا المرادى ورهطى زَوْفٌ^(٢)
أنا ابن مَجْزَاةٍ واسمى عَوْفٌ هل من عراقى عصاهُ سَيْفٌ
* يبرزُ لى وكيفَ لى وكيفُ *

فبرز إليه العكبر وهو يقول :

الشَّامِ مَحَلٌّ والعِراقِ تُمَطَّرُ بها الإمامُ والإمامُ مُعْزِرٌ^(٣)
والشَّامِ فِيهَا للإمامِ مُعَوِّرٌ^(٤) أَنَا العِراقىِّ واسمى العَكْبَرُ
ابن جادير وأبوه المنيرُ ادنُ فَإِنى للكمىِّ مُصْحِرٌ^(٥)

فاطعنا فصرعه العكبر فقتله ، ومعاوية على التل في أناس من العكبر ومعاوية
قريش^(٦) ونفر من الناس قليل^(٧) ، فوجه العكبر فرسه فملاً فروجه
ركضاً يضربه بالسوط ، مسرعاً نحو التل ، فنظر إليه معاوية فقال :
إن هذا الرجل مغلوب على عقله أو مستأمن ، فاسألوه . فأتاه رجل وهو
في حمى فرسه^(٨) فناداه فلم يجبه ، فمضى [مبادراً] حتى انتهى إلى
معاوية وجعل يطعن في أعراض الخيل ، ورجا العكبر أن يفردوا له
معاوية ، فقتل رجالاً^(٩) ، وقام القوم دون معاوية بالسيوف والرماح ،
فلما لم يصل إلى معاوية نادى : أولى لك يا ابن هند ، أنا الغلام الأسدى .

(١) يقال فلان يقتات السوف ، أى يعيش بالأمان .

(٢) فى الأصل : « زوف » . وانظر التحقيق فيما قبل .

(٣) المعذر : المنصف . ح : « بها إمام طاهر مطهر » .

(٤) المعور : القبيح السريرة . ح : « فيها أعور ومعور » .

(٥) مصحر ، أى هو من أمره على أمر واضح منكشف . ح : « فإنى فى البراز قسور » .

(٦) ح (٢ : ٢٩٧) : « فى وجوه قريش » .

(٧) فى الأصل : « وأناس من الناس قليل » ، وفى ح : « ونفر قليل من الناس » .

(٨) الحمى : اشتداد العدو . وفى الأصل : « حمو » ، والوجه ما أثبت . قال الأعشى :

كأن احتدام الجوف من حمى شده وما بعده من شده غلى فقم

(٩) ح : « فاستقبله رجال قتل منهم قوماً » .

فرجع إلى علي^(١) فقال له : ماذا دعاك إلى ما صنعت يا عكبر ؟ [لا تلقِ
نفسك إلى التهلكة] . قال : أردت غيرة ابن هند .
وكان شاعراً فقال :

قتلتُ المرادى الذى جاء باغياً قصيدة العكبر
في قتل المرادى
يقول أنا عوف بن مجزاة ، والمنى
فقلت له لما علا القوم صوته
فأوجرتُه في مُعظم النَّقعِ صَعْدَةً
فغادرتُه يكبو صريعاً لوجهه
فقدمتُ مُهرى آخذاً حدَّ جريه
أريد به التلَّ الذى فوق رأسه
يقول ومُهرى يغرفُ الجرىَ جاهحاً
فلما رأونى أصدق الطَّعنَ فيهمُ
فقام رجالٌ دونه بسُيوفهم
فلو نلتُه نلتُ التى ليس بعَدها
ولو متُّ في نيلِ المنى ألفَ ميتةٍ
وانكسرَ أهلُ الشام لقتل [عوف] المرادى ، وهَدَرَ معاويةُ دمَ
العكبر ، فقال العكبر : يدُ الله فوق يدِ معاوية ، فأينَ دِفاعُ الله عن
المؤمنين^(٥) .

وقال نصر : حيثَ شَرِكَ النَّاسَ عليّاً في الرَّأى .

- (١) ح : « ورجع إلى صف العراق ولم يكلم » .
(٢) ح (٢ : ٢٩٩) : « أصرفه في جريه بشمالى » .
(٣) فى الأصل : « يعرف الجرى » ، تحريف . وفى القاموس : « وخيل مغارف كأنها
تغرف الجرى » .
(٤) ح : « وفزت بذكر صالح وفعال » .
(٥) فى الأصل : « من المؤمنين » . وفى ح : « فأين الله جل جلاله ودفاعه عن المؤمنين » .

فجزع النجاشي من ذلك وقال :

كفى حزنًا أنا عصينا إمامنا
وإن لأهل الشام في ذلك فضلهم
فُسُبِحان من أرسى ثبيراً مكانه
أيعصى إماماً أوجب الله حقه^(١)
علياً وأن القوم طاعوا معاويه^(٢)
علينا بما قالوه فالعينُ باكية
ومن أمسك بالسبع الطباقِ كماهيه^(٣)
علينا وأهل الشام طوعاً لطاغية^(٤)

ثم إن علياً عليه السلام دعا قيسَ بنَ سعدٍ فأثنى عليه خيراً ، وسوَّده
على الأنصار ، وكانت طلائعُ أهلِ الشامِ وأهلِ العراقِ يلتقون فيما بين
ذلك ويتناشدون الأشعار ، ويفخر بعضهم على بعض ، ويُحدث بعضهم
بعضاً على أمان ، فالتقوا يوماً وفيهم النجاشيُّ ، فتذاكر القوم رجراً
على وخضريَّة معاوية ، فافتخر كلُّ بكتيبتهم فقال أهل الشام : إن
الخضريَّة مثل الرجراجة . وكان مع عليٍّ أربعة آلاف مجفف^(٣) من
همدان ، مع سعيد بن قيس رجراجة ، وكان عليهم البيض والسهل
والدروع ، وكان الخضريَّة مع عبيد الله بن عمر بن الخطاب أربعة
آلاف عليهم الخضرة ، فقال فتى من جذام من أهل الشام ممن كان
في طليعة معاوية :

ألا قلُّ لهُجَّارِ أهلِ العراقِ ولين الكلام لهم سيِّه^(٤)

(١) اللسان : « الطوع نقيض الكره - أي بفتح الكاف - طاعه يطوعه وطاعه » .

(٢) في الأصل وح : « طوعاً لطاغية » .

(٣) المجفف : لابس التجفاف ، وأصله ما يوضع على الخيل من حديد وغيره . وفي

الأصل : « مجفف » ، تحريف .

(٤) السية هي مخفف السيئة ، ثم سهلت همزتها وقلبت ياءً وأدغمت في أختها ، كما أن السى

مخفف السىء ، ومنه قول أفنون التغلبي (انظر اللسان ١ : ٩١ والقصيدة ٦٦ من المفضليات) :

أني جزواً عامراً سيئاً بفعلهم أم كيف يجزونني السوءى من الحسن

متى ما تجيئوا برجراجةٍ نجئكم بجأواء^(١) خُضْرِيَّةٍ
فوارسُها كأسود الضُّراب طوال الرُّمَّاحِ يَمَانِيَّةٍ
قصارُ السُّيُوفِ بأيديهم يطوِّطها الخطوُ والنِّيَّةُ^(٢)
يقول ابن هند إذا أقبلت جَزَى اللهُ خَيْراً جِذَامِيَّةٍ

فقال القوم للنجاشي : أنت شاعرُ أهلِ العراقِ وفارسهم ، فأجِبِ
الرجل . فتدحى ساعةً ثم أقبل يهدير مُزبداً يقول :

مُعَاوَىَ إِنْ تَأْتِنَا مَزْبِداً بِخُضْرِيَّةٍ تَلَقَ رَجْرَاجُهُ
أَسَنَّتْهَا مِنْ دَمَاءِ الرَّجَالِ إِذَا جَالَتِ الْخَيْلُ مَجَّاجُهُ
فَوَارِسُهَا كَأَسْوَدِ الضُّرَابِ إِلَى اللَّهِ فِي الْقَتْلِ مَحْتَاغُهُ
وَلَيْسَتْ لَكَدَى الْمَوْتِ وَقَافَةٌ وَلَيْسَتْ لَدَى الْخَوْفِ فَجْفَاجَةٌ^(٣)
وَلَيْسَ بِهِمْ غَيْرُ جِدِّ اللَّقَاءِ إِلَى طُولِ أَسْيَافِهِمْ حَاغُهُ
خُطَاهُمْ مَقْدَمُ أَسْيَافِهِمْ وَأَذْرَعُهُمْ غَيْرُ خَدَاغُهُ
وَعِنْدَكَ مِنْ وَقْعِهِمْ مَصْدَقٌ وَقَدْ أَخْرَجْتَ أَمْسِ إِخْرَاجُهُ
فَشَنَّتْ عَلَيْهِمْ بِيضَ السُّيُوفِ بِهَا فَقَعَ لَجَاغُهُ^(٤)

فقال أهل الشام : يا أخا بني الحارث أروناها فإنها جيدة . فأعادها
عليهم حتى رَوَّوها . وكانت الطلائع تلتقي ، يستأمنُ بعضهم بعضاً
فيتحدثون .

[قال نصر : وروى عمر بن سعد ، عن الحارث بن حصيرة ، عن
كلام معاوية بن خديج

(١) الجأواء : الكتيبة التي علاها الصدا . وفي الأصل : « بجا » فقط ، وهذه المقطوعة
وتالياتها لم تردا في مظهرهما من ح .

(٢) ينظر إلى قول الأحنس بن شهاب في المفضلية ٣١ :

وإن قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى القوم الذين نضارب

(٣) الفجفاج : الكثير الصياح والجلبة . وفي الأصل : « فجاجة » ، تحريف .

(٤) كذا ورد هذا الشطر .

ابن أبي الكنود] ، قال : جزع أهل الشام^(١) على قتلاهم جزعاً شديداً ،
فقال معاويةُ بن خديج :

يا أهل الشام ، قَبَحَ اللهُ مُلْكاً يملكه المرءُ بعد حوشبٍ وذى الكلاع .
و [الله] لو ظفرنا بأهل العراق بعد قتلها ما بغير مؤونةٍ ما كان ظفراً .
وقال يزيدُ بن أنس لمعاوية : لا خير في أمرٍ لا يشبه أوله آخره ،
لا يُدْمَلُ جريح^(٢) ، ولا يُبْكَى على قتيلٍ حتى تنجلي هذه الفتنة ، فإن
يكن الأمر لك دَمَلتَ^(٣) وبكيت على قرار ، وإن كان الأمر لغيرك فما
أصبت فيه أعظم . فقال معاوية : « يا أهل الشام ، ما جعلكم أحقَّ
بالجزع على قتلاكُم من أهل العراق على قتلاهم ، فوالله ما ذو الكلاع
فيكم بأعظم من عمار بن ياسرٍ فيهم ، ولا حوشبٌ فيكم بأعظم من
هاشم فيهم ، وما عبيد الله بن عمر فيكم بأعظم من ابن بُدَيْل فيهم ،
وما الرِّجال إلا أشباه ، وما التَّمحيص إلا من عند الله . فَأَبشِرُوا فَإِنَّ الله
قد قتل من القوم ثلاثة ، قتل عمار بن ياسرٍ وهو كان فتاهم ، وقتل
هاشماً وكان جمرتهم ، وقتل ابن بُدَيْلٍ وهو فاعل الأفاعيل ، وبقى
الأشعث والأشتر وعدى بن حاتم . فأما الأشعث فحماه مصره ، وأما
الأشتر وعدى فغضباً للفتنة ، والله قَاتِلُهُمَا غداً إن شاء الله . فقال ابن
خديج : إن يكن الرِّجالُ عندك أشباهاً فليست عندنا كذلك . وغضب
معاوية [من] ابن خديج . وقال الحَضْرَمِيُّ في ذلك شعراً^(٤) :

(١) بدل ما بعد التكملة في الأصل : « ثم ذكروا أن أهل الشام جزعوا » ، وأثبت ما في ح .

(٢) يدمل : يصلح ويعالج . وفي الأصل : « لا يدمن على جريح » . ح (٢ : ٢٩٩) :

« لا يدمى جريح » ، ووجهها ما أثبت .

(٣) في الأصل : « أدمنت » ، وفي ح : « أدميت » . وانظر التحقيق السالف .

(٤) ح : « وقال شاعر اليمين يرثى ذا الكلاع وحوشبا » .

مُعَاوِيَ قَدْ نِلْنَا وَنِيلَتْ سَرَاتِنَا
بِذِي كَلْعٍ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ دَارَهُ
هُمَا مَاهُمَا كَانَا، مُعَاوِيَ، عَصْمَةَ
وَلَوْ قُبِلَتْ فِي هَالِكٍ بِذَلِّ فِدِيَةٍ
وَقَدْ عَلِقَتْ أَرْمَاحُنَا بِفَوَارِسٍ
وَلَيْسَ ابْنُ قَيْسٍ أَوْ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ
وَجُدُّعُ أَحْيَاءِ الْكَلْعِ وَيَخْضِبُ
وَكَلُّ يَمَانٍ قَدْ أُصِيبَ بِخَوْشَبِ
مَتَى مَا أَقْلَهُ جَهْرَةً لَا أُكْذِبُ
فَدِينَاهُمَا بِالنَّفْسِ وَالْأُمِّ وَالْأَبِ
مُنَى قَوْمِهِمْ مَنَا بِجُدْعٍ مُوَعَّبٍ (١)
وَالْأَشْتَرُ إِنْ ذَاقُوا فَنَاءً بِتَحُوبٍ (٢)

ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد .

نصر ، عن عمر ، عن عبد الرحمن بن عبد الله (٣) ، أن عبد الله
ابن كعب (٤) قتل يوم صفين ، فمرّ به الأسود بن قيس (٥) بآخر رمقٍ
فقال : عزّ عليّ والله مصرعك . أما والله لو شهدتك لآسيتك ولدافعتُ
عنك ، ولو رأيتُ الذي أشعرك (٦) لأحببتُ ألا يزاييني حتى [أقتله أو]
يُلحِقَنِي بِكَ . ثم نزل إليه فقال : [رحمك الله يا عبد الله] ، والله إن
كان جارُك ليأمن بوائقك ، وإن كنتَ لمن الذّاكرين الله كثيراً .

مرور الأسود
بعبد الله بن
كعب وهو
في آخر رمق

(١) في الأصل : « وقد علقت أرحامنا » ، والوجه ما أثبت ، والبيت لم يرو في ح .
أراد أخذت أرحامنا هؤلاء الفوارس الذين يتمنى قومهم لنا الجدع الموعب . وهذا البيت
ترتيبه الثالث في الأصل ، كما أن تاليه كان ترتيبه الخامس في الأصل ، ولم يرويا في ح ، وقد
رددتهما إلى هذا الوضع الذي يتساوق به الشعر .

(٢) فنا : مقصور فناء ، قصره للشعر . وفي الأصل : « فلا » .

(٣) ح : « عن عبيد الرحمن بن كعب » .

(٤) عبد الله بن كعب المرادى قتل يوم صفين ، وكان من أعيان أصحاب علي . الإصابة
٤٩٠٩ . وفي ح . : « عبد الله بن بديل » . وعبد الله بن بديل ، وأخوه عبد الرحمن بن بديل ،
قتلا أيضا بصفين .

(٥) ح : « الأسود بن طهمان الخزاعي » .

(٦) في اللسان : « أشعره سنانا : خالطه به » . وأنشد قول أبي عازب الكلابي :

فأشعرته تحت الظلام وبيننا من الخطر المنضود في العين واقع

قال : « يريد أشعرت الذئب بالسهم » . وفي الأصل : « ولو أعرف » ، وأثبت ما في ح .

أَوْصِيَنِي رَحْمَكُ اللهُ . قَالَ : « أَوْصِيَكُ بِتَقْوَى اللهِ ، وَأَنْ تُنَاصِحَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ تُقَاتِلَ مَعَهُ الْمُجَلِّينَ ، حَتَّى يَظْهَرَ الْحَقُّ أَوْ تَلْحَقَ بِاللَّهِ . وَأَبْلِغْهُ عَنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ : قَاتِلْ عَلَى الْمَعْرَكَةِ حَتَّى تَجْعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِكَ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَصْبَحَ وَالْمَعْرَكَةُ خَلْفَ ظَهْرِهِ كَانَ الْغَالِبَ » . ثُمَّ لَمْ يَلْبِثْ أَنْ مَاتَ ، فَأَقْبَلَ الْأَسْوَدَ إِلَى عَلِيٍّ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : « رَحِمَهُ اللهُ ، جَاهِدْ مَعَنَا عُدُوَّنَا فِي الْحَيَاةِ ، وَنَصِّحْ لَنَا فِي الْوَفَاةِ » . ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا غَلَسَ بِالنَّاسِ بِصَلَاةِ الْفَجْرِ ، ثُمَّ زَحَفَ بِهِمْ فَخَرَجَ النَّاسُ عَلَى رَايَاتِهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ ، وَزَحَفَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الشَّامِ .

الأسود بن قيس وعلى

قَالَ : فَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شَمِيرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ صَعْصَعَةَ ابْنِ صُوحَانَ وَالْحَارِثِ بْنِ أَدْهَمٍ ، أَنَّ أَبِرْهَةَ بْنَ الصَّبَّاحِ بْنِ أَبِرْهَةَ الْحَمِيرِيَّ قَامَ فَقَالَ : وَيْلَكُمْ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّ أَنَّ قَدْ أُذِنَ بِفَنَائِكُمْ ، وَيُحْكَمُ خَلُّوْا بَيْنَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَلْيَقْتَتِلَا ، فَأَيُّهُمَا قَتَلَ صَاحِبَهُ مِلْنَا مَعَهُ جَمِيعًا . وَكَانَ [أَبِرْهَةَ] مِنْ رُؤَسَاءِ أَصْحَابِ مَعَاوِيَةَ . فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا فَقَالَ : صَدَقَ أَبِرْهَةُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِخُطْبَةٍ مِنْذُ وَرَدَتْ الشَّامَ أَنَا بِهَا أَشَدُّ سُرُورًا مِنِّي بِهَذِهِ . وَبَلَغَ مَعَاوِيَةَ كَلَامُ أَبِرْهَةَ فَتَأَخَّرَ آخِرَ الصُّفُوفِ وَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ : إِنِّي لَأَظُنُّ أَبِرْهَةَ مُصَابًا فِي عَقْلِهِ . فَأَقْبَلَ أَهْلُ الشَّامِ يَقُولُونَ : وَاللَّهِ إِنَّ أَبِرْهَةَ لَأَفْضَلُنَا دِينًا وَرَأْيًا وَبِأَسَاءً ، وَلَكِنْ مَعَاوِيَةَ كَرِهَ مِبَارَزَةَ عَلِيٍّ . فَقَالَ أَبِرْهَةَ فِي ذَلِكَ : لَقَدْ قَالَ ابْنُ أَبِرْهَةَ مَقَالًا وَخَالَفَهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ لِأَنَّ الْحَقَّ أَوْضَحُّ مِنْ غُرُورٍ ^(١) مَلْبَسَةِ غَرَائِضِهِ بِحَقَبِ (١) رَمَى بِالْفِيلَقِينَ بِهِ جِهَارًا وَأَنْتُمْ وَوَلَدُ قَحْطَانَ بِحَرْبٍ فَخَلُّوا عَنْهُمَا لَيْثِي عِرَاكٍ فَإِنَّ الْحَقَّ يَدْفَعُ كُلَّ كِذْبٍ

(١) كذا ورد هذا الشطر . وانظر أواخر ص ٤٤١ .

وما إن يعتصم يوماً بقول
وكم بين المنادى من بعيد
ومن يرد البقاء ومن يلقى
أيهجرني معاوية بن حرب
وعمرؤ إن يفارقني بقول
وإني إن أفارقهم بديني
ذوو الأرحام إنهم لصحبي
ومن يغشى الحروب بكل غضب
بإسباح الطعان وصفح ضرب
وما هجرانه سُخطاً لربي
فإن ذراعه بالغدر رخب^(١)
لغى سعة إلى شرق وغرب

وبرز يومئذ عروة بن داود الدمشقي^(٢) فقال : إن كان معاوية كره
مبارزتك يا أبا الحسن فهلهم إلى . فتقدم إليه على فقال له أصحابه :
ذر هذا الكلب فإنه ليس لك بخطر^(٣) . فقال : والله ما معاوية اليوم
بأغيب لي منه . دعوني وإياه . ثم حمل عليه فضربه فقطعه قطعتين ،
سقطت إحداهما يمنة والأخرى يسرة ، فارتج العسكران هول الضربة ،
ثم قال : اذهب يا عروة فأخبر قومك . أما والذي بعث محمداً بالحق
لقد عاينت النار وأصبحت من النادمين . وقال ابن عم لعروة : وأسوء
صباحاه ، قبح الله البقاء بعد أبي داود . ثم أنشأ يقول في ذلك :

فقدت عروة الأرامل والأيد
كان لا يشتم الجليس ولا يند
تأم يوم الكريمة الشنعاء^(٤)
كل يوم العظيمة النكباء^(٥)
ن أبي طالب ومن علياء
يا لعيني ألا بكت عروة [الأقد .
وامر] يوم العجاج والترباء^(٦)

مبارزة على
لعروة الدمشقي
ومصرعه

رثاء عروة
الدمشقي

(١) الذراع أنثى ، وقد تذكر . وفي البيت إقواء .
(٢) ح (٢ : ٣٠٠) : « أبو داود عروة بن داود العامري » .
(٣) في اللسان : « وهذا خطير لهذا وخطر له ، أي مثل له في القدر » .
(٤) في الأصل : « الشغباء » تحريف . والمقطوعة لم ترد في ح .
(٥) نكل ، كضرب ونصر وعلم ، نكولا : نكص وجبن .
(٦) كلمة « الأقوام » بمثلها يتم البيت ، وليست في الأصل . والترباء ، إحدى لغات
التراب ، وهي إحدى عشرة لغة .

فَلْيُبَكِّئِهِ نَسْوَةً مِنْ بَنِي عَا
رَحِمَ اللَّهُ عُرْوَةَ الْخَيْرِ ذَا النَّجْدِ
أَرْهَقْتَهُ الْمُنُونُ فِي قَاعِ صِه
غَادَرْتَهُ الْكَمَاةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ
مِرٌّ مِنْ يَثْرِبٍ وَأَهْلِ قُبَاءِ
دِدَةٍ وَابْنِ الْقَمَاقِمِ النَّجْبَاءِ
فَمَيْنَ صَرِيحاً قَدْ غَابَ فِي الْجَرْبَاءِ^(١)
وَمِنْ التَّابِعِينَ وَالنَّقَبَاءِ

شعر في الشهادة به

وقال عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري :

عُرْوُ يَا عُرْوُ قَدْ لَقِيتَ حِمَامَا
أَعْلِيًّا ، لَكَ الْهُوَانُ ، تَنَادِي
إِنَّ لِلَّهِ فَارِسًا كَأَبِي الشُّبِّ
مُؤْمِنًا بِالْقَضَاءِ مُحْتَسِبًا بِالِ
لَيْسَ يَخْشَى كَرِهَةً فِي لِقَاءِ
فَلَقَدْ ذُقْتَ فِي الْجَحِيمِ نَكَالًا
يَا ابْنَ دَاوُدَ قَدْ وَقَّيْتَ ابْنَ هِنْدِ
إِذْ تَقَحَّمتُ فِي حِمَى اللُّهُوتِ
ضَيْغَمًا فِي أَيَّاطِلِ الْحَوَمَاتِ
لَيْنِ مَا إِنْ يَهْوُلُهُ الْمُتَلِفَاتِ^(٢)
خَيْرٍ يَرْجُو الثَّوَابَ بِالسَّابِقَاتِ
لَا وَلَا مَا يَجِي بِهِ الْآفَاتِ
وَضِرَابِ الْمَقَامِعِ الْمُحْمِيَاتِ
أَنْ يَكُونَ الْقَتِيلَ بِالْمُقْفِرَاتِ

مصرع ابن عم
أبي داود

تخوف القوم
من علي

قال : وحمل ابن عم أبي داود علياً فطعنه فضرب الرمح فبراه ،
ثم قنعه ضربةً فألحقه بأبي داود ، ومعاوية واقفٌ على التلِّ يُبصر
ويشاهد ، فقال : تبا لهذه الرجال وقُبْحاً ، أما فيهم مَنْ يقتلُ هذا
مبارزةً أو غيلةً ، أو في اختلاط الفيلقِ وثوران النقع . فقال الوليد بن
عقبة : ابرُزْ إليه أنت فإنك أولى الناس بمبارزته . فقال : والله لقد
دعاني إلى البراز حتى استحبيبتُ من قريش ، وإنني والله لا أبرُزُ إليه ،
ما جعل العسكرَ بين يدي الرئيسِ إلا وقايةً له . فقال عتبة بن أبي سفيان
الهُوا عن هذا كأنكم لم تسمعوا نداءه ، فقد علمتم أنه قتل حُرَيْثاً وفضح
عمرأ ، ولا أرى أحداً يتحككُ به إلا قتلَه . فقال معاوية لبسر بن أرطاة :

(١) الجرباء : الأرض الممحلة المقحوظة . وفي الأصل : « قد عاين الجرباء » .

(٢) في الأصل : « ليس لله فارس » .

أتقوم لمبارزته ؟ فقال : ما أحدٌ أحقُّ بها منك ، وإذ أبيتموه فأنا له .
 فقال له معاوية : أمّا إنك ستلقاه في العجاجة غدأ في أول الخيل . وكان
 عند بسر بن أرطاة ابن عم له قد قديم من الحجاز يخطبُ ابنته فأتى
 بسرأ فقال له : إنني سمعت أنك وعدت من نفسك أن تبارز علياً .
 أما تعلم أن الوالي من بعد معاوية عتبة ، ثم بعده محمد أخوه ، وكلٌّ من
 هؤلاء قرنٌ لعل^(١) ، فما يدعوك إلى ما أرى . قال : الحياءُ ، خرج مني
 كلام^(٢) فأنا أستحي أن أرجع عنه . فضحك الغلام وقال في ذلك :

تنازله يابسرُ إن كنت مثله	وإلا فإن الليث للضبُع آكل ^(٣)
كانك يابسرُ بن أرطاة جاهلٌ	بآثاره في الحرب أو متجاهلٌ
معاوية الوالي وصنواؤه بعده	وليس سواءً مُستعار وثاكلٌ
أولئك هم أولى به منك إنه	على فلا تقربهُ ، أمك هابلٌ
متى تلقه فالموت في رأسٍ رمجه	وفي سيفه شغلٌ لنفسك شاغلٌ
وما بعده في آخر الحرب عاطفٌ	ولا قبله في أول الخيل حاملٌ ^(٤)

فقال بسر : هل هو إلا الموت ، لا بدَّ والله من لقاء الله تعالى .

فغدا على [عليه السلام] منقطعاً من خيله ومعه الأشر ، وهو يريد رجز لعل التل وهو يقول :

إنني على فاسألوا لتخبروا
 ثم ابرزوا إلى الوغى أو أدبروا
 سيفي حسامٌ وسناني أزهرٌ
 من النبي الطيب المطهر

(١) في الأصل : « وكل هؤلاء من قرن لعل » ، صوابه في ح .

(٢) في الأصل : « شيء » ، والوجه ما أثبت من ح (٢ : ٣٠٠) .

(٣) ح : « للناة آكل » .

(٤) عاطف ، أراد به الذي يحمي المهزمين . وفي اللسان : « ورجل عطوف وعطاف ، يحمي المهزمين » . وفي الأصل : « خاطف » موضع « عاطف » ، صوابه في ح .

وَحَمَزَةٌ الْخَيْرُ وَمِنَّا جَعْفَرُ لَهُ جَنَاحٌ فِي الْجِنَانِ أَخْضَرُ^(١)
ذَا أَسَدُ اللَّهِ وَفِيهِ مَفْخَرٌ هَذَا وَهَذَا وَابْنُ هِنْدٍ مُجَحَّرٌ
مَذْبَذَبٌ مُطْرَدٌ مُؤَخَّرٌ

مبارزة على
لبس وفراره

فاستقبله بسرُّ قريباً من التلِّ وهو مقنَّعٌ في الحديد لا يُعرَفُ ،
فناداه : ابرُزْ إلى أبا حسن . فانهدر إليه على تُوْدَةٍ غيرَ مكترثٍ ، حتَّى
إذا قاربه طعنه وهو دارع ، فألقاه على الأرض ، ومَنَعَ الدَّرْعُ السَّنَانَ أَنْ
يصلَ إليه ، فاتَّماه بسر [بعورته] ، وقصد أن يكشفها يستدفع بأسه ،
فانصرف عنه على عليه السلام مستدبراً له ، فعرفه الأشتر حين سقط
فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا بسرُّ بن أرطاة . عدوُّ الله وعدوك . فقال :
دَعَهُ عليه لعنة الله ، أَبَعَدَ أَنْ فعلها .

فحمل ابنُ عمِّ لبسٍ شابٌّ على عليٍّ عليه السلام وهو يقول :
أرديتَ بُسراً والغلامُ نائِرُهُ أرديتَ شيخاً غاب عنه ناصِرُهُ
ابن عم بسر
حملة الأشتر على

وكلنا حامٍ لبسٍ واترهُ

فحمل عليه الأشتر وهو يقول :

أَكَلَّ يَوْمٍ رَجُلٌ شَيْخٌ شَاغِرَةٌ وَعَوْرَةٌ وَسَطُ الْعَجَاجِ ظَاهِرَةٌ
تُبْرِزُهَا طَعْنَةٌ كَفَّ وَاتِرَةٌ عَمْرُو وَبُسْرٌ رُمِيَا بِالْفَاقِرَةِ^(٢)

فطعنه الأشتر فكسر صُلْبَهُ ، وقام بُسْرٌ مِنْ طَعْنَةِ عَلِيٍّ [مَوْلِيّاً]
وولَّتْ خَيْلُهُ ، وناداه عليٌّ : يَا بُسْرُ ، معاويةُ كان أحقَّ بهذا منك^(٣) .

(١) هو جعفر بن أبي طالب ، أخو علي عليه السلام ، وكان جعفر أسن من علي بعشر سنين . وكان مصرعه يوم مؤتة في الثامنة من الهجرة ، وكان قد حل لواء المسلمين زيد بن حارثة فقتل ، فحملة جعفر بيمينه فقطعت ، ثم بشماله فقطعت ، فاحتضنها بعضديه فقتل وخر شهيداً . ويسمى جعفر « ذا الجناحين » ، و « وذا الهجرتين » . انظر الإصابة ، وكتب المغازي والحيوان (٣ : ٢٢٣) .

(٢) الفاقة : الداهية تكسر فقار الظهر . ح : « منيا بالفاقرة » .

(٣) ح (٢ : ٣٠١) : « بها منك » .

فرجع بُسرٌ إلى معاوية ، فقال له معاوية : ارفع طرفك قد أدال الله عمراً منك . فقال في ذلك النضر بن الحارث :

أفي كلِّ يوم فارسٌ تنسذبونه له عورةٌ وسطَ العجاجةِ باديه
يكفُّ بها عنه على سِنانهُ ويضحك منها في الخلاءِ مُعاويةُ
بدتْ أمسٍ من عمروٍ فقتنَعَ رأسه وعورةٌ بسرٍ مثلها حَذُوَ حاذيةُ
فقولا لعمروِ وابنِ أُرطاةِ أبصِراً سبيلَكُما لا تلقيا اللَّيثَ ثانيةُ
ولا تَحَمداً إلاَّ الحيا وخُصا كُما هما كانتا واللهِ للنَّفْسِ واقيةُ
فلولاهما لم تنجُوا من سِنانهِ وتلك بما فيها عن العودِ ناهيةُ
متى تلقيا الخيلَ المُشِيحةَ صُبْحَةَ وفيها على فاترُكَا الخيلِ ناحيةُ^(١)
وكونا بعيداً حيثُ لا يبلغُ القنا وحمى الوغى ، إنَّ التجاربَ كافيةُ
وإن كان منه بعدُ في النَّفسِ حاجةُ فعودا إلى ما شئتما هيَ ما هيَّةُ

تحمى بسر
وفرسان الشام
عليها

فكان بسر بعد ذلك إذا لقي الخيل التي فيها على تنحى ناحية .
وتحمى فرسان أهل الشام عليها .

[قال نصر : وحدثنا عمر بن سعد ، عن الأجلح بن عبد الله الكندي ،
عن أبي جُحيفة قال] : ثم إن معاوية جمع كل قرشي بالشام فقال :
العجبُ يامعشر قريش أنه ليس لأحد منكم في هذه الحرب فعالٌ يطول
به لسانه^(٢) غداً ، ما عدا عمراً ، فما بالكم ، وأين حمية قريش ؟ !
فغضب الوليد بن عقبة وقال : وأى فعالٍ تريد ، والله ما نعرفُ في

حفص معاوية
قريش الشام

(١) المشيحة : المهدة . صبحة : صبغاً . وفي الأصل : « صيحة » ، صوابه في ح ،
وفيها : « الخيل المغيرة » .
(٢) الفعال ، بالفتح : الفعل الحسن . وفي ح : « فعال يطول بها لسانه » وهو بالكسر :
جمع فعل .

أَكْفَانًا مِنْ قَرِيْشِ الْعِرَاقِ مَنْ يُغْنِي غُنَاءَنَا بِاللِّسَانِ وَلَا بِالْيَدِ . فَقَالَ
مَعَاوِيَةَ : بَلْ إِنَّ أَوْلَثِكَ قَدْ وَقَوْا عَلِيًّا بِأَنْفُسِهِمْ . قَالَ الْوَلِيدُ : كَلَّا
بَلْ وَقَاهُمْ عَلِيٌّ بِنَفْسِهِ . قَالَ : وَيَحْكُمُ ، أَمَّا مِنْكُمْ مَنْ يَقُومُ لِقِرْنِهِ مِنْهُمْ
مِبَارِزَةً أَوْ مَفَاخِرَةً . فَقَالَ مِرْوَانَ : أَمَّا الْبِرَازُ فَإِنَّ عَلِيًّا لَا يَأْذُنُ لِحَسَنِ
وَلَا لِحُسَيْنٍ وَلَا لِمُحَمَّدِ بْنِيِهِ فِيهِ ، وَلَا لِابْنِ عَبَّاسٍ وَإِخْوَتِهِ ، وَيَصَلِّي
بِالْحَرْبِ دُونَهُمْ ، فَلَا يَتَّبِعُهُمْ نُبَارِزًا . وَأَمَّا الْمَفَاخِرَةُ فَمَاذَا نَفَاخِرُهُمْ أَبَا إِسْلَامٍ
أَمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ . فَإِنْ كَانَ بِالْإِسْلَامِ فَالْفَخْرُ لَهُمْ بِالنَّبِوَّةِ ، وَإِنْ كَانَ بِالْجَاهِلِيَّةِ
فَالْمُلْكُ فِيهِ لِلْيَمَنِ . فَإِنْ قَلْنَا قَرِيْشَ قَالَتِ الْعَرَبُ : فَأَقْرُوا لِبَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ .
فغَضِبَ عْتَبَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ فَقَالَ : الْهَوَا عَزَّ هَذَا ؛ فَإِنِّي لَأَقِي بِالْغَدَاةِ جَعْدَةَ
ابْنَ هُبَيْرَةَ . فَقَالَ مَعَاوِيَةَ : بَخٍ بَخٍ ، قَوْمُهُ بَنُو مَخْزُومٍ ، وَأُمُّهُ أُمُّ هَانِيٍّ
بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَبُوهُ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ ، كُفُوٌ كَرِيمٌ . وَظَهَرَ الْعِتَابُ
بَيْنَ عْتَبَةَ وَالْقَوْمِ حَتَّى أَغْلَظَ لَهُمْ وَأَغْلَظُوا لَهُ . فَقَالَ مِرْوَانَ : أَمَا وَاللَّهِ
لَوْلَا مَا كَانَ مِنِّْي يَوْمَ الدَّارِ مَعَ عُمَانَ ، وَمَشْهَدِي بِالْبَصْرَةِ لَكَانَ مِنِّْي فِي
عَلِيٍّ رَأْيٌ كَانَ يَكْفِي أَمْرًا ذَا حَسَبٍ وَدِينٍ ، وَلَكِنْ وَلَعَلَّ . وَنَابِذَ مَعَاوِيَةَ
الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ دُونَ الْقَوْمِ ، فَأَغْلَظَ لَهُ الْوَلِيدُ فَقَالَ مَعَاوِيَةَ : « يَا وَلِيدُ ،
إِنَّكَ إِنَّمَا تَجْتَرِي عَلِيًّا بِحَقِّ عُمَانَ ^(١) ، وَقَدْ ضَرَبْتَ حَدًّا ، وَعَزَلْتَكَ عَنِ
الْكُوفَةِ » . ثُمَّ إِنَّهُمْ مَا أَمْسَوْا حَتَّى اصْطَلَحُوا وَأَرْضَاهُمْ مَعَاوِيَةُ مِنْ نَفْسِهِ ،
وَوَصَلَهُمْ بِأَمْوَالٍ جَلِيلَةٍ . وَبَعَثَ مَعَاوِيَةَ إِلَى عْتَبَةَ فَقَالَ : مَا أَنْتِ صَانِعَةٌ
فِي جَعْدَةَ ؟ فَقَالَ : أَلْقَاهُ الْيَوْمَ وَأَقَاتَلَهُ غَدًا . وَكَانَ لَجَعْدَةَ فِي قَرِيْشٍ
شَرَفٌ عَظِيمٌ ، وَكَانَ لَهُ لِسَانٌ ، وَكَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَى عَلِيٍّ ، فَغَدَا
عَلَيْهِ عْتَبَةُ فَنَادَى : أَيَا جَعْدَةَ ، أَيَا جَعْدَةَ . فَاسْتَأْذَنَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي الْخُرُوجِ إِلَيْهِ ، فَأَذِنَ لَهُ ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ لِكَلَامِهِمَا ، فَقَالَ عْتَبَةُ :
يَا جَعْدَةَ ، إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا أَخْرَجَكَ عَلَيْنَا إِلَّا حُبُّ خَالِكَ وَعَمِّكَ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ

رد القرشيين
على معاوية

(١) ح (٢ : ٣٠١) : « بنسبك من عثمان » .

عامل البحرين^(١) ، وإننا والله ما نزعنا أن معاوية أحق بالخلافة من علي لولا أمره في عثمان ، ولكن معاوية أحق بالشام لرضا أهلها به فاعفوا لنا عنها ، فوالله ما بالشام رجل به طرقت^(٢) إلا وهو أجدر من معاوية في القتال ، ولا بالعراق من له مثل جد علي [في الحرب] . ونحن أطوع لصاحبنا منكم لصاحبكم ، وما أقبح بعلي أن يكون في قلوب المسلمين أولى الناس بالناس ، حتى إذا أصاب سلطاناً أفنى العرب . فقال جمعة : أما حبي لخالي فوالله أن لو كان لك خال مثله لنسيت أباك . وأما ابن أبي سلمة فلم يصب أعظم من قدره ، والجهاد أحب إلي من العمل . وأما فضل علي معاوية فهذا مالا يختلف فيه [اثنان] . وأما رضاكم^(٣) اليوم بالشام فقد رضيتم بها أمس [فلم نقبل] . وأما قولك إنه ليس بالشام من رجل إلا وهو أجدر من معاوية ، وليس بالعراق لرجل مثل جد علي ، فهكذا ينبغي أن يكون ؛ مضى بعلي يقينته ، وقصّر بمعاوية شكه ، وقصد أهل الحق خير من جهد أهل الباطل . وأما قولك نحن أطوع لمعاوية منكم لعلي عليه السلام ، فوالله ما نسأله إن سكت . ولا نرد عليه إن قال . وأما قتل العرب فإن الله كتب [القتل و] القتال ، فمن قتله الحق فإلى الله . فغضب عتبة وفحش على جمعة ، فلم يجبه وأعرض عنه وانصرفا جميعاً مغضبين . فلما انصرف عتبة جمع خيله فلم يستبق منها [شيئاً] ، وجل أصحابه السكون والأزد والصدف . وتهياً جمعة بما استطاع فالتقيا ، وصبر القوم جميعاً ، وباشر جمعة يومئذ القتال بنفسه ، وجزع عتبة فأسلم خيله وأسرع هارباً إلى معاوية ؛ فقال له :

(١) في الأصل : « عامل البحرين » ، وأثبت ما في ح .

(٢) الطرق ، بالكسر : القوة . وفي الحديث : « لا أرى أحداً به طرق يتخلف » وفي الأصل : « طرف » ، صوابه بالقاف .

(٣) في الأصل : « رضاكم » ، وأثبت ما في ح .

فَضَحَكَ جَعْدَةٌ ، وَهَزَمْتُكَ^(١) لَا تَغْسِلْ رَأْسَكَ مِنْهَا أَبَدًا . قَالَ عَتْبَةُ :
لَا وَاللَّهِ لَا أَعُودُ إِلَى مِثْلِهَا أَبَدًا ، وَلَقَدْ أَعَذَّرْتُ ، وَمَا كَانَ عَلَى أَصْحَابِي
مِنْ عَتْبٍ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَبِي أَنْ يُدِيلَنَا مِنْهُمْ فَمَا أَصْنَعُ ؟ فَحَظِيَ بِهَا جَعْدَةٌ
عِنْدَ عَلِيٍّ . فَقَالَ النَّجَاشِيُّ فِيمَا كَانَ مِنْ شَتْمِ عَتْبَةَ لَجَعْدَةَ شِعْرًا :

إِنَّ شَتْمَ الْكَرِيمِ يَا عَتْبَ خَطْبُ
أُمِّهِ أُمَّ هَانِيٍّ وَأَبُوهُ
ذَلِكَ مِنْهَا هَبِيرَةٌ بِنَ أَبِي وَهُوَ
كَانَ فِي حَرْبِكُمْ يُعَدُّ بِالْفِ
وَابْنُهُ جَعْدَةُ الْخَلِيفَةِ مِنْهُ
كُلُّ شَيْءٍ تَرِيدُهُ فَهُوَ فِيهِ
وَخَطِيبٌ إِذَا تَمَعَّرَتِ الْأَوْ
وَحَلِيمٌ إِذَا الْحُبِّيَّ حَلَّهَا الْجَهْدُ
وَشَكِيمٌ الْحَرُوبِ قَدْ عَلِمَ النَّا
وَصَحِيحُ الْأَدِيمِ مِنْ نَعْلِ الْعَيْدِ
حَامِلٌ لِلْعَظِيمِ فِي طَلَبِ الْحَمِّ
مَا عَسَى أَنْ تَقُولَ لِلذَّهَبِ الْأَخْ
كُلُّ هَذَا بِحَمْدِ رَبِّكَ فِيهِ
وَقَالَ الشُّنِّيُّ فِي ذَلِكَ لَعْتَبَةَ :

فَاعْلَمْنَهُ مِنَ الْخَطُوبِ عَظِيمُ
مِنْ مَعْدٍ وَمِنْ لُؤْيٍ صَمِيمُ
بِ أَقْرَتِ بِفَضْلِهِ مَخْزُومُ
حِينَ تَلْقَى بِهَا الْقُرُومَ الْقُرُومُ
هَكَذَا يَخْلُفُ الْفُرُوعَ الْأَرُومُ
حَسْبُ ثَاقِبٌ وَدِينٌ قَوِيمُ
جُهُ يَشْجَى بِهِ الْأَلْدُ الْخَصِيمُ
لُ وَخَفَّتْ مِنَ الرَّجَالِ الْحُلُومُ^(٢)
سُ إِذَا حُلَّ فِي الْحَرُوبِ الشُّكِيمُ
بِ إِذَا كَانَ لَا يَصِحُّ الْأَدِيمُ
بِ إِذَا أَعْظَمَ الصَّغِيرَ اللَّثِيمُ
مَرِ عَيْبًا ، هِيَهَاتَ مِنْكَ النُّجُومُ
وَسِوَى ذَلِكَ كَانَ وَهُوَ فَطِيمُ

شعر الشنّي في
هجاء عتبة لجعدة

مَا زِلْتَ تَنْظُرُ فِي عِطْفَيْكَ أُبْهَةً

لَا يَرْفَعُ الطَّرْفَ مِنْكَ التِّيَهُ وَالصَّلْفُ^(٣)

(١) في الأصل : « يهزمك » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٢) الحى ، تقال بضم الحاء جمع حبة بضم الحاء ، وبكسر الحاء جمع حبة بكسرهما ،
وهي أن يجمع ظهره وساقيه بهامة . ح : « إذا الجبال جللها الجهل » .

(٣) في الأصل : « وظلت تنظر » ، وأثبت ما في ح (١ : ٣٠٢) .

لا تحسبُ القومَ إلاَّ فقعَ قرقرةٍ
حتى لقيتَ ابنَ مخزومٍ وأىُّ فتى
إن كان رهطُ أبي وهبٍ جَحاحجةً
أشجاك جعدةً إذ نادى فوارسهُ :
حتى رموكَ بخيلٍ غيرِ راجعةٍ
قد عاهدوا الله لن يثنوا أعنتها
لما رأيتهم صبيحاً حسبتهُم
ناديت خيلك إذ عَضَّ الثُّقافُ بهم :
هلاً عطفت على قتلى مصرعةٍ
قد كنت في منظرٍ من ذا ومستمعٍ
فاليوم يُقرعُ منك السنُّ عن ندمٍ

أسر الأشر
للأصبع

نصر ، عن عمر في إسناده قال : وكان من أهل الشام بصفين
رجلٌ يقال له الأصبع بن ضرار الأزدي ، وكان يكون طليعةً ومسلحةً
لمعاوية ، فندب عليُّ له الأشر فأخذه أسيراً من غير أن يقاتل . وكان
عليُّ ينهى عن قتل الأسير الكاف ، فجاء به ليلاً وشده وثاقه وألقاه عند
أصحابه^(٤) ينتظر به الصبح ، وكان الأصبعُ شاعراً مفوهاً . ونام
أصحابه ، فرفع صوته فأسمع الأشر فقال :

(١) في الأصل : « لم يصيح القوم » ، وأثبت ما في ح . وفي الأصل أيضاً : « شحمة
يشوها » ، صوابه من ح ، وانظر ما سبق في ص ٣٦٧ س ١٣ .
(٢) الغرف : جمع غريف ، وهو الشجر الملتف . وفي الأصل : « العرف » ، تحريف .
وهذا البيت والثلاثة قبله والبيت الذي بعده ليس في ح .
(٣) خيلك : أي فوارسك . عض الثقاف بهم : دخلوا في مازق الحرب . وأصل انثقاف
خشبة تسوى بها الرماح والقسى ، بها خرق يتسع لهما ، ثم يغمز منهما حيث ينبغي أن يغمز ،
وهما مدهونان مملولان أو مضمهوبان على النار ، حتى يصيرا إلى ما يراد منهما . وفي الأصل :
« إذا عض الثقاف » : تحريف .
(٤) في الأصل : « مع أضيافه » ، وأثبت ما في ح (٢ : ٣٠٢) .

شعر الأصمغ
في الأشر

على النَّاسِ لا يَأْتِيهِمْ بِنَهَارٍ^(١)
أَحَازِرُ فِي الإِصْبَاحِ ضَرْمَةَ نَارٍ^(٢)
وَفِي الصُّبْحِ قَتْلِي أَوْ فِكَاكِ إِسَارِي
لَمَّا رَدَّ عَنِّي مَا أَحْصَا جِدَارِي
فَصَبِرًا عَلَى مَا نَابَ يَا ابْنَ ضِرَارِ
أَبَى اللَّهِ أَنْ أَخْشَى وَالْأَشْتَرُ جَارِي^(٣)
أَطَاعُ بِهَا شَمْرَتُ ذَيْلِ إِزَارِي
وَقَلَّ مِنَ الأَمْرِ المَخُوفِ فِرَارِي
وَجَارَ شُرَيْحِ الخَيْرِ قَرَّ قَرَارِي
وَزَحْرِبِ قَيْسِ مَا كَرِهْتُ نَهَارِي^(٤)
دَعَوْتُ رَئِيسَ القَوْمِ عِنْدَ عِثَارِي
وَعَفْوَهُمْ عَنِّي وَسَتْرَ عُوَارِي^(٥)

أَلَا لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ طَبَّقَ سَرْمَدًا
يَكُونُ كَذَا حَتَّى القِيَامَةِ إِنِّي
فِي اللَّيْلِ طَبَّقُ إِنَّ فِي اللَّيْلِ رَاحَةً
وَلَوْ كُنْتُ تَحْتَ الأَرْضِ سِتِّينَ وَاوَدِيًا
فِي انْفُسٍ مَهَلًا إِنَّ لِلْمَوْتِ غَايَةً
أَخْشَى وَلِي فِي القَوْمِ رِخْمٌ قَرِيبَةٌ
وَلَوْ أَنَّهُ كَانَ الأَسِيرَ بِبِلْدَةٍ
وَلَوْ كُنْتُ جَارَ الأَشْعَثِ الخَيْرِ فَكُنِّي
وَجَارَ سَعِيدِ أَوْ عَدِيِّ بِنِ حَاتِمِ
وَجَارَ المَرَادِيِّ العَظِيمِ وَهَمَانِي
وَلَوْ أَنَّنِي كُنْتُ الأَسِيرَ لِبَعْضِهِمْ
أَوْلَاكَ قَوْمِي لا عَدِمْتُ حَيَاتِهِمْ

فغدا به الأشر على علي فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا رجل من
المسدحة لقيته بالأمس ، فوالله لو علمت أن قتله الحق قتلته ، وقد
بات عندنا الليلة وحررنا [بشعره] ، فإن كان فيه القتل فاقته وإن
غضبنا فيه ، وإن ساغ لك العفو عنه^(٦) فهبه لنا . قال : هو لك يا مالك ،
فإذا أصبت [منهم] أسيراً فلا تقتله ؛ فإن أسير أهل القبلة لا يفادي
ولا يقتل . فرجع به الأشر إلى منزله وقال : لك ما أخذنا منك ، ليس
لك عندنا غيره .

(١) ح : « أصبح سمرمداً » .

(٢) ح : « يوم يوار » . والبوار : الهلاك .

(٣) ح (٢ : ٣٠٣) : « وماك جاري » ، وماك هو الأشر .

(٤) ح : « المرادي الكريم » .

(٥) العوار ، مثلثة : العيب .

(٦) في الأصل : « وإن كنت فيه بالخيار » ، وأثبت ما في ح .

فزع معاوية
وأصحابه من
تصبيح على

وذكروا أن علياً أظهر أنه مصبِّحُ غداً معاوية ومُنَاجِزُهُ ، فبلغ ذلك
معاوية ، وفزع أهل الشام لذلك وانكسروا لقوله . وكان معاوية بن
الضحاك بن سفيان صاحب راية بني سليم مع معاوية ، وكان مبغضاً
لمعاوية [وأهل الشام ، وله هوى مع أهل العراق وعلى بن أبي طالب
عليه السلام] ، وكان يكتب بالأخبار^(١) إلى عبد الله بن الطفيل العامري
ويبعث بها إلى عليّ عليه السلام^(٢) فبعث إلى عبد الله بن الطفيل : إني
قائل شعراً أذعُرُ به أهلَ الشَّامِ وأرُغمُ به معاوية^(٣) . وكان معاوية
لا يتَّهمه ، وكان له فضلٌ ونجدةٌ ولسان ، فقال ليلاً لسمع أصحابه :

شعر معاوية
بن الضحاك في
إزعاج أهل الشام

أَلَا لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ أَطْبَقَ سَرْمَدًا عَلَيْنَا وَأَنَا لَا نَرَى بَعْدَهُ غَدًا
وَيَالَيْتَهُ إِنْ جَاءَنَا بِصَبَاحِهِ وَجَدْنَا إِلَى مَجْرَى الْكَوَاكِبِ مَضْعَدًا
حِذَارَ عَلِيٍّ إِنَّهُ غَيْرُ مُخْلِفٍ مَدَى الدَّهْرِ ، مَا لَبَّى الْمُتَلَبُّونَ ، مَوْعِدًا
فَأَمَّا قَرَارِي فِي الْبِلَادِ فَلَيْسَ لِي مُقَامٌ وَلَوْ جَاوَزْتُ جَابَلْقَ مُضْعِدًا
كَأَنِّي بِهِ فِي النَّاسِ كَاشِفَ رَأْسِهِ عَلَى ظَهْرِ خَوَّارِ الرَّحَالِ أَجْرَدًا
يَخْوُضُ غَمَّارَ الْمَوْتِ فِي مَرْجَحِينَةٍ يَنَادُونَ فِي نَقْعِ الْعِجَاجِ مُحَمَّدًا
فَوَارِسُ بَدْرِ وَالنُّضِيرِ وَخَيْبَرِ وَأُخِدِ يَرَوُّونَ الصَّفِيحَ الْمَهْنَدًا
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ جَالِدُوا عَنْ نَبِيِّهِمْ فَرِيقًا مِنَ الْأَحْزَابِ حَتَّى تَبَدَّدَا
هِنَالِكَ لَا تَلْوِي عَجُوزٌ عَلَى أَبْنَاهَا وَإِنْ أَكْثَرْتُ فِي الْقَوْلِ نَفْسِي لَكَ الْفِدَا
فَقُلْ لَابْنِ حَرْبٍ مَا الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ أَتَشْبِتُ أَمْ نَدْعُوكَ فِي الْحَرْبِ قُعْدَدًا^(٤)
وَظَنِّي بَأَنَّ لَا يَصْبِرَ الْقَوْمَ مَوْقِفًا يَقِفُهُ وَإِنْ لَمْ يُجْرِ فِي الدَّهْرِ لِلْمَدَى

(١) ح (٣ : ٤٢٣) : « بأخبار معاوية » .

(٢) ح : « فيخبر بها عليا عليه السلام » .

(٣) في الأصل : « وأذعر به معاوية » ، وأثبت ما في ح .

(٤) القعدد ، بضم القاف والذال ، وبفتح الدال أيضا : الجبان اللئيم القاعد عن الحرب

والمكارم .

فلا رأى إلا ترْكنا الشامَ جَهْرَةً وإن أبرقَ الفَجْفَاجُ فيها وأرعدا^(١)

تسيير معاوية
ابن الضحاك

فلما سمع أهل الشام شِعْرَهُ أتوا به معاويةَ فهمَّ بقتله ، ثم راقب فيه قومه وطرده عن الشام فلحق بمصر ، وندم معاويةُ على تسييره إياه . وقال معاوية : والله لَقَوْلُ السَّلْمَى أَشَدُّ على أهل الشام من لقاءِ عليٍّ ، ماله - قاتله الله - لو أصاب خلفَ جَابَلِقَ مصعداً نَفَذَهُ^(٢) .

وجابَلِقُ : مدينة بالمشرق . وجابَلِصُ : مدينة بالمغرب ليس بعدهما شيء^(٣) .

وقال الأَشْتَرُ حين قال علي : « إنني مناجزُ القومِ إذا أصبحت » : قصيدة للأشتر

قد دنا الفصل في الصِّباحِ ولليِّسِ	لم رجلاً وللحروبِ رجلاً
فرجالُ الحروبِ كُلُّ خِدَبٍ	مُتَّحِمٍ لا تهْدُهُ الأهوالُ
يَضْرِبُ الفِارسَ المَدَجَّجَ بالسِّيدِ	ف إذا قُلَّ في الوغى الأَكْفالُ ^(٤)
يا ابنِ هندیِّ شُدَّ الحِيازِيمَ للمو	تِ ولا يذْهَبُنْ بِكَ الآمالُ
إنَّ في الصِّبحِ إنْ بقيتَ لأمراً	تَتَفَادى من هَوْلِهِ الأبطالُ
فيه عِزُّ العِراقِ أو ظَفْرُ الشا	م بأهلِ العِراقِ والزَّلزالُ
فاصبروا للطَّعانِ بالأسلِ السُّمِّ	رِ وضربِ تَجْرِي به الأمثالُ
إنْ تكونوا قتلتم النِّفَرَ البِيبِ	ضَ وغالتِ أولئِكَ الآجالُ

(١) الفجفاج : الكثير الكلام والفخر بما ليس عنده .

(٢) نفذه : جازه . ح : « لو صار خلف جابلق مصعداً لم يأمن علياً » .

(٣) ذكر ياقوت أن جابلق بأقصى المغرب ، ومدينة أخرى من رستاق أصبهان لها ذكر في التواريخ . ولم يرسم لجابلق . وفي ح (٣ : ٤٢٣) : « ألا تعلمون ما جابلق ؟ يقول لأهل الشام . قالوا : لا . قال : مدينة في أقصى المشرق ليس بعدها شيء » .

(٤) فل : هزم . ح (٣ : ٤٢٤) : « فر » . والأكفال : جمع كفل . بالكسر ، هو من الرجال الذي يكون في مؤخر الحرب ، إنما همته في الفرار والتأخر .

فَلَنَّا مُثْلُهُمْ وَإِنْ عَظِمَ الْخَطُّ بٌ ، قَلِيلٌ أَمْثَالُهُمْ أَبْدَالٌ^(١)
يَخْضِبُونَ الْوَشِيحَ طَعْنًا إِذَا جُ رَّتْ مِنْ الْمَنُوتِ بَيْنَهُمْ أَذْيَالٌ^(٢)
طَلَبَ الْفُوزِ فِي الْمَعَادِ وَفِي ذَا تُسْتَهَانُ النُّفُوسُ وَالْأَمْوَالُ

آخر الجزء الحادى عشر من نسخة أجزاء عبد الوهاب

فلما انتهى إلى معاوية شعر الأشتر قال : شعر منكر من شاعر منكر ،
رأس أهل العراق وعظيمهم ومسر حريهم ، وأول الفتنة وآخرها .
وقد رأيت أن أكتب إلى علي كتاباً أسأله الشام - وهو الشيء الأول
الذى ردني عنه - وألقى في نفسه الشك والريبة . فضحك عمرو
ابن العاص ، ثم قال : أين أنت يا معاوية من خدعة علي ؟ ! فقال :
ألسنا بنى عبد مناف ؟ قال : بلى ، ولكن لهم النبوة دونك ، وإن شئت
أن تكتب فاكتب . فكتب معاوية إلى علي مع رجل من السكاسك ،
يقال له عبد الله بن عقبة ، وكان من ناقلة أهل العراق ، فكتب :

طلب معاوية
الشام من علي

رسالة معاوية
إلى علي

« أما بعد ، فإنني أظنك أن لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك
ما بلغت وعلمنا ، لم يجنّها بعضنا على بعض ؛ وإنّا وإن كنا قد غلبنا
على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى ، ونصليح به
ما بقي . وقد كنت سألتك الشام على ألا يكرمني لك طاعة ولا بيعة ،
فأبيت ذلك علي ، فأعطاني الله ما منعت ، وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك

(١) ح : « فلنا مثلهم غداة التلاقي » .

(٢) في الأصل : « جرت للموت » ، صوابه من ح .

إليه أمس ؛ فإني لا أرجو من البقاء إلا ما أرجو ، ولا أخاف من الموت إلا ما تخاف . وقد والله رقّت الأجناد . وذهبت الرجال ، ونحن بنو عبد منافٍ ليس لبعضنا على بعض فضلٌ إلا فضلٌ لا يُستدلُّ به عزيز ، ولا يُسترقُّ حرٌّ به . والسلام »

فلما انتهى كتاب معاوية إلى عليٍّ قرأه ، ثم قال : العجب لمعاوية وكتابه . ثم دعا عليٌّ عبيد الله بن أبي رافع كاتبه ، فقال : اكتب إلى معاوية : « أما بعد فقد جاءني كتابك ، تذكر أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يَجُنْها بعضنا على بعض . فإننا وإياك منها في غايةٍ لم تبلغها . وإنني لو قتلت في ذات الله وحَيِّيت ، ثم قتلت ثم حَيِّيت سبعين مرة ، لم أرجع عن الشدة في ذات الله ، والجهاد لأعداء الله . وأما قولك إنه قد بقي من عقولنا ما نندمُ به على ما مضى ، فإنني ما نقصتُ عقلي ، ولا ندمتُ على فعلي . فأما طلبك الشام ، فإنني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك [منها] أمس . وأما استواؤنا في الخوف والرجاء ، فإنك لست أمضى على الشك مني على اليقين ، وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة . وأما قولك إننا بنو عبد منافٍ ليس لبعضنا على بعض فضلٌ ؛ فلعمري إننا بنو أبٍ واحد ، ولكن ليس أمية كهاشم ، ولا حربٌ كعبد المطلب ، ولا أبو سفيان كآبي طالب ، ولا المهاجر كالطليق ، ولا المحقُّ كالمبطل . وفي أيدينا [بعد] فضلُ النبوة التي أذللنا بها العزيز ، وأعززنا بها الدليل . والسلام » .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن ندير بن وعله قال : فلما أتى معاوية كتابُ عليٍّ كتبه عن عمرو بن العاص أياما ، ثم دعاه بعد ذلك فأقرأه الكتاب ، فشمت به عمرو . ولم يكن أحدٌ من قريشٍ أشدَّ تعظيماً

كتاب معاوية
كتاب عليٍّ ثم
إذاعته

لعلّي من عمرو منذُ يومٍ لقيه وصفح عنه . فقال عمرو بن العاص فيما كان أشار به على معاوية :

شعر لعمرو
ألا لله درك يا ابنَ هندي
أتطمع لا أبالك في علي
وترجو أن تحيِّره بشك
وقد كشف القناعَ وجراً حرباً
له جأواءٌ مظلمةٌ طحونٌ
يقول لها إذا دلفت إليه
فإن وردت فأولها وروداً
وما هي من أبي حسنٍ بنكرٍ
وقلت له مقالةً مستكينٍ
دعني الشامَ حسبك يا ابنَ هندي
ولو أعطاكها ما أزددت عِزاً
ولم تكسر بذلك الرأيَ عُوداً
ودرّ الأمرين لك الشهود
وقد قرع الحديدُ على الحديدِ
وترجو أن يهابك بالوعيدِ^(١)
يشيبُ لها رأسُ الوليدِ
فوارسها تذهبُ كالأسودِ^(٢)
وقد ملت طعانَ القومِ : عُودي^(٣)
وإن صدرت فليس بندي صدودِ^(٤)
وما هي من مسائك بالبعيدِ
ضعيفِ الركنِ منقطعِ الوريدِ
من السوءاتِ والرأيِ الزهيدِ
ولا لك لو أجابك من مزيدِ
لركتيه ولا ما دونَ عُودِ

فلما بلغ معاوية قولَ عمرو دعاه ، فقال : يا عمرو ، إنني قد أعلم ما أردت بهذا . قال : ما أردت ؟ قال : أردت تفييلَ رأيي وإعظامَ علي ، وقد فضحك . قال : أمّا تفييلي رأيك فقد كان . وأمّا إعظامي علياً فإنك بإعظامه أشدُّ معرفةً مني ، ولكنك تطويه وأنا أنشره . وأمّا فضيحتي ، فلم يفتضح امرؤٌ لقيَ أبا حسن .

(١) في الأصل : « أن تخبره » صوابه في ح (٣ : ٤٢٤) . وفي ح أيضاً : « وتامل أن يهابك » .

(٢) الجأواء : الكتيبة يعلوها لون السواد لكثرة الدروع .

(٣) ح : « إذا رجعت إليه » .

(٤) هذا ما في الأصل . وفي ح : « وإن صدرت » .

شعر عمرو
في شحاته معاوية

وقد كان معاوية شمت بعمرو ، حيث لقي من علي عليه السلام ما لقي ،
فقال عمرو في شحاته معاوية :

مُعَاوِي لَا تَشَمَّتْ بِفَارِسٍ بُهْمَةٌ لَقِي فَارِسًا لَا تَعْتَرِيهِ الْفَوَارِسُ
مُعَاوِي إِنْ أَبْصَرْتَ فِي الْخَيْلِ مُقْبِلًا أبا حَسَنٍ يَهْوِي دَهْتِكَ الْوَسَاوِسُ
وَأَيَقَنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ لِحَقٍّ وَأَنَّهُ لِنَفْسِكَ إِنْ لَمْ تَمُضْ فِي الرَّكْضِ حَابِسُ
فإِنَّكَ لَوْ لَاقَيْتَهُ كُنْتَ بُومَةً أُتِيحَ لَهَا صَقْرٌ مِنَ الْجَوِّ آئِسُ
وماذا بقاء القوم بعد اختباطه وَإِنَّ امْرَأً يَلْقَى عَلِيًّا لَا يَسُ
دعائك فصمت دونه الأذن هارباً بِنَفْسِكَ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْأَمَالِسُ
وَأَيَقَنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ أَقْرَبُ مَوْعِدِ وَأَنَّ الَّتِي نَادَاكَ فِيهَا الدَّهَارِسُ
وتشمت بي أن نالني حقدٌ رمحه وَعَضَّضَنِي نَابٌ مِنَ الْحَرْبِ نَاهِسُ^(١)
أبي الله إلا أنه ليث غابة أَبُو أَشْبَلٍ تُهْدِي إِلَيْهِ الْفَرَائِسُ
وأني امرؤٌ باقٍ فلم يُلَفَّ شِئْلُوهُ بِمَعْتَرِكِ تَسْنِي عَلَيْهِ الرُّوَامِسُ
فإن كنت في شكٍّ فأرهبج عَجَاجَةً وَإِلَّا فَتَلِكِ التَّرَهَاتُ الْبَسَابِسُ

نصر : حدثنا عمرو بن شمر قال : حدثنا أبو ضرار قال : حدثني زحف على
عمار بن ربيعة قال : غلس علي بالناس صلاة الغداة يوم الثلاثاء عاشر
شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين ، وقيل عاشر شهر صفر ، ثم زحف
إلى أهل الشام بعسكر العراق والناس على راياتهم ، وزحف إليهم أهل
الشام ، وقد كانت الحرب أكلت الفريقين ولكنها في أهل الشام أشد
نكايَةً وأعظم وقعاً ، فقد ملؤوا الحرب وكرهوا القتال ، وتضعضت
أركانهم . قال : فخرج رجلٌ من أهل العراق على فرسٍ كميته ذنوب ،

(١) في الأصل : « عضضني » ، والوجه ما أثبت . والمقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

عليه السَّلاح ، لا يرى منه إلا عيناها ، وببيده الرُّمَح ، فجعل يضربُ
رُغُوسَ أصحابِ عليٍّ بالقنّاة ويقول : سوّوا صفوفكم [رحمكم الله] .
حتى إذا عدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولّى أهل الشام
ظهره ، ثمّ حمّد الله وأثنى عليه ثم قال :

الحمد لله الذي جعل فينا ابنَ عمِّ نبيِّه^(١) ، أقدمهم هجرة ، وأولهم
إسلاماً ؛ سيفٌ من سيوف الله صبّه على أعدائه . فانظروا^(٢) . إذا حمى
الوطيسُ وثارَ القتّامُ وتكسّر المُرّانُ ، وجالت الخيلُ بالأبطال ، فلا أسمعُ
إلا غمغمةً أو همهمةً ، [فاتبعوني وكونوا في إثري] . قال : ثمّ حمل
على أهل الشام وكسرَ فيهم رُمحَه ثم رجع ، فإذا هو الأشتر .

خطبة للأشتر وهو
مقنع متستر

قال وخرج رجلٌ من أهل الشام ينادى بين الصّفين : يا أبا الحسن ،
يا عليّ ، ابرز إلىّ . قال : فخرج إليه عليٌّ حتى إذا اختلف أعناق دابّتيهما
بين الصّفين فقال : يا عليّ ، إنّ لك قدماً في الإسلام وهجرة^(٣) ، فهل
لك في أمرٍ أعرضه عليك يكون فيه حقنُ هذه الدماء ، وتأخيرُ هذه
الحروب حتى ترى من رأيك ؟ فقال له عليّ : وما ذاك ؟ قال : « ترجع
إلى عراقك فنخلى بينك وبين العراق ، ونرجعُ إلى شامنا فتحلّي بيننا
وبين شامنا » . فقال له عليّ : لقد عرفتُ ، إنّما عرضتَ هذا نصيحةً
وشفقةً . ولقد أهمّني هذا الأمرُ وأسهرّني ، وضربتُ أنفه وعينيّه ، فلم
أجد إلا القتالَ أو الكفرَ بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه . إنّ الله
تبارك وتعالى لم يرضَ من أوليائه أن يعصى في الأرض وهم سكوتُ
مذعنون ، لا يأمرّون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر . فوجدتُ القتالَ
أهونَ عليّ من معالجة الأغلال في جهنم » .

محاولة أحد
الشاميين إبطال
الحرب

(١) في الأصل : « فيكم ابن عم نبيكم » ، وأثبت ما في ح (١ : ١٨٣) .

(٢) في الأصل : « فانظروا إلى » . وكلمة « إلى » ليست في ح .

(٣) ح : « والهجرة » .

فرجع الشامى وهو يسترجع .

قال : وزحف الناسُ بعضهم إلى بعض فارتموا بالنبل [والحجارة] ليلة الحرير حتى فزيت ، ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت واندقت ، ثم مشى القومُ بعضهم إلى بعض بالسيف وعمد الحديد ، فلم يسمع السامعُ إلا وقع الحديد بعضه على بعض ، لهو أشدُّ هولاً فى صدور الرجال من الصواعق ، ومن جبال تهامة يدك بعضها بعضا . قال : وانكشفت الشمس [بالنقع] وثار القتام ، وضلت الألوية والرايات . قال : و [أخذ] الأشر يسير فيما بين الميمنة والميسرة فيأمر كل قبيلة أو كتيبة من القراء بالإقدام على التى تليها . قال : فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة إلى نصف الليل ، لم يصلوا لله صلاة . فلم يزل يفعل ذلك الأشر بالناس حتى أصبح والمركة خلف ظهره ، وافترقوا عن سبعين ألف قتيل فى ذلك اليوم وتلك الليلة ، وهى « ليلة الحرير » . . و [كان] الأشر فى ميمنة الناس ، وابن عباس فى الميسرة ، وعلى فى القلب ، والناس يقتتلون .

ثم استمر القتال من نصف الليل الثانى إلى ارتفاع الضحى ، والأشر يقول لأصحابه وهو يزحف بهم نحو أهل الشام : ازحفوا قيد رُمحى هذا . وإذا فعلوا قال : ازحفوا قاب هذا القوس^(١) . فإذا فعلوا سأهم مثل ذلك حتى مل أكثر الناس الإقدام^(٢) . فلما رأى ذلك قال : أعيذكم بالله أن ترضعوا الغنم سائر اليوم . ثم دعا بفرسه وركز رايته ، وكانت مع حيان بن هوزة النخعى ، وخرج يسير فى الكتائب ويقول : ألامن

(١) وكذلك فى ح . والقوس يذكر ويؤنث .

(٢) فى الأصل : « حتى بل » ، صوابه من ح .

يَشْرِي نَفْسَهُ لِلَّهِ وَيُقَاتِلُ مَعَ الْأَشْتَرِ حَتَّى يَظْهَرَ أَوْ يَلْحَقَ بِاللَّهِ^(١) . فلا
يزال الرَّجُلُ مِنَ النَّاسِ يَخْرُجُ إِلَيْهِ وَيُقَاتِلُ مَعَهُ .

نصر ، عن عمر بن سعد قال : حدّثني أبو ضرار . عن عمّار^(٢)
ابن ربيعة قال : مرّ بي والله الأشتر وأقبلتُ معه حتى رجعتُ إلى المكان الذي
كان به ، فقام في أصحابه فقال : شدُّوا ، فدئى لكم عمى ونخالى ، شدَّة
ترضون بها الله وتُعزُّون بها الدين . فإذا شدت فشدُّوا . قال : ثم نزل
وضرب وجهه دابته ثم قال لصاحب رايته : أقدم ، فأقدم بها ثم شدَّ
على القوم ، وشدَّ معه أصحابه يضرب أهل الشام حتى انتهى بهم إلى
عسكرهم . ثم إنهم قاتلوا عند العسكر قتالاً شديداً فقتل صاحب رايته .
وأخذ عليٌّ - لما رأى الظفر قد جاء من قبله - يمدُّه بالرجال .

قال : وإن علياً قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيها
الناس قد بلغ بكم الأمر وبعدوكم ما قد رأيتم ، ولم يبقَ منهم إلا آخر
نفس ، وإنَّ الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأولها ، وقد صبر لكم
القوم على غير دين حتى بلغنا منهم ما بلغنا ، وأنا غادٍ عليهم بالغداة
أحاكمهم إلى الله عزّ وجلّ » .

خطبة لعل

فبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن العاص فقال : يا عمرو ، إنما هي
الليلة حتى يغدو عليٌّ علينا بالفَيْصَل^(٣) فما ترى ؟ قال : إن رجالك
لا يقومون لرجاله ، ولست مثله . هو يقاتلك على أمرٍ وأنت تقاتله على
غيره . أنت تريد البقاء وهو يريد الفناء . وأهل العراق يخافون منك
إن ظفرت بهم ، وأهل الشام لا يخافون علياً إن ظفرت بهم . ولكن ألقِ

(١) في الأصل : « ويلحق بالله » ، صوابه في ح .

(٢) في الأصل : « عمارة » ، وأثبت ما في ح (١ : ١٨٤) مطابقاً ما سلف في ص

. ٤٧٣

(٣) ح : « بالفصل » .

إليهم أمراً إن قبلوه اختلفوا ، وإن ردّوه اختلفوا . ادعهم إلى كتاب
الله حكماً فيما بينك وبينهم ؛ فإنك بالغ به حاجتك في القوم ؛ فإني
لم أزل أؤخر هذا الأمر لوقت حاجتك إليه ^(١) .
فعرف ذلك معاوية فقال : صدقت .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن عمير الأنصاري ^(٢) قال :
والله لكانني أسمع علياً يوم الحرير حين سار أهل الشام . وذلك بعد
ما طحنت رحي مذحج فيما بينها ^(٣) وبين عك ولبخم وجندام والأشعريين ،
بأمرٍ عظيمٍ تشيب منه النواصي من حين استقلت الشمس ^(٤) حتى قام
قائم الظهيرة . ثم إن علياً قال : حتى متى نخلى بين هذين الحيين ؟
قد فنيّا وأنتم وقوفٌ تنظرون إليهم . أما تخافون مقت الله . ثم انفتل
إلى القبلة ورفع يديه إلى الله ثم نادى : « يا الله ، يا رحمن [يارحيم]
يا واحد [يا أحد] . يا صمد ، يا الله . يا إله محمد . اللهم إليك نُقِلت
الأقدام ، وأفضت القلوب ، ورُفعت الأيدي ، وامتدت الأعناق .
وشخصت الأبصار ، وطلبت الحوائج . [اللهم] إنا نشكو إليك غيبة
نبيّنا صلى الله عليه ، وكثرة عدوّنا ، وتشئت أهوائنا . ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ . سيروا على بركة الله . » ثم
نادى : لا إله إلا الله والله أكبر ، كلمة التقوى . ثم قال ^(٥) : لا والله الذي
بعث محمداً صلى الله عليه بالحق نبياً . ما سمعنا برئيس قومٍ منذ خلق
الله السموات والأرض أصاب بيده في يومٍ واحدٍ ما أصاب . إنه قتل

دعاء على
يوم الحرير

- (١) في الأصل : « حاجتك إليه » ، وأثبت ما في ح .
(٢) في الأصل : « بن نمير » ، تحريف . انظر الإصابة ١٠٣٠ .
(٣) في الأصل : « بيننا » ، والوجه ما أثبت من ح .
(٤) استقلت الشمس : ارتفعت في السماء . وفي الأصل : « استقبلت » ، صوابه في ح .
(٥) القائل هو الراوى ، جابر بن عمير الأنصاري .

فما ذكر العادون زيادةً على خمسمائة من أعلام العرب ، يخرج بسيفه منحنيًا فيقول : معذرةً إلى الله عزَّ وجل وإليكم من هذا ؛ لقد هممتُ أن أصقله^(١) ولكنَّ حجزني عنه أني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول كثيرًا : « لا سيفَ إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ » . وأنا أقاتل به دونه . قال : فكنا نأخذه فنقومه ثمَّ يتناوله من أيدينا فيتقحم به في عرض الصفِّ ، فلا والله ما ليث بأشدَّ نكايَةً في عدوِّه منه . رحمة الله عليه رحمة واسعة .

رفع المصاحف
على أطراف
الرياح

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر^(٢) قال : سمعت تميم بن حذيم^(٣) يقول : لما أصبحنا من ليلة الهريز نظرنا ، فإذا أشباه الرايات أمام صفِّ أهل الشام وسط الفيلق من حيال موقف معاوية ، فلما أسفرنا إذا هي المصاحف قد رُبِطت على أطراف الرياح ، وهي عظامُ مصاحفِ العسكر ، وقد شدُّوا ثلاثة أرياحٍ جميعاً وقد ربطوا عليها مصحفَ المسجد الأعظم يُمسِكُه عشرة رهط . وقال أبو جعفر وأبو الطفيل : استقبلوا علياً بمائة مصحفٍ ، ووضعوا في كل مجنبةٍ مائتي مصحفٍ^(٤) ، وكان جميعها خمسمائة مصحفٍ . قال أبو جعفر : ثم قام الطفيل بن أدهم حيال عليٍّ ، وقام أبو شريح الجذامي حيال الميمنة ، وقام ورقاء بن المعمر حيال الميسرة ، ثم نادوا : يا معشر العرب ، الله الله في نساءكم وبناتكم ، فمن للروم^(٥) والأتراك وأهل فارس غدًا إذا فنيتم . الله الله في دينكم . هذا كتابُ الله بيننا وبينكم . فقال عليٌّ : اللهم إنك تعلم أنهم ما الكتابَ

(١) إنما يريد أن يصقله ليزيل ما به من الفقار ، وهي الحفر الصغار . وفي الأصل : « أفلقه » .

(٢) جابر هذا هو جابر بن يزيد الجعفي المترجم في ص ٢٤٥ .

(٣) سبقت ترجمته في ص ١٦٩ .

(٤) المجنبة ، بكسر النون المشددة : ميمنة الجيش وميسرته ، وبفتحها : مقدمة الجيش .

(٥) ح : « من الروم » .

يريدون ، فاحكم بيننا وبينهم ، إنك أنت الحكم المبين . فاختلف أصحاب علي في الرأي ، فطائفة قالت : القتال ، وطائفة قالت : المحاكمة إلى الكتاب ، ولا يحل لنا الحرب وقد دُعينا إلى حكم الكتاب . فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت أوزارها . فقال محمد بن علي : فعند ذلك حكم الحكمان .

يوم الهريد

قال نصر : وفي حديث عمرو بن شمر بإسناده قال : فلما أن كان اليوم الأعظم قال أصحاب معاوية ، والله ما نحن لنبرح اليوم العرصة حتى ينتح الله لنا أو نموت . فبادرُوا القتال غدوة في يومٍ من أيام الشعري طويلاً شديد الحر^(١) فتراموا حتى فنيت النبل ، ثم تطاعنوا حتى تقصفت رماحهم . ثم نزل القوم عن خيولهم فمشى بعضهم إلى بعض بالسيوف حتى كسرت جفونها وقامت الفرسان في الركب ، ثم اضطربوا بالسيوف وبعمد الحديد ، فلم يسمع السامع إلا تغمغم القوم وصليل الحديد في الهام ، وتكادم الأفواه ، وكسفت الشمس ، وثار القتام ، وضلت الألوية والرايات^(٢) . ومررت هواقيت أربع صلوات لم يسجد لله فيهن إلا تكبيراً . ونادت المشيخة في تلك الغمرات : يا معشر العرب ، الله الله في الحرمات . من النساء والبنات .

قال جابر : فبكى أبو جعفر وهو يحدثنا بهذا الحديث^(٣) . قال : وأقبل الأشر على فرسٍ كميتٍ محذوف ، قد وضع وغفره على قربوس السرج . وهو يقول : « اصبروا يا معشر المؤمنين فقد حمى الوطيس » . ورجعت الشمس من الكسوف . واشتد القتال ، وأخذت

(١) في الأصل : « فباكروا القتال غدا يوماً من أيام الشعري طويلاً شديد الحر » ، وأثبت ما في ح .

(٢) في الأصل : « في الرايات » ، ووجهه ن ح (١ : ١٨٥) .

(٣) في الأصل : « رهو يحدثني » ، وأثبت ما في ح .

السَّبَّاعُ بعضها بعضاً ، فهمُ كما قال الشاعر^(١) :
مضت واستأخرَ القُرَعَاءُ عنها وخلقى بينهم إلا السوريع^(٢)

قال : يقولُ واحدٌ [لصاحبه] في تلك الحال : أئىُّ رجل هذا لو كانت له نيّة . فيقول له صاحبه : وأئىُّ نيّةٍ أعظمُ من هذه ، ثكِلتكَ أمُّك وهبَلتكَ . إنَّ رجلاً فيما قد تَرَى قد سَبَحَ في الدماءِ وما أضجرتَه الحربُ ، وقد غَلَّتْ هَامُ الكِمامةِ من الحرِّ ، وبلغت القلوبُ الحناجرُ ، وهو كما تراه جَدَعاً يقولُ هذه المقالة ! اللهم لا تُبَقِّنا بعد هذا^(٣) .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن صعصعة قال : قام الأشعثُ بن قيس الكندى ليلةَ الهريير في أصحابه من كِنْدَةَ فقال : « الحمد لله ، أحمده وأستعينه ، وأؤمنُ به وأتوكَّلُ عليه . وأستنصره وأستغفره ، وأستخيرُه وأستهديه ، [وأستشيرُه وأستشهد به] ؛ فإنه من يهد الله فلا مضلَّ له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد ألاَّ إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه . ثم قال : « قد رأيتُم يا معشر المسلمين ما قد كان في يومكم

خطبة الأشعث
ليلة الهريير

(١) في الأصل : « فأنتم » ، ووجهه من ح . والشاعر هو عمرو بن معديكرب ، من قصيدة في خزانة الأدب (٣ : ٤٦٢ - ٤٦٣) والأصمعيات ٤٣ - ٤٥ . وقبل البيت :
وزحف كتيبة دلفت لأخرى كأن زهاها رأس صليح
(٢) القرعاء : جمع قريع ، وهو المغلوب المهزوم . وفي الأصل وح : « الفرعاء » تحريف . وفي الخزانة والأصمعيات : « الأوغال » جمع وغل ، وهو النذل من الرجال .
الوريع ، الكاف ؛ وفي الخزانة : « والوريع ، بالراء المهملة ، وكذلك الورع بفتحيتين ، هو الصغير الضعيف الذي لا غناء عنده » . وفي الأصل وح : « الوزيع » ، ولا وجه له .
(٣) كتب ابن أبي الحديد بعد هذا في (١ : ١٨٥) : « قلت : لله أم قامت عن الأشر . لو أن إنساناً يقسم أن الله تعالى ما خلق في العرب ولا في العجم أشجع منه إلا أستاذه عليه السلام لما خشيت عليه الإثم . والله در القائل وقد سئل عن الأشر : ما أقول في رجل هزمت حياته أهل الشام ، وهزم موته أهل العراق . وبحق ما قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام : كان الأشر كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله . »

هذا الماضي ، وما قد فنى فيه من العرب ، فوالله لقد بلغت من السن ما شاء الله أن أبلغ فما رأيت مثل هذا اليوم قط . ألا فليبلغ الشاهد الغائب ، أنا إن نحن تواقفنا غداً إنه لفناء العرب وضيعة الحرمات ^(١) . أما والله ما أقول هذه المقالة جزعاً من الحتف ، ولكنى رجل مسن أخاف على [النساء و] الذراري غداً إذا فنيانا . اللهم إنك تعلم أنى قد نظرت لقومى ولأهل دينى فلم آل ، وما توفيتى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب ، والرأى يخطئ ويصيب ؛ وإذا قضى الله أمراً أمضاه على ما أحب العباد أو كرهوا . أقول قولى هذا وأستغفر الله [العظيم] لى ولكم .

قال صعصعة : فانطلقت عيون معاوية إليه بخطبة الاشعث فقال : إشارة معاوية برفع المصاحف

أصاب ورب الكعبة ، لئن نحن التقينا غداً لتميلن الروم على ذراريئنا ونسائنا . ولتميلن ^(٢) أهل فارس على نساء أهل العراق وذراريئهم . وإنما يبصر هذا ذؤو الأحلام والنهى . اربطوا المصاحف على أطراف القنا .

قال صعصعة : فثار ^(٣) أهل الشام فنادوا فى سواد الليل : يا أهل العراق ، من لذراريئنا إن قتلتمونا ومن لذراريئكم إن قتلناكم ؟ الله الله فى البقية . فأصبح أهل الشام وقد رفعوا المصاحف على رؤوس الرماح وقلدوها الخيل ، والناس على الرايات قد اشتهوا ما دعوا إليه ، ورفع مصحف دمشق الأعظم تحمله عشرة رجال على رؤوس الرماح ، ونادوا : يا أهل العراق ، كتاب الله بيننا وبينكم . وأقبل أبو الأعور السلمى على بردون أبيض وقد وضع المصحف على رأسه ينادى : يا أهل العراق ، كتاب الله بيننا وبينكم .

(١) فى الأصل : « الحرمان » ، صوابه فى ح .

(٢) فى الأصل : « لتمكن » فى هذا الموضع وسابقه ، ووجهها ما أثبت من ح .

(٣) فى الأصل : « فأمر » ، و صوابه فى ح .

كلمة عدى
بن حاتم

وأقبل عدىُّ بن حاتم فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ كان أهلُ
الباطل لا يقومون بأهل الحق فإنه لم يُصَبَّ عصبَةٌ مِنَّا إلا وقد أصيب
مثلها منهم ، وكلُّ مقروحٍ ، ولكنَّا أمثلُ بقيَّةٍ منهم . وقد جزع القومُ
وليس بعد الجزع إلا ما تحبُّ^(١) ، فناجزِ القومَ . فقام الأشتر النَّخَعِيُّ
فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ معاويةَ لا خَلْفَ له من رجاله . ولك
بحمد الله الخلف ، ولو كان له مثلُ رجالك لم يكن له مثلُ صبرك
ولا بَصْرِكَ . فاقرع الحديدَ بالحديد ، واستعِنُ بالله الحميد .

القائلون
باستمرار القتال

ثم قام عمرو بن الحَمِيق فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّا والله ما أجبناك^(٢)
ولا نصرناك عصبيةً على الباطل ، ولا أجبنا إلا الله عز وجل ، ولا طلبنا
إلا الحق ، ولو دعانا غيرك إلى ما دعوتَ إليه لاستشرى فيه اللجاج^(٣)
وطالت فيه النجوى ؛ وقد بلغ الحقُّ مقطَّعه . وليس لنا معك رأى .

فقام الأشعثُ بن قيس مغضباً فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّا لك
اليوم على ما كُنَّا عليه أمسٍ ، وليس آخر أمرنا كماؤله ، وما من القومِ
أحدٌ أحنى على أهل العراق ولا أوترَ لأهل الشام منى ؛ فأجبِ القومَ
إلى كتاب الله فإنَّك أحقُّ به منهم . وقد أحب الناسُ البقاءَ وكرهوا
القتال .

نصيحة الأشعث
بوقف القتال

فقال على عليه السلام : إن هذا أمرٌ يُنظر فيه .
وذكروا أنَّ أهل الشام جزعوا فقالوا : يا معاوية ، ما نرى أهل
العراق أجابوا إلى ما دعوناهم إليه ، فأعدّها جذعة^(٤) ؛ فإنَّك قد غمرتَ
بدعائك القومَ وأطمعتهم فيك .

(١) ح (١ : ١٨٥) : « نحب » بالنون .

(٢) في الأصل : « ما اخترناك » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٣) استشرى : اشتد وقوى . وفي الأصل : « لكان فيه اللجاج » ، وأثبت ما في ح .

(٤) أى أبدأها مرة أخرى . وفي اللسان : « وإذا طفئت حرب بين قوم فقال بعضهم إن

شتم أعدناها جذعة ، أى أول ما يبتدأ فيها » . ح (١ : ١٨٨) : « فأعدوها خدعة » ، تحريف .

قد دعا معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص ، وأمره أن يكلم أهل العراق . فأقبل حتى إذا كان بين الصفيين نادى : يا أهل العراق ، أنا عبد الله بن عمرو بن العاص ، إنها قد كانت بيننا وبينكم أمورٌ للدِّين والدُّنيا . فإن تكن للدِّين فقد والله أعذرنا وأعذرتكم ، وإن تكن للدنيا فقد والله أشرفنا وأسرفتم . وقد دعوناكم إلى أمرٍ لو دعوتُمونا إليه لأجبناكم ، فإن يجمعنا وإياكم الرضا فذلك من الله . فاغتنموا هذه النُّرجة لعلَّه أن يعيش فيها المحترف^(١) ويُنسى فيها القَتيل . فإنَّ بقاء المُهَلِك بعد المَهالك قليل . فخرج سعيد بن قيس فقال : يا أهل الشام ، إنه قد كان بيننا وبينكم أمورٌ حامينا فيها على الدِّين والدُّنيا ، سمَّيتُموها غدراً وسرفاً ، وقد دعوتُمونا اليومَ إلى ماقاتلناكم عليه بالأمس ، ولم يكن ليُرجع أهلُ العراق إلى عراقهم ، ولا أهلُ الشام إلى شامهم ، بأمرٍ أجمل من أن يُحكَم بما أنزل الله . فالأمر في أيدينا دونكم ، وإلا فنحن نحن وأنتم أنتم . وقام الناس إلى عليّ فقالوا : أجب القومَ إلى ما دعوك إليه فإننا قد فئينا . ونادى إنسانٌ من أهل الشام في سواد الليل بشعرٍ سمعه النَّاسُ ، وهو :

رءوسَ العراق أجيبوا الدُّعاء	فقد بُلِغَتْ غَايَةُ الشُّدَّةِ
وقد أودت الحربُ بالعالمين	وأهلِ الحفائظ والنَّجْدَةِ
فلسنا ولستم من المشركين	ولا المُجمِعين على الرِّدَّةِ
ولكن أناسٌ لَقُوا مثْلهم	لنا عِدَّةٌ ولهم عِدَّةٌ
فقاتل كلُّ على وجْهه	يقحُّمه الجِدُّ والحِدَّةُ
فإن تَقَبَّلُوها فمِيتها البقاء	وأمنُ الفَرِيقينِ والبَلْدَةِ
وإن تَدْفَعُوها فمِيتها الفناء	وكلُّ بلاءٍ إلى مُدَّةِ

(١) ح : « المحترق » .

وحتى متى مَخَضُ هذا السقاء ولا بد أن يُخْرَج الزُبْدَةُ
ثلاثة رهطٍ هم أهلها وإن يَسْكُتُوا تَخْمِدُ الوَقْدَةَ^(١)
سعيد بن قيس وكبش العراق وذاك المسوّد من كنده
نصر : هؤلاء النَّفَرُ المَسْمُونُ في الصُّلْحِ . قال : فأما المسوّد من
كنده وهو الأشعث ، فإنه لم يرض بالسكوت ، بل كان من أعظم
النَّاسِ قولاً في إطفاء الحرب والرُّكون إلى المِوَادِعَةِ . وأما كبشُ العراق ،
وهو الأشتر ، فلم يكن يرى إلاّ الحرب ، ولكنه سكّت على مَضَضٍ .
وأما سعيد بن قيس ، فتارة هكذا وتارة هكذا .

اختلاف أصحاب
على في استمرار
القتال

قال : ذكروا أن الناس ماجؤا وقالوا : أكلتنا الحرب وقتلت الرجال .
وقال قوم : نقاتل القوم على ما قاتلناهم عليه أمس . ولم يقل هذا إلاّ
قليل من الناس . ثم رجّعوا عن قولهم مع الجماعة ، وثارَت الجماعة
بالمِوَادِعَةِ .

فقام على أمير المؤمنين فقال : « إنه لم يزل أمرى معكم على ما أحبُّ
إلى أن أخذت منكم الحرب ، وقد والله أخذت منكم وتركت ، وأخذت
من عدوكم فلم تترك ، وإنّها فيهم أنكى وأنهك . ألاّ إنني كنتُ أمس
أمير المؤمنين فأصبحتُ اليوم مأموراً ، وكنتُ ناهياً فأصبحتُ منهيّاً .
وقد أحببتُم البقاء ، وليس لي أن أحملكُم على ما تكرهون » .

خطبة لعل

ثم قعد ، ثم تكلم رؤساء القبائل ؛ فأما من ربيعة وهي الجبهة العظمى
فقام كردوس بن هاني البكريّ فقال : أيّها الناس ، إنا والله ما تولّينا
معاوية منذ تبرأنا منه ، ولا تبرأنا من عليّ منذ تولّيناه . وإنّ قتلتنا
لشهداء ، وإنّ أحياءنا لأبرار ، وإنّ علينا لعلّ بيّنة من ربه ، ما أحدث
إلاّ الإنصاف ، وكلُّ محقٍّ مُنْصِفٌ ، فمن سلّم له نجا ، ومن خالفه هلك .

(١) في الأصل : « فحمد » .

كلام رؤساء القبائل
ثم قام شقيق بن ثور البكري فقال : أيُّها الناس ، إِنَّا دَعَوْنَا أَهْلَ الشَّامِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَرَدُّوهُ عَلَيْنَا فَقَاتَلْنَاهُمْ عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُمْ دَعَوْنَا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ رَدَدْنَاهُ عَلَيْهِمْ حَلَّ لَهُمْ مِنَّا مَا حَلَّ لَنَا مِنْهُمْ . وَاسْنَا نَخَافُ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَلَا رَسُولُهُ . وَإِنَّ عَلِيًّا لَيْسَ بِالرَّاجِعِ النَّاكِصِ ، وَلَا الشَّاكِّ الْوَاقِفِ ، وَهُوَ الْيَوْمَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أَمْسٍ . وَقَدْ أَكَلْتْنَا هَذِهِ الْحَرْبُ . وَلَا نَرَى الْبَقَاءَ إِلَّا فِي الْمَوَادَعَةِ .

ثم قام حريث بن جابر البكري فقال : أيُّها الناس . إِنْ عَلِيًّا لَوْ كَانَ خَلْفًا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ لَكَانَ الْمَفْزَعُ إِلَيْهِ ، فَكَيْفَ وَهُوَ قَائِدُهُ وَسَائِقُهُ . وَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا قَبِلَ مِنَ الْقَوْمِ الْيَوْمَ إِلَّا مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ أَمْسٍ ، وَلَوْ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ كُنْتُمْ لَهُ أَعْنَتَ . وَلَا يُلْحَدُ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا رَاجِعٌ عَلَى عَقْبِيهِ أَوْ مُسْتَدْرَجٌ بِغُرُورٍ . فَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ طَغَى عَلَيْنَا إِلَّا السَّيْفُ .

كلام خالد بن المعمر والحضين الربيعي
ثم قام خالد بن المعمر فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّا وَاللَّهِ مَا اخْتَرْنَا هَذَا الْمَقَامَ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنَّا ، غَيْرَ أَنَّا جَعَلْنَاهُ ذُخْرًا ، وَقَلْنَا : أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْنَا مَا كُفِينَا مُؤْنَتَهُ ^(١) . فَأَمَّا إِذْ سَبِقْنَا فِي الْمَقَامِ فَإِنَّا لَا نَرَى الْبَقَاءَ إِلَّا فِيمَا دَعَاكَ إِلَيْهِ الْقَوْمُ ، إِنْ رَأَيْتَ ذَلِكَ ؛ فَإِنْ لَمْ تَرَهُ فَرَأَيْكَ أَفْضَلُ .

ثم إِنَّ الْحُضَيْنَ الرَّبْعِيَّ ، وَهُوَ أَصْغَرُ الْقَوْمِ سَبَقْنَا قَامَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا بُنِيَ هَذَا الدِّينَ عَلَى التَّسْلِيمِ ، فَلَا تُؤَفِّرُوهُ بِالْقِيَّاسِ وَلَا تَهْدِمُوهُ بِالشَّفَقَةِ ؛ فَإِنَّا وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنَّا لَا نَقْبَلُ إِلَّا مَا نَعْرِفُ لِأَصْبَحَ الْحَقُّ فِي أَيْدِينَا قَلِيلًا ، وَلَوْ تَرَكْنَا مَا نَهَوَى لَكَانَ الْبَاطِلُ فِي أَيْدِينَا كَثِيرًا ، وَإِنَّ

(١) المؤنة ، بالضم وسكون الهمزة : لغة في المؤنثة ، بفتح الميم وضم الهمزة . واستشهد صاحب المصباح لها بقوله : * أميرنا مؤنثته خفيفه *

لنا داعياً قد حمِدنا وِرَدَه وصَدْرَه ، وهو المصدِّق على ما قال ، المأمورُ
على ما فعل . فإن قال لا قلنا لا ، وإن قال نعم قلنا نعم .

معاوية ومصقلة

فبلغ ذلك معاويةً فبعث إلى مصقلة بن هبيرة فقال : يا مصقلة ،
ما لقيتُ من أحد ما لقيتُ من ربيعة . قال : ما هم منك بأبعد من
غيرهم ، وأنا باعثُ إليهم فيما صنعوا . فبعث مصقلة إلى الربيعيين فقال :

لن يُهلك القومَ أن تُبدى نصيحتهمُ إلا شقيقُ أخو ذهل وكردوسُ
وابنُ المعمَّر لا تنفكُ خطبتهُ فيها البيان وأمرُ القومِ ملبوسُ
أما حريثُ فإنَّ الله ضلَّلهُ إذ قام معترضاً ، والمرءُ كردوسُ
طاطاً حُضينُ هنا في فتنة جمحت إن ابن وعلَّة فيها ، كان ، محسوسُ
منُّوا علينا ومنَّاهم وقال لهم قولاً يهيج له البزلُ القناعيسُ
كلُّ القبائلِ قد أدَّى نصيحتَه إلا ربيعة ، زعم القومِ محبوسُ

شعر النجاشي

وقال النجاشي :

إنَّ الأراقم لا يَغشاهمُ بُوسُ ما دافع الله عن حوِّباءِ كردوسِ^(١)
نمتهُ من تغلب الغلبا فوارسُها تملك الرُّموسُ وأبناءُ المرائيسِ^(٢)
ما بالُ كلِّ أميرٍ يُسترابُ به دينٌ صحيح ورأى غير ملبوسِ
والى عليِّبا بغدرٍ بدَّ منه إذا ما صرَّح الغدرُ عن ردِّ الضَّغابيسِ
نعم النصيرُ لأهل الحقِّ ، قد علمتُ علياً معدُّ ، على أنصارِ إبليسِ

(١) الأراقم ، هم جشم ومالك وعمرو وثعلبة والحلت ومعاوية ، بنو بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط . والحوباء : النفس . وفي الأصل : « من حوِّباء » .
(٢) الغلباء لقب لتغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار . انظر القاموس (غلب) والمعارف ٤١ - ٤٢ . وفي الأصل : « العليا » . والمرائيس : جمع مرائس ، وهو المتقدم السابق .

قُلْ لِلَّذِينَ تَرَقَّوْا فِي تَعْنِيَّتِهِ
لَنْ تُدْرِكُوا الدَّهْرَ كُرْدُوساً وَأُسْرَتَهُ

إِنَّ الْبِكَارَةَ لَيْسَتْ كَالْقِنَاعِيسِ (١)
أَبْنَاءَ ثَعْلَبَةَ الْحَادِي وَذُو الْعَيْسِ (٢)

وقال فيما قال خالد بن المعمر :

وَفَتَّ لِعَلَى مِنْ رَبِيعَةَ عُصْبَةَ
شَقِيقُ وَكُرْدُوسُ ابْنُ سَيِّدٍ تَغْلِبِ
وَقَارَعَ بِالشُّورَى حُرَيْثُ بْنُ جَابِرِ
لَأَنَّ حُضَيْنَا قَامَ فِينَا بِخُطْبَةِ
أَمْرَنَا بِمُرِّ الْحَقِّ حَتَّى كَأَنَّانَا
وَكَانَ أَبُوهُ خَيْرَ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ
نَمَاهُ إِلَى عَلِيَا عُكَابَةَ عُصْبَةَ

بِصُمِّ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحِ الْمَذْكُورِ
وَقَدْ قَامَ فِيهَا خَالِدُ بْنُ الْمَعْمَرِ
وَفَازَ بِهَا لَوْلَا حُضَيْنُ بْنُ مَنْدَرِ (٣)
مِنَ الْحَقِّ فِيهَا مَيْتَةُ الْمُتَجَبِّرِ (٤)
خَشَاشٌ تَفَادَى مِنْ قَطَامٍ بِقَرَقَرِ (٥)
إِذَا خَيْفَ مِنْ يَوْمٍ أَغْرَّ مَشْهُرِ
وَأَبِ أَبِي لِلدَّنِيَّةِ أَزْهَرِ (٦)

شعر خالد
بن المعمر

وقال الصلتان :

شَقِيقُ بْنُ ثَوْرٍ قَامَ فِينَا بِخُطْبَةٍ
بِمَا لَمْ يَقِفْ فِينَا خَطِيبٌ بِمِثْلِهَا
وَقَدْ قَامَ فِينَا خَالِدُ بْنُ مَعْمَرِ
بِمِثْلِ الَّذِي جَاءَا بِهِ حَانُؤُ وَنَعْلِهِ

يَحْدُثُهَا الرُّكْبَانُ أَهْلَ الْمَشَاعِرِ
جَزَى اللَّهُ خَيْراً مِنْ خَطِيبِ وَنَاصِرِ
وَكَرْدُوسُ الْحَامِي ذِمَارَ الْعَشَائِرِ
وَقَدْ بَيَّنَّ الشُّورَى حُرَيْثُ بْنُ جَابِرِ

شعر الصلتان

- (١) البكارة بالكسر : جمع البكر ، بالفتح ، وهو الفتي من الإبل . والقناعيس : جمع قناعس ، وهو الجمل الضخم العظيم .
(٢) هم بنو ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم . انظر ما سبق في التنبيه الأول من الصفحة السابقة . وفي الأصل : « بنى ثعلبة » ، ولا يستقيم به الشعر .
(٣) سبقت ترجمة حضين في ص ٢٨٧ . وفي الأصل : « حصين » ، تحريف .
(٤) في الأصل : « حصينا » ، صوابه بالضاد المعجمة . وفي الأصل أيضاً : « منية المتجبر » .
(٥) في الأصل : « حتى كأنها » . والخشاش : ضعاف الطير . والقظام كالقظامي : الصقر . والقرقر : الأرض المطمئنة اللينة .
(٦) في هذا البيت إقواء .

فلا يُبْعِدُنَاكَ الدَّهْرُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
ولا زِلْتَ تُدْعَى فِي رُبَيْعَةَ أَوْلَى
ولا زِلْتَ مَسْقِيًّا بِأَسْحَمَ مَا طَر
بِإِسْمِكَ فِي أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ^(١)

وقال حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ :

أَتَى نَبَأٌ مِنَ الْأَنْبَاءِ يَنْمِي
وقد يُشْفَى مِنَ الْخَبِيرِ الْخَبِيرُ
قال : فلما ظهر قولُ حُضَيْنِ رَمْتَهُ بَكْرُ بْنُ وائِلٍ بِالْعَدَاوَةِ ، ثُمَّ إِنَّ
عَلِيًّا أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ .

وقال رفاعَةُ بْنُ شَدَّادِ الْبَجَلِيِّ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَا يَفُوتُنَا شَيْءٌ
مِنْ حَقِّنَا ، وَقَدْ دَعَوْنَا فِي آخِرِ أَمْرِنَا إِلَى مَا دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ فِي أَوَّلِهِ . وَقَدْ
قَبِلُوهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْقِلُونَ . فَإِنْ يَتَمَّ الْأَمْرُ عَلَيَّ مَا نُرِيدُ فَبَعْدَ بَلَاءٍ وَقَتْلٍ ،
وإِلَّا أَثَرْنَاهَا جَذَعَةً ، وَقَدْ رَجَعَ إِلَيْهِ جَدُّنَا » .

كلام رفاعة
بن شداد

وقال في ذلك :

تَطَاوَلَ لَيْلِي لِلْهَمُومِ الْحَوَاضِرِ
بِصِفِّينَ أَمَسَتْ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ
فإنهم في مُلتقى الخيلِ بُسْكَرَةً
فإن يكُ أَهْلُ الشَّامِ نَالُوا سَرَاتِنَا
وقام سِجَالُ الدَّمْعِ مِنَّا وَمِنْهُمْ
فلن يَسْتَقِيلَ الْقَوْمُ مَا كَانَ بَيْنَنَا
وقَتَلِي أُصِيبَتْ مِنْ رُمُوسِ الْمَعَاشِرِ
يُهِيلُ عَلَيْهَا التُّرْبَ ذَيْلُ الْأَعَاصِرِ
وقَدِ جَالَتْ الْأَبْطَالُ دُونَ الْمَسَاعِرِ^(٢)
فقد نِيلَ مِنْهُمْ مِثْلُ جَزْرَةٍ جَازِرِ
يَبْكِينُ قَتَلِي غَيْرَ ذَاتِ مَقَابِرِ
وبَيْنَهُمْ ، أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ^(٣)

(١) الغواير : الباقيات . والغابر من الأضداد ، يقال للماضي واللباقى .

(٢) دونهم : أى قريباً منهم . والمساعر جمع مسعر ، بكسر الميم ، يقال رجل مسعر :
حرب إذا كان يؤرثها ، أى تحمى به . وفى الأصل : « المشاعر » ، تحريف . والمقطوعة لم ترد
فى مظهرها من ح .

(٣) أخرى الليالى : آخرها . وفى الأصل : « إحدى » ، تحريف ، ونحوه قول الشنفرى :

هنا لك لا أرجو حياة تسرنى سجييس الليالى ميسلا بالجرائر
وسجييس الليالى : آخرها ؛ أى أبدا .

وماذا علينا أن تريح نفوسنا
 ومن نصيبنا وسط العجاج جباهنا
 وطعن إذا نادى المنادى أن اركبوا
 أثرنا التي كانت بصيفين بكرة
 فإن حكما بالحق كانت سلامة
 ورأى وقانا منه من شوم ثائر^(٢)
 إلى سنة من بيضنا والمغافر^(١)
 لوقع السيوف المرهفات البواتر
 صدور المذاكي بالرماح الشواجر
 ولم نك في تسعيرها بعوثر

خطبة على
 في التحكيم

وفي حديث عمر بن سعد قال : لما رفع أهل الشام المصاحف على
 الرماح يدعون إلى حكم القرآن قال علي عليه السلام : « عباد الله ، إني
 أحق من أجاب إلى كتاب الله ، ولكن معاوية وعمر بن العاص ، وابن أبي
 معيط ، وحبيب بن مسلمة ، وابن أبي سرح ، ليسوا بأصحاب
 دين ولا قرآن ، إني أعرف بهم منكم ، صحبتهم أطفالا وصحبتهم
 رجالا فكانوا شرأ أطفالا وشرأ رجال^(٣) . إنها كلمة حق يراد بها باطل .
 إنهم والله ما رفعوها أنهم يعرفونها ويعملون بها^(٤) . ولكنها الخديعة
 والوهن والمكيدة^(٥) . أعيروني سواعدكم وجماعكم ساعة واحدة ، فقد
 بلغ الحق مقطعه ، ولم يبق إلا أن يقطع دابر الذين ظلموا » .

فجاءه زهاء عشرين ألفاً مقنعين في الحديد شاكي السلاح ، سيوفهم
 على عواتقهم ، وقد اسودت جباههم من السجود ، يتقدمهم مسعر بن فدكي ،
 وزيد بن حصين ، وعصابة من القراء الذين صاروا خوارج من بعد ،
 فنادوه باسمه لا بإمرة المؤمنين : يا علي ، أجب القوم إلى كتاب الله
 إذ دُعيت إليه ، وإلا قتلناك كما قتلنا ابن عفان ، فوالله لنفعلنها إن لم

(١) في الأصل : « من بيننا » .

(٢) الثائر : الذي يطلب الثأر . في الأصل : « في شوم » .

(٣) ح (١ : ١٨٦) : « صحبتهم صغارا ورجالا فكانوا شر رجال » . وما أثبت
 من الأصل يوافق ما في الطبري (٦ : ٢٧) .

(٤) في الأصل : « ولا يعلمون بها » . وتصح هذه القراءة على الاستئناف . وأثبت ما في ح .

(٥) في الأصل : « وما رفعوها لكم إلا خديعة ومكيدة » ، وأثبت ما في ح .

تُجِبُّهُمْ . فقال لهم : ويحكم ، أنا أول من دعا إلى كتاب الله وأول من
أجاب إليه ، وليس يحلُّ لي ولا يسعني في ديني أن أدعى إلى كتاب الله فلا
أقبله ، إني إنما أقاتلهم ليدينوا بحكم القرآن فإنهم قد عصوا الله فيما أمرهم ،
ونقضوا عهده ، ونبذوا كتابه ، ولكنني قد أعلمتكم أنهم قد كادوكم ،
وأنهم ليسوا العمل بالقرآن يريدون . قالوا : فابعث إلى الأشر ليأتيك .
وقد كان الأشر صبيحة ليل الحرير قد أشرف على عسكر معاوية ليدخله .

نصر : فحدثني فضيل بن خديج ، عن رجل من النخع قال :
رأيت إبراهيم بن الأشر دخل على مصعب بن الزبير فسأله عن الحال
كيف كانت^(١) . فقال : كنت عند علي حين بعث إلى الأشر أن
يأتيه ، وقد [كان الأشر] أشرف على معسكر معاوية ليدخله ، فأرسل
[إليه] علي يزيد بن هاني : أن ائتني . فأتاه فبلغه فقال الأشر :
ائته فقل له : ليس هذه بالساعة [التي] ينبغي لك أن تزيلني فيها عن
موقفي . إني قد رجوت الله أن يفتح لي فلا تعجلني . فرجع يزيد بن هاني
إلى علي فأخبره ، فما هو إلا أن انتهى إلينا حتى ارتفع الرَّهَج وعلت
الأصوات من قبَل الأشر ، وظهرت دلائل الفتح والنصر لأهل العراق ،
ودلائل الخذلان والإدبار على أهل الشام ، فقال له القوم : والله ما نراك
إلا أمرته بقتال القوم . قال : أرأيتموني ساررتُ رسولي [إليه] ؟
أليس إنما كلمته على رؤوسكم علانية وأنتم تسمعون . قالوا : فابعث
إليه فليأتك ، وإلا فوالله اعتزلناك . قال : ويحك يا يزيد ، قل له
أقبل إلى ؛ فإنَّ الفتنة قد وقعت . فأتاه فأخبره فقال له الأشر : أرفع
هذه المصاحف^(٢) ؟ قال : نعم . قال : أما والله لقد ظننتُ أنها حين

حكاية مصعب
لما كان من أمر
رفع المصاحف

(١) السائل ، هو مصعب بن الزبير . وفي ح : « قال : سألت مصعب بن إبراهيم بن الأشر
عن الحال كيف كانت » ، تحريف .
(٢) ح : « أرفع هذه المصاحف » . وما في الأصل يوافق الطبري (٦ : ٢٧) .

رُفِعَتْ سَتُوقِعَ اِخْتِلافاً وَفِرْقَةً ، إِيْنِها مِنْ مِشُورَةِ ابْنِ النابِغَةِ - يَعْنِي عَمْرُو
ابن العاص - قال : ثمَّ قال ليزيد : [ويحك] ألا ترى إلى ما يلقون ،
ألا ترى إلى الذي يصنعُ اللهُ لنا ، أيتبغى أن ندعَ هذا وننصرفَ عنه ؟ !
فقال له يزيد : أتحبُّ أنك ظفرت هاهنا وأنَّ أمير المؤمنين بمكانه الذي
هو به يُفَرِّجُ عنه ويُسلِّمُ إلى عدوِّه ؟ ! قال : سبحان الله ، [لا] والله
ما أحبُّ ذلك . قال : فإنَّهم قالوا : لترسلنَّ إلى الأشتر فليأتينك أو
لنقتلنك [بأسيفنا] كما قتلنا عثمان ، أو لنسلمنك إلى عدوك . قال :
فأقبل الأشتر حتى انتهى إليهم فصاح فقال : يا أهل الذلِّ والوهن ،
أحينَ علوتم القومَ فظنُّوا أنكم لهم قاهرون ورفعوا المصاحف يدعونكم
إلى ما فيها ؟ ! وقد والله تركوا ما أمر الله به فيها وسنةً من أنزلت عليه ؛
فلا تجيبوهم . أمهلوني فواقاً^(١) ، فإنِّي قد أحسستُ بالفتح . قالوا : لا .
قال : فأمهلوني عدوةَ الفرس^(٢) ، فإنِّي قد طمعت في النصر . قالوا :
إذن ندخل معك في خطيئتك . قال : فحدِّثوني عنكم - وقد قُتِل
أماثلُكم وبقي أراذلُكم - متى كنتم محقِّين ، أحينَ كنتم تقتلون أهل
الشام^(٣) ، فإنتم الآن حينَ أمسكتُم عن القتال مبطلون أم [أنتم] الآن
[في إمساككم عن القتال] محقِّون ؟ فقتلكم إذن الذين لا تذكرون
فضلهم وكانوا خيراً منكم ، في النار . قالوا : دعنا منك يا أشتر ،
قاتلناهم في الله وندع قتالهم في الله . إنا لسنا نطيعك فاجتنبنا . قال :
خدعتم والله فانخدعتم ، ودُعيتم إلى وضع الحرب فأجبتكم ، يا أصحاب
الجباه السود ، كنا نظنُّ أن صلواتكم زهادةً في الدنيا وشوقٌ إلى لقاء الله ،
فلا أرى فراركم إلا إلى الدنيا من الموت . ألا فقبُّحاً يا أشباه النيبِ

(١) الفواق ، بالضم وبالفتح : ما بين الحلبتين . يقال : أنظرنى فواق ناقة .

(٢) في الأصل : « عدو الفرس » ، وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « حيث كنتم » ، صوابه في ح (١ : ١٨٦) .

الجلالة ، ما أنتم برائين بعدها عزاً أبداً ، فابعدوا كما بعد القوم العالمون . فسبوه وسبهم ، وضربوا بسياطهم وجه دابته ، وضرب بسوطه وجوه دوابهم ، فصاح بهم على فكفوا . وقال الأشتر : يا أمير المؤمنين ، احمل الصف على الصف يُصرع القوم . فتصايحوا^(١) : إن علياً أمير المؤمنين قد قبل الحكومة ورَضِيَ بحكم القرآن ولم يسعه إلا ذلك . قال الأشتر : إن كان أمير المؤمنين قد قبل ورَضِيَ بحكم القرآن ، فقد رَضيتُ بما رَضِيَ أمير المؤمنين . فأقبل الناس يقولون : قد رَضِيَ أمير المؤمنين ، قد قبل أمير المؤمنين . وهو ساكت لا يبض بكلمة^(٢) ، مطرق إلى الأرض .

شعر أبي محمد
الأسدي في
صفين

وقال أبو محمد نافع بن الأسود التميمي^(٣) :

ألا أبلغا عنى علياً تحيةً فقد قبل الصماء لما استقلت
بنى قبة الإسلام بعد انهدامها وقامت عليه قصرة فاستقرت^(٤)
كان نبياً جاءنا حين هدمها بما سن فيها بعد ما قد أبرت^(٥)

قال : ولما صدر علي من صفين أنشأ يقول :

وكم قد تركنا في دمشق وأرضها من أشمط مَوتورٍ وشمطاءٍ ثاكلٍ
وعانية صَادَ الرِّمَاحُ حايِلها فأضحت تُعدُّ اليومَ إحدى الأرامِلِ

(١) بدلها في الأصل : « فقالوا له » وأثبت ما في ح (١ : ١٨٧) .

(٢) لا يبض بكلمة ، أي ما يتكلم . وفي حديث طهفة : « ما تبض ببلال » ، أي ما يقطر منها لبن . وفي الأصل : « لا يفيض » ، صوابه في ح .

(٣) هو أبو محمد نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك التميمي ، ثم الأسدي بتشديد الياء ، من بني أسيد بن عمرو بن تميم . قال المرزباني : شاعر مخضرم يكنى أبا محمد . وقال الدارقطني في المؤلف : أبو محمد نافع بن الأسود شهد فتوح العراق . انظر الإصابة ٨٨٤٩ . وفي الأصل : « أبو مجيد » ، تحريف .

(٤) قصرة ، أي دون الناس . وفي اللسان : « أبلغ هذا الكلام بني فلان قصرة ومقصورة أي دون الناس » .

(٥) أبرت : غلبت . والمقطوعة لم ترد في ح .

تَبَكَّى عَلَى بَعْلِهَا رَاحَ غَادِيًا فَلَيْسَ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ بِقَافِلٍ^(١)
وَإِنَّا أَنَاسٌ مَا تُصِيبُ رَمَاحُنَا إِذَا مَا طَعَنَّا الْقَوْمَ غَيْرَ الْمُقَاتِلِ

رسالة معاوية
إلى علي

قال : وقال الناس : قد قبلنا أن نجعل القرآن بيننا وبينهم حكماً .
وبعث معاوية أبا الأعور السلمي على بردون أبيض ، فسار بين الصّفين
صفاً أهل العراق وصف أهل الشام ، والمصحف على رأسه وهو يقول :
كتاب الله بيننا وبينكم . فأرسل معاوية إلى علي : « إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ طَالَ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَرَى أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ فِيمَا يَطْلُبُ مِنْ صَاحِبِهِ ،
وَلَنْ يُعْطِيَ وَاحِدٌ مِنَّا الطَّاعَةَ لِلآخِرِ ، وَقَدْ قُتِلَ فِيمَا بَيْنَنَا بَشَرٌ كَثِيرٌ ،
وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ يَكُونَ مَا بَقِيَ أَشَدَّ مِمَّا مَضَى ، وَإِنَّا [سَوْفَ] نَسْأَلُ عَنْ
ذَلِكَ الْمَوْطِنِ ، وَلَا يَحَاسِبُ بِهِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ ، فَهَلْ لَكَ فِي أَمْرِنَا وَلَكَ
فِيهِ حَيَاةٌ وَعُذْرٌ وَبِرَاءَةٌ ، وَصِلَاحٌ لِلْأُمَّةِ ، وَحَقْنٌ لِلدَّمَاءِ ، وَأُلْفَةٌ لِلدِّينِ ،
وَذَهَابٌ لِلضَّغَائِنِ وَالْفِتَنِ : أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حَكْمَانِ رَضِيَانِ ،
أَحَدُهُمَا مِنْ أَصْحَابِي وَالْآخَرُ مِنْ أَصْحَابِكَ ، فَيَحْكُمَانِ بِنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ
بَيْنَنَا ؛ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لِي وَلَكَ ، وَأَقْطَعُ لِهَذِهِ الْفِتَنِ . فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا دُعِيتَ لَهُ ،
وَارْضَ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِهِ . وَالسَّلَامُ » .

جواب علي
لرسالة معاوية

فكتب إليه علي بن أبي طالب : « من عبد الله على أمير المؤمنين
إلى معاوية بن أبي سفيان . أمّا بعد فإن أفضل ما شغل به المرء نفسه
اتباع ما يحسن به فعله ، ويستوجب فضله ، ويسلم من عيبه . وإن
البغى والزور يُزريان بالمرء في دينه ودنياه ، ويُبديان من خلّله عند من
يُغنيه ما استرعاه الله ما لا يُغني عنه تدبيره . فاحذر الدنيا فإنه لا فرح
في شيء وصلت إليه منها . ولقد علمت أنك غير مدرك ما قضى فواته .

(١) قافل : راجع ؛ قفل يقفل قفولا . وفي الأصل : « بنافل » ، والوجه ما أثبت .

وقد رام قومٌ أمراً بغير الحقِّ فتأولوا على الله تعالى^(١) ، فأكذَّبهم ومنتعهم قليلاً ثم اضطَرَّهم إلى عذاب غليظ . فاحذر يوماً يَغْتَبِطُ فيه من أحمَدَ عاقبةَ عمله ، ويندم فيه من أمكَنَ الشيطانَ من قيادِهِ ولم يحادَّهُ . فغرَّتَه الدنيا واطمأنَّ إليها . ثم إنَّك قد دعوتني إلى حُكْم القرآن ، ولقد علمتُ أنَّك لستَ من أهل القرآن ، ولستَ حَكَمَهُ تريد . والله المستعان . وقد أجبنا القرآنَ إلى حكمه ، ولسنا إِيَّاكَ أجبنا . ومن لم يرضَ بحكم القرآن فقد ضلَّ ضلالاً بعيداً .

آخر الجزء . يتلوه في الذي يتلوه قصة الحكمين . والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله والطاهرين . والسلام .

وجدت في الجزء الثاني عشر^(٢) من أجزاء عبد الوهاب بخطه : « سمع عليَّ الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الأجلُّ السيد الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدَّاعِي وابناه القاضيان : أبو عبد الله محمد وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله محمد ابن القاضي أبي الفتح بن البيضاوي ، والشريف أبو الفضل محمد ابن علي بن أبي يعلى الحسيني ، وأبو منصور محمد بن محمد بن قرمي ، بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي . في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة . »

(١) ح (١ : ١٨٨) : « وتأولوه على الله عز وجل » .
(٢) في الأصل : « الثامن » ، وصوابه ما أثبت .

ابجزء الثامن

من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

- رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز .
- رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد .
- رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي .
- رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جمفر الحريري .
- رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي .
- رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي .
- سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم - غفر الله له .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي قراءةً عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءةٍ عليه ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري : قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن [محمد ^(١)] بن ثابت الصيرفي : قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة : قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز : قال أبو الفضل نصر بن مزاحم :

نصر، عن عمر بن سعد ، عن رجل ، عن شقيق بن سلمة قال : جاءت عصاةٌ من القراء قد سلُّوا سيوفهم واضعبيها على عواتقهم فقالوا : يا أمير المؤمنين ، ما تنظر هؤلاء القوم أن نمشي إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم بالحق . فقال لهم علي : قد جعلنا حكم القرآن بيننا وبينهم ، ولا يحلُّ قتالهم حتى ننظرَ بهم يحكم القرآن .

قال : وكتب معاوية إلى علي : « أما بعد ، عافانا الله وإياك ، فقد آن لك أن تجيب إلى ما فيه صلاحنا وألفةُ بيننا ، وقد فعلتُ وأنا أعرفُ حقِّي ، ولكن اشتريت بالعمو صلاحَ الأمة ، ولا أكثرُ فرحاً بشيءٍ »

(١) ساقطة من الأصل .

جاء ولا ذهب^(١) ، وإنما أدخلني في هذه الأمر القيام بالحق فيما بين
الباغي والمبغى عليه ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . فدعوتُ إلى
كتاب الله فيما بيننا وبينك ؛ فإنه لا يجمعنا وإياك إلا هو ، نُحْيِي ما أَحْيَا
القرآن ، ونُؤمِت ما أَمَاتَ القرآن . والسلام .

وكتب علي إلى عمرو بن العاص [يعظه ويرشده] : « أما بعد فإنَّ
الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عن غيرها ، ولم يُصِب صاحبُها منها شيئاً إلا فتحتُ
له حرصاً يزيدُه فيها رغبة ، ولن يستغنى صاحبُها بما نالَ عمّا لم يبلغه ، ومن
وراء ذلك فراقٌ ما جمع . والسَّعيد من وُعِظَ بغيره . فلا تُحِبِّطْ أبَا عبدِ اللهِ
أَجْرَكَ ، ولا تجارِ معاويةَ في باطله . »

كتاب علي
إلى عمرو

فأجابه عمرو بن العاص : « أمّا بعد فإنَّ ما فيه صلاحُنا وألْفَتُنَا الإِنَابَةُ إلى
الحق ، وقد جعلنا القرآنَ حكماً بيننا فأجِبْنَا إليه . وصَبَرَ الرَّجُلُ مَنَّا نَفْسَهُ
على ما حكم عليه القرآن ، وعذَرَهُ النَّاسُ بعد المحاجزة . [والسلام] . »
فكتب إليه عليُّ : « أما بعد فإن الذي أعجبك من الدنيا مما نازعتك
إليه نفسك ووثقت به منها لمُنْقَلِبُ عنك ، ومفارقُ لك . فلا تطمئنَّ
إلى الدنيا فإنها غرارة . ولو اعتبرت بما مضى لحفظت ما بقي ، وانتفعت
بما وُعِظت به . والسلام . »

تراسل علي
وعمر بن العاص

فأجابه عمرو : « أمّا بعد فقد أنصفتَ من جعلَ القرآنَ إماماً ودعا الناسَ
إلى أحكامه . فاصبرْ أبَا حسن ، وأنا غير مُنيلِك^(٢) إلا ما أنالك القرآن . »
وجاء الأشعث بن قيس إلى عليُّ فقال : [يا أمير المؤمنين] ، ما أرى
الناسَ إلا وقد رضوا وسرَّهم أن يُجيبوا القومَ إلى ما دعوهم إليه من حُكْمِ

(١) كذا ورد في الأصل وح على الاكتفاء ، أي ولا بشيء ذهب .

(٢) ح (١ : ١٨٩) : « فإننا غير منيليك . »

القرآن ، فإن شئت أتيت معاوية فسألته ما يريد ، ونظرت ما الذي يسأل . قال : آتته إن شئت . فأتاه فسأله فقال : يا معاوية ، لأي شيء رفعت هذه المصحف ؟ قال : لئرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله به في كتابه^(١) . فابعثوا منكم رجلاً ترضون به ، وبعث منا رجلاً ، ثم نأخذ عليهما أن يعملما بما في كتاب الله لا يعذوانه ، ثم نتبع ما اتفقا عليه . فقال الأشعث : هذا هو الحق . فانصرف إلى علي فأخبره بالذي قال . وقال الناس : قد رضينا وقبلنا . فبعث علي قراء من أهل العراق ، وبعث معاوية قراء من أهل الشام ، فاجتمعوا بين الصنفين ومعهم المصحف ، فنظروا فيه وتدارسوه ، وأجمعوا على أن يحيوا ما أحيا القرآن ، وأن يميئوا ما أمات القرآن . ثم رجع كل فريق إلى أصحابه ، وقال الناس : قد رضينا بحكم القرآن . فقال أهل الشام : فإننا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص . وقال الأشعث والقراء الذين صاروا خوارج فيما بعد : فإننا قد رضينا واخترنا أبا موسى الأشعري . فقال لهم علي : إني لا أرضى بأبي موسى ، ولا أرى أن أولييه . فقال الأشعث ، وزيد بن حصين^(٢) ، وميسر بن فدكي ، في عصابة من القراء : إنا لا نرضى إلا به ، فإنه قد حذرنا ما وقعنا فيه . قال علي : فإنه ليس لي برضاً ، وقد فارقتي ونحذل الناس عني^(٣) ثم هرب ، حتى أمنته بعد أشهر . ولكن هذا ابن عباس أولييه ذلك . قالوا : والله ما نبالي ، أكنت أنت أو ابن عباس ، ولا نريد إلا رجلاً هو منك ومن معاوية سواء ، وليس إلى واحد منكما بأدنى من الآخر . قال علي : فإنني أجعل الأشر .

رضا قراء الشام
والعراق بحكم
القرآن

قال نصر : قال عمرو : فحدثني أبو جناب قال : قال الأشعث :

(١) ح : « به فيها » .

(٢) هو زيد بن حصين الطائي ، ذكره ابن حجر في الإصابة ٢٨٨٧ . وقد سبقت خطبة له

في ص ٩٩ ، وانظر أيضاً ص ١٠٠ . وفي الأصل : « يزيد بن حصن » ، والصواب ما أثبت من ح .

(٣) التخذيل : حمل الرجل على خذلان صاحبه ، وتثبيطه عن نصرته .

وهل سَعَّرَ الأَرْضَ عَلَيْنَا غَيْرُ الأَشْتَرِ ، وهل نَحْنُ إِلا فِي حَكْمِ الأَشْتَرِ .
قال له عليّ : وما حكمه ؟ قال : حكمه أَنْ يَضْرِبَ بَعْضُنَا بَعْضاً بِالسُّيُوفِ
حتى يَكُونَ ما أَرَدتَ وما أَراد .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ
قال : لَمَّا أَراد النَّاسُ عَلِيّاً عليّ أَنْ يَضَعَ حَكَمِينَ قال لهم عليّ : إِنَّ معاوية
لم يَكُنْ ليَضَعَ لهذا الأَمْرِ أَحداً هو أَوْثَقُ برأيه ونظره من عمرو بن العاص ،
وَإِنَّه لا يَصْلُحُ للقُرْشِيِّ إِلاّ مثله ، فعليكم بعبد الله بن عباس فارموه
به ؛ فَإِنَّ عَمراً لا يَعْقِدُ عُقْدَةً إِلاّ حلَّها عبد الله ، ولا يَحُلُّ عُقْدَةً إِلاّ
عقدها ، ولا يُبْرِمُ أَمراً إِلاّ نقضه ، ولا يَنْقُضُ أَمراً إِلاّ أَبْرَمَه . فقال
الأشعث : لا والله لا يحكم فيها مُضَرِّيَّانِ حتّى تقوم الساعة ، ولكن
اجعله رجلاً من أهل اليمن إِذْ جَعَلُوا رجلاً من مضر . فقال عليّ : إِنِّي
أَخافُ أَنْ يُخْدَعَ يَمَنِيَّتِكُمْ ؛ فَإِنَّ عَمراً ليس من الله في شيء إِذا كان له في
أمرٍ هَوَى ^(١) . فقال الأشعث : والله لَأَنْ يَحْكُمَا ببعض ما نكره ، وأحدهما
من أهل اليمن ، أَحَبُّ إِلَيْنَا من أَنْ يَكُونَ [بعض] ما نحبُّ في حكمهما
وهما مُضَرِّيَّانِ . وذكر الشعبي مثل ذلك .

وفي حديث عمر قال : قال عليّ : قد أبيتُم إِلاّ أبا موسى ؟ قالوا :
نعم . قال : فاصنعوا ما أردتم . فبعثوا إلى أبي موسى وقد اعتزل بأرضٍ
من أرض الشام يقال لها « عُرْضٌ » ^(٢) ، واعتزل القتال ، فأتاه مولى له
فقال : إِنَّ النَّاسَ قد اصطَلَحُوا . قال : الحمد لله رب العالمين . قال :
وقد جعلوك حَكَمًا . قال : إِنَّا لله وَإِنَّا إليه راجعون . فجاء أبو موسى
حتّى دخل عسكر عليّ ، وجاء الأَشْتَرُ حتّى أتى عليّاً فقال له : يا أمير
المؤمنين أَلِزَّنِي بعمرو بن العاص ^(٣) ، فوالله الذي لا إله غيره لئن ملأتُ

(١) في الأصل : « حتى إذا كان له في أمر هواه » ، صوابه في ح .

(٢) عرض ، بضم أوله وسكون ثانيه : بلد بين تدمر والرصافة الشامية . (٣) ألزّه به : ألزّمه إياه .

عيني منه لأقتلنه . قال : وجاء الأحنف بن قيس التميمي فقال : يا أمير المؤمنين ، إنك قد رُميت بحجر الأرض^(١) ومن حارب الله ورسوله أنف الإسلام^(٢) ، وإنني قد عجمتُ هذا الرجل - يعني أبا موسى - وحلبت أشطره ، فوجدته كليل الشفرة ، قريب القعر . وإنه لا يصلح لهؤلاء القوم إلا رجلٌ يدنو منهم حتى يكون في أكفهم ، ويتباعدهم منهم حتى يكون بمنزلة النجم منهم ، فإن تجعلني حكماً فاجعَلني . وإن أبيت أن تجعلني حكماً فاجعَلني ثانياً أو ثالثاً^(٣) ، فإنه لا يعقد عقدة إلا حللتها ، ولن يحلَّ عقدة إلا عقدها وعقدتُ لك أخرى أشدَّ منها . فعرض ذلك على الناس فأبوه وقالوا : لا يكون إلا أبا موسى .

نصر : وفي حديث عمر قال : قام الأحنف بن قيس إلى عليُّ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنني خيرتُك يومَ الجمل أن آتيك فيمن أطاعني وأكفَّ عنك بنى سعد ، فقلت : كفَّ قومك فكفني بكفك نصيراً^(٤) ، فأقامتُ بأمرك . وإن عبد الله بن قيس^(٥) رجلٌ قد حلبت أشطره فوجدته قريب القعر كليل المديّة ، وهو رجل يمانٍ وقومه مع معاوية . وقد رُميت بحجر الأرض ومن حارب الله ورسوله ، وإن صاحب القوم من ينادي حتى يكون مع النجم ، ويدنو حتى يكون في أكفهم . فابعثني ووالله لا يحلُّ عقدة إلا عقدتُ لك أشدَّ منها . فإن قلت : إني لستُ من أصحاب

(١) في اللسان : « يقال رمى فلان بحجر الأرض ، إذا رمى بداهية من الرجال » . وروى صاحب اللسان حديث الأحنف في (٣ : ٢٣٧) .

(٢) أي في أول الإسلام .

(٣) في الأصل : « فإن شئت أن تجعلني ثانياً أو ثالثاً » ، وصوابه وتكلمته من الطبري .

(٤) في الأصل : « نصرأ » ، وأثبت ما في ح .

(٥) عبد الله بن قيس ، هو أبو موسى الأشعري . توفي سنة ٤٢ أو ٤٣ وهو ابن نيف

وستين سنة .

رسول الله صلى الله عليه ، فابعث رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه ، غير عبد الله بن قيس^(١) ، وابعثني معه . فقال عليٌّ : إِنَّ الْقَوْمَ أَتَوْنِي بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ مُبْرَنْسًا ، فَقَالُوا^(٢) : ابعث هذا ، فقد رضيينا به ، والله بالغُ أمره .

وذكروا أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ قَامَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ وَافِدٌ أَهْلَ الْيَمَنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَصَاحِبٌ مُقَاسِمٍ أَبِي بَكْرٍ^(٣) وَعَامِلِ عُمَرَ ، وَقَدْ [رَضِيَ بِهِ الْقَوْمُ . وَ] عَرْضْنَا عَلَى الْقَوْمِ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ فزعموا أَنَّهُ قَرِيبُ الْقَرَابَةِ مِنْكَ ، ظَنُّونَ فِي أَمْرِكَ^(٤) .

فبلغ ذلك أهلَ الشام فبعثَ أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمِ الْأَسَدِيِّ ، وَهُوَ مَعْتَزَلٌ لِمَعَاوِيَةَ ، هَذِهِ الْأَبْيَاتَ ، وَكَانَ هَوَاهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ :

<p>لو كان للقوم رأياً يُعْصَمُونَ بِهِ للهِ دُرٌّ أَبِيهِ أَيُّمًا رَجُلٍ لكن رموكم بشيخ من ذوى يمن إن يخلُ عمرؤ به يقذفه في لُجَجٍ أبلغ لَدَيْكَ عَلِيًّا غَيْرَ عَاتِبِهِ^(٦) ما الأشعريُّ بمأمونٍ ، أبا حسنٍ ، فاصدمِ بِصَاحِبِكَ الْأَدْنَى زَعِيمَهُمْ</p>	<p>من الضلالِ رموكم بابنِ عبَّاسٍ^(٥) ما مثله لفِصالِ الخُطْبِ فِي النَّاسِ لم يَدْرِ ما ضَرَبُ أَخْمَاسٍ لِأَسْدَاسٍ يَهْوَى بِهِ النَّجْمُ تَيْسًا بَيْنَ أَتْيَاسٍ قول امرئٍ لا يرى بالحقِّ من بَاسٍ فاعلمْ هُدَيْتَ وليس العَجْزُ كَالرَّاسِ إنَّ ابْنَ عَمِّكَ عَبَّاسٍ هُوَ الْأَسَى</p>
---	--

(١) « غير عبد الله بن قيس » ليست في ح .

(٢) في الأصل : « فقال » ، صوابه في ح .

(٣) صاحب المقاسم : الذي يتولى أمر قسمة المغانم ونحوها .

(٤) الظنون كالظنين : المتهم .

(٥) في الأصل : « يعظمون به » بعد الخطار ، صوابه في ح .

(٦) في الأصل : « غير عاتبه » ، وأثبت ما في ح (١ : ١٩٠) .

قال : فلما بلغ النَّاسَ قولُ أَيْمَنَ طارت أهواءُ قومٍ من أولياءِ عليٍّ عليه السلام وشيعته^(١) إلى عبد الله بن عباس ، وأبت القُرَاءُ إِلَّا أبا موسى .

وفي حديث عمر بن سعد قال : قال بسر بن أرطاة : لقد رضِيَ معاويةٌ بهذه المدة ، ولكن أطاعني لينقصنَّ هذه المدة .

قال أَيْمَنُ بن خريم بن فاتك ، وكان قد اعتزل علياً ومعاوية ثم قارب أهل الشام ولم يبسطُ يداً :

شعر لأيمَن
بن خريم

أما والذي أرسى ثبيراً مكانه
لئن عَطَفْتْ خيلُ العِراقِ عليكم
تَقَحَّمَهَا قُدَمَا عديُّ بنُ حاتمٍ
وطاعنكم فيها شُريحُ بنُ هانئٍ
وشمرٌ فيها الأشعثُ اليومَ ذيلُهُ
لَتَعْرِفُهُ يابُسرُ يوماً عَصَبُصَباً
يُشيبُ وكيده الحىُّ قبلَ مَشيبِهِ
وعهدك يابُسرُ بنُ أرطاةَ والقنَا
وعمر بن سفيان على شرِّ آلةٍ

قال : فلما سمع القومُ الذين كرهوا المدة قولَ أَيْمَنَ بن خريم كفوا عن الحرب . وكان أَيْمَنُ رجلاً عابداً مجتهداً ، قد كان معاوية جعل له فلسطينَ عليٍّ أن يتابعه ويشايعه على قتالِ عليٍّ^(٦) ، فبعث إليه أَيْمَنُ :

أثر شعر أيمَن

(١) بدلها في الأصل : « طارت أهواؤهم » ، وما هنا من ح .

(٢) في الأصل : « يشبهه » والمقطوعة لم ترد في ح .

(٣) انظر ص ٤٦ س ٢ .

(٤) انظر ص ٤٥ السطر الأخير .

(٥) الآلة : الحالة . قال : * قد أركب الآلة بعد الآله * .

(٦) في الأصل : « على أن يبايعه على قتل علي » ، وأثبت ما في ح .

قصيدة أيمن إلى معاوية
ولست مقاتلاً رجلاً يصلي على سلطانٍ آخَرَ من قريشٍ
له سلطانُهُ وَعَلَىٰ إِثْمِي معاذَ اللَّهِ من سفهٍ وطيشٍ
أَقْتُلُ مسلماً في غيرِ جُرمٍ فليس بنافعي ما عشتُ عَيْشِي

كتاب بسر إلى أهل الشام
قال : وبعث [بسر^(١)] إلى أهل الشام : « أما والله إن من رأبي
إن دفعتم هذه المودعة أن أَلْحَقَ بأهل العراق فأكون يداً من أيديها عليكم
وما كففتُ عن الجمعين إلا طلباً للسلامة » . قال معاوية : يا بسْرُ ،
أتريد أن تمنَّ علينا بخيرٍ ؟ ! قال : فرضيَ أهلُ الشام ببعث الحكّمين ،
فلما رضِيَ أهلُ الشَّام بعمر بن العاص ، ورضِيَ أهلُ العِراق بِأبي موسى ،
أخذوا في كتاب المودعة ، ورضوا بالحُكْمِ - حكم القرآن .

وثيقة التحكيم
نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن زيد بن حسن قال
عمرو : قال جابر : سمعت زيد بن حسن - وذكر كتاب الحكّمين فزاد
فيه شيئاً على ما ذكره محمد بن علي الشعبي ، في كثرة الشهود وفي
زيادة في الحروف ونقصان ، أملاها عليّ من كتابٍ عنده فقال - : هذا
ما تقاضى عليه عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وشيعتهما فيما
تراضيا به من الحُكْمِ بكتاب الله وسنة نبيّه صلى الله عليه ، قضية عليّ
على أهل العراق ومن كان من شيعته من شاهدٍ أو غائب ، [وقضية
معاوية على أهل الشام ومن كان من شيعته من شاهدٍ أو غائب] . إننا
رضينا أن ننزل عند حُكْمِ القرآن فيما حكم ، وأن نقف عند أمره فيما
أمر ، وإنه لا يجمعُ بيننا إلا ذلك . وإننا جعلنا كتاب الله فيما بيننا
حُكْمًا فيما اختلفنا فيه من فاتحته إلى خاتمته ، نُحْيِي ما أحيا ونميت
ما أمات^(٢) . على ذلك تقاضيا ، وبه تراضيا . وإنَّ علياً وشيعته رضوا

(١) تكلة يقتضيا السياق .

(٢) ح (١ : ١٩١) : « نحى ما أحيا القرآن ونميت ما أماته » .

أَنْ يَبْعَثُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ^(١) نَاطِرًا وَمَحَاكِمًا ، وَرَضِيَ مَعَاوِيَةُ
 وَشِيعَتُهُ أَنْ يَبْعَثُوا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ نَاطِرًا وَمَحَاكِمًا . عَلَى أَنَّهُمَا^(٢) أَخَذُوا
 عَلَيْهِمَا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ ، وَأَعْظَمَ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ، لِيَتَّخِذَانِ
 الْكِتَابَ إِمَامًا فِيمَا بُعِثَا لَهُ ، لَا يَعْدُوَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فِي الْحُكْمِ بِمَا وَجَدَاهُ فِيهِ
 مَسْطُورًا . وَمَالِمَ يَجِدَاهُ مَسْمُومًا فِي الْكِتَابِ رَدَّاهُ إِلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْجَامِعَةِ ، لَا يَتَعَمَّدَانِ لَهَا خِلَافًا ، وَلَا يَتَّبِعَانِ فِي ذَلِكَ لَهَا هَوًى
 وَلَا يَدْخُلَانِ فِي شُبُهَةٍ . وَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى
 عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ بِالرِّضَا بِمَا حَكَّمَا بِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ
 نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَيْسَ لَهَا أَنْ يَنْقُضَا ذَلِكَ وَلَا يَخَالَفَاهُ إِلَى
 غَيْرِهِ ، وَأَنَّهِنَّ آمِنَانِ فِي حُكُومَتِهِمَا عَلَى دِمَائِهِمَا وَأَهْلِهِمَا وَأَهْلِهِمَا مَا لَمْ
 يَعْذُوا الْحَقَّ ، رَضِيَ بِذَلِكَ رَاضٍ أَوْ أَنْكَرَهُ مُنْكَرٍ ، وَأَنَّ الْأُمَّةَ أَنْصَارُ لَهَا
 عَلَى مَا قَضَى بِهِ مِنَ الْعَدْلِ . فَإِنْ تَوَفَّى أَحَدُ الْحَكَمِيِّينَ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْحُكُومَةِ
 فَامِيرُ شِيعَتِهِ وَأَصْحَابُهُ يَخْتَارُونَ مَكَانَهُ رَجُلًا ، لَا يَأْأُونَ عَنْ أَهْلِ الْمَعْدَلَةِ
 وَالْإِقْسَاطِ ، عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، وَالْحَكْمَ بِكِتَابِ
 اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَلَهُ مِثْلُ شَرْطِ صَاحِبِهِ . وَإِنْ مَاتَ
 أَحَدُ الْأَمِيرِينَ قَبْلَ الْقَضَاءِ فَلِشِيعَتِهِ أَنْ يُولُّوا مَكَانَهُ رَجُلًا يَرْضَوْنَ
 عَدْلَهُ . وَقَدْ وَقَعَتِ الْقَضِيَّةُ وَمَعَهَا الْأَمْنُ وَالتَّفَاوُضُ ، وَوَضِعُ السَّلَاحِ ، وَالسَّلَامُ
 وَالْمَوَادَعَةُ . وَعَلَى الْحَكَمِيِّينَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ أَلَّا يَأْلُوا اجْتِهَادًا ، وَلَا يَتَعَمَّدَا
 جَوْرًا ، وَلَا يَدْخُلَا فِي شُبُهَةٍ ، وَلَا يَعْذُوا حَكْمَ الْكِتَابِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَإِنْ يَفْعَلَا بَرِئَتِ الْأُمَّةُ (سَفَطَ مِنْ كِتَابِ ابْنِ عَقِبَةَ)
 مِنْ حَكْمِهِمَا ، وَلَا عَهْدَ لَهَا وَلَا ذِمَّةَ . وَقَدْ وَجِبَتِ الْقَضِيَّةُ عَلَى مَا قَدْ
 سُمِّيَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ مَوَاقِعِ الشُّرُوطِ عَلَى الْأَمِيرِينَ وَالْحَكَمِيِّينَ وَالْفَرِيقِينَ

(١) عبد الله بن قيس ، هو أبو موسى الأشعري .

(٢) في الأصل : « أنهم » ، وأثبت ما في ح .

والله أقربُ شهيداً ، وأدنى حفيظاً . والناسُ آمِنون على أنفسهم وأهليهم وأموالهم إلى انقضاءِ مدَّة الأجل ، والسَّلاحُ موضوع ، والسُّبُلُ مخلاة ، والغائب والشاهدُ من الفريقين سواءٌ في الأَمْن . وللاحكمين أن ينزِلَا منزلاً عدلاً بينَ أهل العراق وأهل الشام ، ولا يحضرنهما فيه إلا من أحبَّ ، عن مَلَأٍ منهما وترَاضٍ . وإنَّ المسلمين قد أَجَلُوا القاضيين إلى انسلاخِ رمضان ، فإن رأى الحكمان تعجيل الحكومة فيما وُجِّهَ لها عَجَلًا ، وإن أرادَا تأخيرها بعد رمضان إلى انقضاءِ الموسم فإنَّ ذلك إليهما . فإن هما لم يحكما بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله إلى انقضاءِ الموسم فالمسلمون على أمرهم الأوَّل في الحرب . ولا شرط بينَ واحدٍ من الفريقين . وعلى الأُمَّة عهدُ الله وميثاقه على التام ، والوفاء بما في هذا الكتاب . وهم يدُّ على من أراد فيه إلحاداً وظلماً ، أو حاول له نقضاً . وشهد بما في الكتاب من أصحاب علي^(١) عبدُ الله بن عباس ، والأشعث ابن قيس ، والأشتر مالك بن الحارث ، وسعيد بن قيس الهمداني ، والحُصين والطفيل ابنا الحارث بن المطَّلب ، وأبو أُسَيْد مالك بن ربيعة الأنصاري^(٢) ، وخبَّاب بن الأرت ، وسهل بن حنيف ، وأبو اليسر بن عمرو الأنصاري^(٣) ، ورفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري ، وعوف

(١) ح (١ : ١٩٢) : « وشهد فيه من أصحاب علي عشرة ، ومن أصحاب معاوية عشرة » . وقد فصل الطبري في (٦ : ١٣٠) فذكر هؤلاء العشرة وهؤلاء العشرة . لكن ما في الأصل هنا يربى على هذا العدد كثيراً .

(٢) هو أبو أسيد ، بهيئة التصغير ، مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن حارثة ابن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي . وكان معه راية بني ساعدة يوم الفتح ، اختلف في وفاته ما بين سنة ثلاثين إلى ثمانين . انظر الإصابة ٧٦٢٢ . وفي الأصل : « ربيعة بن مالك » ، تحريف .

(٣) هو أبو اليسر ، بفتحيتين ، الأنصاري ، واسمه كعب بن عمرو بن عباد . شهد بدرًا والمشاهد ، وهو الذي أسر العباس . ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين . الإصابة (٧ : ٢١٨) . وفي الأصل : « أبو اليسر » ، تحريف .

ابن الحارث بن المطَّاب القرشيّ ، وبُرَيْدة الأَسلميّ^(١) ، وعُقبة بن عامر الجُهَنّيّ ، ورافع بن خَدِيج الأنصاريّ ، وعمرو بن الحَمِيق الخُزاعيّ ، والحسن والحسين ابنا عليّ ، وعبد الله بن جعفر الهاشميّ ، والنعمان ابن عَجْلان الأنصاريّ ، وحُجْر بن عديّ الكِنديّ ، وورقاء بن مالك ابن كعب الهمدانيّ ، وربيعة بن شُرْحَبِيل ، وأبو صفرة بن يزيد ، والحارث بن مالك الهمدانيّ ، وحُجْر بن يزيد ، وعُقبة بن حُجَيَّة ، (إلى هنا السقط) . ومن أصحاب معاوية : حبيب بن مسلمة الفِهْرِيّ ، وأبو الأَعور بن سفيان السُّلَميّ^(٢) ، وبُسْر بن أرطاة القرشيّ ، ومعاوية بن خَدِيج الكِنديّ ، والمخارق بن الحارث الحميريّ ، ورَعْبَل بن عمرو السكسكيّ ، وعبد الرحمن بن خالد المخزوميّ ، وحمزة بن مالك الهمدانيّ وسبيع بن يزيد الهمدانيّ ، ويزيد بن الحرّ الثَّقَفيّ ، ومسروق بن حرمة العكّيّ^(٣) ، ونُمير بن يزيد الحميريّ ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعلقمة بن يزيد الكلبيّ ، وخالد بن المعرّض السكسكيّ ، وعلقمة ابن يزيد الجرّميّ ، وعبد الله بن عامر القرشيّ ، ومروان بن الحكم ، والوليد بن عُقبة القرشيّ ، وعتبة بن أبي سفيان ، ومحمد بن أبي سفيان ، ومحمد بن عمرو بن العاص ، ويزيد بن عمر الجذاميّ ، وعمّار بن الأحوص الكلبيّ ، ومَسْعُدة بن عمرو التُّجِيبِيّ ، والحارث بن زياد القينيّ ، وعاصم بن المنتشر الجذاميّ ، وعبد الرحمن بن ذى الكلاع الحميريّ ، والقباح ابن جلهمة الحميريّ^(٤) ، وثمامة بن حوشب ، وعلقمة بن حكيم ، وحمزة

(١) هو بريدة بن الحبيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج الأسلميّ ، ينتمي إلى أسلم بن أفضى . مات سنة ثلاث وستين . الإصابة ٦٢٩ . وفي الأصل : « السلمي » ، تحريف .

(٢) هو أبو الأعور عمرو بن سفيان بن عبد شمس ، وهو من قدم مصر مع مروان سنة خمس وستين . انظر الإصابة ٥٨٤٦ .

(٣) ذكره ابن حجر في الإصابة ٧٩٣٨ ، ولم يعرف اسم والده .

(٤) لم أعثر له على ترجمة ، والمعروف في أعلاهم مما يقاربه « القبّاح » .

ابن مالك . وإن بيننا على ما في هذه الصحيفة عهد الله وميثاقه . وكتب
عمر يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين .
قال نصر : وفي كتاب عمر بن سعد : « هذا ما تقاضى عليه علي
أمير المؤمنين » . فقال معاوية : بشس الرجل أنا إن أقررت أنه أمير
المؤمنين ثم قاتلته . وقال عمرو : اكتب اسمه واسم أبيه ، إنما هو
أميركم ؛ وأما أميرنا فلا . فلما أعيد إليه الكتاب أمر بمحوه ، فقال
الأحنف : لا تمح اسم إمرة المؤمنين عنك ؛ فإنني أتخوف إن محوتها
ألا ترجع إليك أبداً ، لا تمحها وإن قتل الناس بعضهم بعضاً . فأبى
ملياً من النهار أن يمحوها ، ثم إن الأشعث بن قيس جاء فقال : امح
هذا الاسم . فقال علي : لا إله إلا الله والله أكبر ، سنة بسنة ، أما والله
لعلّ يدي دار هذا يوم الحديبية ، حين كتبت الكتاب عن رسول الله
صلى الله عليه : « هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه
وسهيل بن عمرو » ، فقال سهيل : لا أجيبك إلى كتاب تسمى [فيه]
رسول الله صلى الله عليه ، ولو أعلم أنك رسول الله لم أقاتلك ، إني إذا
ظلمتكم إن منعتكم أن تطوف بببيت الله وأنت رسول الله ، ولكن اكتب :
« محمد بن عبد الله » أجيبك . فقال محمد صلى الله عليه : « يا علي
إني لرسول الله ، وإني لمحمد بن عبد الله ، ولن يمحو عني الرسالة كتابي
إليهم : من محمد بن عبد الله ، فاكتب : محمد بن عبد الله » . فراجعني
المشركون في هذا^(١) إلى مدة . فاليوم أكتبها إلى أبنائهم كما كتبها
رسول الله صلى الله عليه إلى آباؤهم سنة ومثلاً . فقال عمرو بن العاص :
سبحان الله ، ومثل هذا شبّهتنا بالكفار ونحن مؤمنون ؟ فقال له علي :
يا ابن النابغة ، ومتى لم تكن للكافرين ولياً وللمسلمين عدواً ، وهل
تشبهه إلا أمك التي وضعت بك^(٢) . فقال عمرو فقال : والله لا يجمع

(١) في الأصل : « في عهد » . (٢) هذه العبارة بعينها في الطبري (٦ : ٢٩) .

بينى وبينك مجلسٌ أبداً بعد هذا اليوم . فقال عليٌّ : والله إني لأرجو أن يُظهر الله عليك وعلى أصحابك . قال : وجاءت عصابةٌ قد وضعوا سيوفهم على عواتقهم فقالوا : يا أمير المؤمنين مرنا بما شئت . فقال لهم ابن حنيفة : أيها الناس ، اتهموا رأيكم ؛ فوالله لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه يوم الحديبية ولو نرى قتالاً لقاتلنا . وذلك في الصلح الذي صالح عليه النبي صلى الله عليه .
نصر ، عن عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن بُريدة الأسلمي^(١)

— يعنى ابن سفيان — عن محمد بن كعب القرظي . عن علقمة بن قيس النخعي قال : لما كتب عليُّ الصلح يوم صالح معاوية فدعا الأشرار ليكتب ، قال قائل : أكتبُ بينك وبين معاوية . فقال^(٢) : إني والله لأنا كتبتُ الكتابَ بيدي يومَ الحديبية ، وكتبتُ : « بسم الله الرحمن الرحيم » ، فقال سهيل : لا أرضى ، اكتبُ « باسمك اللهم » . فكتب : « هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو » ، فقال : لو شهدتُ أنك رسول الله لم أقاتلك . قال عليٌّ : فغضبتُ فقاتت : بلى والله إنَّه لرسول الله وإن رَغِمَ أنْفك . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « اكتب ما يأمرُك ، إنَّ لك مثلها ، ستُعطيها وأنت مضطهدٌ » .

نصر ، عن عمر بن سعد قال : حدثني أبو إسحاق الشيباني قال : قرأتُ كتاب الصلح عند سعيد بن أبي بردة ، في صحيفةٍ صفراءَ عليها خاتمان ، خاتمٌ من أسفلها وخاتمٌ من أعلاها . في خاتم علي : « محمد رسول الله » وفي خاتم معاوية : « محمد رسول الله » . فقيل لعلي حين أراد أن يكتب الكتابَ بينه وبين معاوية وأهل الشام : أتقرُّ أنهم مؤمنون مسلمون ؟ فقال عليٌّ : ما أقرُّ لمعاوية ولا لأصحابه أنهم مؤمنون ولا مسلمون ، ولكن يكتبُ معاوية ما شاء ، ويقرُّ بما شاء لنفسه وأصحابه ،

(١) هذا غير بُريدة الأسلمي ، المترجم في ص ٥٠٧ . وقد ترجم لبريدة بن سفيان في تهذيب التهذيب . (٢) أي على عليه السلام .

ويسمى نفسه وأصحابه ما شاء . فكتبوا : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما تقاضى عليه عليُّ بن أبي طالب ومعاويةُ بن أبي سفيان . قاضى عليُّ بن أبي طالبِ على أهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين ، وقاضى معاويةُ بن أبي سفيان على أهل الشام ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين : إنا ننزل عند حُكْمِ الله وكتابه ، وألاً يجمع بيننا إلاَّ إِيَّاه ، وأنَّ كتاب الله بيننا وبينكم من فاتحته إلى خاتمته : نُحْيِي ما أَحْيَا القرآن ، ونُؤْمِت ما أَمَات القرآن . فما وجد الحكمان في كتاب الله بيننا وبينكم فَإِنَّهُمَا يَتَّبِعَانِهِ ، وما لم يجداه في كتاب الله أَخَذَا بالسُّنَّةِ العادلةِ ، الجامعة غير المفرَّقة ، والحكمان عبد الله ابن قيس وعمرو بن العاص . وأخذنا عليهما عهدَ الله وميثاقه ليقضيا بما وجدَا في كتاب الله ، فإن لم يجدَا في كتاب الله فالسنة الجامعة غير المفرَّقة . وأخذ الحكمان من عليٍّ ومعاوية ومن الجُنْدَيْنِ - مما هما عليه من أمر الناس بما يرضيان به من العهد والميثاق والثقة من الناس - أَنَّهُمَا آمَنان على أموالهما وأهليهما . والأمة لهما أنصارُ على الذي يقضيان به عليهما^(١) . وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كلتيهما عهد الله أَنَّا على ما في هذه الصحيفة ، ولنقومنَّ عليه ، وإنا عليه لأنصار . وإنَّها قد وجبت القضية بين المؤمنين بالأمن والاستقامة ووضع السلاح ، أيُّنا ساروا ، على أنفسهم وأموالهم وأهليهم وأرضيهم ، وشاهدتهم وغائبهم . وعلى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهدُ الله وميثاقه ليحكمان بين الأمة بالحق ، ولا يُردَّانها في فرقةٍ ولا بحربٍ حتى يقضيا . وأَجَلُ القضية إلى شهر رمضان ، فإن أحبَّ أن يعجَّلا عَجَّلا . وإن توفِّي واحدٌ من الحكامين فإنَّ أميرَ شيعته يختار مكانه رجلاً لا يألُو عن المعدلة والقسط ،

صورة أخرى
من وثيقة التحكيم

(١) في الأصل : « عليه » .

وإنَّ ميعادَ قضاةِهما الذي يقضيان فيه مكانُ عدلٍ بين أهل الشام وأهل الكوفة ، فإن رضيا مكاناً غيرَه فحيثُ رضيا ، لا يحضرهما فيه إلا من أرادا . وأن يأخذ الحكمان مَنْ شاءا من الشهود ثم يكتبوا شهادتهم على ما في الصحيفة . ونحن براءٌ من حُكْمٍ بغير ما أنزل الله . اللهمَّ إنا نستعينك على من ترك ما في هذه الصحيفة ، وأرادَ فيها إجحاداً وظلماً .

وشهد على ما في الصحيفة عبد الله بن عباس ، والأشعث بن قيس ، وسعيد بن قيس ، وورقاء بن سمي^(١) ، وعبد الله بن الطفيل ، وحُجر ابن يزيد ، وعبد الله بن جمل ، وعُقبه بن جارية ، ويزيد بن حُجَّية ، وأبو الأعور السُّلمي ، وحبيب بن مسلمة ، والمُخارق بن الحارث ، وزمِّل بن عمرو^(٢) ، وحمزة بن مالك ، وعبد الرحمن بن خالد ، وسُبَّيع بن يزيد^(٣) وعلقمة بن مرثد ، وعتبة بن أبي سفيان ، ويزيد ابن الحرِّ . وكتب عميرة يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقية من صفر سنة سبع وثلاثين .

واتَّعد الحكمانِ أذْرَحَ^(٤) ، وأن يجيءَ عليٌّ بأربعمائة من أصحابه ، ويجيءَ معاويةٌ بأربعمائة من أصحابه ، فيشهدون الحكومة .

موقف الأشتر
والأشعث من
الصحيفة

نصر ، عن عمر بن سعد ، قال أبو جنَّاب^(٥) ، عن عُمارة بن ربيعة الجرمي قال : لما كُتبت الصحيفة دُعِيَ لها الأشترُ فقال : لا صحبتي يمبي ولا نفعتي بعدها الشمال إن كُتب لي في هذه الصحيفة اسمٌ علي صلحٍ ولا مَوادعة . أَوْ لستُ علي بيِّنَةٍ من ربِّي ، ويقين من ضلالة

(١) الطبري (٦ : ٣٠) : « ووفاء بن سمي » .

(٢) زمِّل ، بالكسر ، بن عمرو بن عنز العذري ، عقد له النبي صلى الله عليه لواء ، وشهد بهذا اللواء صفين مع معاوية ، وقتل بمرج راهط مع مروان سنة أربع وستين . انظر الإصابة ٢٨١٠ . وفي الأصل : « زامل » ، تحريف ، صوابه في الإصابة والطبري .

(٣) في الأصل : « سمع بن زيد » ، وأثبت ما في الطبري (٦ : ٣٠) .

(٤) أذْرَح ، بضم الراء : بلد في أطراف الشام مجاور لأرض الحجاز .

(٥) هو أبو جنَّاب الكلبي ، كما في الطبري (٦ : ٣٠) . وفي الأصل « أبو خباب » .

عدوى ؟ ! أو لستم قد رأيتم الظفر إن لم تجمعوا على الخور ؟ ! فقال له رجل من الناس : إنك والله ما رأيت ظفراً ولا خوراً ، هلم فأشهد على نفسك ، وأقرر بما كتبت في هذه الصحيفة ؛ فإنه لا رغبة بك عن الناس . قال : بلى والله ، إن بي لرغبة عنك في الدنيا للدنيا وفي الآخرة الآخرة . ولقد سفك الله بسيفي هذا دماء رجال ما أنت بخير منهم عندي ولا أحرَمَ دماً . فقال عمّار بن ربيعة : فنظرتُ إلى ذلك الرجل وكأنما قُصِعَ على أنفه الحُمَمُ^(١) ، وهو الأشعث بن قيس . ثم قال : ولكن قد رضيت بما صنع على أمير المؤمنين ، ودخلتُ فيما دخل فيه ، وخرجتُ مما خرج منه ؛ فإنه لا يدخل إلا في هُدَى وصواب .

الخلافة في
التحكيم

نصر ، عن عمر ، عن أبي جناب ، عن إسماعيل بن سميع^(٢) ، عن شقيق بن سلمة^(٣) وغيره ، أن الأشعث خرج في الناس بذلك الكتاب يقرؤهُ على الناس ، ويعرضه عليهم ويمرُّ به على صفوف أهل الشام وراياتهم ، فرضوا بذلك ، ثم مرَّ به على صفوف أهل العراق وراياتهم يعرضه عليهم حتى مرَّ برايات عنزة - وكان مع عليٍّ من عنزة بصيفيين أربعة آلاف مجفف^(٤) - فلما مرَّ بهم الأشعثُ فقرأه عليهم قال فتیان منهم : لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ . ثم حملا على أهل الشام بسيوفهما [فقاتلا] حتى قُتِلَا على باب رواق معاوية ، وهما أوَّل من حُكِمَ^(٥) واسماهما : معدان وجعد ، أخوان . ثم مرَّ بها على مراد فقال صالح بن شقيق ، وكان من رؤسائهم :

(١) القصع : الضرب والدلك . والحمم : الرماد والفحم وكل ما احترق من النار ، واحدته حمة . وفي ح (١ : ١٩٢) : « الحميم » . وما أنبت من الأصل يطابق ما في الطبرى .
(٢) ح : « شفيح » .
(٣) ح : « سفيان بن سلمة » .
(٤) المجفف : لابس التجفاف ، وأصله ما يجلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراحة .
(٥) في اللسان : « والحوارج يسمون المحكمة ، لإنكارهم أمر الحكيم وقولهم لا حكم إلا لله » .

ما لِعَلِيٍّ فِي الدِّمَاءِ قَدْ حَكَمَ لَوْ قَاتَلَ الْأَحْزَابَ يَوْمًا مَا ظَلَمَ
 لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ . ثُمَّ مَرَّ عَلَى رَايَاتِ بَنِي رَاسِبٍ
 فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ فَقَالُوا : لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، لَا نَرْضَى وَلَا نَحْكُمُ الرَّجَالَ فِي
 دِينِ اللَّهِ . ثُمَّ مَرَّ عَلَى رَايَاتِ بَنِي تَمِيمٍ ^(١) فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ :
 لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، يَقْضَى بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ لِآخِرِ :
 أَمَّا هَذَا فَقَدْ طَعَنَ طَعْنَةً نَافِئَةً . وَخَرَجَ عُرْوَةُ بْنُ أُدَيَّةٍ أَخُو مِرْدَاسِ
 ابْنِ أُدَيَّةِ التَّمِيمِيِّ فَقَالَ : أَتَحْكُمُونَ الرَّجَالَ فِي أَمْرِ اللَّهِ ، لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ
 فَأَيْنَ قَتَلْنَا يَا أَشْعَثَ . ثُمَّ شَدَّ بِسَيْفِهِ لِيضْرِبَ بِهِ الْأَشْعَثَ ، فَأَخْطَأَهُ
 وَضْرَبَ بِهِ عَجْزَ دَابَّتِهِ ضَرْبَةً خَفِيفَةً ، فَانْدَفَعَتْ بِهِ الدَّابَّةُ وَصَاحَ بِهِ
 النَّاسُ أَنْ أَمْسِكْ يَدَكَ . فَكَفَّ وَرَجَعَ الْأَشْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ ، فَأَتَاهُ نَاسٌ
 كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَمَشَى إِلَيْهِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ ، وَمَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ ،
 وَمِسْعَرُ بْنُ فَدَكَيْتٍ ، وَرَجَالٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَتَنَصَّلُوا إِلَيْهِ وَاعْتَذَرُوا ، فَقَبِلَ
 مِنْهُمْ الْأَشْعَثُ فَتَرَكَهُمْ وَانْطَلَقَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ
 عَرَضْتُ الْحُكُومَةَ عَلَى صُفُوفِ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَقَالُوا جَمِيعًا :
 قَدْ رَضِينَا . حَتَّى مَرَرْتُ بِرَايَاتِ بَنِي رَاسِبٍ وَنَبَدْتُ مِنَ النَّاسِ سِوَاهُمْ ^(٢) ،
 فَقَالُوا : لَا نَرْضَى ، لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ . فَلَنَحْمِلُ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَهْلِ الشَّامِ
 عَلَيْهِمْ فَنَقْتَلَهُمْ . فَقَالَ عَلِيٌّ : هَلْ هِيَ غَيْرُ رَايَةٍ أَوْ رَايَتَيْنِ وَنَبَدْتُ مِنَ
 النَّاسِ ؟ قَالَ : بَلَى ^(٣) . قَالَ : دَعَهُمْ . قَالَ : فَظَنَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنَّهُمْ قَلِيلُونَ لَا يُعْبَأُ بِهِمْ . فَمَا رَاعَهُ إِلَّا نِدَاءَ النَّاسِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَفِي كُلِّ
 نَاحِيَةٍ : لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، الْحُكْمُ لِلَّهِ يَا عَلِيُّ لَا لَكَ ، لَا نَرْضَى بِأَنْ يَحْكُمَ
 الرَّجَالُ فِي دِينِ اللَّهِ . إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمْضَى حُكْمَهُ فِي مَعَاوِيَةَ وَأَصْحَابِهِ ، أَنْ

(١) ح (١ : ١٩٢) : « رايات تميم » .

(٢) النبذ ، بالفتح : الشيء القليل ؛ وجمعه أنباذ .

(٣) في الأصل وح (١ : ١٩٣) : « لا » .

يُقْتَلُوا أَوْ يَدْخُلُوا فِي حَكْمِنَا عَلَيْهِمْ^(١) . وقد كانت مِنَّا زَلَّةٌ حِينَ رَضِينَا
 بِالْحَكَمِينَ ، فَرَجَعْنَا وَتُبْنَا ، فَارْجِعْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ كَمَا رَجَعْنَا ، وَتُبْ إِلَى
 اللَّهِ كَمَا تُبْنَا ، وَإِلَّا بُرِّئْنَا مِنْكَ . فقال عليٌّ : وَيَحْكُمُ ، أَبَعْدَ الرِّضَا
 [وَالْمِيثَاقِ] وَالْعَهْدِ نَرْجِعُ . أَوْ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعُقُودِ^(٢) ﴾
 وَقَالَ : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا
 وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ . فَأَبَى عَلِيُّ أَنْ
 يَرْجِعَ ، وَأَبَتْ الْخَوَارِجُ إِلَّا تَضْلِيلَ التَّحْكِيمِ وَالطَّعْنَ فِيهِ ، وَبَرِئَتْ مِنْ
 عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ، وَبَرِئُوا مِنْهُمْ ، وَقَامَ خَطِيبٌ أَهْلَ الشَّامِ حَمَلُ بْنُ مَالِكٍ
 بَيْنَ الصَّفِيِّينَ فَقَالَ : أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ إِلَّا أَخْبِرْ نَمُونَا لِمَ فَارَقْتُمُونَا ؟
 قَالُوا : فَارَقْنَاكُمْ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ الْبِرَاءَةَ مِنْ حُكْمِ بَغِيْرٍ مَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ ، فَتَوَلَّيْتُمْ الْحَاكِمَ بَغِيْرٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَقَدْ أَحَلَّ عِدَاوَتَهُ وَأَحَلَّ دَمَهُ
 إِنْ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى التَّوْبَةِ وَيَبُؤْ بِالْدِينِ^(٣) . وَزَعَمْتُمْ أَنْتُمْ خِلَافَ حُكْمِ اللَّهِ
 فَتَوَلَّيْتُمْ الْحَاكِمَ بَغِيْرٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِعِدَاوَتِهِ ، وَحَرَّمَ دَمَهُ
 وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِسَفْكِهِ ، فَعَادِينَاكُمْ لِأَنَّكُمْ حَرَّمْتُمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ ، وَحَلَلْتُمْ مَا حَرَّمَ
 اللَّهُ ، وَعَطَلْتُمْ أَحْكَامَ اللَّهِ ، وَاتَّبَعْتُمْ هَوَاكُمْ بَغِيْرَ هُدًى مِنَ اللَّهِ . قَالَ الشَّامِيُّ
 حَمَلُ بْنُ مَالِكٍ^(٤) : قَتَلْتُمْ أَخَانَا وَخَلِيفَتَنَا وَنَحْنُ غُيُبٌ عَنْهُ ، بَعْدَ أَنْ
 اسْتَبْتَبْتُمُوهُ فَتَابَ ، فَعَجَلْتُمْ عَلَيْهِ فَقَتَلْتُمُوهُ ، فَنَذَرْتُمْ اللَّهَ لَمَّا أَنْصَفْتُمْ
 الْغَائِبَ^(٥) الْمَتَّهَمَ لَكُمْ ؛ فَإِنَّ قَتْلَهُ لَوْ كَانَ عَنْ مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ وَمَشُورَةٍ
 كَمَا كَانَتْ إِمْرَتُهُ ، لَمْ يَحِلَّ لَنَا الطَّلِبُ بِدَمِهِ ، وَإِنَّ أَطْيَبَ التَّوْبَةِ وَالْخَيْرَ
 فِي الْعَاقِبَةِ أَنْ يَعْرِفَ مَنْ لَا حِجَّةَ لَهُ الْحِجَّةَ عَلَيْهِ ؛ وَذَلِكَ أَقْطَعُ لِلْبَغْيِ ،

(١) ح : « تحت حكمتنا عليهم » .

(٢) من الآيات الأولى في سورة المائدة . وفي الأصل : « بالعهود » ، تحريف .

(٣) يَبُؤْ : يقر ويعترف . وفي الأصل : « ويَبُؤْ بالدين » .

(٤) في الأصل : « حمزة بن مالك » .

(٥) لما ، هنا ، بمعنى إلا ، كما في قول الله : (إن كل نفس لما عليها حافظ) .

وأقربُ للمناصحة . وقد رضينا أن تعرضوا ذنوبه على كتاب الله أوهاً
وآخرها ، فإن أحلَّ الكتابُ دمه برئنا منه وممن تولاه ومن يطلب دمه ،
وكنتم قد أجرتم في أول يومٍ وآخره . وإن كان كتاب الله يمنع دمه
ويحرّمه تبتم إلى الله ربكم ، وأعطيتم الحق من أنفسكم في سفك دمٍ
بغير حِلِّه بعقل أو قود ، أو براءة ممن فعل ذلك وهو ظالم . ونحن قومٌ
نقرأ القرآن وليس يخفى علينا منه شيء ، فأفهمونا الأمر الذي استحلتتم
عليه دماءنا . قالوا : نعم ، قد بعثنا منّا رجلاً ومنكم رجلاً يقرءان القرآن
كلّه ويتدارسان ما فيه ، وينزلان عند حكمه علينا وعليكم . وإنا قد
بعثنا منّا من هو عندنا مثل أنفسنا ، وجعلنا لهما أن ينتهيا إليه ، وأن
يكون أمرهما على تودة ، ونسألُ عما يجتمعان عليه وما يتفرقان عنه ،
فإنما فارقناكم في تفسيره ولم نفارقكم في تنزيله . ونحن وأنتم نشهد أنه
من عند الله ، فإنما نريد أن نسأل عنه مما تفسرون ، مما جهلنا^(١) نحن
تفسيره ، فنسأل عنه أهل العلم^(٢) منّا ومنكم ، فأعطيناكم على هذا
الأمر ما سألتم من شأن الحكمين . وإنما بعثنا ليحكمنا بكتاب الله ،
يحييان ما أحيا الكتاب ويؤميتان ما أمات الكتاب ، فأما ما لم يجدا في
الكتاب فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة . ولم يُبعثنا ليحكمنا بغير
الكتاب . ولو أرادا اللبس على أمة محمد لبرئت منهما الذمة^(٣) وليس
لهما على أمة محمد حكم . فلما سمع المسلمون قولهم علموا أن على كلِّ
مخاصم إنصاف خصيمه وقبول الحق منه ، وإن كان قد منعه فقاتل
عليه ؛ لأنهم إلى الحق دعوا أول يوم ، وبه عملوا يقيناً غير شك ،
ومن الباطل استعتبوا ، وعلى عماية قتلوا من قتلوا . ونظر القوم في
أمرهم ، وشاوروا قائدهم ، وقالوا : قد قبلنا من عثمان بن عفان حين

(١) في الأصل : « مما جعلنا » . (٢) في الأصل : « السلم » .

(٣) في الأصل : « فبرئت منهما الذمة » .

دُعِيَ إِلَى اللَّهِ وَالتَّوْبَةِ مِنْ بَغْيِهِ وَظَلَمِهِ ، وَقَدْ كَانَ مِنَّا عَنْهُ كَفٌّ حِينَ أَعْطَانَا أَنَّهُ تَائِبٌ حَتَّى جَرَى عَلَيْنَا حُكْمُهُ بَعْدَ تَعْرِيفِهِ ذُنُوبَهُ ، فَلَمَّا لَمْ يَتَمَّ التَّوْبَةُ وَخَالَفَ بِفَعْلِهِ عَن تَوْبَتِهِ قَلْنَا اعْتَزَلْنَا وَنُوَلِّيَ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلًا يَكْفِيكَ وَيَكْفِينَا ؛ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَنَا أَنْ نُوَلِّيَ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلًا نَتَّهِمُهُ فِي دِمَائِنَا وَأَمْوَالِنَا ، فَأَبَى ذَلِكَ وَأَصْرَّ ، فَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَا ذَلِكَ مِنْهُ قَتَلْنَاهُ وَمَنْ تَوَلَّاهُ بَعْدَ قَتْلِنَا إِيَّاهُ ، وَهُمْ يَعْرِضُونَ كِتَابَ اللَّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، وَيَسْأَلُونَا حُجَّتَنَا عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّمَا هُمْ صَادِقُونَ أَوْ كَاذِبُونَ فِي نِيَّتِهِمْ ، وَلَيْسَ لَنَا عُدْرٌ فِي إِزْصَافِهِمْ وَالْمَوَادِعَةَ وَالْكَفَّ عَنْهُمْ حَتَّى يَرْجِعُوا بِتَوْبَةٍ أَوْ مَنَاصِحَةٍ بَعْدَ أَنْ نَقَرَّرَهُمْ وَنَعْرِفَهُمْ ظَلَمَهُمْ وَبَغْيَهُمْ ، أَوْ يَصْرُوهَا فَيَغْلِبُنَا عَلَيْهِمْ مَا غَلَبْنَا عَلَى قَائِدِهِمْ فَنَقْتُلُهُمْ ، فَإِنَّمَا نَطْلُبُ الْحِجَّةَ بَعْدَ الْعُدْرِ ؛ وَلَا عُدْرٌ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ وَلَا بَيِّنَةٌ إِلَّا بِقُرْآنٍ أَوْ سُنَّةٍ ^(١) . وَهُمْ خُلَطَاءُ فِي الدِّينِ ، وَمُقَرَّرُونَ بِالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، لَيْسُوا بِمَنْزِلَةِ أَحَدٍ مِمَّنْ حَارَبَ الْمُسْلِمِينَ ؛ أَهْلُ بَغْيٍ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُقَاتَلُوا حَتَّى يَفِيئُوا مِنْ بَغْيِهِمْ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ، وَبَرِئُوا بِبَغْيِهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ دَاوُدَ : ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾ . هَؤُلَاءِ مَنَافِقُونَ ، لِأَمْرِهِمْ بِالْمُنْكَرِ وَنَهْيِهِمْ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَقِتْلَهُمْ عَلَيْهِ ، وَلَا تَتَّبِعُهُمْ مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ . بِذَلِكَ تَفَنَّى حَسَنَاتُهُمْ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُمْ حَسَنَاتٌ لَمْ تَنْفَعَهُمْ حِينَ عَادَاهُمْ . فَقَبِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَنَاصِفَتَهُمْ فِي الْمَنَازَعَةِ عِنْدَ الْحَكَمِينَ بِالدِّينِ بِأَنْ يُحْكَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ ؛ وَيُرَدَّ الْمَحْقُوقُ وَالْمَبْطُلُ إِلَى أَمْرِهِ ، وَ [مَا ^(٢)] يَرْضَى بِهِ ؛ وَفِيهَا نَزَلَ بِهِمْ أَمْرٌ لَيْسَ فِيهِ قُرْآنٌ يَعْرِفُونَهُ ، فَالْسُنَّةُ الْجَامِعَةُ الْعَادِلَةُ غَيْرُ الْمَفْرُوقَةِ . فَلَمْ يَكُنْ يَسْعُ أَحَدًا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ تَرْكُ كِتَابِ اللَّهِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَسُنَّةٌ » .

(٢) لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

والسنة بعد قول الله عز وجل في صفة عدوه ومن يرغب عن كتابه وهو مقر بتنزيله ، حامل لميثاقه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ وقال الله تعالى يعيرهم بذلك : ﴿ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ . وما أولئك بالمؤمنين ؛ إنهم لو كانوا مؤمنين رضوا بكتابي ورسولي . ثم أنزل : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ . يعني أنهم أصابوا حقائق الإيمان والصلح . فلم يسع علياً أمير المؤمنين إلا الكف بعد توكيدهم الميثاق ، وضررهم الأجل ، والرضا بأن يحكم بينهم . رجلاً بكتاب الله - فيما تنازع فيه عباد الله - بما أنزل الله وسنة رسوله ؛ ليبلغ الشاهد الغائب منهم سبيل الحق من المبطل ، ألا يغير بمؤمن غائب برضا غوي^(١) أو عم^(٢) غير مهتد ، فيسمى أمير المؤمنين من كل باسمه حتى يقره الكتاب^(٣) على منزلته .

ظهور المحكمة

قال : فنادت الخوارج أيضاً في كل ناحية : لا حكم إلا الله ، لانرضى بأن تحكم الرجال في دين الله ، قد أمضى الله حكمه في معاوية وأصحابه أن يقتلوا أو يدخلوا معنا في حكمنا عليهم ، وقد كانت منا خطيئة وزلة حين رضينا بالحكمين ، وقد تبنا إلى ربنا ورجعنا عن ذلك ؛ فارجع كما رجعنا ، وإلا فنحن منك براء . فقال علي : ويحكم ، بعد الرضا والعهد والميثاق أرجع ؟ أو ليس الله يقول : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ

(١) كذا وردت هذه العبارة .

(٢) في الأصل : « عمى » .

(٣) في الأصل : « يفرد الكتاب » .

كَفَيْلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١﴾ . فبرثوا من علي وشهدوا عليه بالشرك ،
وبرئ علي منهم .

عمرو بن أوس
ومعاوية

نصر ، عن عمر بن سعد قال : حدثني أبو عبد الله يزيد الأودي أن رجلاً منهم كان يقال له عمرو بن أوس ، قاتل مع علي يوم صفين وأسرهُ معاوية في أسرى كثيرة ، فقال له عمرو بن العاص : اقتلهم . قال عمرو بن أوس لمعاوية : إنك خالي فلا تقتلني . فقامت إليه بنو أود^(١) فقالوا : هب لنا أخانا . فقال : دَعُوهُ فَلَعَمْرِي لئن كان صادقاً لَيْسْتَغْنِينِ عَنْ شَفَاعَتِكُمْ ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَإِنَّ شَفَاعَتَكُمْ لَمِنْ وَرَائِهِ . فقال له معاوية : مِنْ أَيْنَ أَنَا خَالُكَ ؟ فما بيننا وبين أودٍ من مصاهرة . فقال : فَإِذَا أَخْبَرْتُكَ فَعَرَفْتَ فَهُوَ أَمَانِي عِنْدَكَ ؟ قال : نعم . قال : أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ^(٢) ابنة أبي سفيان زوجة النبي صلى الله عليه هي أم المؤمنين ؟ قال : بلى . قال : فَأَنَا ابْنُهَا وَأَنْتَ أَخُوهَا ، فَأَنْتَ خَالِي . فقال معاوية : مَا لَهُ لِلَّهِ أَبُوهُ ، مَا كَانَ^(٣) فِي هَؤُلَاءِ الْأَسْرَى أَحَدٌ يَفْطُنُ لَهَا غَيْرَهُ . وقال : خَلُّوا سَبِيلَهُ .

معاملة الأسرى

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن نمير بن وعلة ، عن الشعبي قال : أسر علي أسرى يوم صفين ، فخلّى سبيلهم فأتوا معاوية ، وقد كان عمرو بن العاص يقول للأسرى أسرهم معاوية : اقتلهم . فما شعروا إلا بأسراهم قد خلّى سبيلهم علي ، فقال معاوية : يا عمرو ، لو أطعناك

(١) أود ، بالفتح . وهم من بني معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان .
(٢) أم حبيبة كنية لها . واسمها رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس . وقيل بل اسمها هند . وأمها صفية بنت أبي العاص بن أمية . وقد تزوجها رسول الله وهي في الحبشة ، وزوجها إياها سعيد بن العاص ، وأصدقها النجاشي عن رسول الله أربعة دنانير ، وعمل النجاشي لذلك طعاماً . وقد دخل بها الرسول قبل إسلام أبيها . وماتت بالمدينة سنة ٤٤ . انظر الإصابة (قسم النساء) والروض الأنف (٢ : ٣٦٨) . وفي الأصل : « أن حبيبة » ، صوابه « أن أم حبيبة » .

(٣) ح (١ : ١٩٣) : « أما كان » .

في هؤلاء الأسرى لوقعنا في قبيحٍ من الأمر . ألا تراه^(١) قد خلّى سبيلَ أسرانا . فأمر بتخلية من في يديه من أسرى عليّ . وكان عليّ إذا أخذ أسيراً من أهل الشام خلّى سبيله ، إلا أن يكون قد قتل أحداً من أصحابه فيقتله به ، فإذا خلّى سبيله فإن عاد الثانيةً قتله ولم يخلّ سبيله . وكان عليّ لا يُجهز على الجرحى^(٢) ولا على من أدبر بصفين ، لمكان معاوية .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن الصقعب بن زهير ، عن عون بن أبي جحيفة^(٣) قال : أتى سليمان بن صرد علياً أمير المؤمنين بعد الصحيفة ووجهه مضروبٌ بالسيف ، فلما نظر إليه عليّ قال : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ . فأنت ممن ينتظر وممن لم يبدل . فقال : يا أمير المؤمنين ، أما لو وجدتُ أعواناً ما كتبتُ هذه الصحيفة أبداً . أما والله لقد مشيتُ في الناس ليعودوا إلى أمرهم الأوّل فما وجدتُ أحداً عنده خيرٌ إلا قليلاً .

وقام إلى عليّ محرز بن جريش^(٤) بن ضليح فقال : يا أمير المؤمنين ما إلى الرجوع عن هذا الكتاب سبيلٌ ، فوالله إني لأخاف أن يورث ذللاً ، فقال عليّ : أبعده أن كتبناه ننقضه^(٥) ، إن هذا لا يحلّ . وكان محرز يُدعى « مخضخضاً » ؛ وذلك أنه أخذ عنزةً بصفين^(٦) ، وأخذ معه إداوةً من ماء ، فإذا وجد رجلاً من أصحاب عليّ جريحاً سقاه من الماء ، وإذا وجد رجلاً من أصحاب معاوية خضخضه بالعنزة حتى يقتله .

(١) في الأصل : « ألا ترى » .

(٢) أجهز على الجريح : أسرع قتله . وفي اللسان : « ومنه حديث علي رضوان الله عليه : لا يجهز على جريحهم » . وفي الأصل : « لا يجهز » ، تحريف .

(٣) عون بن أبي جحيفة ، بتقديم الجيم وبهيئة التصغير ، السوائى ، بضم السين ، الكوفى . ثقة من الرابعة . مات سنة ١١٦ . تقريب التهذيب .

(٤) ح (١ : ١٩٣) : « محمد بن جريش » .

(٥) في الأصل : « أما بعد » بإقحام « ما » ، صوابه في ح .

(٦) العنزة ، بالتحريك : رميح صغير .

جمع سعيد بن
قيس قومه للقتال

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن نمير بن وعلة ، عن أبي الودّاع قال :
لما تداعى الناسُ إلى الصُّلح بعد رفع المصاحف - قال - قال عليّ : إنما
فعلتُ ما فعلتُ لما بدا فيكم الخور والفشل - هما الضعف - فجمع
سعيدُ بن قيسٍ قومه ، ثم جاء في رجاجة^(١) من همدان كأنها ركنُ
حصير^(٢) - يعني جبلا بايمن - فيهم عبد الرحمن^(٣) ، غلامٌ له ذؤابة ،
فقال سعيد : هأنذا وقوى ، لا نرادك ولا نردّ عليك^(٤) ، فمرنا بما شئت
قال : أما لو كان هذا قبل رفع المصاحف^(٥) لأزلتُهم عن عسكرهم أو
تنفرد سالفتي قبل ذلك ، ولكن انصرفوا راشدين ؛ فلعمري ما كنتُ
لأعرض قبيلةً واحدةً للناس .

رفض على ما
عرضه سعد
بن قيس

خطبة لعل
بعد الصلح

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن إسحاق بن يزيد ، عن الشعبي ، أنّ
عليّاً قال يوم صفين حين أقرّ الناسُ بالصلح : إنّ هؤلاء القومَ لم يكونوا
ليفيئوا إلى الحق^(٦) ، ولا أيجيبوا إلى كلمة السوء حتى يرموا بالمناسر
تتبعها العساكر ، وحتى يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب ، وحتى
يجرّ ببلادهم الخميسُ يتلوه الخميسُ ، وحتى يدعوا الخيل في نواحي
أرضهم ، وبأحناء مسارهم ومسارحهم ، وحتى تشنّ عليهم الغارات من
كلّ فجّ ، وحتى يلقاهم قومٌ صدق صبر ، لا يزيدهم هلاك من هلك من
قتلهم وموتاهم في سبيل الله إلا جدّاً في طاعة الله ، وحرصاً على لقاء الله .
ولقد كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا

(١) كلمة : « في » ليست في الأصل .

(٢) حصير : حصن بايمن من أبنية ملوكهم القدماء ؛ عن ياقوت . وفي الأصل وح :
« حصين » ، تحريف .

(٣) هو عبد الرحمن بن سعيد بن قيس ، كما في ح .

(٤) بدلها في ح : « لا نرد أمرك » .

(٥) بدلها في ح : « قبل سطر الصحيفة » ، أي كتابتها .

(٦) ح : « لينيبوا إلى الحق » . وهما بمعنى .

وأعمامنا ، ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً ومضيماً على أممنا الأئمة ،
 وجدداً على جهاد العدو ، والاستقلال بمبارزة الأقران . ولقد كان الرجلُ
 منّا والآخِرُ من عدونا يتصاولان تصاولَ الفحلين ، يتخالسان أنفسهما
 أيهما يستقى صاحبه كأسَ المنون ، فمرةً لنا من عدونا ، ومرةً لعدونا منا .
 فلما رأنا الله صبراً صدقاً أنزل الله بعدونا الكبت ، وأنزل علينا النصر .
 ولعمري لو كنا نأتى مثلَ الذين أتيتم ما قام الدينُ ولا عزُّ الإسلام .
 وإيمُ الله لتحلبنّها دماً ، فاحفظوا ما أقول لكم - يعني الخوارج .

نصر ، عن عمر ، عن فضيل بن خديج قال : قيل لعلّ لما كتبت
 الصحيفة إن الأشتر لم يرضَ بما في هذه الصحيفة ، ولا يرى إلا قتالَ
 القوم . فقال عليّ : بلى إن الأشترَ ليرضى إذا رضيتُ ، وقد رضيتُ
 ورضيتم ، ولا يصلح الرجوع بعد الرضا ، ولا التبديلُ بعد الإقرار ،
 إلا أن يعصى الله ويتعدى ما في كتابه . وأما الذي ذكرتم من تركه أمرى
 وما أنا عليه فليس من أولئك ، وليس أتخوفه على ذلك^(١) ، وليت فيكم
 مثله اثنين ، بل ليت فيكم مثله واحداً يري في عدوه مثلَ رأيه ، إذن
 لخفتُ على مؤونتكُم ورجوت أن يستقيم لي بعضُ أودكم . وأما القضية
 فقد استوثقنا لكم فيها ، فقد طمعتُ ألا تضلُّوا إن شاء الله ربُّ العالمين :
 وكان الكتابُ في صفر ، والأجلُ في شهر رمضان لثمانية أشهر يلتقى الحكمان .

ثم إن الناس أقبلوا على قتلهم يذفنونهم . قال : وكان عمر
 ابن الخطاب دعا حابس بن سعد الطائي فقال له : إنني أريد أن أولئك
 قضاء حِمص فكيف أنت صانع . قال : أجهدُ رأيي ، وأستشيرُ جلسائي .
 فانطلق فلم يمض إلا يسيراً حتى رجعت فقال : يا أمير المؤمنين ، إنني
 رأيتُ رؤيا أحببتُ أن أقصها عليك . قال : هاتها . قال : رأيتُ كأنَّ

(١) ح : « ولا أعرفه على ذلك » .

الشمسَ أقبلتُ من المشرق ومعها جمعٌ عظيمٌ ، وكانَ القمرَ أقبل من المغرب ومعهُ جمعٌ عظيمٌ ، فقال له عُمر : مع أيِّهما كنتَ ؟ قال : كنتُ مع القمر . قال عُمر : كنتَ مع الآية الممحوة ، [اذهب ، ف] لا والله لا تعملُ لي عملاً . فردّه فشهد مع معاوية صفيين وكانت راية طيبي^(١) معه ، فقتل يومئذ فمر به عدىُّ بن حاتم ، ومعهُ ابنه زيد بن عدى فرآه قتيلاً فقال : يا أبه ، هذا والله خالي . قال : نعم ، لعنَ اللهُ خالك فبئس والله المصرعُ مصرعه . فوقف زيدٌ فقال : مَنْ قتل هذا الرجل - مراراً - فخرج إليه رجلٌ من بكر بن وائل أطوالٌ يخضب ، فقال : أنا والله قتلته . قال له : كيف صنعتَ به^(٢) . فجعل يُخبره ، فطعنه زيدٌ بالرُمح فقتله ، وذلك بعد أن وضعت الحربُ أوزارها . فحمل عليه عدىُّ بسببه ويسبُّ أمه ويقول : يا ابن المائقة ، لستُ على دين محمدٍ إن لم أدفعك إليهم . فضرب [زيدٌ] فرسه فلحق بمعاوية ، فأكرمه معاوية وحمله وأدنى مجلسه ، فرفع عدىُّ يديه فدعا عليه فقال : اللهم إنَّ زيدا قد فارق المسلمين ، ولحق بالمُحلِّين^(٣) اللهم فارمه بسهم من سهامك لا يُشوى^(٤) - أو قال : لا يخطئ - فإنَّ رميتك لا تُنمى^(٥) ، لا والله لا أكلمه من رأسي^(٦) كلمة أبداً ، ولا يظلني وإياه سقفُ بيتٍ أبداً . قال وقال زيدٌ في قتل البكرى :

مَنْ مُبْلِغُ أَبْنَاءِ طِيٍّ بِأَنِّي ثَارَتْ بِخَالِي ثُمَّ لَمْ أَتَأْتُمْ

ثار زيد بن
عدى لحابس
بن سعد

لحاقه بمعاوية

- (١) في الأصل : « راية على » ، صوابه في ح (١ : ١٩٤) .
(٢) في الأصل : « له » ، وأثبت ما في ح . (٣) ح : « بالملحدين » .
(٤) أشوى : رمى فأصاب الشوى - وهي الأطراف - ولم يصب المقتل .
(٥) الإنماء : أن ترمى الصيد فيغيب عنك فيموت . والإصماء : أن ترميه فتقلبه على المكان بعينه قبل أن يغيب عنه . وفي حديث ابن عباس : « كل ما أصميت ودع ما أتميت » .
وفي قول امرئ القيس : فهو لا تنمى رميته ماله لا عد من نفسه .
وفي الأصل : « لا تنمى » تحريف . وهذه العبارة ليست في ح .
(٦) في الأصل : « رأى » ، صوابه في ح (١ : ١٩٤) .

تركتُ أخوا بَكرَ يَنوؤُ بصدره
وذَكَرَنِي ثَأْرِي غَدَاةَ رَأْيْتُهُ
لقد غادرتُ أرمأحُ بَكرِ بنِ وائلِ
قتيلاً يَظَلُّ الحَيُّ يُثْنُونَ بَعْدَهُ
بصِيفَيْنِ مَخضُوبِ الجُيُوبِ^(١) من الدَّمِ
فَأَوْجَرْتُهُ رُمُجِي فخرَ على الفِهمِ
قتيلاً عن الأهلِ ليسَ بمُخجَمِ
عليه بأيدي من نَدَاهُ وأنعمِ
وصاحبِ غاراتِ ونهبِ مقسَمِ
دِفَاعاً لضميمِ واحتمالاً لمغرَمِ^(٢)
لقد كان خالي ليسَ بحالٍ كمثلِهِ

اعتذار عدى بن
حاتم إلى علي من
فرار ولده زيد

قال : ولما لحق زيدُ بن عدىِّ بمعاوية تكلمَ رجالٌ من أهل العراق
في عدىِّ بن حاتم ، وطعنوا في أمره ، وكان عدىُّ سيِّدَ الناسِ مع عليٍّ
في نصيحتته وغنائه ، فقام إلى عليٍّ فقال : يا أمير المؤمنين ، أما عصم
اللهُ رسولَه من حديثِ النَّفسِ والوساوسِ وأمانى الشيطانِ بالوحي ؟ وليس
هذا لأحدٍ بعد رسولِ الله صلى الله عليه . وقد أنزل في عائشةَ وأهلِ الإفكِ
والنبيُّ صلى الله عليه خيراً منك ، وعائشةُ يومئذٍ خيرُ مني . وقد قرَّبني
زيد للظنِّ وعرضني للثُّمة . غير أنني إذا ذكرتُ مكانك من الله ومكاني
منك ارتفع حَنائي^(٣) ، وطال نَفسي . والله أن لو وجدتُ زيداً لقتلته ،
ولو هلك ما حزنتُ عليه . فأثني عليه عليٌّ خيراً . وقال عدىُّ في ذلك :

شعر عدى في
شأن ولده

يازيدُ قد عصبتني بعصابةٍ
فليتَكَ لم تُخلَقْ وكنتَ كمن مَضَى
ألا زادَ أعداءُ وعقَّ ابنُ حاتمِ
وحامتْ عليه مذحجٌ دونَ مذحجِ
وما كنتُ للثوبِ المدنسِ لابسا
وليتَكَ إذ لم تمضِ لم ترَ حابسا
أباهُ وأمسي بالفريقين ناكسا
وأصبحتُ للأعداءِ ساقاً ممارسا

(١) ح (١ : ١٩٥) : « مخضوب الجيوب » .

(٢) المغرم : ما يلزم أدائه من جملة وغيرها . وفي الأصل : « لمدم » ، صوابه في ح .

(٣) أراد ذهب حناني . وفي الأصل : « أراسع حناني » .

نكصت على العقبين يازيد ردةً
قتلت امرأ من آل بكر بحابسٍ
وأصبحت قد جدعت من المعاطسا
فأصبحت مما كنت آمل آيسا

نصر عن عمرو بن شمر ، عن إسماعيل السدي قال : حدثني نويرة
ابن خالد الحارثي ، أن ابن عمه النجاشي قال في وقعة صفين - رواه
نصر قال : رواه أيضاً عن عمر بن سعد بإسناده :

شعر النجاشي
بن فرار معاوية

ونجى ابن حرب سابح ذو علالة
سليم الشظاعبل الشوى شنج النساء
إذا قلت أطراف العوالي ينلنه (١)
حسبتهم طعان الأشعرين ومدحج
فما قتلت عك ولخم وحمير
وما دفتت قتلى قريش وعامر
غشيناهم يوم الهرير بعصبه
أجش هزيم والرماح دواني
أقب الحشا مستطلع الرديان
مرته به الساقان والقدمان
وهمدان أكل الزبد بالصرفان (٢)
وعيلان إلا يوم حرب عوان
بصفين حتى حكم الحكمان
يمانية كالسيل سيل عران (٣)

(١) في كتاب الخيل لأبي عبيدة ص ١٦٢ : « تناله » . وبعض أبيات هذه القصيدة فيه ،
وهي على هذا الترتيب : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ثم بيتان آخران ، وهما :

من الأعوجيات الطوال كأنه
أجش هزيم مقبل مدبر معاً
على شرف التقريب شاة إران
كتيس ظباء الحلب الفذوان
وروى ابن الشجري في حماسه ص ٣٣ قبل الأبيات :

أيا راكبا إما عرضت فبلغن
فالك لولم تكونوا فخرتم
تيميا وهذا الحى من غطفان
بإدراك مسعاة الكرام يدان
ورجلين رجلى سوية
فأما التي شلت فأزد شنوة
وأما التي صحت فأزد عمان

(٢) الصرفان ، بالتحريك : ضرب من التمر أحمر مثل البرني ، إلا أنه صلب المضغة علك ،
والواحدة صرفانة . وفي الأصل : « حسبت » ، صوابه من اللسان (صرف) . وفي حماسة
ابن الشجري : « أخلتم » . ونحوه قول عمران الكلبي :

أكنتم حسبتم ضربنا وجلادنا
على الحجر أكل الزبد بالصرفان
(٣) عران ، بالكسر : موضع قرب اليمامة .

فَأَصْبَحَ أَهْلُ الشَّامِ قَدَرَفَعُوا الْقَنَا
وَنَادُوا عَلِيًّا : يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ
فَمَنْ لِلدَّرَارِيِّ بَعْدَهَا وَنِسَائِنَا
أَبِكِّي عُبَيْدًا إِذْ يَنْوؤُ بِصُدْرِهِ (١)
وَبِتْنَا نُبِكِّي ذَا الْكَالَاعِ وَحَوْشِبَا
وَمَالِكَ وَاللَّجْلَاجِ وَالصَّخْرَ وَالْفَتَى
فَلَا تَبْعِدُوا لِقَاكُمْ اللَّهَ حَبْرَةَ
وَمَا زَالَ مِنْ هَمْدَانَ خَيْلٌ تَدُوسُهُمْ
فَقَامُوا ثَلَاثًا يَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُمْ
وَمَا ظَنَّ أَوْلَادُ الْإِمَامِ بَنُو آسْتِهَا
لَفَمَنْ يَرِ خَيْلَيْنَا غَدَاةَ تَلَاقِيَا
كَأَنَّهُمَا نَارَانِ فِي جُوفِ غَمْرَةٍ
وَعَارِضَةٍ بَرَّاقَةٍ صَوْبُهَا دَمٌ
تَجُودُ إِذَا جَادَتْ وَتَجْلُو إِذَا انْجَلَتْ
قَتَلْنَا وَأَبْقَيْنَا وَمَا كُلُّ مَا تَرَى
وَفَرَّتْ ثَقِيفٌ فَرَّقَ اللَّهُ جَمْعَهَا
كَأَنِّي أَرَاهُمْ يَطْرَحُونَ ثِيَابَهُمْ

عليها كتابُ اللهِ خَيْرُ قُرْآنٍ
أَمَا تَتَّقِي أَنْ يَهْلِكَ الثَّقَلَانِ
وَمَنْ لِلْحَرِيمِ أَيُّهَا الْفَتَيَانِ
غَدَاةَ الْوَعْيِ يَوْمَ التَّقَى الْجَبَلَانِ
إِذَا مَا أَنَّى أَنْ يُذَكَّرَ الْقَمْرَانِ (٢)
مُحَمَّدَ قَدْ ذَلَّتْ لَهُ الصُّدْفَانِ (٣)
وَبِشْرِكُمْ مِنْ نَصْرِهِ بِجِنَانِ (٤)
سِمَانٌ وَأُخْرَى غَيْرُ جَدِّ سِمَانِ
عَلَى غَيْرِ نِصْفِ الْأَنْوْفِ دَوَانِ
بِكُلِّ فَتَى رَخْوِ النَّجَادِ يَمَانِ
يَقْلُ جَبَلًا جِبِلَانًا يَنْتَطِحَانِ (٥)
بَلَا حَطَبٍ حَدَّ الضُّحَى تَقْدَانِ
تَكشَفَ عَنْ بَرْقِ لَهَا الْأَفْقَانِ
بَلْبَسِ وَلَا يَحْمَاهَا كَرْبَانِ (٦)
بِكَفِّ الْمَدْرِيِّ يَأْكُلُ الرَّحِيَانِ
إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ وَالْقَطِرَانِ
مِنَ الرَّوْعِ ، وَالْخَيْلَانِ يَطْرَدَانِ

(١) في الأصل : « أبعده عبيد الله ينوء » . والوزن والمعنى فاسدان .

(٢) أنى : حان وقته . وفي الأصل : « إذا ما أشا » .

(٣) الصدفان ، بضمين : ناحيتا الشعب أو الوادي ؛ ويقال لجانبى الجبل إذا تحاذيا : صدفان

وصدفان ، بضمين وبفتحتين .

(٤) الحيرة ، بالفتح : السرور . وفي الأصل : « خير » .

(٥) جيلان : قرى من وراء طبرستان في مروج بين جبال .

(٦) كذا ورد هذا الشطر .

فِيَاخِرَنَا أَلَّا أَكُونَ شَهِدَتُهُمْ
وَأَمَّا بَنُو نَضْرٍ فَفَرَّ شَرِيدُهُمْ
وَفَرَّتْ تَمِيمٌ سَعْدُهَا وَرِبَابُهَا
فَأَضْحَى ضَحَى مِنْ ذِي صُبْحٍ كَأَنَّهُ
إِذَا ابْتَلَّ بِالمَاءِ الحَمِيمِ رَأَيْتَهُ
كَأَنَّ جَنَابِي سَرَجِهِ وَلِجَامِهِ
جَزَاهُ بِنُعْمَى كَانَ قَدَّمَهَا لَهُ
فَأَدُهْنٌ مِنْ شَحْمِ العَبِيدِ سِنَانِي^(١)
إِلَى الصَّلْتَانِ الخُورِ والعَجْلَانِ
إِلَى حَيْثُ يَضْفُو الحَمْضُ والشَّبَهَانِ^(٢)
وَإِيَّاهُ رَامَا حَفْرَةَ قَلِقَانِ^(٣)
كَقَادِمَةِ الشُّبُوبِ ذِي النِّفْيَانِ^(٤)
إِذَا ابْتَلَّ ثُوبًا مَاتِحِ نخِضِلَانِ^(٥)
وَكَانَ لَدَى الإسْطَبْلِ غَيْرَ مُهَانَ^(٦)

رد ابن مقبل فردَّ عليه ابن مقبل العامري :

تَأْمَلْ خَلِيلِي هَل تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ
عَلَى كَلِّ حَيَّادِ اليَدِينِ مُشْهَرِ
فَصَبَّحَنَ مِنْ مَاءِ الوَحِيدَيْنِ نُقْرَةً
تَحْمَلْنَ بِالجَرَعَاءِ فَوْقَ ظِعَانِ
يَمُدُّ بِذِفْرِي دِرَّةً وَجِرَانِ
بِمِيزَانِ رَعْمٍ إِذْ بَدَا ضَدَوَانِ^(٦)

(١) في الأصل : « من شحم الثمار » ، وأثبت ما في حاسة ابن الشجري .
(٢) يصفو : يكثر ويطول . وفي الأصل : « يصفو » . والشبهان : ضرب من العضاه .
وفي البيت إقواء .
(٣) ذو صباح ، بضم الصاد : موضع . والرام : ضرب من الشجر .
(٤) الشُّبُوبُ : الدفعة من المطر . ونفيان السيل : ما فاض من مجتمعه . وفي الأصل :
« كقادمي الشُّبُوبِ ذِي نِفْيَانِ » .
(٥) الماتح : المستقي من البئر . وفي الأصل : « ثوبا أنجد » ، ولا وجه له ، وأثبت ما في
كتاب الخليل لأبي عبيدة ص ١٦٢ .
(٦) الوحيدان : ماءان في بلاد قيس . والنقرة : الموضع يجتمع فيه الماء . ورعم ، بالفتح :
اسم جبل في ديار بجيلة . بميزانه ، أي بما يوازنه ، كما فسرياقوت في (رعم) . وضدوان :
جبلان . وقد ورد البيت محرفاً :
فَأَصْبَحَ مِنْ مَاءِ الوَحِيدَيْنِ فَقْرَهُ بميزانِ زعمِ قَدِ بَدَا ضَدَوَانِ
وصوابه من معجم البلدان (رعم ، ضدوان ، الوحيدان) .

وأصبحن لم يبركن في ليلة السرى
وعرشن والشعري تغور^(٢) كأنها
فهل يبلغني أهل دهماء حرة
من السوق إلا عقبته الدبران^(١)
شهاب غصاً يرى به الرجوان
وأعيس نضاح القفا مرجان^(٣)

(١) الدبران : نجم من منازل القمر . وعقبته : نزول القمر به في كل شهر مرة .
(٢) في الأصل : « في الشعري » .
(٣) دهماء : موضع في بلاد مزينة من نواحي المدينة ، يقال له دهماء مرضوض . حرة ،
عنى بها الناقة الكريمة . والأعيس : ما فيه أدمة من الإبل ، والأنثى عيساء . وفي الأصل :
« أغبس » تحريف . وفي الأصل أيضاً : « نضاح القرى » ، ولا وجه له . أراد أنه ينضح ذفراء
بالعرق ؛ والذفرى من القفا هو الموضع الذى يعرق من البعير خلف الأذن . والمرج ، بالتحريك :
الذى يخلى في المرعى يذهب حيث شاء .

مقدم على من صفين الى الكوفة

نصر ، عن عمر ، عن عبد الرحمن بن جندب قال : لما أقبل عليٌّ من صفين أقبلنا معه ، فأخذ طريقاً غير طريقنا الذي أقبلنا فيه ، فقال عليٌّ : « آثبون عائدون ، لربنا حامدون . اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في المال والأهل » . قال : ثم أخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا إلى هيت وأخذنا على صندوداً^(١) ، فخرج الأنصاريون بنو سعيد بن حزيم^(٢) واستقبلوا علياً ، فعرضوا عليه النزل فلم يقبل ، فبات بها ، ثم غدا وأقبلنا معه حتى جُزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة ، فإذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت ، على وجهه أثر المرض ، فأقبل إليه عليٌّ ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا عليه . قال : فردّ رداً حسناً ظننا أن قد عرفه ، فقال له عليٌّ : مالي أرى وجهك منكفتاً^(٣) ، أمين مرضى ؟ قال : نعم . قال : فلعلك كرهته . فقال : ما أحبُّ أنه بغيري^(٤) . قال : أليس احتساباً للخير^(٥) فيما أصابك منه ؟ قال : بلى . قال : أبشرُ برحمة ربك وغفران ذنبك ، من أنت يا عبد الله ؟ قال : أنا صالح بن سليم . قال : ممن أنت ؟ قال : أما الأصل فمن سلامان بن طيٍّ ، وأما الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور . قال : سبحان الله ، ما أحسن اسمك واسم أبيك

(١) صندوداء ، ضبطت في معجم ياقوت بفتح الصاد وسكون النون وفتح الدال ، مع المد . وهي بلدة في الطريق ما بين الشام والعراق .

(٢) كذا . وفي الطبري (٦ : ٣٣) : « الأنصاريون بنو سعد بن حرام » .

(٣) الطبري : « منكفتاً » وهما بمعنى ، أى متغيراً .

(٤) في الأصل : « يعترى » ، صوابه من الطبري .

(٥) في الأصل : « احتساب بالخير » ، صوابه من الطبري .

واسم أدعيائك^(١) واسم من اعتزيت إليه ، هل شهدت معنا غزاتنا هذه ؟ قال : لا والله ما شهدتها ، ولقد أردتها ، ولكن ما ترى بي من لَحَبِ الحُمَى^(٢) خذلني عنها. قال عليّ : ﴿ لَيْسَ عَلَيَّ الضُّعْفَاءُ وَلَا عَلَيَّ المَرَضَى وَلَا عَلَيَّ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَيَّ الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . أخبرني ما يقول الناسُ فيما كان بيننا وبين أهل الشام ؟ قال : منهم المسرورُ فيما كان بينك وبينهم ، وأولئك أغنياء^(٣) الناس ؛ ومنهم المكبوت الآسف لما كان من ذلك ، وأولئك نُصحاءُ الناس لك . فذهب لينصرف فقال : صدقت ، جعل الله ما كان من شكواك حطاً لسيئاتك ؛ فإنَّ المرضَ لا أجرَ فيه ، ولكن لا يدعُ للعبد ذنباً إلا حطَّه . إنّما الأجرُ في القول باللّسان ، والعمل باليد والرّجل ، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ يُدخِلُ بصدق النية والسريرة الصالحة [عالماً جماً^(٤)] مِنْ عِبَادِهِ الجَنَّةَ .

ثمّ مضى غيرَ بعيدٍ فلقيه عبد الله بن وديعة الأنصاري ، فدنا منه وسأله فقال : ما سمعتَ الناسَ يقولون في أمرنا هذا ؟ قال : منهم المعجَبُ به ، ومنهم الكاره له . والناس كما قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ . فقال له : فما يقول ذُوو الرأى ؟ قال : يقولون : إنّ عليّاً كان له جمعٌ عظيمٌ ففرّقه ، وحِصنٌ حصينٌ فهدمه ، فحتّى متى يبني مثل ما قد هدم ، وحتّى متى يجمع مثل ما قد فرّق . فلو أنّه كان مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه ، فقاتل حتّى يُظهره الله أو يهلك ، إذن كان ذلك هو الحزم . فقال عليّ : أنا هدمت أمّهم هدموا ، أم أنا فرّقت

(١) أصل الدعى المنسوب إلى غير أبيه ؛ وأراد بالأدعياء الأَحلاف ، من الدعوة وهي الحلف . يقال دعوة فلان في بني فلان . وفي الأصل : « أعدادك » ، صوابه من الطبري .
(٢) لَحَبِ الحُمَى : إنحائها الجسم ؛ ويقال لَحَبِ الرجل ، بالكسر ، إذا أنحله الكبر .
(٢) في الأصل : « أغنياء الناس » ، صوابه من الطبري . وهو في مقابل النصحاء .
(٤) هذه التكملة من الطبري (٦ : ٣٤) .

أم هم فرّقوا^(١)؟ وأمّا قولهم لو أنّه مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظفر أو يهلك ، إذن كان ذلك هو الحزم - فوالله ما غيبي عني ذلك الرأي^(٢) ، وإن كنت لسخياً بنفسى عن الدنيا^(٣) ، طيب النفس بالموت . ولقد هممتُ بالإقدام [على القوم^(١)] ، فنظرتُ إلى هذين [قد ابتدراني - يعنى الحسن والحسين - ونظرتُ إلى هذين^(٤)] قد استقدما - [يعنى عبد الله بن جعفر ومحمد بن علي^(٤)] - فعلمت أن هذين إن هلكا انقطع نسل محمد من هذه الأمة ، فكرهتُ ذلك . وأشفت على هذين أن يهلكا ، وقد علمت^(٥) أن لولا مكاني لم يستقدما - يعنى محمد بن علي وعبد الله بن جعفر^(٦) - وأيم الله لئن لقيتهم بعد يومى لألقينهم^(٧) وليس هما معى فى عسكر ولا دار .

قال : ثم مضى حتى جُزنا دُورَ بنى عوف ، فإذا نحن عن أيماننا بقبور سبعة أو ثمانية ، فقال أمير المؤمنين : ما هذه القبور ؟ فقال له قدامة بن عجلان الأزديّ : يا أمير المؤمنين ، إنّ خباب بن الأرت توفى بعد مخرجك ، فأوصى أن يُدفن فى الظهر^(٨) ، وكان الناس [إنما^(٩)] يدفنون فى دورهم وأفانيتهم ، فدفن الناس إلى جنبه . فقال على : رحم الله خباباً ، قد أسلم راغباً ، وهاجر طائعاً ، وعاش مجاهداً ، وابتلى فى جسده أحوالاً ، ولن يُضيع الله أجرَ من أحسن عملاً . فجاء

- (١) فى الأصل : « تفرّقوا » ، والوجه ما أثبت من الطبرى .
(٢) غيبي عنه : لم يفظن له . وفى الأصل : « ما غنى عن ذلك رأى » ، وفى الطبرى : « غيبي عن رأى ذلك » ، ووجهها ما أثبت .
(٣) فى الأصل : « لسخى النفس بالدنيا » ، صوابه من الطبرى .
(٤) التكملة من الطبرى .
(٥) فى الأصل : « ولو علمت » ، صوابه من الطبرى .
(٦) فى الأصل : « يعنى بذلك ابنيه الحسن والحسين » ، صوابه من الطبرى .
(٧) فى الأصل : « لقيتهم » ، وأثبت ما فى الطبرى .
(٨) الظهر من الأرض : ما غلظ وارتفع .
(٩) هذه من الطبرى .

حتى وَقَفَ عليهم ثم قال : عليكم السلامُ يا أهلَ الديارِ الموحِشةِ والمَحالِّ المقفرةِ ، من المؤمنين والمؤمناتِ ، والمسلمين والمسلماتِ ؛ وأنتم لنا سلفٌ وفرطٌ ، ونحن لكم تبعٌ ، وبكم عمَّا قليلٍ لاحِقون . اللهم اغفِرْ لنا ولهم ، وتجاوزْ عَنَّا وعنهم . ثم قال : الحمدُ لله الذي جعل الأرضَ كِفَاتاً^(١) ، أحياءً وأمواتاً ؛ الحمدُ لله الذي جعلَ منها خَلْقَنَا ، وفيها يُعيدنا ، وعليها يحشُرُنَا . طُوبَى لمن ذكرَ المَعَادَ ، وعَمِلَ للحسابِ ، وقَنَعَ بالكفَافِ ، ورضى عن الله بذلك . ثم أقبل حتى دخلَ سِكَّةَ الشَّورِيِّينَ فقال : خُشُوا بَيْنَ هذه الأبياتِ^(٢) .

نصر ، عن عمر قال : حدَّثني عبد الله بن عاصم الفائشيُّ ، قال : لما مرَّ عليٌّ بالثوريِّينَ - يعني ثور همدان - سمِعَ البُكاءَ فقال : ما هذه الأصواتُ ؟ قيل : هذا البكاءُ على مَنْ قُتِلَ بصِفِّينَ . فقال : أمَّا إنِّي أشهدُ لمن قُتِلَ منهم صابراً محتسباً بالشَّهادةِ . ثم مرَّ بالفائشيِّينَ فسمع الأصواتَ فقال مثلَ ذلك ، ثم مرَّ بالشَّبَامِيِّينَ فسمع رنةً شديدةً وصوتاً مرتفعاً عالياً ، فخرج إليه حربُ بن شُرْحَبِيلِ الشُّبَامِيِّ^(٣) فقال عليٌّ : أيغلبُكم نساؤُكم ، ألا تنهونهنَّ عن هذا الصِّياحِ والرَّنينِ ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، لو كانت داراً أو دارين أو ثلاثاً قَدَرْنَا على ذلك ، ولكن من هذا الحيِّ ثمانون ومائة قَتِيلٍ ، فليس من دارٍ إلا وفيها بكاءٌ ؛ أمَّا

(١) الكفات ، بالكسر : الموضع الذي يضم فيه الشيء ويقبض . وظهر الأرض كفات للأحياء ، وبطنها كفات للأموات . وفي الكتاب العزيز : (ألم نجعل الأرض كفاتاً . أحياء وأمواتاً) .

(٢) خشوا : ادخلوا ؛ خش في الشيء : دخل . وفي الأصل : « خشوا » ، تحريف . وكلمة « بين » ليست في الأصل ، وصوابه وتكلمته من الطبري ، وعبارته : « خشوا ادخلوا بين هذه الإبيات » .

(٣) الشبامى : نسبة إلى شبام ، بالكسر ، وهم حى من همدان . وفي الأصل : « حارب ابن شرحبيل الشامى » ، تحريف .

نحن معشر الرجال فإننا لا نبكى ، ولكن نفرح لهم ؛ [ألا نفرح لهم ^(١)]
 بالشهادة ؟ فقال عليّ : رحم الله قتلاكم وموتاكم . وأقبل يمشى معه
 وعليّ راكب ، فقال له عليّ : ارجع . ووقف ثم قال له : ارجع ؛ فإن
 مَشَى مِثْلِكَ فِتْنَةٌ لِلْوَالِي وَمِثْلَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ . ثم مضى حتى مرّ بالناعطيّين ^(٢)
 فسمع رجلاً منهم يقال له عبد الرحمن بن مرثد ^(٣) ، فقال : ما صنع
 عليّ والله شيئاً ، ذهب ثم انصرف في غير شيء . فلما نذر أمير المؤمنين
 إبليس ^(٤) فقال عليّ : وجوه قوم ما رأوا الشام العام . ثم قال لأصحابه :
 قوم فارقتمهم آنفاً خيراً من هؤلاء . ثم قال :

أخوك الذي إن أحرضتك مُلِمَّةٌ من الدهر لم يبرح لبثك واجماً ^(٥)
 وليس أخوك بالذي إن تمنعت عليك أمورٌ ظلّ يلحاك لأمماً ^(٦)
 ثم مضى ، فلم يزل يذكر الله حتى دخل الكوفة ^(٧) .

قال نصر : وفي حديث عمرو بن شمر قال : لما صدر عليّ من
 صيفين أنشأ يقول ^(٨) :

شعر على حين
 صدر من صيفين

وكم قد تركننا في دمشق وأرضها من أشمط مَوتورٍ وشمطاء ثاكلٍ

(١) التكلة من الطبرى .

(٢) الناعطيون ، بالنون : حى من همدان ، نسبة إلى جبل لهم يسمى « ناعط » . الاشتقاق
 ٢٥١ ومعجم البلدان . وفي الأصل : « الباعطيون » ، تحريف ، وهو على الصواب الذى أثبت في
 الطبرى .

(٣) الطبرى : « عبد الرحمن بن يزيد ، من بنى عبيد من الناعطيون » .

(٤) الطبرى : « فلما نظروا إلى عليّ أبلسوا » . والإبلاس : أن تنقطع به الحجة ويسكت .

(٥) أحرضه : أفسده وأشقى به على الهلاك . الطبرى : « أحرضتك » ، أى أغصتك .

(٦) الطبرى : « إن تشعيت » .

(٧) الطبرى : « القصر » .

(٨) سبقت هذه الأبيات في ص ٤٩٢ - ٤٩٣ .

وغانية صَادَ الرِّمَاحُ حَلِيلَهَا فَأَضَحَتْ تُعَدُّ اليَوْمَ إِحْدَى الأَرَامِلِ
تَبَكَّى عَلَى بَعْلِ لَهَا رَاحَ غَادِيَا فَلَيْسَ إِلَى يَوْمِ الحِسَابِ بِقَافِلِ
وَإِنَّا أَنَاسٌ مَا تُصِيبُ رِمَاحُنَا إِذَا مَا طَعَنَّا القَوْمَ غَيْرَ المَقَاتِلِ

شعر أبي محمد
التميمي

قال : وفي حديث يوسف قال : وقال أبو محمد نافع بن الأسود
التميمي (١) :

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي عَلِيًّا تَحِيَّةً فَقَدْ قَبِلَ الصَّمَاءَ لَمَّا اسْتَقَلَّتِ
بَنِي قُبَّةَ الإِسْلَامِ بَعْدَ انْهْدَامِهَا فَقَامَتْ عَلَيْهِ قَصْرَةٌ فَاسْتَقَرَّتِ
كَأَنَّ نَبِيًّا جَاءَنَا بَعْدَ هَذْمِهَا بِمَا سَنَّ فِيهَا بَعْدَ مَا قَدَّ أَهْرَتِ

قال : لِمَا (٢) بَعَثَ عَلِيٌّ أَبَا مُوسَى لَدَى يَوْمِ الحَكَمِينَ .

بعث علي
ومعاوية

نصر : عمر بن سعد ، عن مجالد (٣) ، عن الشعبي ، عن زياد
ابن النضر أَنَّ عَلِيًّا بَعَثَ أَرْبَعَمِائَةَ رَجُلٍ ، وَبَعَثَ عَلَيْهِمُ شُرَيْحَ بْنَ هَانِيٍّ
الْحَارِثِيِّ ، وَبَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ يَصَلِّيُ بِهِمْ وَيَلِي أُمُورَهُمْ ، وَأَبُو مُوسَى
الأَشْعَرِيُّ مَعَهُمْ . وَبَعَثَ مَعَاوِيَةَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ فِي أَرْبَعَمِائَةِ رَجُلٍ . قَالَ :
فَكَانَ إِذَا كَتَبَ عَلِيٌّ بِشَيْءٍ أَتَاهُ أَهْلُ الكُوفَةِ فَقَالُوا : مَا الَّذِي كَتَبَ بِهِ
إِلَيْكَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؟ فَيَكْتُمُهُمْ فَيَقُولُونَ لَهُ : كَتَمْتَنَا مَا كَتَبَ بِهِ إِلَيْكَ
إِنَّمَا كَتَبَ فِي كَذَا وَكَذَا . ثُمَّ يَجِيءُ رَسُولٌ مَعَاوِيَةَ إِلَى عَمْرُو بْنِ العَاصِ
فَلَا يُدْرِي فِي أَيِّ شَيْءٍ جَاءَ وَلَا فِي أَيِّ شَيْءٍ ذَهَبَ ، وَلَا يَسْمَعُونَ حَوْلَ
صَاحِبِهِمْ لَغَطًا . فَأَنَّبَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَهْلَ الكُوفَةِ بِذَلِكَ وَقَالَ : إِذَا جَاءَ
رَسُولٌ قَلْتُمْ بِأَيِّ شَيْءٍ جَاءَ ، فَإِنْ كَتَمْتُمْ قَلْتُمْ لِمَ تَكْتُمُنَا ؟ جَاءَ بِكَذَا وَكَذَا

(١) سبقت ترجمته في ٤٩٢ . وفي الأصل : « أبو مجيد » ، تحريف سلف نظيره . والأبيات
التالية تقدمت روايتها في ص ٤٩٢ .

(٢) في الأصل : « ولما » . وأرى الكلام تعقيبا على الشعر .

(٣) هو مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني الكوفي ، توفي سنة ١٤٤ . وفي الأصل : « عمر بن
سعد بن مجالد » ، تحريف .

فلا تزالون توقفون وتقاربون حتى تصيبوا ، فليس لكم سرّ . ثم إنهم
 خلدوا بين الحكمين ، فكان رأى عبد الله بن قيس أبو موسى في ابن عمر .
 وكان يقول : والله أن لو استطعت لأحين سنة عمر .

ما قيل لأبي
 موسى حين
 أراد المسير

قال نصر : وفي حديث محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال :
 لما أراد أبو موسى المسير قام شريح فأخذ بيد أبي موسى فقال : يا أبا موسى
 إنك قد نصبت لأمرٍ عظيمٍ لا يُجبر صدعه ، ولا يُستقال فتقه (١) ،
 ومهما تقل شيئاً لك أو عليك ، يثبت حقه ويُرَ صحته ، وإن كان باطلاً (٢)
 وإنه لا بقاء لأهل العراق إن ملكها معاوية ، ولا بأس على أهل الشام
 إن ملكها عليّ . وقد كانت منك تشبيطة أيام قدمت الكوفة ، فإن
 تشفعها بمثلها يكن الظنُّ بك يقيناً ، والرجاء منك يأساً . وقال شريح
 في ذلك :

أبا موسى رُميت بشرّ خصمٍ فلا تُضِعِ العراقَ فدتك نفسي
 وأعطي الحقَّ شامهمُ وخُذهُ فإنَّ اليومَ في مهلي كأمسٍ
 وإن غداً يَجِيءُ بما عليه يدورُ الأمرُ من سعدٍ ونحسٍ
 ولا يخذعك عمرو ، إنَّ عمراً عدوُّ الله ، مَطْلَعُ كلِّ شمسٍ
 له خُدَعٌ يَحَارُ العقلُ فيها مموّهةٌ مزخرفةٌ بلبسٍ
 فلا تجعل معاويةَ بنَ حربٍ كشيخٍ في الحوادثِ غيرِ نكسٍ
 هداهُ الله للإسلامِ فرداً سوى بنتِ النبيِّ ، وأى عرسٍ

- في غير كتاب ابن عقبة : « سوى عرس النبي وأى عرس » :

فقال أبو موسى : ما ينبغي لقومٍ اتهموني أن يُرسلوني لأدفع عنهم

(١) ح (١ : ١٩٥) : « ولا تستقال فتنته » .

(٢) في الأصل : « ثبت حقه ويزول باطله » ، والوجه ما أثبت من ح .

باطلاً أو أُجْرَ إليهم حقاً . وكان النجاشيُّ بن الحارث بن كعب صديقاً
لأبي موسى ، فبعث إليه :

قصيدة النجاشي
إلى أبي موسى

يؤمُّلُ أهلُ الشامِ عمراً وإنِّي
وإنَّ أبا موسى ، سيُدركُ حَقَّنَا
وَحَقَّقَهُ حتَّى يدِرَّ وريدهُ
على أنَّ عمراً لا يُشَقُّ غُبَارَهُ
فَلِدَّه ما يُرْمَى العِراقُ وأهلُهُ
لأملُ عبدَ الله عند الحقائقِ
إِذا ماري عمراً بإحدى الصَّواعقِ^(١)
ونحن على ذاكم كما حنق حانقِ
إذا ما جرى بالجهد أهل السَّوابقِ
به منه إن لم يرمه بالبوائقِ^(٢)

فقال أبو موسى : والله إنني لأرجو أن ينجلي هذا الأمرُ وأنا فيه على
رضا الله .

تجهيز شريح
لأبي موسى

[قال نصر] : وإنَّ شريحَ بن هانيٍّ جهَّزَ أبا موسى جَهَازاً حسناً
وعظَّم أمره في الناس ، ليشرِّفَ أبا موسى في قومه ، فقال الشنِّيُّ في ذلك
لشريح :

زففتَ ابنَ قيسٍ زِفافِ العروسِ
وفي زفِّكَ الأشعريَّ البلاءِ
وما الأشعريُّ بندي إربية
ولا آخذاً حظَّ أهلِ العِراقِ
يحاولُ عمراً وعمرو له
فإن يحكما بالهَدَى يُتبعَا
يكونا كتيسين في قفِّرة
شريحُ إلى دومةِ الجندلِ
وما يُقَضُّ من حادِثٍ ينزلِ
ولا صاحبِ الخُطبةِ الفيصلِ^(٣)
ولو قيلَ ها خذْه لم يفعلِ
خدائعُ يأتِي بها من عليّ^(٤)
وإن يحكما بالهوى الأميلِ
أكيلى نقيفٍ من الحنظلِ^(٥)

(١) ح (١ : ١٩٦) : « البوائق » .

(٢) ح : « بالصواعق » .

(٣) ح : « صاحب الخطة » .

(٤) من علي ، بياء ساكنة : من أعلى ، وهي إحدى لغات عل .

(٥) التيس ، هنا : الذكر من الظباء . والنقيف : المنقوف ، الذي يكسر ليستخرج حبه .

وقال شريح بن هاني : والله لقد تعجبت رجال مَسَاعَتَنَا في أبي موسى
وطعنوا عليه بسوء الظن^(١) وما الله عاصمه منه^(٢) ، إن شاء الله .

وسار مع عمرو بن العاص شرحبيل بن السمط الكندي في خيل
عظيمة ، حتى إذا أمن عليه خيل أهل العراق ودّعه ثم قال : يا عمرو ،
إنك رجل قريش ، وإن معاوية لم يبعثك إلا ثقة بك ، وإنك لن تؤتى
من عجز ولا مكيدة ، وقد عرفت أن وطأت^(٣) هذا الأمر لك ولصاحبك ،
فكن عند ظننا بك . ثم انصرف ، وانصرف شريح بن هاني حين أمن
أهل الشام على أبي موسى ، وودّعه هو ووجوه الناس .

توديع شرحبيل
لعمرو

وكان آخر من ودّع أبا موسى الأحنف بن قيس ، أخذ بيده ثم قال
له : « يا أبا موسى ، اعرف خطب هذا الأمر ، واعلم أن له ما بعده ،
وأنت إن أضعت العراق فلا عراق . فاتق الله فإنها تجمع لك دنياك
وآخرتك ، وإذا لقيت عمراً غداً فلا تبدأه بالسلام ، فإنها وإن
كانت سنة إلا أنه ليس من أهلها ، ولا تعطه يدك^(٤) فإنها أمانة .
وإياك أن يقعدك على صدر الفراش فإنها خدعة . ولا تلقه وحده ،
واحذر أن يكلمك في بيت فيه مخدع تخبأ فيه الرجال والشهود » .
ثم أراد أن يبور^(٥) ما في نفسه لعلّ فقال له : « فإن لم يستقم لك عمرو
على الرضا بعل فخيرته أن يختار أهل العراق من قريش الشام من
شأنوا ؛ فإنهم يولوننا الخيار فنختار من نريد . وإن أبوا فليختر أهل

توديع الأحنف
ونصيحته
لأبي موسى

(١) ح : « بأسوأ الطعن » .

(٢) أي وبما الله عاصمه منه .

(٣) ح (١ : ١٩٦) : « أنى وطأت » .

(٤) في الأصل : « بيدك » ، وأثبت ما في ح .

(٥) ح : « يبلو » ، وهما بمعنى .

الشام من قريش العراق من شائخوا ، فَإِنْ فعلوا كان الأمرُ فينا » . قال أبو موسى : قد سمعتُ ما قلتَ . ولم يتحاشَ لقول الأحنف .

الأحنف وعلى

قال : فرجع الأحنف فأتى علياً فقال : يا أمير المؤمنين ، أخرجَ والله أبو موسى زبدة سقائه في أوّل مخضه ، لا أرانا إلا بعثنا رجلاً لا يُنكر خلعتك . فقال عليّ : يا أحنف ، إنّ الله غالبٌ على أمره . قال : فمن ذلك تجزغُ يا أمير المؤمنين . وفشا أمرُ الأحنف وأبى موسى في الناس ، فجهزَ الشنّي راكباً فتبع به أبا موسى هذه الأبيات :

قصيدة الشنّي التي بعث بها إلى أبي موسى

أبا موسى جَزَاكَ اللهُ خَيْراً
وَإِنَّ الشَّامَ قَدْ نَصَبُوا إِمَاماً
وَإِنَّا لَا نَزَالُ لَهُمْ عَادُوا
فَلَا تَجْعَلْ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ
وَلَا يَخْدَعُكَ عَمْرُو إِنَّ عَمْرأً
فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذِرٍ وَأَنْهَجْ
سَتَلْقَاهُ أَبَا مُوسَى مَلِيّاً
وَلَا تَحْكُمُ بِأَنَّ سِوَى عَلِيٍّ

قال : وبعث الصّلتان العبدى^(٢) وهو بالكوفة بأبياتٍ إلى دومة

شعر الصلتان

الجنديل :

لَعَمْرُكَ لَا أَلْفَى مَدَى الدَّهْرِ خَالِعاً
فَإِنْ يَحْكُمَا بِالْحَقِّ نَقْبَلُهُ مِنْهُمَا
علياً بقول الأشعريّ ولا عمرو
وإلا أثرناها كراغية البكر^(٣)

(١) عنى أنه حية يعجز الراقون عن استخراجها بالرق نجبتها .

(٢) هو قثم بن خبيبة ، أحد بني محارب بن عمرو بن وديمة بن لكيز بن أنصى بن عبد القيس .

انظر خزانة الأدب (٢ : ١٨١) .

(٣) انظر ما سبق في نهاية ص ٤٥ .

ولسنا نقول الدَّهْرَ ذَاكَ إِلَيْهَا وفي ذاك لو قُلْنَاهُ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
ولكنْ نَقُولُ: الأَمْرُ والنَّهْيُ كُلُّهُ (١) إِلَيْهِ ، وفي كَفَيْهِ عَاقِبَةُ الأَمْرِ
وما اليَوْمُ إِلَّا مِثْلُ أَمْسٍ وَإِنْسَانَا لَنِي وَشَلِّ الضَّحْضُحَاحَ أَوْلُجَةَ البَحْرِ (٢)

فلَمَّا سَمِعَ النّاسَ قَوْلَ الصَّلْتَانِ شَحَذَهُمْ ذَلِكَ عَلَى أَبِي مَوْسَى ، وَاسْتَبْطَأَهُ
القَوْمُ وَظَنُّوا بِهِ الظَّنُونَ . وَأَطْبِقَ الرَّجُلَانِ بَدُومَةَ الجَنْدَلِ لَا يَقُولَانِ شَيْئاً .

وكان سعد بن أبي وقاصٍ قد اعتزل علياً ومعاوية ، فنزل على ماءٍ
لبني سليمٍ ببارض البادية يتشوفُ الأخبار ، وكان رجلاً له بأسٌ ورأى
[ومكانٌ] في قريش ، ولم يكن له في عليٍّ ولا معاوية هوى ، فأقبل راكبٌ
يُوضِعُ مِنْ بَعِيدٍ فَإِذَا هُوَ بِابْنِ عَمَرَ بْنِ سَعْدٍ ، [فقال له أبوه : مَهِيمٌ (٣) ؟]
فقال : يا أباي ، التَّقَى النَّاسُ بِصِيفَيْنِ فَكَانَ بَيْنَهُمَا مَا قَدْ بَلَغَكَ ، حَتَّى
تَفَانُوا ، ثُمَّ حَكَّمُوا الحَكَمِينَ : عبد الله بن قيسٍ وعمرو بن العاص ،
وقد حضر ناسٌ من قريش عندهما ، وَأَنْتَ مِنْ أَصْحَابِ رَسولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَوَمِنْ أَهْلِ الشُّورَى ، وَمَنْ قَالَ لَهُ رَسولُ اللهِ : « اتَّقُوا دَعْوَاتِهِ »
وَلَمْ تَدْخُلْ فِي شَيْءٍ مِمَّا تَكْرَهُ هَذِهِ الأُمَّةُ (٤) ، فَاحْضُرْ دُومَةَ الجَنْدَلِ فَإِنَّكَ
صَاحِبُهَا غَدًا . فقال : مهلاً يا عُمَرُ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
يَقُولُ : « يَكُونُ مِنْ بَعْدِي فِتْنَةٌ خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا الخَفِيُّ التَّقَى » . وَهَذَا
أَمْرٌ لَمْ أَشْهَدْ أَوْلَاهُ فَلَا أَشْهَدُ آخِرَهُ (٥) ، وَلَوْ كُنْتُ غَامِساً يَدِي فِي هَذَا
الأَمْرِ لَغَمَسْتُهَا مَعَ عَلِيٍّ . قَدْ رَأَيْتُ القَوْمَ حَمَلُونِي عَلَى حَدِّ السَّيْفِ فَاخْتَرْتُهُ

موقف سعد بن
أبي وقاص
وابنه عمر

(١) في الأصل : « الأمر بالحق كله » ، وأثبت ما في ح (١ : ١٩٧) .
(٢) الوشل : الماء القليل . وفي الأصل : « رهق الضحضاح » ، صوابه في ح .
(٣) مهيم : كلمة يمانية ، معناه ما أمرك وما شأنك .
(٤) في الأصل : « بما تكن هذه الأمة » ، صوابه في ح .
(٥) في الأصل : « ولن أشهد آخره » ، والوجه ما أثبت من ح .

على النار . فَأَقِيمْ عند أبيك ليلتك هذه . فراجعته حتى طمع في الشيخ .
فلما جنَّ الليل رفع صوته ليسمع ابنه^(١) فقال :

دعوتَ أباكَ اليومَ واللهِ لِلَّذِي دعاني إليه القومُ والأمرُ مقبلُ
فقلتُ لهم : لَدَمَوْتُ أَهونُ جَرَعَةٌ من النَّارِ فاستبقُوا أَخَاكُمْ أواقتُلُوا
فكفُّوا وقالوا إِنَّ سعدَ بنَ مالكٍ مُزخرفُ جهلٍ والمجهلُ أَجهلُ
فلَمَّا رأيتُ الأمرَ قد جدَّ جدُّه وكاشفنا يومُ أغرُّ محجلُ
هربتُ بدينى والحوادثُ جَمَّةٌ وفي الأرضِ أمنٌ واسعٌ ومعولُ
فقلتُ معاذَ اللهِ من شرِّ فتنةٍ لها آخرُ لا يُستقالُ وأولُ
ولو كنتُ يوماً لا محالةً وافداً تبعتُ علياً والهوى حيثُ يُجعلُ
ولكنني زاولتُ نفساً شحيحةً على دينها تأبى علىَّ وتبخلُ
فأمَّا ابنُ هندٍ فالترابُ بوجهه وإنَّ هوائى عن هوائه لأَميلُ
فياعمرُ ارجعْ بالنصيحةِ إننى سأصبرُ هذا العامَ . والصبرُ أجملُ

فارتحل عُمر وقد استبان له أمرُ أبيه .

استدعاء معاوية

بعض من لم يهتبه

من قريش

وقد كانت الأخبارُ أبطأت على معاوية ، فبعث إلى رجال من
قريش من الذين كرهوا أن يُعينوه في حربه : « إِنَّ الحرب قد وَضَعَتْ
أوزارها ، والتقى هذان الرجلان بدومة الجندل فاقدموا علىَّ » . فأتاه
عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمر ، وأبو الجهم بن حذيفة ،
وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهرى ، وعبد الله بن صفوان
الجُمحى ، ورجال من قريش ؛ وأتاه المغيرة بن شعبة وكان مُقيماً بالطائف
لم يشهد صفين . فقال : يا مُغيرة ما ترى ؟ قال : يا معاوية ، لو وَسِعَنِي
أن أنصرك لَنَصَرْتُكَ ، ولكن علىَّ أن آتيك بأمر الرَّجُلين .

(١) في الأصل : « أبوه » ، والصواب ما أثبت .

فركب حتى أتى دومة الجندل فدخل على أبي موسى كأنه زائر له ،
فقال : يا أبا موسى ، ما تقول فيمن اعتزل هذا الأمر وكره الدماء ؟
قال : أولئك خيارُ الناس ، خفت ظهورهم من دمائهم ، وخمصت بطونهم
من أموالهم . ثم أتى عمراً فقال : يا أبا عبد الله ، ما تقول فيمن اعتزل
هذا الأمر وكره هذه الدماء ؟ قال : أولئك شرار الناس ، لم يعرخوا
حقاً ولم يُنكروا باطلاً . فرجع المغيرةُ إلى معاوية فقال له : قد ذقتُ
الرجلين : أمّا عبدُ الله بن قيسٍ فخالعٌ صاحبه وجاعلٌ لرجلٍ لم يشهد
هذا الأمر ، وهواه في عبد الله بن عمر . وأمّا عمرو فهو صاحبك الذي
تعرف ، وقد ظنَّ الناسُ أنَّه يرومها لنفسه ، وأنه لا يرى أنك أحمقُ
بهذا الأمر منه .

آخر الجزء الثالث عشر من أجزاء شيخنا عبد الوهاب

نصر : في حديث عمرو ، قال : أقبل أبو موسى إلى عمرو فقال :
يا عمرو ، هل لك في أمرٍ هو للأمة صلاحٌ ولصلحاء الناس رِضاً ؟ نولّي
هذا الأمرَ عبد الله بنَ عمرَ بنِ الخطاب ، الذي لم يدخل في شيء من
هذه الفتنة ولا هذه الفرقة - وعبدُ الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله
ابن الزبير قريبان يسمعان هذا الكلام - فقال عمرو : فأين أنت عن
معاوية ؟ فأبى عليه أبو موسى .

شهود الحكيم قال : وشهدهم عبدُ الله بن هشام ، وعبد الرحمن بن [الأسود بن]

عبد يغوث^(١) ، وأبو الجهم بن حذيفة العدوي ، والمغيرة بن شعبة ، فقال عمرو : أَلست تعلم أَنَّ عثمان قُتِلَ مظلوماً ؟ قال : بلى . قال اشهدوا ، فما يمنعك يا أبا موسى من معاوية وليِّ عثمان ، وبيته في قريشٍ ما قد علمت ؟ فإنَّ خشيتَ أن يقول الناسُ وليَّ معاوية وليست له سابقةٌ ، فإنَّ لك بذلك حجة ، تقول : إني وجدته وليَّ عثمان الخليفة المظلوم ، والطَّالِبَ بدمه ، الحسنَ السياسةِ الحسنَ التدبير ، وهو أخو أمِّ حَبِيبَةَ^(٢) أمِّ المؤمنين زوجِ النبيِّ صلى الله عليه ، وقد صحبه وهو أحد الصحابة . ثم عرَّض له بالسلطان فقال : إنَّ هو وليَّ الأمرِ أكرمك كرامةً لم يُكرمك أحدٌ قطُّ [مثلها] . فقال أبو موسى : اتَّقِ الله يا عمرو ، أمَّا ذكرك شرفَ معاوية فإنَّ هذا الأمر ليس على الشرفِ يُولاهُ أهله ، ولو كان على الشرفِ كانَ أحقَّ الناسِ بهذا الأمرِ أبرههُ بنُ الصَّبَّاح . إنما هو لأهل الدين والفضل . مع أني لو كنتُ أعطيه أفضلَ قريشٍ شرفاً أعطيته على ابن أبي طالب . وأمَّا قولك إنَّ معاوية وليُّ عثمان فولَّه هذا الأمر ؛ فإنني لم أكن أولَّيه معاوية وأدعَ المهاجرين الأولين . وأمَّا تعريضك بالسلطان فوالله لو خرَّج لي من سلطانه ما وليته ، ولا كنتُ لأرتشي في الله ، ولكنك إن شئتَ أحيينا سنةَ عمر بن الخطاب .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن أبي جناب^(٣) أنه قال : « والله أن تداول أبي موسى وعمرو الرأي

(١) هو عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري ، ولد على عهد رسول الله ، ومات أبوه في ذلك الزمان ، فلذلك عد في الصحابة . وقال العجلي : من كبار التابعين . الإصابة ٥٠٧٢ وتهذيب التهذيب . وكلمة « الأسود » ساقطة من الأصل وح ، وقد سبق الاسم كاملاً في ص ٥٣٩ .

(٢) سبقت ترجمتها في ص ٥١٨ .

(٣) أبو جناب ، أوله جيم مفتوحة فنون خفيفة ، هو يحيى بن أبي حية الكلبي ، وشهرته بكنيته . ضعفه لكثرة تدليسه . مات سنة ١٥٠ . تهذيب التهذيب . وفي الأصل : « أبي جناب » وفي ح : « أبي جناب » والوجه ما أثبت .

لو استطعت لأُحيين اسمَ عمر بن الخطاب . فقال عمرو بن العاص : إن كنتَ تريدُ أن تباعَ ابنُ عُمَرَ فما يمنعُك من ابني وأنت تعرفُ فضلَه وصَلاحَه ؟ قال : إنَّ ابنَكَ رجلٌ صدق ، ولكنَّك قد غمستَه في هذه الفتنه .

نصر : عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال أبو موسى لعمرو : إن شئتَ ولينا هذا الأمر الطيبَ ابنَ الطيب عبدَ الله بن عُمَرَ . فقال عمرو : إنَّ هذا الأمرَ لا يصلحُ له إلاَّ رجلٌ له ضرسٌ^(١) يأكل ويُطعم ، وإن عبدَ الله ليس هناك . وكان في أبي موسى غفلة^(٢) . فقال ابنُ الزبير لابن عمر : اذهب إلى عمرو ابن العاص فارشهُ . فقال عبد الله بن عمر : لا والله ما أرشو عليها أبداً ما عشت . ولكنَّه قال له : ويلك يا ابنَ العاص ، إنَّ العربَ قد أسندتْ إليك أمرَها بعدما تقارعتْ بالسُّيوف وتشاجرتْ بالرِّماح ، فلا تردَّهم في فتنهٍ واتق الله .

نصر : قال عمر : عن أبي زهير العبسي ، عن النَّضر بن صالح قال : كنتُ مع شريح بن هاني في غزوة سِجِسْتان ، فحدثني أن علياً أوصاه بكلمات إلى عمرو بن العاص ، قال له : قل لعمرو إن لقيته : إنَّ علياً يقول لك : إنَّ أفضلَ الخلق عند الله من كان العملُ بالحقِّ أحبَّ إليه وإن نقصَه ، وإنَّ أبعَدَ الخلق من الله من كان العملُ بالباطل أحبَّ إليه وإن زاده . والله يا عمرو إنَّك لتعلمُ أينَ موضعُ الحقِّ ، فلمَ تتجاهلُ؟ أبيانُ أوتيت طمعاً^(٣) يسيراً فكنتَ لله ولأوليائه عدواً ، فكأنَّ الله ما أوتيت قد زال عنك؛ فلا تكنُ للخائنين خصيماً ، ولا للظالمين

(١) في الأصل : « إلا كل رجل ضرس » صوابه في ح (١ : ١٩٨) والطبري (٦ : ٣٩) .

(٢) الطبري فقط : « في ابن عمر غفلة » .

(٣) كذا في الأصل وح والطبري . وأراها : « طعماً » .

ظهيراً . أما إني أعلمُ أن يومك الذي أنت فيه نادمٌ هو يومٌ وفاتك ،
وسوفَ تتمنى أنك لم تُظهرَ لمسلمٍ عداوةً ولم تأخذَ على حكمِ رشوةً .

قال شريح : فأبلغتهُ ذلك فتمعرَ وجهُ عمرو وقال : متى كنتُ أقبلُ
مشورةً عليٍّ أو أنيبُ إلى أمره وأعتدُّ برأيه ؟ ! فقلتُ : وما يمنعك يا ابنَ
النابغةِ أن تقبلَ من مولاك وسيدِّ المسلمين بعد نبيهم صلى الله عليه
مشورته . لقد كان مَنْ هو خيرٌ منك ، أبو بكرٍ وعمر ، يستشيرانه
ويعملان برأيه . فقال : إنَّ مثلي لا يكلمُ مثلك^(١) . فقلتُ : بأىِّ أبويك
ترغبُ عن كلامي ؟ بأبيك الوشيظ^(٢) ، أم بأُمَّك النابغة ؟ فقام من
مكانه ، وأقبلتُ رجالٌ من قريشٍ على معاوية فقالوا : إنَّ عمراً قد أبطأ
بهذه الحكومة ، وهو يريدُها لنفسه ، فبعثَ إليه معاوية :

قصيدة معاوية
إلى عمرو

نَفَى النَوْمَ ما لا تبتغيه الأضالعُ وكلُّ امرئٍ يوماً إلى الصِّدقِ راجعُ^(٣)
فيا عمرو قد لاحتْ عيونٌ كثيرةٌ فياليتَ شعري عمرو ما أنت صانعُ
ويا ليتَ شعري عن حديثِ ضمينتهُ أتحمله يا عمرو؟ ما أنت ضالعُ^(٤)
وقال رجالٌ إنَّ عمراً يريدُها فقلتُ لهم : عمرو لي اليومَ تابعُ
فإنَّ تكُ قد أبطأتَ عنى تبادرتُ إليك بتحقيقِ الظنونِ الأصابعُ
فإني وربُّ الراقصاتِ عشيَّةُ خواضعَ بالركبانِ والنَّقعِ ساطعُ
بك اليومَ في عقْدِ الخلافةِ واثقُ ومنْ دون ما ظنُّوا به السمِ ناقعُ

(١) في الأصل : « إلا مثلك » ، وكلمة « إلا » مقحمة .

(٢) الوشيظ : الخسيس ، والتابع ، والحليف ، والدخيل في القوم ليس من صميمهم . وفي
الأصل : « الوسيط » ، صوابه في ح والطبرى .

(٣) في الأصل : « ما لا يبلغه » .

(٤) ضالع ، أراد به المطيق القوى ، من الضلعة وهي القوة وشدة الأضلاع . ولم يرد هذا
المشتق في المعاجم ، وفيها « الضليع » .

فأسرع بها ، أو أبط في غير ريبة ولا تعد ، فالأمر الذي حُمّ واقع^(١)

مصانعة عمرو
لأبي موسى

عمر بن سعد قال : حدّثني أبو جنّاب الكلبي^(٢) ، أنّ عمراً وأباموسى حيث التقيا بدومة الجندل أخذ عمرو يقدم عبد الله بن قيس في الكلام ويقول : إنك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه قبلي وأنت أكبر مني فتكلم ثم أتكلم^(٣) . وكان عمرو قد عود أباموسى أن يقدمه في كل شيء^(٤) وإنما اغتره بذلك ليقدمه^(٥) فيبدأ بخلع عليّ . قال : فنظرا في أمرهما وما اجتماعا عليه فأراد عمرو على معاوية فأبى ، وأراده على ابنه فأبى ، وأراده أبو موسى على عبد الله بن عمر فأبى عليه عمرو . قال : فأخبرني ما رأيك يا أبا موسى ؟ قال : رأي أن أخلع هذين الرجلين عليا ومعاوية ، ثم نجعل هذا الأمر شورى بين المسلمين يختارون لأنفسهم من شاعوا ومن أحبوا . فقال له عمرو : الرأي ما رأيت . وقال عمرو : يا أبا موسى ، إنه ليس أهل العراق بأوثق بك من أهل الشام ، لغضبك لعثمان وبغضك للفرقة ، وقد عرفت حال معاوية في قريش وشرفه في عبد مناف ، وهو ابن هند وابن أبي سفيان فما ترى ؟ قال أرى خيراً . أمّا ثقة أهل الشام بي فكيف يكون ذلك وقد سرت إليهم مع علي . وأمّا غضبي لعثمان فلو شهدته لنصرته . وأمّا بغضي للفتن فقبّح الله الفتن وأمّا معاوية فليس بأشرف من عليّ .

(١) في الأصل : « وكم تعدوا الأمر » .

(٢) في الأصل : « أبو خباب » ، وفي ح (١ : ١٩٨) : « أبو حباب » ، صوابهما ما أثبت . وانظر ما سبق في ص ٥٤١ .

(٣) ح : « فتكلم أنت وأتكل أنا » . الطبري (٦ : ٣٩) : « فتكلم وأتكل » .

(٤) في الأصل : « قد أعد أباموسى يقدمه في كل شيء » ، صوابه وتكلمته من الطبري .

(٥) الطبري : « اغترى بذلك كله أن يقدمه » وهي صحيحة ، فاللسان : اغتراه :

قصده . وأنشد ابن الأعرابي (اللسان ١٩ : ٣٥٩) :

* قد يغترى الهجران بالتجرم *

وباعده أبو موسى . فرجع عمرو مغموماً . فخرج عمرو ومعه ابن عم له مباعده أبو موسى

غلام شاب ، وهو يقول :

يا عمرو إنك للأمر مجربٌ فارتق ولا تقذِف برأيك أجمع
واستبق منه ما استطعت فإنه لا خير في رأي إذا لم ينفع
واخلع معاوية بن حرب خدعةً يخلع علينا ساعةً وتصنع
واجعله قبلك ثم قل من بعده اذهب فما لك في ابن هند مطمع
تلك الخديعة إن أردت خداعه والراقصات إلى منى ، خذ أو دع

فافترضها عمرو^(١) وقال : يا أبا موسى ، وما رأيك ؟ قال :

رأيت أن أخلع هذين الرجلين ، ثم يختار الناس لأنفسهم من أحبوا .
فأقبلت إلى الناس وهم مجتمعون ، فتكلم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه
فقال : إن رأي ورأي عمرو قد اتفق على أمر نرجو أن يصلح الله به
أمر هذه الأمة . قال عمرو : صدق ! ثم قال : يا أبا موسى فتكلم .
فتقدم أبو موسى ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال : ويحك ، إني لأظنه
قد خدعك ، إن كنتما قد اتفقتما على أمر فقدمه قبلك فيتكلم بذلك
الأمر قبلك ثم تكلم أنت بعده ، فإن عمراً رجلاً غدار ، ولا آمن
أن يكون قد أعطاك الرضا فيما بينك وبينه ، فإذا قمت به في الناس
خالفك .

وكان أبو موسى رجلاً مغفلاً - فقال : [إياها عنك] ، إنا قد اتفقنا .
فتقدم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يأيها الناس ، إنا قد نظرنا في
أمر هذه الأمة ، فلم نر شيئاً هو أصلح لأمرها وألم لشعثها من ألا تتباين
أمرها^(٢) . وقد أجمع رأي ورأي صاحبي عمرو على خلع علي ومعاوية ،
و [أن] نستقبل هذا الأمر فيكون شورى بين المسلمين ، فيولون أمورهم

(١) يقال : فرص الفرصة ، وافترضها ، وتفرضها ، أي أصابها .

(٢) في الأصل : « لشعثها الانبتر أمورها » ، صوابه في ح .

من أحبُّوا . وإني قد خلعتُ علياً ومعاوية ، فاستقبلوا أمركم وولُّوا من رأيتُم لها أهلاً . ثم تنحى فقعد .

التنازع
حين الحكم

وقام عمرو بن العاص مقامه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن هذا قال ما قد سمعتم ونخلع صاحبه ، وأنا أنخلع صاحبه كما خلعه ، وأثبت صاحبي معاوية [في الخلافة] ؛ فإنه وليُّ عثمان والطالبُ بدمه ، وأحقُّ الناس بمقامه . فقال له أبو موسى : مالك لا وفَّقَكَ اللهُ ، قد غدرتَ وفجرتَ . وإنما مثلك مثلُ الكلبِ ﴿ إِنَّ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ﴾ إلى آخر الآية . قال : فقال له عمرو : إنما مثلك مثلُ الحميرِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴿ إلى آخر الآية . وحمل شريح بن هاني على عمرو فقنعه بالسَّوط ، وحمل علي شريح ابنُ عمرو فضربه بالسَّوط ، وقام الناس فحجزوا بينهم ، فكان شريح يقول بعد ذلك : ما ندمتُ على شيء ندامتي أن لا ضربته بالسَّيف بدلَ السوط . والتمس أصحابُ عليُّ أبا موسى فركب ناقته فلحق بمكة ، فكان ابن عباس يقول : قبح اللهُ أبا موسى ، حذرتُه وأمرته بالرأي فما عقل^(١) . وكان أبو موسى يقول : قد حذرتني ابنُ عباسٍ غدره الفاسق ولكن اطمأنتُ إليه ، وظننتُ أنه لن يؤثرَ شيئاً على نصيحة الأمة . ثم انصرف عمرو وأهل الشام إلى معاوية فسلموا عليه بالخلافة ، ورجع ابنُ عباسٍ وشريح بن هاني إلى علي . وقال الشنِّي :

التسليم على
معاوية بالخلافة

ألم ترَ أنَّ اللهَ يقضي بحُكمِهِ وعمرو وعبدُ الله يَخْتَلِفَان
وليسا بمهدى أمةٍ من ضلالة بدرماء سخما فتنة عميان^(٢)
أثارا لما في النفس من كلِّ حاجة شديدان ضرارانٍ مؤتلفان^(٣)

نصيحة الشنِّي

(١) وكذا في الطبري (٦ : ٤٠) . وفي ح (١ : ١٩٩) : « وهديته إلى الرأي فاعقل » .

(٢) كذا ورد هذا العجز .

(٣) كذا .

أَصَمَّانِ عَنِ صَوْتِ الْمُنَادِي تَرَاهُمَا
 فَيَارَاكِبًا بَلَغَ تَمِيمًا وَعَامِرًا
 فَمَا لَكُمْ ، إِلَّا تَكُونُوا فَجَرْتُمْ
 بِكَتْ عَيْنٍ مَن يَبْكِي ابْنَ عَفَّانٍ بَعْدَمَا
 كَلَّا فَتَيْبِهِ عَاشَ حَيًّا وَمَيِّتًا
 عَلَى دَارَةٍ بَيْضَاءَ يَعْتَلِجَانِ
 وَعَبَسًا وَبَلَّغَ ذَاكَ أَهْلَ عُمَانَ
 بِإِدْرَاكِ مَسْعَاةِ الْكِرَامِ . يَدَانِ (١)
 نَفَى وَرَقَ الْفُرْقَانِ كُلِّ مَكَانِ
 يَكَادَانِ لَوْلَا الْحَقُّ يَشْتَبِهَانِ

ولما فعل عمرو ما فعل واختلط الناس رجع إلى منزله فجهز راكبا
 إلى معاوية يُخبره بالأمر من أوله إلى آخره . وكتب في كتاب على
 حدة (٢) :

أَتَتِكَ الْخِلَافَةُ مَرْفُوفَةً
 تُزَفُّ إِلَيْكَ كَزَفِّ الْعُرُوسِ
 وَمَا الْأَشْعَرِيُّ بِصَلْدِ الزَّنَادِ
 وَلَكِنْ أُتِيحَتْ لَهُ حَيَّةٌ
 فَقَالُوا وَقَلْتُ وَكُنْتُ امْرَأً
 فَخُذْهَا ابْنَ هِنْدٍ عَلَى بَأْسِهَا
 وَقَدْ صَرَفَ اللَّهُ عَن شَامِكُمْ
 هَنِيئًا مَرِيئًا تُقِرُّ الْعَيْوُنَا
 بِأَهْوَنَ مِنْ طَعْنِكَ الدَّارِعِينَا
 وَلَا خَامِلِ الذُّكْرِ فِي الْأَشْعَرِينَا
 يَظَلُّ الشَّجَاعُ لَهَا مُسْتَكِينَا
 أَجْهَجِهِ بِالْخَضْمِ حَتَّى يَلِينَا
 فَقَدْ دَافَعَ اللَّهُ مَا تَحَذَرُونَا
 عَدُوًّا شَنِئًا وَحَرْبًا زَبُونَا (٣)

وقام سعيد بن قيس الهمداني فقال : والله لو اجتمعنا على الهدى
 ما زدتمنا على ما نحن الآن عليه ، وما ضلالكمما بلازمنا ، وما رجعتما
 إلا بما بدأتما ، وإنا اليوم لعلى ما كنا عليه أمس .
 وتكلم الناس غير الأشعث بن قيس ، وتكلم كردوس بن هاني فقال :

(١) في الأصل : « معصات » ، تحريف . وفي اللسان : « والعرب تسمى مآثر أهل الشرف
 والفضل مساعي ، واحداً مسعاة ؛ لسعيهم فيها ، كأنها مكاسبهم وأعمالهم التي أعنوا فيها أنفسهم » .
 وقال عبدة بن الطبيب في المفضلية ٢٧ :
 فلئن هلكت لقد بنيت مساعيا تبقى لكم منها مآثر أربع
 (٢) في الأصل : « عليحدة » .
 (٣) ح : « عدواً مبيئاً » .

أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ أَوَّلَ رَاضٍ بِهَذَا الْأَمْرِ يَا أَخَا رَبِيعَةَ . فغَضِبَ كَرْدُوسٌ
فَقَالَ :

أَيَّالِيَتَ مَنْ يَرْضَى مِنَ النَّاسِ كَأَبِهِمْ
رَضِينَا بِحُكْمِ اللَّهِ لَا حُكْمَ غَيْرُهُ
وَبِالْأَصْلِعِ^(١) الْهَادِي عَلَى إِمَامِنَا
رَضِينَا بِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا وَإِنَّهُ
فَمَنْ قَالَ لَا قُلْنَا بَلَى إِنَّ أَمْرَهُ
وَمَا لِابْنِ هِنْدٍ بَيْعَةٌ فِي رِقَابِنَا
وَبِيضٍ تَزِيلُ الْهَامَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ
أَبَتْ لِي أَشْيَاخُ الْأَرَاقِمِ سَبَّةً^(٣)
بِعَمْرٍو وَعَبْدِ اللَّهِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ
وَبِاللَّهِ رَبًّا وَالنَّبِيَّ وَبِالذِّكْرِ
رَضِينَا بِذَلِكَ الشَّيْخِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
إِمَامٌ هَدَى فِي الْحُكْمِ وَالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ
لَأَفْضَلُ مَا نُعْطَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
وَمَا بَيْنَنَا غَيْرُ الْمُتَقَفَّةِ السُّمْرِ
وَهِيهَاتَ هِيهَاتَ الْوَلَا^(٢) آخِرَ الدَّهْرِ
أَسْبُ بِهَا حَتَّى أُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ

وَتَكَلَّمَ يَزِيدُ بْنُ أَسَدِ الْقَسْرِيِّ - وَهُوَ مِنْ قَوَادِمِ مَعَاوِيَةَ - فَقَالَ :
يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، اتَّقُوا اللَّهَ ؛ فَإِنَّ أَهْوَنَ مَا يَرُدُّنَا وَإِيَّاكُمْ إِلَيْهِ الْحَرْبُ
مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَمْسٍ ، وَهُوَ الْفَنَاءُ . وَقَدْ شَخَّصَتْ الْأَبْصَارُ إِلَى الصُّلْحِ ،
وَأَشْرَفَتِ الْأَنْفُسُ عَلَى الْفَنَاءِ^(٤) ، وَأَصْبَحَ كُلُّ امْرَأٍ يَبْكِي عَلَى قَتِيلٍ .
مَالِكُمْ رَضِيْتُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِ صَاحِبِكُمْ وَكَرِهْتُمْ آخِرَهُ . إِنَّهُ لَيْسَ لَكُمْ وَحْدَكُمْ
الرِّضَا .

كلام يزيد بن
أسد القسري

فَتَشَاتَمَ عَمْرُوٌ وَأَبُو مُوسَى مِنْ لَيْلَتِهِ ، فَإِذَا ابْنُ عَمٍّ لَأَبِي مُوسَى يَقُولُ :
أَبَا مُوسَى خُدَيْعَتَ وَكُنْتَ شَيْخًا^(٥) قَرِيبَ الْقَعْرِ مَدْهُوَشَ الْجَنَانِ
رَمَى عَمْرُوٌ صِفَاتِكَ يَا ابْنَ قَيْسٍ بِأَمْرِ لَا تَنْوِءُ بِهِ الْيَدَانِ

تشاتم عمرو
وأبي موسى

(١) انظر ما سبق في ص ٢٣٣ س ٦ - ٧ .

(٢) ح (١ : ١٩٩) : « الرضا » .

(٣) انظر للأرقام ما مضى في ص ٤٨٦ .

(٤) في الأصل : « البقاء » ، صوابه من ح .

(٥) في الأصل : « بليت فكنت شيخاً » ، وأثبت ما في ح .

وقد كُنَّا نَجْمِجُ عَنْ ظُنُونٍ فَصَرَّحَتِ الظُّنُونُ عَنِ العِيَانِ
فَعَضَّ الكَفَّ مِنْ نَدَمٍ وَمَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكَ عَضُّكَ بِالبَنَانِ

قال : وشميت أهل الشام بأهل العراق . وقال كعب بن جعيل
التغلبى^(١) ، وكان شاعر معاوية ، قال :

كَانَ أَبَا مُوسَى عَشِيَّةً أَذْرَجَ يَطُوفُ بِالقِمَانِ . الحَكِيمِ يَوَارِبُهُ
فَلَمَّا تَلَاقُوا فِي تَرَاثٍ مُحَمَّدٍ نَمَتَ بِابْنِ هِنْدٍ قُرَيْشٍ مَضَارِبُهُ^(٢)
سَعَى بِابْنِ عَفَّانٍ لِيُدْرِكَ ثَأْرَهُ وَأَوَّلَى عِبَادِ اللَّهِ بِالثَّارِ طَالِبُهُ
وَقَدْ غَشِيَتُنَا فِي الزُّبَيْرِ غَضَاضَةٌ وَطَلْحَةَ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ نَوَادِبُهُ
فَرَدَّ ابْنُ هِنْدٍ مُلْكَهُ فِي نِصَابِهِ وَمَنْ غَالِبَ الأَقْدَارَ فَاللَّهُ غَالِبُهُ
وَمَا لِابْنِ هِنْدٍ فِي لَوْيِّ بْنِ غَالِبٍ نَظِيرٌ وَإِنْ جَاشَتْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ
فَهَذَاكَ مُلْكُ الشَّامِ وَافٍ سَنَامُهُ وَهَذَاكَ مُلْكُ القَوْمِ قَدْ جُبَّ غَارِبُهُ
يَحَاوِلُ عَبْدُ اللَّهِ عَمْرًا وَإِنَّهُ لِيَضْرِبَ فِي بَحْرِ عَرِيضٍ مَذَاهِبُهُ
دَحَا دَحْوَةً فِي صَدْرِهِ فَهَوَتْ بِهِ إِلَى أَسْفَلِ المَهْوَى ظُنُونٌ كَوَادِبُهُ

فرد عليه رجل من أصحاب علي فقال :

غَدَرْتُمْ وَكَانَ الغَدْرُ مِنْكُمْ سَجِيَّةً فَمَا ضَرَبْنَا غَدْرُ اللَّئِيمِ وَصَاحِبُهُ
وَسَمَّيْتُمْ شَرَّ البَرِيَّةِ مُؤْمِنًا كَذَبْتُمْ فَشَرُّ النَّاسِ لِلنَّاسِ كَاذِبُهُ
وَلَكُمْ^(٣) بِنِ حَرْبٍ بِصِيرَةٍ بَلَعَنَ رَسولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ كَاتِبُهُ

(١) في الأصل : « وقال أبا موسى إنما كان غدرًا من عمرو » وما بعد « قال » مقحم .
وفي الأصل أيضاً : « كعب بن جعيل التغلبى » ، والصواب ما أثبت . وهو كعب بن جعيل بن قير بن
عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل . انظر الخزانة
(١ : ٤٥٨ - ٤٥٩) .

(٢) وكذا الرواية في معجم البلدان (أذرج) وفي ح : « مناسبه » ، وهما بمعنى . وفي اللسان :

« ابن سيده : ما يعرف له مضرب عسلة ، أي أصل ولا قوم ولا أب ولا شرف » .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة غير واضحة في الأصل . وهذه المقطوعة لم ترد في ح .

وقال عمرو بن العاص حين خدع أبا موسى .

خَدَعْتُ أبا موسى خديعةً شيطم
فقلتُ له إنا كرهنا كليهما
فإنها لا يُغضيانِ على قلدَى
فطاوعنِي حتى خلعتُ أخاهم
وإن ابنَ حربٍ غيرُ مُعطيهم الولا

(١) يُخادِعُ سَقْباً في فلاةٍ من الأرضِ
(٢) فنَخَلَعُهُمَا قبل التَّلاثلِ والدَّحْضِ
(٣) من الدَّهْرِ حَتَّى يَفْصِلانِ على أَمْضٍ
وصارَ أَخونا مستقيماً لدى القَبْضِ
(٤) ولا الهاشميُّ الدهرَ أوبرِيع الحمضِ

فرد عليه ابن عباس فقال :

كذبتَ ولكن مثلك اليومَ فاسقٌ
وتزعمُ أنَّ الأمرَ منك خديعةٌ
فأنتمُ وربُّ البيتِ قد صارَ دينكم
أَعاديتمُ حِبَّ النبيِّ ونَفْسَهُ
وأنتمُ وربُّ البيتِ أَخَبْتُ مَنْ مَشَى
غدرتمُ وكان الغدرُ منكم سجيَّةً

على أمركم ينبغي لنا الشرَّ والعزلاً
إليه وكلُّ القولِ في شأنكم فضلاً
خِلافاً لدينِ المصطفى الطيبِ العذلاً
فما لكم من سابقاتٍ ولا فضلاً
على الأرضِ ذا نعلينِ أو حافياً رجلاً
كأن لم يكن حرثاً وأن لم يكن نسلًا^(٥)

قال : ولحق أبو موسى وهو يطوف بالبيت بمكة .

طواف أبي موسى
بالبيت بعد الحكم

نصر ، قال : فحدثني عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن
طاوس قال : سألت أبا موسى وهو يطوف بالبيت فقلت له : أهذه الفتنةُ

(١) في الأصل : « خداعة شيطم » وإنما هي الخديعة . والشيطم : الطويل الجسم الفتي من
الناس والحيل والإبل . والسقب : ولد الناقة .

(٢) التلاثل : الشدائد . والدحض : الزلق والزلل .

(٣) الأَمْضُ : الباطل والشك . وحتى ، في البيت ، ابتدائية ، كما في قوله :

* ولا صلح حتى تضبعون ونضبعنا *

انظر الخزانة (٣ : ٥٩٩) .

(٤) كذا ورد هذا المعجز .

(٥) في الأصل : « فإن لم يكن حرثاً » .

التي كنا نسمعُ بها ؟ قال : ابنُ أخى ، هذه حَيْصَةٌ من حَيْصَاتِ الْفِتَنِ ، فكيف بكم إذا جاءتكم المَثْقِلَةُ الرَّدَّاحُ ، تقتل من أشرف لها ، وتموج بمن ماج فيها .

وقال الهيثم بن الأسود النخعي :

شعر الهيثم في
الحكم

لَمَّا تَدَارَكْتَ الْوَفُودُ بِأَذْرَحٍ وَبِأَشْعَرِيٍّ لَا يَحِلُّ لَهُ الْغَدْرُ^(١)
أَدَى أَمَانَتَهُ وَأَوْفَى نَذْرَهُ وَصَبَا فَأَصْبَحَ غَادِرًا عَمْرُو^(٢)
يَاعْمُرُوْا إِنْ تَدَعِ الْقَضِيَّةَ تَعْتَرِفُ ذَلَّ الْحَيَاةِ وَيُنْزِعِ النَّصْرُ
تَرَكَ الْقُرْآنَ فَمَا تَأَوَّلَ آيَةٍ^(٣) وَارْتَابَ إِذْ جُعِلَتْ لَهُ مَضْرُ

قال نصر : وفي حديث عمر بن سعد : ودخل عبد الله بن عمر ، وسعد بن أبي وقاص ، والمغيرة بن شعبة مع أناسٍ معهم ، وكانوا قد تخلّفوا عن عليٍّ ، فدخلوا عليه فسألوه أن يُعطيهم عطاءهم - وقد كانوا تخلّفوا عن عليٍّ حين خرج إلى صِفِّينَ والجبل - فقال لهم عليٌّ : ما خلفكم عنِّي ؟ قالوا : قُتِلَ عُمَانُ ، ولا ندرى أحلُّ دمه أم لا ؟ وقد كان أحدثَ أحداثاً ثم استتبتموه فتاب ، ثم دخلتم في قتله حين قُتِلَ ، فلسنا ندرى أصبتم أم اخطأتم ؟ مع أننا عارفون بفضلك يا أمير المؤمنين وسابقتك وهجرتك . فقال عليٌّ : ألستم تعلمون أن الله عزّ وجلّ قد أمركم أن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتُ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ

(١) كذا ورد هذا المعجز . وفي معجم البلدان (أذرح) : « وفي أشعري لا يحل له غدر » . وهذا المعجز في هذه الرواية من بحر الطويل ، والأبيات من الكامل .

(٢) صبا : خرج ومال بالعداوة . وفي الأصل : « وسما » ، وبدلها في معجم البلدان : « عنه وأصبح » .

(٣) في الأصل : « ترك القرآن فأول » ، وصوابه من معجم البلدان .

تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﷻ ؟ قال سعد : يا عليّ ، أَعْطِنِي سَيْفًا يَعْرِفُ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ ، أَخَافُ أَنْ أَقْتُلَ مُؤْمِنًا فَأَدْخَلَ النَّارَ . فقال لهم عليّ : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَثْمَانَ كَانَ إِمَامًا بَايَعْتُمُوهُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، فَعَلَامَ خَذَلْتُمُوهُ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا ، وَكَيْفَ لَمْ تَقَاتِلُوهُ إِذْ كَانَ مُسِيئًا ؟ ! فَإِنْ كَانَ عَثْمَانُ أَصَابَ بِمَا صَنَعَ فَقَدْ ظَلَمْتُمْ إِذْ لَمْ تَنْصُرُوا إِمَامَكُمْ ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَقَدْ ظَلَمْتُمْ إِذْ لَمْ تُعِينُوا مِنْ أَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ . وَقَدْ ظَلَمْتُمْ إِذْ لَمْ تَقُومُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَدُوِّنَا بِمَا أَمَرَكَمُ اللَّهُ بِهِ ؛ فَإِنَّهُ قَالَ : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ تَبَغُّوا حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ^(١) ﴾ . فَرَدَّاهُمْ وَلَمْ يُعْطِهِمْ شَيْئًا .

وكان عليّ عليه السلام إذا صَلَّى الغداة والمغربَ وفرغَ من الصلاة يقول ^(٢) « اللهم أَلْعَنُ معاوية ، وَعَمْرًا ، وَأَبَا موسى ^(٣) ، وَحَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ ، وَالضُّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ » . فَبَلَغَ ذَلِكَ معاويةَ فَكَانَ إِذَا قَنَتَ ^(٤) لَعَنَ عَلِيًّا ، وَابْنَ عَبَّاسٍ وَقَيْسَ بْنَ سَعْدٍ ، وَالْحَسَنَ ، وَالْحُسَيْنَ .

دعاء علي
ومعاوية

وقال الراسبيُّ ، من أهل حرُورا :

قصيدة الراسبي ندمنا على ما كان منا ومن يرد
سوى الحق لا يدرك هواه ويندم
وخرجنا على أمرٍ فلم يكُ بيننا
وبينَ عليٍّ غيرُ غابٍ مُقْصومٍ
وضربٍ يُزِيلُ الهامَ عن مستقرِّه
كفاحاً كفاحاً بالصَّفِيحِ المصمِّمِ
فجاءَ عليٌّ بالتّي ليسَ بَعْدَهَا
مَقَالٌ لِيذِي حِلْمٍ وَلَا مَحَلِّمِ

(١) من الآية ٩ في سورة الحجرات . وقد استشهد بالآية مع إسقاط الفاء في أولها ، وهو جائز . انظر حواشي الحيوان (٤ : ٥٧) .

(٢) في الطبري (٦ : ٤٠) : « وكان إذا صلى الغداة يقنت » .

(٣) وكذا في ح (١ : ٢٠٠) لكن بدله في الطبري : « وأبا الأعور السلمي » .

(٤) وكذا في الطبري ، لكن في ح : « فكان إذا صلى » .

رَمَانَا بِمَرِّ الْحَقِّ إِذْ قَالَ جِئْتُمْ
فَقَلْتُمْ رَضِينَا بِابْنِ قَيْسٍ وَمَا لَنَا
وَقَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ يَكُونُ مَكَانَهُ
فَمَا ذَنْبُهُ فِيهِ وَأَنْتُمْ دَعَوْتُمْ
فَأَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ بِالْبَيْتِ عَائِذَا
إِلَى بِشَيْخٍ لِلأَشَاعِرِ قَشَعْمٍ
رَضَاً غَيْرُ شَيْخٍ نَاصِحِ الْجَيْبِ مُسَلِّمٍ
فَقَالُوا لَهُ : لَا لَا أَلَا بِالتَّهْجُمِ
إِلَيْهِ عَلِيًّا بِالْهَوَى وَالتَّقَحُّمِ
يُرِيدُ الْمُنَى بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمْرَمِ

- من هنا إلى موضع العلامة ليس عند ابن عقبة -

قصيدة النابغة
الجمدى

وقال نابغة بنى جعدة . وقال : [هى] عندنا أكثر من مائة بيت
فكتبت الذى يُحتاج إليه :

سَأَلْتَنِي جَارَتِي عَنْ أُمَّتِي
سَأَلْتَنِي عَنْ أَنَاسٍ أَهْلَكُوا
بَلَّغُوا الْمَلِكَ فَلَمَّا بَلَّغُوا
وَضَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ بَرَكَه
فَأَرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِمْ
أَنْشُدُ النَّاسَ وَلَا أَنْشُدُهُمْ
لَيْتَ شِعْرِي إِذْ مَضَى مَا قَدْ مَضَى
مَا يُظَنَّ بِنَاسٍ قَتَلُوا
أَيْنَامُونَ إِذَا مَا ظَلَمُوا
وَإِذَا مَا عَى ذُو اللَّبِّ سَأَلْ
شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلْ^(١)
بِخَسَارٍ وَأَنْتَهَى ذَاكَ الْأَجَلَ
فَأَبِيدُوا لَمْ يُغَادِرْ غَيْرُ تَلْ
طَرَبِ الْوَالِدِ أَوْ كَالْمَخْتَبِلِ^(٢)
إِنَّمَا يَنْشُدُ مَنْ كَانَ أَضَلَّ^(٣)
وَتَجَلَّى الْأَمْرُ لِلَّهِ الْأَجَلَ
أَهْلَ صِفِّينَ وَأَصْحَابَ الْجَمَلِ
أَمْ يَبِيتُونَ بِخَوْفٍ وَوَجَلْ

وقال طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى :

(١) انظر للكلام على نسبة هذا البيت وروايته الحيوان (٥ : ٢٨) .
(٢) الطرب ، ها هنا : الحزن . والواله : كل أنثى فارقت ولدها . وفى الأصل : « الوالد »
تحريف .
(٣) أنشد : أطلب . ولا أنشدهم : لا أدل عليهم . وفى الأصل : « من قال أضل » ، وصوابه
من اللسان (٤ : ٤٣٣) .

إِذَا فَازَ دُونِي بِالْمَوْدَةِ مَالِكٌ^(١) وصاحبه الأذى عدى بن حاتم
وفاز بها دوني شريح بن هاني فقيم ننادي للأمور العظام
ولو قيل من يفدي علياً فديته^(٢) بنفسك يا طلب بن قيس بن عاصم
لقلت: نعم تفديه نفس شحيحة^(٣) ونفدي بسعد كلها حتى هاشم

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي قال : سمعت تميم بن حذيم^(٣)
الناجى يقول : لما استقام معاوية أمره لم يكن شيء أحب إليه من لقاء
عامر بن واثلة ، فلم يزل يكاتبه ويلطف حتى أتاه ، فلما قدم ساءله عن
رب الجاهلية . قال : ودخل عليه عمرو بن العاص ونفر معه فقال لهم
معاوية : تعرفون هذا ؟ هذا فارس صفيين وشاعرهما ؟ هذا خليل أبي الحسن .
قال : ثم قال : يا أبا الطفيل ، ما بلغ من حبك علياً ؟ قال : « حب
أم موسى لموسى » . قال : فما بلغ من بكائك عليه ؟ قال : « بكاء العجوز
المقلات^(٤) » ، والشيخ الرقوب^(٥) . إلى الله أشكو تقصيري » . فقال
معاوية : ولكن أصحابي هؤلاء لو كانوا سئلوا عنى ما قالوا في ما قلت في
صاحبك . قال : « إنا والله لا نقول الباطل » : فقال لهم معاوية : لا والله
ولا الحق . قال : ثم قال معاوية : هو الذى يقول :

إلى رجب السبعين تعترفونى مع السيف في خيل وأحمى عديدها^(٦)

وقال معاوية : يا أبا الطفيل ، أجزها . فقال أبو الطفيل :
زُحوف كركن الطود كل كتيبة إذا استمكننت منها يفل شديدها

لقاء معاوية
لعامر بن واثلة

إجازة أبي الطفيل
لقصيدة عامر
بن واثلة

(١) مالك ، هو مالك بن الحارث ، المعروف بالأشتر النخعي . وفي الأصل : « هالك » .

(٢) في الأصل : « ولو قيل بعدى من على » ، صوابه ما أثبت .

(٣) الوجه فيه : « بن حذلم » كما سبق في ص ١٦٩ ، ٢٤٥ .

(٤) المقلات : التى لا يبقى لها ولد . وفي الأصل : « الملقاة » ، تحريف .

(٥) الرقوب : الذى لا يبقى له ولد .

(٦) الإجازة هنا تقتضى أن يكون « عديدها » بالرفع ، فيبدو أن البيت تحريفاً .

كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ تَحْتَ لَوَائِهَا
شِعَارَهُمْ سِيَمَا النَّبِيِّ وَرَايَةً
لَهَا سَرَعَانٌ مِنْ رَجَالٍ كَانَتْهَا
يُمُورُونَ مَوْرَ الْمَوْجِ ثُمَّ ادَّعَاؤُهُمْ
إِذَا نَهَضَتْ مَدَّتْ جَنَاحِينَ مِنْهُمْ
كَهَوْلٍ وَشُبَّانٍ يَرُونَ دِمَاءَكُمْ
كَأَنِّي أَرَاكُمْ حِينَ تَخْتَلِفُ الْقَنَا
وَنَحْنُ نَكُرُّ الْخَيْلَ كَرًّا عَلَيْكُمْ
إِذَا نُعِيَتْ مَوْتَى عَلَيْكُمْ كَثِيرَةٌ
هِنَالِكَ النَّفْسُ تَابِعَةُ الْهَدَى
فَلَا تَجْزَعُوا إِنْ أَعْقَبَ الدَّهْرُ دَوْلَةً
مَقَارِمَهَا حُمْرُ النَّعَامِ وَسُودُهَا^(١)
بِهَا يَنْصُرُ الرَّحْمَنُ مِمَّنْ يَكِيدُهَا
دَوَائِي السَّبَاعِ نُحْمَرُهَا وَأَسُودُهَا^(٢)
إِلَى ذَاتِ أَنْدَادٍ كَثِيرٍ عَدِيدُهَا
عَلَى الْخَيْلِ فُرْسَانٌ قَلِيلٌ صَدُودُهَا
طَهُورًا وَثَارَاتٍ لَهَا تَسْتَقِيدُهَا^(٣)
وَزَالَتْ بِأَكْفَالِ الرِّجَالِ لُبُودُهَا^(٤)
كَخَطْفِ عِتَاقِ الطَّيْرِ طَيْرًا تَصِيدُهَا
وَعَيَّتْ أُمُورٌ غَابَ عَنْكُمْ رَشِيدُهَا
وَنَارٌ إِذَا وَلَّتْ وَأَزَّ شَدِيدُهَا^(٥)
وَأَصْبَحَ مَنَاكِمُ قَرِيبًا بَعِيدُهَا

فقالوا : نعم ، قد عرفناه ، هذا أفحشُ شاعر ، وألأمُ جليس^(٦) فقال
معاوية : يا أبا الطفيل ، أتعرف هؤلاء؟ قال : ما أعرفهم بخيرٍ ولا أبعدهم
من شرٍّ . فأجابه [أيمن بن^(٧)] خريم الأسدي :
إِلَى رَجَبٍ أَوْ غُرَّةِ الشَّهْرِ بَعْدَهُ
يُصَبِّحُكُمْ حُمْرُ الْمَنَايَا وَسُودُهَا

إجابة خريم
الأسدي

(١) مقارمها ، كذا وردت .
(٢) السرعان بالتحريك : أوائل القوم المستبقون إلى الأمر . وفي الأصل : « لها شرعاء »
والوجه ما أثبت . وفي الأصل أيضاً : « دواعي السباع » ، تحريف .
(٣) تستقيدها : تطلب القود فيها . والقود ، بالتحريك : قتل النفس بالنفس .
وفي الأصل : « يستعيدها » ، محرفة .
(٤) الأكفال : جمع كفل ، بالكسر ، وهو الذي لا يثبت على ظهور الخيل .
(٥) كذا ورد هذا البيت .
(٦) في الأصل : « وألم جليس » .
(٧) هاتان الكلمتان ساقطتان من الأصل . وانظر ٤٣١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ .

ثمانين ألفاً دين عثمان دينهم كتاب فيها جبرئيل يقدوها
 فمن عاش عبداً عاش فينا ومن يموت
 في النار يسقى ، مهلهها وصديدها
 - من هنا عند ابن عقبة -

أسماء من قتل
 من أصحاب علي

نصر ، عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سمعت تميم بن حذيم^(١)
 الناجي يقول : أصيب في المبارزة من أصحاب علي^(٢) :

عامر بن حنظلة الكندي يوم النهر ، وبسر بن زهير الأزدي ، ومالك
 ابن كعب العامري ، وطالب بن كلثوم الهمداني ، والمرثع بن الوضاح
 الزبيدي أصيب بصفين ، وشرحبيل بن طارق البكري ، وأسلم بن يزيد
 الحارثي ، وعلقمة بن حصين الحارثي ، والحارث بن الجلاح الحكمي ،
 وعائذ بن كريب الهلالي ، وواصل بن ربيعة الشيباني ، وعائذ بن مسروق
 الهمداني ، ومسلم بن سعيد الباهلي ، وقدامة بن مسروق العبدي ، والمخارق
 ابن ضرار المرادي ، وسلمان بن الحارث الجعفي ، وشرحبيل بن الأبرد
 الحضرمي ، والحصين بن سعيد الجرشي ، وأبو أيوب بن باكر الحكمي ،
 وحنظلة بن سعد التميمي ، ورؤيم بن شاكر الأحمرى ، وكلثوم بن
 رواحة النمرى ، وأبو شريح بن الحارث الكلاعي ، وشرحبيل بن منصور
 الحكمي ، ويزيد بن واصل المهري ، وعبد الرحمن بن خالد القيني ،
 وصالح بن المغيرة اللخمي ، وكريب بن الصباح الحميري من آل
 ذي يزن قتله علي^(٣) ، والحارث بن وداعة الحميري ، وروق بن الحارث
 الكلاعي ، والمطاع بن المطلب القيني ، والوضاح بن أدهم السكسكي ،

(١) انظر ما سبق في ص ٥٥٥ .

(٢) كذا . ونجد في جملة من سرد من الأعلام أسماء كثير من أصحاب معاوية . وقد تعذر التمييز
 الدقيق بين هؤلاء وهؤلاء لندرة تراجمهم . كما أن هذه الأسماء تضمنت بعض من قتل في غير صفين .
 (٣) قتله علي يوم صفين . انظر الإصابة ٧٤٨٣ .

وجلهمة بن هلال الكلبى ، وابن سلامان الغسانی ، وعبد الله بن جريش العكبي ، وابن قيس ، والمهاجر بن حنظلة الجهني ، والضحاك بن قيس ، ومالك بن وديعة القرشي ، وشريح بن العطاء الحنظلي ، والمخارق بن علقمة المازني ، وأبو جهل بن ظالم الرعيبي ، وعبيدة بن رياح الرعيبي ، ومالك بن ذات^(١) الكلبى ، وأكيل بن جمعة الكناني ، والربيع بن واصل الكلاعي ، ومطرف بن حصين العكبي ، وزبيد بن مالك الطائي ، والجهم بن المعلبي ، والحصين بن تميم الحميريان ، والأبرد بن علقمة الحرقى من أصحاب طلحة والزبير ، والمذيل بن الأشهل التميمي ، والحارث ابن حنظلة الأزدي ، ومالك بن زهير الرقاشي ، وعمرو بن يثربى الضبي^(٢) ، والمجاشع بن عبد الرحمن ، والنعمان بن جبير اليشكري^(٣) والنضر بن الحارث الضبي ، والقاسم بن منصور الضبي ، ورامل بن طلحة الأزدي ، وكُرز بن عطية الضبي ، ورفاعة بن طالب الجُرهمي ، والأشعث بن جابر ، وعبد الله بن المنهال الساعدي ، وعبد الله بن الحارث المازني ، والحكم بن حنظلة الكندي ، وأبرهة بن زهير المذحجي ، وهند الجملي^(٤) ، ورافع بن زيد الأنصاري ، وزيد بن صوحان

(١) كذا . ولعلها : « زرارة » .

(٢) عمرو بن يثرب الضبي ، كان من رموس ضربه في الجاهلية ثم أسلم . وهو قاتل علباء بن الهيثم السودسي ، وهند بن عمرو الجملي ، وزيد بن صوحان العبدي ، قتلهم يوم الجمل ، فأسره عمار بن ياسر فجاء به إلى علي رضي الله عنه فأمر بقتله . ولم يقتل أسيراً غيره . وهو القائل :

إن تقتلوني فأنا ابن يثرب قاتل علباء وهند الجملي

ثم ابن صوحان على دين علي

انظر الإصابة ٦٥١٣ والاشتقاق ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٣) في الأصل : « والمجاشع بن عبد الرحمن النعماني بن جبير اليشكري » . والوجه ما أثبت .

(٤) هو هند بن عمرو الجملي ، نسبة إلى جمل بن سعد العشيرة ، حي من مذحج . انظر المعارف ٤٨ والاشتقاق ٢٤٦ واللسان (مادة جمل) ، قتله عمرو بن يثرب ، كما سبقت الإشارة إليه في التنبيه الثاني . انظر الإصابة ٩٠٥٦ . وفي الأصل : « هند الجملي » ، تحريف .

العبدى^(١) ومالك بن حذيم الهمداني^(٢) ، وشُرْحُبَيْل بن امرئ القيس الكندي ،
وعِلباء بن الهيثم البكري^(٣) ، وزيد بن هاشم المرّي ، وصالح بن شعيب
القيسيّ ، وبكر بن علقمة البجليّ ، والصامت بن قنسلى الفوطي^(٤) ،
وكليب بن تميم الهلالي ، وجهم الراسبيّ ، والمهاجر بن عتبة الأسديّ ،
والمستنير بن معقل الحارثيّ ، والأبرد بن طهرة الطهويّ ، وعِلباء بن
المخارق الطائيّ ، وبواب بن زاهر^(٥) ، وأبو أيوب بن أزهر السلميّ .
زهاء عشرة آلاف .

وأصيب يوم الواقعة العظمى أكثر من ذلك ، وأصيب فيها من
أصحاب عليّ ما بين السبعمئة إلى الألف .

وأصيب بصفين من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً .

وأصيب بها من أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً .

وأصيب يوم النهروان على قنطرة البردان^(٦) من المحكّة خمسة
آلاف .

(١) وهذا زيد قتله كذلك عمرو بن يثرب الضبيّ ، في وقعة الجمل . اختلف في صحبته .
الإصابة ٢٩٩١ .

(٢) هذا غير مالك بن حريم الهمداني الشاعر الجاهلي الذي ذكره المرزبان في معجمه ص ٣٥٧ .

(٣) هو علباء بن الهيثم بن جرير السدوسي البكري ، نسبة إلى سدوس بن شيبان بن ثعلبة بن
عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل . استشهد في وقعة الجمل ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في
ترجمة عمرو بن يثرب ص ٥٥٧ .

(٤) كذا ورد هذا الاسم .

(٥) المعروف في أعلامهم « ثواب » . ومنه المثل : « أطوع من ثواب » .

(٦) قنطرة البردان ، بفتح الباء والراء . والبردان : محلة ببغداد . انظر معجم البلدان .
وفي الأصل : « البودان » . تحريف .

وأصيب منهم ألفٌ بالنُّخيلة بعد مُصابِ عليّ .

وأصيب من أصحابِ عليّ يومَ النَّهْرَوَانِ ألفٌ وثلاثمائة .

قال : وذكر جابرٌ عن الشعبي وأبي الطفيل ، ذكروا في عدّة قتلى
صفين والنَّهْرَوَانِ والنُّخيلة نحواً مما ذكر تميمٌ الناجي .

آخر كتاب صفين

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلّم تسليماً كثيراً .

لمزيد من كتب العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية

القديمة والحديثة .. تابعونا على

مكتبة لسان العرب



lisanarabs.blogspot.com

الفهارس الفنية

(٣٦ - ورقة صفين)

١ - فهرس الأعلام

الحريرى (١) ، ٧١ ، ١٣١ ، ١٤٧ ،	(١)
٢١٣ ، ٢٨٥ ، ٣٥٣ ، ٤٢٣ ، ٤٩٧	آدم عليه السلام ٢١٧ ، ٢٤٤
* أحمد بن على بن محمد الدامغانى ٢٠٩ ، ٢٨١ ،	آكله الأكباد (نيزه نذ بنت عتبة بن ربيعة)
٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤	١٧٩
أحمر (مولى أبى سفيان أو عثمان) ٢٤٩	إبراهيم بن الأشتر النخعى ٤٤١ ، ٤٩٠
أبو أحمر (كنية عوف بن مجزأة) ٤٥٠	إبراهيم بن أوس بن عبيدة السلمى ٢٢٩
الأحمر ٣٧٦ ، ٣٧٩	* إبراهيم التيمى ٢١٨
الأحنف بن قيس السعدى التيمى ، أبو بجر	* إبراهيم المجرى (٣٦٣)
٢٤-٢٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٣٤٠ ،	إبراهيم بن الوضاح الجمحى ١٧٤ ، ١٧٦
٣٨٧ ، ٤٠٦ ، ٥٠١ ، ٥٠٨ ، ٥١٣ ،	الأبرد بن طهرة الطهوى ٥٥٨
٥٣٦ ، ٥٣٧	الأبرد بن علقمة الحرقى ٥٥٧
ابن أخى الأحنف بن قيس = معاوية بن	أبرهة بن زهير المدحجى ٥٥٧
صعصعة ٢٦	أبرهة بن الصباح بن أبرهة الحميرى ٢٤١ ،
أدهم بن محرز الباهلى ٢٦٧ ، ٢٦٨	٥٤١ ، ٤٥٧
* أبو أراكة ٢٧٤	إبليس ١١٣ ، ٢١٧ ، ٢٣٩ ، ٤٨٦
أربد (رجل من بنى فزارة) ٩٤ ، ٩٥	أبى بن قيس ٢٨٧ .
ابن أرطاة = بسر ٤٢٩ ، ٤٦٢	الأبيض بن الأغر ٢٣١ .
* أبو إسحاق السبعى ١٣٣ ، ٢٥٠ ، ٣٢٣ ،	أثال بن حجل ٤٤٣ ، ٤٤٤ .
٣٢٩	* الأجلح بن عبد الله الكندى ١٤١ ، ٤٦٢
* أبو إسحاق الشيبانى ٥٠٩	الأجلح بن منصور الكندى ١٧٤ ، ١٧٧-١٧٩
ابن إسحاق = محمد بن إسحاق ٨١	أخت الأجلح بن منصور = حيلة بنت منصور
إسحاق بن يزيد ٥٢٠	* أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الوكيل

(*) تكررت الأعلام التالية تكررراً لا يحتاج معه إلى التنبه على أرقامها ، وهى : على بن أبى طالب . عثمان بن عفان ، معاوية بن أبى سفيان ، الأشتر النخعى ، عمرو بن العاص ، عمر بن سعد الراوى ، وعمرو ابن شمر الراوى ، فاكتفت بالإشارة إليها . وما وضع من الأرقام بين قوسين فهو موضع الترجمة ، وما سبق من الأعلام بنجم فهو من الرواة .

٣٠٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٤٠٢ ،
 ٤٠٨ - ٤١٠ ، ٤٥٥ ، ٤٦٧ ، ٤٨٠ ،
 ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ،
 ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥١١ - ٥١٣ ، ٥٤٧
 الأصبغ بن ضرار الأزدي ٤٦٦ ، ٤٦٧ ،
 الأصبغ بن نباتة ٥ ، ١٢٦ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ،
 ٢٣١ ، ٣٢٢ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ،
 أظلم (في شعر) ٢٨٩
 الأعمش = سليمان بن مهران
 أعور بنى زهرة = هاشم بن عتبة ٤٢٧
 أبو الأعور السلمي = سفیان بن عمرو
 الأعور الشني (٨) ، ٤٦ بلفظ الأعور ،
 ٤٠٥ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٦٥ ، ٥٣٥ ،
 ٥٣٧ ، ٥٦٤
 أعور طيء = عدى بن حاتم ٤٢٧
 أعين بن ضبيعة ٢٤ ، ٢٠٥ ،
 الأعور = الأعور ٤٦
 * الإفريقي بن أنعم ٣٣٢
 ابن أبي الأقلح (٤٠٥)
 الأقيعس = معاوية بن أبي سفیان ٢١٨
 أكيل بن جمعة الكنانى ٥٥٧
 أمام (أمامة في شعر) ٢٦٥
 أبو أمامة الباهلى ١٩٠
 أمينة الأنصارية ٣٥٦
 أمية (بن عبد شمس) ٤٧١
 أنعم (في شعر) ٢٨٩
 أبو أنيس ١٣
 أوس بن حجر ٣٨٦
 أويس القرني (٣٢٤)
 أيمن بن خريم الأسدي ١٣ ، ٤٣١ ، ٥٠٢ ،
 ٥٥٥ ، ٥٠٣

إسرائيل بن يونس ١٣٣
 أسلم (في شعر) ٢٩٠
 أسلم بن يزيد الحارثي ٥٥٦
 أسماء بن الحكم الفزاري ٣٢١
 أسماء (بنت عطار بن حاجب بن زرارة)
 ٢٩٨ ، ٣٦١
 * إسماعيل ٢١٦ ، ٢٢١
 * إسماعيل بن أبي خالد = إسماعيل بن يزيد ٢٠٤
 * إسماعيل بن زياد ٨٠
 * إسماعيل السدي ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٧٤ ،
 ٢٨٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٣ ، ٥٢٤
 * إسماعيل بن سميع ٥١٢
 * إسماعيل بن أبي عميرة ٦ ، ٢٠٨
 * إسماعيل بن يزيد ٩٢ ، (٢٠٤)
 الأسود بن حبيب بن جمانة بن قيس بن زهير
 ٢٦٠
 أبو الأسود الدؤلي ١١٧
 الأسود بن قطنة ١٠٦
 الأسود بن قيس ٤٥٦ ، ٤٥٧
 الأسود بن يعفر (١٤٢)
 أبو أسيد = مالك بن ربيعة
 الأشتر النخعي (من الأعلام الشائعة الذكر في
 الكتاب) . وانظر: مالك (بن الحارث)
 مولى الأشتر ٢٥٠
 الأشعث بن جابر ٥٥٧
 * الأشعث بن سويد ٢١٣
 أبو الأشعث العجلي ٢٨٨
 الأشعث بن قيس الكندي ٢٠ - ٢٤ ، ١٣٧ -
 ١٤٠ ، ١٦٥ - ١٦٧ ، ١٦٩ - ١٧١ ،
 ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ،
 ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦ ، ٣٠٢ ،

٢٠١ ، ٣٢٥ ، ٤١٥ ، ٥٠٢ ، ٥٤٣

ابن أبي بكر = محمد بن أبي بكر

بكر بن تغلب السدوسي ١٧٠ ، ١٧١

بكر بن تميم ٩٧ ، ٩٨

بكر بن علقمة البجلي ٥٥٨

بكير بن هوذة النخعي ٢٨٦

بكير بن وائل ٢٦٠

بلال (بن رباح ، مولى أبي بكر) ٣٢٥

بلال بن أبي هبيرة الأزدي ٢٠٧

* بليد بن سليمان (٢٢٠)

بواب بن زاهر (ولعله ثواب) ٥٥٨

(ت)

أبو تراب (كنية علي) ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٧٥

تليد بن سليمان = بليد بن سليمان

تميم = تميم بن حذلم الناجي .

* تميم بن حذلم (أو حذيم) الناجي (١٦٩) ،

٢٣٠ ، ٢٤٤ ، (٢٤٥) ، ٢٧٢ ،

٢٧٣ ، ٢٩٣ ، ٣٧١ ، ٣٧٨ ، ٥٥٤ ،

٥٥٦

(ث)

ثابت بن أم أنمار ٣٢٥

أبو ثروان (كاتب علي) ١٢٥ ، ٣٣١

ثمامة بن حوشب ٥٠٧

ثوير بن عامر ٦١

(ج)

* جابر بن عبد الله (بن عمرو بن حرام الأنصاري

ثم السلمى) ٢١٧

* جابر بن عمير الأنصاري (٤٧٧)

* جابر بن يزيد الجعفي ١٥٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ،

١٧٤ ، ١٧٩ ، ٢٠٢ - ٢٠٤ ، ٢٣٠ ،

٢٣٦ - ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ -

أبو أيوب بن أزهر السلمى ٥٥٨

أبو أيوب الأنصاري ٩٣ ، (٣٦٦)

أبو أيوب بن باكر الحكمي ٥٥٦

* أيوب بن خوط (٣٢٦)

أبو أيوب الهمداني ٢٧١

(ب)

أبو بحر (كنية الأحنف بن قيس) ٢٨٧

* أبو البختری ٣٢٤

ابن بديل = عبد الله

ابنا بديل ٣٣٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٨٤ ،

٤٠١ ، ٤٠٦

* ابن البراء ٢١٨

* البراء بن حيان الذهلي ٣٠٤

* البراء بن عازب الأنصاري ٢١٨ ، ٤٤٨

أبو بردة بن عوف الأزدي ٤ ، ٨ ، ٢٦٣

أبو برزة (الأسلمي) ٢١٩

بريدة الأسلمي (٥٠٧)

* بريدة الأسلمي (آخر) (٥٠٩)

بسر بن أرطاة العامري ٤٤ ، ١٥٧ ، ٤١٢ ،

٤٢٤ - ٤٢٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ،

٣٠٥ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧

بسر بن زهير الأزدي ٥٥٦

بشر ٣٥٦

بشر بن العشوش الطائي ثم الملقطى ٢٧٩

بشر بن عصمة المزني (٢٦٩) ، ٢٧٠ ، ٢٧٨

ابن بشير = النعمان بن بشير

بشير بن عمرو بن محسن الأنصاري (١٧٥) ،

١٨٧ ، ٣٥٧ بلفظ اليربني بن محسن ،

(٣٥٧) بلفظ أبا عمرة بن عمرو بن

محسن ، ٣٥٨ ، ٣٥٩

أبو بكر (الخليفة) ٢٩ ، ٤٦ ، ٩١ ،

جلهممة بن هلال الكلبي ٥٥٧
 جمل (بضم الجيم) ٣٧٠ ، ٣٧١
 ابن جهان = الحارث بن جهان
 أبو جناب الكلبي ٤٩٩ ، ٥١١ ، ٥١٢ ،
 (٥٤١) ، ٥٤٤
 جناب بن زهير ١٢١ ، ٢٠٥ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٣ ، ٣٩٨ ، ٤٠٨
 جناب بن عبد الله ٣١٩
 أبو جهل ٢٣٤
 أبو جهل بن ظالم الرعيني ٥٥٧
 جهم ٢٨٩
 أبو الجهم بن حذيفة العدوي ٥٣٩ ، ٥٤١
 جهم الراسبي ٥٥٨
 الجهم بن المعلى الحميري ٥٥٧
 أبو جهمة الأسدي ٣٦١ ، ٣٦٢
 ابن جون السكوني ٣٠٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢
 الجون بن مالك الحضرمي ٢٧٠
 جيفر بن أبي القاسم العبدي ٢٩٦ - ٢٩٧
 (ح)
 حابس بن سعد الطائي ٤٤ ، (٦٤) ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٦٨ ، ٢٠٧ ، ٢٥١ ، ٥٢٢
 حاتم بن المعتمر الباهلي ٢٠٧
 الحارث (من آباء الأشعث) ٤٠٩
 ابن الحارث = الأشتر ١٧١
 أبو الحارث (كنية عبد العزيز بن الحارث)
 ٣٠٨
 الحارث بن أدهم ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٤٥٧
 الحارث الأعور ١٢١
 الحارث بن بشر ٢٥٢
 الحارث بن الجلاح (أو اللجلاج) ٣١٥ ، ٥٥٦
 الحارث بن جهان الجعفي ١٥٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣ ،
 ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ،
 ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٧١ ، ٣٥٧ ، ٤٧٩ ،
 ٤٨٠ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦ ،
 ٥٥٩
 جارية بن قدامة السعدي ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٠٥ ،
 ٢٩٥ ، ٣٩٦
 جارية بن المثني ٣٣٥
 جبرائيل ٤٤٧ ، ٥٥٦
 جبلة بن عطية الدهلي ، أبو عرفاء ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
 أبو جحيفة ١٤١ ، ٤٦٢
 الجرجاني ١٥ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٤٦ ،
 ٥٢ ، ٨٠ باسم عثمان عبد الله الجرجاني
 ٨٢ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٨٥ ، ٢٩٢ ،
 ٢٧٣ ، ٣٠٠ ، ٥٣٤
 جرداء بنت سمير ١٤٠
 الجرشني = عبد الله بن سويد الحميري
 جرير بن عبد الله البجلي ١٥ ، ١٦ ، ١٨ -
 ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ - ٣٠ ، ٣١ ،
 ٣٣ - ٣٥ ، ٤٤ - ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ،
 ٥٤ - ٥٦ ، ٥٩ - ٦٢
 ابن أخت جرير بن عبد الله البجلي ١٦
 جريش السكوني ٤٠١
 جعد ٥١٢
 جعدة بن هبيرة المخزومي (٥) ، ٤٦٣ - ٤٦٦
 ابن جعفر = عبد الله بن جعفر ذي الجناحين
 * أبو جعفر = محمد بن علي الشعبي
 * جعفر الأحمر ٢١٧
 جعفر (بن أبي طالب) ٤٤ ، ٩٠ ، (٤٦١)
 * جعفر بن محمد ٢١٨
 الجعفي = عبد العزيز بن الحارث

٥٥٢ ، ٥١١ ، ٥٠٧ ، ٤٨٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٦
 حبيب بن منصور الكندي ١٧٩
 أم حبيبة ابنة أبي سفيان (أم المؤمنين) (٥١٨)
 ٥٤١
 حبيش بن دلجة القيني ٢٠٧
 * الحجاج بن أرطاة ١٥٢ ، ١٥١
 الحجاج بن خزيمه بن الصمة ٧٧ ، ٧٨
 الحجاج بن غزية الأنصاري ٤٤٨
 الحجاج (ابن يوسف) ٨٠ ، ٨٥ ، ٤٥٠
 حجر الخير = حجر بن عدى
 حجر الشر = حجر بن يزيد بن سلمة
 حجر بن عدى الكندي ، حجر الخير ١٠٣ ،
 ١٠٤ ، ١١٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ،
 (٢٤٣) ، ٣٨١ ، ٥٠٧
 حجر بن قحطان الوادعي ٤٣٨
 حجر بن يزيد ٥٠٧ ، ٥١١
 حجر بن يزيد بن سلمة ، حجر الشر (٢٤٣) ،
 ٢٤٤
 حجل بن عامر (والد أثال) ٤٤٣ ، ٤٤٤
 ابن أبي حذيفة = محمد
 حذيفة بن اليمان ، أبو عبد الله ٣٤٣
 الحر بن سهم بن طريف الربعي ١٣٣ ، ١٤٢
 الحر بن الصباح النخعي (٢٥٤)
 ابن حرب = معاوية بن أبي سفيان ٤٣ - ٤٥ ،
 ٤٨ ، ٥٣ ، ٨٤ ، ١٣٧ ، ٤٦٨
 * أبو حرب بن أبي الأسود (٢١٧)
 حرب (بن أمية) ٤٧١
 حرب بن شرحبيل الشبامي ٥٣١
 * أبو حرة ١٦٢
 حريث ٤٥٩
 ابن حريث ٣٤٢

الحارث بن أبي الحارث بن الربيع ١٠٥
 * الحارث بن حصيرة (٣) ، ٩٢ ، ١٠٠ ،
 ١٠٢ ، ١٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،
 ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٢٠ ، ٤٥٤
 الحارث بن حنظلة الأزدي ٥٥٧
 الحارث بن خالد الأزدي ٢٠٧
 الحارث بن زياد القيني ٥٠٧
 * الحارث بن سعيد ٢١٨
 الحارث بن أبي شمر ٥٠٣
 الحارث بن عمرو بن شرحبيل ٣٠٤
 الحارث بن عوف الحشني ، أبو واقد ٣٨٢
 * الحارث بن كعب الوالي ١٣١
 الحارث بن مالك الهمداني ٥٠٧
 الحارث بن مرة العبدي ٢٠٥
 الحارث بن المنذر التنوخي ٣٥٥
 الحارث بن منصور ٢٧٠
 الحارث بن نصر الجشمي ٤٢٣
 الحارث بن نوفل الهاشمي ٢٠٦
 الحارث بن همام النخعي ثم الصهباني ١٧٢ ،
 ١٧٣
 الحارث بن وداعة الحميري ٣١٦ ، ٥٥٦
 حارثة بن بدر ٢٤ ، ٢٥
 حازم بن أبي حازم الأحمسي ٢٥٩
 حباب بن أسمر ١٢٨
 حبله بنت منصور الكندي ١٧٨
 * حبة العرني (١٤٣) ، ١٤٧
 أبو حبة بن غزية = عمرو بن غزية الأنصاري
 * حبيب بن أبي ثابت ١٤٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٣٢٨ ، ٣٢٤
 حبيب بن مسلمة القهري ١٩٦ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥ ،

* الحكم بن ظهير ١١ ، ٢١٦ ،
 حكيم (بن جبلة بن حصن العبدى) (٥٤) ،
 ٦٥
 * أبو حمزة الثمالي (٢١٩)
 حمزة (بن عبد المطلب) ٤٤ ، ٩٠ ، ٤٦١ ،
 حمزة بن عتبة بن أبي وقاص ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،
 حمزة بن مالك الحمداني ٤٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ،
 ٥٠٧ ، ٢٧٩
 حمل بن عبد الله الخثعمي (٢٠٧)
 حمل بن مالك ٥١٤
 حمير بن قيس الناعطي ٢٥٥
 حنان بن هوذة = حيان بن هوذة
 حنظلة بن الربيع التيمي (المعروف بحنظلة
 الكاتب) ٨ ، ٩٥ ، ٩٦
 حنظلة بن سعد التيمي ٥٥٦
 حنظلة بن أبي سفيان ١٠٢
 ابن حنيف = سهل بن حنيف ٥٠٩
 ابن الحنفية = محمد بن الحنفية
 حوشب ذو ظليم ، أبو مر (٦٠) ، ٦١ ،
 ١٨٢ ، ٢٠٦ ، ٢٨٩ ، ٣٣٥ ، ٣٥٨ ،
 ٣٦٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ ، ٤٥٥ ،
 ٤٥٦ ، ٥٢٥
 حويرثة بن سمي العبدى ٣٨٣
 حويطب بن عبد العزى ٣٢٥
 * أبو حيان التيمي ١٤٠
 حيان بن هوذة النخعي ٢٨٧ ، ٤٧٥
 حيدرة (لقب لعل) ٣٩٠
 (خ)
 خارجة بن الصلت ١٧٢
 خالد بن خالد الأنصاري ٣٩٨
 * خالد الخزاعي ٨١

حريث (مولى معاوية) ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٤٥٩ ،
 حريث بن جابر الحنفي البكري ١٣٧ ، ١٣٨ ،
 ٢٠٥ ، ٢٩٩ - ٣٠١ ، ٤٨٥ - ٤٨٨
 حسان بن مجدل الكلبي (٢٠٧)
 أبو حسان البكري ١١
 حسان بن مخلد بن ذهل ١٣٧ - ١٣٩
 * الحسن (البصري) ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ،
 * الحسن بن صالح ٣٢٣
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٦ ، ٧ ، ١٥ ،
 ١١٣ ، ٢٤٩ ، ٢٩٧ ، ٣٤٨ ، ٣٨٧ ،
 ٤٢٥ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧ ، ٥٣٠ ، ٥٥٢
 * الحسن بن كثير ١٤٢
 * الحسين بن علي بن أبي طالب ١١٤ ، ١٤١ ،
 ٢٤٩ ، ٤٢٥ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧ ، ٥٣٠ ،
 ٥٥٢
 * أبو حشيش ٩٤
 الحصين بن تميم الحميري ٥٥٧
 الحصين بن الحارث بن المطلب ٥٠٦
 الحصين بن سعيد الجرشي ٥٥٦
 الحصين بن نمير ٤٧ ، ١٢٨
 * الحضرمي ٢٠٤ . وانظر سليمان ، وأبو سليمان
 الحضرمي الشاعر ٤٥٥
 الحضين بن المنذر الرقاشي ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
 (٢٨٧) ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣٣١ ،
 ٤٨٥ - ٤٨٨
 ابن حطان (هو عمران) ٣٩٨
 أبو حفص = عمر بن الخطاب ٤٦
 حفص بن عمران الأزرق البرجمي (٣٢٤)
 الحكم بن أزر بن فهد ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،
 الحكم بن حنظلة الكندي ٥٥٧

دينار عقيصا ٢٦٧. وانظر : (عقيصا)

(ذ)

ذات البعير المضطجع = عائشة أم المؤمنين ٢٤٠

ذو الشهادتين = خزيمه بن ثابت

ذو ظليم = حوشب ذو ظليم

ذو الفقار (سيف الرسول الكريم ، ثم صار

إلى علي) (٣١٥) ، ٤٧٨ ،

ذو الكلاع الحميري ٦٠ ، ١٦١ ،

١٨٢ باسم ذو كلع ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ،

٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،

٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٢٧ ،

٣٣٣ - ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،

٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ ،

٤٥٥ ، ٤٥٦ باسم ذي كلع ، ٥٢٥

ابن ذي الكلاع ١٩٦ ، ٣٠٢ - ٣٠٤ .

وانظر : عبد الله بن ذي الكلاع

ذو نواس بن هذيم بن قيس العبدي ٢٧٠

ذو الوشاح (سيف عبيد الله بن عمر) ٢٩٨

ذو يزن ٤٣٢

(ر)

الراسبي (شاعر من أهل حرورا) ٥٥٢

راشد (غلام عمار بن ياسر) ٣٤٢

رافع بن خديج الأنصاري ٥٠٧

» » زيد الأنصاري ٥٥٧

ربيع بن كأس ١٢

ربيع بن خثيم ١١٥

الربيع بن واصل الكلاعي ٥٥٧

* أبو ربيعة الإيادي ٣٢٣

ربيعة بن شرحبيل ٥٠٧

أخو ربيعة العبدي ٥

رهعة بن مالك بن وهيبيل ٢٨٧

خالد بن زيد الأنصاري ، أبو أيوب ٩٣ ،

(٣٦٦) ، ٣٦٨

* خالد بن عبد الواحد الجزري (أو الجريري) ٣١٧

* خالد بن قطن ١٥٢

خالد بن المعرض السكسكي ٥٠٧

خالد بن المعمر السدوسي (١١٧) ، ١٩٥ ،

٢٠٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ -

٢٩٤ ، ٣٠٦ ، ٣٣٤ ، ٣٨٤ ،

٤٨٦ ، ٤٨٧

خالد بن ناجد ٢٦٣

خالد بن الوليد ٤٣٠

خباب بن الأرت ٣٢٥ ، ٥٠٦ ، ٥٣٠

ابن خديج = معاوية بن خديج

أبو خراش (كنية عمرو العكي) ١٨٠

خزيمة بن ثابت الأسدي ٢٤٣

» » » الأنصاري ، ذو الشهادتين

٩٣ ، (٣٦٣) ، ٣٦٥ ، ٣٩٨ ، ٤٤٨

الخصرية (كنية معاوية) ٢٩٧ ، ٣٣٠ ، ٤٥٣

خفاف بن عبد الله ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨

خليل ١٢

خندف بن بكر البكري ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤

* الخندف الحنفي ٢٢٧

خول (مرخم خولة) ٣٥

أخو خولان = أبو مسلم الخولاني ٨٨

* خيشمة ٢١٧

خير (مولى قريش) (٣٢٥)

(د)

داود (عليه السلام) ٥١٦

ابن داود = عروة بن داود الدمشقي ٤٥٩

أبو داود = عروة بن داود الدمشقي ٤٥٨ ، ٤٥٩

أبو الدرداء ١٩٠

الزبير بن مسلم ٣٠٠
الزبيرى ١٨٦
زحر بن قيس الجعفي (١٥) ١٦٠ ، ١٧ ، ١٩٠
٢٠ ، ١٣٧ ، ٤٠٨ ، ٤٦٧ ، ٥٠٣
* زر بن حبيش (٢١٦)
أبو زرعة بن عمر بن جرير ٦١
زفر بن الحارث ٧٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦
زفر (من بنى عدى) ٢٦
زكريا بن الحارث ٩٤
زمل بن عمرو (٥١١)
* الزهري ٢٢٢
* أبو زهير العباسي ٩٥ ، ١٥٥ ، ٢٥٩ ، ٥٤٢
ابن زياد = عبد الله
زياد بن جعفر الكندي ١٩٥
زياد بن خصفة التيمي ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٦١ ،
٢٩٧ ، ٢٨٨
زياد بن رستم ٧١
زياد بن سمية ٣٦٦
زياد بن مرحب الحمداني ٢٠ ، ٢١
زياد بن النضر الحارثي ١٠١ ، ١١١ ، ١٧٧ ،
١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
١٩٥ ، ٢١٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ ،
٣٦٩ ، ٥٣٣
* زيد بن أرقم الأنصاري ٢١٨ ، ٤٤٨
* زيد بن بدر ٢٩٧
زيد بن جبلة ٢٤
زيد (بن حارثة) ٩٠
* زيد بن حسن ١٥٦ ، ٢٠٤ ، ٢٣٧ ، ٥٠٤
* زيد بن حسين ١٦٧
زيد بن حصين الطائي ٩٩ ، ١٠٠ ، ٤٨٩ ،
(٤٩٩)

الرجراجة (كتيبة على) ٤٥٣
رعبل بن عمرو السكسكي ٥٠٧
رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري ٥٠٦
« شداد البجلي ٢٠٥ ، ٤٨٨ »
« طالب الجرهمي ٥٥٧ »
« ظالم الحميري ٢٤٤ »
أبورقيقة السهمي ١٩٦
رقية (بنت الرسول) ٢٤٠
رماح بن عتيك (انظر : رياح)
روق بن الحارث الكلاعي ٥٥٦
* أبو روق الحمداني ١١ ، ٨٥ ، ١٠١ ، ١١١ ،
٢٤٧ ، ٢٧١
رويم بن شاكر الأحمري ٥٥٦
رياح بن عتيك الغساني ١٧٤ ، ١٧٥
(ز)
زامل بن طلحة الأزدي ٥٥٧
« عبيد (عتيك) الخزامي ١٧٤ ، ١٧٦ »
« عمرو الجذامي ٢٣٩ »
الزبرقان بن عبد الله السكوني ٢١ ، ٦٢ ، ٨١ ، ٨٩
أبو زبيب بن عروة ٢٦١
أبو زبيب بن عوف ١٠٠ ، ١٠١ ، ٢٦٣
أبو زبيد الطائي ٣٨٩ ، ٣٩٠
زبيد بن مالك الطائي ٥٥٧
ابن الزبير = عبد الله بن الزبير ٦٢٣
* أبو الزبير ٢٠٣ ، ٤٤٣
الزبير (بن العوام) ٥ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ،
٢١ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٧ ،
٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٤ ،
٧٥ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٦٥ ، ٣٥٩ ،
٤٠٦ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٦ ، ٥٤٩ ،
٥٥٧

سعيد بن خازم السلولى ٢٦٨
 أبو سعيد الخدرى ٢١٧
 سعيد بن العاص (٢٤٧) ، ٤٠٨
 سعيد بن عبد الله بن ناجد ٢٦٣
 سعيد بن قيس بن مرة الهمداني ٧ ، ١١٧ ، ١٣٨ ،
 ١٨٧ ، ٢٠٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
 ٢٥٠ ، ٢٧٤ ، ٣٠٣ ، ٣٣١ ، ٤٠٢ ،
 ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٤ ،
 ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٣ ، ٤٦٧ ، ٤٨٣ ،
 ٤٨٤ ، ٥٠٦ ، ٥١١ ، ٥٢٠ ، ٥٤٧
 سعيد بن وهب ١٠٥ ، ١٤١
 * أبو السفر (٣٢٩)
 سفيان (في شعر) ٢٨٩ ، ٣٥٦
 أبو سفيان ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٩ ، ٣١٨ ،
 ٤٧١ ، ٥٤٤
 سفيان بن زيد ٢٥٢
 سفيان بن سعيد الثوري (٣٢٣)
 سفيان بن عمرو السلمى ، أبو الأعور ١٥٣ ،
 ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٨١ ،
 ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ ،
 ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ - ٣٣٧ ، ٣٦٢ ،
 ٣٩١ ، ٤٨١ ، ٤٩٣ ، (٥٠٧) ، ٥١١
 سفيان بن عوف بن المغفل ٢٦١ ، ٢٦٢
 السكونى الشاعر ٢١ ، ٦٢ = الزبرقان بن عبد الله
 السكونى ٨١
 * سلام بن سويد ٢٣١
 ابن سلامان الغساني ٥٥٧
 سلمان بن الحارث الجعفي ٥٥٦
 سلمان الفارسي (٣٢٣)
 * أبو سلمة ٣٥٣ ، ٣٥٤
 ابن أبي سلمة (عامل البحرين) ٤٦٤

زيد بن أبي رجاء ٣٢١
 زيد بن صوحان العبدى ٥٥٧ - ٥٥٨
 زيد بن عدى بن حاتم ٥٢٢ - ٥٢٤
 زيد بن على ، أبو الحسين ١٣٤
 زيد بن هاشم المري ٥٥٨
 * زيد بن وهب الجهني ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٣٢٦ ، ٣٩١ ، ٤٥٠
 أبو زينب بن عوف = أبو زيب
 (س)
 * سالم بن أبي الجعد (٢١٧) ، ٢١٩
 السائل (فرس) ٣٦٩
 سبيع بن يزيد الهمداني ٥٠٧ ، ٥١١
 * السدى = إسماعيل
 ابن أبي سرح = عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٤٨٩
 ابن أبي سرحة (عبد الله بن سعد بن أبي سرح) ١٨٦
 سعد (في شعر) ٢٨٠
 * سعد الإسكاف = سعد بن طريف (٣٠٣)
 * سعد بن طريف ٥ ، ٩٨ ، ١٢٦ ، ١٥٨ ،
 ٢٣١ ، (٣٠٣)
 سعد بن عمر ٢٨٥
 سعد بن قيس الهمداني ١٩٥
 سعد بن مالك = سعد بن أبي وقاص ٦٥ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٥٣٩
 سعد بن مسعود الثقفي ١١ ، ١١٧
 سعد بن أبي وقاص ، أبو عمرو ٤٨ ، ٦٥ ،
 ٧١ ، (٧٢) ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٤١٤ ،
 ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٥١
 سعيد بن أبي بردة ٥٠٩
 * أبو سعيد التيمي المعروف بعقيصا ١٤٤ - ١٤٥
 سعيد بن ثور السدوسي ٢٩٠
 * سعيد بن حكيم العبسي ١٤٢

سهيل بن عمرو ٥٠٨ ، ٥٠٩
 سويد بن حاطب ٣٩٤
 * سويد بن حبة النضري ٢٨٧
 سويد بن قيس بن يزيد الأرحبي ٢٦٨
 سيف بن عمر ، أبو عبد الله ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠
 سيف الله (لقب خالد بن الوليد) ٣٩٥
 (ش)
 شبت بن ربيعي التميمي ٩٧ ، ٩٨ ، ١٨٧ ،
 ١٨٨ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٥ ، ٢٩٤
 أبو الشبلين (كنية علي) ٤٥٩
 أبو شجاع الحميري ٣٠٢
 أبو شداد = قيس بن مكشوح ٢٥٨ ، ٢٥٩
 شداد بن أبي ربيعة الخثعمي ١٤٩
 شرح (مرخم شرحبيل) ٤٥
 ابن أخت شرحبيل ٤٩
 شرحبيل بن الأبرد الحضرمي ٥٥٦
 شرحبيل بن امرئ القيس الكندي ٥٥٨
 شرحبيل بن ذى الكلاع ٣٣٥
 شرحبيل بن السمط بن جبلة الكندي ٤٤ - ٥٢ ،
 ٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
 ٥٣٦
 شرحبيل بن شريح ٢٥٢
 شرحبيل بن طارق البكري ٥٥٦
 شرحبيل بن منصور الحكمي ٥٥٦
 شريح (لعله مرخم شرحبيل) ٢٨٩
 أبو شريح بن الحارث الكلاعي ٥٥٦
 أبو شريح الجذامي ٤٧٨
 أبو شريح الخزاعي ٣٨٢
 شريح بن العطاء الحنظلي ٥٥٧
 شريح بن مالك ٢٥٨

سلمة بن خديم بن جرثومة ٢٦١
 سلمة بن كهيل ٣٢٣
 السلمي = معاوية بن الضحاح بن سفيان
 السليل بن عمرو السكوني ١٦٢
 أبو سليم (كنية عياش بن شريك) ٢٦٠
 سليم بن صرد الخزاعي = سليمان بن صرد
 * سليمان الحضرمي ١٨٥
 * أبو سليمان الحضرمي ٣٦٩
 * سليمان بن أبي راشد ٢٠٠
 * سليمان بن الربيع النهدي الخزاز (٢) ، ٧١ ،
 ١٣١ ، ١٤٤ ، ٢١٣ ، ٢٨٥ ، ٣٥٣ ،
 ٤٢٣ ، ٤٩٧
 * سليمان بن صرد الخزاعي (٦) ، ٢٠٥ ، ٣١٣ ،
 ٤٠٠ ، ٥١٩
 * سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي ٢١٩
 * سليمان بن قرم (٢١٨)
 سليمان بن المغيرة ١٠
 * سليمان (بن مهران) الأعمش ٢١٧ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦
 أبو سماك الأسدي ٣٣٩
 سماك بن خرشة الجعفي (٣٧٥)
 سماك بن مخزومة الأسدي ١٢ ، ١٤٦
 السمط (والد شرحبيل) ١٨١
 سمير بن الحارث العجلي ٣٨٤
 سمير بن كعب بن أبي الحميري ١٢٨
 سمية (أم عمار بن ياسر) ٣٢٥ ، ٣٢٦
 ابن سمية = عمار بن ياسر (١٩٩) ، ٣٤٣
 * أبو سنان الأسلمي ٢٢٣ ، ٢٢٤
 سنان بن مالك النخعي ١٥٥
 سهل بن حنيف ٩٣ ، ٢٠٨ ، ٢٤٨ ، ٥٠٦
 سهم بن أبي العيزار ١٩٦

- * أبو صالح ٣٢٤
- * صالح بن أبي الأسود ٢٢١
- صالح بن سليم ٥٢٨
- * صالح بن سنان بن مالك ١٥٥
- صالح بن شعيب القيني ٥٥٨
- صالح بن شقيق ٥١٢
- * صالح بن صدقة ٥٥ ، ٥٩ ، ٩٢ ، ٦٤ ،
- ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١
- صالح بن فيروز العكي ١٧٤
- صالح بن المغيرة اللخمي ٥٥٦
- الصامت بن قنسلى الفوطي ٥٥٨
- صباح المزني (٣٢٠)
- صباح القيني ٢٩٠
- صبرة بن شيان الأزدي (١١٧)
- صخر (اسم أبي سفيان) ١٩٥
- ابن صخر = معاوية ١٩٥
- الصخر (صخر بن سمي؟) ٥٢٥
- صخر بن سمي ٢٦١
- أبو صريمة الطفيل ٢٠٥
- * صعصعة بن صوحان العبدي ١٦٠ ، ١٦٢ ،
- ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٢٠٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ،
- ٣٠١ ، ٣١٥ ، ٤٥٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١
- أبو صفرة بن يزيد ٥٠٧
- * الصقعب بن زهير ١١ ، ٥١٩
- * أبو الصلت التيمي ٢٦١ ، ٢٨٦
- الصلت بن خارجة ٢٦٤
- * الصلت بن زهير النهدي ٢٦١ ، ٢٦٨
- * الصلت بن يزيد بن أبي الصلت التيمي ٢٩٠
- الصلتان العبدي ٣٠٠ ، ٤٨٧ ، (٥٣٧) ، ٥٣٨ ،
- صهيب بن سنان ٣٢٤ ، ٣٢٥
- صيني بن علي بن شامل (١٢٨)

- شريح بن هاني الحارثي ١٢١ - ١٢٣ ،
- ١٣٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٤٠٨ ، ٤٦٧ ،
- ٥٠٣ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ - ٥٣٦ ، ٥٤٢ ،
- ٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٥٥٤
- شريك ٢١٩
- ابن شريك = عبد الله بن شريك
- شريك بن الأعور الحارثي ١١٧
- شريك الكناني ٢٠٧
- * الشعبي = عامر الشعبي
- * الشعبي = محمد بن علي
- شعيب بن نعيم ٢٨٧
- * ابن أبي شقيق ٣٧٣
- شقيق بن ثور السدوسي البكري ٢٨٨ ، ٣٠٦ ،
- ٤٨٥ - ٤٨٧
- * شقيق بن سلمة ٤٩٧ ، ٥١٢
- شمر بن أبرهة بن الصباح الحميري ٢٢ ،
- ٣٦٩
- شمر بن ذى الجوشن ٢٦٨
- شمر بن الريان بن الحارث ٢٩٣
- شمر بن شريح ٢٥٢
- شمر بن عبد الله الخثعمي ٢٥٧
- الشنى = الأعور
- الشهباء (بغلة رسول الله ثم علي) ٤٠٣
- شوذب (غلام أو مولى زياد بن النضر) ١٢٢
- الشيخ بن بشر الجذامي ٣٧٦
- الشيخان = طلحة والزبير ٦٤
- (ص)
- (صاحب الترس المذهب) = عبد الرحمن بن
- خالد بن الوليد ٢٥٨
- (صاحب الراية السوداء) ٢٢١ ، ٣٢٨
- * أبو صادق ٢٠٤ ، ٣٣٠

(ض)

ضبيعة بن خزيمة بن ثابت ٣٦٥
الضحاك بن قيس الفهري ١٣ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ،
٢٢٦ ، ٣٦٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٧
ابن ضراو = الأصبغ ٤٦٧
* أبو ضرار ٤٧٣ ، ٤٧٦

(ط)

أبو طالب بن عبد المطلب ٤٥٨ ، ٤٧١
طالب بن كلثوم الهمداني ٥٥٦
* طاوس ٢١٩ ، ٥٥٠
طرفة بن العبد ١٩٢
أبو طريف (كنية عدى بن حاتم) ٣٥٩
طريف بن حابس الألهاني ٢٠٦
الطفيل بن أدهم ٤٧٨
الطفيل بن الحارث بن المطلب ٥٠٦
الطفيل أبو صريمة ٢٠٦
* أبو الطفيل الكناني = عامر بن وائلة

طلبة بن قيس بن عاصم المنقري ٥٥٣ ، ٥٥٤
طلحة (بن عبيد الله) ٥ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ،
٢١ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٧ ،
٥٨ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ،
٨٣ ، ٨٤ ، ١٦٥ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٣٥٩ ،
٤٠٦ باسم طليح ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٦ ،
٥٤٩ ، ٥٥٧

ابن طلحة الطلحات ٤١٧

* أبو طيبة (٩)

* ابن الطيوري = المبارك بن عبد الجبار ٢٠٨ ،
٢٨٠

(ظ)

ظالم ٢٨٩
ظبيان بن عمارة التيمي ١٥٥ ، ١٧٢

(ع)

عابس (مولى حويطب) (٣٢٥)
أبو العادية الفزاري ٣٤١
عاصم بن الدلف ٢٦
عاصم بن المنتشر الجذامي ٥٠٧
* عاصم بن أبي النجود (٢١٦)
* عامر ١٧٤

ابن عامر = عبد الله
ابن عامر ٣٧٥
عامر بن الأمين السلمي ٣٦٤
عامر بن حنظلة الكندي ٥٥٦
* عامر بن شراحيل الشعبي (٧) ، ٢٧ ، ٥١ ،
٦٠ ، ٨٠ ، ١٧٩ ، ٢٠٨ ، ٢٣٦ ،
٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ،
٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣١٥ ، ٣٣٠ ،
٣٤٠ ، ٣٦٩ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤٨٠ ،
٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٣٣

عامر بن عبد القيس ١٨٨

عامر بن عريف ٢٦٣
عامر بن وائلة ، أبو الطفيل ٢٠٢ ، (٣٠٩) ،
٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٥٩ ، ٤٧٨ ،
٥٥٤ ، ٥٥٥

عائذ بن كريب الهلالي ٥٥٦

عائذ بن مسروق الهمداني ٣١٥ ، ٥٥٦
عائشة أم المؤمنين ٥ ، ٢٠ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٢٠٤
بلفظ ذات البعير المضطجع ، ٥٢٣

عبادة (جد قيس بن سعد) ٤٢٨

العباس بن عبد المطلب ٥٠٢
العبد الأسود (نيز لعمار بن ياسر ، نيزه به
معاوية) ٣٣٩
عبد بن زيد ٢٥٢

عبد الرحيم بن عبد الرحمن ٢٣٥
 * عبد السلام بن عبد الله بن جابر الأحمسي
 (٢٥٨) ، ٢٥٩
 عبد العزيز بن الحارث الجعفي ، أبو الحارث
 ٣٠٨
 * عبد العزيز بن الخطاب ٢٢١
 * عبد العزيز بن سياه ١٤٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٨
 * عبد الغفار بن (أبي) القاسم ٢١٨
 أبو عبد الله (كنية حذيفة بن اليمان) ٣٤٢
 * أبو عبد الله = سيف بن عمر
 أبو عبد الله = عمرو بن العاص
 عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ١٠٢ ،
 ١١١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٣٩٩ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤٥٥
 عبد الله بن جدعان (٣٢٤)
 عبد الله بن جريش العكي ٥٥٧
 عبد الله بن جعفر ذي الجناحين (بن أبي
 طالب) الهاشمي ٣٧٣ ، ٥٠٧ ، ٥٣٠
 عبد الله بن جمل ٣٣٤ ، ٥١١
 * عبد الله بن جندب ٢٠٣
 عبد الله بن الحارث السكوني ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،
 عبد الله بن الحارث المزني ٥٥٧
 عبد الله بن الحجاج ١٥٢ ، ٢٦٣
 عبد الله بن حجل العجلي ٢٠٥
 عبد الله بن أبي الحصين الأزدي ١٥٢ ، ٢٦٣
 عبد الله بن حنش الحثعمي ٢٥٧
 عبد الله بن خليفة الطائي ٢٧٩
 عبد الله بن ذى الكلاع الحميري ١٩٦ ،
 ٣٠٢ - ٣٠٤ ، ٣٦٤

عبد خير الهمداني (١٣٦) ، ٣٤٢ ، ٣٥٣
 بلفظ عبد الخير
 * أبو عبد الرحمن ٢١٨ ، ٢٨٨
 عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري
 ٥٣٩ ، (٥٤٠)
 * عبد الرحمن بن جندب ٢٣٢ ، ٣١٩ ، ٥٢٨
 عبد الرحمن بن حاطب (بن أبي بلتعة اللخمي)
 (٣٩٤)
 عبد الرحمن بن خالد القيني ٥٥٦
 عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي ،
 صاحب الترس المذهب ١٣ ، ١٩٥ ،
 ٢٠٦ ، ٢٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٨٧ ، ٣٩٥ ،
 ٣٩٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ،
 ٤٣١ ، ٥٠٧ ، ٥١١ ، ٥٥٢
 عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي ٣٨٢
 عبد الرحمن بن ذى الكلاع الحميري ٥٠٧
 عبد الرحمن بن زهير ٢٦١
 عبد الرحمن (هو ابن سعيد بن قيس) ٥٢٠
 * عبد الرحمن بن عبد الله ٤٥٦
 * عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود ٣ ، ٦ ،
 ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ٢٠٠ ،
 ٤٥٤ - ٤٥٥
 عبد الرحمن بن عثم الأزدي (٤٤)
 عبد الرحمن بن قلع الأحمسي ٢٥٩
 عبد الرحمن بن قيس القيني ٢٠٦
 عبد الرحمن بن كلدة ٢٩٤
 عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ٤٤٨
 عبد الرحمن بن محرز الكندي ثم الطمحي ٢٧٦
 عبد الرحمن بن مخنف الأزدي ٢٦١
 عبد الرحمن بن مرثد ٥٣٢
 * أبو عبد الرحمن المسعودي ١٦٩ ، ٢١٥
 * عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ١٣٣ ، ٢١٣

عبد الله بن أبي رافع ١٠٥
عبد الله بن الزبير ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢
عبد الله بن أبي سرح = عبد الله بن سعد
عبد الله بن سعد بن أبي سرح (١٦١) ،
٤٨٩ ، ١٨٦
عبد الله بن سويد الحميري ٣٤٣
عبد الله بن شريك ١٠٣ ، ١٢١
عبد الله بن صفوان الجمحي ٥٣٩
عبد الله بن ضرار (من بني حنظلة بن رواحة)
٢٦٠
عبد الله بن الطفيل العامري البكائي (٢٠٦) ،
٥١١ ، ٤٦٨ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣٠٩ ، ٢٧٧
* عبد الله بن عاصم ١٩٦
عبد الله بن عاصم الفائشي ٥٣١
عبد الله بن عامر بن كريز القرشي ١٠٦ ،
٢٤٦ ، (٢٤٨) ، ٤١٧ ، ٥٠٧
عبد الله بن عباس ١٥ ، ١٦ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،
١١٦ ، ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ،
٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٩١ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ،
٣٣٤ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤٦٣ ، ٤٧٥ ،
٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٦ ،
٥١١ ، ٥٣٣ ، ٥٤٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ،
٥٥٣
* عبد الله بن عبد الرحمن ١٨٥ ، ٣٦٩
عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري ٤٥٩
عبد الله بن عتبة ١٨٨
عبد الله بن عقبة (رجل من السكاسك) ٤٧٠
* عبد الله بن عمار بن عبد يغوث ١٥١
عبد الله بن عمر بن الخطاب ٦٣ ، ٦٥ ، ٧١ -
٧٣ ، ٢١٧ - ٢٢١ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ،
٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ٥٥١

عبد الله بن عمرو العنسي ٣٤٣
عبد الله بن عمرو (من بني تميم) ٣٠٤
عبد الله بن عمرو بن العاص ٣٤ ، ٣٥ ، ٢٠٦ ،
٢٢٧ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٤٢ ، ٣٨٨ ،
٤٨٣ ، ٥٠٧ ، ٥٤٠
عبد الله بن عمرو بن كبشة ٢٦١
* عبد الله بن عوف بن الأحمر ١١٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
١٧٢
عبد الله بن قلع الأحسي ٢٥٩
عبد الله بن قيس = أبو موسى الأشعري
عبد الله بن كبار النهدي ٢٦٨
* عبد الله بن كردم بن مرثد ١٤
عبد الله بن كعب (المرادي) ٢٦١ ، (٤٥٦)
عبد الله بن مسعود ١١٥ ، ٢١٦
عبد الله بن المعتم العبسي (٨) ، ٩٥ - ٩٧
عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن يساف الأنصاري
٣٥٧
عبد الله بن المنذر التنوخي ١٥٤
عبد الله بن المنهال الساعدي ٥٥٧
عبد الله بن ناجد ٢٦٣
عبد الله بن الناصح (علم الغازی) ١٩٠
عبد الله بن النزال ٢٦١
عبد الله بن هاشم بن عتبة ٣٤٨ ، ٣٥٦
عبد الله بن هشام ٥٤٠
عبد الله بن ودیعة الأنصاري ٥٢٩
* عبد الله بن أبي يحيى ٣٩٤
عبد الله بن يزيد بن عاصم الأنصاري ٣٦٤
عبد المطلب (بن هاشم) ٧٧ ، ٢٧٢ ،
٤١٤ ، ٤٧١
* عبد الملك بن عبد الله ٣٧٣
* عبد الواحد بن حسان العجلي ٢٣١

عبد الله بن أبي رافع ١٠٥
عبد الله بن الزبير ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢
عبد الله بن أبي سرح = عبد الله بن سعد
عبد الله بن سعد بن أبي سرح (١٦١) ،
٤٨٩ ، ١٨٦
عبد الله بن سويد الحميري ٣٤٣
عبد الله بن شريك ١٠٣ ، ١٢١
عبد الله بن صفوان الجمحي ٥٣٩
عبد الله بن ضرار (من بني حنظلة بن رواحة)
٢٦٠
عبد الله بن الطفيل العامري البكائي (٢٠٦) ،
٥١١ ، ٤٦٨ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣٠٩ ، ٢٧٧
* عبد الله بن عاصم ١٩٦
عبد الله بن عاصم الفائشي ٥٣١
عبد الله بن عامر بن كريز القرشي ١٠٦ ،
٢٤٦ ، (٢٤٨) ، ٤١٧ ، ٥٠٧
عبد الله بن عباس ١٥ ، ١٦ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،
١١٦ ، ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ،
٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٩١ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ،
٣٣٤ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤٦٣ ، ٤٧٥ ،
٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٦ ،
٥١١ ، ٥٣٣ ، ٥٤٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ،
٥٥٣
* عبد الله بن عبد الرحمن ١٨٥ ، ٣٦٩
عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري ٤٥٩
عبد الله بن عتبة ١٨٨
عبد الله بن عقبة (رجل من السكاسك) ٤٧٠
* عبد الله بن عمار بن عبد يغوث ١٥١
عبد الله بن عمر بن الخطاب ٦٣ ، ٦٥ ، ٧١ -
٧٣ ، ٢١٧ - ٢٢١ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ،
٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ٥٥١

عثمان بن عفان (من الأعلام الشائعة الذكر في
الكتاب)

عجل بن عبد الله بن ناجد ٢٦٣

* عدى بن ثابت ٢١٨

عدى بن حاتم الطائي ، أعور طيء ٦٤ ،

٦٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ،

١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٣٥٩ ،

٣٦٠ ، ٣٧٩ - ٣٨١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،

٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ،

٤٣١ ، ٤٥٥ ، ٤٦٧ ، ٤٨٢ ، ٥٠٣ ،

٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٥٤

ابن عدى بن حاتم ٤٠٣

عدى بن الحارث ١١ ، ٣٩٧ ،

العديل بن نائل العجلي ٣٩٢

أبو عرفاء (كنية جبلة بن عطية الذهلي) (٣٠٤ ،

٣٠٥

عرفجة بن أبرد الحشني ٣٨٤

عروة (في شعر) ٣٥٦

عروة بن أدية ٥١٣

عروة البارقي ١٤١

عروة بن داود الدمشقي ٤٥٨ ، ٤٥٩ ،

عريف ٢٦٣

* عطاء بن السائب ٢٤٣ ، ٣٢٤ ،

عطية بن غني ٧١

عفيف بن إياس الأحسي ٢٥٩

العقاب (راية معاوية) ٣٧٦ ، ٣٩٦ ،

ابن عقبة = علي بن محمد بن محمد بن محمد بن

عقبة

عقبة بن جارية ٥١١

عقبة بن حجية ٥٠٧

عقبة بن سلمة ٢٩٣

* عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن

الأنمطي (١) ، ٧١ ، ١٣١ ، ٢٠٩ ،

٢١٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ،

٤١٩ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧

عبيد الله بن جويرية ٢٦٤

عبيد الله بن أبي رافع (كاتب علي) (٤٧١

عبيد الله بن زياد ١٤١

عبيد الله بن عمر بن الخطاب ٨٢ ، ٨٣ ،

١٨٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٢١ ، ٢٩١ ،

٢٩٣ ، ٢٩٧ - ٣٠١ ، ٣٢٠ ، ٣٣٠ ،

٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٨٠ ،

٤٠٦ ، ٤١٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ،

٤٢٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٥٢٥

* أبو عبيدة ١٤٠

عبيدة (بن الحارث بن عبد المطلب) (٩٠)

عبيدة بن رياح الرعيني ٥٥٧

عبيدة السلماني ١١٥ ، (١٨٨) = عبيدة

(بن عمرو)

عبيدة (بن عمرو ، أوقيس) السلماني (١١٥) ،

(١٨٨)

ابن عتاب ٣٥٨

عتاب بن لقيط البكري ٣٠٦

عتبة (جد معاوية من قبل أمه) ١٠٢

عتبة بن جويرية ٢٦٤

عتبة بن أبي سفيان ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٣٣٥ ،

٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٧ ،

٤٢٤ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ،

٥١١ ، ٥٠٧

عثمان (بن بديل) ٢٤٥

عثمان بن حنيف (١٥)

* عثمان بن عبيد الله الجرجاني ٨٠

العليمي = مرة بن جنادة
 أبو عمار ٣٢٣
 أم عمار = سمية ٣٢٤
 عمار بن الأحوص الكلبي ٥٠٧
 * عمار الدهني (٢١٨)
 عمار بن ربيعة ٤٧٣ ، ٤٧٦ ، ٥١٢
 عمار بن الشعر ١٢٨
 عمار بن ياسر ، أبو اليقظان ١٥ ، ٥٤ ، ٦٤ ،
 ١٠١ ، ١٩٨ ، (١٩٩) ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ،
 ٢١٤ - ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٦٣ ،
 ٢٩٣ ، ٣١٩ - ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ -
 ٣٤٥ ، ٣٦٤ ، ٣٨٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٥٥
 أبو عمار بن ياسر ٣٦٥
 عمارة ٣٦٩
 * عمارة بن ربيعة الجرمي ٥١١
 * عمر = عمر بن سعد
 عمر (كاتب علي) ٥٠٧
 ابن عمر = عبيد الله بن عمر
 عمر بن الخطاب أبو حفص ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٦ ،
 ٦٣ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٢٠١ ، ٢٤٠ ،
 ٢٩٩ ، ٣٣٣ ، ٤١٥ ، ٥٠٢ ، ٥٢١ ،
 ٥٢٢ ، ٥٤١ - ٥٤٣
 * عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي (من
 الأعلام الشائعة في الكتاب) وترجمته ص (٣)
 عمر بن سعد بن أبي وقاص ٥٣٨ ، ٥٣٩
 * عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفي ١٣٥
 * ابن عمر بن مسلمة الأرحبي ٨٥
 * عمران ٢٣١
 عمران بن حطان = ابن حطان
 أبو العمرطة = قيس بن عمرو بن عمير بن زيد
 أبو عمرو (كنية جرير بن عبد الله البجلي) ١٧

عقبة بن عامر الجهني ٥٠٧
 عقبة بن عمرو الأنصاري ١٢١ ، ١٣٢ ، ٤٤٨ ،
 عقبة بن مسعود (عامل علي) ٣١٣
 عقبة بن أبي معيط ٣٩١ ، ٤٨٩
 ابن العقدي = مالك بن الجلاح (٢٦٩) ، ٢٧٠ ،
 عقيصا = أبو سعيد التيمي (١٤٥) ، ٢٦٧ ،
 العكبر بن جدير بن المنذر الأسدي ٤٥٠ - ٤٥٢
 * العلاء بن يزيد القرشي ٢١٨
 علاقة التيمي ٩٥
 علباء (قاتل والد امرئ القيس) (٤١٧)
 علباء بن المخارق الطائي ٥٥٨
 علباء بن الهيثم البكري ٥٥٨
 علقمة بن حصين الحارثي ٥٥٦
 علقمة بن حكيم ٥٠٧
 * أبو علقمة الخثعمي ٢٥٧
 علقمة بن زهير الأنصاري ٣٧١
 علقمة بن عمرو ١٩٤ ، ١٩٥
 علقمة بن قيس النخعي ١٨٨ ، ٢٨٧ ، ٥٠٩
 علقمة بن مرثد ٥١١
 علقمة بن يزيد الجرمي ٥٠٧
 علقمة بن يزيد الكلبي ٥٠٧
 * علي بن الأقر (٢٢٠)
 * علي بن حزور (٣٢٢)
 علي بن الحسين ١٠
 علي بن عمير ٢٦١
 * علي بن محمد الدامغاني . أبو الحسن ٢٠٩ ،
 ٢٨٠ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤
 * علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد بن
 همام الشيباني (٢) ، ٧١ ، ٧٧ ، ١٣١ ،
 ٢١٣ ، ٢٨٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٥٣ ،
 ٤٢٣ ، ٤٩٧ ، ٥٠٥ ، ٥٣٤ ، ٥٥٦

عمير بن بشر ٢٥٢
 عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التيمي
 ٢٠٥ ، ٣٠٩ - ٣١١
 عميرة (كاتب علي) ٥١١
 عنتر بن عبيد بن خالد ٥٨٦
 العنسي = عبد الله بن عمر العنسي
 عوف (من أصحاب معاوية) ١٩٤ ، ١٩٥
 عوف بن بشر ٣٣٦ ، ٣٣٧
 عوف بن جويرية ٢٦٤
 عوف بن الحارث بن المطلب القرشي ٥٠٦
 عوف بن مجزأة الكوفي المرادي ٤٥٠ - ٤٥٢
 * عون بن أبي جحيفة (٥١٩)
 * عون بن عبد الله بن عتبة ٥
 عياش بن ربيعة العبسي ٩٦
 عياش بن شريك بن حارثة (أبو سليم) ٢٦٠
 عياض الثمالي (٤٥)
 عيسى بن مريم (عليه السلام) ١٤٧
 (غ)
 غريب بن شرحبيل الهمداني ٨
 ابن أبي غزوية ٧٣
 (ف)
 فارس زوف = عوف بن مجزأة ٤٥٠
 فارس الموسوم = مالك بن الجلاح ٢٦٩
 الفاروق (لقب عمر) ١٢٠
 فاطمة بنت أسد بن هاشم ٨٣
 فاطمة (بنت الرسول) ١٠٣ ، ١٦٣
 فرعون ، ذو الأوتاد ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٣٣٤ ،
 ٣٣٩
 فروة بنت نوفل الأشجعي (٢٨٦)
 الفزاري = أربد ٩٤
 * الفضل بن أدهم ٢٣٨

أبو عمرو (كنية سعد بن أبي وقاص) ٧٥
 أبو عمرو (كنية عثمان بن عفان) ٧٩
 عمرو بن الإطنابة ٣٩٥ ، ٤٠٤
 عمرو بن أوس ٥١٨
 * عمرو بن ثابت ٢١٦
 عمرو بن جحدر (في شعر) ٢٩٠
 عمرو بن حصين السكسكي ٢٧٣ ، ٢٧٤
 عمرو بن الحمق الخزاعي ٦٥ ، ١٠٣ ، ٢٠٥ ،
 ٣٨١ ، ٣٩٩ ، ٤٨٢ ، ٥٠٧
 عمرو بن حمية الكلبي ٢٥٥
 عمرو بن حنظلة ٢٠٦
 * عمرو بن خالد ١٣٤
 عمرو بن سفيان السلمى ٤٤ ، ٥٠٣
 * عمرو بن شرحبيل ٣٢٣
 * عمرو بن شمر (من الأعلام الشائعة الذكر
 في الكتاب)
 عمرو بن العاص (من الأعلام الشائعة الذكر
 في الكتاب)
 ابن عم عمرو بن العاص ٤١
 عمرو بن عامر ١٣٨
 عمرو بن عثمان بن عفان ٢٠
 عمرو بن عريف ٢٦٣
 عمرو العكي ١٨٠
 عمرو بن عمير الأنصاري (٤٤٨)
 عمرو بن غزوية الأنصاري ، أبو حبة (٣٧٩)
 عمرو بن محصن = بشير بن عمرو بن محصن
 عمرو بن مرجوم العبدي (١١٧)
 عمرو بن يثرب الضبي ٥٥٧
 عمرو بن يزيد الذهلي ٢٨٥
 * أبو عمرة (١٨٥)
 * أبو عمرة بن عمرو بن محصن = بشير بن عمرو بن محصن

قيس بن أبي حازم ٢٥٩
 * قيس بن الربيع ٢١٨ ، ٢٣١ ، (٣٢٣)
 قيس بن سعد بن عبادة ١٥ ، ٩٣ ، ١٢٧ ،
 ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٣٢ ، ٤٢٦ - ٤٢٨ ،
 ٤٣١ ، ٤٤٦ - ٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٥٥٢
 قيس بن عمير بن عمرو بن يزيد ٢٦٨ ، ٢٨٦
 قيس بن فهدان الكنانى ، ٢٧٧ ، ٢٨٥
 قيس بن مكشوح ، أبو شداد ٢٥٨ ، ٢٥٩
 قيس بن نهد الحنظلى اليربوعى ٢٧٧
 قيس بن يزيد الكندى ٢٨٥
 قيصر ٣٧ ، ٤٤
 (ك)
 كأس أم ربيعى ١٢
 كبش العراق = الأشر ٤٨٤
 كبش كندة = (الأشعث) ٢٢
 كرب (رجل من عكل) ٣٣٠
 كرب بن يزيد ٢٥٢
 * كردوس ٣١٣
 كردوس بن هانى البكرى ٤٨٤ ، ٤٨٦ ،
 ٤٨٧ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨
 كرز بن عطية الضبي ٥٥٧
 كرز بن نهبان ٢٩٠
 الكريب (فى شعر) ٢٨٩
 كريب بن شريح ٢٥٣
 كريب بن الصباح الحميرى ٣١٥ ، ٥٥٦
 كسرى ١٢ ، ١٤٤
 كسرى بن هرمز ١٤
 كعب بن جعيل التغلبى (شاعر معاوية) ٥٦ ،
 ٢٢٥ ، ٢٥٣ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٦٠ ،
 ٣٦٢ ، ٥٤٩

الفضل بن العباس ٤١٣ ، ٤١٦
 * فضيل بن خديج (٢٠٨) ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ،
 ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٤٩٠ ، ٥٢١
 * فطر بن خليفة (٢١٦)
 فلان بن مرة بن شرحبيل ٣٠٤
 * الفيض بن محمد ٥
 (ق)
 القاسم بن حنظلة الجهنى ٢٠٦
 القاسم بن منصور الضبي ٥٥٧
 القاسم مولى يزيد بن معاوية ٢١٣
 قائد بن بكير العبسى ٩٦ ، ٢٦٠
 القباح بن جلهمة الحميرى ٥٠٧
 قبيصة بن جابر الأسدى ٣٠٩ ، ٣١١
 قبيصة بن شداد الهلالى ٢٠٦
 قدامة بن عجلان الأزدي ٥٣٠
 قدامة بن مسروق العبدي ٥٥٦
 قدامة بن مظعون الأزدي ١١
 قرظة بن كعب ١١
 القعقاع بن الأبرد الطهوى ٣٦٣
 القعقاع بن أبرهة الكلاعى (٢٠٧)
 أبو القلوص = وهب بن كريب ٢٥٢
 قنبر (غلام على) ٤٣ ، ٣٧٤
 قيس (فى شعر) ١٩٣
 ابن قيس ٥٥٧
 ابن قيس = زحر بن قيس ٢٠
 ابن قيس = عبد الله بن قيس أبو موسى
 الأشعري
 قيس (والد الأشعث) ٢٢ ، ٤٠٩ ، ٤٥٦
 قيس (عامل على مصر) = قيس بن سعد
 بن عبادة ١٢٨

مالك (بن الحارث) وهو الأشتر النخعي ٦٢ ،
 ١٥٤ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ،
 ٢٨٩ ، ٣٦٤ ، ٤٤٠ ، ٤٦٧ ، ٥٢٥ ،
 ٥٤٤ ، ٥٠٦
 مالك بن حبيب اليربوعي ٤ ، ٩٦ ، ١٢١ ،
 ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٠
 مالك بن حذيم الهمداني (٥٥٨)
 مالك بن حري النهشلي ٢٦٤ - ٢٦٦
 مالك بن ذات الكلبي ٥٥٧
 مالك بن ربيعة الأنصاري (٥٠٦)
 مالك بن زهير الرقاشي ٥٥٧
 مالك بن عمرو السبيعي ٢٨٩
 مالك بن قدامة الأرحبي ٢٣٦
 مالك بن كعب العامري ٥٥٦
 مالك بن هبيرة الكندي ٥٤ ، ٨٠ ، ٨١ ،
 ١٣٩
 مالك بن وديعة القرشي ٥٥٧
 مالك بن يسار الحضرمي ٢٧٠
 * المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي
 (١) ، ٧١ ، ١٣١ ، ٢١٣ ، ٢٨٥ ،
 ٣٥٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧
 * أبو المثني ٢١٨
 * المثني بن صالح ٢٨٨
 * المجاشع بن عبد الرحمن ٥٥٧
 * مجالد ٣٦٩ ، (٥٣٣)
 * مجاهد ٢١٧ ، ٣٢٣
 * أبو المجاهد ٩٨ ، ١٦ ، (١٩٩)
 ابن مجزأة = عوف بن مجزأة ٤٥١
 مجزأة بن ثور ٣٠٥
 * محارب بن زياد ٢١٧
 محرز بن جريش بن ضليع ٥١٩
 محرز بن الصحصح ٢٩٨

أبو كعب الخثعمي ٢٥٧
 كعب بن أبي كعب الخثعمي ٢٥٨
 كعب بن مرة السلمى ٨١
 كلاع (في شعر) ٢٨٩
 ابن كلاع (في شعر) ٣٧٩
 ابن الكلاعي (مجهول) ٢٦٠
 * الكلبي ١٤٦ ، ٣٢٤
 أم كلثوم (بنت الرسول) ٢٤٠
 كلثوم بن رواحة القرني ٥٥٦
 كليب بن تميم الهلالي ٥٥٨
 * ابن أبي الكنود = عبد الرحمن بن عبيد ٤٥٤ -
 ٤٥٥
 ابن الكواء ٢٩٥ ، ٥٠٢
 كيسان (مولى علي) ٢٤٩
 (ل)
 لاحق (فرس الأجلح) ١٧٧
 اللجلاج ٥٢٥
 لحيان ٢٦
 اللخمي (في شعر) ٣٧٩
 لقمان الحكيم ٥٤٩
 ابن لقيط = عتاب ٣٠٦
 * ليث بن سليم ١١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩
 (م)
 مالك بن أدهم السلماني ١٧٤ ، ١٧٥
 * مالك بن أعين ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٣٢٦ ، ٤٥٠
 مالك بن تيهان ، أبو الهيثم ٣٦٥
 مالك بن الجلاح ، ابن العقدي (٢٦٩) ، ٢٧٠
 * مالك الجهني ٣٩١
 مالك بن جويرية ٢٦٤

* محمد بن علي بن أبي يعلى الحسيني ٢٠٩ ،
 ٢٨١ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤ ،
 محمد بن أبي عمرو بن العاص ٣٤ ، ٣٥ ،
 ٢٢٧ ، ٣٧٠ ، ٣٨٨ ، ٥٠٧ ،
 * محمد بن أبي الفتح بن البيضاوي ، أبو عبد الله
 ٢٠٩ ، ٢٨١ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤ ،
 محمد بن فضيل (٢١٩)
 محمد بن كعب القرظي ٨٥ ،
 * محمد بن محمد بن قري ٢٠٩ ، ٢٨١ ، ٣٥٠ ،
 ٤١٩ ، ٤٩٤ ،
 * محمد بن مخنف ٧ ، (١٨٣)
 * محمد بن مروان ٣٢٤ ،
 محمد بن مروان (بن الحكم) ١٤٩ ،
 محمد بن مسلمة ٦٥ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
 * محمد بن المطلب ١٥٦ ، ٢٠٥ ،
 محول بن عمرو بن داعية ١٢٨ ،
 محيا بن سلامة بن دجاجة ٢٦٧ ،
 مخارق بن الحارث الحميري الزبيدي ٤٤ ،
 ٢٠٧ ، ٥٠٧ ، ٥١١ ،
 المخارق (هو المخارق بن شهاب التيمي ، كما
 في الحيوان ٦ : ٣٦٩) ٣٨٥ ، ٣٨٦ ،
 المخارق بن الصباح الحميري ٣١٦ ،
 المخارق بن ضرار المرادي ٥٥٦ ،
 مخارق (مولى عبد الله بن النزال أو ابن أخيه)
 ٢٦١ ،
 المخارق بن علقمة المازني ٥٥٧ ،
 ابن مخزوم = هبيرة بن أبي وهب ٤٦٦ ،
 المخضخض (لقب أبي سماك الأسدي) ٣٣٩ ،
 مخضخض = محرز بن جريش ٥١٩ ،
 ابن الخلد = مسلمة بن مخلد ٤٤٩ ،
 ابن مخنف (١٣٥)

محرز بن عبد الرحمن العجلي ٢٩٢ ،
 ابن محصن = بشير بن عمرو بن محصن
 * المحل بن خليفة ٩٨ ، ١٩٦ ،
 أبو محمد (كنية الأشعث)
 * محمد بن إسحاق ٢٥٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٩٤ ،
 ٥٥٠ ، ٥٤٢ ،
 أبو محمد الأسدي = نافع بن الأسود التيمي
 محمد بن أبي بكر الصديق ٥٤ ، ٦٥ ، ٧٢ ،
 ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢٩٣ ، ٥٢٥ ،
 * محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد الصبرفي
 (٢) ، ١٧ ، ١٣١ ، ٢١٣ ، ٢٨٥ ،
 ٣٥٣ ، ٤٢٣ ، ٤٩٧ ،
 محمد بن أبي حذيفة ٣٧ ، ٤٤ ،
 محمد بن الحنفية = محمد بن علي بن أبي طالب
 محمد بن روضة الجمحي ١٧٤ ، ١٧٨ ،
 محمد بن أبي سبرة بن أبي زهير القرشي ٣٨٣ ،
 محمد بن أبي سفيان ٤٢٤ ، ٤٦٠ ، ٥٠٧ ،
 * محمد بن أبي طلحة ٢٢٣ ،
 * محمد بن أبي عبد الله ١٣١ ،
 * محمد بن عبد الله القرشي ١١ ، ١٥ ، ٢٠ ،
 ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٨٢ ، ١٦٢ ،
 ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٢٧٢ ، ٣٠٠ ، ٥٣٤ ،
 * محمد بن عتبة الكندي ٣٩٣ ،
 * محمد بن علي الشعبي ، أبو جعفر ١٥٦ ، ١٦٧ ،
 ٢٠٤ ، ٢٣٧ ، ٣١٣ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ،
 ٥٠٠ ، (٥٠٤) ،
 محمد بن علي بن أبي طالب ، وهو محمد بن
 الحنفية ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٤٩ ، ٣٧١ ، ٤٦٣ ،
 ٥٣٠ ،
 * محمد بن علي بن محمد الدامغاني (٢٠٩) ،
 ٢٨٠ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤ ،

* مسلم الملائي (١٤٧)
 مسلمة بن مخلد الأنصاري ٢٠٦ . ٤٤٥ ،
 ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩
 المسيب بن خداهش ٢٦٧
 مصعب بن الزبير ٤٩٠
 * مصعب بن سلام ١٤٠ ، ١٤١
 مصقلة بن هبيرة ٤٨٦
 المطاع بن المطاب القيني ٣١٦ ، ٥٥٦
 مطر (من بني عدى) ٢٦
 مطرف (في شعر) ٢٨٠
 مطرف بن حصين العكي ٥٥٧
 معاذ بن جبل ٤٥
 معاوية بن الحارث ١٨٠
 معاوية بن حرب = معاوية بن أبي سفيان ٤٢
 معاوية بن خديج الكندي ١٢٨ ، ٤٥٥ ، ٥٠٧
 معاوية بن أبي سفيان (من الأعلام الشائعة
 الذكر في الكتاب
 معاوية بن صخر = معاوية بن أبي سفيان ٥٧
 معاوية بن صعصعة ، ابن أخي الأحنف ٢٦ ،
 ٢٧
 معاوية بن الضحاك بن سفيان السلمى ٤٦٨
 معاوية بن عمرو العقيلي ٢١٤
 * معبد ٩٤
 معبد (في شعر) ٣٥٦ (وفي الإصابة ٦٣٠
 منقذ) ، ٣٦٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨٥
 ابن المعتم = عبد الله
 معدان ٥١٢
 المعري بن الأقبل الهمداني ١٦٣ ، ١٦٤
 معقل بن قيس اليربوعي ثم الرياحي ٩٦ ،
 ١١٧ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٩٥ ،
 ٥١٣ ، ٣٨١

أبو مخنف ٩٤ . (١٣٥) ، ١٤٨٠
 مخنف بن سليم ٨ . ١١ . ١٠٤ . ١٠٥ ،
 ١١٧ . (١٣٥) ، ١٤١ . ٢٦٢ ،
 ٢٦٣
 أبو مر (كنية حوشب ذي طائيم) ١٨٢
 المرتجز (فرس الرسول تم على) ٤٠٣
 المرتفع بن الوضاح الزبيدي ٣١٥ ، ٥٥٦
 مرثد ٣٥٨
 مرثد بن الحارث الجشمي ٢٠٢ ، ٢٠٣
 مرثد بن شريح ٢٥٢
 مرداس بن أدية ٣١٥
 المرقال = هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
 مرة بن جنادة العايمي ٣٠٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥
 مروان الأنصاري ٧٧ ، ٢٦٤
 مروان بن الحكم ٣٤ ، ٤٢ ، ٢٤٣ ، ٣١٣ ،
 ٤١٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧
 المزعف اليحصبي ٤٤١
 أبو مسبح بن عمرو الجهني ٢٦١
 المستنير بن خالد ٢٨٠
 المستنير بن معقل الحارثي ٥٥٨
 ابن مسروق العكي ٤٣٣ ، ٤٣٤
 مسروق بن حرملة العكي (٥٠٧)
 مسروق بن الهيثم بن سلمة ٢٦١
 مسعدة بن عمرو التجيبي ٥٠٧
 مسعر بن فدكي ٤٨٩ ، ٤٩٩
 أبو مسعود الأنصاري ٤٤٨
 مسعود بن فدكي التيمي ٢٠٨
 * مسلم الأعور ١٤٣ ، ٢٦٨
 أبو مسلم الخولاني (٨٥) ، ٨٦
 مسلم بن سعيد الباهلي ٥٥٦
 مسلم بن عقبة المري (٢٠٦) ، ٢١٣

(ن)
النابعة (أم عمرو بن العاص) (٣٩١) ،
٥٤٣ ، ٥٠٨ ، ٤٩١
النابعة الجعدى ٥٥٣
ناتل (مولى عثمان بن عفان) ١٩٩
ناتل بن قيس الجذامى (٢٠٧)
* نافع (الراجح أنه مولى ابن عمر) ٥٤٢
نافع بن الأسود التميمى ، أبو محمد الأسيدى
٥٣٣ ، (٤٩٢)
* نافع بن الجمحى ٣٢٤
ناتل مولى عثمان بن عفان ١٩٩
النجاشى بن الحارث بن كعب الحارثى
(شاعر على) (٥١) ، ٥٨ ، ١٣٧ ،
١٨٠ ، ٣٠٧ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٧٢ ،
٣٩٦ ، ٤٠٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٦٥ ،
٤٨٦ ، ٥٢٤
نرسا ١٢ ، ١٤
النضر بن الحارث الضبى ٤٦٢ ، ٥٥٧
* النضر بن صالح ٩٥ ، ٢٥٩ ، ٥٤٢
النضر بن عجلان الأنصارى ٣٦٥
نعثل (نيز لعثمان بن عفان) (٢٢٨) ، ٢٢٩ ،
٣٨٣ ، ٣٩٩
النعمان بن بشير بن سعد الأنصارى ٤٤٥ ،
٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩
النعمان بن جبير اليشكرى ٥٥٧
النعمان بن عجلان الأنصارى (٣٨٠) ،
٥٠٧
نعيم بن الحارث بن العلية ٢٥٩
نعيم بن صهيب بن العلية البجلي ٢٥٩
نعيم بن هبيرة ٢٠٥
نفر (رجل من ربيعة) ٣٣١

معقل بن نهبك بن يساف الأنصارى ٣٦٤
ابن المعمر = خالد ٣٨٤
معن بن يزيد بن الأخنس السلمى ٢٠٠ ، ٢٠١
ابن أبى معيط = عقبة
المغيرة (هو ابن الأخنس بن شريق الثقفى ،
قتل مع عثمان يوم الدار ، كما فى الإصابة
٨١٧١) ٣٨٣
ابن المغيرة بن الأخنس بن شريق ٥٥
المغيرة بن الحارث بن عبد المطالب ٣٨٥
المغيرة بن شعبة ٥٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٥١
ابن مقبل العامرى ٥٢٦
المقطع العامرى = هشيم ٢٧٨
ابن مقيدة الحمار الأسدى ٢٧٧ ، ٢٧٨
المكشوح (المرادى) (٥٤) ، ٦٥ ،
مكنف ٣٧٥
* الملائى = مسلم
* ابن أبى مليكة (٣٢٤)
* منذر الثورى (٢١٦)
المنذر بن أبى حميدة الوادعى (٤٣٥)
منقذ بن قيس الناعطى ٢٥٥
المهاجر بن حنظلة الجهنى ٥٥٧
المهاجر بن عتبة الأسدى ٥٥٨
مهران مولى يزيد بن هانى السبيعى ١٨٤
الموسوم (فرس مالك بن الجلاح) ٢٦٩
موسى (عليه السلام) ٢٤٠ ، ٣١٥ ، ٣٢٦ ،
٥٥٤
أبو موسى الأشعرى ، عبد الله بن قيس
٤٩٩ ، ٥٠٠ ، (٥٠١) ، ٥٠٢ -
٥٠٥ ، ٥١٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ - ٥٣٨ ،
٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ - ٥٥٣
ميكائيل ٤٤٧

المهجيمي ٤٣٦
 الهديل بن الأشهل التيمي ٥٥٧
 * هرثمة بن سليم ١٤٠
 هرم بن شتير بن عمرو بن جندب ٢٦٠
 الهرمزان ٨٣ ، ١٨٦
 هشيم العامري = مقطع ٢٧٨
 * أبو هلال ٢١٩
 همام ٢٦٩
 همام بن الأغفل الثقفي ٣٨٣
 همام بن قبيصة ٢٠٧ ، ٣٩٧
 الهمداني = المعري بن الأقبل ٦١٤
 هند (في شعر النجاشي) ٣٠٧
 هند أم معاوية بن أبي سفيان ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ،
 ٥٧ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٨ ، ١٦٤ ،
 ٣١٣ ، ٤١٠ ، ٤١٥ - ٤١٧ ، ٤٣٨ ،
 ٤٤٤ ، ٤٤٧ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ،
 ٤٦٩ ، ٤٧٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ،
 ٥٤٧ ، ٥٤٩
 هند (امرأة من بني زبيد، أم زياد بن النضر) ٢١٥
 هند (أخت بني زياد) ٤١
 هند الجملي ٥٥٧
 هود النبي ١٢٦ ، ١٢٧
 الهيثم بن الأسود النخعي ٥٥١
 أبو الهيثم بن تيهان = مالك بن تيهان ٣٦٥
 هيلة بن سحمة ١٢٨
 (و)
 واصل بن ربيعة الشيباني ٥٥٦
 أبو واقد = الحارث بن عوف الحشني
 * أبو الوداك (١٤٨) ، ١٤٩ ، ٥٢٠ ،
 وردان (غلام عمرو بن للعاص) ٣٦ ،
 ٣٧٤ ، ٣٨٨

* نمير بن وعلة ٧ ، ٢٧ ، ٥١ ، ٦٠ ، ١٤٨ ،
 ٣٩١ ، ٤٧١ ، ٥١٨ ، ٥٢٠
 نمير بن يزيد الحميري ٥٠٧
 النهدي الشاعر ١٩
 نهشل بن حري التيمي (٢٦٥)
 نهيك بن عزيز ٢٨٥
 أبو نوح الحميري ٣٣٣ - ٣٣٦
 نويرة بن خالد الحارثي ٥٢٤
 (ه)
 هارون (عليه السلام) ٣١٥
 ابنا هاشم ٣٥٦
 هاشم (بن عبد مناف) ٤٧١
 هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري ،
 الملقب بالمرقال ٩٢ ، (١١٢) ، ١٥٤ ،
 ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٥٨ ،
 ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦ -
 ٣٤٨ ، ٣٥٣ - ٣٥٩ ، ٣٨٤ ، ٤٠١ ،
 ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٢٦ - ٤٢٨ ، ٤٣١ ،
 ٤٥٥
 ابن هاشم بن عتبة ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٧
 هاشم المرقال = هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
 هاني ٤٦٧
 ابنة هاني ٣٠٠
 هاني بن الخطاب ٢٩٨
 أم هاني بنت أبي طالب ٤٦٣ ، ٤٦٥ ،
 هاني بن عروة ١٣٧
 هاني بن نمر (أو فهد) ٣٩٣
 * هاني بن هاني ٣٢٣
 هبيرة بن شريح ٢٥٢
 هبيرة بن أبي وهب ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،
 بلفظ ابن مخزوم

* يزيد الأودي ، أبو عبد الله ٥١٨
 يزيد بن الحارث ٢٠٧
 يزيد بن حجية ٥١١
 يزيد بن الحر الثقفي ٥٠٧ ، ٥١١
 * يزيد بن خالد بن قطن ١٢١
 يزيد بن رويم الشيباني ٢٠٥
 يزيد بن أبي زياد ٢١٩
 يزيد بن عدى بن حاتم ١٤٣
 يزيد بن علقمة ٢٩٧
 يزيد بن عمر الجذامي ٥٠٧
 يزيد بن قيس الأرحبي ١١ ، ١٠١ ، ١٢١ ،
 ١٤٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٤٧
 يزيد بن معاوية ٢١٣ ، ٣٤٠
 يزيد بن معاوية البكائي ٢٧٧
 يزيد بن المفضل ٢٦١
 يزيد بن هاني السبيعي ١٨٤ ، ٤٩٠ ، ٤٩١
 يزيد بن واصل المهري ٥٥٦
 * يزيد بن وهب ٢٢٥
 أبو اليسر بن عمرو الأنصاري (٥٠٦)
 ابن يعفر التيمي = الأسود بن يعفر
 يعقوب (عليه السلام) ١٢٦
 * يعقوب بن الأوسط ٣٤٢
 يعمر بن أسيد الحضرمي ٣٩٣
 أبو اليقظان (كنية عمار بن ياسر) ٢١٥ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٦٤
 يهودا بن يعقوب بن إسحاق (١٢٦) ، ١٢٧
 * يوسف بن يزيد ١١ ، ١١٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
 ٥٣٣
 يونس بن الأرقم بن عوف ٢١٥
 يونس بن أبي إسحاق السبيعي ١٨٤ ، ٢٦٧

ورقاء بن سمي ٥١١
 ورقاء بن مالك بن كعب الهمداني ٥٠٧
 ورقاء بن المعمر ٤٧٨
 الوضاح بن أدهم السكسكي ٥٥٦
 ابن وعله = الحضين ٤٨٦
 الوليد (جد عبد الرحمن بن خالد بن الوليد)
 ٤٣٠
 وليد (خال معاوية) ١٠٢
 * الوليد بن عبد الله ٩
 الوليد بن عقبة بن أبي معيط ٥٢ ، ١٦١ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٢ ، (٢٤٧) ، ٣٣٥ ،
 ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ،
 ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧ ، ٥٢٢
 وهب بن كريب ، أبو القلوص ٢٥٢
 وهب بن مسعود الخثعمي ٢٥٧
 (ى)
 ابن ياسر = عمار ٣٨٤
 ابن يثربي ٢٦
 الليث بن محصن = بشير بن عمرو بن محصن
 ٣٥٧
 * أبو يحيى ٢٢٢ ، ٢٢٣
 * يحيى بن سعيد ٧ ، ١١
 * يحيى بن سلامة بن كهيل ١٦٩ ، ٢١٧
 يحيى بن مطرف ، أبو الأشعث البجلي ٢٨٨
 يريم بن شريح ٢٥٢
 يزيد (في شعر) ٣٥٦
 يزيد (من آباء الأشعث) ٤٠٩
 يزيد بن أسد القسري البجلي ٤٤ ، ٧٨ ،
 ١٧٠ ، ٢٤١ ، (٣٦٨) ، ٥٤٨
 يزيد بن أنس ٤٥٥

٢ - فهرس القبائل والطوائف

الأنماريون ٥٢٨	(١)
أود ٥١٨	الأتراك ٣٠٢ ، ٤٧٨
الأوس ٤٥٥	الأحزاب ١٠١ ، ١٦٤ ، ٣٢١ ، ٣٦٥ ،
إياد حص ٢٠٧	٤٤٧ ، ٤٦٨ ، ٥١٣
(ب)	أحمس (من بجيلة) (٦١) ، ٢٥٨
بارق ٤٩	الأرقام ٤٨٦ ، ٤٥٨
باهلة ١١٦ ، ٢٦٨	أرحب ٤٢٧ ، ٤٣٧
بجيلة ٥١ ، ٦٠ ، ١١٧ ، ١٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ،	أهل الأردن ١٧١ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦
٣٢٩ ، ٢٥٨ ، ٢٢٩	الأزد ١١٧ ، ٢٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،
أهل البحرين ٢٨	٢٦١ ، ٣٢٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٦٤ ، ٤٤٦
بنو بلاء ٢٨٥	أزد الشام ٢٦٢ ، ٢٦٣
أهل بدر ٣١٤ ، ٤٥٩	أزد شنوءة ١٦٨ ، ٢٧٠
البدريون ١٩٠ ، ٢٣٦	أزد العراق ٢٦٢
أهل البصرة ٣٤ ، ٩٤ ، ١١٦ ، ٢٠٨ ، ٢٣٣ ،	أزد عمان ١٦٨
٢٩٠	أسد ١٣ ، ١١٧ ، ١٤٦ ، ٢٠٥ ، ٢٤٣ ، ٣٠٩ ،
بكر البصرة ٢٠٥	٣٦١ ، ٣١٢ ، ٣١١
بكر العراق ٣٠٧	بنو إسرائيل ٢١٧
بكر الكوفة ٢٠٥	الأشاعرة = الأشعريون ٥٥٣
بكر النخع ٢٨٧	الأشعريون ١١٧ ، ١٢١ ، ٢٧٥ ، ٣٠١ ،
بكر بن وائل ١١٧ ، ٢١٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ،	٣٠٢ ، ٣٦٣ ، ٤٠٥ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ،
٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٢٦ ،	٤٧٧ ، ٥٢٤ ، ٥٥٣
٣٤٧ ، ٣٥٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٤ ، ٤٨٧ ،	أصحاب البرانس ٩٩
٤٨٨ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤	الأعاجم ٣٤٩
بكيل ٤٣٤ ، ٤٣٥	أهل الإفك ٥٢٣
(ت)	بنو أمية ٣٤ ، ٥٨ ، ١٣٣ ، ٢٤٩ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،
الترك ٩٣ . وانظر : الأتراك	الأنصار ١٥ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٨ ،
تغلب ١٤٦ ، ٣٦٢ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، (٤٨٦)	٦٣ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٩١ - ٩٤ ،
باسم تغلب الغلباء	٩٨ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ،
تميم البصرة ٢٠٥	٢٣٣ ، ٣٢٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ،
تميم الكوفة ٢٦ ، ٢٠٥	٣٧٣ ، ٤٢٦ ، ٤٤٥ - ٤٤٩ ، ٤٥٣ ،

الحرورية ١٤٩
 حضر موت ١١٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣٩٣
 بنو الحضرمي ٣٤٥
 أهل حصص ٥٠ ، ١١٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦ ، ٣٦٠ ،
 ٤٣٧ ، ٤٣٨
 حمير ٤٣ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٤٤ ،
 ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ،
 ٣١٥ ، ٣٣٣ ، ٣٥٨ ، ٤٠٧ ، ٤٣٩ ،
 ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٥٢٤
 الحميريون ٣٨٤ ، ٤٤١
 حنظلة ٢٦
 حنظلة البصرة ٢٠٥
 حنظلة بن رواحة ٢٦٠
 حنظلة الكوفة ٢٠٥

(خ)

خنشم ١١٧ ، ١٤٩ ، ٢٢٨ ، ٢٥٧
 خنشم الشام ٢٥٨
 خنشم الكوفة ٢٥٧
 خنشم اليمن ٢٠٧
 أهل خراسان ١٢
 خزاعة ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٢٤٧
 الخزرج ٤٤٥ ، ٤٤٧
 الخزرجيون ٤٢٨
 خزيمة ٣٧٣
 بنو خشنوشك ١٤٤
 الخوارج ٥١٧
 خولان ٨٨

(د)

أهل دمشق ١٢٨ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٦
 دوس ١٨٢
 الديلم ١١٦

ميم بن مر ١٢ ، ٢٤ - ٢٦ ، ٩٦ ، ١١٧ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ،
 ٣٦١ ، ٤٠٦ ، ٥١٣ ، ٥٢٦ ، ٥٤٧

تتوخ ٣٥٥

التميم ٢٢٨ ، ٤١٤ ، ٤١٥

تيم الرباب ٢٦٧

تيم الله بن ثعلبة (٢٩٠) ، ٢٢٢

(ث)

ثعلبة (٤٨٧)

ثقيف ٥٥ ، ٥٢٥

ثمود ٤٣٧

ثور همدان ٥٣١

الثوريون ٥٣١

(ج)

جذام ٢٧٥ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦ ،
 ٤٥٣ ، ٤٧٧

جذام فلسطين ٢٠٧

أهل جرش ٣٤٣

الجعراء (بنو العنبر بن تميم) ٣٦١

جعف ، جعفي ١٩ ، ٣٠٨

جعفي بن سعد ١٩

أهل الجند ٣١٢

جهينة ٣٤٣

جيش العسرة (٢٤٠)

(ح)

بنو الحارث ٤٥٤

الحارث بن عدى ٢٨٥

حاشد ٤٣٤ ، ٤٣٥

أهل الحجاز ٢٨ ، ٥٨ ، ١٦٣

أهل الحرمين ٢٨

أهل حروراء ٥٥٢

بنو زهرة ٣٤٧ ، ٤٢٧
 زوف (٤٥٠) ، ٤٥١
 بنو زياد ٤١
 بنو زيد ١٥٨
 (س)
 سعد ٢٥ ، ٢٧ ، ١٩٢ ، ٣٦١ ، ٥٠١ ، ٥٣٦
 سعد البصرة ٢٠٥
 سعد بن حرام (٥٢٨)
 سعد بن خرشة ٢٦
 سعد الكوفة ٢٠٦
 سعيد بن حزم = سعد بن حرام
 السكاسك (٧٢) ، ٧٤ ، ٨١ ، ٢٢٧ ، ٣٤٩ ، ٤٧٠
 السكون ٨١ ، ١٦٢ ، ٢٢٧ ، ٣٧٨ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦
 سلامان بن طي ٥٢٨
 بنو سليم بن منصور ١٩٢ ، ٢٢٨ ، (٣٨٥) :
 ٤٦٨ ، ٥٢٨ ، ٥٣٨
 أهل السواد ١٤
 السيد ١٥٨ ، ٣٨٦
 (ش)
 شاعر (٢٧٤) ، ٤٢٧
 أهل الشام (من الطوائف الشائعة الذكر في الكتاب
 شام (٢٧٤) ، ٤٢٧
 الشاميون ٥٣١
 أهل شعب (٣٨٤)
 بنو الشعيراء (٣٤٠)
 شن بن عبد القيس ٨
 أهل الشورى ٣٥٨
 الشيعة ٨٦ ، ٣٥٩
 (ص)
 الصدف (٤٠٦) ، ٤٦٤ ، ٤٦٦
 (ض)
 ضبة ١١٧ ، ٢٥٩

(ذ)
 ذهل ٢٨٥ ، ٤٨٦
 ذهل البصرة ٢٠٥
 ذهل الكوفة ٢٠٥
 آل ذي حمام ٣٠٢
 آل ذي الكلاع ٢٦٠
 ذو كلع ٣٦٧ ، ٣٦٨
 آل ذي لقوة ١٧١
 آل ذي وزن ١٧١ ، ٣١٥ ، ٥٥٦
 ذومين (٢٨) ، ٤٢٦
 ذويمين ١٣٩ ، ٥٠٢
 (ر)
 راسب ٥١٣
 رافضة البصرة ٣٤
 الرباب ١١٨ ، ٣٦١ ، ٣٨٢ ، ٥٢٦
 رباب البصرة ٢٠٥
 رباب الكوفة ٢٠٦
 الربيعون ٢٩٩ ، ٣١٢ ، ٤٠٧ ، ٤٨٦ . وانظر ربيعة
 ربيعة ٢٧ ، ١٠٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٨٧ ،
 ٢٩٤ - ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ،
 ٣٣٠ - ٣٣٢ ، ٣٤٧ ، ٣٩٦ ، ٤٠٢ ،
 ٤٨٤ ، ٤٨٦ - ٤٨٨ ، ٥٤٨
 ربيعة تميم ١٣٣ ، (١٤٢)
 ربيعة بن مالك = ربيعة تميم
 رقاش ٢٩٣
 أهل الرقة ١٣ ، ١٥١
 الروم ٣٧ : ٩٤ ، ١٥٣ ، ٣٠٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨١
 (ز)
 زارة (بطن من الأزدي) (١٩٦)
 بنو زيد ٥٢٥

(ط)

الطلاق ٢٩ ، ١٤٥

طيء ١٦ ، ٦٥ ، ١٠٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ٢٠٢ ،

٢٠٥ ، ٢٧٩ ، ٤٢٧ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣

(ع)

عاد ٤٢ ، ٤٣٨

أهل العالية ١١٧ ، ٣٦٠ ، ٤٣٨

بنو عامر ٢١٤ ، ٢٧٧ ، ٤٥٩ ، ٥٢٤ ، ٥٤٧

أهل عانات ١٥٣

عائش بن مالك بن تيم الله ٢٩٨

عبد القيس ١١٧ ، ٢٩٧ ، ٣٦٦

عبد القيس البصرة ٢٠٦

عبد القيس الكوفة ٢٠٥

بنو عبد المطلب ٢٢٢ ، ٤٦٣

عبد مناف ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٥٤٤

عيس ٥٤٧

العمانية ١٢ ، ١٤٦

العجم ١٨

عدى ٤١٤ ، ٤١٥

عذرة ٣٤٧ ، ٢٥٧

أهل العراق (من الطوائف الشائعة الذكر في

الكتاب)

أهل العروض ٢٨

عريئة ١٤٣

أصحاب العقبة ١٢١

عقيل ٢٧٠

عك ١٧٤ ، ٢٢٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩ ،

٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٢٩ ، ٣٨٤ ، ٤٠٥ ،

٤٣٣ — ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٤٧٧ ، ٥٢٤

عكابة ٤٨٧

عكل ٣٣٠

عليم (من كلب) (٣٠٧)

أهل عمان ٢٨ ، ٥٤٧

عمرو البصرة ٢٠٥

عمرو بن تميم ٢٦ ، ٩٧ ، ٩٨

عمرو الكوفة ٢٠٥

عمرو بن وائل ٣٠٧

عترة ٢٩١ ، ٣٣٢ ، ٥١٢

عوف ٥٣٠

عيلان ٥٢٤

(غ)

غالب بن فهر (٤٢٩)

غسان ٢٩٥ ، ٣٥٤ ، ٣٧٦ ، ٣٩٢

غسان الأردن ٢٠٧

غطفان ٩٦ ، ٢٢٨

غطفان العراق ٢٦٠

(ف)

فارس ١٤ ، ٣٠٢ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩

بنو فالج ٣٨٥

الفاشيون ٥٣١

فزارة ٩٤

أهل فلسطين ٢٠٦ ، ٢٠٧

فهر ٤٥

(ق)

أهل قباء ٤٥٩

القبط ١٨١

قحطان ٤٤ ، ٤٦ ، ١٣٩ ، ١٧٥ ، ٣٣٣

القحطانيون ٤٤١

القراء ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٤٦ ، ٢٦٣ ، ٣٥٤ ،

٤٧٥ ، ٤٨٩ ، ٥٠٣

قراء البصرة ٢٠٨

قراء الشام ٨٥ ، ١٨٨ ، ٢٢٢ ، ٢٩١ ، ٤٩٩

كعب بن عامر ٣٠٧
الكلاع ٤٣٩ ، ٤٥٦
كلب ٢٢٧ ، ٢٩٥ ، ٣٧٥ ، ٣٨٤
كنانة ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٣١٠ ، ٣١٢
كنانة فلسطين ٢٠٧
كندة ٢٢ ، ٢٣ ، ١١٧ ، ١٣٧ ، ١٣٩ — ١٦٥ ،
١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ،
٢٤٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٨٠ ،
٤٨٤

بنو كوز ١٥٨
أهل الكوفة ٩٤ ، ١٩٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ،
٢٣٣ ، ٢٥٧ ، ٣١٠ ، ٣٣٤ ، ٥١١ ، ٥٣٣

(ل)

لحم ٢٢٨ ، ٢٨٩ ، ٢٥٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،
٣٦٣ ، ٣٨٤ ، ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٧٧ ، ٥٢٤

لحم فلسطين ٢٠٧
لهازم البصرة ٢٠٥
لهازم الكوفة ٢٠٥
لثوى بن غالب ٤٦ ، ٨٣ ، ٣٤٥ ، ٤٦٥ ، ٥٤٩

(م)

مأجوج ١٣٩
محارب ٢٨٧
المحكمة ٥٥٨
المخلقون ٣٩٤
مخزوم ٤٦٣ ، ٤٦٥
أهل المدائن ١٤٣
أهل المدينة ٦٣ ، ٧١ ، ٢٣٣ ، ٣٢٧
مذحج ١٤ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٦٤ ، ١٧٤ ،
١٩٤ ، ٢٠٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٥١ ، ٢٨٩ ،
٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٦٣ ، ٣٩٦ ،
٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٤٣٠ ، ٤٧٧ ، ٥٢٤ ، ٥٢٣

قراء الكتاب ٢٢٤

قراء الكوفة ٢٠٨

القوشيون ٤٣٢

أهل قرقيسيا ١٣

قريش ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٥ ،
٥٨ ، ٧٣ — ٧٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١١٧ ،
١٥٠ ، ١٨٠ ، ٢٠٥ ، ٢٥٧ ، ٢٩٧ ،
٢٩٩ ، ٣٢٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٤١٤ ،
٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ،
٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٢ ،
٤٦٣ ، ٤٧١ ، ٥٠٤ ، ٥٢٤ ، ٥٣٦ ،
٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ،
٥٤٩

قريش البصرة ٢٠٦

قريش الحجاز ٥٨

قريش الشام ٥٣٦

قريش العراق ٤٦٣ ، ٥٣٦

قسر (من بجيلة) (٦٠)

قضاة ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٤٣٠

قضاة الأردن ٢٠٧

قضاة دمشق ٢٠٧

أهل قنسر بن ١٢٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦

القواصي ٢٠٦ ، ٢٠٧

قيس ١١٧ ، ١٥١ ، ٢٠٦ ، ٢٢٧ ، ٢٨٦ ، ٣٠٦

قيس البصرة ٢٠٦

قيس بن ثعلبة ٢٨٨

قيس حمص ٢٠٧

قيس دمشق ٢٠٧

قيس الكوفة ١١٤ ، ١١٧ ، ٢٠٦ ، ٤٢٥

(ك)

كعب ١٨٠

نهد بن زيد ٢٦١
 أهل نيسابور ١٢
 (هـ)
 بنو هاشم ٢٤ ، ٢٩٤ ، ٤١٤ ، ٤٥٤
 الهاشميون ٤٦
 المهجيم ٩٧
 همدان ٤٣ ، ٨١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٦٣ ،
 ١٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
 ٢٧٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣١١ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤ ،
 ٤٠٦ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،
 ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٣ ، ٥٢٠ ،
 ٥٢٤ ، ٥٢٥
 همدان الأردن ٢٠٧
 هوازن ٢٢٨ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٩٧
 (و)
 وائل ٥٩ ، ١٣٨ ، ٢٧٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ،
 ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٨٤
 (ى)
 يأجوج ١٣٩
 يحصب ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٥٦
 اليحصبيون (٣٦٧) ، ٣٦٨
 أهل اليمامة ٢٨
 اليمانين ٥٤ ، ٤٣٢
 الين ١٩ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ،
 ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٠ ، ٣٤٧ ،
 ٣٧١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ،
 ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٥٧ ، ٤٦٣ ، ٥٠٠ ،
 ٥١٣ ، ٥٠٢
 الينية = الين
 اليهود ١٢٦ ، ٤٤٦

مذحج الأردن ٢٠٧
 مراد ٥١٢
 آل المرار ٢٢
 مرهوب ١٥٨
 أهل مصر ٢٨ ، ٤١ ، ١٢٨
 أهل المصريين ٢٨
 مضر ١٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩ ،
 ٣١٠ ، ٣٤٧ ، ٣٨٠ ، ٣٩٦ ، ٤٢٤ ،
 ٤٢٦ ، ٥٠٠
 مضر البصرة ٢٠٥
 مضر الكوفة ٢٠٥
 المضرية ٣١٢
 معتزلة أهل مصر (اعتزال سياسي) ١٢٨
 معد ١٩ ، ٣١١ ، ٤٦٥ ، ٤٨٦
 أهل مكة ٦٢
 ملوك فارس ٣٠
 المهاجرون ١٥ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٧ ،
 ٥٨ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٠ ،
 ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٨٩ ،
 ٣٢٦ بلفظ المهاجرة ، ٤١٦ ، ٤٤٩ ، ٥٤١
 مهرة ١١٧ ، (١٢٧)
 (ن)
 الناعطيون (٤٣٢)
 ناقلة أهل العراق ٤٧٠
 النخع ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٨٧ ، ٤٤١ ، ٤٩٠ ،
 نزار ٣٧٥
 نساك حمص ٥٠
 نصر ٥٢٦
 النصير ٤٤٧ ، ٤٦٨
 النمر من الأزد (٢٦٢) ، ٢٦٣
 النمر بن قاسط ١٤٦ ، ٣٠٤ ، ٣٣٢

٣ - فهرس البلدان والمواقع

نهامة ٣٧١ ، ٤٧٥	أمد ١٢
ثبير ٥٤ ، ٣١١ ، ٤٥٣ ، ٥٠٣	أحد ٩٠ ، ٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٦٥ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨
جابلص (٤٦٩)	أذربيجان ٢٠ - ٢٣
جابلق ٤٦٨ ، (٤٦٩)	أذرح (٢٦٧) ، ٥١١ ، ٥٤٩ ، ٥٥١
الجيلب الأحمر ١٢٧	الأردن ١٧١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٦
جبل الزيتون ٥٢٥	أرض العجم ١٨
جبل طيء ٦٥ ، ٢٧٩	أستان بهر سير ١١
جبل القطران ٥٢٥	أستان الزوابي (١١)
الجيلان (جبل طيء) ٢٧٩	أستان العالی (١١)
جرش ٣٤٣	أصبهان ١١ ، ١٠٥
الجرعاء ٥٢٦	الأنبار ١٤٣
الجزيرة ١٢ ، ١٣ ، ١٤٦ ، ١٥٢	بابل ١٣٤ ، ١٣٦
الجرس ١٣٣	البحرين ٢٨ ، ٤٦٤
جسر منبج ١٥١	بدر ٤٣ ، ٤٤ ، ٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣١٤
الجنك (٣١٢) ، (٣٦٧) ، ٣٦٨	٣٢١ ، ٤١٧ ، ٤٤٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٨
جونخا ١١	البصرة ٣ ، ٦ ، ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٤
جيلان ٥٢٥	٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٥٨ ، ٦٥
الحجاز ٢٨ ، ٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ٢٨٨ ، ٤٦٠ ، ٤٤٦ ، ٤٠٨	٨٠ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٠٥
الحجر ٤٣٨	٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٤٦٣
الحديبية ٥٠٨ ، ٥٠٩	بليخ ١٤٧
الحديثة ١٤٩	البندنيجين (٢٨٦)
حراء ١٦٤	بهر سير (١١) ، ١٤٢٠
حران ١٢ ، ١٣	البهبازات (١١)
الحرم ٨٧	بيت فاطمة ١٦٣
الحرمان (٢٨)	بيت الله ٢٢٤ ، ٣٤٣ ، ٣٧٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٣
حروراء ٥٥٢	البيع ٣٤
حصير (جبل) (٥٢٠)	البيعة ١٣٤
حضر موت ١١٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣٩٣	التل ٢٩٣ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٩ ، ٤٦١
الخطيم ٥٥٣	تل الجماجم ٢٩٣ ، ٢٩٤
	التليل المنفرد ٣٧٨

زبداد ١٣
 ساباط ١٣٦ ، ١٤٢
 سجستان ١٢ ، ٥٤٢
 سخن مصر ٣٧
 سكة الثوريين ٥٣١
 سنجار ١٢
 السواد ١٤٥ ، ١٤٥
 سور الروم ١٥٣
 سوق البراذين ٩٥
 شاش ١٨١
 الشام (من المواضع الشائعة الذكر في الكتاب)
 الشحر ٤٠٠
 شمام (١٩١) ، ٣٩٣
 الصراة (١٣٥)
 صفيين (من البلدان الشائعة الذكر في الكتاب)
 صندوداء (٥٢٨)
 ضدوان ٥٢٦
 الطائف ٥٣٩
 العالية ١١٧ ، ٣٦٠ ، ٤٣٨
 عانات ١٢ ، ١٣ ، ١٥٢ ، ١٥٣
 عدن ٣٧١
 العذيب ١٥ ، ٢٧٩
 العراق (من المواضع الشائعة الذكر في الكتاب)
 العراق ٨٣
 عران (٥٢٤)
 عرض (٥٠٠)
 العروض ٢٨
 العقبة ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٠
 عمان ٢٨ ، ١٦٨ ، ٤٠٠ ، ٥٤٧
 العين ٢٧٩
 فارس ٣٠٢ ، ٣٦٦
 الفرات ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٦٢ - ١٦٨ ،
 ١٧٠ - ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٥٢٨
 فلسطين ٣٤ ، ١٢٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٣٣٩ ، ٥٠٣

حمام أبي بردة ١٣٤
 حمام عمر ١٣٤
 حصص ٤٥ ، ٥٠ ، ١٢٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦ ، ٣٦٠ ، ٤٣٨
 حنين ٣٢١ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨
 خراسان ١٢ ، ٣٠٦
 الخط ١٨١
 خفان (١٨١) ، ٢٦٦ ، ٣٩٦
 نخيبر ٤٣ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨
 دار ثوير بن عامر ٦١
 دار جرير ٦١
 دار حنظلة ٩٧
 دار عثمان ٥٥ ، ٨٧ ، ١٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣ ،
 ٤٤٩ ، ٤٦٣
 دار ١٢١
 دجلة ١٣٢
 اللسكرة ٢٨٦
 دمشق ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢١٣ ، ٢٢٦ ، ٤٨١ ، ٤٩٢
 دهماء (٥٢٧)
 الدهناء ٣٠١
 دومة الجندل ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٧ - ٥٤٠ ، ٥٤٤
 دير كعب ١٣٦
 دير أبي موسى ١٣٤
 ذو الرمث ٣٠٠
 ذو صباح ٥٢٦
 الرحبة (بالكوفة) ٣
 رساتيق الجزيرة ١٣
 رعم (٥٢٦)
 الرقة ١١ ، ١٣ ، ١٤٦ - ١٤٨ ، ١٥١
 الرها ١٢ ، ٩٧
 الروم ٣٠٢
 الري ١١٥
 زمزم ٤١١ ، ٥٥٣

مصر ٢٨ ، ٣٧ — ٤٤ ، ٥٢ ، ٦٤ ، ١٢٧ ،
 ١٢٨ ، ٢٠٨ ، ٢٣٧ ، ٣٢٠ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ،
 ٤١٤ ، ٤٣٩ ، ٤٦٩
 المصران ٢٨
 مظلم ساباط (١٣٦)
 المغرب ٤٦٩
 المقام (مقام إبراهيم) ٢٧٢
 مكة ٦٢ ، ٣٢٥ ، ٤٥٠ ، ٥٥٠
 الملطاط (١٣٢)
 منبج ١٥١
 منبر دمشق ١٢٧
 منبر رسول الله ٢١٦ ، ٢٢١
 منزل الأشعث ١٦٥
 منزل رسول الله (بدار أبي أيوب) ٣٦٦
 منى ٥٤٥
 مؤتة ٩٠
 الموصل ١٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩
 النخيلة ١٠١ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ،
 ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٥٢٨ ، ٥٥٩
 نرس (نهر) (١٣٤)
 نصيبين ١٢ ، ١٤٨
 النهر ٥٥٦
 النهروان ٢٠٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩
 نيسابور ١٢
 هجر ٨٨ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤١
 همدان ١١ ، (١٥) ، ٢٠ ، ١٠٥
 هيت ١٢ ، ١٥٣ ، ٥٢٨
 وادي البطاح ٢٦٥
 الوحيدان (٥٢٦)
 يثرب ٤٥٩
 اليمامة ٢٨ ، ١٩١
 اليمن ٢٨ ، ٤٤ ، ١٣٨ ، ٢٠٧ ، ٣٧١ ، ٤٠٨ ،
 ٤٠٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٥٧ ، ٥١٣

الفلوجة ٥
 قباء ٤٥٩
 قبر هود ١٢٦ ، ١٢٧
 قبر يهودا ١٢٦ ، ١٢٧
 قبة قبين (١٣٥)
 قرقيسيا ١٢ ، ١٣ ، ٦٠ ، ١٥٣
 القصر (بالكوفة) ٥ ، ٦
 القلب (قلب بدر) (١٠٤)
 قناصرين (١٥٧) ، ٢٣٦ ، ٢٣٨
 قنسرين ١٢٨ ، ٢٠٧ ، ٢٢٦
 القنطرة ١٣٣
 قنطرة البردان (٥٥٨)
 كابل ١٢
 كربلاء ١٤٠ — ١٤٢
 كسكر ١١
 الكعبة ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٣٣٣ ، ٤٨١
 الكوفة ٥ — ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٤ ،
 ٢٧ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٦٥ ، ٨٠ ، ٩٣ ،
 ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٧ ،
 ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٦٩ ،
 ١٧٨ ، ١٨٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
 ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٣٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ،
 ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣٣٤ ،
 ٣٧١ ، ٤٢٥ ، ٤٥٠ ، ٤٦٣ ، ٥١٠ ،
 ٥٢٨ ، ٥٣٢ — ٥٣٤ ، ٥٣٧
 لد ٢١٧
 المدائن ١١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٨
 المدينة ١٠ ، ١٥ ، ١٧ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٧١ ، ٧٩ ، ١٨٥ ، ٢٣٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧
 المرج = مرج مرينا (١٤)
 مرج مرينا ١٢ ، ١٣ ، (١٤)
 المسجد الأعظم بدمشق ٨١ ، ٤٧٨
 المسجد الأعظم بالكوفة ٣ ، ٥ ، ٨٦
 المسجد الحرام بمكة ٤٥٠
 مسجد رسول الله ٢٤٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦

٤ - فهرس الأشعار

(الهمزة)

٧٥	سعد بن أبي وقاص	وافر	دوائ
٧٤	معاوية	»	دائ
١٦٤	الهمداني	»	دوائ
٨	الشنى	خفيف	النعماء
٤٥٨	-	»	الشنعاء
(ب)			
٤٤١	المزحف	طويل	بالحقب
١٦٨	-	»	الثعالب
١٦٠	على	طويل	يغضبوا
٢٩٤	خالد بن المعمر	»	قواضب
٣٧٠	محمد بن عمرو	»	الدوائب
٥٤٩	كعب بن جعيل	»	يواربه
٥٣	الوليد بن عقبة	»	صاحبه
٥٤٩	-	»	وصاحبه
٢٩٤	خالد بن المعمر	بسيط	ذنب
١٥٨	(عبد الله بن عنمة)	»	مكروب
٤١٧	(امرؤ القيس)	وافر	الوطاب
٤١٧	الوليد بن عقبة	»	طلوب

٣٥٧	النجاشي	طويل	ثوبًا
٤٠١	جريش السكوني	»	كوكبا
٤٥٦	الحضرمي	طويل	ويحصب
٨٣	عبيد الله بن عمر	»	غالب
٣٢٩	(قيس بن الخطيم)	»	المنالك
٣٧١	محمد بن علي	»	الكتائب
٢٩٤	شيث بن ربيع	»	لغروب
٤٥٧	أبرهة	وافر	حرب
٣٧٥	رجل من كلب	»	تراب
٣٨٢	عبد الرحمن بن ذؤيب	»	الصواب
١٥١	-	خفيف	الرقاب
(ت)			
٤٥٩	عبد الله بن عبد الرحمن	خفيف	اللوات
١٦٦	-	طويل	تعنت
٥٣٣ ، ٤٩٢	أبو محمد التميمي	»	استقلت
٣٦٥	ضبيعة بنت خزيمة	خفيف	الفرات
(ج)			
٤٥٥	النجاشي	متقارب	رجراجة
١٣٩	مالك بن هبيرة	بسيط	مثلوج
(ح)			
١٦	ابن أخت جرير البجلي	طويل	ناصح

١٨٦	عمرو بن العاص	مقارب	سرحه
٤٠٤ ، ٣٩٥	عمرو بن الإطنابة	وافر	الربيع
	(د)		
٣١٢	عامر بن وائلة	مقارب	أسد
٩٥	علاقة التيمي	طويل	أربد
٣٠٦	معاوية	»	تجالد
٣١٣	عامر بن وائلة	»	سعيد
٣٨٤	عرفجة بن أبرد	بسيط	تطرد
٤١٨	عمرو بن العاص	وافر	الوعيد
٥٥٥	أيمن بن خريم	طويل	وسودها
٥٥٤	عامر بن وائلة	»	شديدها
٢٦	معاوية بن صعصعة	طويل	سعدا
٤٦٨	معاوية بن الضحاك	»	غدا
٣٠٠	حريث بن جابر	»	والتهدا
٤٣٥	عمرو بن العاص	خفيف	أسودا
٣٦٥	أمينة الأنصارية	»	عمادا
٤٨٣	-	مقارب	الشده
٥٥٤	عامر بن وائلة	طويل	عديدها
٣٦٧	معاوية	طويل	والنقد
٢٨٠	بشر بن العشوش	»	بقائد
٣٦٨	أبو أيوب	بسيط	أحد
١٩	النهدى	وافر	سعد
٤١	ابن عم عمرو بن العاص	»	البلاد

١٣	أيمن بن خريم	كامل	أنجاد
٢١	السكوني	»	والأجداد
١٤٢	الأسود بن يعقوب	»	ميعاد
٤٧٢	عمرو بن العاص	وافر	الشهود
	(ر)		
٣٠٧	النجاشي	طويل	وعامر
١٩٢	طرفه	رمل	وشر
٤٢٦	الشنى	متقارب	القمر
٦٣	-	طويل	عمرو
٣٧٤	عمرو بن العاص	»	أعسر
٢٧٣	معاوية	»	قاهر
٣٨٥	المخارق	»	قرارها
٣٨٠	النعمان بن عجلان	بسيط	نبتدر
٣٧٢	النجاشي	»	تأتمر
٣٤٤	العنسى	»	لماثور
١٨	(ابن الأزور)	وافر	جرير
٤٨٨	رفاعة بن شداد	»	الخبير
٥٥١	الهيثم بن الأسود	كامل	الغدر
٩٨	حنظلة الكاتب	»	قرار
٢٢	السكوني	خفيف	القتير
٣٩٦	النجاشي	متقارب	الأخزر

٣٨٥	المخارق	طويل	قرارها
٢٧٦	قيس بن فهدان	»	شزرا
٢١٩	-	»	فيقبرا
٢٧١ ، ٢٤٦	(حاتم الطائي)	»	شمرا
٣٨٥	المغيرة بن الحارث	بسيط	ظهرا
٣٦٠	النجاشي	وافر	وعارا
١٩٣	-	متقارب	فنارا
٩٨	حنظلة الكاتب	طويل	عمرو
٥٤٨	كردوس	»	البحر
٤٥	عياض الثمالي	»	الأمر
٣٨٧	أوس بن حجر	»	الأمر
٥٠٣	أيمن بن خريم	»	القدر
٥٣٧	الصلتان	»	عمرو
٤٨٧	خالد بن المعمر	»	المذكر
٤٦٧	الأشتر	»	بنهار
١٣٨	النجاشي	»	المناخر
٣٧٥	سماك بن خرشة	»	السعائر
٤٨٨	رفاعة بن شداد	»	المعاشر
٤٨٧	الصلتان	»	المشاعر
٥١	النجاشي بن الحارث	»	جرير
٣٤٤	الجرشي	بسيط	إسرار
٢٧٩	عبد الله بن خليفة	كامل	تشعر
٣٧٥	مرة بن جنادة	»	عشارها

(ز)

٣٩	عتبة بن أبي سفيان	رمل	وقز
٢٧٦	عمرو بن العاص	وافر	المخازي
٤٠٧	معاوية	»	برازي
٢٧٥	»	كامل	برازي

(س)

٢٦٩	بشر بن عصمة	طويل	هاجس
٢٧٠	ابن العقديّة	»	أمارس
٤٧٣	عمرو بن العاص	»	الفوارس
٤٨٦	مصقلة بن هبيرة	بسيط	و كردوس
٥٢٣	عدى بن حاتم	طويل	لابسا
٣٣	معاوية	طويل	البسابس
٥٠٢	أيمن بن خريم	بسيط	عباس
٤١١	عمرو بن العاص	»	عباس
٤١٣	الفضل بن العباس	»	آس
٤٨٦	النجاشي	بسيط	كردوس
٥٣٤	شريح	وافر	نفسى

(ش)

٥٠٤	أيمن بن خريم	وافر	قريش
-----	--------------	------	------

(ض)

٥٥٠	عمرو بن العاص	طويل	الأرض
-----	---------------	------	-------

(ع)

٣٩	عمرو بن العاص	طويل	تصنُّع
٥٤٣	معاوية	»	راجع
١١٤	(العباس بن مرداس)	بسيط	جرع
٤٨٠	عمرو بن معديكرب	وافر	الوريع
٤٣١	أيمن بن خريم	طويل	نفا
٢٦٦	نهشل بن حري	بسيط	ورعا
٢٧١	(قطري)	وافر	تراعى
٥٤٥	-	كامل	أجمع
٣٧٩	أبو حبة	»	كلاع

(ف)

١٦٤	-	متقارب	الحجف
٣٨٤	عمرو بن العاص	طويل	تخوفا
٢٩٨	كعب بن جعيل	طويل	واقف
٣٦٠	»	»	عارف
٣٦١	أبو جهمة	»	تقائف
٤٦٥	الشنى	بسيط	والصلف
٦٦	خفاف بن ندبة	خفيف	تجاف

(ق)

٣٦٤	معقل بن نهيك	بسيط	منطلقا
٤٤٤	أثال بن حجل	خفيف	عقوقا
٣٥	معاوية	طويل	العواتق

٥٣٥	النجاشي	طويل	الحقائق
٥٣٧	الشنى	وافر	العراق
٢٩٥	ابن الكواء	»	الشفيق
٣٧٦	الشيخ بن بشر	منسرح	والخرق
٤٠٩	النجاشي	خفيف	العراق

(ك)

٨١	الزبرقان بن عبد الله	طويل	مالك
٤٣٢	عمرو	وافر	دعاكا
٤٣٨	حجر بن قحطان	طويل	مالك
٧٣	ابن أبي غزية	»	مالك
٧٢	معاوية	»	مالك
٦٢	السكوني	»	ومالك

(ل)

٤٨	جرير البجلي	طويل	بدئ
٥٥٣	النابغة الجعدى	رمل	سأل
١٩٣	الأشتر	متقارب	الحدن
٣٦٢	عتبة بن أبي سفيان	»	الجعل
٣٠٩	حضين بن المنذر	طويل	الفضل
٥٣٩	سعد بن أبي وقاص	»	مقبل
٤٦٠	-	»	آكل
٧٩	معاوية	»	طويل
٣٠٨	على	»	قليل

٤٦٩	الأشتر	خفيف	رجال
١٦٢	السليل بن عمرو	»	تأويل
٤٩	ابن أخت شرحبيل	طويل	قاتله
٥٥٠	ابن عباس	طويل	والعزلا
٤٠٥	الشنى	»	فضلا
٩٧	حذظلة الكاتب	»	لأقبلا
٣٦٥	النضر بن عجلان	كامل	غافلا
٣٢٠	عمار بن ياسر	خفيف	جليلا
٣٧٦	الأشتر	طويل	الحفلى
٣٤٥	عمرو بن العاص	»	قبلى
٣٤٦	معاوية	»	رجل
٤٥٢	العكبر	»	نزال
٥٣٢ ، ٤٩٢	على	»	ثاكل
٤١٦	الفضل بن العباس	»	نائلى
٤١٦	معاوية	»	رسائلى
١٥٨	معاوية	بسيط	الرجلى
٣٧٨	عمرو بن العاص	كامل	الأجهلى
٣٠٧	مرة بن جنادة	»	مقصلى
٣٧٨	عمارة	كامل	الباسلى
٤٤٣	حجل	خفيف	الأمثالى
٥٣٥	الأعور الشنى	متقارب	الجندىلى

(م)

١٨	جربير البجلي	متقارب	العجم
٣٧٢	النجاشي	بسيط	والدمم
٤٦٥	»	خفيف	عظيم
٢٨٩	علي	طويل	تقدما
٢٩٩	كعب بن جعيل	»	والدما
٣٨٦	المخارق	»	مسلم
٥٣٢	علي	»	واجما
٢٦٥	نهشل بن حرّى	»	انصراما
٣٦٤	الأشتر	مجزوء الرجز	أعلما
١٩٥	علقمة بن عمرو	سريع	علقمه
٥٢٢	زيد بن عدى	طويل	أتانم
٥٥٢	الراسبي	»	ويندم
٢٧٥	علي	»	لثام
٤٣٧	علي	»	بسلام
٣٥٧	امرأة شامية	»	بالخزائم
٣٩٨	ابن حطان	»	بالأباهم
٥٥٤	طلبة بن قيس	»	حاتم
٢٩٤	عقبة بن سلمة	»	الجماجم
٣٥٦	علي	»	هاشم
٣٤٩	عمرو بن العاص	»	هاشم
٣٤٩	ابن هاشم	»	سالم
٢٦٩	همام	»	وشكيم

٢٧٧	يزيد البكائي	طويل	حميم
١٩١	علي	وافر	شمام
٦١	الأشتر	»	الشامى
٣٧٤	مرة بن جنادة	كامل	قتامها
٣٩٢	العديل العجلي	خفيف	شمام
٢٤	الأشعث	متقارب	هاشم
(ن)			
٤٢٥	عبد الله بن الحارث	متقارب	يكنز
٤٣٣	معاوية	طويل	المعاين
٣٦	عمرو بن العاص	بسيط	وردان
٤٤٩	قيس بن سعد	كامل	الركبان
٣٥٧	رجل عذرى	بسيط	بصفينا
٣٦٤	عبد الله الأنصارى	»	عرانينا
٣٨١	عمرو بن الحقيق	»	صفينا
٢٦٤	عامر السلمى	كامل	سنيانا
٤٤٧	قيس بن سعد	خفيف	نأينا
١٧٨	حيلة بنت منصور	هزج	أبكيانا
٢٣	الأشعث	متقارب	المسلمونا
٥٦	كعب بن جعيل	»	كارهونا
٥٨	النجاشى	»	تحارونا
٥٤٧	عمرو بن العاص	»	العيونا
٢٧١	-	متقارب	بنينا

٣٨٦	أوس بن حجر	طويل	يجى
٣٧٧	حمزة بن عتبة	»	هني
٥٤٦	الشنى	»	يختلفان
٥٢٦	ابن مقبل	»	ظعان
٥٢٤	النجاشى	»	دوانى
٢٠٢	حابس بن سعد	وافر	ثمان
٥٤٨	-	»	الجنان
٢٢٩	إبراهيم بن أوس	كامل	عثمان
٣٧٨	حمزة بن عتبة	خفيف	آن

(ى)

٥٢	الوليد بن عقبة	طويل	الأفاعيا
٥٣	ابن المغيرة بن الأخنس	»	الدواهيا
٣٠١	-	»	جاريا
٤٥٣	النجاشى	طويل	معاويه
٤٦٢	النضر بن الحارث	»	باديه
٤٢٣	الحارث بن النضر	خفيف	علياً
٣٧٩	الأشتر	كامل	وصيه
٤٣٦	المنذر الوادعى	خفيف	بثنيه
٤٥٣	-	متقارب	سيه

(نصفاً بيثين)

٣٦٢	كعب بن جعيل	كامل	معتب
٢٥٣	»	طويل	تحالف

٥ - فهرس الأرجاز

٤٢٤	على	المشاغب	(الهمزة)		
١٩٤	علقمة بن عمرو	العجيب	٣٠٥	الحضين بن المنذر	باللواء
١٩٤	عوف	الحروب	١٧٢	ظبيان بن عمارة	بقاء
١٥٩	على	نابيه	(ب)		
	(ت)		٧٧	الحجاج بن خزيمه	المطلب
٤٠٣	على	لاثقوتوا	٢٧٢	على	المطلب
١٧٩	الأشتر	وفاتا	٢٢٥	كعب بن جعيل	عجب
	(ث)		٣١٦	المخارق بن الصباح	احتجب
			٤٠٠	-	حوشب
١٧١	عمرو بن العاص	الحارث	١٧٤	الأشتر	أضربا
١٨٠	معاوية بن الحارث	الأشعث	٣٨٤	عرفجة بن أبرد	كلبا
٣٩٨	خزيمة بن ثابت	الثالث	٤٠٠	سليم بن صرد	غصبصبا
	(ج)		٣٤٢، ٣٤١	عمار بن ياسر	الأحبه
٤٠٤	الأشتر	تأجج	١٧٥	رياح بن عتيك	بضرب
١٧٧	»	المذحجي	٤٣٠	عبد الله بن عمر	ربي
	(ح)		٤٣٠	عدى بن حاتم	ذني
١٦٦	الأشعث	الصبح	٣٨٢	زامل بن عتيك	المرسب
				معقل بن قيس	أصحابي

		(د)	
٢٩٩	عبيد الله بن عمر	عمر	
٣٧٠	عمرو بن العاص	نخزرا	٣١١ قبيصة بن جابر
٢٨٦	عنتر بن عبيد	دبر	٣٦٢ أبو جهمة
٣٤٧	-	عور	٤٦٢ عبدالرحمن بن خالد
٤٤١	-	الأشتر	٤٣٤ -
٤٥١	العكبر	تمطر	٤٣٠ عبدالرحمن بن خالد
٤٦٠	على	لتخبروا	٣٨٢ أبو واقد
٤٦١	-	ثائره	١٧٦ الأشتر
٤٣	على	منكرا	٤٢٨ قيس بن سعد
١٥٩	»	شرا	٢٤٤ الحكم بن أزر
٤٢٨	هاشم المرقال	عمرا	١٧٥ الأشتر
٣٨٣	حويرثة بن سمي	الفجره	٢٥٩ عبد الله بن قلع
٤٢٩	الأشتر	مقيره	٣٩٥ جارية بن قدامة
٣٩٠	على	حيدر	٣٦٢ عبد الرحمن بن خالد
٤٦١	الأشعث	شاغره	٣٩٥ عبد الرحمن بن خالد
٣٨٣	حويرثة بن سمي	بالسيره	(ر)
٤٠٠	الأشتر	بعمر	٣٩٥ على
٤٢٩	بسر بن أرطاة	القدر	١٨١ أبو الأعور
١٧٢	عبد الله بن عوف	الجارى	٢٤٤ رفاعه بن ظالم
١٩٦	-	العزيز	٢٦٥ مالك بن حرى
	(ز)		٣٩٦ الأشتر
١٧٦	إبراهيم بن الوضاح	برازى	٣٩٦ عبدالرحمن بن خالد

٤٤١	حوشب ذو ظُليم	لاترع	(س)		
٣٢٨	عمار بن ياسر	الفرع	١٨٢	الأشعث	قيس
٢٧٩	عبدالله بن خليفة	معا		(ش)	
٣٩٨	جندب بن زهير	معه	١٨٠	عمرو العكي	يانجاشي
٣٨٠	عدى بن حاتم	المعمه	١٨٠	النجاشي	النجاشي
٣٩٩	حريث بن جابر	ربيعة		(ص)	
	(غ)				
٤٤٢	يا أصبغُ الأصبغُ	يا أصبغُ	٣٤٧	هاشم المرقال	خلاصا
	(ف)		٤٣٧	--	حمص
			١٧٠	الأشتر	العاصي
٤٠٦	عمرو بن العاص	لاتنكشفُ	١٣٧	على	العاصي
٤٥٠	المرادي	خوفُ		(ط)	
	(ق)		١٨١	شرحبيل بن السمط	السمط
٣٨٣	همام بن الأغفل	الفساق	١٨١	الأشتر	الخلاط
	(ك)			(ظ)	
٣٤٨	ابن هاشم	مالكُ	١٧١	الأشتر	الحفاظُ
٣٢٩	--	عكُ		(ع)	
٤٣٤	--	عكًا	١٨٢	إبراهيم بن الأشتر	لاترعُ
١٧٧	الأشتر	قتلكا	١٨٢	الأشتر	كلع
٢٢٧	شامي	عكُ	١٨٢	الأشعث	كلع
٣٠١	العكي	عكُ	١٧٣	الحارث بن همام النخعي	النخعُ

٢٧٣	علي	حازم	٤٤٠	عمرو بن العاص	بمالك
٢٥٨	فيس بن مكشوح	صارم	(ل)		
٣١٠	عمير بن عطار	تميم	٢٢٨	شامى	بجل
١٣٣	الحر بن سهم	الشاما	٢٢٩	عراقى	قحل
٤٢٨	عمرو بن العاص	هاشما	٢٤٥	عبدالله بن بديل	والتوكل
٣٩٨	خالد بن خالد	أمامه	٤٠٥	ابن أبى الأقلح	نابل
٣٨٩	أبو زبيد	بالتكريم	٣٧٧	حمزة بن عتبة	ملاً
١٧٤	صالح بن فيروز	الأدهم	٣٣٠	علي	عدلا
٤٢٧	معاوية	الهام	٣٢٧	هاشم المرقال	أقلاً
٣٧٦	الأحمر	جدام	٣٥٥	هاشم المرقال	محلاً
٤٠٣	ابن عدى	هاشم	١٣٦	عمرو بن العاص	غافلا
	(ن)		١٣٧	علي	جاهلا
١٧٨	محمد بن روضة	الفتن	١٦٨	شمر بن ذى الجوشن	باهله
٢٤٢	عمرو بن العاص	حسن	١٧٧	الأجلح	لا تهلى
٢٤٣	عراقى	الحسن	٢٧٩	بشر بن العشوش	والجبال
٣٧١	عمرو بن العاص	المؤمن	٣٩٧	عدى بن حاتم	العالى
٣٩٩	»	يمان	٣٩٧	همام بن قبيصة	كالثمthal
٢٢٨	»	الإيمان	٤٠٧	علي	الميل
٣٩٩ ، ٢٢٨	-	وهمدان	٣٤١	عمار بن ياسر	تنزليه
٣٥٤	-	غسان			
١٦٩ ، ١٦٨	-	الإحريق	(م)		
٣١٢	عبدالله بن الطفيل	هوازن	٥١٣	صالح بن شقيق	حكّم
٣٨٢	أبوشريح الخزاعى	يريدنا	٢٩٦	ذو الكلاع	الكرام

٣٤٣	عمار بن ياسر	أجى	١٧٥	الأشتر	خوَّانا
٣٦٢	أبو الأعور	عليّا	١٧٨	»	عثمانا
٣٨١	حجر بن عدى	عليّا	٢٥٤	الأغلب	ينجلىنا
١٧٥	مالك بن أدهم	سنانيا	٣٥٩	عامر بن وائلة	الجنه
٤٣٨	—	العالیه	٣١٠	»	كنازه
٣٩٩	الأشتر	»	٤٠٠	عمرو بن الحمق	يمان
٤٢٧	سعيد بن قيس	»		(ه)	
٤٠٤	على	»	٣٨٨	عمرو بن العاص	شبلية
٤٨٨	قيس بن سعد	»		(ي)	
٣٠٥	مجزأة بن ثور	معاويه	١٠١	عمار بن ياسر	النبيّ

٦ - فهرس الأمثال

٣٧٢	غير الوهى ترقعين وأنت مبصرة	٣٤٨	إن العصا من العصية
٤٨٩ ، ٤٣٣	قد بلغ الحق مقطعه	٢٢٧	باستك من سهم لم تبغ الضرب
١٩٧	قد حلبت بالساعد الأشد	١١٣	الدود إلى الدود إبل
٣٦٦	لا تنسى شيباء أبا عذرتها	١٩	رب حاد حادا بالركب ليس له بعير
٣٨٨	الليث يحمى شبلية	٥٢٢	رهيتهك لا تنمى
١٩٧	ما يقعق لي بالننان	١١٠	السعيد من وعظ بغيره
١١٣	من لا يذد عن حوضه يتهاجم	١٩٢	صابت بفر
٣١٦	من يشتري سيفي وهذا أثره	١١	عذرت القردان فما بال الخلم
٣٧	هما كعكوى البعير		

٧ - فهرس الخطب

القتال ١٥٩ في رسل معاوية ٢٠١ عند لقاء العدو ٢٠٣ في التحريض على القتال ٢٠٤ ، ٢٣٥ فيما كان من تحريض معاوية وعمرو ٢٢٣ خطبته يوم الثلاثاء ٢٢٥ عند عودة الجيش إلى موقفه ٢٥٦ في صفين ٣١٣ ، ٣٩١ وهو راكب الشهباء ٥٥٨ يوم الحرير ٤٧٦ ، ٤٨٤ في التحكيم ٤٨٩ بعد الصلح ٥٢٠

عمار بن ياسر : في صفين ٣١٩
عمرو بن العاص : في أجناد الشام ٢٢٣
عمرو بن العاص : في أجناد الشام ٢٢٣ قبل
الوقعة العظمى ٣١٧
قيس بن فهدان : ٢٨٥
كعب بن مرة : بعد مقتل عثمان ٨١
مالك بن حري : ١٦٥
أبي مسلم الخولاني : ٨٥
معاوية : ٣١ بعد مقتل عثمان ٨١ في أهل الشام
١٢٧ في الرد على شيبث بن ربعي ١٨٧ في
حضرة أجناد الشام ٢٢٣ يوم الخميس ٢٩٥
قبل الوقعة العظمى ١٩٨
هاشم بن عتبة : ١١٢
يزيد بن أسد البجلي : في أهل الشام ٢٤١
يزيد بن قيس : في تحريض الناس بصفين ٢٤٧

الأشتر : حين المسير إلى صفين ٩٥ في تحريض أصحابه ١٧٣ في قناصرين ٢٣٨ في المدحجين ٢٥٠ في تحريض أصحابه ٢٥٥ وهو مقنع
متستر ٤٧٤ يوم الحرير ٤٧٦
الأشعث بن قيس : ٢١ ليلة الحرير ٤٨٠
جرير البجلي : ١٦ خطبته عند معاوية ٣١
الحسن بن علي : ١١٣
الحسين بن علي : ١١٤
خالد بن المعمر : ٢٩٢
ذو الكلاع : في أهل الشام ٢٦٩
زحر بن قيس : ١٧
زياد بن مرحب : ٢١
زيد بن حصين : ٩٩
سعيد بن قيس : في قناصرين ٢٣٦
شيبث بن ربعي : ١٨٧
شرحبيل : ٥٠
عبد الله بن بائيل : خطبته في أصحابه ٢٣٤
عبد الله بن العباس : قبل الوقعة العظمى ٣١٧
عبد الله بن هاشم : حين أخذ راية أبيه ٢٥٦
عتبة بن جويرية : ٢٦٣
عدى بن حاتم : ٩٨ عند معاوية ١٩٧
علي بن أبي طالب : في أهل الكوفة ٣ في الجمعة بالكوفة والمدينة ٩ عند الشخوص من النخيلة ١٣١ في الدعوة إلى الجهاد ١١٢ قبل

٨ - فهرس الرسائل

بن قطنة ١٠٦ إلى عبد الله بن عامر ١٠٦
إلى أمراء الجنود والحراج ١٠٧ إلى
أمراء الأجناد ١٢٥ إلى الجنود ١٢٦
إلى عمرو بن العاص ١١٠ إلى الأشتر ١٥٣
إلى زياد بن النضر وشريح بن هاني ١٢٣ ،
١٥٤

عمرو بن العاص : إلى أهل المدينة ٦٣ إلى علي ١١١
إلى ابن عباس ٤١٠ إلى معاوية ٥٤٧
محمد بن أبي بكر : إلى معاوية ١١٨
محمد بن مسلمة : إلى معاوية ٧٦
معاوية بن أبي سفيان : كتابه إلى عمرو ٣٤ إلى
شرحبيل ٤٤ ، ٥٠ إلى علي ٥٦ ، ٨٦ ،
١١٠ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ٣٨٦ ،
٤٧٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧ إلى أهل المدينة ٦٣
إلى ابن عمر ٧١ إلى سعد بن أبي وقاص ٧٤
إلى محمد بن مسلمة ٧٦ إلى محمد بن أبي بكر
١١٩ إلى أبي أيوب وزياد بن سمية ٣٦٦ إلى
ابن عباس ٤١٤

النجاشي : إلى شرحبيل ٥١
هاشم بن عتبة : إلى علي ٣٥٣
الوليد بن عتبة : إلى معاوية ٥٢

الأحنف : إلى بني سعد ٢٦
أبو أيوب : إلى معاوية ٣٦٨
بسر بن أرطاة : إلى أهل الشام ٥٠٤
جرير البجلي : إلى شرحبيل ٤٨
زياد بن سمية : إلى معاوية ٣٦٦
زياد بن النضر : إلى علي في أمر شريح ١٢٢
سعد بن أبي وقاص : إلى معاوية ٧٥
شريح : إلى علي في أمر زياد ١٢٣
عبد الرحمن بن كلدة : إلى علي ٤٩٤
عبد الله بن عباس : إلى عمرو ٤١٢ إلى معاوية
٤١٥
عبد الله بن عمر : إلى معاوية وعمرو ٦٣ إلى معاوية
٧٢
عبد الله بن هاشم : إلى معاوية ٣٤٩
عقبة : إلى سليمان بن صرد ٣١٣
علي بن أبي طالب : كتبه إلى العمال ١٥ إلى جرير
البجلي ١٥ ، ٥٢ ، ٥٥ إلى الأشعث بن قيس
٢٠ إلى معاوية ٢٩ ، ٥٥ ، ٨٨ ، ١٠٨ ،
١٤٩ ، ١٥٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤٧١ ، ٤٩٣
إلى مخنف بن سليم ١٠٤ إلى ابن عباس في
اختلاف أهل البصرة ١٠٥ ، ١٠٦ إلى الأسود

٩ - فهرس الألفاظ المفردة

		(١)		
أنف	أنف الإسلام ٥٠١	أنى	: يؤتية ١٣٨	
أنى	: أنى ٥٢٥ أنى لهم ٣٦٥	أثر	: ماثور الحديث ٢٥١	
أهل	: الآمال ٨٤	أجل	: التأجيل ١٦٢	
أود	: يؤودنا ١٨٢	أجم	: الآجام ٣٧٤	
أول	الآلة ٣٠٥ ، ٣٠٥	أحح	: الأحاح ٢٥٦	
أيد	الآد ١٤	أخر	: أخرى الليالى ٤٨٨	
(ب)		أدم	: الأدم ٢٦٦	
بأس	: البأس ٣٩٠	أذن	: خلف آذانهم ٣١٢	
بتر	: الأبتتر ٤٣	أزل	: الأزل ١١٨	
بشن	: البشنية ٤٣٦	أزم	: الأزوم ٤٠١	
بجبل	: بجل ٢٢٨ البجال ٤٤٤	أسس	: الأسس ١٢٠	
بدر	: بادرة القوم ٦٨	أسل	: الأسل ٢٢٨	
بنخ	: البنخة ٣٧٩	أسو	: الأسوة ١٠٢	
برج	: الأبرج ٣٠٥	ألب	: ألب ٥٨ الألبة ٨٨	
برح	: برح الخفاء ١٦٤ لا يبرح	ألو	: يالوه ١٢٥ . ١٣٢	
	الله وجهه ٢٦٤ برّحه الله ٢٩٣	أمر	: أمره ١٨٩	
برد	: برد ٢٤٩ البردان ١٤٨	أمض	: الأمض ٥٥٠	
برر	: أبرت ٤٩٢	أمم	: ياتمى ٢٤ الأمة ٢٦٦ أمر أمم ٤٠٢	
برز	: المبروز ٢٣٤			

(* ما وضع نخته خط فهو مما لم يرد في المعاجم المتداولة .

(ت)		برق : أبرقوها ١٨٢
تأم : التؤام ٢٤١	تبرك : البراكاء ٩٩	برك
تبيل : التبيل ٢٦٧	البرام ١٤٦	برم
تحف : الإتحاف ٦٧	البرانس ٩٩	برنس
ترب : الترباء ٤٥٨	البرز ٣٩	برز
ترر : التبر ٢٦٦	البازل ١٩٣	بزل
ترح : ترَّحها الله ٢٥٣	أبسله ٣٩١	بسِل
ترس : الأترسة ١٢٤	لا يبض بكلمة ٤٩٢	بضض
ترك : تتركها ٢٧٠	ينبطح الفجر ١٤٩	بطح
تره : الترهات ٣٣	البطاش ١٨١	بطش
تلاب : المتلاب ٧٨	البطانة ٨٧	بطن
تاتل : التلاتل ٥٥٠	البعي ٣٨١ مبتغى بدمه ١٥٦	بغى
تلل : يتلهم ٣٢٧	بقي ٤٢٩ البقية ٤٠٩	بقي
تهته : تهته الكتائب ٤٢٤	راغية البكرة ٤٨٧ البكاراة ٤٨٧	بكر
تيس : التيس ٥٣٥	البليل ٣٠٧	بلل
(ث)	أبلى ٣٤٦	بلو
ثأر : ثائر ٣١٠ الثائر ٤٨٩	أبهجت ١٠٩ تبهجت ١٠٩	بهج
ثبت : أثبتت وجعا ٢٦٧ الثبت ٣٧٦	فارس بهمة ٤٠٦	م٣
ثبو : ثبي الأبطال ٤٢٤	يبوء به ٥١٤	بوا
ثغر : ثغرة النحر ٢٧٦ الثغرات ٤٣٨	البور ٧ البوار ٤٦٧	بور
ثفرق : الثفروق ٤٤٥	البواثق ٣٥	بوق
ثفل : الثفال ٨٠	البيض ٣٢٨، ٧٩ بيضة البلد	بيض
ثقف : عض الثقاف بهم ٤٦٦	٣١١	

جمع : جميع القلب ١٧٥	ثنى : ثناه ٣٥٦ المثاني ٢٠٢
جنب : جنبه الخير ٢٩٣ المجنبه ٤٧٨	ثوب : يستثيب الناس ٢٥٠
جنح : جانحات ٧	ثوى : الثواء ٤٠١
جندل : الجندل ١٦٨	(ج)
جنن : الجنان ٢٦	جاؤ : الجأؤاء ٤٥٤ ، ٤٧٢
جهد : أجهد له ٩٩ يجاهد ٢٣	جحر : أجحر ١٥٩
جهز : يُجهز ٥١٩ الجهاز ١٠١	جحم : جاحم النار ١٩٥
جهل : الجهل ١٢٢	جدد : الجدّد ٢٠ ، ٣٨
جوح : الجوائح ١١٤	جدع : اجتداع ٣٣ الجدع ٤٣١
جون : الجون ٣٧٨	جدل : المجدول ٣٧٧
جيش : جيّاشة ٣٠٠	جدع : الجدّع ٧٣ أعادها جدعة ٤٨٢
(ح)	جرب : الجرباء ٤٥٩
حبر : الحبرة ٥٢٥	جرد : جرداء ٥٩
حبق : تحبق ٣٦٠	جرع : الجرّع ١١٤
حبك : المحبوك ٢٩٤	جرم : مجرّمة ٨٩
حبل : تيس الحبله ٣٧٢	جرمز : الجراميز ٣٧٣
حبو : لم أحبك ١٨٣ الحبيّ ٤٦٥	جزر : الجزر ٤٤ ، ٢٢٨
حتى : حتّى ٥٥٠	جسد : الجسد ٣٨٤
حجر : حجر الأرض ٥٠١	جشن : الجوشن ١٧٦
حجز : تحاجز الناس ٢٠٣	جفف : المجفف ٤٥٣ ، ٥١٢
حجف : الحجف ١٦٤ المحجّف ٢٩١	جفل : انجفل ٢٢٩ انجفلوا ٢٤٨
حدب : الحدب ٣٤٤	جلب : الجلائب ٣٧١
	جمز : الجمز ١٦٩

حدد	: حادّه ٢٣١ الحدّ ٣٨، ٢٧٤	حقوق	: حقّ الرجل ١١٠ الحقائق ٣٥
حدل	: الحدل ١٩٣	حكر	: الحكر ٣٠٢
حدو	: حدا شبهة ٥٧	حكيم	: المحكّمة ٥١٢
حذر	: الحذار ٤٣	حلحل	: الحلاحل ٤١٧
حذف	: المحذوف ١٧٤	حلك	: حلك الغراب ١٧٤، ٢٣٨
حدو	: حُدِي ١٣٩	حلم	: الحلم ١١ الحلِيم ٤١
حرب	: الحرب ١١٨ المِحرِب ١٧٦	حمر	: الأسود والأحمر ١١٣ الأحمرا
	: المِحرِب ٤٠٢		١٦٨
حرر	: الحرّ ٢٨٩ الحرّة ٥٢٧ الحرّة	حمس	: حمس النقع ٤٢٣
	: ٣٨٥ حرّى ٦٢ الإحرين ١٦٨	حمم	: الحمام ٣٧٤ الحمم ٥١٢
حرض	: أحرضته ٥٣٢	حمى	: حام ٥٢ حمى الفرس ٤٥١
حرفش	: الاحرنفاش ١٨٠	حذك	: الحوانك ٦٢
حرق	: يحرق نابيه ٣٧٢	حوب	: يحوب ١٥٠ الحوبة ٣٥٩
حرك	: الحارك ٤٤٠ الحوارك ٧٢	التحوب	: ٤٠١ الحوباء ٤٨٦
حرم	: مُحْرِمًا ٨٥	حوز	: يحوزه ٢٣٤ يحوز كم ٢٥٦
حسس	: يُحسّ ٢١٩	حول	: الحوليّة ٣٦٠
حشش	: محشوش الذراعين ٥٢	حوم	: حأموا ٦١
حشم	: الأَحشام ٢٩١	حوى	: الحاوية ٣٠٥
حضن	: الحواضن ٢٨٠	حيص	: حاص ٣٤٧ حاصت ٣٩٢
حفز	: تحفزها ١٧١	الحياص	: ٢٣٦
حفن	: الحُفَن ٢٤٢	حيل	: الحيل ٤٤٠
حقب	: الحقب ٤٤١	(خ)	
		خبر	: الخبر ٥٨

خمص : الخِماص ١٧٠	خبيط : الخَبِيط ١٨٦
خنشل : الخنشليل ٤٠٧	خدب : الخِدْب ٤٢ ، ٤٤٤
خور : الخوار ٩٨	خدج : أَخْدَجَه ٨٠
خير : الخَيْر ١٧٣	خدم : خَدَّمُوا ٢٥٧ خِدَام الخرائد ٢٨٠
خيس : الأَخْيَاس ٤١١	خذل : خَذَلَ النَّاسَ عَنْهُ ٤٩٩
خيف : خَيْفَانَة ٥٩	خرص : لَمْ أَخْرِصْ ٨٣ الخِْرَص ٤٣٧
خيل : الخيل ٤٦٦ المختال ٣٤٨	خرط : اخْتَرَطَتْ ٣٥٦
خيم : خَامَتْ ٢٩٢ يَخِيم ٢٦٥	خرم : المَخْتَرَم ٣٧٠
(د)	خزر : تَخَازَر ٣٧٠ الأَخْزَر ٤٣
دبب : يَدَبُّ الخَمَر ٤٣ الدَّبِيب ٦٥	خزى : الخَزَايَة ٣٣ خَزَايَا ١٧٩
دبر : الدَّبْر ٣٥٣ الدَّبْرَان ٥٢٧	خشش : خُشُّوا ٥٣١ الخَشْشَاش ٣٨٧
دحدح : الدَّحْدَاح ٢٣٢	المخشوش ٨٧
دحض : الدَّحْض ٥٥٠	خشى : مَخْشِيَة ٥٩
درع : الدَّارِع ٧٩	خصم : خَصَمَهُ ١٨٩ يَوْمَ الخِصَام ٦١
درك : دَارَكَ الجَرَى ٤٠١ مَدَارِيكَ ٤٦	خضب : المَخْضَب ١٤٦
دعع : الدَّعْع ٢١٩	خطأ : الخِطَاء ١٩٣
دعو : الأَدْعِيَاء ٥٢٩	خطر : لَيْسَ لَكَ بِخَطَر ٤٥٨ الخِطَار
دلص : الدَّلَاص ١٧٠	١٩٣
دلق : المَنْدَلِق ٣٨٩	خفف : خَفَّ لَهُ ١٨١ خُفَّاف ٢٣٣
دلو : دَلَّاهُ بَغْرورَه ١١٣	خلف : أَخْلَفَتْ ٢٦٥
دمل : يَدْمَل ٤٥٥	خلق : الخَلَاق ٩٥
دهن : الإِدْهَان ٣٦ ، ٩٣	خلل : الخِلَال ٢٤١
دور : الدَّار ٣٨٦	خمر : أَخْمَرُوا ٢٦ الخَمَر ٤٣ ، ١٢٣

الردّ ٢٧ : ردد
 يردّين ٣٧٤ : ردى
 الرُّذال ١١١ : رذل
 المرّسب ١٧٦ : رسب
 الرّسُل ٢٦٦ : رسل
 الرّسن ٢٤٢ : رسن
 الرّصاف ٦٧ : رصف
 رُعط السهم ٦٧ : رعط
 راغية البكر ٤٥ : رغو
 ارتفع حنانه ٥٢٣ : رفع
 الشيخ الرقوب ٥٥٤ : رقب
 رقد الحى ٢٦٧ : رقد
 الرقراق ٦٤ : رقرق
 الراقصات ٤٢٧ : رقص
 تحاماه الرواقى ٥٣٧ : رقو
 يركس الحكيم ١٤٧ : ركس
 ٢١٩
 الأرك ٣٢٩ : ركك
 تترمرم ٣٩٠ : رمرم
 رهقه ١٨٥ الرّهق ٥٤ : رهق
 الرّوح ٦٠ : روح
 أرود ٤٨ : رود
 مغ رير ١٩ : رير

دون : دون كذا ٤٨٨
 دين : دنّاهم ٥٧
 (ذ)
 ذرع : الذّراع ٢٨٨ ، ٥٨٤
 ذرو : يُذرى ٦٧
 ذفر : الذفرى ٣٨٩ ، ٢٧٠
 ذلف : الأذلف ٢٣٣
 ذلل : تذلل ألسنتهم ١٤٧
 ذمل : الذميل ١٦٥
 ذنب : الذنوب ١٩٢ ، ٢٣٠
 ذيع : ذاع ١١٤
 (ر)
 رأس : المرائيس ٤٨٦
 ربض : ربضة العنز ١٤٥
 ربط : الرُّباط ١٨١
 ربع : المُرْبعة ٢٦٦
 رتث : ارتث ٢٦١
 رجل : رجل جراد ١٣ الرجل ١٧٧
 الرّجل ١٩٢
 رجم : الرّجام ٣٤٨
 رحل : ترخّل ٣٥ يرحله ٢٦٦
 رحم : الرحم ٢٦٠
 رحى : الأرحاء ١٦٨

سحر	: السُّحرة ٢٦٥	ريم	: الرام ٥٢٦
سحق	: سُحِقاً ٣٨٣ السَّحوق ٤٠٩ ، ٤٤٤ ، ٤٢٤	رين	: الران ٣٢٩
سخل	: السخال ٧	(ز)	
سخن	: السخينة ٤٤٦	زار	: زار ٤١٨
سخو	: يسخى بنفسه ١٧٢	زبيب	: الأزب ٩٨
سد	: الأسداد ٢٢ أسد ٢٥ المسد ٨٨	زبل	: الزبل ١٩١
سدر	: السدر ٣٨١	زجاج	: المزج ١٥٩
سرب	: المسربة ٢٣٣	زجو	: تزجى ٢٦٦
سرطم	: السرطم ٣٩٠	زرق	: الزرق ٢٥٣ ، ٣٧٩
سرع	: السرعان ٥٥٥	زغف	: الزغف ١٦٥
سرو	: السراة ٢٩٤	زفف	: زفّ النعام ٦١ ، ١٤٠
سرى	: السارى ٢٤٨	زمجر	: الزمجر ١٥٩
سعد	: الساعد ٢٣٣	زمل	: الزميل ٣٧٧
سعر	: المساعر ٤٨٨	زمن	: زنه ٣٤٠
سعى	: مسعاة الكرام ٥٤٧	زيل	: يزال بمعنى لا يزال ٢١٩
سفح	: سفاح الجبال ١٢٤	(س)	
سفر	: السفر ١٣٤	سأل	: سال (بالتسهيل) ٢٣ سيل
سفه	: سفه الحق ١١١		(بالتسهيل) ٣٤٦ يسلون
سقب	: السقب ٥٥٠		(بالتخفيف) ٢٢٩
سقط	: يتسقطه ١٤٠ السقاط ١٥٤	نسب	: الأسباب ٣٠
سلب	: المسلنة ٣٠٠	سبح	: السوابح ٣٧٤
سلف	: السلف ٢٤٠	سبط	: السبط ٢٣٢
		سجس	: سجيس الليالى ٤٨٨

شتر	: الشتر ٣٩٦	سلم	: السلم ١١٨، ١٩٠، ١٩٨، ٢٩٨
شثن	: الشثن ٢٣٣	سمح	: السماح ٣٧٤
شجر	: شجروهم ٤٣٤ تُشَجَّر ٨٠	سمك	: سمك ٣١٨ سَمَكها ٣١٨
شجع	: الشجاع ٦٧	سمك	: السمك ٩
شحب	: شاحبة ٣٨٤	سم	: السم ٢٧٤
شحن	: الشحنة ٨٤	سنر	: السنور ٣٧٤
شدد	: شد ١٨٣	سنن	: السنة ٢٦٦
شدم	: الشدم ٣٨٩	سوأ	: السية ٤٥٣
شذب	: المشذب ٤٠١	سود	: الأسود والأحمر ١١٣ الأسود
شرأب	: شرأب ٣٩٧		: ٣٢٧
شرف	: الأشراف ١٣٤	سور	: يساوره ٤١١ السورة ٤٢٦
شرى	: استشرى ٤٨٢ الشارى ١٧٢	سوغ	: سوغ الماء ٥٣
شزب	: الشواذب ١٦٥ الشزب ٤٠٠	سوف	: السوف ٤٥١
شطر	: الشطر ١٩٢	سير	: سيره ٩٣، ١٢١
شطن	: الشطن ٢٣٠	سيف	: سيفوا ٣٨٥
شظم	: الشيظم ٥٥٠	(ش)	
شعب	: الشعاب ١٢٣	شأب	: الشؤبوب ٥٢٦
شعث	: الشعث ٦٧	شأس	: الشأس ٧٨
شعر	: أشعره ٤٥٦	شان	: الشؤون ٦٧
شع	: الشعاع ٣٧٨	شبر	: الشبر ١٢٠
شفي	: الأشافي ٣٤٩	شبك	: الشوابك ٧٣
شقر	: الشقر ٣٨٢	شم	: الشبام ٢٧٤
شكك	: الشكة ٣٧٧	شبه	: الشبهان ٥٢٦

صعالك : الصعالك ٧٢	شلال : نشلهم ٢٩٤ الشل ٣٢٧
صفح : الصفيح ٤٠٢	شلو : الأشلاء ٩
صفو : أصفاه بالشىء ١١٩	شناً : اشنها ٢٢ الشنان ١٥٣
صكك : الصك ١٦٥	الشنان ٥٥ ، ٥٠
صلخد : الصلخد ٣٩٠	شنيف : شنفوا له ٨٨
صلم : تصطلم ٣٤٣	شذن : الشنان ١٩٧
صمل : الصمل ٤٧٧	شهب : شهباء المناكب ٢٩٩
ضمم : صم صمات ٣٩٠	شهل : الأشهل ١٧٥
صمى : الإصماء ٥٢٢	شوب : شيباء ٣٦٦
صنع : المصانع ٢٩٥	شوى : لا يشوى ٥٢٢
صور : نفخ الصور ٣٨١	شيب : شيباء ٣٦٦
صيح : صيحة الأحقاف ٦٧	شيح : المشيحة ٤٦٢
صيص : الصياصى ١٧٠	شيع : المشيع ١١١
(ض)	شيم : الشاممة ٣٧٦
ضيب : المضيب ٣٤٨	(ص)
ضبر : تضبر ٣٠٧	صباً : صبا ٥٥١
ضبطر : الضباطر ٣٧٥	صبح : فتیان الصباح ٢٥١
ضرب : الضرب ١٦١ ، ١٨٩ المضرب	صحر : أصحره ٤٣٣ المصحر ٤٥١
٤٠٤ ، ٢٧٨	صدف : صادف الخد ٤٠٢ الصدفان
ضرس : ضارسه ١٠٤ خرس من	٥٢٥
الأرض ١٤٥	صدى : الصدى ١٧٩
ضرم : المضرمة ١٩٥	صرف : الصرفان ٥٢٤
ضفو : يصفو ٥٢٦	صعد : الصعدة ٧٨ الصعود ١٤٧

ظهر	: نَظْهَر ٢٥٣ الظَّهْر ٥٣٠ ولد	ضلع	: ضَالَع ٤٥٣
	: الظَّهْر ٤٦	ضبيح	: الضَّبِيح ٣٤١
	(ع)		(ط)
عبد	: عبيد العِصَا ١٦٥ العُبد ٢٩٥	طبع	: الطَّبِيع ٢٦٧
عبل	: المعَابِل ٤٩٥	طبق	: المَطَابِق ٣٥
عتب	: استعتب ٣١ حتى يعتبوا ٤	طراً	: أَطْرَاه ٤٧
عتق	: العَوَاقِق ٣٥	طرب	: الطَّرِب ٥٥٣
عجج	: العَجَاج ١٦٨، ١٨٢، ٤٧٧	طرف	: الطَّرْف ٣٧٦
عجز	: العَجُوز ٤٤٨	طرق	: به طِرِق ٤٢٦ ، ٤٦٤
عدد	: أَعَدَّ مِنْهُمْ ٢٥١ عِدَادُهُ ٤٣٥	طسل	: الطَّاسِل ٣٧٠
عدل	: عَدَلَ السَّنَن ٢٤٣	طعن	: الطَّعِين ١٨٥
عدو	: العَدُوُّ ١٠١ عَادِيَا ١٧	طفشل	: الطَّفِيشِل ٤٤٥
عذب	: العَذْب ٨٩	طفل	: الطُّفُول ٤٠٧
عذر	: التَّعْذِير ١٠ المَعْذِر ٤٥١	طلب	: الطَّلْبَة ١٠٨ طَلُوب ٢٩٥
عرد	: يَعْرُدُّ ٩٣	طاق	: الطَّلْقَاء ٢٩ ، ٦٣
عرر	: مَعْرَّةُ الْجَيْش ١٣٥	طلى	: الطَّلَاء ١٠٦
عرص	: العَرِصَة ٢٤٠ العِرَاصِن ١٧٠	طنن	: سَاقَا طَنُونَا ٤٠٣ طَنَّنَتْ ٢٨٠
عرف	: العَرِيف ٣٥٩ مَعْرِفَةُ الْفَرَسِ	طوع	: طَاعُوهُ ٤٥٣ طَوَاعِع ٣٦٦
	٣٩٥	طير	: الطَّيْرَة ٢٦٧
عرق	: عَرَاقِي الدَّلُو ٧٥		(ظ)
عرك	: العَوَارِك ٧٢ ، ٤٣٩	ظاءاً	: الظَّمَاء ١٤٨
عرن	: العَرَائِن ٤٣٣	ظنن	: الظَّنُون وَالظَّنِين ٦٣ الظَّنُون
عزل	: العِزَالِي ١٦٧ المَعَازِيل ٢٨٦		٥٠٢

عسكر	: العسكر ١٦٢	عمم	: العموم بمعنى الأعمام ١٣٧
عشزر	: العشززر ١٥٩	عنبل	: العنابل ٤٠٥
عصب	: اعصو صب ٣٩٢ المعتصب	عنت	: العنت ١١٨ التعتنت ١٦٦
	٣١٧	عنز	: العنززة ٢٥٠ ، ٥١٩
عضب	: عضبهم الله ٢٠٠	عود	: يوم العيد ٣١٢ العوائد ٣٠
عضد	: العضد ٢٣٣	عور	: العوار ٤٦٧ المعور ٤٥١
عطف	: تعطففت ٣٠٤ العاطف ٤٦٠		: العوائر ١٣٨
عطل	: العياطل ٣٦٥	عوق	: العيوق ٩
عطو	: العطاء ١٨٣	عول	: يعول ١٧٧
عظم	: عظم الأمر ١٤	عون	: العوان ١٧٣
عفر	: اليعافير ٢٣٢	عوى	: العواء ٩ العوائ والمعاوية ٣٨٢
عفروس	: العفروس ٣٨٩	عير	: عير حلاحل ٤١٧
عفو	: العفو ٣٦ ، ٣١١	عيس	: الأيس ٥٢٧
عقب	: عقبتم ١٩٢ العقاب ٣٧٦	عين	: دينه عين ٣٤٤ العياني ٢٠٢
	عقبه الدبران ٥٢٧	عي	: يعيا به ٣٦٨
عقر	: عقر الأعناق ٣٨٣ عقر	(غ)	
	الأقدام ٣٨٩	غبر	: غبر ٤٢٦ الغابر ١٦٠ الغوابر
عقق	: العقيقة ١٤		٤٨٨
عقل	: عاقول النهار ١٩١ معقلون ٢١٣	غبط	: التغبيط ٤٠٨
عكم	: كعكسي بعير ٣٧	غبي	: غبي عنه ٥٣٠
علب	: الملب ٤٠	غرب	: الغوارب ٥٤ الاغتراب ١٥٩
علم	: الأعلام ٣٩٠		
علو	: عالية الرمح ٤٤٥ العوالي ٤٣٩		

(ف)	غُرر	: غرّة الشمس ١٢٧ الغرير ١٧١ :
	غرض	: الغرض ٤٤١
فتح : الفاتح ٢٣١	غرف	: يغرف الجرى ٤٥٢ الغُرف ٤٦٦
فتر : الفتر ١٢٠	غرم	: المغم ٥٢٣
فجر : أفجر ٤٣	غزو	: اغتزى ٥٤٤
فجفج : الفجفج ٤٥٤ ، ٤٦٩	غشش	: تستغشوا ٧ أغشأ الناس ٥٢٩
فدغم : الفدغم ٣٩٠	غشمر	: تغشمر ١٦٠
فرص : افترصها ٥٤٥	غشى	: يُغشى البصر ٢٥٤
فرغ : فرغ اللاء ٣١٢	غضن	: التغضن ٣٧٥
فرفر : الفرافر ٢٧٣	غاب	: غلبا ٣٨٥
فرنند : الإفرندى ٢٤٤	غلق	: الغلق ٣٧٦
فشل : فشل حياه ٤٤٠	غلام	: العلام ٣٤٧
فعل : الفعال ٤٦٢	غمر	: الغمر ٤٣ الأغمار ٤٣١
فقر : ذو الفقار ٣١٥ الفاقرة ٤٦١	غمص	: غمصه ١١٠
فقع : الفقع ٣٦٧ . ٣٩٧	غمض	: الغمض ٦٦
فلج : الفلج ٦١	غمم	: الأغم ٣٨٩
فلق : الأفلاق ٤١٠	غنى	: أغنى نفسك ٧٣
فلق : فل ٤٦٩ يفلق ٣٢٧	غور	: غور بهم ١٤٨
فندق : الفندق ٢٩٥ التفندق ٤٤٥	غير	: الغير ٤١٧
فنو : الأفناء ٣٣٣	غيض	: الغيض ٢٢٢ المغيض ٢٢٢
فنى : الفنا ٤٥٦	غى	: الغايات ١٨١
فوق : الفوق ٤٠ أمهلونى فواقا ٤٩١		
فيح : الأفيح ١٥٦ أفيح منه ١٣٦		

		(ق)	
صاحب المقاسم ٥٠٢ :	قسم	القُبَّ ٤٠٩ :	قُبب
المقشَّب ٣٥٩ :	قشِب	القُبَس ٣١ :	قُبس
يقشَم ١٧٧ :	قشم	قُبَل الأشراف ١٣٤ :	قُبَل
يقصبونه ٣٩١ :	قصب	القَتِير ٢٢ :	قتر
تقصد ١٠٢ :	قصد	قَحَل ٢٢٩ :	قحل
قصيرة ٤٩٢ قصرى ٧٩ :	قصر	المقحمون ٢٣ :	قحم
القصيرى ٣٩٨ :		القَدْحَة ٣٦ القادح ١٧ :	قدح
الاقتصاص ٦٤ :	قصص	القُدَّار ٣٧٨ :	قدر
قصع الحمم ٥١٢ :	قصع	تقدَّم إليه ١٨٤ القَدَم ١٠٢ :	قدم
مِقْصَل ٣٠٧ المِقْصَل ٢٤٥ ،	قصل	مقَدِّمَة الجيش ١٢٢ الأَقْدَم	
٣٧٩ :		٣٨٩ :	
القَضُوب ٣٧٥ :	قضب	تقتدونَه ٥١ قَدَى الشهر ٢٤٧ :	قدو
القَطْف ١٦٥ :	قطف	القُرْبَان ٧٧ :	قرب
القَطِيم ٣٧٢ القَطَام ٤٨٧ :	قطم	القُرْح ٤٠٣ :	قرح
القَطِين ٩٣ :	قطن	القُرْدَان ١١ :	قرد
القُعدد ٤٦٨ :	قعد	صابت بقر ١٩٢ :	قرر
اقعسُ عنه ١٠٩ :	قعس	القُرَعَاء ٤٨٠ :	قرع
القافل ٤٩٣ :	قفل	القُرْقُر ٤٨٧ ، ٣٩٧ القُرْقُرَة	قرقر
المقلات ٥٥٤ :	قلت	٣٦٧ :	
أَقْلَت ١٩٢ استقلَّت الشمس	قلل	القَرَم ١٧٢ :	قرم
٤٧٧ :		القَزَّ ٣٩ :	قزز
القماحد ٤٣٤ :	قمحد	القَسْر ١٢٠ القَسُورَة ٣٩٠ :	قسر
القمقام ٣٩٣ :	قمقم		

كمش : انكمش ٩٣	القنابل ١٣٦، ٥٢ القنبيل ٣٧٩	قنبيل
كمدل : الكمدل بمعنى الجمدل ٣٢٩ ،	القناعيس ٤٨٧	قنعس
٤٣٤	قنان المضرب ٤٣٠	قنن
كنف : الكنفة ٣٨٧	القنا ٧ القنبي ٣٧٧	قنو
كهل : الكاهل ٤٤٠	تستقيدها ٥٥٥	قود
(ل)	القوس ٤٧٥	قوس
لألاً : تلاً ٦٤ تلالى ٣٧١	قيس قوسى ٣٨٨	قيس
لبن : اللبن ٢٤٢	(ك)	
لحب : لحب الحمى ٥٢٩ لُحق	ذو كؤود ٣٨٦	كأد
البطون ٦٦	أكابده ٣٣	كبد
لحم : استلحم ٢٥٣	الكباش ١٨٠	كباش
لدد : التلدد ٣٠٠	كبا ٣٤٧	كبو
للدن : اللدان ٣٧٨	المكادم ٢٠٤ المكادم ٣٨٩	كدم
لذب : اللذبة ٣١٧	الكدام ٣٩٢	
لرز : ألز به ٥٠٠ اللزاز ١٧٦	الكرابيس ٢٣٤	كربس
لغو : اللغا ٣٠٠	كروس ٣٩٨	كرس
لفف : أمر ملفف ٤٧	الكلزاز ٤٠	كزز
لفو : التلافى ٤٤٦	الكسور ٢٣٣	كسر
لم : لَمَّا بمعنى إلا ٥١٤	كسف ١٧٧ يوداً كاسفاً ٤٠٠	كسف
لولا : لولا هي ٣١٩	ذو الكعوب ٢٢٧	كعب
لوى : الألوى ٣٧٠	تكففاً ٢٣٣	كففاً
(م)	منكفتاً ٥٢٨ الكيفات ٥٣١	كفت
مأن : المونة ٤٨٥	الأكفال ٤٦٩ ، ٥٥٥	كفل

میل : الماتح ٥٢٦	میل : میل بینهما ١٩٨ ، ٢٦٢
مثل : مائل ٤٠	(ن)
محك : التماحك ٦٢	نأد : النوود ٣٧٦
مرج : المَرَج ٥٢٧	نبت : تنبته ٣٩٧
مرر : الإمرار ٢٤٢ الأمرین ١٦٨	نبد : انبد إليه ٢٨ النبد ٥١٣
مرق : المُرَّاق ٣٨٣	نبو : أنبی ٢٣٥
مرن : المرَّان ١٠٢	نشر : النثر ٣٩٠
مسس : المسوس ١٨٢	نجب : انتجبه ١٠ منتجب ٣٠
مشش : المشاش ٢٣٣ المشاشة ٤٤٢	نجد : النجدة ٢٢٢
مشى : التمشی ٢٤٥	نجف : النجف ١٦٥
مصمص : المصاص ١٧٠	نجو : النجوة ١٤٣
مضغ : المضغ ٣٩٠	نخب : انتخبه ١٠ المنخوب ١٩٤
مضفضض : المضفضضة ١٢٤	ندب : ندب الخيل ٣٧٨
مظاظ : المظاظ ١٧١	ندد : المندد ٣٠٠
ملاً : الملالة ٤٨ ، ٥٤	ندو : نادية القوم ٦٨
ملح : الملاحية ٩٨	نزل : النزل ١٣٦
ملى : ملياً ١٩١ بعد ملي ٤٢٩	نزه : النزاهة ٤١٣
منع : امتنع ١١٤	نسم : النسيم ٣٩٢
مهيم : مهيم ٥٣٨	نشأ : المنشئات ٢٦٦
مور : مار ٢٣٣ مار السنان ١٧٥	نشاء : أنشد الناس ٥٥٣
أمور ٢٣٥	نشز : النشز ١٤٧
مير : البيرة ٨٩	نشش : نشش ١٨٠
	نصف : نصفه الماء ١٤٦ النصف ٤٣٣

نصو	: النواصي ١٧٠	نمى	: انتمى ٤٤٣ انتميا ٢٧٠
نطف	: نُطِفَ ١٥٩ النَّطِفِ ١٦٥ النُّطْفَةُ ١٣٢	نهد	: النَّهْدُ ٥٩ لا تُنمى ٥٢٢
نعش	: نَعِشَهُ ٢٠١	نهب	: انتهبه ٢٤٩
نعل	: نعال السيوف ٩٤	نهى	: تنهت ١٩٢
نعم	: نَعِمَ ١٩٢	نوب	: نَابَ ٣٩٧ أَنَابَ ١١١
نفح	: النفحة ١٨٦	نوح	: الأنواح ٢٦٥
نقد	: نفذه ٤٦٩	نوخ	: ناوخناهم ٩٩
نفش	: النَّفَشَ ١٥٨	نوص	: أَناصَ ٣٤٧
نفض	: النفيضة ١٢٣	نوم	: استنام ٣٤
نفي	: النَّفْيَانِ ٥٢٦	نيب	: نَيَّبَ ٣٥٦
نقد	: النَّقْدَ ٣٦٢	(ه)	
نقر	: النَّقْرَةَ ٥٢٦	ها	: ها للقسم ٩٤
نقع	: النَّقْعَ ١٨٣ ، ٤٢٣	هبط	: الهبوط ١٤٧
نقف	: نقيف الحنظل ٥٣٥	هبل	: هَبَاتِهِ الهبول ٢٦٠ الهبل ١٩٤
نقو	: المناق ٤١٠ المنتقى ٣٤٤	هدد	: تَهَدَّدَ ٣٦٣
نكب	: المنكب ٣٥٩ مناكب	هذذ	: هَذَاذِيكَ ٤٢٨
	المضاب ١٢٤	هزم	: هَذَامِ السنان ٣٧٨
نكد	: النَّكْدَ ٣٤٤	هرس	: المهاريس ٢٤٣
نكس	: النَّكْسَ ٢٦٧	هرق	: المِراقَة ٣٢
نكل	: يَنْكُلُ ٤٥٨	هزز	: مَهَزَّ ٧٨
نكى	: أَنكَى ٢٢٩	هصم	: الميصم ٣٩٠
نمر	: تَنْمَرُ ١٥٩		

وشج	: الوشيج ١٦٥ ، ٤٠٠	هضم	: المضيم ٣٩٠
وشظ	: الوشيظ ٥٤٣	همط	: يَهْمُط ١٥٩
وشل	: الوشل ٥٣٨	هني	: هَنِي (للجواد) ٣٧٧
وصب	: الواصب ٣٧١	هوم	: الحام ٢٣٥
وغل	: الوغْل ١٧٥	هوي	: هويًا ١٥٧
وغى	: الوغَاء ١٧٢	هيب	: الحيوب ١٩٤
وقد	: وقْدَه ٢٣٥	هيع	: الحائعة ٨٧
وقر	: موقِّرة ٤٣٨	هيم	: الحيم ٢٥٦
وقع	: الوقاع ٣٨٠ ، ٣٨٤	(و)	
وقف	: الوقاف ٦٦ ، ١٢٤ المتواقفون ١٥٣	وأل	: وآلت ٢٨٦
ولد	: الولد ٣١١	وبر	: الوبار ٣٨٥
وله	: الواله ٥٥٣	وجه	: الوجه ٣٨٦
ولى	: وليه ١٧	ودد	: وُدّ ٢٧
وهط	: أوهطه ٢٦٠	ورد	: الورد ٣٨٢
وهن	: ضرب واهن ٣١٢ التوهين ٣٨٦	ورع	: الوريح ٤٨٠
(ي)		ورك	: ورك ٢٣٩
يمن	: ذو يمن ٢٨	وزع	: وُزعوا ١٥٨
		وزن	: بميزانه ٥٢٦
		وسق	: استوسقت ٢٣٧ يستوسق ٧ الاتساق ٤٠٠

١٠ - فهرس التاريخ

	ص
٣٩ استشارة معاوية عتبة	« الجزء الأول »
٤٠ إعطاء معاوية مصر لعمر و	٣ قدوم على الكوفة
٤١ عمرو وابن عمه	٤ هو ومالك بن حبيب
٤٤ مشورة عمرو لمعاوية	٥ هو وأبو بردة بن عوف الأزدي
٤٤ استشارة شرحبيل أهل اليمن	٥ اختيار على لمنزله بالكوفة
٤٦ مصنعة معاوية لشرحبيل	٦ معاتبته سليمان بن صرد
٤٧ لقاء جرير لشرحبيل	٦ سليمان بن صرد والحسن
٤٩ وقع كتاب جرير إلى شرحبيل	٧ دخول سعيد بن قيس على علي
٥١ دخول شرحبيل على معاوية	٧ معاتبته على أشرف الكوفة
٥٢ جرير وشرحبيل	٨ شعر الشني في التحريض على معاوية
٥٢ معاوية وجرير	١٠ توليته الولاية على الأمصار
٥٥ إبطاء جرير عند معاوية	١٢ حرب الأشتر والضحاك
٥٩ تهمة جرير ، ودفاعه	١٣ عتاب أيمن بن خريم لمعاوية
٦٠ اجتماع جرير والأشتر عند علي	١٤ حديث علي مع نرسا
٦٢ استشارة معاوية عمراً قبل المسير إلى صفين	١٥ تأميره الأمراء
٦٤ إرسال عدى إلى معاوية	١٥ كتبه إلى العمال
٦٥ خفاف بن عبد الله ومعاوية	٢٠ مبايعة جرير لعلي
٦٦ سماع معاوية قصيدة خفاف	٢٤ وفود القوم على علي
٦٨ ارتياب معاوية في خفاف وإعجابه به	٢٥ حديثه مع جارية بن قدامة وحرثة بن بدر
« الجزء الثاني »	٢٧ مسير بني سعد إلى الكوفة
٧٧ نعي عثمان عند معاوية	٢٧ إرسال جرير إلى معاوية
٧٨ الحجاج بن الصمة ومعاوية	٢٨ نزول جرير على معاوية
٨٠ افتخار الحجاج بن خزيمه بما كان من تسليحه	٣٢ مبايعة أهل الشام معاوية على المطالبة بدم عثمان
علي معاوية بإمرة المؤمنين	٣٣ حديث معاوية مع جرير وعتبة
٨٠ مدة المكاتبه بين علي ومعاوية وعمرو	٣٤ استشارة عمرو ولديه
٨٠ مبايعة مالك بن هبيرة لمعاوية	٣٥ حديث عمرو مع وردان
	٣٧ مسير عمرو إلى معاوية وحديثه معه

- ٨٢ مبايعة معاوية على الطلب بدم عثمان
٨٢ معاوية وعبيد الله بن عمر
٨٥ قدوم أبي مسلم الخولاني على معاوية
٨٦ أبو مسلم وعلى
٩٢ استشارة على المهاجرين والأنصار قبل المسير إلى الشام
٩٢ رأى هاشم بن عتبة
٩٢ رأى عمار بن ياسر
٩٣ رأى قيس بن عباد
٩٣ رأى سهل بن حنيف
٩٤ رأى أربد الفزاري والأشتر
٩٤ مقتل أربد الفزاري
٩٥ رأى حنظلة بن الربيع
٩٦ رأى عبد الله بن المعتم
٩٦ الطعن في حنظلة بن الربيع وعبد الله بن المعتم
٩٧ مصير حنظلة بن الربيع وعبد الله بن المعتم
٩٨ تحريض حنظلة لمعاوية
١٠٠ أبو زبيب وعلى
١٠٠ اعتراض طائفي لزيد بن حصين
١٠١ رأى يزيد بن قيس وزيد بن النضر
١٠٢ رأى عبد الله بن بديل
١٠٣ نصيحة على الحاجر بن عدى وعمرو بن الحمق
١١١ حديث زياد بن النضر وعبد الله بن بديل
١١٥ اختلاف الناس في السير مع على
١١٦ دعوة باهلة إلى الديلم وأهل البصرة إلى صفين
١١٧ استجابة الناس ورؤساء العرب للدعوة
١١٧ قدوم ابن عباس
١٢١ دعوة الناس إلى الخروج إلى النخيلة
١٢١ نصيحة على لزيد بن النضر وشريح بن هاني
١٢٦ تحقيق في قبر يهودا
١٢٨ تولية معاوية الولاية والعمال
- « الجزء الثالث »
١٣١ خروج على من النخيلة
١٣٢ كلام معقل بن قيس
١٣٢ دعاء على
١٣٣ مالك بن حبيب وعلى
١٣٣ صلاة على بعد الخروج
١٣٤ ، ١٤٢ طريق الجيش إلى صفين
١٣٦ بلوغ الخبر إلى عمرو
١٣٧ الخلاف في رياسة كندة وربيع
١٣٨ كلام سعيد بن قيس وحريث بن جابر
١٣٩ تهبيج معاوية الأشعث على على
١٣٩ فشله في ذلك
١٤٠ اختبار مالك بن حبيب
١٤٠ ، ١٤١ قول على في كربلاء
١٤٠ هرثمة بن سليم والحسين بن على
١٤٤ خبر ماء الدير
١٤٥ نزول الجيش بالجزيرة
١٤٦ حكاية على لوضوء رسول الله - وقد بنى تغلب - الوصول إلى الرقة
١٤٧ حديث راهب بليخ
١٤٨ مسير معقل بن قيس إلى الرقة
١٥١ العبور على جسر الرقة
١٥٢ مسير زياد بن النضر ، وشريح بن هاني
١٥٤ المعركة الأولى
١٥٥ طلب الأشتر مبارزة أبي الأعور
١٥٦ صفة الجيشين
١٥٧ ، ١٦٠ غلبة معاوية على الماء
١٦٠ : ١٧٠ الخلاف على الماء
١٦٢ استيلاء أهل العراق على الماء - سماحهم به لأهل الشام
١٦٢ تحريض السكوني على منع الماء
١٦٣ رأى عمرو في ذلك

١٩٢ إعتابهما له
 ١٩٣ إرضاء الأشعث علياً - إعجاب علي به
 ١٩٣ غلبة علي على الماء - إطلاق الماء للجيش
 ١٩٣ معاوية وعمرو
 ١٩٤ مبارزة علقمة بن عمرو لعوف
 ١٩٥ خروج الجماعات القليلة للقتال
 ١٩٦ مبارزة الأشتر لأحد العماليق
 ١٩٦ التناهي عن القتال في الحرم
 ١٩٧ اختلاف الرسل للصالح
 ١٩٧ كلام شيبث بن ربعي وزبياد بن خصيفة
 ١٩٨ كلام يزيد بن قيس ، وشيبث
 ١٩٨ جواب معاوية لهما
 ١٩٨ كلام شيبث ومعاوية
 ١٩٩ كلام زياد بن خصيفة
 ٢٠٠ رسل معاوية إلى علي
 ٢٠١ كلام شرحبيل ومعن بن يزيد
 ٢٠٢ إعلان الحرب
 ٢٠٣ التأهب للحرب
 ٢٠٤ عقد الألوية وتأمير الأمراء
 « الجزء الرابع »
 ٢١٣ قواد معاوية - الفدائيون
 ٢١٤ القتال بعد المحرم
 ٢١٤ نضال عمار بن ياسر
 ٢١٥ حديث لواء عمرو
 ٢١٥ القول في إيمان أهل الشام
 ٢١٦ ماورد من الأحاديث في شأن معاوية
 ٢٢١ قتال ابن الحنفية وابن عمر
 ٢٢١ قتال عبد الله بن العباس وأولاد بن عقبة -
 لحاق شمر بعلي
 ٢٢٥ التأهب للقتال
 ٢٢٦ عقد الألوية وتأمير الأمراء
 ٢٢٦ نصيحة عمرو لمعاوية

١٦٣ رأى المعري بن الأقبل في منع الماء - عمرو
 والمعري
 ١٦٤ لحاق المعري بعلي
 ١٦٦ القتال على الماء
 ١٦٧ ظفر أهل العراق بالماء
 ١٦٩ حديث الأشعث وعمرو
 ١٧١ قتلى يوم الفرات
 ١٧٢ الأشتر والحارث بن همام
 ١٧٤ من قتلهم الأشتر والأشعث
 ١٧٥ مبارزة الأشتر لرياح بن عتيك
 ١٧٦ مبارزة الأشتر لإبراهيم بن الوضاح
 وزامل بن عتيك
 ١٧٧ مبارزة الأشتر للأجلح
 ١٧٧ مبارزة الأشتر لمحمد بن روضة
 ١٧٩ قول علي في مريثة حبة للأجلح
 ١٧٩ مصرع حبيب بن منصور
 ١٨٠ الأشتر ومعاوية بن الحارث
 ١٨٠ النجاشي وعمرو العكي
 ١٨١ حملة أبي الأعور
 ١٨١ حملة الأشتر وشرحبيل
 ١٨٣ خروج محمد بن مخنف إلى القتال
 ١٨٤ تعسر الحصول على الماء
 ١٨٥ حديث سليمان الحضرمي
 ١٨٦ رأى عمرو في إباحة الماء
 ١٨٦ عبید الله بن عمرو وعلي
 ١٨٧ إيفاد علي الرجال إلى معاوية
 ١٨٨ رجوع الوفد إلى علي
 ١٨٨ وقف القراء
 ١٩٠ تراسل علي ومعاوية
 ١٩٠ وساطة أبي أمامة وأبي الدرداء - حيلة معاوية -
 سهم معاوية
 ١٩٠ مخالفة الجيش لعلي
 ١٩٠ عتاب علي للأشتر والأشعث

٢٢٧ بعض صرعى صفين - أدهم بن محرز
 وشمر بن ذى الجوشن
 ٢٦٨ مبارزة سويد بن قيس وأبى العمرطه
 ٢٦٩ مبارزة بشر بن عصمة لابن العقديه
 ٢٧٠ طائفة من المبارزات - مطاردة أحد أصحاب
 على لمعاوية
 ٢٧١ حملة أبى أيوب على أهل الشام
 ٢٧١ مبارزة رجل لأخيه
 ٢٧٢ حريث مولى معاوية
 ٢٧٢ ضربة على لحريث
 ٢٧٣ مصرع عمرو بن حصين السكسكى
 ٢٧٤ طلب على من معاوية أن يبارزه
 ٢٧٥ نكوص معاوية وعتابه لعمرو بن العاص
 ٢٧٦ طائفة من المبارزات
 ٢٧٧ مبارزة ابن مقيدة الحمار للمقطع العامرى
 ٢٧٩ فخر عبد الله بن خليفة الطائى
 « الجزء الخامس »
 ٢٨٥ مقاتل بعض الرجال
 ٢٨٦ نداء عنتر بن عبيد - مقاتل النخع
 ٢٨٧ استبراء خالد بن المعمر
 ٢٨٨ قول على فى رايات ربيعة
 ٢٨٩ ، ٣٠٠ راية الحضين بن المنذر
 ٢٩٠ راية ربيعة
 ٢٩٠ اقتراع معاوية لحمير
 ٢٩١ تضعضع رايات ربيعة
 ٢٩١ ثبات ربيعة بعد الهزيمة
 ٢٩٢ احتجاج خالد بن المعمر فى رجوعه
 ٢٩٣ قتال ربيعه وحمير
 ٢٩٣ التفاخر بعبيد الله بن عمر ومحمد بن أبى بكر
 ٢٩٦ تحريض زياد بن خصيفة لعبد القيس
 ٢٩٧ عبيد الله بن عمر والحسن بن على
 ٢٩٨ مصرع عبيد الله بن عمر

٢٢٧ ، ٢٢٩ تكتيب الكتائب
 ٢٣٠ قتال الأربعاء
 ٢٣٠ فرس على
 ٢٣٠ هيئة على فى الركوب
 ٢٣١ دعاؤه يوم صفين
 ٢٣١ دعاؤه عند الخروج إلى الحرب
 ٢٣٢ تغليسه بالغداه
 ٢٣٢ دعاء على - خروجه بجيشه
 ٢٣٣ صفة على
 ٢٣٣ زحف عبد الله بن بديل
 ٢٤٣ مبارزة حجر الخير وحجر الشر
 ٢٤٤ حملة رفاعه الحميرى على حجر الشر -
 رسول على إلى جيش معاوية
 ٢٤٥ ، ٢٤٨ حملة عبد الله بن بديل على أهل الشام
 ٢٤٦ مصرع عبد الله بن بديل
 ٢٤٩ محاماة الحسين ومحمد عن أبيهما
 ٢٤٩ موقف الحسن بن على
 ٢٥٠ على وسعيد بن قيس والأشتر
 ٢٥٢ مصارع الهمدانيين
 ٢٥٣ تثبيت الأشتر أصحابه
 ٢٥٣ تراجع الناس إلى الأشتر
 ٢٥٣ مصرع زياد بن النضر ويزيد بن قيس
 ٢٥٤ صفة الأشتر فى لباس الحرب
 ٢٥٤ الأشتر وابن جهمان
 ٢٥٥ الأشتر ومنقذ حمير ابنا قيس
 ٢٥٥ تحريض الأشتر أصحابه
 ٢٥٧ رأس خثعم الشام ورأس خثعم العراق
 ٢٥٨ قتال بجيلة
 ٢٥٩ صرعى بجيلة - قتال غطفان العراق
 ٢٦١ قتال بنى نهد بن زيد
 ٢٦٢ أزد العراق وأزد الشام
 ٢٦٤ نداء مالك بن حرى

٢٩٨ سيف عبيد الله بن عمر
 ٢٩٩ عبيد الله بن عمر وحرث بن جابر الخنفي
 ٣٠١ جود حرث بن جابر في الحرب
 ٣٠١ حرب مذحج
 ٣٠١ نداء العكيين والأشعريين
 ٣٠٢ مطالبة ابن ذى الكلاع بجثة أبيه
 ٣٠٤ احتدام القتال
 ٣٠٤ استعارة أبي عرفاء راية الحضيضين
 ٣٠٥ مقتل أبي عرفاء -- شدة ربيعة -- معاوية
 وعمرو
 ٣٠٦ تحريض عتاب بن لقيط لربيعة
 ٣٠٦ معاوية وعمرو
 ٣٠٦ معاوية وحالد بن المعمر
 ٣٠٧ علي وعبد العزيز بن الحارث
 ٣٠٨ ما صنع عبد العزيز بن الحارث
 ٣٠٨ تنافس ربيعة ومضر
 ٣١٠ قتال كنانة -- قتال عمير بن عطار بجماعة
 من بني تميم
 ٣١١ قتال قبيصة بن جابر ببني أسد
 ٣١١ قتال عبد الله بن الطفيل العامري بجماعة
 هوازن
 ٣١٥ مبارزات كريب بن الصباح
 ٣١٥ مصرع كريب بن الصباح
 ٣١٦ مبارزات علي -- طلبه مبارزة معاوية
 ٣١٦ امتناع معاوية من المبارزة -- الخارق
 ومعاوية
 ٣٢٠ حملة عمار -- عمار وعبيد الله بن عمر -- دعاء
 عمار
 ٣٢٠ عمار والمستبصر
 ٣٢٢ جواب علي لمن سأله من أهل الشام
 ٣٢٣ ما جاء من الحديث في عمار
 ٣٢٤ القول فيمن يشري نفسه

٣٢٦ نداء عمار بن ياسر -- علي وهاشم بن عتبة
 ٣٢٦ تأهب هاشم للحرب
 ٣٢٨ عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة -- احتدام
 القتال
 ٣٢٩ المعقلون بالعمائم
 ٣٣٠ عبيد الله بن عمر في الكتابة الرقطاء
 ٣٣٠ اختلاط المقاتلة
 ٣٣١ علي والربعيون
 ٣٣٢ طفر أهل العراق
 ٣٣٢ علامة الشاميين والعراقيين
 ٣٣٢ تسامح الفرقيتين عند التحايز
 ٣٣٣ حديث عمرو بن العاص
 ٣٣٣ أبو نوح وذو الكلاع
 ٣٣٤ ذو الكلاع وأبو نوح في مجلس عمرو ومعاوية
 ٣٣٥ أبو نوح وشرحبيل بن ذى الكلاع عند
 عمار بن ياسر
 ٣٣٦ ركوب عمار بن ياسر إلى عمرو بن العاص
 ٣٣٧ عمار بن ياسر وعمرو بن العاص
 ٣٤٠ عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة
 ٣٤٠ مقتل عمار بن ياسر
 ٣٤١ مقتل ذى الكلاع
 ٣٤٢ ما جاء في مقتل عمار
 ٣٤٢ حديث في عمار
 ٣٤٣ حملة عمار
 ٣٤٣ ما قيل في الجمع بين عمرو وعمار
 ٣٤٥ عتب معاوية على عمرو في إذاعة حديث
 عمار
 ٣٤٦ تخصيص علي لهاشم بن عتبة
 ٣٤٧ سهم ذى الكلاع
 ٣٤٨ مقتل هاشم وذى الكلاع
 ٣٤٨ عبد الله بن هاشم في مجلس معاوية
 ٣٤٩ عتاب عمرو لمعاوية في ابن هاشم

« الجزء السادس »

- ٣٥٣ مصرع هاشم بن عتبة
 ٣٥٣ تحريض هاشم بن عتبة
 ٣٥٤ هاشم والفتى العسائي
 ٣٥٦ ميتة هاشم والبكري على صدر عبيد الله
 ابن عمر
 ٣٥٦ أثر مصرع هاشم
 ٣٥٩ جزع على لمصرعه
 ٣٥٩ محاجة عدى بن حاتم
 ٣٦٠ هزيمة الضحاك وعتبة بن أبي سفيان
 ٣٦٢ (وقعة الحميس)
 ٣٦٣ صرعى يوم الحميس
 ٣٦٧ على وأبو أيوب
 ٣٦٩ ، ٣٧٣ صفة معركة صفين
 ٣٧١ قول على في نداء عمرو بن العاص
 ٣٧٣ توقع لدى الجناحين
 ٣٧٧ عمرو بن العاص وحمزة بن عتبة
 ٣٧٨ مقتل حمزة بن عتبة
 ٣٧٩ عدى بن حاتم وعلى
 ٣٨٧ كلام الأحنف في صفين
 ٣٨٧ تذاكر صفين عند معاوية
 ٣٨٧ دعاء على معاوية إلى المبارزة
 ٣٨٨ خشية عمرو على ولديه
 ٣٨٨ (يوم من أيام صفين)
 ٣٩٢ قتال محمد بن الحنفية
 ٣٩٣ مبارزة هانيء ليعمر بن أسيد
 ٣٩٥ فرار معاوية
 ٣٩٥ عبد الرحمن بن خالد وجارية بن قدامة
 ٣٩٦ حملة الأشر
 ٣٩٧ حملة عدى بن حاتم
 ٣٩٩ حملة عمرو وأهل اليمن - حملة عمرو بن الحمق
 ٤٠٠ مقتل حوشب ذى ظليم

٤٠٢ دخول على في مصاف ربيعة

- ٤٠٢ ثناؤه على ربيعة
 ٤٠٣ انتداب القوم لعلى
 ٤٠٤ معاوية وعمرو
 ٤٠٥ استعراض معاوية بعك والأشعريين
 ٤٠٦ كلام لمعاوية والأصبغ والأحنف
 ٤٠٦ حملة عمرو
 ٤٠٧ (طعنة على لعمر) - حديث معاوية معه
 في شأنها
 ٤٠٨ إيفاد معاوية أخاه عتبة إلى الأشعث بن قيس
 ٤٠٩ كلام الأشعث في ذلك
 ٤٠٩ معاوية وعتبة
 ٤١٠ معاوية وعمرو
 ٤١٢ عرض ابن عباس كتاب عمرو على على
 ٤١٦ مقاطعة معاوية لابن عباس
 ٤١٧ اجتماع بعض الرؤساء عند معاوية
 ٤١٨ غضبية عمرو
 « الجزء السابع »
 ٤٢٤ (طعنة على لعمر) -
 ٤٢٤ عقد معاوية للألوية
 ٤٢٤ مقالة عبد الله بن الحارث لمعاوية
 ٤٢٥ مقالة الأعور الشني لعلى
 ٤٢٦ تأمر معاوية وصحبه على بعض أصحاب على
 ٤٢٧ هزيمة سعيد لمعاوية - هزيمة المرقال لعمر
 ٤٢٨ هزيمة قيس لبسر
 ٤٢٩ هزيمة الأشر لعبيد الله بن عمر
 ٤٣٠ هزيمة عدى لعبد الرحمن بن خالد
 ٤٣٢ تقرير معاوية لعمر - تعزية معاوية للقرشيين
 ٤٣٣ اعتذار القرشيين لمعاوية - تراسل معاوية
 وعمرو - ابن مسروق ومعاوية
 ٤٣٣ قتال همدان وعك
 ٤٣٥ قول عمرو في قتال عك وهمدان

٤٥٨ مبارزة على لعروة الدمشقي ومصرعه
 ٤٥٩ مصرع ابن عم داود - تخوف القوم من على
 ٤٦١ مبارزة على لبسر وفراره - حملة الأشتر
 على ابن عم بسر
 ٤٦٢ تحامى بسر وفرسان الشام علياً - حض
 معاوية قريش الشام
 ٤٦٣ رد القرشيين على معاوية
 ٤٦٤ اجتماع عتبة وجعدة
 ٤٦٤ عتبة ومعاوية
 ٤٦٦ أسر الأشتر للأصبغ
 ٤٦٧ العفو عن الأصبغ
 ٤٦٨ فزع معاوية وأصحابه من تصبيح على
 ٤٦٩ تسيير معاوية ابن الضحاك
 ٤٧٠ طلب معاوية الشام من على
 ٤٧١ كتمان معاوية كتاب على ثم إذاعته
 ٤٧٣ زحف على
 ٤٧٤ محاولة أحد الشاميين إبطال الحرب
 ٤٧٥ (ليلة الحرير) - إذكاء الأشتر لنار القتال
 ٤٧٧ دعاء على يوم الحرير
 ٤٧٨ رفع المصاحف على أطراف الرماح
 ٤٧٩ (يوم الحرير)
 ٤٨١ إشارة معاوية برفع المصاحف
 ٤٨٢ كلمة عدى بن حاتم
 ٤٨٢ القائلون باستمرار القتال - نصيحة الأشعث
 بوقف القتال
 ٤٨٣ الكلام في (التحكيم)
 ٤٨٤ اختلاف أصحاب على في استمرار القتال
 ٤٨٥ كلام رؤساء القبائل
 ٤٨٥ كلام خالد بن المعمر والحضين الربيعي
 ٤٨٦ معاوية ومصقلة
 ٤٩٠ حكاية مصعب لما كان من أمر رفع المصاحف

٤٣٥ سناء معاوية في العطاء
 ٤٣٦ قتال همدان
 ٤٣٧ إعجاب على بهم
 ٤٣٧ قتال همدان وأهل حمص
 ٤٣٩ معاوية ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص
 ٤٤٠ لقاء عمرو للأشتر
 ٤٤٠ عمرو والأشتر
 ٤٤١ فشل عمرو
 ٤٤٢ تحريض معاوية لأصحابه
 ٤٤٢ على والأصبغ بن نباتة
 ٤٤٣ نداء الأشتر - مفاجأة أثال بن حجل لأبيه
 ٤٤٥ دعوة معاوية للنعمان ومسلمة
 ٤٤٦ رد النعمان على معاوية
 ٤٤٦ رد مسلمة على معاوية
 ٤٤٦ كلام قيس بن سعد في ذلك
 ٤٤٧ استشارة معاوية عمرأ في الأنصار - عتاب
 معاوية لبعض الأنصار
 ٤٤٨ الأنصار وقيس بن سعد - استجابة النعمان
 رجاء معاوية
 ٤٤٩ رد قيس على النعمان
 ٤٥٠ مقام العكبر بين يدي على
 ٤٥٠ مبارزة عوف بن مجزأة للعكبر
 ٤٥١ العكبر ومعاوية
 ٤٥٢ إهدار دم العكبر
 ٤٥٣ تسويد قيس بن سعد على الأنصار
 ٤٥٣ المفاخرة بالرجراجة والحضرية
 ٤٥٤ كلام معاوية بن خديج
 ٤٥٥ معاوية وابن خديج
 ٤٥٦ مرور الأسود بعبد الله بن كعب وهو في
 آخر رمق
 ٤٥٧ الأسود بن قيس وعلى - موقف أبرهة بن
 الصباح

« الجزء الثامن »

- ٤٩٧ قصة الحكمين
٤٩٨ ترأسل على وعمرو بن العاص
٤٩٩ الأشعث ومعاوية - رضا قراء الشام
والعراق بحكم القرآن
٥٠٤ اختيار الحكمين
٥٠٤ وثيقة التحكيم
٥٠٨ الخلاف عند كتابة الوثيقة
٥١٠ صورة أخرى من الوثيقة
٥١١ موقف الأشر والأشعث من الصحيفة
٥١٢ الخلاف في التحكيم
٥١٧ ظهور المحكمة
٥١٨ عمرو بن أوس ومعاوية
٥١٨ معاملة الأسرى
٥١٩ رأى سليمان بن صرد في الصحيفة
٥١٩ رأى محرز بن جريش
٥٢٠ جمع سعيد بن قيس قومه للقتال
٥٢٠ رفض على ما عرضه سعد بن قيس
٥٢١ قول على في الأشر
٥٢١ مقتل حابس بن سعد الطائي
٥٥٢ ثار زيد بن عدى لحابس بن سعد - لحاقه
بمعاوية
٥٢٣ اعتذار عدى بن حاتم إلى على من فرار ولده
زيد
٥٢٨ مقدم على من صفين إلى الكوفة
- ٥٣٤ بعوث على ومعاوية
٥٣٤ ما قيل لأبي موسى حين أراد المسير
٥٣٥ تجهيز شريح لأبي موسى
٥٣٦ توديع شرحبيل لعمرو
٥٣٦ توديع الأحنف ونصيحته لأبي موسى
٥٣٧ الأحنف وعلى
٥٣٨ موقف سعد بن أبي وقاص وابنه عمر
٥٣٩ استدعاء معاوية بعض من لم يعنه من قريش
٥٤١ تداول أبي موسى وعمرو
٥٤٠ شهود الحكمين
٥٤١ تداول أبي موسى وعمرو الرأي
٥٤٣ وصية على شريحاً بكلمات إلى عمرو
٥٤٤ مصانعة عمرو لأبي موسى
٥٤٥ مباحة أبي موسى لعمرو
٥٤٥ قول أبي موسى بخلع الرجلين
٥٤٥ خدعة عمرو
٥٤٦ التنازع حين الحكم
٥٤٦ التسليم على معاوية بالخلافة
٥٤٧ كلام سعيد وكر دوس
٥٤٨ كلام يزيد القسري - تشاتم عمرو وأبي موسى
٥٥٠ طواف أبي موسى بالبيت بعد الحكم
٥٥١ دخول جمع من الصحابة على على
٥٥٥ دعاء على ومعاوية
٥٥٤ لقاء معاوية لعامر بن وائلة
٥٥٦ أسماء من قتل في المبارزة

فهرس الفهارس

صفحة

٥٦٣	١	—	فهرس الأعلام
٥٨٧	٢	—	» القبائل
٥٩٣	٣	—	» البلدان والمواضع
٥٩٦	٤	—	» الأشعار
٦٠٨	٥	—	» الأرجاز
٦١٢	٦	—	» الأمثال
٦١٣	٧	—	» الخطب
٦١٤	٨	—	» الرسائل
٦١٥	٩	—	» الألفاظ المفسرة
٦٣٢	١٠	—	» التاريخ

لمزيد من كتب العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية

القديمة والحديثة .. تابعونا على

مكتبة لسان العرب



lisanarabs.blogspot.com

